

# مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق

العدد ١٣٣٩ : هو الموافق سنة ١٩٢١ م  
تشر في دمشق مرة في اشهر

كانون الثاني وشباط سنة ١٩٢٦ م

الموافق شوال وذو القعدة سنة ١٣٥٤ هـ

دمشق

المجمع العلمي العربي

قيمة الاشتراك السنوي { في سورية ولبنان ١٥٠ قرشاً سورياً  
الدفء مقدماً { وفي جميع الاقطار ٤٠ لرنكاً

مجاميع المجلة عن السنين الماضية

في الداخل ٢٥٠ من السنة الاولى الى السادسة الى كل سنة منها

• ٢٠٠ • السابعة الى الثانية عشرة •

• ٤٠٠ • في الخارج • الاولى الى السادسة •

• ٢٢٥ • السابعة الى الثالثة عشرة •

مدير ادارة المجلة : عبد المجيد الحسني

مطبعة ابن زيدون • بدمشق

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حمداً لمن علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ، وصلاة  
على النبي العربي المبين وسائر اخوانه من الانبياء والمرسلين .  
أما بعد فان مجلة المجمع العلمي العربي تفتتح بهذا الجزء  
سنتها الرابعة عشرة سائرة على منهجها الاول في خدمة  
اللغة والادب ، ونشر آثار السلف الصالح ؛ وهي في  
ذلك سالكة سبيل الجامعات اللغوية والادبية المعروفة في  
بلاد الغرب ، ولم تزد شيئاً في قيسمة الاشتراك مع زيادة  
صفحات المجلة ؛ راجين من اعضاء المجمع الافاضل وسائر  
المشركين والمؤازرين الكرام دوام مؤازرة مجلتهم بنتائج  
ابحاثهم اللغوية والادبية الممتعة ، والمجمع يتقبل بالشكر  
كل ما يرده من الملاحظات والنصائح التي تعود على  
ترقية المجلة ، والله المستول أن يوفقنا الى ما فيه اعلاء  
شأن اللغة ونهضة الامة العربية بمنه وكرمه .

# مخطوطة عبث الوايد

تأليف أبي العلاء المرعي

أو دراسات لغوية وأدبية  
حول طائفة من أشعار البحتري  
وهي التي بحثها أبو العلاء المرعي  
في كتابه الذي سماه « عبث  
الوليد »

## تمهيد

في سنة ١٩٣٢ م وُكِّلَ إليّ تدريس أشعار البحتري للصف المنهجي في « مدرسة الآداب العليا » بدمشق . فبحثُ عن مخطوطات وشروح لديوان البحتري في دور الكتب العامة والخاصة فلم أظفر إلا بنسخته المطبوعتين : نسخة الجوائب المطبوعة في الاسنانة ونسخة بيروت التي طُبعت عن نسخة الاسنانة . وقد وصفوا شعر البحتري بالسهولة والانسجام وقرب تناول الاغراض الشعرية . وربما صدق قولهم هذا في أشعاره الغزلية والوصفية أما مجموع قصائده ذات الاغراض

المتخلفة كالهجو مثلاً فيصعب شرحها واستخراج معنى صحيح لها ما لم يقف شارحها على تراجم الرجال الذين قيلت فيهم تلك القصائد وعلى الاخبار والوقائع التي سملت البحثري على قول ما قال فيهم . وقد انقطعت صلة هذه الوقائع بنا . وغابت تفاصيل أخبارها عنا . اللهم الا ما يظهر به المرء عرضاً في ثنايا كتب الاخبار والأدب التي تصف شعر البحثري ، وتوازن بينه وبين غيره . أما الشروح والتعليق التي تُتخذ منها الدواوين عادة فلم يُرزق البحثري حظاً منها لا هو ولا أبو تمام كما رُزق نالهما المتنبّي . ومن الغريب أن النسخة الأصلية التي طبعت عنها نسختنا الاستانة وبيروت قلماً يذكر في طرر قصائدها وعنوانات أشعارها موجز من السبب التي قيلت فيه تلك القصائد والأشعار . كما نرى هذه التعليقات في طرر الكثير من قصائد المتنبّي سوى قول الناسخ (وقال البحثري يمدح فلاناً ويهجو فلاناً) حتى اذا تبطن القارئ القصيدة وجد خلالها إشارات إلى حوادث ووقائع كانت هي السبب في المدح أو الهجو أو غيرهما من أغراض الشعر بحيث لا يمكن فهم الكثير من شعر البحثري على حقيقته ونقويم ما فيه من تحريف أو تصحيف ما لم تعرف تلك الحوادث على وجهها : مثال ذلك قصيدته في مدح المعتز (صفحة ١٣٧ من طبعة بيروت) ومطلعها : (بمينك لوعة القلب الرهين) وجاء فيها : (فرار الكوكبي الخ خمسة آيات أو ستة لا تُفهم ما لم ينقّب عنها في كتب التاريخ والأدب وقد اقتصرنا النسخة على قولها (وقال يمدحه)

فدارس ديوان البحثري ومرسيد التعمق في تفهم أغراضه وتحليل شاعريته تراه يحدن في فهم آيات حجة من شعره تخميناً يصيب معه تارةً ويخطئ تارات .<sup>٥</sup>

وهكذا كان شأني وأنا أحاول شرح أشعار البحثري وعقد دراسات عليها . عدا الصعوبة التي كنت ألاقها في نقويم اعوجاج التحريف والعالط الناشئ . عن نسخ النسخة الأصلية التي وقع الطبع عايتها ثم الناشئ . عن رداة طبعها في مطبعي الاستانة وبيروت والحاصل انه لم يكن لديّ إلا نسختان مطبوعتان بل نسخة واحدة في الحقيقة . لاشرح عايتها ولا تعليق إلا تعليقاً على احدهما يحتاج الى تعليق .

وكننا نعرف من قبل أن لأبي العلاء المرعي شاعرنا العربي الحكيم كتاباً اسمه (عبث الوليد) . وكننا نخيله شرحاً لجميع قصائد ديوان البحثري . ثم علمنا أن



منه نسخة في دار الكتب المصرية، فطلبنا صورتها الشمين من صديقنا الاستاذ (اسعد بلعديزاده) مدير تلك الدار على أمل الاستعانة بها في ما نحن بصدده من شرح ديوان البحرني . فأرسلها إلينا من فورده . كما هو شأنه في كل ما يعود إلى نشر العلم .

مخطوطة «عبث الوليد» هذه هي موضوع دراستنا اللغوية والادبية التي سنشرها تترى في مجلة مجمعنا العلمي . وعهدنا بأبي العلاء أنه فيلسوف اجتماعي توسل إلى نشر فلسفته بواسطة شعره في اللزومات . ونشره في رسالة الغفران وغيرها من آثاره المطبوعة وهي قليلة في جنب ما لم يطبع منها .

هذه الفكرة هي التي غمّرتنا من ناحية فضل أبي العلاء ومظاهر عبقريته . وقد غطت شهرته فيها على كل شهرة له سواها . أما ناحيته الأخرى التي يتقدم إلينا بها استاذاً في النحو والتصريف وقواعد العربية والاستشهاد لها من شعر العرب فهذا لم نتوسع فيه . معرفته من علم أبي العلاء . ولم ينتشر بيننا من آثاره المطبوعه ما يدل عليه . اللهم الا رسالته (الملائكة) التي تكلم فيها على اشتقاق لفظ الملائكة وتصريفه . والآن نقدرات خفيفة نقلت رسالته (الغفران) غمز بها بعض شعراء العرب الذين خالفوا قواعد اللغة ، وصرفوا من طاعتها . وكان في نقدراته هذه مطاباً مفاكهاً أكثر منه معلماً مدرّياً . فلم تكن تلك النقدرات لشفي غليلاً كما شفي غليلنا مخطوط «عبث الوليد» الذي رأينا بأبي العلاء فيه استاذاً جاداً في العربية وقواعدها . كما عرفناه في لزوماته استاذاً جاداً في الفلسفة ومذاهبها . وكنا نحسب كتاب (عبث الوليد) تفسيراً لشعر البحرني كما قلنا آنفاً حتى سمعنا ابن خلكان يقول : إن أبا العلاء اختصر ديوان البحرني وسماه (عبث الوليد) . كما اختصر ديوان أبي تمام وسماه (ذكرى حبيب) . وديوان المتنبي وسماه (معجز أحمد) . والمتبادر إلى الذهن أن سراد المرعي بالوليد أبو عبادة البحرني نفسه ليقابل اسمه اسمي زبانية (أبي تمام) و (أبي الطيب) . ولكن قوله في تسميته (عبث) فيه إزار للبحرني بخلاف قوله (معجز أحمد) و (ذكرى حبيب) فليس فيهما ما يشعر باللعز . فكيف هذا ؟

ثم إن ابن خلكان عاد فوصف الكتب الثلاثة المذكورة بقوله : « تكلم (أبي . أبو العلاء) على غريب أشعارهم ومعانيها . وما أخذهم من غيرهم وما أخذ عليهم . وقولى

الاتصار لهم . والنقد في بعض المواضع عليهم والتوجيه في أماكن خلطتهم اه «  
وفي قول ابن خلكان شي . من تناقض : لأنه قال أولاً ان ابا العلاء اختصر  
ديوان البحرني وسماه ( عبث الوليد ) فعبث الوليد إذن مجموعة مختارة من أشعار  
البحرني . ثم قال إنه ( تكلم على غريب اشعارم الخ ) اي اشعار الثلاثة ومنهم  
( البحرني ) . فهذا يدل على أن ( عبث الوليد ) شرح الاختصار . فهل يقال : إن  
ابن خلكان في قوله الأخير ذكر الثلاثة وأراد ابا تمام والمنتبى . وحدهما ولم يرد  
البحرني : لأن عبث الوليد لا ينطبق عليه تمام الوصف الذي قاله في الثلاثة ؟ أو  
يقال : إن ابن خلكان سمع بكتاب ( عبث الوليد ) ولم يره ؟  
أما حقيقة هذا الكتاب ( عبث الوليد ) فنستخرجها مما قاله مؤلفه ابو العلاء في  
مقدمته وهذا هو :

« أثبت ما في ديوان البحرني مما أصاح من الفاظ الذي وُجد في النسخة المكتوب  
في آخرها أنها بخط ظفر بن عبد الله العجلي وإنما أثبت ذلك ليكون مولاي الشيخ  
الجليل أدام الله عزه كأنه حاضر للقراءة . ولم يمكن اثبات جميع الأغلاط لأنها  
أكثرها غير محيل اه »

يفهم من هذا ان بعض جلة الرؤساء من معارف أبي العلاء كان عنده نسخة من  
ديوان البحرني بخط ظفر العجلي فيها اغلاط استمعى تقويمها على ذلك الرئيس الجليل  
فأرسلها إلى ابي العلاء ليقوم من أودها واعوجاج اوزانها ففعل . ولا نعلم إن كان أبو  
العلاء كتب تلك التعليقات في كتاب مستقل أو انه علقها على هامش النسخة وأعادها إلى  
صاحبها فجاء من جردها في كتاب . وكيفما كان الحال فقد سمي ابو العلاء هذه  
التعليقات ( عبث الوليد )

وكاشكونا أنفاً تحريف نسخ اشعار البحرني التي بين أيدينا شكاً ابو العلاء  
أغلاط النسخة التي كتبها ( ظفر العجلي ) وأرسلها إليه المولى الجليل .  
وقد كان ظفر يخطئ في اعتبار روي الأبيات : فيضع القصائد في غير مواضعها .  
فناقشه ( المرعي ) في ذلك كما ناقشه في كثير مما خطه فله خطأ أو سهواً .  
وها أنا ذا اليوم أعود فأشكو نسخة عبث الوليد نفسها التي جاءتنا من مصر والتي

ألفها ابو العلاء لتصحيح أغلاط شعر البحرى فكانت مجموعة أسقاط ، وقرارة أغلاط . وهذا يؤيد قول من قال - ومنهم المحققون من المشرقين - إنه لا يمكن أن يكون لنا مشعر العرب أدب جديد ما دامت نصوص أدبنا القديم على حالتها الحاضرة من الاضطراب والتحريف وقلة وسائل الضبط والتحقيق .  
ونستشهد على ذلك بما قرأناه في مجلة ( الحديث ) الحلبية وهي اشهر صحيفة قامت بنصرة الادب الحديث والدعاية اليه :

فقد كتب أديب فاضل وصفوه بأنه أحد أعلام المدرسة الحديثة مقالاً في تلك المجلة ( سنة ٧ ص ١٦ ) قال فيه - مخاطباً قارئ مقاله - ما نصه :

« اقرأ الآيات الآتية في وصف الريح ورددها بصوت مرتفع ثم اغمض عينيك وضع أصابعك في أذنيك . وأنا زعيم لك بأنك ستسمع ألحاناً شجية غنية بأنغامها الغربية المتعددة . وتبصر الوانا تزدهر وتزدهر . قال : وهذه هي الآيات :

سمرنا على بطياس وهي كأنها	سيائب عصبٍ أوزرابي عبقر
كأن سقوط القطر فيها إذا انثى	إليها - سقوط اللؤلؤ المنحدر
وفي أرجواني من النور أحمر	يشاب بأفوندي من الروض أخضر
إذا ما الدى واقاه صباحاً تمايلت	أعاليه من درة تثير وجوه
إذا قابلته الشمس رد ضياءها	عليها صقال الأقحوان المنور
إذا عطفته الريح قلت التفاتة	لعمدوة في جادها المتعصر

وقد جعل عنوان المقال هكذا ( طريقة جديدة في دراسة الادب العربي : الألوان والموسيقى والحياة في شعر البحرى ) فأنت ترى من عنوان المقال - ومن التوطئة التي قالها كاتبه هذه الآيات - ومن كون صاحب المقال من اعلام المبشرين بالادب الجديد - وصاحب المجلة التي كتب فيها المقال حامل راية الادب الجديد ايضاً - وهو من مدينة حلب - وقائل الشعر أعني ( البحرى ) حلبي منبجي - و( بطياس ) قريبة من قرى حلب - أنت ترى من كل هذا انه كان يجب ان يعنى بتحقيق معنى هذه الآيات من نصوص الأدب القديم ليستحكم بناء الادب الجديد عليها . لكن كاتب المقال الفاضل اطمأن الى هذا القدر اليسير الذي رآه من الشرح والتعليق على

الآيات المذكورة في النسخة البيروتية المطبوعة في المطبعة الأدبية (سنة ١٩١١ م) وهو قد يكون مهذوراً في ذلك : إذ انه لم يظفر من تفسير معنى الآيات الا بقول شارح النسخة البيروتية تمليقاً على الآيات الأول من تلك الآيات وهو هذا : (سبائب ذوائب • العصب نوع من الشجر • الزرابي من الثبت ما احمر او اصفر وفيه خضرة • عبقر موضع تزعم العرب انه كثير الجن ثم نسب اليه كل ما يعجب من جودة صنعه اه)

فيكون معنى هذا النص الشعري القديم بمقتضى تفسير الشارح المذكور : « إنا مررنا على قرية بطيئاس وكان أرضها ذوائب شجر العصب أو كأنها الثبت الأحمر والمصفر والمخضر من أرض عبقر » ولا معنى لشبيه الأرض بالذوائب ولا بالثبت الأحمر وإنما المعنى هكذا :

« مررنا بقرية بطيئاس وكان أرضها مفروشة بشقق الكتان الملون من صنع اليمن أو بسط حلوثة غريبة الشكل يشبه ان تكون من صنع جن عبقر »

فشر البحتري من النصوص القديمة التي كان يجب — بسبب ولع الناس بحفظها والترنم بها — ان يبذل الجهد في تحقيق الفاظها وتفسير معانيها كي يساعد ذلك انصار الادب الجديد على بناء ادبهم عليها • فالأديب كاتب المقال أعجب بهذه الآيات السنة من شعر البحتري وتغنى بجمالها • وتفنن في وصفها • وهو لم يصل اليه من تفسير الفاظها وبيان معناها إلا هذا القدر التافه • فكيف تراه يكون فاعلاً لو وصل اليه تفسيرها ومعناها كما اراد البحتري قائلها •

هذا مثال واقعي يصف لنا مقدار نقصاننا في خدمة أدبنا القديم وتحقيق نصوصه حتى أدى ذلك إلى ضعف نهضة الادب الجديد وبطء ازدهاره • وحتى عيونا الشعبيون من دعاة الادب الجديد بانه لا ادب لناقديم يستفح به او يعول عليه •

ومخطوطة عبث الوليد المرسله صورتها الشمسية الينا صغيرة الحجم فهي في نحو (١٢٠) صفحة مكتوبة بخط فارسي جميل وحرف مشرق واضح • وفي آخرها مائنه : (تمّ الاطلاع المعروف بعث الوليد وهذه السمة موقوفة بين اسرين : (احدهما) ابن يراذ عبث الوليد الذي هو البحتري و(الآخر) ان يعنى الوليد الذي هو الصبي •

وكون الرجل مسمى بالوليد يحتمل هذه التسمية وبالله التوفيق . تم بحمد الله على يد فتح الله القمطولي البخاري في تسعة شعبان سنة الف ومائتين وسبع وتسعين في المدينة المنورة في المدرسة المحمودية اهـ )

ويظهر ان هذه اغتامة من عند قوله (تم الاملاء الخ) من كلام القمطولي البخاري كاتب النسخة او غيره من النساخ الأعاجم لأن العبارة غامضة ولا سياقوله (والآخر ان يعني الوليد الخ) ولا يخفى أن كاتب هذه العبارة إنما أراد تعابيل تسمية أبي العلاء لكتابه بعث الوليد . فكيف يسميه بذلك والعبث بسكون الباء بمعنى الخلط . وبنبحها بمعنى الهزل واللعب . فأبو العلاء في كتابه يكشف لنا عن خلط الوليد أو عن هزله . فمن يكون هذا الوليد يا ترى ؟ هل أريد به البحرى ؟ وعندى أنه هو سي راجح الظن لأن الوليد اسمه . ولأن الأشعار المصححة اشعاره . ولأن أبا العلاء في تأليفه هذا الكتاب إنما اراد غالباً أن يشرك (البحرئى) في وضع تصنيف فيه كما وضع تصنيفين آخرين في زميليه (ذكرى حبيب) في أبي تمام و (معجز أحمد) في أبي الطيب . لكنه لعمرى لم يسو بينهما وبينه مذ مدحهما وذمه . مرتضاً بخلطه أو هزله . والخلط أو الهزل ليس منه . وإنما هو من ناسخ اشعاره أو من الناسخ (ظفر بن عبد الله المعجلي) فهو العايب المازل . أو الخاط الذاهل . وبهذا الاعتبار يكون أبو العلاء في تسميته كتابه (عبث الوليد) إنما أراد أن يعيب ناسخ اشعار البحرئى وان هذا الناسخ كالوليد اي صبي الكتاب : يرمج ويخاط . أو يهزل ويلعب في ما يكتبه وينسخه .

ومهما يكن من أمر المراد بالوليد هذا أي سواء قلنا إن المراد به البحرئى وهو الراجح أو (ظفر المعجلي) ناسخ أشعاره فانه لا يقع الاتساق على ما يظهر بين تسمية هذا الكتاب بعث الوليد وبين تسمية الكتابين الآخرين بذكرى حبيب ومعجز أحمد ففي الأول تعبير وتسميه ، وفي الآخرين تقريظ وتنويه ، ولا سيما اذا كان أبو العلاء قد أراد بالوليد البحرئى نفسه وأراد بخلطه أو لعبه وهزله ما جاء في شعره من الاغلاط اللغوية ، والضرورات العروضية ، والخروج عن قواعد العربية — إذا اراد شيخنا أبو

العلاء هذا يكون قد ضرب البحرني في الصميم ولم ينصفه كما أنصف رفيقيه (أبا تمام) و (أبا الطيب)

وقد استحسن صدقنا الاستاذ خليل بك مردم أن يكون أبو العلاء عني نفسه بقوله (الوليد) ويكون قد قال ذلك عن نفسه تواضعا كما هي عادة كثير من المؤلفين ثم لفت الصديق نظري إلى ما قاله الدكتور (طله حسين) في كتابه (ذكرى أبي العلاء) من وصف ذوق أبي العلاء الرقيق ومزاجه المعتدل في تسميته الكتب الثلاثة بهذه الأسماء !! لكن الدكتور لم يوضح لنا وجه ذوق المعري في تسميته (عبث الوليد) الا بقوله: ولأبي العلاء في آخره (يعني في آخر كتاب عبث الوليد) نأول ظريف في اسم الكتاب فانه قال: (أما العبث فظاهر وأما الوليد فيجوز أن يراد به البحرني نفسه لأنه اسمه ويجوز أن يراد به الناسخ لأنه عبث بالكتاب اه) ونلاحظ على الدكتور أنه جعل الجملة الواردة في آخر المخطوطة وهي قوله (تم الأملاء) المعروف بعبث الوليد الخ جعلها من مقول أبي العلاء والمؤلف لا يقول عادة (تم الأملاء) المعروف الخ) ولكي يروج الدكتور رأيه فقد لخص الجملة ولم يذكرها بنصها كما ذكرها آنفاً. ولا نظن الدكتور قد نقل الجملة الا عن مخطوطة دار الكتب المصرية التي وصلت إلينا صورتها الشمسية. فالجملة في أغلب الظن من مقول بعض نساخ الكتاب لا من مقول أبي العلاء. ثم لو ثبت ان الجملة من مقول أبي العلاء لما كانت بالتالي تدل على توجييه تسمية الكتاب بتوجيه بدل على اعتدال مزاج أبي العلاء أو ذوقه الرقيق كما قال الدكتور الفاضل بل الأمر على العكس: فان أبا العلاء سمي لنا كتابه باسم شتمه غامض وهو فيه إما ان يكون شامتا للبحرني أو لناسخ أشعاره، ولا نرى في هذا ذوقاً ولا اعتدالاً مزاجاً بالنسبة الى ذوقه واعتدالاً مزاجاً في تسميته الكتابين الآخرين: ذكرى حبيب ومهجر احمد.

وهما لخنا التعريف والتصحيح والخطأ في مخطوطة (عبث الوليد) التي وصلت إلينا فاننا لخنا من جهة ثانية سهولة عبارة المعري وتشقيقه القول في إيراد المسائل وبسطها كما يفعله أساتذة التعليم في بسط عباراتهم للطلاب فليس فيها إيجاز ولا إدماج ولا غموض ولا تعمية كما وقع منه في (رسالة الغفران) والفرق ظاهر: فإنه في (رسالة

الغفران) كان يحذر لفظ اللاغطين ويحشى صولة الحشوبين والجلجلوتيين . وليس الشأن كذلك في ( عبث الوليد )

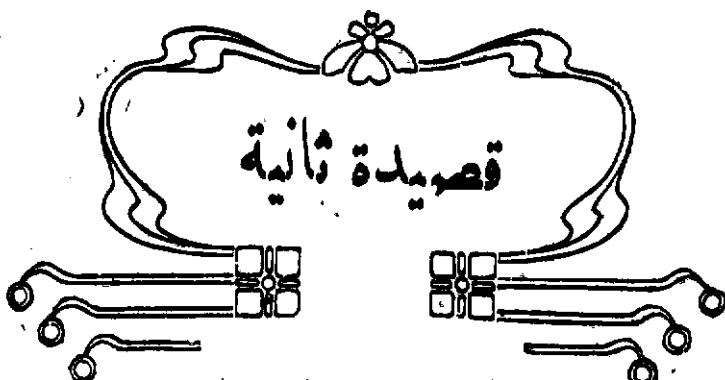
طلعت كتاب « عبث الوليد » يوم وصوله فحرثته حرثا وقتلته بقتا . واستخرجت منه فوائد لغوية وأدبية هي التي انثرها بين يدي القراء في هذه المقالات .

ودبوان البحري المطبوع يشتمل على نحو ( ١٢٠٠٠ ) بيت من الشعر وفي كتاب ( عبث الوليد ) إشارة الى ( ٢٥٠ ) قصيدة تكلم أبو العلاء على ( ٤٠٠ ) بيت منها . وقد أشار الى ستين قصيدة لم تر لها أثرا في الديوان المطبوع . فاذا أضفنا أبيات هذه الستين قصيدة إلى أبيات الديوان المطبوع بلغ مجموع أبيات شعر البحري ( ١٥٠٠٠ ) بيت من الشعر على وجه التقريب . ويكون أبو العلاء في كتاب ( عبث الوليد ) إنما تكلم منها على ( ٤٠٠ ) بيت فقط أي على جزء من ( ٣٨ ) جزءا . فأين تكون هذه القصائد الستون التي أشار إليها أبو العلاء إلا أن تكون في مخطوطات دواوين البحري الأخرى التي لم تصل إلينا . ومنها نسخة جمعها علي ابن حمزة الاصفهاني ورأبها على الأنواع أي المقاصد والمعاني لا على حروف الهجاء حسب ترتيب أبي بكر الصولي لها . ولعل نسخة الصولي هي التي عثر عليها في مكاتب الاستانة وطبعت في مطبعة الجوائب . ثم طبعت عنها نسخة بيروت ، ونسخة الاستانة هذه مأخوذة عن نسخة قديمة كتبت ( سنة ٤٣٤ هـ ) بخط علي بن عبيد الله الشيرازي في مدينة تبريز .

ولعلنا بعد نشر دراستنا هذه في المجلة نعود إلى القصائد الستين التي لم توجد في النسخة المطبوعة فننظم بها قائمة ، ونشير إلى بيت المطلع من كل قصيدة منها .

المقربي





## قصيدة ثانية

لصاحب قصيدة (بانة سعاد)

ارسل اليكم هذه المرة قصيدة من شعر كعب بن زهير بن ابي سلمى المُرزني الشاعر المشهور . ولا يجب علي لأجل شهرته ان اذكر ها هنا سيرته ولكني أصفها وصفاً مفصلاً في مقدمة ديوانه الذي أعده للطبع منذ سنين .

وديوان كعب بن زهير موجود في نسخة وحيدة قد اشتراها المستشرق الألماني سوتسين ( Socin ) المرحوم في مدينة دمشق سنة ١٨٧٣ ميلادية من صحاف (وراق) اسمه أمين الزيتوني . وتحتوي هذه النسخة على ديوان زهير بن ابي سلمى وديوان ابنه كعب وهي الآن محفوظة في مكتبة الجمعية الشرقية الألمانية في مدينة هاله ( Halle ) وان المستشرق المشهور فريبنس كرنكو اذ منسجها ارادة ان ينشرها . فلما لم يجد وقتاً مساعداً لسبب كثرة اشغاله دفع الي النسخة التي استنسخها بخط يده باثتمسا مني ان اعدها للطبع . ولولا الحرب العمومية ومصائب شتى تبعثها لكنت اتممت نشرها .  
والقصيدة التي ارسلها اليكم هي القصيدة الثانية من ديوان كعب بن زهير يذكر



فيها الانصار . لانسبقها الا القصيدة المعروفة بيات سعد التي يمدح فيها رسول الله  
(ص) وبذكر المهاجرين من قريش . وهذه القصيدة الثانية هي غير مطبوعة الا ان  
قطعا منها قد توجد في بعض الكتب ، منها سيرة رسول الله لابن هشام وخزانة الادب  
لعبد القادر البغدادي وشرح بيات سعد لجمال الدين بن هشام وروضة الادب لاسكندر  
آغا ابيكار بوس وكتاب الاغاني لابن الفرج الاصفهاني والكامل في التاريخ لابن الاثير  
وجمهرة اشعار العرب لابي زيد محمد بن ابي الخطاب القرشي وطبقات الشعراء لمحمد  
ابن سلام الجعفي وكتاب الشعر والشعراء وقيل طبقات الشعراء لابن قتيبة وما عدا هذا  
فتروى ابيات مفزودة من هذه القصيدة في بعض الكتب اللغوية . مثل كتاب المخصص  
لابن سيده ولسان العرب لابن منظور وقامح العروس لمحمد مرتضى . وسأذكره كله في  
حواشي شرح ديوان كتب بن زهير ان شاء الله تعالى .

### القصيدة الثانية من ديوان

كتب بن زهير بن ابي سلمى المزني (رواية ابي سعيد الحسن بن الحسين السكري)

قال فلما سمعت الانصار هذه القصيدة <sup>(١)</sup> شق عليهم حيث لم يذكرهم مع اخوانهم  
من المهاجرين فتمطفت عليه واهدت اليه وكلموا النبي صلى الله عليه فأمته وقالوا الا  
ذكرتنا مع اخواننا من قريش فقال كتب بن زهير الانصار .

١ من سره كرم الحياة فلا يزل في مقنب من صالحى الانصار

قال ابو عمرو المقنب الف واقل ولم نسمع ثلاثين واربعين . . . وقال الاصمعي  
م الجماعة من الفوارس نحو الثلاثين اكثر واقل ، واحتج ابو عمرو بقول الجعدي \*  
بألف يكتب او يقنب \* يكتب بجمع . . .

(١) يعني قصيدة بيات سعد

٢ تزينُ الجبالَ وَزائنةَ احلامهمْ . واكفهمْ خَلْفُ من الامطارِ  
لم يروهذا البيتَ الاصمعي . . .

٣ المكَرهِ بينَ السهريِّ بأذرعٍ كصواقلِ الهنديِّ غيرِ قصارِ

شبه ايديهم بالقنائلقوتها وصلابتها<sup>(١)</sup> . ويقال رُمح سميري اي شديد ويقال  
قد اسمهر البأس اي اشتد . وقال ابو السمع يعني بصواقل الهندي السيوف . وقال  
غيره المكروهين يقول هم حاملوها على المكروه . والسميري جنس من القننا . ويروى  
كصواقل الهندي وسافلة القننا اغلظها واتصرها كهوبا ولم يذهب الى القصر انما  
ذهب الى الشدة واذا ارادوا ان ينسبوا رجلا الى النفاذ والمضاء قالوا انه كمالية الرمح  
واياه لكاسنان<sup>(٢)</sup> من العامل والعامل صدر الرمح والجمع عوامل .

٤ والناظرين باعينِ محمرةٍ كالجر غيرِ كليلَةِ الأَبصارِ

قوله باعين محمرة<sup>(٣)</sup> اي لا تبرق اعينهم في الحرب ولكنها كالجر<sup>(٤)</sup> للغيظ وشهوة  
اللقاء . والكليمة الضعيفة النظر من علة او من غير علة ويقال سيف كليل إذا كانت  
كهاماً<sup>(٥)</sup> لا يقطع

٥ والذائدين الناسَ عن اديانهم بالمشرية وبالقننا الخطارِ

المشرية السيوف نسبت الى قرى تشارف الارياض والامصار . والخطار الذي إذا  
من تتابع مقدمه مؤخره وهو العسال والعتار .

(١) وفي المتن لقوته وصلابته (٢) وفي المتن لكاسنان (٣) وفي المتن اعين محمرة

(٤) وفي المتن كالجر (٥) وفي المتن كهام

٦ والباذلين نفوسهم لنبيهم يوم الهياج وقبة الجبار  
الهياج الحرب واصله الحركة في الشر • وقوله وقبة الجبار أراد بيت الله الحرام •  
وقال ابو عمرو وقبة الجبار اليهين •

٧ دربوا<sup>(١)</sup> كادرت<sup>(٢)</sup> أسود خفية غلب الرقاب من الاسود ضوار  
دربوا<sup>(٣)</sup> ضرروا واعتادوا ، والدربة العادة • ويروى ذربوا اي احتدوا • وخفية  
موضع كثير الاسد وكذلك خفان وبيشة وتباللة وشمرو موضع بكثرة فيها الاسد •  
والغلب الغلظ الرقاب الذكر اغاب والائى غلباء • والضواري اللواتي قد ضرين باكل  
لحوم الناس ، الواحد ضار كما ترى ، وفي الحديث ان للحم ضراوة كضراوة الاسد •

٨ وهم اذا خوت النجوم فانهم للطائنين السائلين مقاري  
ويروى خوت النجوم وامحلوا<sup>(٤)</sup> • ويروى للطائنين النازلين • يقال خوت النجوم  
وأخوت اذا لم يكن لها مطر ، واذا سقط نجم بغير مطر قيل خوتى وخوتى • وواحد  
المقاري مقري • قصور •

٩ وهم اذا انقلبوا كأن نياهم منها تضوع فارة العطار  
لم يرو هذا البيت ابو علي • ويروى قوم اذا برزوا • وقوله انقلبوا يريد اذا انقلبوا  
من الحرب اي رجعوا ولهم روائح كروائح المسك • وتضوع الطيب فيحانه ، ويقال  
فوحانه يمينا وشمالا ويقال تضوع الفرخ تضوعاً وانضاعاً وانضاعاً ويقال ضاعني الشيء  
مثل راعني • ويروى تضوع فارة العطار •

(١) وفي المتن ذربوا (٢) وفي المتن ذربت (٣) وفي المتن ذربوا (٤) وسيله المتن

وامحنوا •

١٠ المَطْعَمُونَ الضيفَ حينَ يتوبهم من لحم كرم كالفَضابِ عِشَارِ

العشراء التي اتت عليها عشرة أشهر من حماها وهي اعسر عليهم لانها اذا نخرت نخر  
اثنان هي وولدها • ويتوبهم يا تبهم ويقال نابه وانتابه • والكوما العظيمة السنام •  
وقوله كالفَضابِ شبه الاسنمة بالفَضابِ لعظمتها •

١١ والمُنْعِمُونَ المُفْضِلُونَ اذا شَتَّوْا والضارِبُونَ عِلَاوَةَ الجَبَارِ

أحمد ما يكون من الإطعام والإفضال ما كان في الجديب ولا يكون ذلك الا  
في الشتاء • والعلاوة ها هنا العنق والجمع عَلاوِي مثل سَكَارِي • والسلاوِي أيضاً  
الفاضل الذي يعلق على البعير بعد حمله • والجبار الشديد والجبار الله عز وجل والجبار  
من الدخيل ما فات اليد الواحدة جبارة وهو من قول الله تبارك وتعالى وما أنت عليهم بجبار •

١٢ رُمِيت نَطَاةٌ مِنَ الرَّسُولِ بِفَيْلِقٍ شِبَاهِ ذَاتِ مَنَّاكِبٍ وَفَقَارِ

١٣ بِالْمَرْهَفَاتِ كَأَنَّ لِمَحْ ظَبَاتِهَا لِمَحْ السَّوَارِي فِي الصَّبِيرِ السَّارِي

المرهفات السيوف والظبة<sup>(١)</sup> مقدم السيف • شبه لمح السيوف بلحم برق هذا  
السحاب • وقال غيره الإرهاف في كل شيء من السيوف وغيرها الرقة • وقال بعضهم  
ظبة السيف مضربه •

والصبير سحاب أبيض ونرى انه سمي صبيراً<sup>(٢)</sup> لانه يشبه ولا يبرح وانشد الحميد  
الاراقط \* طلعت صبير عانة صفون \* قال والسواري السحاب التي تأتي ليلاً وإنما  
اشترط سحاب الليل لأنه أشد للمع البرق فيه •

(١) وفي المتن والظباة (٢) وفي المتن ضيرا

١٤ لا يشتكون الموت إن نزلت بهم شهباء ذات معاقمٍ وأوارٍ  
ذات<sup>(١)</sup> المعاقم العقيم . وقوله لا يشتكون الموت أي لا يألمونه . والشهباء الكتيبة  
التي يبرق حديدُها وسلاحها . وذات معاقم أي ذات حلاك من قوتهم حرب عقيم وذلك  
من<sup>(٢)</sup> كثرة قتلاها كأن نساءها قد عقمت . وإنما قال وأوار ، لأن ذلك في شدة  
الحرب . والأوار هاهنا الغبار الذي يثور من الحوافر أشدة وقعها .

١٥ وإذا نزلت ليمنعوك اليهم أصبحت عند معانلِ الاغفارِ  
المعانل الحصون . والاغفار اولاد الأروى واحداً غفر وكل شيء أحرزك فهو  
معقل وهو هاهنا الجبل . وقال غيره واحد الاغفار غفر والجميع غفرة وهو ولد الأروية  
ولا يكون الغفر الا في الجبال وقليل ما يكون<sup>(٣)</sup> في السهل . في مثل من امثال العرب  
إنما أنت كبارح الأروى قايلاً ما يرى ، بضرب مثلاً للذي بقل الزيارة الا في الفينة  
بعد الفينة .

١٦ ورتوا السيادة كابرأعن كابر  
إن الكرام ثم بنو الأخيار  
السيادة مصدر ساد بسوداً وسيادة قال وأنشدني صالح<sup>(٤)</sup> بن اسحاق الجرمي:  
فإن سيادة الأرقام قاعلم لها صمداء مطلقها شديد

١٧ للصلب من غسان فوق جراثم  
تمبو خوالدها عن النصارِ  
الجراثم أصول الشجر يجتمع اليها التراب فتكون أرفع مما حولها ، ضربه مثلاً للعز  
والشرف . وخوالدها جبالها وهذا مثل يريد ان المعاول لا تحميك فيها . وقال غيره الصلب

(١) مفقود في المتن (٢) مفقود في المتن ايضاً (٣) وفي المتن تكون (٥) وفي

المتن صلح

الجد الاعظم . وغسان ماء ينسب اليه بنو عمرو بن عامر بن مناة بقاء وهم من الازد  
فغلب على نسبهم هذا الموضع كما غلب المزون وهي مدينة عمان<sup>(١)</sup> على نسب الازد وقد  
قال الكعبي ( هم اولاد عمران بن عمرو \* مضيبي نسبة أو حافظينا ) وهم خزاعة سموا  
بذلك لانخزاعهم عن قومهم ونزولهم بالحرم وهم الانصار واكرمهم الله بالنصرة وهم قطان  
بثرب . والجرائم هاهنا اما كمن . شرفة والجوثومة الاصل . وتنبو يقول اذا وقعت فيهم  
لم تؤثر . قال وخوالدها<sup>(٢)</sup> ثوابها والمنقار والصابور واحد وهو الذي يقطع الحجارة .  
وهذا مثل ضربه لعزم يقول من رامهم امتنعوا عليه .

١٨	لو يعلم الاحياء علمي فيهم	حقا لصدقي الذين اماري
١٩	صدموا عليا يوم بدر صدفة	دانت علي بعدها لئزار

قالوا علي هو علي بن بكر بن وائل ويقال علي اخوه عبد مناة من كنانة بن  
خزيمة من امه وقالوا علي بن مسعود بن مازن بن ذئب بن حارثة بن عدي بن عمرو بن  
مازن بن الازد من غسان وامهما فكيه وهي الذفراء بنت هي بن بكر بن عمرو بن  
الحاف بن قضاة فحضر علي بن مسعود بني اخيه عبد مناة فغلب عليهم وله يقول الشياخ  
ابن ضرار<sup>(٣)</sup> ( تعوذ بحبل الثغابي ولو دعت \* علي بن مسعود لعز نصرها ) وقال  
أمية بن ابي الصلت ( لله در بني علي \* ايسر منهم<sup>(٤)</sup> ونا كعج )

٢٠	يتطهرون كأنه نسك لهم	بدماء من علقوا من الكفار
٢١	واليهم استقبلت كل وديقة	شبهاء يسفح حرها كالنار

(١) وفي المتن عثمان (٢) وفي المتن واخوالدها (٣) انظر ديوان الشياخ بن ضرار  
طبعة مصر ص ٤٠ (٤) وفي المتن المهم

النسك كل شيء ذبح في الحرم وجمعه انساك . ودبقة حارة محتممة يريد شحر<sup>(١)</sup>  
فتحرق . وقال غيره الودبقة شدة الحر ودنو الشمس من الارض . والسفع اللفح .

٢٢ ومرضضة مرض النعاس ذعرتها بادرت علة نومهسا بفرار  
ويروى حميتها طعم الرقاد اليهم بفرار . مرضضة مرض النعاس يعني عين نفسه .  
وعلة نومهسا ما تمتل به من النوم يقول لم اثر كنها تنام . والفرار قسلة النوم وقلة اللبن .  
وروى الاصمعي ( ومرضضة مرض النعاس حميتها \* طعم الرقاد اليهما<sup>(٢)</sup> بفرار ) قال  
أبو ذؤيب الهذلي ( فالعين بعدم كأن حداتها \* سلحت بشوك فهي غور تدمع ) فاراد  
كعب انه بادر الرحيل فحسى عينه النوم .

٢٣ وعلمت أني مصبح بمضيعة غرباء يعزف جنبها مذكار  
مذكار لا يسلكها الا الذكور من الرجال . وقال الاصمعي ثبتت أحرار البقول .  
وقال غيره مضيعة اي ارض خالية وهو مثل قولك متيبة اي بضاع فيها لانه لا علم بها  
ولا تسلك . وغرباء قد عاتبها هبوة من جدوبها وقلة خيرها . وتمزف تصوت وكانت  
الاصمعي يقول عزف الجبن ممرجة<sup>(٣)</sup> . وقال الاصمعي مرة أخرى مذكار ذات هول  
ولزع تذكرم ذلك وتذكر اليهم الخراب فهي هائلة لهم .

٢٤ وكسوت كاهل حرة منهوكة بالفجر حارباً عديم شوار  
ويروى ممهوكه ومنهوكه نهكها السير . وقوله عديم شوار اي رحلا حسنا<sup>(٤)</sup> لا  
شيء عليه يواريه . وانما يقول إنني فعلت ذلك لشدة بأسني لاني لا أرهب احدا .  
وقال بعضهم عديم شوار أي رحلا<sup>(٥)</sup> قد عدم نظيره . وحاري رحل<sup>(٦)</sup> منسوب

(١) وفي المتن : تحترق (٢) وفي المتن اليها (٣) وفي المتن ممرجة (٤) وفي المتن رجل  
حسن (٥) وفي المتن رجل (٦) وفي المتن وحاري رجل

الى الخيرة • وقال ابو السمع رؤس المنكبين يقال لها الكاهل • وعديم شوار قد شخرق ما عليه لطول السفر • والمهوكة التي قد اتمتكم صواها وما يابها اي املاسا • هذا في من رواه بالميم ومن رواه بالنون يريد قد جهدها السير فبز لها • والشوار ايضا فرج الرجل يقال أبدى الله شواره اذا هتك<sup>(١)</sup> عورته •

٢٥ سلسلت عراقيه فكل قبيلة من حنوة فقلت الى مسبار عراقيه عيدانه التي في مؤخر الرجل • وقبيلة الرجل الحنو • وقال غير الاصمعي سلسلت استمرت والعراقي عيدان صغار تكون في مقدم الرجل • وكل قبيلة حنو • واحناء الرجل خشبه • ويروي عقلت على مسبار •

٢٦ وسدت بهملجة علالة مدمج من فالتح حصيد من الاسرار ويروي فسدت بهملجة • وعلالة كل شي بقينه التي يتعلل بها • والمدمج السوط • وقوله من فالتح يعني سوطا من فليق العنق وهو ما انفلق من العلبوين من الجلدة • ويروي من بازل اي من جلد بازل • والحصد الشديد القتل ويقال وتر محصد اي شديد القتل وعيضة حصدة اي كثيرة النبت • والمحر الشديد القتل يقال أمرت الحبل والوتر • وسدت من السد وهو أن تدحو يديها دحوا اي ترمي بها<sup>(٢)</sup> رميا • ومملجة ضرب من عدوها • والاسرار شدة القتل • ويروي مخافة مدمج وهو اجود •

٢٧ حتى اذا اكتست الابرار نقبة مثل الملاء من السراب الجاري الابرار جمع ابرق وهو مرتفع من الارض غليظ فيه حجارة وطين او رمل وحجارة • وقال غير الاصمعي الابرار اما كن يخالطها رمل وطين وحصى • ونقبة لباس من السراب • يقول تلفعت به فكأنها انقبت والملاء الملاحف البيض • والجاريه يتفرق ويتخيل •

(١) وفي المتن هناك (٢) وفي المتن بها



٢٨ ورَضيتُ عنها بالرضاء<sup>١</sup> لما أتت من دون عُسرةٍ ضغنُها يسارِ  
قال الاصمعي كأنها كان في قلبها ضغن فكانت لا تسير<sup>٢</sup> معه سيراً سريراً ثم  
ياسرت بعد ذلك . وروى ورَضيتُ عنها بالنجاء وسأحت يقول أعطت ما عندهما  
عفواً . والضغن ما هنا أن اشتاق إلى وطنها أي تطرب فتراها كالمتهكمسة المتعاسرة  
لوجهها الذي يراد بها لأنه طريق غير طريق وطنها . والبسار اليسر واللين . والواو  
التي في ورَضيت لا تكاد تنجي الا مع حتى ومعناها الترك ومثله في كلام العرب كثير  
وكذلك هي في قول الله عز وجل فلما أسلموا وتله للجبين . الواو مزيدة .

٢٩ تنجوها عنق<sup>٣</sup> كِنَاز<sup>٤</sup> لها حفزت فقاراً لا حِقاً بفقارِ  
يقول لا تحذل المقدمة المؤخرة وهذا مثل أي حفزت فقاراً أي اتبعت بعضه بعضاً  
ومنه خرج رسولا يحفز رسولا . وتنجو من النجاء وهو السرعة . وكناز مكتنزة<sup>٥</sup>  
ويقال حفزت دفعت<sup>٤</sup> . والفقار خرز الصلب والعنق والذنب .

٣٠ في كاهلٍ وشجت إلى أطباقه . دأياتٍ منتفخٍ من الازوارِ  
الأطباق والدأيات شيء واحد ولكن لما اختلف النوعان أضاف الدأي إلى الاطباق  
والأطباق فقار الكاهل والدأيات فقار العنق وقيس وأسد يقولون ضلع الصدر .  
وشجت دخلت يقال شج الخيط في الابرة أي أدخله فيها . والازوار جمع زور والزور  
الصدر . وقال الاصمعي : التعت الجيد ان يكون واسع الاربعين ضيق الزور . وقال  
غير الاصمعي وشجت دخل بعضها في بعض . والدأيات مغازز الأضلاع في الجنب .  
والاطباق صفحات العنق . ويقال الدأيات ما ولي العنق والزور .

(١) وفي المتن بالمرصاء (٢) وفي المتن : يسير (٣) وفي المتن مكثرة (٤) وفي

المتن رفعت

٣١ وتديرُ للخرق البعير نياطهُ بعد الكلال وبعد نوم الساري

نياطه معلقه<sup>(١)</sup> . يقول لبس بكسر سيم الليل والإعياء من عينها لأنها لا تبالي بالإدلاج . والخرق الذي انخرق في الفلاة وذهب . ويقال أراد أن نياطه متعلقة ببلد آخر . والكلال الإعياء والسرى سيم الليل .

٣٢ عينا كمرآة الصنّاع تديرها بأنامل الكفين كلّ مدار

يريد تدير الصنّاع المرآة . والصنّاع المرآة الحاذقة بالعمل فرآتها أبدأً مجلوة حسنة ومرآة الخرقاء صديئة لأنها لا تتمدها .

٣٣ بجبال يحجرها وتعلم ما الذي تبدي لنظرة زوجها وتواري

بمعنى هذه المرآة فشيء عين هذه النائة في حديثها وصفاتها بمرآة هذه المرآة . والصنّاع التي لا تألو ما جلّت مرآتها لأنها تكثر النظر إلى وجهها وتميزن لزوجها وهي تصلح ما يكره منها . والحجر ما احاط بالعين من خارجها .

ندوس كوفلسكي

فراقو (بولونيا)



# البيجاذي

قرأت ما قاله صديقي العلامة الأب أنستاس عن هذا الحجر الثمين ولكن أخطأ في ترجمته حين قال إنه Rubi valols اذ اسم هذا الحجر (راجع مجلة المجمع جزء ١٣ ص ٢٨٨) اللؤلؤ البَدْخشي بلا مدافعة وقد أفرد ابو الريحان البيروني باباً لهذا الحجر في كتاب الجماهر في معرفة الجواهر الذي هذبتة بعد مقابلة الثلاث النسخ الموجودة وهو سيطلع قريباً مع ترجمة انكليزية وهذا ما كتبه البيروني :

## البيجاذي

( Grenat بالفرنسوية Garnet بالانكليزية Granat بالألمانية )

الداعي إلى ذكره هاهنا انه من اشباه الياقوت، ولأن الكندي ونصراً<sup>١</sup> جملا اللؤلؤ جنساً وفصلاً منه بالنسبة إلى الذهب . والبيجاذي لا يخلو من جمراته ( يعني الياقوت ) ما يضرب بها إلى حمرة من البنفسج وغيره السرنديبي المشبع الحمرة والمناهب اللون بالصفاء وكل ما كانت أصلب جرمًا وأعظم حبة وأحمل لزغب الريش المتخوف فهو أنفوس وربما

(١) لأبي الريحان البيروني وهو احسن واثبت كتاب في معرفة الجواهر ، وهو يفوق كتاب التيفاشي وغيره وذكر فيه الاحجار النفيسة والفلزات ولم يوجد منه الا ثلاث نسخ كلها سقيمة لعدم معرفة الناسخين حقيقة هذا العلم .

(٢) هو جوهر في فارسي كتب كتاباً باللغة الفارسية في معرفة الجواهر . .

بلغت قيمة وزن الدرهم منه ديناراً .

قال الكندي إنه ظهر أولاً في جبل الزهون<sup>(١)</sup> ثم ظهر له معدن بين وخاف وُسكَنان<sup>(٢)</sup> في موضع يدعى بدخشان من أطراف طخارستان وهذا هو اللؤلؤ والمشتغلون بأمره لا يقرنون ذكره بالبيجاذي ولا يرون بينهما وكلمة ما والمتوجه من بدخشان الى سُكَنان يتيامن عنه جبال مبابنة لمعادن اللؤلؤ ، وبعرف البيجاذي هناك بالسحري<sup>(٣)</sup> نسبة إلى قرية محدود وخان هذا اسمها ، وما يقع إلى كشمير من البيجاذي من المعادن الشكَّانية<sup>(٤)</sup> فإنه من نواحي الجبال التي تقابلك إلى سُكَنان مسيرة يومين وإلى نواحي الجبل التي قصبتها هبليك ومسقر شاه بلول سبعة أيام من حدود . . . تشرف على قاع كشمير وقصبة اردستان .

قال الكندي : وإن البيجاذي يوجد في معادن الياقوت وطابقه حكاية الحكاك انها مقدمة الياقوت بمنزلة شرسة<sup>٥</sup> البابنة لجوهر اللؤلؤ وان البيجاذي ايضاً وجد فممكن ان يكون هناك ياقوت وان لم يجب ذلك ثم ذكر ان احد العلوية بذلك النواحي اخرج من بين دقاق البيجاذي قطع بواقيت رمانية<sup>٦</sup> في الغاية قصر وزن كل واحدة منها عن وزن الدائق . وقد رأيت عند الأمير بين الدولة<sup>٧</sup> مما حمل اليه من بيوت الأصنام ببلد ناهورة<sup>٨</sup> قطعة بيجاذية على هيئة الحصاة المللمحة بجران الماء متطاولة الشكل مفرطحة في غاية الضاربة الى شيء من الجربة<sup>٩</sup> وعلى غاية الصفاء والنقاء قدرت وزنها فيما بين العشرين درهماً والثلاثين ولم أشأها بيدي .

واما الشبه من البيجاذي والياقوت الاكعب<sup>١٠</sup> في الوزن فلم ينفق لي امتحانها

(١) هو جبل في بلاد فرغانة (٢) قرىتان بين فرغانه وكاشغر (٣) كذا وزد وليس بالسجزي بالجيم والزاي اذا سجستان بعيد المسافة في هذه الاماكن ولم يذكر ياقوت هذه المواضع ولا غيره (٤) هذا طريق قديم من كاشغر الى كشمير تسلكه القوافل حتى ايامنا (٥) اسم للحجر الذي يوجد الياقوت في جوفه (٦) الزماني انفس نوع من الياقوت (٧) هو محمود بن سبكتكين الغزنوي (٨) من بلاد الهند (٩) في نسخة الجربة (١٠) هو اوزنث اليواقيت عند البيروني .

وأظن تخميناً أنها تكون موافقة إلى ما ذكرنا في اللعل قال الصبوري:

لا وانصباب سداة مشمولة \* كدم الذبيح يصب في خُرْذي<sup>(١)</sup>  
 سيف بطن جوهره كأن فرندها \* ماء بذوب فيه نص بجاذية  
 وقال منصور القاضي الهروي:

فان يرتجون البدر في العام مرة \* يلذ دعامة<sup>(٢)</sup> كاشف بلافي  
 كما جذبت قاي جفونك لم يكن \* ليحسن جذب الثبن فص بجاذي  
 وقال أيضاً:

إذا أنت طالعت الهلال تركته \* يغور وييدي من كسوف على امن  
 كما سابت عيساك قاي لم يكن \* ليسلب بجاذيه ورق الثبن  
 وقال أيضاً:

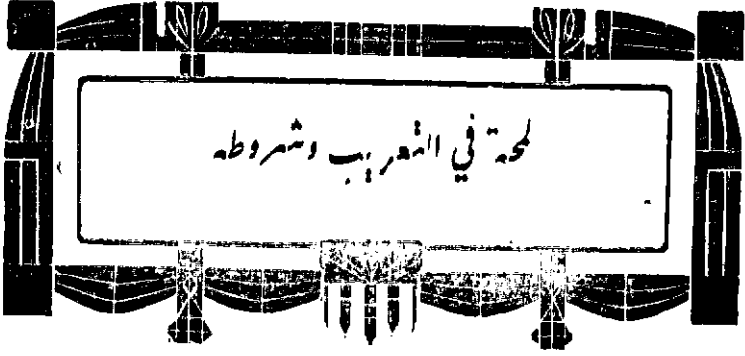
يا من وقع الكسوف بدر \* صكت له لغة المحاذي  
 كما سلبت الفؤاد في \* ما سلب الثبنة البجاذي

\*\*\*

كما ترى ورد لفظ البجاذي في الأشعار بغير ياء ضرورة للعروض ولكن لا شك في الدال المعجمة في آخره وهو بوافق قانون اللغة الفارسية القديمة إذ يلزم الدال المعجمة بدل الدال غير المنقوطة في كل كلمة سبق هذه الدال الألف والواو والياء وقد آلت هذه الدال دالاً في الفارسية الآن .

سالم الكرنكوي

(١) هو اسم اناء لشرب الخمر (٢) كذا ورد في نسخة : خلد دعامة .



الذي أريده بالتعريب هنا معناه الجديد الذي اصطلح عليه أبناء عصرنا الحاضر وأدباؤنا في أواخر العصر الماضي أي النقل من لغة أجنبية إلى لغتنا العربية حسب منهج العرب والغالب على أقلام فصحاءهم . ونحن في هذه النهضة أحوج الناس إلى حسن النقل والاذهبت رطانة العجمة وأساليب الأعاجم بالشئ الكثير من رونق لغتنا وبهائها . وهو الخطر الذي نرى بوادره الجملة في كثير مما يترجم إلى لساننا فلماذا لم تكافحه وتثقف سبيله قبل استفحال خطبه تعذر علينا رتق الفتق بعد زمان يسير وكان ضياع الفصاحة من ملكات أدباؤنا أسراً مقضياً .

ومما لا شك فيه أن الثواطو على مفردات عربية تؤدي بعض المعاني المتحدثة في العلم والفن والصناعة والسياسة والإدارة شيء جزيل النفع الشأن وهو ما يطرق بابه ويبحث في زواياه مجرنا العلمي والمجمع اللغوي المصري وبعض رجال الأقلام الخارجين عن المجاهدين . ولكن العناية بالأساليب العربية العامة وقوالب اللبيرة إجمالاً أشد ضرورة لنا من الفوز بتلك المفردات . بل آمن من الأدباء الناضجين لا يفضل كتابة فصيحة عربية الروح والمنهج ولكن فيها مفردات يسيرة فنية أعجمية الأصل على كتابة أخرى ركيكة في قوالبها وقد ورد في أثنائها بضع مفردات فنية عبر عنها الكاتب

ميرادفاتها العربية الجديدة التي أقرها المحققون من حملة الأتلام عندنا ؟  
 ذكر الأمير الفاضل شكيب أرسلان في الجلد الأخير من مجلة مجمعنا أمثلة يسيرة  
 من العبارات الإنجليزية التي يرفض الذوق العربي نقلها إلى لغتنا بجرها . فلا بد لنا من  
 التعبير عن مؤداها بعبارات عربية حرة والذي اعجبني من هذا الكاتب القدير الغيور  
 قوله : إن الفرنسيين كثيراً ما ينقلون العربية إلى لغتهم عبارة نقلاً صحيحاً حسب قواعد  
 الفرنسية فلا يرضون بذلك بل ينفرون منه ويقولون « ليس هذا بفرنسي Ce n'est  
 pas français »

وبناء على ما ذكر جئت باللمحة الحاضرة مشيراً فيها إلى بعض نواح من شروط  
 حسن التعبير وأكثر ما أنا مودده مقنن من كتابي « فن التعريب » وبعضه من كتابي  
 « كفيل البيان والشعر » .

أولاً : في الفرنسية كثير من المجازات والكنائيات والأشكال لبعضها مرادفات في  
 العربية على أسلوب يبين كثيراً أسلوبها الأصلي . وأما سائرهما وهو مظهرها فإذا لم  
 يتيسر وجود مرادف له في العربية فلا بد من كشف المراد منه ليعبر عنه الاديب بلفظ  
 يليق به ومن هذه العبارات الإنجليزية المخالفة لأسلوبنا قولهم « دموع مرارة des larmes  
 amères » ونحن نقول « دموع حارة » و « احترام عميق du profond respect »  
 وعربيته : احترام شديد . أو أكرام شديد . أو فائق أو عظيم أو تام . غير قابلين نعمت  
 عميق في هذه التعابير وإن أولعت بها لغات الغرب . ويقولون « قانون البلاد بجانبه  
 La loi du pays est de son côté » ونحن نقول « قانون البلاد يحديه أو يؤيده  
 أو ينصره . أو يشد أزره » ويقولون : « طلب يد فلانة Il a demandé la main  
 de la demoiselle » يقابلها عندنا : خطبها إلى أهلها » ويقولون ( ضحك ضحكة  
 صفراء Il a ri jaune ) ونحن نقول : ( تكلف الضحك ) .

وهناك مثل كثيرة نورد طرفاً منها مع تعريبها أي ترجمتها بالتهج الفصحى ضاربين  
 صفحاً عن الترجمة الحرفية المرفوضة فإن القارئ الدارس الفرنسية يعرفها فيستغني  
 عن ذكرها :

من وجهة كذا . من هذا الوجه — بهذا الاعتبار au point de vue

- Sur le point de كذا - ارشك ان بفعل كذا  
 Il a mis deux heures قضى ساعتين • استغرق ساعتين  
 Sauver les apparences - رعى حق الظواهر صان - حرمتها •  
 Soyez discret إحتفظ لسانك • كن كتموماً •  
 لا يستطيع فن الادب • لا يستعذبه • لا يستحليه ذوقه • لا يستمره ذوقه • لا  
 Il ne goûte pas la littérature يتذوقه •  
 يستخرج من الحكايات الرضبة مغاز ادبية مألوفة •  
 On tire des fables une moralité familière  
 من الممكن ان نقيم قبلة هذه العيوب شعراً جيداً ( او ) ان يشفع فيها شعر جيد •  
 On peut opposer à ces points défectueux de bons vers  
 كانت التهمة موجهة اليه كل التوجيه او اشد التوجيه • كانت الشبهة العظمى  
 Il était étroitement compromis واقعة عليه •  
 كان يدع للتصور مجالاً واسعاً او فسيحاً • كان يستسلم لتصوراته •  
 Il laissait le champ libre à l'Imagination  
 قلبه المشرب بغضاً • او بغضة •  
 ذلك التأثير كان سبباً لتردده ، نشأ ( او نجم ) تردده عن ذلك التأثير  
 Cette influence explique son indécision  
 تؤخذ عليه ( او تذكر عليه او ننقد ) بعض امور فرعية  
 On lui reproche quelques détails  
 قضى عليه • حل به القضاء البرم •  
 لم يعبر بوضوح ( او بجلاء ) عن هذه الفكرة • ( او عن هذا المعنى ) •  
 Cette idée n'est pas bien rendu  
 يوفق بين العقل • القلب •  
 Il reconcille la raison avec le cœur

\* \* \*

ويقرب من هذا السلك ما قلته في كتاب ( كفيل البيان والشعر ) وهو هذا :



ويحسن لي هنا ان اورد مثالا لمعاني وتمايز الشعر الا فرنجي المستهجنة عندنا .  
ومثالا آخر لمعانيه المستهجة او التي لا ترى فيها بأسا .

فمن القسم الاول المستهجن قولهم ( غابات نائمة ) اي ذات هدوء وسكينة و ( جبهة هادئة متكبرة ) اي عايتها سمات الهدوء والتكبر . و ( مد اليه بدأ مستحيا ) أي مد اليه يده مستحيا او مستحييا . او مد اليه يد الحياء . وهذا من قبيل ( جبهة هادئة متكبرة ) وهو كثير في كلامهم . ورايت في شعر بعض ادبائهم التعبير عن ايام اللهو والأنس باوقات السكر . وقولهم ( الزمان الذي يتبخر ) اي الذي اشرف على الزوال و ( يغذبه الاختبار بالدروس ) اي يكسبه عبرة وذكرى . و ( كانت لحاظ الامل تنير حداد الوطن ) كناية عن توقع الخير في وسط الشدائد . والاديب العربي يقول مكان ذلك : ( وكان بصيص اهل بغي طربق ابناء الوطن في وسط شدائهم ) وقولهم : ( اختط لي من جسمك وذراعيك قبرا يضمني ويواريني عن حياة العذاب والبكاء ) في مرض النزول واستعطاف المحبوب . ولا تخفى على واحد منا سماجة هذا التعبير .

ومن القسم الثاني المستهجن في شعرهم الجدير بنا قبوله واحتذاؤه وصفهم الشعر المسدول بالتموج . والغدير الصافي بالمرأة . ولحاظ الحسان بالاشعة . ووضعهم الرياض والفياض بالتزويج جاءلين من ازهارها واشجارها وانهارها ونسماتها ونكهاتها ازواجا وزوجات وعرايين وعرايات ومدعوين ومدعوات ومعبدا وكهنة ويجنونا وترتيلاً

«وما استعذبت من تشابيههم قول بعضهم : ان للنفس في الهوى مواقف اولها الميل ثم الاقتناع بجمال المحبوب ثم ما وراء ذلك تدريجا . والحب والرشاد لا يجتمعان . اذا وقف القلب على عدوة وادي الغرام طار العقل سريعا الى العدو الاخرى :

« ولما وصلت الى هذه العبارة الا فرنجية تذكرت بيتا عربيا بلائها في المعنى وهو

قول إبراهيم بن سهل الاشبيلي .

وقالوا لييب لو اراد عصى الهوى تخالف وصفا عاشق ولييب

« وجاء في الادب الفرنسي عنه الاشارة الى مساوى طور الشباب وقلة خبره :-

ليس ما يدعونه ايام الصبي الا وميض برق في ليل عاصف - وفي وصف معيشة قروي :- وكان بين امرأته وأولاده كالشجرة الناضرة كلها ثمها الناضج - وفي

كروور الايام المستمر : — الزمان بحر دائم الجريان لا ساحل له • والمرء فوقه يتخبط على غير هدى ولا بصيب صرفاً يرسي فيه — وفي ذكر ام تتأمل صغيرها : — كانت تنظر بجنون الى طفاها وماهو الا وعاء فارغ ممتلأه حادثات الليالي — وفي شقاء الرعية لرفاهية ملوكها : — لم ينسج ارجوان الملوك الا من دماء رجالهم — وفي النسيب والشبيب : — اني شديد الكآبة والشوق كالصحراء المحرقة المنفرة • فهل لك أن تكوني لهذه الصحراء بنوع ماء بارد يكسبها الخصب ويزينها بواحة بهجة هي حبنا الطاهر فناوي اليه وننعم فيه — وفي وصف القمر عند غيابه — وكان شاحب اللون كالنفاقه من مرض شديد — وفي الاغراء بمحاسن البرية — عود نفسك يا بني محبة الاخلاء والقنوات حيث تثبت الفكرة نقيه جميلة مثل السنبله وهي بجوارها • اجعل الطبيعة مدرستك وما فيها من الكواكب حروف نار ونور • وإذا سمعت تغريد الطيور فتفهم منه صوت من خلقها جميعاً » •

\* \* \*

هذا طرف من القسم العملي في كيفية التعريب، اما نظرياته فكثيرة تقتصر منها على ما يأتي :

— ان تفكر في معنى ما تقرأ بالفرنسية ثم تعرضه على نفسك كأنك سمعته باللغة العربية العامية التي هي لسانك ثم تكتب ذلك بالاسلوب الفصيح حسب طاقتك كأنك تنشئه انشاء لا تترجمه عن لغة اجنبية • — الفرنسيون ينعثون النكرة بالاسم الموصول الذي هو معرفة • وذلك غير جائز في العربية •  
— الفرنسيون يكتنون من الجمل الاعتراضية المستطيلة وهو امر قلما احتمله الانشاء العربي •

— الفرنسيون يجعلون المقول قبل القول او مكتنفا له • ونحن نذكر القول ثم المقول •

— لا يجوز في العربية بناء الفعل للمجهول الا عند حذف الفاعل فلا تقل كما يقول الفرنسيون « سُرِقَ البيت بخالد — او من خالد — أو من قبل خالد » بل « سرق خالد البيت »

— يقيم الفرنسيون غالباً اسم المعنى مقام اسم الذات فيقولون الشيبية ويعنون الشبان ويقولون الشرف ويعنون الاشراف . واما ورود ذلك في العربية فقليل نادر .

— يستعمل في الفرنسية احياناً صيغة الزمان المستقبل عوض الزمان الماضي باعتبار انه كان مستقبلاً بالنسبة الى ما ذكر معه من أمر أو حادث وان كان ماضياً ساعة قرئ خبره . فيكتب المؤرخ الفرنسي مثلاً : واما الجزائر بونابرت الذي سيصبح عما قليل الامبراطور نابليون الاول « واما الكاتب العربي فيقول : « واما الجزائر بونابرت الذي اصبح بعد قليل الامبراطور نابليون الاول . . . »

— قد تستعمل في الفرنسية صيغة الحاضر عوض الماضي في الاخبار والحوادث لانهم يرون هذا الاستعمال ادعى الى حسن تصوير الامر للقارئ وترسيخه في ذهنه . وهذا الاستعمال غير معروف عندنا بل المعروف تصوير المستقبل احياناً بصورة الماضي اشارة الى ان وقوعه محقق . وهذا الاستعمال عندنا داخل في مخالفة مقتضى الظاهر من فن المعاني .

— إن الاداة trop عندم تدل على تجاوز الحد في الاسراف اذا قال قائلهم *Il est trop sage pour commettre cette faute.*

وجب تعريبه هكذا ( انه اعقل من ان يرتكب هذا الخطأ ) .

— إن كلمة *c'est* الفرنسية تفيد معنى الحصر فيحسن تعريبها بانماز بما والا . او بتقديم المقصور عليه وهو المحصور .

فاذا قال الفرنسي *c'est votre frère qui m'a aidé* فقل انت في تعريبه ( انما ساعدني اخوك ) او ( ما ساعدني الا اخوك ) او ( اخوك ساعدني لا سواه ) .

— يكثُر في الفرنسية استعمال الضمائر الملصكية *Les pronoms possessifs* والضمائر الاشارية *les pronoms démonstratifs* وليست مرادفاتهما العربية . ألوفة عند العرب بل يستعملون الاسم الظاهر مكانها بحيث يقولون ( صديقي مخلص وصديقي اشد إخلاصاً — او صديق ابن عمي اشد إخلاصاً ) ولو جربنا على النسق الفرنسيه حرفياً لقلنا ( صديقك مخلص والذي لي — او الذي لابن عمي — اشد إخلاصاً ) وهو في العربية بمنتهى القبح .

= *faire* هذا الفعل الذي يرادفه بالعربية في أكثر استعماله ( فعل ) او ( عمل )

او (صنع) قد يرد بالفرنسوية في تعابير لا يلبق بها عند تعريبها استعمال المرادف وهو المذكور . مثال ذلك ان يقال في الفرنسوية *Il a fait des efforts* فيجب تعريبها هكذا (بذل جهدا) و *Il a fait des devoirs* فتعريبها : قضى واجباته او اداها او قام بها . او قام بما عليه .

هذا ما عن لي ايراده في المححة الحاضرة وهو على ضالة قدره بحسب مقدمة لماوراه من المباحث الجائلة فعمى ان تدهط الاقلام القديرة لمعالجتها فان ناشئة العلم والادب بحاجة ماسة الى ذلك .

ادوار مرقص

من اعضاء المجمع العلمي العربي



# آراء وافكار

الزهاوي في نظر المستشرقين

مجلة العالم الإسلامي الاثباتية

المجلد ١٧ والجزء ١ - ٢ لسنة ١٩٣٥

Die Welt des Islams, Band 17, Heft 1 / 2 1985



إن هذه المجلة الألمانية تبحث نظير سميتها الفرنسية عن الأمة الإسلامية وآثارها العلمية والأدبية ، وقد بحثت من ذلك في المجلد الثالث عشر عن الأستاذ محمود تيمور وقصصه ، وأخذت اليوم في المجلد الثالث عشر تبحث عن عضو مجمعنا العلمي الأستاذ الزهاوي وشعره ، فقد ورد المجمع العلمي أخيراً جزء خاص يبحث عن حياة شاعرنا العربي وعن شعره ونشاطه الأدبي وترجم مختارات من شعره بقلم الأستاذ ج . ويدمر Dr. G. Widmer ، ومما قاله ما خلاصته :

« إن قدرة الشاعر ليست بنظرياتة العلمية الطبيعية ، وإنما هي في شعره سواء من حيث المبنى أو المعنى ، وفي مدخل ديوانه (الباب) صورة عن آرائه في الشعر والشعراء » ونال في موضع آخر : « ونجد في الشاعر أسراً جديداً غير مألوف في غيره ، وهو أنه مفتوح القلب لآثار الطبيعة وأنه لا يبغي إلا إلى أصوات ذلك القلب ، ولقد بلغ الكثير من شعره غاية الرقة ، غير أنه ، وأأسفاه ! قد فقد بالترجمة كثيراً من قوته ، والشاعر يترسم خطي المعري في كثير من آرائه الفلسفية ، وقصيدته «الثورة في جهنم» تذكرنا برسالة الففران ،

وهي معقدة السبك لأن قيود القافية قد قيدت الشاعر فضاقت ذرعاً في التعبير عن عواطفه وهو في شعره المنشور الطليق يعبر عنها بسلاسة وبيان . وليس للشاعر براعة في الصنعة الروائية التمثيلية ، أما نثره فالغنى بينه ووضحة لا تشتمل على جمل منخرقة فارغة مما يكثر في مؤلفات المقلدين لأساليب المتقدمين .

وقد اختار الأستاذ ويدمر الزهاوي بضعة أبيات تدل على نزعة الروحية نشرها بأحرف عربية منها قوله :

طعنوك يا وطني المفضل \* في الصدر حتى كدت تردى  
والطاعنوك بشوك اذ \* ت كسوتهم لحمًا وجلداً  
التنوفى

\*\*\*

## مجمعنا العلمي

### « وشهادته في أميركا »

تلقى الأستاذ المغربي رئيس المجمع العلمي من حضرة الفاضل فيليب حفي عضو المجمع العلمي والأستاذ في جامعة برنستون الكتاب التالي :

تناولت البارحة بالبريد ثبت (شهادة) المصوبة في المجمع العلمي العربي الذي أفاخر بالانتفاء إليه أكثر من سائر المنتديات العلمية في هذه البلاد وغيرها ، فألف شكر وشمس لكم . وحبذا لو كان الثبت ربع ما هو عليه حجماً فيخف حمله على ناقل البريد ويتسع المجال لابوائه في غرف الدروس التي - لا سباً في هذه الديار الضيقة الأرجاء - تكاد لا تسع كتبنا فضلاً عن أجسامنا . أما في دمشق فالبيوت رحبة الأرجاء والصدور كذلك .

ألم أذكر لكم في تقرير سابق أننا في هذا الصيف أنشأنا سيف جامعة ( برنستون ) وبرعاية مجلس الجمعيات العلمية الأميركي . مهداً صيفياً للدروس العربية الإسلامية هو

الأول من نوعه في تاريخ التهذيب في أميركا . ولقد كانت نجاح هذا المعهد باهراً والذين انضموا إليه للدراسة كانوا بالأخص أكثر أساتذة التاريخ والمشتريات في كليات أميركا . والمعهد قدم لطلابه فضلاً عن الدروس العربية من لغوية وأدبية وتاريخية - دروساً في اللغة الفارسية ، وفي اللغة التركية ، وفي الفن الإسلامي ، وكان في جملة المدارس الثلاثة من أبناء الوطن ، وآخر من بلاد فارس ، ورابع تركي . والباقيون أميركيون . كذلك اظن اني ذكرت لكم اننا اعددنا فهرساً مفصلاً لجموعة مخطوطاتنا العربية في (برنستون) وهو اليوم تحت الطبع ويتضمن وصف ٥٠٠٠ مخطوطة هي أكبر مجموعة في العالم الجديد . كل ذلك يدلكم على اهتمام القوم اهتماماً جدياً بالدروس العربية خلاف ما كانوا عليه في الماضي

(جامعة برنستون)

فهديب هني

\*\*\*

### (الايضاء بمكتبة)

كتبت ارملة المرحوم شارل دباس رئيس الجمهورية اللبنانية السابق إلى حكومة لبنان تطلب منها ان تستلم مكتبة زوجها التي اوصى بها إلى الحكومة اللبنانية وهي مؤلفة من خمسمائة مجلد من نفائس الكتب فتوجه الأستاذ فيليب دي طرازي إلى دار الفقيه واستلم المكتبة برمتها وضمها إلى المكتبة الأهلية الكبرى التي هي تحت إدارته وقد احسن الفقيه بهذه الوصية فان فيها حفظاً لكتبه وذكرى لاسمه وتغذية للمكتبة الأهلية بالكتب فتتمنى وبدوم الانتفاع بها وتردد المطالعين عابها . فحيداً لو يقنندي بهذه الأسوة المباركة ارباب المكاتب المنزلية في دمشق وسائر البلدان العربية ، فان هذه الوصايا من ابرك المبرات والفضل المآثر العلمية التي تغلدها لموصيها ذكراً وفخراً .

\*\*\*

## الخزانة الزكية

أصدر سعادة وزير الأوقاف أمره بنقل الخزانة الزكية من قبة الغوري إلى دار الكتب المصرية بمناسبة الشروع في اصلاح بناء قبة الغوري وكان صاحبها أحمد زكي باشا رحمه الله قد اشترط أن تكون خزانته في قبة الغوري واذا شاءت وزارة الأوقاف نقلها الى مكان آخر وجب أن يكون مكاناً مستقلاً عن المكاتب الأخرى .

وورد أخيراً أن صاحب العزة مدير دار الكتب امر بإخلاء المكان في الطابق العلوي في نهاية غرفة المطالعة الكبرى من الكتب المودعة فيه وكان معداً لحضرات مصححي دار الكتب وبدى العمل في نقل محتوياته امر لاعداده للخزانة الزكية وجعلها مستقلة كمكتبة المغفور له أحمد تيمور باشا عملاً بوصية المرحوم شيخ العروبة الذي اشترط في وقف مكتبته أن تكون مستقلة عن المكاتب الأخرى كما قلنا وابتظر الشروع في نقل هذه الخزانة النفيسة الى مكانها الجديد عقب تنسيق الدواليب وترتيب الرفوف

\*\*\*

## معجم تركي جديد

أتمت الحكومة التركية طبع قاموس جديد للغة التركية يشتمل على ٢٠٠٠٠ كلمة . وهذه الكلمات اقتبست من لغة اهل البلاد الأصليين بعد عمل شاق وبمبحث كثير . واصبحت هي الكلمات التي يجب على الأهلين ان يتكلموها ويكتبوها بدلاً من اللغة الدخيلة التي كانت شائعة في عهد حكم السلاطين .





# مطبوعات حديثة

منهل الورد

جزءه الثالث

طبع في مطبعة العصر الجديد بحلب وهو يقع في ٣٢٠ صفحة

للاستاذ قسطنطين بك الحمصي الحلبي عضو مجتمعا العلمي فضل على الآداب العربية لا ينكر في وضعه كتابا نفيسا في فن النقد سماه ( منهل الورد في علم الانتقاد ) اصدر جزءه الاولين منذ ثلاثين سنة وضمنهما الكلام ( في وضع قواعد النقد والاقتصار على بعض ما يشير الى النقد الادبي ) ولما بحث في تاريخ النقد حكم بان العرب انصرفوا عن فن الانتقاد ثم اعتذر لهم بما كان في ايام دوهم المتعاقبة من الظلم فالاستبداد وان بلاداً هذا شأنها لا تفسح مجالاً للنقد بل هو يضمحل فيها ويختنق صوته كما اختنق عند الافرنج في قرونهم الوسطى . ولكن هل يصح ما ذهب اليه من ان الظلم والاستبداد اظلم بلاد العرب في جميع ادوارها بحيث لم ينقش عنها سحابه في زمن ما ولا في بلد ما ولم تنفذ أشعة النقد من خلال سحب الظلام في فترة من الفترات . لا نظن الظلم ولا فن النقد عامة ولا النقد الادبي خاصة - بلغ في تاريخ العرب هذا الحد الذي وصفه المؤلف . وللاستاذ معروف الدواليبي ( الحلبي ايضا ) رسالة في موضوع النقد عند العرب وضعها حديثا ربما كان فيها ما يعدل هذا الحكم الجائر على العرب ويخفف وقعه في نفوس ابناءهم . قلنا أننا ان المصنف الفاضل انتصر في الجزئين الاولين من منهله على قواعد النقد وانه لم يتكلم على النقد الادبي الا اشارة ولما وقد عابه صديق من خالص اصدقائه على هذا النقص في كتابه

فكان ذلك حافزا له على وضع هذا الجزء الثالث وخصه بفن النقد الادبي . وهو ذو مقام ثلاثة .

(١) الأول ثمانية عشر باباً في موضوعات مختلفة ترجع كلها الى ابضاح معنى النقد الادبي وامهات اركانها ، اهمها عند المؤلف فن الروايات الذي نبغ فيه كنبه اوروبا المتأخرون ، ومن تلك الابواب ( التجديد والتقليد ) و ( الوحي والاستلهام ) و ( الذوق الحسن ) الخ الخ . . .

(٢) الموازنة بين دانتي شاعر الطليان والمعري شاعر العرب في رسالتهما ( رسالة الغفران ) و ( الالعبوة الالهية ) والنظر في ان الاخير هل أخذ من رسالة الاول موضوع العويته . ( وقد كانت هذه الموازنة نشرت في المجلدين السابع والثامن من مجلة الجمع )  
 (٣) اقتباس طائفة من مقالات للمؤلف اودعها كتابه المسمى ( مرآة النفوس )  
 وانما اختارها لما لها من العلاقة الشديدة بالنقد الادبي . هذه هي مضامين الجزء الثالث من منهل الورد . وهو باجزائه الثلاثة لا يستغني عنه اديب معاصر ، واولئك الذين يهيم الموازنة بين الاديبين الادب القديم والادب الجديد . فان للمؤلف في هذا الباب لطائف لا يمل اسلوبها ، ولا يخلق جديدها . فنحن نرحب بهذه الطرفة الثمينة من آثار صديقنا الفاضل ونحضر الادياء على اقتنائها وندعو الله ان ينسأ في عمره فنظفر منه بامثالها .

المعري

## « التذكرة الصلاحية ايضاً »

ان صلاح الدين ابا الصفاء خليل بن ابيك الصفدي الذي عاش في القرن الثامن للهجرة والرابع عشر للمسيح اشتهر بمؤلفاته الكثيرة ولكن ( تذكرته ) الكثيرة المجلدات التي تبلغ الخمسين عدداً هي نادرة الوجود غير مجموعة في خزنة واحدة ولكنها متفرقة في خزائن الشرق والغرب . وعد اجزائها يختلف باختلاف نساخها كما علمت ذلك بمد البحث فان كل مجلد منها يحتوي على اجزاء تشترك او تتجرد بحسب ذوق النساخ وفوقها مجلدات تختلف ايضاً بمددها .

ولقد كتب كثير من علمائنا في وصف بعض اجزائها مثل الاستاذ ف . كرنكو والاستاذ حسن حسني عبد الوهاب والرحوم أحمد تيمور باشا والدكتور داود شلبي النوصلي والاستاذ عبد الله مخلص في مجلات جمعية العلمي الدمشقي والهلل والزهراء مما

وقفت عليه . فعرفنا من ذلك هذه التذكرة الصلاحية او الصفدية ؛ منها اربعة اجزاء في دار الكتب المصرية والجزء الرابع عشر في خزنة عبد الوهاب فاهداه الى دار الكتب المصرية هذه السنة كما وقفت عليه بنفسى ايام كنت في مصر . والجزء الثامن والعشرون وجد في الخزنة التيمورية المتصلة الآن بدار الكتب المصرية وقد وقفت عليه في دمشق ووصفته وانتخبت مارأيته نادرا مفيدا . والجزآن الثلاثون والحادي والثلاثون منها وجدا في الموصل كما وصفهما الدكتور شليبي في مجلة مجمعنا الدمشقي ( ١٠٥ : ٩ ) ولم يذكره الاستاذ مخلص بمقائمه التي اشار فيها الى ما عرف من هذه التذكرة في الجلد الثالث عشر والجزأين ٩ و ١٠ والصفحة ٤٠٥ ( وهي آخر مقالة بمجلة المجمع الاخيرة عن هذا الكتاب ) وان جزأي خزنة المتد بلندن هما الاول الى الثالث والجزآن ٤٨ و ٤٩ اما اربعة اجزاء دار الكتب المصرية رجزء الخزنة الحنباية فلم نعرف ما هو عددها ولم نعلم ان منها نسخة كاملة او متوالية واحدة الا برأية الشنيطي عن وجود ثلاثين جزءا بخط مؤلفها عند أسرة البساطي في الحجاز والله اعلم .

وقد احزرت منذ اربع سنوات نسخة من هذه التذكرة تتضمن الجزأين الرابع عشر والخامس عشر منسوخين عن خط المؤلف كما ذكر الناسخ في الصفحة ١٥١ منها وهي بخط جميل بالخبرين الاسود والاحمر فيها خرم بالولها وباخرها وفي بعض صفحاتها الداخلية وهي مع ذلك غنية بما فيها في الفوائد .

وسأفرد ان شاء الله مقالة مطولة في وصف هذين الجزأين وذكر ما فيهما . ثم اتبع ذلك بوصف الجزء الثامن والعشرين الذي في التيمورية لانني وقفت عليه وانتخبت مما فيه مقالة تدل على منزله التذكرة وسعة اطلاع مؤلفها .

وحبذا لو كان كل من كتب عن هذه التذكرة يتحفنا بما تضمنته الاجزاء التي اطلع عليها لنتهدي الى طريقة التقسيم التي شويست اجزاءها فان الجزء الرابع عشر الذي وصفه الاستاذ عبد الوهاب ووقفت عليه بنفسى يقول ناسخه في الصفحة ١٩٢ منه :

« تم اختيار ديوان ابن دانيال بالديار المصرية في العشر الاواخر من رمضان سنة ٨٣٦ ٠٠٠ » وبمده :

« تم الجزء الرابع عشر من التذكرة تأليف العلامة الصلاح خليل بن ابيك

الصفدي وهو السابع من هذه النسخة»

وأوله كتب المولى القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر إلى صاحب بهاء الدين بن حنا يعلمه بواقعة السلطان الملك الظاهر (رح) مع التتار «نوبة الابليستين» (أه) وفي نسختي المذكورة المخطوطة في الصفحة ١٥١ ما نصه :

«آخر الجزء الرابع عشر من اجزاء المصنف رحمه الله تعالى ومن خطه نقلت» وعلى الحاشية هذه العبارة :

«الآنحو خمس كرايس مسقوطة من خط المصنف لم اجدها وبعد ذلك وجدتهم بخط . . . (١) فائبتهم في هذه النسخة» وتحت ذلك ما يأتى :

«الخامس عشر من اجزاء المصنف رحمه الله تعالى» وعلى هذه النسخة بعض الحواشي منها حاشية بتوقيع محمد الشبلي الحنفي في الصفحة ١١٨

وبما ان النسخة التونسية المذكورة كتب عليها انها الجزء الرابع عشر من التذكرة فقد عارضتها بالجزء الرابع عشر الذي هو في حوزتي فلم اجد اتفاقاً في صفحة من المخطوطتين فلذلك ارى مثلاً رأى بعض زملائي ان نقسم هذه التذكرة يختلف باختلاف النسخ وحجم المجلدات والاجزاء التي بنسخونها

ففي نسخة الموصل (المجلد التاسع) ينقسم إلى اربعة اجزاء السابع والعشرين والثامن والعشرين والتاسع والعشرين والثلاثين

ونسختي لتفق مع نسخة الموصل اذ يقول في آخر الجزء السابع والعشرين منها ما نصه :

«آخر الجزء السابع والعشرين من اجزاء المصنف ومن خطه نقلت» . وقال في آخر الجزء الثامن والعشرين منها ما نصه : «ثم الجزء الثامن والعشرون من اجزاء المصنف مفقوداً من خطه نقلته من خط العلامة العز الموصلي رحمهم الله تعالى اجمعين» . وكلها ادلة على تداول النسخ لهذه التذكرة الواسعة المباحث الجامعة للطائف والنوادير والله اعلم وسأورد بحثين لوصف الجزأين الرابع عشر والخامس عشر من مخطوطاتي والجزء الثامن والعشرين من التيمورية .

عيسى اسكندر المعلوف

(١) طمس اسم المخطاط بتلصيق ورقة عند التجليد فلم اهند اليه والعبارة تدل على لغة الناسخ العامية

# المنتقى من اخبار الاصمعي

- ٤ -

١٥٨

## الجزء الثاني

أما الجزء الثاني من المنتقى من اخبار الاصمعي فلم يبق منه ، وآأسفاه ، الاصمعي  
اربع - أي نحو نصه - نشرها حذراً عليها من عوادي الزمان ، وسنشر بمد ذلك  
في مجلة المجمع العلمي ما نشر عليه من الصحائف المفقودة التي نحن جادون في البحث  
عنها .

( ٦٥ )

١- حدثنا عبد الله<sup>١</sup> ثنا احمد<sup>٢</sup> ثنا الاصمعي من ابن أبي الزناد عن أبيه قال :  
كانت تناصر ابنة منظور بن زيان تحت عبد الله بن الزبير ، فجعلت اليها خولة ابنة منظور اختها  
اسرها في النكاح ، فجعلت تناصر الامر الى عبد الله بن الزبير ، فزوجها الحسن بن علي  
رضي الله عنهما ، فبلغ ذلك منظور فقدم المدينة ، فغضب فأتى مسجد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فركز رابته فيه فاجتمعت قيس تحتها ، فقبل له : ما شأنك ؟ فقال : لست بالرجل  
الذي يبنات عليه في بنائه ، فأتى ابن الزبير الحسن فقال : اجعل اسرا ابنته اليه ، ففعل ،  
فأقرها عنده وانصرف .

« ٦٥ »

٢- حدثنا عبد الله<sup>١</sup> ثنا احمد<sup>٢</sup> قال ثنا الاصمعي قال : ولي الحجاج العراق عشرين سنة :

- (١) هو عبد الله بن اسحاق الخراساني من أخذ عن أبي جعفر أحمد بن عبيد ( انظر  
ترجمة أحمد بن عبيد في تهذيب التهذيب لابن حجر ١ : ٦٠ طبع الهند )  
(٢) هو أحمد بن عبيد بن ناصح ( تقدم )

صار اليها في سنة خمس وسبعين ٦ وكانت ولاية أيام عبد الملك احدى عشرة سنة ٦ وفي أيام الوليد تسع سنين ٦ وبني واسط في سنتين ٦ وفرغ منها في السنة التي مات فيها عبد الملك سنة ست وثمانين ٦ وكان الحجاج لما احتضر استخلف يزيد<sup>(١)</sup> بن أبي كبشة على الضلالة والحرب ٦ ومات الوليد بعد الحجاج بقسمة أشهر .

« ٦٧ »

٣-٠ حدثنا عبد الله ٦ ثنا احمد قال ثنا الاصمعي قال : قال خالد بن صفوان : ليس شيء احسن من المعروف الا ثوابه ٦ وليس كل من أمكنه أن يصنعه تكون له نية نية ٦ وليس كل من تكون له نية بؤذن له فيه ٦ فاذا اجتمعت النية والامكان والاذن فقد تمت السعادة .

« ٦٨ »

٤-٠ حدثنا عبد الله ٦ ثنا احمد قال ثنا الاصمعي عن عيسى بن عمر قال : كان محمد بن مروان قويا في يده شديد البأس ٦ فكان عبد الملك يحسده على ذلك وعلى اشياء كان لا يزال يراها منه ٦ وكان يداربه ويسايره<sup>(٢)</sup> حتى قتل مصعب بن الزبير ٦ وانظمت له الامور لجعل يدي له الشيء بعد الشيء مما في نفسه ٦ وبقائه بما بكره من القول وبلغه عنه اكثر من ذلك ٦ فلما رأى محمد ما أظهره له عبد الملك تنبأ للرحيل الى أرمينية ٦ واصلح شأنه وجهازه ٦ ورجلت إبله ٦ حتى اذا استقلت للمسير دخل على عبد الملك مودعا ٦ فلما خاطبه قال عبد الملك : وما السبب في ذلك ٦ وما الذي بعثك عليه ؟ فانشأ يقول :

(١) السكسكي الدمشقي من أهل بيت لمياء عن ابيه ومروان بن الحكم وعن رجل له صحبة ٦ وله ذكر في الجهاد من صحيح البخاري خرج الى السند في أيام سليمان ومات في خلافته .  
(٢) محمد بن مروان بن الحكم الامير ولد الخليفة مروان ٦ كان بطلا شجاعا له عدة مصالحت مع الروم وكان متولي الجزيرة وغيرها ( - ١٠١ هـ ) .  
(٣) اي المداوة كما في الفاج .

وانك لا ترى طرداً لحر \* كالأصاق به بعض الجوان  
 فلوكنا بمنزلة جميعاً \* جريت وأنت مضطرب العنان  
 فقال له عبد الملك : أقدمت عليك إلا ما أقت ، فوالله لا رأيت مكروها بعدها  
 فأقام .

« ٦٩ »

٥٠ - قال وحدثنا الأصمعي ، قال حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه ، قال  
 اختصم إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه حسان بن ثابت وخصم له ، فسمع منهما ،  
 ونهى على حسان ، فأخرج وهو مهموم ، فمر بابن عباس ، فأخبره بقصته ، فقال له ابن  
 عباس : لو كنت أنا الحاكم لحكمت لك ، فأرجع حسان إلى عمر فأخبره ، فبعث عمر إلى  
 ابن عباس فأتاه ، فسأله عما قال حسان لخصمه ، فسأله عن الحجة في ذلك ، فأخبره ، فأرجع  
 عمر إلى قول ابن عباس وحكم حسان ، فأخرج وهو آخذ بيد ابن عباس وهو يقول :  
 إذا ما ابن عباس بدا لك وجهه \* رأيت له في كل منزلة فضلا  
 قضى وشق ما في النفوس فلم يدع \* لذي إربة في القول جدأ ولا هزلاً

« ٧٠ »

٦ - قال وحدثنا الأصمعي عن المعتز<sup>(١)</sup> بن سليمان عن شعيب بن درهم ، قال :  
 كان هذا المكان - وادعي إلى مجرى الدموع من خديبه - من خدي ابن عباس مثل الشراك  
 البالي : يعني من كثرة البكاء .

« ٧١ »

٧ - قال وحدثنا الأصمعي عن سفيان بن عيينة عن عمرو<sup>(٢)</sup> بن دينار ، قال قال

(١) الامام أبو محمد التيمي الحافظ أحد شيوخ البصرة عن أبيه ومنصور وخلق .  
 حجة ثقة « - ١٨٢ هـ »

(٢) الجعفي الصنعاني « أبو محمد » عن ابن عباس وجابر وطائفة ، قال شعبة : ما  
 رأيت في الحديث أثبت منه « - ١٢٦ هـ »

أبو سلمة بن عبد الرحمن : انا الله من بال ! فقال ابن عباس : أجل في المبالاة وعجب من قوله ، قال وقال الزهري قال أبو سلمة : لو رفقت بابن عباس لأفدت منه علماً كبيراً ، قال : وكان أبو سلمة يتنازع ابن عباس في المسائل ويأمره ، فبلغ ذلك عائشة فقالت : انما مثلك يا أبا سلمة مثل الفروج سمع الدبكة تصبح لصاحبها ، زعمى انك لم تبلغ مبلغ ابن عباس وانت تأمره ، قال وقدم أبو سلمة الكوفة فجلس بين رجلين ، فقال لهما : اي اهل المدينة أفقه ؟ فقال : رجل بينكما !

« ٧٢ »

٨ - . قال وحدثنا الأصمعي عن جويرية بن أسماء<sup>(١)</sup> ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قدم مكة ، فجلس يمتاز في سككها فيقول لأهل المنازل : قموا انيبتكم ، فمر بأبي سفيان فقال : يا با سفيان قموا لنا ، كم ، فقال : نعم يا أمير المؤمنين ، يجيئ مهاننا ، ثم إن عمر اجتاز بعد ذلك ، فرأى الفناء كما كان ، فقال : يا با سفيان ، ألم أمرك ان تقموا فناءكم ؟ قال : بلى يا أمير المؤمنين ، ونحن نعمل إذا جاء مهاننا ، قال : فعلاه بالدرة بين أذنيه فصر به فسحمت هند فقالت أنصر به ؟ اما والله لرب يوم لو صرته لانشعر بك بطن مكة ! فقال عمر : صدقت ، ولكن الله عز وجل رفع بالاسلام أقواماً ووضع به آخرين .

« ٧٣ »

٩ - . قال وحدثنا الأصمعي قال ثنا جويرية بن أسماء ، قال مر حكيم<sup>(٢)</sup> بن حزام ، وقد كبر بشباب من شباب قريش وهو يهدج على عصاه ، فقال بعضهم : قوموا بنا إلى هذا الشيخ الذي قد خرف ، فقاروا اليه ، فقال له شاب منهم : يا عم ، حتى أبعد عقلك ؟ قال فنظر اليه حكيم ، وهلم ما أراد ، فقال له : ابن فلان ؟ قال : نعم ، قال : أبعد عقلي اني اعرف اباك قتيلاً ! قال وكان حكيم غير منهم ، فانهم ليعبرون بكامة حكيم الى يومهم هذا .

(١) ابن عبيد الضبيعي البهري : عن نافع والزهري ، كان ثقة كثير الحديث .  
(٢) القرظي الاسدي : ابن اخي خديجة ، الشريف الجواد الشجاع . ولدته امه في الكعبة ، وعاش ٦٠ سنة في الجاهلية ومثلها في الاسلام « - ٥٥٤ »



« ٧٤ »

١٠ - قال وحدثنا الاصمعي وثنا جرير بن حازم<sup>(١)</sup> عن الحسن أنه ذكر يوم الحرّة ، فقال : والله ما كاد ينجو منهم احد ، ولقد قتل ابنا زينب بنت أم سلمة<sup>(٢)</sup> ، وهي ربيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأثبت بها فوضعا بين يديها ، فقالت : والله ان المصيبة عليّ ليكما لعظيمة ، وهي بي في هذا ( وأومت الى أحدهما ) اعظم منها في هذا ( وأشارت إلى الآخر ) لان هذا بسط يده ، ولست آمن عليه ، وأما هذا فلقد بيّنته فدخل عليه لقتل ، فانا أرجوه . « ٧٥ »

١١ - حدثنا احمد بن عثمان بن سعيد بن الخليل الاقاضي ، وثنا ابو عمرو بن جلاب الباهلي قال سمعت الاصمعي يقول كان عبد الله بن حكيم<sup>(٣)</sup> يحب عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وكان عبد الرحمن بن أبي ليلى<sup>(٤)</sup> يحب علياً رضي الله عنه ، وكانا متواخين ، فلما تذاكرا شيئاً قط الا ابن حكيم قال يوماً لعبد الرحمن في كلام جرى : لو ان صاحبك كان صبر لآتاه الناس ، قال كان زرّ<sup>(٥)</sup> بن حبيش يحب علياً ، وكان شقيق بن سلمة يحب عثمان ، وكانا متواخين فما تذاكرا قط شيئاً حتى ماتا !

(١) البصري أحد فصحاء البصرة وحدثها : عن الحسن والكبار « - ١٦٩ هـ » .  
 (٢) زينب بنت أم سلمة المخزومية صحابية لها في البخاري حديثان وفي مسلم حديث واحد ، أخذ عنها ابنها ابو عبيدة بن عبد الله ، وعلي بن الحسين « - ٢٣ هـ » .  
 (٣) عبد الله بن حكيم - بضم اوله وفتح الكاف - ابو سعيد الكوفي مخضرم عن أبي بكر وعمر وعن أبي ليلى وغيره مات في امارة الهجاج ، قال الخطيب : كان ثقة .  
 (٤) عبد الرحمن بن أبي ليلى الانصاري الأوسي الكوفي الفقيه المقرئ أخذ عن عثمان وعلي ومعاذ وبلال وأبي ذر وأدرك ٢٠ صحابياً أنصاريّاً ، وعنه ابن عيسى ومجاهد وعمرو ابن ميمون وخلق . وثقه ابن معين خرق مع ابن الأشعث بدجيل « - ٨٣ هـ » .  
 (٥) الاسدي مخضرم : عن عائشة وعمر وعلي وغيرهم ، كان عالماً بالقرآن ومن اعراب الناس فكان ابن عباس يسأله عن العربية ، ومع انه علوي وشقيق عثمانى كان مصلحاً في مسجد واحد ، وليس مصلحاً السنة والشيعنة اليوم واحداً « - ٨١ هـ » .

« ٧٦ »

١٢ - حدثنا محمد بن القاسم قال ثنا الأصمعي قال : وقف علينا اصرايبي من غني في عام الحطمة فقال : عجمت الخيل وديت وشاة غني ء والله ما اصبحنا ننفخ بيته وضج ء ولا لنا في الديوان من وشم ء وأنا عيال حزة ء ؛ وانه لا قليل من الاجر ء ولا غني عن الله عز وجل ء قال ابو عبد الله : الوشاة السعاة الذين يسعون بين الناس بالنميمة ء وندفع في وضج : أي لا لبن لنا ء وفي الديوان من وشم اي ليس لنا فيه اسم نعمتي ء وعيال حزة<sup>(١)</sup> أي كثير عددهم .

« ٧٧ »

١٣ - حدثنا محمد بن بونس ء قال ثنا الأصمعي قال : كان اصرايبيان متواخين بالبادية ء فابتوطن أحدهما الريف واختلف الآخر إلى باب الحاجج بن يوسف فاستعمنه على أصهبان فسمح به أخوه الذي بالبادية ء فضرب اليه فأقام بيابه حينئذ لا يصل ء ثم أذن له بالدخول ء فأخذته الحاجب فشى به وجعل يوصيه ويقول : سلم على الأمير ء فلم يلتفت إلى وصيته وأنشأ يقول :

ولست مسلماً ما دمت حياً \* على زبد<sup>(٢)</sup> بتسليم الامير

فقال زبد : إذا ما أبالي ء فقال الاصرايبي :

أتمذكر اذ لحاقتك جلد شاة \* واذا نملك من جلد البعير

قال : نعم ء اي لا ذكر ذلك فقال الاصرايبي :

فسبحان الذي اعطاك ملكاً \* وعلمك الجلوس على السرير

قال فادناه وسأله ء وأمر له ببغلة فركبها وانطلق ء فاذا هي قد تقرت والقنه صريعاً

فانشأ يقول :

(١) لعله من الحزب اي التجمع ء او جمع حازب مثل كاتب وكتابة من حزبه

الاجر اذا اشهد عليه وضغطه وكل فرد من العيال حازب .

(٢) زبد هذا رقيق الاصرايبي ء وقد ورد في كتب الادب مثل هذه القصة في سلم

من ابن زائدة : لياليت شعري ما الصحيح ؟

أقول للبغل لما كاد يقتلني \* لا يبارك الله في زيد وما وهبا  
 إذ جاء بالبغل لما جئت سائله \* وأمسك البضة البيضاء والذهبا

« ٧٨ »

١٤ - حدثنا محمد بن يونس قال ثنا الأصمعي عن ابن خزيمة عن محمد بن سوكه<sup>(١)</sup> قال كان رجلا من متواخئين لسأل أحدهما الآخر من ماله فتمعه ، فلم ير ذلك نقص مما كان له عليه من المودة شيئا ، فقال له المانم :

سألتني ممكنا فتمعتك ، فلم أر ذلك نقص مما كنت لي عليه من المودة شيئا ، فقال يا أخي : إنما آخيتك على امر كنت عليه لم تزُل منه ، فانا على ذلك ، فقال : إنما منعتك لا خبرك ، فاذا قد رأيت ذلك منك فأبسط يدك من مالي إلى ما شئت فانت عليه بمنزاتي .

« ٧٩ »

١٥ - حدثني أبو بكر<sup>(٢)</sup> بن أبي الدنيا ، قال حدثني محمد بن إبراهيم بن المسور القرشي عن الأصمعي قال قيل لأصمعي : ما بلغ من حزمك ؟ قال : لا أتكلف ما كفت ، ولا اضيع ما وليت .

« ٨٠ »

١٦ - وعن الأصمعي قال كان سعيد بن جبير<sup>(٣)</sup> مولى لبني والبة قتلته الحجاج في سنة أربع وتسعين وهو ابن ثسم واربعين سنة .

(١) الغنوي - فتح المعجمة - أبو بكر الكوفي العابد : عن أنس وسعيد بن جبير ونافع وطائفة ، وعنه الثوري وابن المبارك والسفيانان وآخرون ، قال النسائي ثقة مرضي ، وذكره ابن حبان في الطبقة الثالثة من أرباب التابعين .

(٢) عبد الله بن محمد الأموي أبو بكر بن أبي الدنيا البغدادي الحافظ صاحب التصانيف ، قال أبو حاتم صدوق « = ٥٢٨١ »

(٣) الوالي الكوفي المقرئ المفسر الفقيه المحدث أحد الاعلام . أكثر أخذه عن ابن عباس وحدث في حياته بأذنه ، وعن ابن عمر وعدي بن حاتم وخلق ، وعن سلمة بن كهيل ، وسليمان الأعمش وأبو بصير وروين دبنار وخلق ثقة امام حجة قتلته الحجاج - ٥٩٤ .

« ٨١ »

١٧ = ٠ حدثني الحسن بن خليل<sup>(١)</sup> العنزي قال اخبرني ابو محمد عبد الرحمن ابن عبد الله بن قُريب ابن اخي الاصمعي قال حدثني عمي قال : تزوج رجل من الاصحاب امرأة من خزاعة فارسل اليها مم غلام له ثلثين شاة وزقاً من شراب ، فلما صار الغلام في بعض الطريق ذبح شاة فأكلها ، وشرب من الزق شيئاً ، ثم أوصل الى المرأة الوديمة ، فلما أراد ان ينصرف الى مولاه ، قال لها : يا مولاتي الك حاجة ؟ قالت : نعم ، اذا اثبت مولاك فاخبره ان الشهر كان محاقاً ، وان سحياً راعي شائنا اتانا سرثوما<sup>(٢)</sup> ، قال فلما صار اليه قال : ما صنعت ؟ قال اوصلت اليها ما كان معي ، قال فهل اوصلتك بشي ؟ قال نعم ، قالت لي كذا وكذا ، فدعا بالمرأة فقال : والله لا ضربتك حتى تصدق ، فقال ان صدقتك تغو هي ، قال : نعم ، فصدقه لغنا عنه .

« ٨٢ »

١٨ - ٠ حدثنا احمد بن الخليل بن سعد الدوري قال سمعت الاصمعي يقول : انما سمى عمرو بن عاصم من يقياً لانه كان يلبس في كل يوم حلتين ، فاذا امسى زفنا لثلا يلبسهما احد بعده ترفناً ، كانه لا يرى أحداً من الناس أهلاً أن يعلوه ما عساه من الثياب قال : وعاش عمرو بن عاصم ثمان مائة سنة منها اربع مائة كان فيها سوقة ، واربع مائة كان فيها ملكا .

« ٨٣ »

١٩ - ٠ حدثنا أحمد بن الخليل قال ثنا الاصمعي عن سلمة<sup>(٣)</sup> عن الكلابي عن أبي

(١) ابن خليل اخذ عن عبد الرحمن بن قُريب بن اخي الاصمعي

(٢) من رثم الله كسره ففطر منه الدم ، وقد رثم الغلام الله بالخمر من الزق على

النشيبه .

(٣) لعله سلمة بن الابرش قاضي الري وراوي المغازبي عن ابن اسحق ، وهو

مختلف في الاحتجاج به ، ولكنه في ابن اسحق ثقة (١٨٩١٠)

صالح<sup>(١)</sup> عن ابن عباس قال : ولد بقطر بن عابر ثلاثة عشر ذكراً لصلبه ، فبعث الله عز وجل اليهم أنبياء ، فكذبت عشرة منهم واولادهم ومن كان من نسلهم أنبياءهم فهلكوا وهم من قال الله عز وجل : وفرونا بين ذلك كثيراً ، ونجا الثلاثة الباقون لانهم صدقوا انبياءهم وهم : حضرموت بن بقطر ، والسلف بن بقطر والموذان قال : وكان هؤلاء من أرض الحجاز إلى حدود الشام ، واما عمرو بن عاصر فانه كان بأرب ، وهو عمرو بن عاصر ابن حارثة بن اسرى القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد ، وأرب هي ارض سبأ التي ذكر الله عز وجل في القرآن انه ارسل عليها سيل العرم .

« ٨٤ »

٢٠ - . حدثنا ابو عمران موسى<sup>(٢)</sup> بن سهل الجوفى قال ثنا ابن اخي الاصمعي قال حدثني حمي قال : كنت عند امير المؤمنين الرشيد ومعنا سعيد بن سلم<sup>(٣)</sup> ، فلما كان نحو نصف النهار ، انصرفنا فاذا نحن بيهود بين ضريرين احدهما بقود صاحبه ، وقال احدهما للآخر ، وليس يعلم أن أحداً يسمع كلامهما : ويحك قد أفرح سندی الحرسى فلوب اخلق لقل معي : يا حلیم ذو اناء لا تجعل على الخطائين ، وإنما تؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار ، لا طائفة لنا بسمة حاكم ، عن سندی الحرسى ، وانت العالم الحكيم ؟

قال الاصمعي قلت لسعيد : هل سمعت ؟ قال : قد سمعت ، قال الاصمعي فلما وصلت الى منزلي ، رميت ثيابي لاستربيع ، فاذا رسول الخليفة يدعوني اليه ، فراعني ذلك ، وصرت مع الرسول ، فاذا هو جالس في مجلسه ذلك ، فقال لي لا تبرح ، انكم لسا

(١) لعله ذكوان المدني أبو صالح السان : عن سعد وأبي الدرداء وعائشة وأبي هريرة وخلق وعنه بنوه صالح وسهيل وعبد الله ، وعطاء بن أبي رباح ، وسمع منه الاعمش الف حديث ، قال احمد ثقة شهد الدار ( - ٥٨١٠١ )

(٢) لعله ابو عمران موسى بن سهل الرملي النسائي الاصل : عن علي بن عباس وآدم ابن أبي اياس ، قال أبو حاتم صدوق ( - ٥٢٦٢ )

(٣) ولعله سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي ، وكان من أصراء الدولة العباسية شجاعاً ضابطاً لاموره مع ادب بازع وزواجة طريفة .

تمضمض بظنوت . فاذا قائل يقول لي : اهزل سندي الحرصي عن رقاب الناس ، وسل الاصمعي عما سمع ، قال : تحدثت الحديث لظهر عليه من الخشوع والجزع شيء عظيم ، وعلم انها دعوة استجيبت من وقتها ، وبث لاشخص الحرصي ، فصر به الف سوط ، ثم أخذ صفة اليهوديين ، وامر بطلبها . يفتاد كلها ومساءلة اليهود عنهما فلم يعرفا .

\*\*\*

آخر ما اتفقيت من اخبار الاصمعي ، وكان بعد هذا حكاية واحدة . وصلى آخر اخبار الاصمعي جمع انفاصي ابي محمد عبد الله بن احمد بن ربيعة بن زبر عن شيوخه ، والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً . عرض والله الحمد والمثنة وبعد هذا الختام السابع التالي :

سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الفقيه الامام ابي الحسن علي بن احمد بن منصور بن قيس الغساني المالكي رضي الله عنه مع العرض بأصل ابي بكر بن ابي الحديد الذي فيه ذكر سماعه من الشيخ ابي الحسن احمد بن عبد الواحد بن محمد بن ابي الحديد في سنة تسع وستين واربمائة عن جده ابي بكر بن عيسى بن زبر رضي الله عنهم بقراءة ابي القاسم علي ابن الحسن بن هبة الله الشافعي جماعة منهم يركان بن ابراهيم بن طاهر الخشوعي ، او كتاب السابع محمد بن حمزة بن محمد بن ابي جميل القرشي في الثاني عشر من جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وخمسمائة .

### حكاية

عبد الله بن جعفر بن ابي طالب

هذا وإتماماً للفائدة وحرصاً على الاصل ننشر هذه الحكاية الطريفة التي أشار إليها الضياء المقدمي بخطه في آخر الجزء الثاني وهي حكاية كرم عبد الله بن جعفر بن ابي طالب مؤلفة من اخبار اربعة نجعلها لاخبار ابي سعيد الاصمعي مسك الختام :

( ٨٥ )

١ = اخبرنا الامام ابو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي بقراءته

عليه يجلب قلت له اخبركم ابو المظفر بن طاهر بن فارس الخياط الناجر يبلغ بقراءة الامام  
ابي سعيد السمعي في سنة ست واربعين وخمسين مائة ابا ابو البقاء المعمر بن محمد بن علي  
الجبالي ابا الشريف ليو الطيب احمد بن علي الطالبي ثنا ابو زرعة احمد بن الحسين الرازي<sup>(١)</sup>  
ابا ابو داود سليمان بن يزيد المقامي يروي عن محمد بن زكريا ابا عبد الله بن جلاب  
المدني عن امة قالت : خرج عبد الله بن جعفر<sup>(٢)</sup> بن ابي طهلب رضي الله عنهما ذات يوم  
وقد له ثياب يسألونه حول ثيابهم فلم يسأله احد حاجته إلا أسأله بها وقضاهما له ، والبل  
نحوه نصيب الناصر<sup>(٣)</sup> فلما نظر إلى وجهه نزل واخذ يده لمقيلها . وقال يا ابن الطيار في  
الجنة :

لزمت نعم حتى كأنك لم تكن \* صرحت من الاشياء شيئاً سوى نعم  
وعاديت لا حتى كأنك لم تكن \* سمعت بلال بن سالف الدهري والام  
قال عبد الله بن جعفر : حاجتك ؟ قال هذه رواه لي قهرني عليها ، قال : ايخ ايخ ،  
قال لخلي عليها من التجر والير ما لم يرد ، ثم قط ، ونهض وما يطيق النهوض ، واسر له  
بشرة آلاف درهم ، قال فلما ولي ، قال له قال : يا ابن الطيار ، كل هذا للاسود ،  
فقال له : دعها لا الهالك ، فانما هي رواه لي من نفسي ، وثياب تهل ، وطعام يهي ، وثناء يهي ،

(١) احمد بن الحسين الرازي « ابو زرعة » . الحافظ رحل وطوف وجمع  
وصنف وسمع من ابي حامد بن بلال والقاضي الهاملي وطبقتهما قال الخطيب كان حافظاً  
مطلقاً جميع الابواب والتراجم « ٣٧٥ . هـ . ١٠ »

(٢) الهاشمي ، اول من ولد بالهشمة للمهاجرين ، اخذ عنه بنوه اسمعيل واسحق  
ومعاوية وعروة بن الزبير وعمر بن عبد العزيز « ٨٠ . هـ . ١٠ »

(٣) اورد الجاحظ في بيانها ٣٠ : ٧٦ سندوهي « ١٠٠ . هـ . ١٠ » سند الخطيب بلا سند ولم يذكر  
البيهقي ، مع اختلاف وزيادة في جواب ابن جعفر اذ يقول : اما والله ان كان جلده اسود  
فان ثنائه لا يبيض ، وان شعره لم يربي وقد استحق ، بما قال اكثر مما قال ، وانما اخذ رواه  
نصفي ، وثياباً تهل ، ومثالا يهي ، واعطى مدحاً يروى وثناء يهي ، ورواية ابي  
المرج الاصمعي قربة من رواية الجاحظ .

« ٨٦ »

٢ - أخبرنا الشيخ الامام الخطيب أبو الفضل عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي كتابة أن أبا الحسين احمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف أخبرهم سنة إحدى وتسعين وأربعمائة أن أبا القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد قراءة عليه قال : قرى على أبي سهل احمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان ، وأنا اسمع منه ، قال ثنا اسحق بن محمد بن احمد النخعي ثنا داود بن الهيثم عن ابيه عن اسحق ابن عبد الله بن جعفر قال :

جاءت امرأة الى عبد الله بن جعفر فقالت له : ياسيدي ، وهب لي بعض جاراتي بيضة فحضنتها تحت يدي حتى خرجت فروجة فغذوتها بطيب الطعام حتى بلغت ، وقد ذبحتها وشويتها وكفنتها برقائنين ، وجمعت لله علي نذراً ان ادفنوها في اكرم بقعة في الأرض ، ولا والله ما اعلم بقعة اكرم من بطنك ، كلها ، قال : يا بدبع ، خذها منها ، واض فانظر الدار التي فيها ، ألهي ؟ فان كانت لها فاشتر لها ما حولها من الدور ، وان لم تكن لها فاشترها لها وما حوالها ، فذهب ثم رجع فقال : قد اشتريت الدار لها وما حوالها ، فقال : احمل لها على ثلثين بهراً حنطة وشعيراً وارضاً وزبيباً وتمرّاً ودرهماً ودنانيراً ويزاً ، قالت العجوز : ياسيدي لا تسرف ، ان الله لا يحب المسرفين !

« ٨٧ »

٣ = ٠ وبه حدثنا اسحق بن محمد بن احمد النخعي ، قال واخبرني الحسن بن سعيد الاصفهاني عن القسم بن اسحق بن عبد الله بن جعفر ، قال وحدثني اسحق قال واخبرني داود بن الهيثم عن ابيه عن جده اسحق :

ان اعصاباً اتي عبد الله بن جعفر وهو محموم لأنشأ يقول :

كم لوعتر للندي وكم فلقني \* للوجود والمكرمات من قلقك  
البسك الله منه عافية \* في نومك المعزري وفي ارقك  
اخرج من جسمك السقام كما \* اخرج ذم الفصال من عنقك  
قال فأصر له بألف دينار .



( ٨٨ )

ع = اخبرنا ابو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزي  
بقراءته عليه قال انبأ الامام ابو الفضل محمد بن احمد بن ابي جعفر الطوسي انبأ ابو الحسن  
محمد بن القاسم الفارسي ثنا ابو بكر احمد بن يعقوب بن عبد الجبار القرشي ثنا احمد بن  
علي بن هرون المقدسي ثنا سعيد بن هاشم بن سعيد ثنا ابي سمعت عثمان بن ابي مسعود  
المسعودي ، وكان احد موالي عبد الله بن جعفر قال :

أنت امرأة عبد الله بن جعفر لسلمت ثم قالت : اني اثبتك من بلدة شامعة ، ترفني  
زالمة وتبهطني هابطة بلحفات من الزمان ، وملات من الحدثان ، برين عظمي واذهبن  
لحمي وتركني والهة أمشي بالجربض قد ضاق في البلد العريض ، فقدمت بلاداً لبس لي  
فيها حميم يعينني ، ولا عشيرة تحموني ، بعد عدة من الولد ووفور من العدد ، فسألت عن  
المرجو نائله المكفي سائله ، فدلت عليك ، وأنا امرأة من هوازن قد مات عني الولد ،  
ومثلك بسد الخلة ، ويفك الغلة ، فاختر مني احدي ثلاث : إما أن نقيم اودي ، أو تحسن  
صفتي ، أو تردني الى بلدي ، فقال عبد الله بن جعفر : اجمعين لك ، فاسر لها بزاز وراحلة  
وعشرة آلاف درهم .

الناشر . - وأخبار ابي جعفر بن ذي الجناحين لا تقصى وقد كان رضي الله عنه  
يسمى البحر لجوده ، وجميل بنا ان نضم هذه الاخبار بقول الشايع بن ضرار :  
انك يا ابن جعفر نعم الفتي \* ونعم مأوى طارق اذا اتى  
ورب تصور طرق الحمي ممرى \* صادف زاداً وحديثاً ما اشتقى  
ان الحديث طرف من القرى

## أصل كلمة «درب»

أرسل حضرة الأب الفاضل صاحب التواضع كتاباً إلى رئيس المجمع العلمي جاء فيه :  
أستاذنا حضرتمكم بالقاء دَلْوِي في الدلاء ، فأبدي رأيي في شأن أصل لفظة  
«دَرْب»<sup>(١)</sup> ، آملاً أن آخر كلامي لا يسيء أذله ، فأقول :  
إن كان حرف «دَرْب» ليس بفارسي - وذلك من الصواب - فهو ليس يوناني  
فقطاً ، لكنه عربي ، بل قل سامي يمتنا .

يُتَّوَصَّلُ إلى معرفة ذلك بطريقة « الأَلْسُنِيَّةِ السَّامِيَّةِ » - Philologie sémitique ، واتباع مذهب « الثَّنَائِيَّةِ Biliteralisme »

« الثَّنَائِيَّةِ » تبيِّننا أن «دَرْب» الثلاثي مشتق من «دب» الثنائي ، الدال على  
الحركة والسير . « الأَلْسُنِيَّةِ السَّامِيَّةِ » نعلمنا على أن هذا الثنائي سامي النجار ، لوجوده  
كل اللغات السامية ، كما يظهر مما يلي :

العربية : «دَبْ» وفعله «دَبَّ» : مشى على هيئته كمشي الطفل والنحلة . ومنه :  
«الداب» ، واحده ( دابة ) يطلق على كل ما دب من الحيوان أي مشى . ومنه أيضاً :  
( الديب ) المشي الرُويد ، والزحف انسلالاً ، والموام الصغيرة . ومنه : ( الدب ) الحيوان  
الضخم الجثة ، السمع الصورة .

العبرية : Dābāb تمرك ، سأل ، نطق ، جرى . ومنه Dōb الدب .  
السريانية : Dabb دب ، زحف . ومنه Debba الدب . وكذا الأمر في غيره

(١) راجع هذه المجلة . مجلد ١٢ ص ٦٩٨ و ٦٩٩ - مجلد ١٣ ص ٤٤٥ و

السريانية من اللهجات الآرامية .

الأكدية : Dabābu مدّ خطاً ، رسم ، ومنه Dabu الدب .

( الاشورية - البابلية )

الحبشية : فيها كلمة Deb الدب .

فكل هذه الالفاظ السامية تدل على معنى الحركة والسير

وغير خاف على أهل الاختصاص أن الاصل الثنائي هو « المبرد الحقيقي » ، وما الثلاثي الا مزيد فيه أحد حروف الابددة ، ولا سيما الحروف الشفوية او اللسانية ، قصد تغيير المعنى او تنويعه او الزيادة فيه ، طبقاً للقاعدة المشهورة : ( الزيادة في المعنى زيادة في المعنى . )  
 فوجب هذه القاعدة ، اشتقت لفظة ( دَرِب ) من ( دب ) باقحام ( الراء ) بين حرفي الثنائي ، فتكيف معناه الاصل في كفية . اضيفت اليه : ( دَرِب ) تحريك وسان لا من باب الاطلاق ، لكن ( في طريق ) ، واذا كان السير في الطريق يتطلب الاطالة والمدامة ، ومن ثم التحرك ، جاء ( دَرِب ) بمعنى ( اعتاد وسان على الشيء ) . ومنه المزيد ( درِب ) ومطاوعه ( تدرب ) اي سارنه فتحررت ومن فعل ( دَرِب ) . اشتق محمل اتيانه وهو « دَرِب » الدائر محور البحث عليه . ثم على مدى الزمان ، ومن باب التوسيع ، اطلقوا على ( دَرِب ) معانيه الاخرى ، وهي : باب السكفة ، الواسع ، الباب الاكبر ، المضيق كل مدخل الى بلاد الروم . . .

ولدى انعام النظر ، يتحقق الباحث انه في جميع هذه المعاني متضمن المعنى السامي القديم ، وهو الحركة والسير . واذا ثبت ذلك ، فلا حاجة بعد - على رأي الضيف - الى القول بقارسية ( درِب ) وباولى حجة يونانيتها .

الاب مرمرجي الدمسكي

احد اساتذة المدرسة الكنيانية والاثارية

الفرنسية في القدس الشريف

# المرحوم جميل بك العظم

بقلم عباسي اسكندر العلوف

## أسرته

آل العظم من قبائل قونية في بلاد الترك وقال بعض المؤرخين إن أصلهم من ضرب بني عزم<sup>(١)</sup> من بلاد حوران وما إليها ذهب أجدادهم إلى قونية واشتهر منهم فيها أميران (أحدهما) قاسم بك العظم المعروف (بأبي كتيّف) وقد مات عقياً و (الثاني) إبراهيم بك وهو والد اسماعيل باشا فأنزل إبراهيم هذا من قونية إلى بغداد في زمن السلطان مراد خان الرابع العثماني فتوطن بها وولده اسماعيل باشا الألف الذكر واخوه سليمان باشا وهما أول من قدما إلى دمشق الشام من هذه الأسرة ، فسلطان لم يعقب واسماعيل باشا هو جدّ الأسرة الباقية في معة النعمان وحماة ودمشق وحرف منهم ولاية كشيرون ولهم آثار في مواطنهم شاهدة بفضلهم وذكرت بعض الصحف التركية ان لقب العظم هو لضخامة جسم جدم (أبي كنف) الملقب بالتركية (كليك لي) أسبه ذو العظم والله اعلم . راجع تاريخي) قصر أسعد باشا العظم بدمشق) .

## نشأته

هو جميل بك بن مصطفى بن محمد حافظ بن عبد الله باشا بن محمد باشا بن مصطفى بك

(١) صرح بهروبتهم الشيخ عبد الرحمن القاسمي المغربي في تاريخه المخطوط في مصر بعد سنة ١١٠٠ هـ فذكر وفاة اجدادهم وقال : « إن هذا اللقب من الدولة وإنما أصلهم صربان من بادية الشام » .

ابن فارس بن ياسين بن ابراهيم باشا بن اسماعيل باشا أول من سكن دمشق كاسبق  
ولد جهيل في الآستانة سنة ١٢٩٠هـ (١٨٧٣ م) وتوفي والده وهو ابن خمس سنوات  
فعاد جهيل إلى دمشق بعد وفاة والده ودرس في مكتبها الرشدي وعلى بعض علمائها فأنتج  
العلوم العربية بأدائها والتركية والخطوط على أنواعها إذ تلقاها من الشيخ رسا الخطاط  
الشهير والسيد مصطفى السباعي وغيرهما وانكب على المطالعة واقتناء المخطوطات مع اشتغاله  
بديوان الحكومة فبرع ونثر ونظم وجمع مجلداً كبيراً منها أحرقه ولم يبق منه إلا ما  
نشر في صحف ذلك العهد كالمعلومات العربية التي حررها مدة في الآستانة والاتحاد  
العثماني والرأي العام والجامعة العثمانية وجراند بيروت الحديثة

وهكذا كان يشتمل بالأدب وبقية المخطوطات وبنسخ الكتب ويشتمل بما وكل  
إليه من الأهمال في الحكومة والصحف والانتجار بالمخطوطات التي جمعها  
إلى أن توفي بدمشق في ٢٦ جمادى الثانية سنة ١٣٥٢هـ و ١٥ ت سنة ١٩٣٣ م على  
أثر عملية جراحية رحمه الله .

### أعماله وآثاره :

من الأهمال التي مارسها انه كان رئيس كتاب للمعارف في دمشق سنة ١٣٠٨ رومية  
لبقي ثلاث سنوات وبضعة أشهر ثم نصب ناظراً للنفوس في ولاية أطنه سنة ١٣١١ رومية  
ثم عضواً للجنة التفتيش والمعاينة في نظارة المعارف بالآستانة سنة ١٣١٥ وبهد سنة ونصف  
جاء محاسباً لمعارف ولاية بيروت سنة ١٩٠٨ م نحو عشر سنوات ثم صار مدير الداخلية في  
المكتب السلطاني فيها سنة ١٣٢٦ م وفي سنة ١٩١٢ م أنشأ بمجته (البصائر) فنشر منها  
ثمانية أجزاء وخطبها ثم أعادها بعد مدة ونشر منها ثلاثة أجزاء وكان آخر العهد بها .  
وترك من مؤلفاته ومجانبه ما نشر كما سيأتي وبقي بعضها مخطوطاً فمن المخطوطات  
(درر الشنوف في مدح الوزير الرؤوف) وهو ٢٩ نصيدة على طراز ارتقيات  
صبي الدين الحلبي مدح بها رؤوف باشا سنة ١٣٠٩هـ (١٨٩١ م) ولم يبق منها غير النسخة  
المقدمة للمحدوح والمسودة ضاعت

و (تشميس هزيمة الهوسيري) أحرق مع ما أحرق من شعر صباه في مجموعة منظومه ومنشوره

و (الآداب الإسلامية) في الأخلاق والآداب لم يتم

و (ديوان العرب) مجموع وعي معظم ما وثق عليه من شعر العرب ورتبه على الحروف ولم يكمل

و (قاموس التراجم) وهو مختصر تراجم العلماء والأدباء واسناد ذلك إلى أربابه فجاء أشبه بفهرس لكتب التراجم وللتراجم الواردة فيه غير كتب التراجم من معجمات وجرائد ومجلات ومخطوطات ولم يكمل

و (التذكرة) وهي مجموعة مخطوطة بقلمه فيها كل ما استحسبه من العلوم والفنون فيقول مثلاً — باب علم البيان فيتكلم على مسائل موحدة في هذا العلم ويرتبها على أصول فيقول: فصل في الجواز المرسل وفصل في كذا إلى آخر البحث وهذه لم تتم أيضاً • وقد وضعها في ثلاثة أقسام ١- التذكرة الكبرى في مجلدات ولكل مجلد اسم خاص واسمها العام (المقبول من كل معقول ومنقول) ٢- التذكرة الوسطى - واسمها (ثمار الأسفار) ظهر منها ثلاثة أجزاء صغيرة كل مجلد في ١٥٠ - ٢٠٠ صفحة وموضوعها الكتب النادرة التي وقعت بيده وصفها وانتخب منها أشياء ٣- التذكرة الصغرى في مجلد صغير واسمها المسارعة إلى قيد أوابد المطالمة

و (ديوان الخليل بن أحمد الفراهيدي) جمعه وكتبه بخطه وقد اتصل بخزانتي شراء منه لأطبعه في مجاتي الآثار التي عطلت على أثر ذلك •

و (الإسفار عن العلوم والأسفار) وهو ذيل لكشف الظنون للحاج خليفة المعروف بطاشكيري، زاده بمجم الأصل أو أوسع منه في مجلدين ضخمين بالقلم الكبير فيه أكثر من ألف صفحة مخطوطة ومقدمته الإسفار بدأ بنشرها في مجلته البصائر في الجزء السابع من المجلد الأول والصفحة ٢١٣ وفي الجزء الثامن ٦ ووقف نشرها في جريدته الحلة وفي ما نشر نوادر خزائن الكتب المشهورة في مصر وأوربة •

(إنحاف الحبيب بأوصاف الطيب) وهي رسالة في الطوبى والنواحيه وأوصافه وأما كتبه

ومعادنه ومائيل في خواصه ومائيل له من شعر وأثر -- نشر نحو ثلثه في السنة الأولى من جريدة الأقبال البيروتية

ومما طبع منها على حدة :

(تفريغ الشدة في تشطير البردة) للبوضيري طبعت بالآستانة على الحجر سنة

١٨٩٥ - ١٣١٤ م

و (ترجمة عثمان باشا الغازي) طبعت بالآستانة مطبعة جريدة «معلومات» سنة

١٨٩٧ - ١٣١٥ م

و (عرب رحلة) لسيده صادق باشا المؤيد الى الحبشة عن التركية ، ونشر قسماً منها

بجريدة الأقبال البيروتية ثم أتم ترجمتها رفیق بك العظم وحقي بك العظم وطبعاها بمصر سنة ١٩٠٨ - ١٣٢٦ م بصور في ٣٣٥ صفحة بقطع الربع ومخططات (خارطات)

و (حقود الجوهري في تراجم من لحم خمسون مصنفاً مائة فاكراً) وهو الجزء الأول من

أجزاء ذكر فيه تراجم اربعين عالماً من المسلمين واليونان وسرد مصنفات كل منهم مرتبة

على حروف المعجم ، طبعت الجزء الأول في بيروت سنة ١٩٠٨ - ١٣٢٦ م في ٣٤٤ ص بقطع

الثلث - وبقي الثاني مخطوطاً وهو اوسم من الأول في مباحثه واكبر حجماً منه

و (الماضي والحال) وهي رسالة نشرها على أتراعلان الدستور في السنة السالفة الذكر

وبقي منها قسم مخطوط .

ومما نشره من الرسائل القديمة :

(تعبير الموشون في التعبير بالسوي والشين) وهي رسالة لغوية للامام ابي يعقوب

محمد الفيروز ابادي صاحب القاموس نشر منها قسماً في مجلته البصائر ثم طبعاها كلها على حدة

و (خلق الانسان) لأبي الحسن سعيد بن هبة الله الطيب المتوفى سنة ٤٩٥ هـ ١١٠١ م

انشر منها قسماً في مجلته البصائر ثم طبعاها على حدة كاملة

واحدة غيرها للطبع بخطه وقد اشتمت بعضها منه مثل (الرسالة الشريفة في الموسيقى)

للصفي عبد المؤمن و (صكتاب حفظ الأسنان واللثة واصتلاحها) لحنين بن اسحق

المهادي و (كتاب أبطال الكومياء) لأفضل الدين الأحمدي القاهري وغير ذلك

ما لا يحصر في الآن وقد رأيت بهي بيبي عنده وفي بعض المكاتيب وكله بقاية الضبط والجمال

### الخُتام

نُحَا الفقيه في صناعاتي النثر والنظم نحو القدماء أحياناً في السجع والمعاني القديمة . وله كثير مما جمعه والله مقالات وقصائد ومقطعات نشر بعضها في المجلات والجرائد ومن منظوماته ( قصيدته في الحرب الكبرى ) نشرتها جريدة الرأي العام في بيروت وتناقلتها الصحف

وصكّبت بحرف جيد وهندسة رائعة انواع الخطوط النسخية والديوانية والثلث والفرمانية وغيرها

وقد عرّضته وجالسته وكاتبته في بيروت وزحلة ودمشق ووقفت على مخطوطاته كما وقف على مخطوطاتي فكانت له خبرة بنوادرها وأكثه بغالي بأثمانها وينتجّل قدميتها أحياناً لضيق ذات يده وللربح من الاتجار بها

وكان مثاقفاً في عيشته زاهداً بعيداً عن المدينة الحديثة والميل الى البهجة والزخارف سليم الطوية واسم الاطلاع على الأدب العربي طارقاً التركية والفارسية والعربية متضلماً منها . لم يعقب ذكرًا

رحمه الله وعزّي أسرته ووظفه والادب على فقدته

عيسى اسكندر المعلوف

\*\*\*

المجمع العلمي . - وقد اطلعنا لعضو مجمعنا الفقيه على ترجمة بقلمه ذكر فيها الخطبة التي سار عليها في طلب العلم ، وشيوخه في دمشق ومن انتفع بصحبهم قال رحمه الله :  
أول شيخ انتفعت بالتلقي عنه الاستاذ الشيخ محمد المرعشي قرأت عليه العلوم العربية ثم قرأتها على الاستاذ الشيخ رشيد المعروف بابن فزيعا وبابن سنان ، وجودت القراءة على الاستاذ الشيخ احمد الالشي والاستاذ الشيخ عبد القادر المالكي بمدرسة الملك العادل نور الدين ثم حفظت نساً من كتاب الله العزيز تلقيناً من الاستاذ الشيخ حسين الرحيباني البصير ، وتفقت بالاعلام بين الشيخ انيس الطالوي ، والشيخ عطاء الله الكسم مفتي دمشق اليوم ، وتلقيت عقيدة السنوسي بشرحها عن الاستاذ الشيخ عبد الحسن الاسطواني قاضي



دمشق الآن ، وقرأت قسما من الطريقة الحمديدية في الجامع الاموي على الاستاذ الشيخ عبد الرزاق الاسطواني ، وحضرت درسا في المنطق على علامة الديار الشامية الشيخ بكري العطار ، وتلقيت خط الثلث والنسخ عن الخطاط الشهير رسا الندي المعروف بأكاه ، وخط التعليق عن الوجيه الخطاط مصطلق الندي السبائي ، وخط الرقعة عن جلال بك احد كتاب الرسائل ( فلم المكشوفي ) في دمشق ثم عن صادق الندي القدسي من كتاب الديوان المذكور . واما من انتضت بصحبتهم من العلماء لاجلهم العلامة الكبير احد اركان النهضة في سوريا الشيخ طاهر الجزائري لزمته صحبته الى آخر ايام حياته ، والعلامة الكبير الشيخ عبد الرزاق البيطار ، والاستاذ الكبير النبي الورع الشيخ محمد المبارك الجزائري والاستاذ الجليل الشيخ سليم البخاري ، والاستاذ الكامل الشيخ سعيد القاسمي والد صديقنا العلامة الشيخ جمال الدين القاسمي وآخرون دون هذه الطبقة .



# كيمياء الرازي

من زار مجمعنا العلمي العربي في الشهر الماضي الأستاذ أرنست آيزن ، وهو من مهاجرة المانية الى فلسطين ، والمستغلين فيها بصناعة التعليم ، وقد درس في جامعة مونيخ اللغة العربية على المستشرق الكبير الأستاذ برغشتراسر واخصص بالقراءات ، وكان موضوع أطروحته التي قال بها رتبة الحكمة ( الدكتور ) من جامعة مونيخ المزامير العربية للحكيم سعديا الفيومي نقلها الى الألمانية مع تعليقاته عليها وترجمته لحياة الفيومي ، وقد وعدنا بان يكتب لنا فصلاً في هذا الفيلسوف العربي الكبير مؤلف كتاب الأمانات والاعتقادات بالعربية<sup>(١)</sup> ، كما انه قدم الينا المقال الآتي ملخصاً عن مجلة « الإسلام » الألمانية ، وهو يبحث عن كيمياء الرازي الطبيب العربي الكبير ، وعن مؤلفاته المشهورة في صنعة الكيمياء :

« نشرت المجلة الألمانية ( الإسلام )<sup>(٢)</sup> في مجلدها ٢٢ بحثاً ليوليوس روسكا<sup>(٣)</sup> عن كيمياء الرازي ( ٨٦٠ - ٩٢٥ هـ )

ان اسماء كتب الرازي في الطب والكيمياء معروفة لدينا جيداً من قائمة الفها الرازي نفسه ويشتمل عليها كثير من كتب الفهارس . وهكذا نجد في كتاب الفهرست لابن النديم وفي كتب البيروني وابن القفطي وابن ابي اصيبعة عناوين ٢٠٠ كتاب تقريباً ومنها قسم في كتب الكيمياء ٤ وباستقراء جميع المصادر الحاضرة وقف روسكا على اسماء ٢٦ كتاباً كجواياً ومن هذا العدد ١٢ كتاباً يتألف منها حسب ابن النديم وابن اصيبعة مجموعة خاصة واسمها ( الاثنا عشر كتاباً في الصنعة ) وقد أصلح روسكا اسماءها التي كثيرا ما كانت مصحفة او محرفة ، مثال ذلك كتاب الأبيات المذكور في فهرست ابن

(١) وله ذكر جميل في كتاب الفهرست لابن النديم صفحة ٢٣ طبعة لايبسيك ١٨٧١

(٢) Der Islam (8) Julius Ruska

القديم فإنه مصنف عن (كتاب الإثبات) وكتاب الهبة من كتاب المحنة .  
ولم يحفظ من هذه الكتب إلا أربعة فقط من الضياع وهي :

(١) كتاب الأدخل التعليلي

(٢) كتاب الشواهد

وهما مخطوطان وجدتهما R. F. Azo و H. E. Stapleton في مكتبة النواب برامبور

(٣) كتاب الأسرار

(٤) كتاب سر الأسرار

ومنها مخطوطات في مكاتب ليبسيك وغوتينغن والاسكوريال ويظهر أن رقم ٣

مستخرج من رقم ٤ .

إن كتاب الأدخل هو أول الكتب الاثني عشر وسمي بذلك لأنه يدخل الطلاب الى  
معرفة المواد والآلات التي تستخدمها الصنعة و ثم يتعلم تأثير المواد في العمليات المختلفة  
وهو موضوع الكتب الاحد عشر الأخرى

وعرض كتاب الشواهد ان ثبت ان تعاليم الرازي وآراءه قد أبدتها مقالات  
الأسانذة المتقدمين في صنعة الكيمياء . وفي هذا الكتاب يذكر الرازي عدداً كبيراً  
من كيمياء اليونان والسرمان والعرب وينقل اقوالهم ويشرحها احياناً .

وقد ازاد علمنا عن الكتب الاثني عشر بالمعلومات الموجودة في كتاب (رتبة  
الحكيم) المنسوب الى مسلمة بن احمد الجربطي . وفي هذا الكتاب كثيراً ما يذكر اسم  
الرازي وكتبه كما يستشهد (كتاب الإثبات) في بحث : هل الكيمياء صنعة صادقة  
أم كاذبة ؟

وفوق ذلك يوجد هناك مقتبسات طويلة وقصيرة من (كتاب الأكسيد)  
(كتاب التدبير) و (كتاب الحجر) وايضاً ملاحظات مهمة جداً في اعتقاد الرازي  
على (كتاب الأركان) لجابر

اما كتاب سر الاسرار غير المذكور في كتاب الرتبة فغرضه حسب مقدمته  
الاغناء عن جميع كتب الكيمياء السابقة وهو ينقسم الى ثلاثة اجزاء : اولها وصف  
المواد وثانيها وصف الآلات وثالثها وصف الاساليب ؟ وينقسم كل جزء الى ابواب في

جميع الاعمال الكيماوية وبسبب ذلك الانقسام الواضح يمتاز هذا الكتاب عن كتب الكيمياء جميعاً .

واما كتاب القوانين الطبيعية في الحكمة الفلسفية فانه مخطوط في مكتبة اوسالا ومنسوب الى الرازي والرازي لم يؤلفه حقيقة ، لانه قد الف في آخر القرن الرابع عشر ويبرهن روسكا على هذا الواقع بما يدل عليه ظاهر الكتاب وباطنه .

وفي الباب الخامس من بحثه يقف روسكا على مبلغ نفوذ الرازي على من خلفه من الكيماويين العرب . كتاب الفهرست لم يذكر هذه العلاقات العلمية لان جميع من ذكره الفهرست من الكيمايين هم من تلاميذ جابر او ممن اتخذ طرائق بعيدة عن الرازي واقدم دليل على تأثير الرازي يوجد في باب الكيمياء من كتاب مفاتيح العلوم للخوارزمي وكتب الكيمياء الاخرى التي يلاحظ فيها روسكا تأثير الرازي وجابر هي :

(١) عين الصنعة وعون الصناعة لابي الحكيم محمد الخوارزمي الكاظمي ( مؤلف سنة

١٠٣٤ بغداد )

(٢) باب الكيمياء في كتاب شمس المعارف ولطائف العوارق لاحمد بن علي البوني

( متوفى سنة ١٢٢٥ هـ )

(٣) النصوص الخرشونية التي نشرها دوغال في كتاب ( الكيمياء في القرون الوسطى )

المجلد الثاني ومثله في ( كتاب الجوهر النضير في صناعة الاكسير ) المنسوب لمحمد بن عبد الله الطبراني الموجود في دار الكتب البروسية .

علي آيزن



## محاضرات في تاريخ لغة العرب

٣

### ٦ - الاشتراك

ملاحظة

من الألفاظ ما هو موضوع بإزاء معنى واحد مثل بغداد لهذه المدينة . ومنها ما يدل على أكثر من معنى . وهذا إما أن يكون في الأصل موضوعاً لمعنى واحد ثم استعمل في غيره لملائمة بين المعنيين مع قربته تمتنع من إرادة المعنى الأصلي . كلفظ الوطيس فإنه موضوع في الأصل للتنوير . ويطلق على شدة بأس الحرب لما بينهما من المناسبة الظاهرة فيقال حمي الوطيس ، أو حمي وطيس الحرب . وهو في المعنى الأول حقيقة وفي الثاني مجاز . وقد يشتهر اللفظ في معناه المجازي بحيث يتبادر إلى الذهن بمجرد إطلاقه مجرداً عن القرائن . فإن كان الاشتهار عند أهل الشرع سمي حقيقة شرعية ، أو منقولاً شرعياً ، مثل الصلاة ، والزكاة ، والوضوء ، والتيمم . وإن كان الاشتهار عند أهل العلوم سمي حقيقة اصطلاحية ، أو منقولاً اصطلاحياً ، كالضرب ، والطرح ، والقائمة ، والحادة ، عند الرياضيين . والتمهيز ، والمبتدأ ، والخبر ، والضممة ، والفتحة ، والكسرة ، والسكون ، عند علماء العربية . وإن كان الاشتهار في العرف العام سمي حقيقة عرفية أو منقولاً عرفياً ، كالحيون للبهيمة خاصة ، مع أنه في الأصل أعم من البهائم وغيرها . وإما أن يكون اللفظ في الأصل موضوعاً لكل واحد من تلك المعاني بوضع مستقل ، فهو المشترك . فالمشترك إذئذ : هو اللفظ الموضوع لمعنيين فأكثر بأوضاع متعددة ، كلفظ الخلال ، فإنه موضوع لأخي الأم وللشامة وللصحاب .

وأمثلة المشترك كثيرة جداً فقد ذكروا لبعض الألفاظ معنيين مثل : العم ، لأخي الأب ، وللجمع الكثير ، وذكروا لبعضها ثلاثة معان ، مثل : النوى لمعناه المعروف وللثنية ، وللبعد . وبعضها أربعة معان مثل : الروبة - من غير همز - لخميرة اللبن ، وجسام ماء الفحل ، وما يلزم به المرء من الأعمال ، وقطعة من الليل . وذكروا لبعض الألفاظ خمسة معان ، إلى العشرة ، بل إلى العشرات . مثل الخلال والعين حتى انت كثيراً من الشعراء نظموها القصائد الخاليات ، أو الهيئات . بأن جعلوا قوافيها لفظ الخلال أو العين من أول القصيدة إلى آخرها .

وأنكر بعضهم ورود المشترك في اللغة ، قائلاً : إن اللغة إنما وضعت للإبانة عن المعاني ، فلما جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين فاكتر لما كان ذلك إبانة بل تسمية وتغطية .

ولا شك في ورود المشترك وأما ما ذكره المعارض فلا يخرج عن كونه عيباً من عيوب المشترك وهنة من هنواته . ولكن لا يلزم من كون الشيء معيباً أن يكون مفقوداً فلو هب اعصار مثلاً فأهلك الزرع والضرع ، فهل يجمل بنا أن ننكر وجود الإعصار لأنه مضر في ذاته ؟ هذا ما لا يقوله عاقل .

على أن وقوع المشترك يكاد أن يكون طبيعياً في اللغة وذلك لأن الألفاظ مركبة من الحروف وهي محدودة والمعاني كثيرة ، ولا تزال لتجدد ولا تنتهي . فالإقتصاد في استعمال الألفاظ بقضي يجعل اللفظ موضوعاً بإزاء أكثر من معنى ، والتمييز يكون بالقرائن الخالية أو المقالية . فمن قال مثلاً في خد فلان خال ، لا يشبهه بأنه الشامة ، وإذا أشار إلى رجل قال هذا خالي . فلا تشك بأنه أخو أمه .

وأسباب الاشتراك كثيرة : منها اختلاف الوضع باختلاف الواضع ، كما وضع بعض الناس لفظاً بإزاء معنى ، ثم بضمه الآخرون بإزاء معنى آخر ، ويشتهر ذلك اللفظ بذينك المعنيين عند كلا القبيلين . ثم يتناول الأزمان بنسب اختلاف الواضعين . ومنها كثرة استعمال المجاز حتى يشتهر ويصبح كأنه حقيقة ، فيظن من لا يعلم الأصل أن اللفظ في الأصل كان موضوعاً بإزاء المعنيين مع أنه كان حقيقة في أحدهما ومجازاً في الآخر ، مثل العين لريشة القوم ، فإنه في الأصل مجاز من إطلاق الجزء

وأرادة الكل ، ولكنه اشتهر في الاستعمال ، حتى اصبح الغويون يعدونه في جملة معاني العين المشتركة ، وعلى ذلك كثير من اللفاظ التي تعد اليوم في زمرة المشترك ، وهو في الاصل حقيقة وحجاز . وهذا هو السر في نوم بعض الناس لهذا العهد بأن عرب الجاهلية نقلت من استعمال الحجاز في شعرها ونثرها . والواقع ان اولئك العرب كغيرهم كانوا يكترون من استعمال الحجاز ، ولكنه لما اشتهرت تلك المعاني الحجازية وتطاول عليها العمر ، أصبحت نترأى لنا اليوم كأنها حقائق . فان اعوزتك الأمثلة الكثيرة في هذا الشأن فارجع إلى معاجم اللغة وديوانين الأدب تجد الشيء الكثير من طلبتك . وعليك بأساس البلاغة للزمخشري فإنه أعذب مورد في هذا الباب .

## ٧ - الأضداد

قد يدل اللفظ المشترك على معنيين فأكثر يمكن اجتماعهما في شيء واحد وقد لا يمكن هذا الاجتماع فيدل اللفظ الواحد على الشيء وعلى ضده كالجوت للأسود ، والأبيض . ويطلق عليه أهل اللغة اسم الضد . ويقال فيه ما قيل في المشترك من ورود وعدمه ، وأسباب ذلك لأنه فرع من فروعه لا يختلف عنه إلا من جهة انه يدل على الشيء وضده فقط ، وأمثله كثيرة . وقد افردته جماعة بالتأليف منهم المبرد في كتاب ما انفق لفظه واختلف معناه ، ومنهم التوزي ، ومنهم أبو البركات ابن الأنباري ، وابن الدهان ، والصفاني ، ومنهم أبو بكر بن الأنباري وكتابه مطبوع متداول وقد ذكر في صدره السر في ورود أسماء الأضداد في اللغة فارجع إليه ان شئت .

## ٨ - الحجاز

لا يختلف اثنان بأن الحجاز من اهم عوامل التوسع في مناحي الاستعمال اللغوي . فاذا اشتهرت فوساً وقلت : اشتهرت بجرأ - مثلاً - أي انه ينصب في الجري انصباب ماء البحر ، انكون كأنك قد زدت في أسماء الخيل لفظاً كما انك زدت في مدلول لفظة ( بحر ) معنى جديداً وهو الفرس القوي السريع الجري .

ومثل هذا اطلاق الرحمة على الجنة في قوله تعالى (ففي رحمة الله هم خالدون) فانك قد زدت في اسماء المكان لفظاً كما انك زدت في مدلول الرحمة معنى جديداً .  
وقد علمنا في باب الترادف أن كثيراً من المجازات تصبح - بسبب كثرة الاستعمال - حقائق .

وإذا انت تأملت المستعمل من الكلام تجد للمجاز فيه حفظاً ليس بالقليل ، حتى ذهب ابو الفتح ابن جنى ومن تبعه الى ان اكثر اللغة من هذا القبيل . وقد عقد لذلك باباً في كتاب الخصائص اورد فيه الكثير من الأمثلة ودعم مدعاه بالمعقول من الأدلة . ويعتقد ابو الفتح ان المجازات ما يقع ويُعدل اليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة وهي: الاتساع والتوكيد والتشبيه . فاستعمال البحر في الفرس مثلاً فيه اتساع كما ذكرنا وفيه تشبيه لأن جريه يجري في الكثرة مجرى ماء البحر . وفيه توكيد لانه شبه العرض وهو الجري بالجوهر وهو البحر ، والجوهر اثبت في النفوس من العرض ، والمجاز زيادة على كونه عاملاً من عوامل اتساع اللغة ، هو حلية من انخر حلاها تزينت به بعد ان ضرب العرب في النهضة الاجتماعية بسهم .

والحق ان المجاز ثالث ثلاثة في توسيع رقعة اللغة فكان عمدة القوم في بادىء الامر على الارتجال ثم لما توفر لديهم طائفة من الالفاظ المرتجلة ركنوا الى الاخذ بالاشتقاق والتوسل بأساليبه المختلفة ، وعندما يعوزهم الاشتقاق يمدون الى استعمال المجاز . ويقارب هذه العوامل الثلاثة في خدمة التوسيع ، التعريب ، والكناية ، اخت المجاز ، يقال فيها ما قيل فيه ، فلا حاجة الى التكرار .

طه الراوي

« للبحث صلة »





# تاريخ النحو

## فاتحة الموضوع

سنحاول في بحثنا هذا - وفيما يتلوه - ان نؤرخ نشأة علم النحو ورجاله وتطوره معتمدين في هذا الدرس على ما تلقيناه من استاذنا العلامة السيد ابراهيم مصطفى استاذ النحو في الجامعة المصرية وسنذكر آراءه وآراء السابقين ثم نعلق على ذلك ان كان لدينا شيء طالبين من الله سبحانه التوفيق في هذا البحث الجليل الذي لم يكتب فيه العلماء بعد كتابا وافيا على طريق البحث الجديدة . ولا نعرف عالما من علماء العربية او المستشرقين قد عني بهذا الدرس الا الاستاذ العالم الالماني الذي مات منذ سنين وهو الاستاذ برجستراسر استاذ اللغات السامية في الجامعة المصرية . وغير خاف ان العلماء السابقين قد الفوا كتبنا في طبقات النحاة . ولكن هذه الكتب على ما فيها من علم غزير وبحث دقيق ينقصها التبويب الجيد ليفيد منها الدارس اليوم .

## ( تاريخ النحو العربي )

ان المراد بتاريخ النحو العربي احد امرين ( اولهما ) تاريخ الجملة العربية ودراسة ما كانت عليه وما آلت اليه حتى صارت على حالتها المعروفة الآن: هل كانت الجملة العربية قديما - قبل الشعر الجاهلي - على هذا الذوق الجميل الصحيح المنتظم ليس فيه شذوذ ولا اضطراب ؟ ام كانت الجملة العربية مركبة من اسماء تلو اسماء لا ادوات تربطها ولا العمال تنظمها ؟ ثم هذه الادوات امثال ( إن وأن ولكن وهل وما وعن وفي و ... )

ما اصلها وكيف صارت هكذا؟ اصحيح ان ( اي ) هكذا خلفت ؟ اصحيح ما يقرره بعض العلماء من ان اللغة وجدت يوم وجدت كاملة صحيحة منقحة كاملة الادوات ام انها سارت على سنة النشوء والتطور فاعتراها ما بعثري كل شيء ؟

لا شك ان اللغة من الكائنات التي تنمو وتتغير ببطء ثم لما طال عليها الامد تم خلقها وانتظم شأنها . وهذا القول كان يقول به طائفة من علمائنا الاقدمين لا دليل لهم الا العقل والمنطق الصحيح وسنة الكون . اما العلم الحديث فقد اكتشف البراهين القاطعة على صحة هذا . حدثنا استاذنا العلامة الدكتور شخت الالماني مدرس اللغات السامية وفقه اللغة العربية في الجامعة ان الاثار الصوفية التي اكتشفت في حوران قد اثبتت انه في القرن الثالث والرابع الميلادي كانت اللغة العربية اكثر سذاجة مما هي في الشعر الجاهلي والقرآن الكريم . فان هذه الاثار كانت مكتوبة بحروف نبطية ولكن الفاظها عربية قريبة الشبه بالعربية التي وجدت فيما بعد في الشعر الجاهلي والقرآن الكريم وهذه الاثار تتضمن طرفا من أخبار قوم رعاة وشيئا عن تقسيم الاراضي بينهم وشيئا عن قصصهم واخبارهم .

ان هذه الاثار لتدل دلالة واضحة على ما ذكرناه من ان اللغة العربية كائن كثيره من الكائنات يبدأ صغيراً ثم ينمو ولا يزال يعمل فيها التغيير ما دامت حية . واخطأ قوم يقولون بانها خاقت كاملة تامة . ولدينا الآن برهان محسوس : نشاهد الآن تطوراً لكثير من الكلمات من تغير في الشكل او حدوث معاني جديدة لكلمات قديمة وفيما نذكر من كلمات دليل على ما نقول :

يقول النحاة ان ( سوف ) هي في الاصل مصدر ساف بسوف التراب سوفاً اذا شمه ثم انتقلت الكلمة الى معنى جديد هو شم التراب للتكهن لمعرفة ما به من اخبار . ثم اخذ من هذا التكهن معنى النظر الى ما سيكون فقالوا سوف يكون كذا ثم اختصروا سوف هذه الى ( سو ) او ( سي ) كما في القاموس ثم حذفوا الواو والياء فبقيت السين وحدها فقالوا ( سيكون كذا وكذا ) . مثال آخر كلمة ( حبذا ) واصلها ( حب ) و ( ذا ) و ( حب ) فعل ماضٍ و ( ذا ) اسم اشارة ، لكن العرب قصره على استعمال واحد فلا

يقال مثلاً (حبت ذي) ولا (حب هذان) ولا (حب هؤلاء) وإنما استعملوا هذه الصيغة للمفرد المذكور المثني والجمع فقالوا حبذا الرجل وحبذا الرجال والربيلان؛ ثم الأغرب أنهم أخذوا منه مصدراً فقالوا التحبيذ ثم أخذوا منه فعلاً فقالوا حبذا يحبذ. ومثل هذه اللفظة كثيراً (تمم) و (بشن) ولا شك أن أصلها الفعل ثم تطورنا هذا التطور الذي نرى أثره في الخلاف بين النحويين فبعضهم يقول أنها أسماء وبعضهم يقول أنها أفعال.

ثم إن هناك الألفاظ المثنيات أو مجموعات بقول عنها اللغويون أنها لا مفرد لها وليس هذا صحيحاً ولكن مفرداتها قد كانت ولكنها أصابها ما يصيب الناس والحيوان من موت أو فناء أو تغلب قوى عابها. فمن ذلك لفظ الاثنين و الاثنين و نحو الينا<sup>(١)</sup>، وهذا ذئبك<sup>(٢)</sup> وليبك و دو اليك و هجاجيك و الاصدغان<sup>(٣)</sup> والمقرضان<sup>(٤)</sup>.

ومن ذلك المجموع التي يزعم اللغويون أن لا مفرد لها أمثال خلابيس (الشيء لا نظام له) وحمادير (لما تراه العين من إسلام وقت الأعماء) وعباديد (قال الأصمعي لم تكلم العرب ولم تعرف واحدا لقولهم نفرق القوم عباديد أو عبايد) والابايل والتعاجيب والمقاييد والمسام والمخاسن والمساي والمقايح والمعائب.

ومن ذلك الألفاظ المثني ولا يجمع مثل قولهم للرجل بشر وللرجلين بشران ولم يقولوا ثلاثة بشر ومثله قولهم للرجل (هذا سر) وللرجلين هذان سران ولا يجمع ويمثل قولهم امرأة وامرأتان. ومن ذلك الألفاظ لا مثني ولا يجمع مثل: العنم (شجرة دقيقة الأضغان) و (اليم) قال سلامة الأنباري في شرح المقامات: اليم لا يثنى ولا يجمع ويمثل (القبول والدبور) قال ثعلب في أماليه لا يثنى ولا يجمعان و (عرق الإنسان) لا يثنى ولا يجمع. ومن ذلك الألفاظ التي معناها الجمع ولا مفرد لها مثل

(١) منه الحديث نحو الينا ولا علينا بلفظ لثنائية لا غير ولم يفرد لها واحد أه منهر

جزء ١٠٤

(٢) يقال في تنابيح الشيء بسرعة

(٣) عرقان تحت الصدغين لا يفرد لها واحد

(٤) ائبلان لا يفرد لهما واحد أه منهر

( التلوخ : وهي الجماعة من الناس الكثيرة ) ومثل ( الركاب وهي المطي ) و ( الاثاث وهي متاع البيت ) و ( الخموس وهي البعوض ) و امثال هذا كثير .

فليس من شك في ان اللغة قد بدأت ساذجة بسيطة قريبة من الفطرة ثم اخذت تنمو وروبادا وابتداءً وتتطور فتسميت مفردات وتحيي مفردات وتنفي الفاظا وتحفظ بجمعها الى غير ذلك مما تقتضيه سنن النشوء والارتقاء .

وهذا النوع من تاريخ النحو قد عني به الغريون في لغاتهم ، اما اللغة العربية فان هذه البحوث لم تطرق فيها بعد . ولا يزال تاريخ النحو العربي من جهة معلقا عسيرا . وما يجعل هذا الامر عسيرا اننا لا نعرف من تاريخ اللغة العربية قبل الاسلام وقبل الشعر الجاهلي الا شيئا يسيرا . ولا نجد بين ابيدنا من النصوص والمستندات ما يكفيننا مثل هذا الدرس المنتج الصحيح فنحن في حاجة شديدة الى درس الجملة العربية والكلمة العربية ونشوء كل منهما وتطوره .

وليس لدينا من النصوص الصحيحة التي بوثق بها الا القرآن الكريم والشعر الجاهلي وهذان المصدران يمثلان اللغة العربية والجملة العربية في طور من اطوارها بعد ان تكامل خلقها واستند ساعدها ، وغاية ما يعتمد عليه في هذا الامر هو هذه النصوص الصنوية التي حدثت عندها قبل ، وكذلك النصوص الجاهلية التي عثر عليها . ولكن معلوماتنا في هذه لا تزال امد محدودة .

اذن فالتطور العظيم الذي كان قبل القرآن وقبل الشعر الجاهلي تطور لانعرف عنه كثيرا بل ولا قليلا

علي اننا لن نياس من الوصول يوما ما الى هذا الدرس المنتع ولنا في اعضاء المجمع العلمي العربي والمجمع اللغوي المصري كبير الامل في درس هذه النقاط المهمة .

ولا نعرف ان كاتباً عربياً قديماً او حديثاً عني بهذا الموضوع الا الامام النحوي الجليل ابا الفتح عثمان بن جني ( ٣٣٠ - ٣٩٢ هـ ) في كتابه القيم ( الخصائص ) فقد تعرض لهذا البحث في فصول قليلة كبحثه في ان الاسماء والحروف وايها كان اسبق وضعاً ومثل

ومثل بمجته ( في هذه اللغة أفي وقت واحد وضعت ، أم تلاحق تابع منها بفارط ) الخ . .  
وقد نجد فصولاً لها مساس قوي بهذا النوع من الدرس لتاريخ الجملة العربية  
بذكره الامام السيوطي في كتابه الممتع «الاشباه والنظائر» من ذلك فصله القيم الذي  
كتبه عن الاعراب هل وضع ساعة وضعت اللغة أم تأخر عنها .

اما المستشرقون فقد بحثوا في شيء من هذا البحث ولكن مجهودهم في هذا ضئيل  
وخير من تعرض لهذا الأمر المستشرق الألماني الكبير نولدكه فقد قارن بين اللغة  
العربية واللغات السامية ، والاستاذ برجنتراسر ، والاستاذ شاده ، والاستاذ شخت  
الذي يلقي الآن محاضرات في فقه اللغة العربية على طلاب قسم اللغة العربية في الجامعة  
المصرية ، ولكن بحوث هؤلاء الاساتذة بحوث قليلة ليس لها كبير فائدة .  
هذا وسنحاول في المقال القادم البحث في الشق الثاني من تاريخ النحو .

محمد امقرطلسي



# آراء وافكار

## بحث في اللغة

نشرت جريدة الاهرام في عدد ١٠ شباط ١٩٣٦ بحثاً لغوياً ممتعاً لصاحب الفضيحة  
الاستاذ الاكبر شيع الجامع الازهر تلخصه حرصاً على ما فيه من الكلم الطيب .  
قال فضيلته :

اللغة اصوات موضوعة للدلالة على المقاصد والاعراض ، ولا يمتص الانسان بالدلالة  
بهذه الاصوات على مقاصده واعراضه ، بل يشار به الحيوان الاعجم في هذا ، فتعبر  
الحيوانات عن مقاصدها واعراضها باصواتها ، ولكل نوع من الحيوانات اصوات خاصة  
للتعبير عن اغراضه .

والقرآن الكريم شاهد على هذا ، فقد فهم سليمان عليه السلام قول النملة :  
« يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون ، فتبسم  
صاحبا من قولها وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي » .  
وفهم قول المدهد « احطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ نبأ يقين » ، فقال له :  
« سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين » .

والذين يقومون على انواع الحيوان بسياستها وترويضها وتغذيتها يفهمون كثيراً من  
اصواتها ، واصوات الحيوان الاعجم الدالة على اغراضه قليلة بمقدار تلك الاعراض التي  
لا تعد وعلى الأكثر حاجة الطعام والماء والشكوى من الألم ، والفرح بالوصول الى  
شيء مشتته ، والحنو على النسل ، والاستغاثة عند الفزع ، ولكن اغراض الانسان غير  
واقفة عند غاية ، لذلك كانت الاصوات الدالة على اغراضه غير واقفة عند حد ، واحتياج  
الى لتوعات كثيرة في الاصوات ، واحتياج الى المحاكاة ، فعكس اصوات الحيوان على

اختلاف أنواعه ، وأصوات الرياح ، والرعد ، والمطر ، وأصوات اصطكاك الأجسام بعضها ببعض واحتجاج إلى التشبيه وإلى الهجاز والكنابة ، واحتجاج إلى المشتركات .  
 ونشأ من النظام بهذه الأصوات كلها تلك اللغات التي يعرفها العالم على اختلاف أعمه .  
 وليس من اليسور الإهتداء إلى معرفة أول أنواع الكلم التي استعملها الإنسان ،  
 أي الموصولات ، أم الضمائر ، أم أسماء الإشارة ، أم غير ذلك : ولكن بما لا شبهة فيه  
 أنه استعمل الكلمات الدالة على ضروريات حياته وعلى ما هو ملازم له من المحسوسات ،  
 ثم صارت لغته تزيد وتنبو تبعاً لزيادة حاجاته ونموها ، وتبعاً لرفي أفكاره ومشاعره .  
 وعلماء اللغات يقولون : إن هناك الفاظاً كثيرة توجد في جميع اللغات وإن تفاوتت  
 اللغات فيها تفاوتاً يسيراً

ومن ذلك الألفاظ الدالة على الأب ، والأم ، والطعام ، والاعطاء ، والقطع ،  
 والكون ، والنفي ، والإثبات ، والآله . ومنها الفاظ الضمائر ، وعلى الجملة الألفاظ الدالة  
 على المقاصد الضرورية التي احتاج الإنسان إليها أول أمره ، وقد تمكنوا بواسطة علم  
 مقابلة اللغات من تقسيمها إلى أنواع وفصائل ، وهم طامعون في الظن ببرد جميع ما ينطق  
 به البشر إلى أصول قليلة ، وأثبت أن كل ما جاء بعد ذلك إنما هو تنوعات وذراعي  
 للأصول

واللغة العربية من اللغات المتصرفة ، ثم إننا من أغنى اللغات كلاً ، وأدقها تصويراً ،  
 وأوضحها تعبيراً ، وأجملها بياناً ، وأكثرها افتناناً ، وأوسعها مذهباً . فيها الهجاز في النسبة  
 والهجاز في المفردات ، والهجاز في المركبات ، وفيها التشبيه والكنابة ، وفيها القياس يجري  
 مطرداً في التصاريح على أرجح الآراء ، وهي واسعة الصدر للدخيل ، ما إن تراه حتى  
 تخضع عليه ثوباً من ثيابها ، وترده إلى أوزانها ، وتتخذ ولدناً من أولادها ، تعامله  
 معاملتها ، فنشئت منه وتصرف فيه وقد وسعت جميع الأغراض التي قالها البشر : من  
 نسيب وحماس ، ومدح وهجاء ، وترويض وتزهيب ، وحكمة وأخلاق ، وتشريع وطب  
 وهندسة وغير هذا من سائر العلوم والفنون

وقد حملت حكمة يونان ، وأدب فارس ، وتصوف الهند ، واستطاعت أن تؤدي

أمانة الوحي الإلهي ، بل استطاعت أن تؤدبه على وجه الإعجاز ، وأن تؤدي حكمة الأنبياء وذوق الأولياء والأصفياء .

وقد كانت العربية في بقعة ضيقة من الأرض محصورة في جزيرة العرب لا تمدوها إلى جهة أخرى ، فلما جاء الإسلام وامتد الفتح أخذت تسيح في الأرض حتى عمت بلاد الحضارة في تلك الحقبة ، وجابت الهند والصين وإفريقية إلى أوروبا ، وما بقاء الحروف العربية في لغة الفرس والتürk وبعض لغات الهند إلا اثر ناطق بسعة انتشارها وقوتها وقد كان نزول القرآن الكريم باللغة العربية أقوى سبب ساعد على انتشارها وبقائها وأقوى حافظ للعلماء لوضع علوم العربية والبحث في مفرداتها وتراكيبها على وجوه شتى من البحث وذلك ان القرآن الكريم عربي الأصل والنظم ، عربي الكلم ، فيجب أن يفهم على أساليب لغات العرب ، وان تراعى في فهمه عقلية العرب وعاداتهم ولذلك جد العلماء للبحث عن كل ما هو عربي ؛ من شعر ونثر ، وكلم ومعارف ، وعقائد وأخلاق وعادات ، واختصت كل طائفة من العلماء بناحية من تلك النواحي

فمنهم من شمر لتسجيل المفردات ، ومنهم من وضع علم اواخر الكلم والابنية ، ومنهم من وضع علم طرق الدلالات ، ومنهم من وضع علم الإصابة في توخي وجوه النحو ، ومنهم من توفرو لتاريخ العرب وآدابها ، إلى غير ذلك من فنون العربية المختلفة فعل العلماء ذلك خدمة للكتاب الكريم وخدمة للسنة المطهرة ، فخدموا اللغة واظهروا ما فيها من جمال وقوة ، ومن سحر وفننة . فجزاهم الله عن الدين والعلم خير الجزاء .

\*\*\*

## موسم الشعر في مصر

في الصفحة الادبية والفنية من جريدة البلاغ المحتمة وفي العدد ٤٠٩٦ ، نشر الاستاذ زكي مبارك كلمة عن موسم الشعر الذي تبهم مصر باقامته وهي :  
قرأت في أكثر الجرائد دعوة وجهها الاستاذ محمد الاسمر الى الشعراء عن موسم الشعر ، وهي حكاية قديمة طال فيها الكلام منذ ثلاث سنين



واحسب ان تنجح هذه المحاولة الادبية ، لانها تفسر جانباً من التاريخ الادبي ، فقد عاب النقاد على العرب اغفالهم فن التمثيل ، وأنا اعتقد ان العرب لم يغفلوا التمثيل الا بفضل ما برعوا فيه من اقامة المواسم الادبية التي ترسل فيها الفكاهات وتنشد القصائد وتطرح الافاصيص ، ومن المؤكد عندي ان سوق عكاظ مثلاً كان يقع من انفس العرب موقفاً لا يقل روعة عن مشاهد التمثيل عند اليونان

ولو اجتمع الشعراء في موسم الشعر وتناشدوا بلا تصنع لا يمكن ان نضع هذا الفن في ميزان ونعرف كيف تكون المطارحات الشعرية امتع من المشاهد التمثيلية ولا ازال اؤمن بان التمثيل غريب في بلادنا لانه لا يرجع عندنا الي نسب اصيل ، أما المواسم الشعرية فتجد من لرواحنا واذواقنا قبولا حسناً ، واني لارجو ان احييت تلك الدعوة ان يتبين القراء صدق ما نقول

بقي التفكير في الجوائز فقد كانوا يقبلون على الشاعر المبدع فيحشون فاه درأ ، فياليت شعري كيف تواسي الحكومة شعراء هذا الزمان ؟ انا اقترح مراعاة اللازمة المالية ان تكفي الحكومة بانشاء اوسمة شعرية يجلبها الشاعر مرتضى الخطاط بمباراة « لافض فوك »

\*\*\*

## وفيات

### الاستاذ « الفارس » عبد الله رعد

توفي الى رحمة مولاه الاستاذ عبد الله رعد عضو مجعنا العلمي يوم الاربعاء الواقع في ٦ ذي القعدة ١٣٥٤ = ٢٩ كانون الثاني ١٩٣٦ ، على اثر مرض الح عليه ولم يممه طويلاً كان الاستاذ الذي نؤبته اليوم من العارفين باللغة الحبشية كتب عنها وحاضر فيها وستنشر هذه المجلة ترجمة حياته ، والمجع العلمي يعزي أهله واخوانه بوفاته .

\*\*\*

## بول بورجه

واغتنالت بد المنون شيخ الاكاديمية الفرنسية عمراً الميسو بول بورجه P. Bourget الذي تزيد مؤلفاته على مائة مابين نقد وشعر وقصص وروايات فهو شاعر رقيق ، و نقادة كبير ، و كان لمؤلفه « ابحاث عن النفسية العصرية » اعظم تأثير في اوروبا ، وهو من انصار التعليم الديني في المدارس ، والثقافة الدينية ، وقد زار بلاد الشام منذ اربعين سنة ( ١٨٥٢ - ١٨٣٦ )

\* \* \*

## بيار دونولهاك

وتوفي اخيرا بباريس الاديب الفرنسي الكبير الميسو دونولهاك P. Denolhaq عضو الاكاديمية الفرنسية والامين السابق لمتحف فرساي ، والامين في متحف جاكار ، وهو من كبار كتّاب فرنسة وعلماؤها ، وقد اختص بدراسة تاريخ فرساي ورومة ، وكان يحدو في شعره حذو الشعراء الاتباعيين <sup>(١)</sup> . ( ١٨٥٩ - ١٩٣٦ )

## جاك بانفيل

ذكرت مجلة المجمع العلمي في الجزء الحادي عشر من السنة الماضية نبأ احتفال الاكاديمية الفرنسية بانتخاب الميسو بانفيل وهو آخر اعضائها انتخابا ، وقد فجعت به الاكاديمية أخيراً ، وله تاريخ فرنسة ، وتاريخ نابليون ، وكان ليكتباياته التاريخية أكبر تأثير على الشبيبة .  
فالمجمع العلمي العربي يعزى الاكاديمية الفرنسية بوفاة ثلاثة من اعلامها ، وتعزيتهم بهم تعزية للعلم والادب .

# مطبوعات حديثة

## آثار ادوار مرص

إن منقطة العلويين - اللادقية وتوابها - في حاجة ماسة الى من يمد على نشر اللغة العربية وآدابها ، ومقاومة الدعابة الشديدة فيها الى اللغة المهاجمة من الشمال ، والاستاذ مؤلف الآثار العربية الآتي بيانها من اعضاء مجمعنا القائمين بهذا السعي النبيل فهو مهم بتدريس العربية النصحى في مدارسها ، وتأليف الكتب العربية المفيدة لطلابها مع الخوض الحديث على اطراح العامي والتبذل السوقي من لغة العرب وتوخي الاساليب النصحى ثراً وشعراً .

وقد اهدى الينا من مصنفاته الأخيرة ثلاثة كتب : الأول « كفيل الانشاء » وهو جزآن في ٢٥٠ صفحة ، وهو لتعليم الصفوف الابتدائية والمتوسطة ، والثاني للصفوف العالية ، ووضع في كتابه هذا نتيجة اختباراته الخاصة من صناعسة التعليم التي مارسها سنين طويلة ، سالكا في تصنيفه مسلك التدرج الطبيعي من السهل الى الصعب ومن المعلوم الى المجهول ، وجاعلاً أكبر نصيب في الكتاب للقسم العملي في التمثيل والتدريب على انواع الانشاء المختلفة من قصص ورسائل ومباحث متعددة وغير ذلك مما يوفر على المعلم كثيراً من مؤونة البحث وكثيراً من العناء .

والكتاب الثاني « كفيل البيان والشعر » ١٧٠ صفحة ، وهو يشتمل على علوم المعاني والبيانات والبديع ، وعلى ما ذكر المؤلف في مقدمته « كفيل للشاعر في جميع قاعده ، ودليل للنائر في كثير من مسالكه » .

والثالث ( ديوان ادوار مرص ) في زهاء ٦٥٠ صفحة على ورق صقيل ، وهو يشتمل على معظم منظوم الشاعر وشي من منشوره من أول نشأته ، وقد طرق فيه جل فنون الشعر ، من ذلك قصيدته في ذكرى مولد النبي العربي ( ص ) التي قال في مطلعها :  
العيد للمسلمين اليوم والعرب \* فيه مع الدين نغى الؤد والنسب

فالعيد مشترك إن خص مسلمنا \* من جانب الوحي والايان والكتب  
 عم المسيحي فينا فهو مفخرة \* من جانب الشعب والاخلاق والعرب  
 وهي قصيدة جميلة بمفزاها ، نبيلة بروحها القومية ، وبمحت في ديوانه مواضع مختلفة  
 في الشعر والتوسع والتوليد وفصاحة الاسلوب وقوة الشعر والبلاغة في الایجاز تارة وفي  
 الاطناب اخرى وفي دقة الوصف والتحكم ، الى غير ذلك من الابحاث المفيدة ؛ فنلفت  
 انظار الاساتذة والتلامذة مع الادباء الى كتب الاستاذ ادوار مرقص في الانشاء  
 والبلاغة ، امتع الله بأدبه واند في عمره ليخدم في شمال الشام لغة العرب بنظمه وثره .  
 \* \* \*  
 الثنوفى

## مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق

### الجزء الثامن كتاب جامع النوارىخ

#### المسمى نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة

للقاضي ابي علي المحسن بن علي الثنوفى سنة ٣٨٤ طبع بدمشق وصفحاته ١٨٦  
 ان هذا الكتاب من افضل ما الفه الاخبار بوث في التراجم والتاريخ والمجتمع  
 الاسلامي في القرن الرابع ، وقد نشر بتحقيق المستشرق الكبير الاستاذ مرغوليوث  
 والمجمع العلمي العربي وقد ظفر الاستاذ مرغوليوث بالجزء الثامن منه في المتحف  
 البريطاني ورغب الى المجمع العلمي العربي بان ينشره في مجلته ثم بفرد في كتاب على  
 حدة . وهذا الجزء الثامن يشتمل على كثير من الوقائع التاريخية والاحوال الاجتماعية .  
 وعلى عادة اخواننا المستشرقين في نشر المخطوطات وضع الاستاذ مرغوليوث  
 لهذا الجزء فهرسا باسمي الاشخاص والاماكن المذكورة فيه مع جدول مفيد آخر  
 يسهل مراجعة الاصل على من بطالع الترجمة الانكليزية ، وسيشتر المجمع كلمة مفصلة  
 تبين ما انطوى عليه هذا الجزء من الحقائق التاريخية والاخبار الادبية ، شاكرًا للاستاذ  
 مرغوليوث عالم العربية في جامعة اكسفر د هذه اليد البيضاء التي نضمها الى سالف اياديه  
 في خدمة ادب العرب .



السنه ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١ م  
تشرني دمشق مرة في اشهر

آذار و نيسان سنة ١٩٣٦ م

الموافق ذو الحجة و المحرم سنة ١٣٥٥ هـ



مركز المجمع العلمي العربي

قيمة الاشتراك السنوي { في سورية و لبنان ١٥٠ قرشاً سورياً  
الدفء مقدماً } وفي جميع الاقطار ٤٠ فرنكاً

بجاميع المجلد عن السنين الماضية

في الداخل ٢٥٠ من السنة الاولى الى السادسة الى كل سنة منها

• ٢٠٠ • السابعة الى الثانية عشرة •

• ٤٠٠ • في الخارج الاولى الى السادسة •

• ٢٢٥ • السابعة الى الثالثة عشرة •



مرکز تحقیقات کتب و پژوهش علوم اسلامی

## ترجمة الأصمعي (\*)

(١٢٣-٨٢١٦)  
(٧٤١-٨٣١م)

نسبه ٠ - هو عبد الملك بن قُرَيْب بن عبد الملك بن علي بن اصمع - واليه نسبته - بن مظَهْر بن رباح بن عمرو بن عبد شمس بن اعيان بن سعد بن عبد ابن غنم بن قنينة بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن فيس بن هيلان بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان الباهلي (١) أبو سعيد البصري اللغوي ٠

مولده - ولد في البصرة سنة ثلاث وعشرين ومائة هجرية ٤ وهي يومئذ موئل اللغة العربية ٤ ومحفل علمائها الأئمة ٤ قال ابو الطيب اللغوي في كتابه «مراتب الذويين» (٢) : «فاما الذين ذكرنا من علماء البصرة فرؤساء علماء معظمون غير مدافعين في المصرين جميعا ٤ ولم يكن بالكوفة ولا في مصر من الامصار مثل اصغرم في العلم بالعربية» وبحسبهم فضيلة اخذهم اللغة عن فصحاء الاعراب او كما يقول ابو الفضل الرياشي (٣) «عن حرشة الضباب واكلة البراييع» ٠

دراسته ٠ - في هذه المدينة الفاضلة التي علمت مدائن العرب العلم والادب ٤ نشأ ابو سعيد الاصمعي ٤ فنعلم فيها القراءة والكتابة ٤ ثم اتقن تجويد القرآن على امير علماء عصره وشيخ قراء مصره ٤ احد السبعة أبي عمرو بن العلاء ٤ وهو استاذه في سائر علوم اللغة والادب ٤ واكبر من لازمه من شيوخه ومريديه ٤ ولم يقصر في اخذ العلم عليه فقد (\*) وعدنا في الجزء السابع من السنة المنصرمة بان لدينا معلومات عن الاصمعي سنشرها في عدد آخر ٠

(١) وانما قيل له الباهلي ٤ وليس في نسبه المذكور باهلة ٤ لان باهلة اسم امرأة مالك ابن اعصر ٤ وقيل ان باهلة بن اعصر ٠ (٢) الزهر ٢ : ٢٠٢ طبع بولاق ٠ (٣) نزهة الالباء ص ٢٦٣ ٠

أخذ عن اشهر ائمة عصره ، مثل : مسعر بن كدام الهلالي والمبارك بن سعيد الثوري ،  
 ويعقوب بن محمد بن طحلاء ، ونافع بن ابي نعيم ، وعبد الله بن عون ، وسليمان التيمي ،  
 وابي الاشهب المطاردي ، وشعبة ، والحماة بن (المحدثين : حماد بن سلمة وحماد بن زيد)  
 وسليمان بن المغيرة ، وقررة بن خالد ، وهشام بن سعد ، وسفيان بن عيينة ، وعبد العزيز  
 ابن ابي حازم الاعرج ، وبكار بن عبد العزيز بن ابي بكرة ، وسامة بن بلال ، وعبد  
 الصمد بن شبيب ، والعلاء بن حريز .

هو لاء الشيوخ قد ذكرهم ابن عساكر في تاريخه ، ومن عثرت عليه منهم في  
 مراجع اخرى كتهذيب التهذيب لابن حجر وغاية النهاية لابن الجزري : الخليل بن  
 أحمد الفراهيدي والامام جعفر الصادق رضي الله عنه وعبد الرحمن بن ابي الزناد ومعتز بن  
 سليمان وكثير العابد وسلام بن ابي طيمع والحماة الاديبان : حماد عجرد وحماد الراوية  
 ومن شيوخه عيسى بن عمر الثقفي البصري وهو من طبقة ابي عمرو بن العلاء ، ومنهم  
 البكري اخذ عنه المسأثر والانساب والاخبار

ومما يعين على اتمام ثقافة طالب العلم اجتماعه برجال العلم الذي يطلب ، فان لقاء  
 الرجال ثغاف العقل وراووق الذوق ، والمعين السعد على صحة العلم وقد توفر جميع  
 ذلك للأصمعي بلقاء رجال الشعر وأئمة الأدب في عصره . قال محمد بن يزيد المبرد (١)  
 انبأنا التوزي قال : كنا عند الاصمعي وعنده قوم قصده من خراسان ، واقاموا على بابي ،  
 فقال له فائل منهم : يا ابا سعيد ان خراسان يرجف بعلم البصرة وعامك خاصة ، وما رأينا  
 اصح من علمك ، فقال : لا عذر لي ان لم يصح علمي ، دع من لقيت من العلماء  
 والفقهاء والرواة للحديث والمحدثين ، ولكن قد لقيت من الشعراء الفصحاء واولاد  
 الشعراء : رؤبة ، ومشرد بن اللعين ، وبلالا ونوحا ابني جرير ، ولبطة بن الفرزدق ،  
 ومحمد بن علقمة التيمي ، وابا بابل احاب بن عُمير ، وقطينة اللخمي ، ونظاما الجاشعي ،  
 وابن ميادة ، والحسين بن مطير ، وابن هرمة ، وابن اذينة ، والحكم الخفري ، ودكينا  
 العذري ، وابن شوذب المدني ، وابا الاحرز الحماني ، وجندل بن المثنى ، وابا الحليانة ،

(١) الجزء الخامس من مخطوطة ابن عساكر في قبة الملك الظاهر بدمشق .



والذي هاجاه وهو الأبرش ؟ ولقيت أبا الرجف ، ومقاتل بن أبي داود ، وأبا خيرة ،  
 وأبا العرف ، وأبا العذافر ، وعمارة بن عطية ، وطفيلة الكناني ، وقتادة بن يعرب  
 اليشكري ، وابن الدمينه ، وأبا حية أنس ، وابن الطثرية ، وأبا ترسيب وبنصاحته  
 يضرب المثل ، والموتار ، ومصرتف بن الحارث ، وابنه الحارث بن مصرتف ، وأبا  
 العميثل بن الحارث ، ومحيس بن ارطاة ، وعريف الكبي ، وعلاكم بن نميد ، وابن  
 شرا- الغطفاني ، والمعجيف العجلي ، وأبا القرين الفزاري ، وحفظت عنهم ، وسمعت  
 منهم ، وسبقني أبو النجم وذو الرمة ، ومعبد بن طوق ، والوعيل بن كليب ، وزباد  
 الأعجم ، ونهار بن توسعة ، وصخر ومغيرة ابنا حبناء ، وابن عرادة تمليل ، ولي بعضهم  
 رواية لا رواية ، وما عرف هؤلاء غير الصواب ، فمن أين لا يصح علمي ؟ وهل يعرفون  
 أحداً له مثل هذه الرواية ؟

قال أبو أحمد (١) : فهذا الأصمعي يفتخر في علم الشعر والعربية بكثرة الرواية  
 ويعتقد ان العلم بالرواية والاخذ من افواه الرجال .

وأكثر سماع الأصمعي من الأعراب وأهل البادية ، وقلما يأخذ الإنسان كتاب  
 أدب ولا يرى فيه لأبي سعيد خبراً عن الأعراب وأهل البادية . قال أبو العباس  
 المبرد قال الأصمعي : رأيت أعرابي ، وأنا أكتب كل ما يقول فقال : ما ندع شيئاً  
 إلا نمتصته أي ننتفته (٢) . ورآه أعرابي مرة أخرى يكتب ما يسمعه من ألفاظه  
 فقال : ما أنت إلا الحفظة يكتب لفظ الحفظة ، وبهذا حفظ لنا من أصمعياته  
 ورواياته الجمل الوفير من طوال الشعر الجاهلي ومقطعاته ، فهو بحق حجة الأدب ،  
 ودهوان العرب .

ومما أعانه على إتمام دراسته ، وإحكام ثقافته المستبحرة خزانة كتبه الواسعة  
 التي جمع فيها أصول علمه ورواياته ونفائس محفوظاته ، والأصمعي نفسه يحدثننا عن

(١) أبي العسكري (٢) والاصمعي نشف الشعر ، ونتمصت المرأة أخذت شعر  
 جبينها بخيوط لنتفه ، والنامصة التي تزين النساء بالتمص ، وحلاق هذا الزمن يتمص  
 الوجوه بخيوط أيضاً ، وفي الحديث لعنت النامصة والتمصمة .

تلك المكتبة ، ومبلغ ما اشتملت عليه حواياها من الكتب بقوله : لما خرجنا (١) مع الرشيد الى الرقة ، قال لي : هل حملت معك شيئاً من كتبك ؟ فقلت : نعم ، حملت ما خفت حمله ، فقال : كم ؟ فقلت : ثمانية عشر صندوقاً ، فقال : هذا لما خفت ، فلو نقلت كم كنت تحمل ؟ فقلت : أضعافها ، فجعل يعجب !

فقوله أضعافها يعني به نحو سبعين صندوقاً إن لم تكن مائة صندوق ، وهي تدل على وفرة الكتب ومبلغ انتشارها وشغف العلماء في امتلاكها في صدر القرن الثاني للهجرة ، وتبين لنا أن علم الأصمعي لم يكن علم سماع من الأعراب ورواية فحسب ، وأنه مع ذلك كان علم رويبة ودرس ودرابة ، قبل للأصمعي : كيف حفظت وأسي أصحابك ، قال : درست وتركوا .

## مداركه

ذكاؤه وحضور حجته — إن المطلع على اخبار الاصمعي وعلى آرائه في الشعر والشعراء ومعرفته بفروق اللغة وأسرارها ، وعلى اقوال العلماء عنه ، وعمما كان له من دقة فهم وسعة علم ، يشهد للاصمعي بذكاؤه وألمعيته ، وقوة جدله وحضور حجته ، قال الرياشي (٢) : سمعت الاصمعي يقول قال خلف : بغابني الاصمعي بحضور الحجبة ، وقال الاصمعي (٣) : كنت ممن شهد الرشيد حين ركب سنة خمس وثمانين ومائة الى حضور الميدان وشهود الحلبة ، فقال : يا اصمعي قد قبلت إن في الفرس عشرين اسماً من اسما الطير ، قلت : نعم يا امير المؤمنين ، وانشدك شعر اجاءها لها من قول جرير :

واقب كالسرحان تم له ما بين هامته الى النسر  
ومنها : وازدان بالديكبين صلصلة ونبت دجاجته عن الصدر

(١) الأغاني ٥ : ٦٤ الطبعة الأولى

(٢) الجزء الخامس من مخطوطة ابن عساكر (٣) المزمهر ١ : ١٨٢ بولاق ، وتجد فيه القصيدة كلها مع شرحها ، كذلك تجددها في بلوغ الأرب للالوسي ٣ : ٩٢ مع شيء من اختلاف الرواية . ومع شرح الايات ايضا

وهي ثلاثة عشر بيتاً من الشعر

**حافظته وذأكرته** - اما قوة حفظه التي اعانته على استظهار علمه الواسع فيدل عليها حكاية الرفاع الخمين التي قرأها الحسن بن سهل ووقع عليها مختلف التوقيعات ؟ وكان الاصمعي يجانبه فاطلع عليها فحفظها وبحضرة الحسن قوم من اهل الادب منهم ابو عبيدة منافسه ، وعلي بن نصر الجهضمي واحمد بن عمر النحوي ، وبعد ان وقع الحسن على الرفاع واقبل عليهم تذاكروا في الحفاظ كالذهبي وفتادة ، فقال ابو عبيدة للحسن متحكماً بالاصمعي : ههنا من يقول انه ما قرأ كتاباً قط فاستاج الى ان يعود فيه ، ولا دخل قلبه شيء فخرج منه ، فالتفت الاصمعي فقال انما يريدني بهذا القول أيها الامير ، والامر على ما حكى ، انا اقرب عليه : قد نظر الامير في الرفاع ، وانا لعبيد ما فيها مع توقيعاتها ، وقال : سأل صاحب الرقعة الاولى كذا واسمه كذا ، فوقع له بكذا ؟ والرقعة الثانية والثالثة حتى سرت في نيف وأربعين ، فالتفت إليه نصر بن علي فقال : يا أيها الرجل ، انق على نفسك من العين فكف الأصمعي .

وتكاد هذه الحكاية تماثل في قوة الحافظة حكاية أبي الملا المعري في استظهاره لشجار الارمنيين ، وحكاية البخاري في حفظه للأسانيد الملتفة من حساده ببغداد ، وقصة حفظ الدارقطني<sup>(١)</sup> لجلاس إسماعيل الصفار المشتمل على ثمانية عشر حديثاً بأسانيدها ، وقوة الحافظة اذا ما تمهدها صاحبها بالرياضة لا تنتهي لحدودها .

وكان سفيان الثوري يقول : الأصمعي أحفظ الناس ، وقال أبو الطيب اللغوي : ولم ير الناس أحضر جواباً وأثقل لما يحفظ من الأصمعي ؟ وقال ابن الاعرابي : شهدت الأصمعي وقد أشد نحواً من مائتي بيت ما فيها بيت عرفناه ، وقال عمر بن شبة : سمعت الأصمعي يتول : أحفظ سنة عشر ألف أرجوزة ، وعلي رواية الرياشي اثني عشر ألف أرجوزة ، فقال له رجل : منها البيت والبيتان ، فقال : ومنها المائة والمائتان . وقال

(١) انظر مقدمة ابن الصلاح ( المطبعة العالمة بملب ص ١٤٨ ) .

القبلي<sup>(١)</sup> : حدثنا أبو عثمان الاشنانداني ، قال كنا يوماً في حلقة الأصمعي إذ أقبل  
 أعرابي ، فقال : أين عميدكم ؟ فأشرنا الى الأصمعي ، فقال : ما معنى قول الشاعر :  
 لا مال إلا العطاف تؤزره أم ثلاثين وابنة الجبل  
 لا يرئقي الزر في ذلأذله ولا بعددي نعليه عن بلل  
 قال فضحك الأصمعي وقال :

عصرته نطفة تضمنها لصب تلقى مواقع السبل  
 أو وجبة من جناه إشكلة إن لم يرعها بالقوس لم نل  
 قال : فأدبر الأعرابي وهو يقول : تالله ما رأيت كاليوم عضلة ، ثم أنشدنا  
 الأصمعي القصيدة لرجلٍ من بني عمرو بن كلاب .

صبره على الطلب واحترامه لشيوخته . — وكان الأصمعي ولوعاً بالإنفاذ  
 والاستفادة من شيوخته والثقات في العلم والأدب يُقر لهم بالفضل ويخفض لهم من التواضع  
 جناح الذل : من ذلك أن شُعبة قال (٢) للأصمعي يوماً : إني وصفتك لحمد بن سلمة ،  
 وهو يجب أن يراك ، قال فوعده يوماً ، فذهبت معه إليه ، فسلمت عليه فحيماً  
 ورحب ، فقال له شُعبة : يا أبا سلمة ، هذا ذلك النقي الذي ذكرته ، قال : فحياتي  
 ثم قال لي : كيف ننشد هذا البيت :

اولئك قوم ان بنوا احسنوا البيتي // وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا  
 فقلت : ( اولئك قوم ان بنوا احسنوا البيتي ) يعني بكسر الباء . فقال لي : أنظر  
 جيداً ، فنظرت ، فقلت : لست أعرف الا هذا ، فقال يابني ، ( اولئك قوم ان بنوا  
 احسنوا البيتي ) : القوم انما بنوا المكارم ( ولم يبنوا باللبن والطين (٣) ) قال : اي الاصمعي  
 فلم ازل هائباً لحمد بن سلمة ولزمته .

(١) المزهري ١ : ٢٨٠ بولاق . (٢) الجزء الخامس من مخطوطة ابن عساكر .  
 (٣) وفي المزهري ( ٣ : ١٩١ ) بعد ذلك : يقال بنى بني يثاء في العمران ، وبنوا يبنوا  
 بني يعني في الشرف

ولا ريب ان منافسة العلماء للأصمعي في عصره وتمرؤهم المستمر له في بغداد ،  
ودوام المناظرات واحترام الجادلات فيما بينهم وبينه مما زاد في تحقيق الأصمعي ونسوج  
علمه وسعة اطلاعه ، قال أبو العباس أحمد بن يحيى (١) : قدّم الأصمعي ببغداد ،  
وأقام بها مدة ، ثم خرج عنها يوم خرج ، وهو اعلم منه حين قدم بأضعاف مضاعفة .  
ومما بسدل على اجلال شيوخه له ووثوقهم بعلمه وحفظه ان الاصمعي انشد شعبة بن  
الحجاج يوماً قول فروة بن مسيك :

فما جنبوا الا نشد عليهم ولكن رأوا ناراً تحس وتسفع

فقال شعبة : ما هكذا انشدنا سماك بن حرب . قال :

( ولكن رأوا ناراً تحس وتسفع ) ، قال الاصمعي فقلت : تحس من قول الله

عالي : اذ تحسونهم باذنه أسية تقتلونهم ، وتحس توفد ، فقال لي شعبة . لو فرغت  
لزمتك ، وفي رواية : لو فرغت لجيتك ! .

ويبدل على مبلغ اعترافه بالفضل لآخوانه مع حسد أكثرهم له ما حكاه ابو عثمان  
المازني قال (٢) : كنا عند ابي زيد فجاء الاصمعي وأكب على رأسه وجلس وقال :  
هذا مالنا ومعلمنا منذ عشرين سنة ، وفي رواية اخرى : منذ خمسين سنة ، مع أنه  
كانت بينها خصومة الصناعة .

وسئل يحيى بن معين عن الكعبة عن أبي عبيد والسامع منه فقال : مثلي يُسأل عن  
أبي عبيد ( القاسم بن سلام ) ، أبو عبيد يُسأل عن الناس ، لقد كنت عند الأصمعي  
إذ أقبل أبو عبيد فقال : أترون هذا المقبل ؟ فقالوا . نعم ، قال : لن تضيع الدنيا ،  
أو قال : لن يضيع الناس ما حيّ هذا المقبل !

\*\*\*

(١) ثعلب . ( انظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٠ : ٤١٧ طبع مصر )

(٢) نزهة الالباء ١٧٣

## أخلاقه وسجاياه

صدقه ٠ — الصدق ملاك أخلاق الأصمعي ، والصدق رِقَوم طباعه وسجاياه ، فهو صادق في لُجته ، صادق في آرائه وحكومته ، صادق في محبته للفتة وأمثه وملته ، حدث محمد بن أبي ذكير الأسواني قال : سمعت الشافعي يقول : ما رأيت بذلك العسكر (١) أصدق لُجة من الأصمعي ، وبما قال ابن جنبي في خصائصه في باب صدق النقلة وثقة الرواة : وهذا الأصمعي وهو صناجة الرواة والنقلة ، وإليه عبط الأعباء والثقل ، ومنه تجبي الفقر والملح ، وهو ريمانة كل معتقب ومصطبغ ، كانت شيخنة القراء وأماناتهم تحضره وهو حدث لأخذ قراءة نافع عنه ومعلوم قدر ما حذف من اللغة فلم يثبت ، لأنه لم يبقَ عنده إذ لم يسمه ، فأما إسفاف من لا علم له ، وقول من لا مسكة به ان الأصمعي كان يزيد في كلام العرب ويفعل كذا ، ويقول كذا ، فكلام معفو عنه ، غير معبوء به ، ولا منقووم من مثله ، حتى كأنه لم يناد إليه توفقه عن تفسير القرآن وحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتجوته من الكلام في الأنواء ، وقال اسحق الموصلي : دخلت على الأصمعي اعوده ، واذا قطر ، فقلت : هذا علمك كله ؟ فقال : إن هذا من حق كثير ، او قال : أوليس من صدق كثير !

دينه ٠ — وصدق لُجة الإنسان مع الصدق في عمله ومعاملته من أبين الأدلة على صدقه في دينه وعقيدته فهو لا يراني أحداً في دينه ولا بداجي أحداً في عقيدته ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يلقب في صباه وفتائه بالأمين ، فكان ذلك بما حمل عقلاء العرب على الإيمان بصدق عقيدته وصحة نبوته .

قال أبو حاتم السجستاني : أهديت الى الأصمعي قدحاً من هذه السجوية (٢) ،

(١) لعله يريد عسكر أبي جعفر المنصور العباسي ، وهو مدينته التي بناها ببغداد ، وهي باب البصرة في الجانب الغربي ، وما يقاربها في عسكره فسي بذلك ، وعسكر أبي جعفر قربة بالبصرة أيضاً — معجم البلدان — (٢) نسبة الى سجستان سجزي : بكسر السين وفتحها ، وسجستاني ، ويظهر أنها كانت مشهورة بصنع الأقداح والأواني

فجعل ينظر اليه ويقول : ما أحسنه ؟ فقلت له إنهم يزعمون أن لهم عرقاً من  
الفضة فردّه علي ، وقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يشرب في آنية  
الفضة ؟ ورؤي الاصمعي راكباً جباراً دميماً فقيل له : أيعد براذين الخلفاء تركب هذا ؟  
فأجاب متبشراً :

ولما أتت الا طرأاً بورها وتكديرها الشرب الذي كان صافياً  
شربنا برنق من هولها مكدر وليس يعاف الرنق من كان صافياً

هذا ، وأملك ديني ونفسي أحب إلي من ذلك مع ذهابهما !  
وأما توفقه عن تفسير القرآن والحديث وما فيه ذكر الانواء فمرجاً وثامناً كما اشار  
اليه ابن جني ، فيوضعه حديث نصر بن علي . قال حضرت الأصمعي وقد سأله سائل عن  
معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم : جاءكم أهل اليمن وهم أجمع نفساً ، قال يعني أقتل  
نفساً ، ثم أطرق متندماً وأقبل على نفسه كاللائم لها ، فقال ومن أخذني بهذا ، وما علمي  
به ؟ فقلت له : لا عليك ، فقد حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في  
قوله جل وعز : فاعلك باخع نفسك : أي قاتل نفسك ، فكأنه سُري عنه

وقال الزيادي (١) سمعت الأصمعي وسئل بحضرتي أو سألته عن قول اشراطية في  
قول علقمة بن عبدة في صفة روضة :

قرحاء حواء اشراطية وكنت فيها الزهّاب وحفتها البراعم  
وقوله اشراطية أي مطرت بنوء الشرطين ، (فغضب وشم) ، وذلك أن الاصمعي  
كان لا ينشد ولا يفسر ما كان فيه ذكر الانواء لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إذا ذكرت النجوم فأمسكوا ، لأن الخبر في هذا بعينه : مطرنا بنوء كذا وكذا ،  
وكان لا يفسر ولا ينشد شعراً فيه هجاء ، وكان لا يفسر شعراً يوافق تفسيره شيئاً من  
القرآن ، هكذا يقول أصحابه ، وسئل عن قول الشماخ :

طوى ظمأها في بضة الصيف بعدما جرى في عناب الشعيرين الامايز

(١) انظر الكامل ١ : ٤٤٩ طبع بولاق ، وهو ابو اسحق ابراهيم بن سفيان ٤١٠

فأبى أن يفسر في عنان الشرعيين .

صدقته في سلفيته . - وكان أبو سعيد سلفياً في عقيدته أثرياً في طريقته ، يجلب أهل الحديث ويترك بهم ، وبكره أهل البدع والمتكلمين على غير عقيدة السلف الصالح ، ولذلك كان يحبه أئمة الحديث كشعبة وسفيان بن عيينة والحماد بن وقد أشرفنا إلى شيء من ذلك ، وأما كرهه لمن خالف في الاعتقاد عمود السلف ، أو حوّل وجهه عن قبلة القراء والمحدثين الأولين من أهل النحل الكلامية الأخرى وكرههم له كالموجئة والجسرية والقدرية والجاحظية ، فيدل على ذلك ما يمدّنا به أبو العيّن ، قال : زعم الجاحظ أن الأصمعي كان مانياً ، فقال له العباس بن رستم : لا والله ، ولكن نذكر حين جلست إليه تسأل ، فجعل يأخذ نعله بيده ، وهي مخصوفة بجديد (١) ويقول : نعم فنناح القديري ، نعم فنناح القديري !

وقال إبراهيم الحربي : كان أهل البصرة منهم أصحاب الأهواء إلا أربعة ، فإنهم أصحاب سنة : أبو عمرو بن العلاء ، والخليل بن أحمد ، وبولس بن حبيب ، والأصمعي وكان كل من الشافعي وأحمد بن حنبل وعلي بن المديني ويحيى بن معين وأبي داود بشي على الأصمعي في السنة وبنعته بالثقة والصدق .

وقال الأصمعي : سألت أبا عمرو بن العلاء عن ثمانية آلاف مسألة ، وما مات حتى أخذ عني ما لا يعرفه ، فيقبله مني ويمتدده ، فلولا اعتقاد أبي عمرو بصدق أبي سعيد في علمه ودينه لما أخذ لعمرى عنه ولا قبل منه حرفاً ، وهو الذي أحرق كتبه تخرجوا تورعاً وكانت تبلغ السقف وفيها ذخائر الشعر والنثر سماحه الله .

وأما صدقه في محبة أئمة العربية فيدل عليه كثير من أقواله وأعماله منها ما حدث به أبو عثمان الخزازي (٢) عن الأصمعي قال كان يقول : ثلاثة يحكم لهم بالنبل حتى بدرى من م ، وم : رجل رأيتُه رَاكِبًا أو سمعته يُعرب ، أو شممت منه طيباً .

(١) فهي ثقيلة مدنية لما فيها من مسامير الحديد . (٢) انظر الكامل ١ : ٢٣٩

طبع ببولاق .



وثلاثة يحكم عليهم بالاستمغارة حتى يدري من هم ، وم : رجل شمت منه رائحة تبيد في محفل ، او سمعته في مصر عربي يتكلم بالفارسية ، ورجل رأبته على ظهر طريق بنازع في القدر ا

تأمل قوله : « او سمعته 'عرب ، او سمعته في مصر عربي يتكلم بالفارسية » واعجب ، وهو في ذلك العصر ، لتلك القومية القوية التي يحمل بنا ان نفاخر بها اشد الغربيين تعصباً لغتهم وقوميتهم وم في القرن العشرين ، فان الفرنسي ، مثلاً ، وهو في مصر فرنسي لا يتكلم بالالمانية او الطليانية ، ولا الالمانى وهو في مصر الالمانى يتراطن بالفرنسية او بالانكليزية أو غيرها

وقد قيل له يوماً: القول استخذأ ( بمعنى ذل ) ام استخذى ، فأجاب ان العرب لا نقولهما لانهم لا يستخذون ا

صدق في اعرابته . — ولقد حدا به افراطه في حب العرب والعربية الى افراطه في الزرابة على المولد او الادب الحديث بالنظر الى ادب اساتذته ومن سبقهم من الادباء والائمة .

قال ابن رشيق في العمدة : ( باب في القدماء والمحدثين ) كل قديم من الشعراء فهو محدث في زمانه بالاضافة الى من كان قبله ، وكان ابو عمرو بن العلاء يقول : لقد حسن هذا المولد حتى هممت ان آسر صبياننا بروايته : بمعنى بذلك شعر جرير والفرزدق فجعله مولداً بالاضافة الى شعر الجاهلية والمخضرمين ، وكان لا يبعد الشعر الا ما كان للمتحققين ، قال الاصمعي : جلست اليه عشر حجج فما سمعته يمتج بيت اسلامي ، وسئل عن المولدين فقال : ما كان من حسن فقد سبقوا اليه ، وما كان من قبيح فهو من عندهم ، ليس النبط واحداً ، هذا مذهب ابي عمرو وأصحابه كالاصمعي وابن الاعرابي اعني ان كل واحد منهم كان يذهب في اهل عصره هذا المذهب ، ويقدم من قبلهم ، وليس ذلك بشيء الا لحاجتهم في الشعر الى الشاهد وقلة ثقتهم بما يأتي به المولدون .

وبدل على ان الاصمعي يستن سنة استاذه ابي عمرو ويقنع اثره ، مغالاة في الزرابة على المولد خبر الدهباج الحسرواني وذلك ان اسحاق الموصلي نظم البيتين التاليين ليللا :

هل لي نظرة إليك سبيلُ يزد منها الصدى ويشفي الغليلُ  
 إن ما قلن منك يتكرر عندي وكثير من تحت القليل  
 قال ابن إسحق: فلما أصبحت أنشدتها الأصمعي فقال: هذا الديباج الحسرواني .  
 هذا الوشني الإسكندراني ، لمن هذا ؟ فقلت له : إنه ابن ليلته ، فقال : أفندته ،  
 أفندته ، أما إن الوليد فيه ليلين .

وكان الأصمعي يقول في الكعيت : جرمقاني من جرائيق الموصل لا يمتج بشعرة ،  
 وأنكر شعر الطرماح ، ولحن ذا الرمة ، وكان لا يمتج أيضاً بشعر ابن كناسة (١)  
 ومحمد بن سهل ، ومثله في ذلك ابن الأعرابي ، فقد قرأ عليه أبو عمرو الطوسي أرجوزة  
 لأبي تمام ونحلبها إلى بعض شعر الهدبل ، فاستحسنها ، ولما علم أنها لأبي تمام قال له خرتق  
 خرتق ، على أن الشعر كما قال القاضي الجرجاني في وساطته (٢) : علم من علوم العرب  
 يشترك فيه الطبع والرواية والذكاء ، ثم تكون الدرية مادة له وقوة ، فمن اجتمعت له  
 هذه الخصال فهو المبرز ويقدر نصيبه منها تكون مراتبه من الإحسان ، ولست أفضل  
 في هذه القضية بين القديم والحديث والجاهلي والمخضرم والأعرابي والمولد .

لقد كان الأصمعي نقادة لا تأخذ في ملته ولقته لومة لائم فلا بدالس ولا يؤالس  
 أحداً ، وما زال النقد الصحيح بشير كامن الحقد وبيدي باطن الحسد ، فكثير لذلك  
 خصوم الأصمعي كصاحبيه : أبي عبيدة وأبي زيد نوح إجلاله للثاني ، ومثل الكسائي  
 والجاحظ والبهائي ويحيى بن المبارك اليزيدي وإسحق الموصلي وأبي نواس وأضرابهم ،  
 والمعاصرة كما قيل حرمان ، واختلاف المذهب والهوى عدوان ، وشعر عداوة في الناس  
 عداوة الصناعة ، فلعل العداوة المشبوبة بين الأصمعي وأبي عبيدة قد امتزجت من  
 كواكبتين دنيوية ودينية ، أما الدنيوية فهي المعاصرة والمنافسة الناجمة عن تنازع البقاء ،  
 وأما الدينية فلاختلاف مشربيهما ومذهبيهما ، فقد كان الأصمعي سلفي العقيدة  
 والهوى ، وبتعبير أوضح كانت اتباعياً يمجّد السلف وآثارة ، ويروي هائماً مفتوناً  
 أشعاره وأخباره ، ولا يأخذ علمه إلا عن أئمة القرآن والحديث كأبي عمرو بن العلاء

(١) أنظر الأزهر ٢ : ٢٠٦ طبع بولاق (٢) ص ١٩ منظومة العرفان .

وابن عون وحماد بن سلسة وأشباههم ، وبالضرورة كان بعادي أهل البدع والمفالات الكلامية التي تخالف كلام السلف الصالح ، فكيف ليت شرعي يصني مودته ويمنع إخوانه أمثال أبي عبيدة معمر بن المثنى ، وقد عُرف عنه أنه كان شعوبياً (١) وكان يرى رأي الخوارج الأباضية ، قال الجاحظ : لم يكن في الأرض خارجي (٢) أعلم بجميع العلوم منه ؟ وأما الجاحظ فقد كان من المعتزلة وخالفهم في مسائل انفرد به وأصبح صاحب مقالة وكان الأسمعي يكرهه لذلك ، ويتبزه بالقدريّة ويرى أن نعله المخصوفة بالحديد نعم قناع القدري كما مرّ بنا ، والمعتزلة يزعمون (٣) أن البريدي كان معتزلياً ، فإن صحّ هذا الظن كان من أسباب عداوتهما .

قال أبو الفرج الأصبهاني : كان إسحق يأخذ عن الأسمعي ، وبكثير الرواية عنه ، ثم فسد ما بينهما فهجأه إسحق وثابه وكشف للرشيدي معاليه ، ووصف له أبا عبيدة معمر بن المثنى بالثقة والصدق والسماحة والعلم ، وفعل مثل ذلك للفضل بن الربيع واستعان به ، ولم يزل حتى وضع مراتبة الأسمعي وأسقطه عنده وأنفذوا إلى أبي عبيدة من أقدمه «أي من البصرة إلى بغداد» ، ولكن الرشيدي اختار الأسمعي (٤) لمجالسته لأنه كان أحسن منه نشرأ واصلح لمجالسة الملوك .

وتدل قصة (الفرس) التالية على ما كان بين أبي عبيدة وأبي سعيد من المناقصة والغيظ ، قال أبو العيّن قال الأسمعي : دخلت أنا وأبو عبيدة على الفضل بن الربيع فقال : يا اسمعي ! كم كتابك في الخيل ؟ فقلت جلد ، قال فسأل أبا عبيدة فقال :

(١) بغية الوعاة ص ٢٩٥ مطبعة السعادة بمصر .

(٢) ويرى غلذهر Mahomedanische Studien, Part I, P. 197 ان ابا عبيدة من يهود فارس وانه لذلك كان شعوبياً في كتبه ، فنبز برأي الخوارج باطلاً ، وما اظن الجاحظ كان يعرف ذلك ويكتمه ؛ وإنما صحّ انه غير خارجي فشعوبيته من اقوى اسباب العدا والخصومة بينه وبين الأسمعي فقد كان أبو عبيدة شيخ الشعوبية في بغداد كما كان الأسمعي شيخ العروبية فيها (٣) نزهة الالباء ص ١١٠

(٤) في رسالة الصحائف الثماني من المخطوطة الظاهرية رقم ٢٣٢

خمسون جلدًا ، قال : فأمر بإحضار الكتابين (١) وإحضار فرس ، فقال لأبي عبيدة : اقرأ كتابك حرقًا حرقًا وضع يدك على موضع موضع من الفرس ، فقال أبو عبيدة : لست بيطارًا ، وإنما هذا شيء أخذته وسمعت من العرب ، فقال لي : ثم يا أصمعي فضع يدك على موضع موضع من الفرس ، فوثبت ، فأخذت بأذني الفرس ، ووضعت يدي على ناصيته ، فجعلت أقول : هذا اسمه كذا ، حتى بلغت حافره ، فأمر لي بالفرس ، فكنت إذا أردت أن أغيظ أبا عبيدة ركبت الفرس وأبنته !

**اقتصاده في المال** . - كان الأصمعي يرى من سوءة الرجل صيانة ماله وبعده عن التبذير ، ولذلك جمع مالاً وأثله قبل منصرفه إلى البصرة فعاش فيها موفور الكرامة ، غير محتاج إلى لثيم يمد إليه يده ليسأله رفته .

ولكن أعداءه عدوا اقتصاده في الإنفاق بخلاً ، وجعلوا من البخل جمعه لأحاديث البخلاء قال داود : « وكان بخيلاً ، ويجمع أحاديث البخلاء » غير أن هذا القول يناهضه قول تلميذه الرياشي : سمعت الأصمعي يقول : أيها الناس ! الفقر خاضر يحث على سؤالكم ، والحياة زاجر عن كلامكم ، فرحم الله امرأ امر بنيل (٢) ، أو دعا بخير ، فإن الدعاء إحدى الصدقتين ، فقلت : فمن الرجل يرحمك الله ؟ فقال : اللهم غفراً ، سوء الاكتساب يمنع عن شرف الانتساب ، قال فقلت له : قلت في ذلك شيئاً ؟ قال : نعم

كم من لثيم الآباء شرفه ال - حال ، أبوه وأمه الورق  
وكم كريم الآباء ليس له ذنب سوى أن ثوبه خلق

قال ( الأصمعي ) : وكان معي ٤٠٠ درهم ، فدفعتها إليه وحلفتها أن لا يقوم بالبصرة ، ولعله كان رحمه الله ممن لا يحمده في حق ولا يذوب في باطل .

**ظرفه وتندرته** . - وكان الأصمعي خفيف الروح ظريف النادرة إلى مزح يحرك الرصين ويضحك الحزين ، وكانما كان يعتقد أن للجد موضعاً لا يصلح فيه الهزل وللزل موطنًا يستسبح معه الجد ، ولا غرو في ذلك فقد تيمم عرف رواة الاخبار بالظرف

(١) أي كتاب الأصمعي وكتاب أبي عبيدة (٢) وفي رواية : يبر

وخفة الظل ، وقد سئل ابو عثمان المازني عن أهل العلم فقال (١) : « أصحاب القرآن فيهم تجليط وضعف ، وأهل الحديث فيهم حشو ورقاعة ، والشعراء فيهم هوج ، والنحاة فيهم ثقل ، وفي رواية الاخبار الظرف كله . »

قال أبو العباس محمد بن يزيد : كان الاصمعي اذا أشد هذه الأبيات يومئذ كان يقوم على أربع ، والأبيات له :

يا امة الله ألم تسمي ما قال عبد الملك الاصمعي  
واحدة أنقلني حملها فكيف لو قمت على اربع !

وقال احمد بن علي بن ابي نعيم (٢) : كان الرشيد يجب الوحدة ، فكان اذا ركب حماره عادلة الفضل بن الربيع ، وكان الأصمعي قريباً منه بحيث يحسده ، واسحق الموصلی علی دابة يسير قريباً من الفضل ، فأقبل الاصمعي لا يحدث الرشيد شيئاً إلا أمر به وضحك منه ، فحسده اسحق ، وكان فيما حدثه الاصمعي قال : يا أمير المؤمنين ، ضرت علي رجل زنكي جالس على بابه ، قال : ويحك فما الزنكي ؟ فوصفه له — قال السكري : هو الشاطر — قال فقلت : يا فتى ! أيسرك انك أمير المؤمنين ؟ قال : لا ، قلت : ولم ؟ قال : لا بدعوني اذهب حيث شئت ، قال : فقال الرشيد : صدق والله ، ما بدعونا نذهب حيث شئنا ، قال : فاستضحك الرشيد ، فقال اسحق للفضل : ما يقول كذب ، فقال الرشيد : أي شيء ، قال (أي اسحق) ؟ قال فأخبره الفضل ، فغضب الرشيد (لحسد الموصلی) فقال : والله لو كان ما يقول كذباً ، إنه لا ظرف الناس ، وإن كان ما يقول حقاً ، إنه لأعلم الناس ، فكث بينهما شر دهرأ من الدهر ، فقال اسحق لاميته المعروفة في هجو الاصمعي ، وباعثها الحسد المستعاذ من شره ، ولكن الاصمعي برغم ذلك قد أصبح جالس علماء وائس ادباء ونديم ملوك وادباء .

(١) انظر بغية الوعاة للسيوطي ص ٢٠٣ (٢) الجزء الخامس من مخطوطة ابن

تحكّمه ٠ — وكان تندره الطريف هذا لا يجلو من تمكّم لاذع فطر عليه الظرفاء  
 الاذكياء ، وبذلك كان يبلغ من خصمه العنيد او تلميذه الغافل او البليد ما لا يبلغه  
 بالنقرع او الضرب الشديد ، من ذلك ان تلميذه الزبيدي (١) قرأ عليه يوماً هذا البيت :  
 اغنيت شاتي فاغسوا اليوم شانكم واستحمقوا في لقاء الحرب أو كيسوا  
 فصحف فقال : اغنيت شاتي ، فقال الاصمعي : فاغسوا اليوم تيسكم ! وقال محمد  
 ابن عبد الكريم سمعت الأصمعي يقول : اتى اعرابي الى نخاس فقال له :  
 — يا عم ، اشترى حماراً ليس بالقصير المحنقر ، ولا بالطويل المشمهر ، اذا ركبته  
 هام ، واذا ركبه غيري خام ، وإن خلا الطريق تدفق ، وإن كثرت الزحام ترفق ٠٠٠  
 ان اكثرته علفه شكر ، وان اقلته صبر ، فقال النخاس :

— اصبر حتى إذا مسخ القاضي حماراً شربته !

علم النحو ٠ — وبحسبه فخرأً بالنحو وسعة علمه به انه كثيراً ما كانت يناظر  
 سيبويه ، ويتغلب ببلاغة المنطق عليه ، وروى الرياشي (٢) قال سمعت عمرو بن مرزوق  
 يقول : رأيت الاصمعي وسيبويه يناظران ، فقال هونس : الحق مع سيبويه ، وهذا  
 يغلب بلسانه في الظاهر يعني الاصمعي ، ويقول ابو العباس المبرد : ويفضل ابو عبيدة  
 على الاصمعي بعلم النسب ، وكان الاصمعي اعلم منه بالنحو . وقال الاخفش : ما راينا  
 احداً اعلم بالشعر من الاصمعي وخلف ، فقلت : ايها كان اعلم ؟ فقال : الاصمعي ،  
 لانه كان نحويًا .

وعن ابي داود (٣) قال سمعت الاصمعي يقول : ان اخوف ما اخاف على طالب  
 العلم اذا لم يعرف النحو ، ان يدخل في جملة قول النبي صلى الله عليه وسلم : من كذب

(١) هو ابراهيم بن سفيان ، قال ياقوت : كان نحويًا لغويًا راوية قرأ على سيبويه ،  
 وروى عن ابي عبيدة والاصمعي ٠٠٠ وكان شاعرًا ذا دعابة وفروح ( — ٠٨٢٤٩ )  
 وانظر البغية ص ١٨١ . (٢) انظر نزهة الالباء في طبقات الادباء لابن الانباري ص  
 ١٦٩ طبع السلفية بمصر . (٣) الجزء الخامس من المخطوطة الظاهرية من تاريخ ابن  
 صاكر .

علي فليتبوا . فقدمه من النار ، لانه لم يكن بلعن ، فمهما رويت عنه ولحنت فيه كذبت عليه ، وحدث الرياشي قال : سأل الاصمعي برجل يدعو ويقول في دعائه : يا ذوالجلال والاکرام ، فقال له الاصمعي : يا هذا ما اسمك ؟ فقال : ليث ، فقال الاصمعي : ينادي ربه باللحن ليث ، لذلك اذا دعاه لا يجيب !

**علم الشعر .** — اما علمه بالشعر ، فقد سمعنا ما شهد له به الاخفش ، وكان الرشيد يسببه شيطان الشعر ويقول للعلماء : لا تترجموا للاصمعي في الشعر ، والكسائي يقول : اذا جاء الشعر فاياك والاصمعي ، وحدث ابو عثمان المازني قال : سمعت الاصمعي يقول : قرأت شعر هذيل على الشافعي بمكة ، قلل المبرد : الشافعي كان من أشعر الناس وآدب الناس وافصح الناس واعرفهم بالقراءات ، وكان الامام ابن هشام يقول : الشافعي ممن يؤخذ عنه اللغة ومثله قول ابي عبيد القاسم بن سلام .

وعن ابي العيناء قال حدثني كيسان قال : قال لي خلف الاحمر ويملك ، الزم الاصمعي ، ودع ابا عبيدة فانه افرس الرجلين بالشعر ، وكان حماد بن اسحاق سمعت ابي يقول ما رأيت احداً قط اعلم بالشعر من الاصمعي ، ولا احفظ لجيده ، ولا احضر جواباً منه ، ولو قلت انه لم يك . مثله ما خفت كذباً ، لقد استأذن علي يوماً ، وعندني اخ للعراقي الراجز حافظ راوية ، فلما دخل عبث به اخ العماني فقال من هذا ؟ هو الباهلي الذي يقول :

فما صحفة ، أدومة باهالة باطيب من فيها ولا اقط رطب  
فقال له ( الاصمعي ) قبل ان يستتم كلامه : هو على كل حال اصلع من قول اخيك العماني :

يارب جارية حوراء ناعمة كأنها عومة في جوف راقود  
قال فقلت له اأكنت اعددت هذا الجواب ؟ قال لا ، ولكن ما سبني شيء قط الا وانا أعرف منه طرفاً !

وأما نظمه الشعر فقد كان منه مقلداً ، شغله العلم بالشعر مع استظهاره واستبطان أسراره والاحاطة بأخباره عن التفرغ لصياغة الشعر . ولو فعل لاجاد جبكه ولاحسن

سبكه ، قال المرزباني في موشحه (١) حدثني علي بن هرون قال اخبرني ابي قال :  
كان ابو عبيدة يقول شعرًا رديئًا ضعيفًا ، وكان الاصمعي يقول شعرًا ضعيفًا ،  
وهو اصلحها شعرًا .

نقده للشعر . — جاء في الزهر ما نصه : واما الاصمعي فكان اتقن القوم باللغة  
واعلمهم بالشعر ، واحضرم حفظاء ، وكان تعلم نقده الشعر من خلف الاحمر ، وهو  
اخلف بن العيان ويكنى ابا محمد وابنا مجرود ، وبما يدل على قوة نقده وصحة ذوقه ما رواه  
لنا ابو العيناء قال : اشهد استحقاق الموصل (٢) قوله في غضب المأمون عليه :  
يا صرخة الماء قد سدت ووارده . أما اليك طريق غير مسدود  
طائم حاتم حتى لا حيام به .  
فقال الاصمعي : أحسنت ، غير أن هذه الطاءات لو اجتمعت في سورة الكرمي  
لغابها ، وكان لسعة علمه بالشعر وقوة نقده لا يعجزه من الشعر الا ما بلغ النروة ، وقلم  
يرضي عن شعر مولد ، قال ابن اخي الاصمعي : كان عمي إذا ورد عليه شيء ينكره قال :  
جففل به ، ودمناه : ارم به ، بقان جففلت به إذا صرغته ، وهذا الامثلة على نقده  
ميدولة الطالبها في كتب الادب .

علم العروض . — ويحكى أن الاصمعي أراد ان يقرأ العروض على الخليل بن احمد  
وشرع في تعليمه ، فتعذر ذلك عليه ، فبش الخليل منه ، فسأله عن مصوب الوافر ،  
فقال له : يا أبا سعيد كيف تقطع قول الشاعر :

إذا لم تستطع شيئًا فدعه

وجاوزه الى ما تستطيع .  
فعلم ان الخليل قد تأذى ببعده (٣) عن علم العروض فلم يعاوده .

النسب . — والنسب من علوم الاصمعي وكان أبو عبيدة اعلم به منه قال ابو سعيد  
الحسن بن عبد الله السدي في قال ابو العباس محمد بن يزيد : كان الاصمعي اسد الشعر

(١) ص ٢٦٧ طبع السلفية بمصر (٢) الموشح للمرزباني ص ٣٠٠ بالمطبعة السلفية

بمصر (٣) اي بعد استعداده عن تعليمه



والغريب والمعاني ، وكان أبو عبيدة كذلك ، ويفضل على الأصمعي يعلم النسب (١) ، وكان الأصمعي أعلم منه بالنحو .

**الملح والخوارزمي** - وكان الأصمعي يقول : بلغت بالعلم وتولت بالملح ، وقال أبو الفلاح : ونوادره ، فتعمل مجلدات ، ولا حاجة بنا هنا إلى الاستشهاد على صحة ذلك ، وبجهدنا أنا لا نتصفح كتاب ادب حتى نرى لمصولة مزدانة بلمحه ، ونوادره ، أو مفصلة بشذور اشعاره واخباره .

**القراءات** - وذكرنا في فاتحة ترجمته أنه اخذ القراءات عن نافع وإبي عمرو ابن العلاء ، وكانت مشيخة القراء وامانتهم في البصرة فحضره ، وهو حدث لا يخذل ، نافع عنه ، وقال في غاية النهاية (٢) روى القراءة عن نافع وإبي عمرو ، وله عنهما نسخة ، وروى جروفاً عن الكسائي ، وروى عنه القراءة محمد بن يحيى القطعي ، وروى عنه الحروف ابو حاتم ونصر بن علي وعبد الرحمن بن محمد الخارثي ومحمد بن فريج اللدوني ، ومحمد بن غالب بن حرب الأنطاقي ، فزه عن نافع بإثبات الالف في حاشا على ما يمتحن العزيز الحميد الله في الجمالين اعني الجلالة .

**التفسير والحديث** - كل لغوي مفسر لعامة غريب القرآن ، وقل من اللغويين من لم يترك كتابا في الغريب ، وكل مفسر لغوي لا محالة ، لان لا يكون مفسراً ما لم يكن جازماً بالغريب ، ولولا تفرج الاصمعي - كما مر - من تفسير القرآن والحديث وتوقفه عنه ، لعله كان يترك لنا كتابا او كتاباً في تفسيرهما او في غريبهما على الأقل ، وأما الحديث فقد أخذ عن ائمة كعبد الله بن عون والمامون بن حجاج بن سلمة وجماعة ابن زيد ، ويحيى بن معين ، وسفيان بن عيينة وعبد الرحمن بن ابي الزناد ، ومن صدقه في الحديث ماروان نصر بن علي قال : سمعت الأصمعي يقول لعفان :

(١) الجزء الخامس من تاريخ ابن عساكر ، وفي الزهدة ص ١٥١ وكان ابو عبيدة أعلم من ابي زيد والاصمعي بالنسب والايام والاخبار ، وكان للاصمعي يد غراء في اللغة ، لا يعرف فيها مثله (٢) في طبقات القراء لابن الجزري ص ٤٧٠

انق الله ولا تغير حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بقولي ؛ وقال نصر بن علي : كان الأصمعي ينق أن يفسر حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما ينق أن يفسر القرآن : أي على طريق اللغة ؛ أما على طريق الحديث فقد كان يميزه ولا يجرد في تفسيرهما حرجاً ، وقد رأينا كيف سرّني عنه حينما أعلمه سفیان بوافقة تفسيره للبخع في حديث أهل اليمن لما ورد في الحديث من تفسير آية البخع في الكتاب العزيز .

وقد روى له مسلم في مقدمة كتابه ، وأبو داود في تفسير أسنان الإبل ، والترمذي في تفسير حديث أم زرع ، قال ابن حجر (١) : ووقع ذكره في صحيح البخاري كما أوضحته في ترجمة أبي عبيد القاسم بن سلام .

ومن مسنده عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : إياكم ومحقرات الذنوب ، فإن لها من الله طالباً ؛ وبإسناده عن علي رضي الله عنه أنه قال : هذا المال لا يصلحه إلا ثلاث : أخذ من حله ، ووضعه في حقه ، ومنعه من السرف ؛ وبإسناده : قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : من أنعم الله عليه فليحمد الله ، ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ، ومن حزبه أمر فليقل : لا حول ولا قوة إلا بالله .

**الأصمعي جغرافي كبير** . — وكان الأصمعي من أئمة الجغرافية العربية أيسر علم تقويم البلدان ، فإن نظرة بلقيها الباحث على كتب البلدان : كمعجم ياقوت ، والمسالك والممالك ، وصفة جزيرة العرب ونحوها ، تكفيه في الدلالة على تبحر الأصمعي في هذا العلم ، وقد استشهد به ياقوت في ٣٤١ موضعاً من كتابه معجم البلدان ، وفي مقدمته يقول ما نصه : « وأما الذين قصدوا ذكر الأماكن العربية والمنازل البدوية فطبقة أهل الأدب وهم : أبو سعيد الأصمعي خلفت به (٢) رواية لابن دربد عن عبد الرحمن عن عمه ثم سرد أسماء مشاهير الجغرافيين من العرب ، وعقد الأصمعي منهم في الطليعة ،

(١) انظر تهذيب التهذيب طبع الهند ج ٦ ص ٤١٧ (٢) أي بكتابه جزيرة

العرب

وكذلك المطلع على كتاب الدارات (١) للأصمعي يستغزر بجزءه ولا ينكر قدره .

اللغة الفارسية . — وهل كان الأصمعي يعرف غير لغته ، وهل صنعت ليت شعري له فرصة في البصرة ليتعلم الفارسية ، والمتكلمون فيها يؤثروا بالفارسية كثيرون ؟ إن من يتتبع شرحه للغريب وردّ بعضه إلى اللغة الفارسية مع الإصابتة في ذلك يفتلب على غلته أن الأصمعي كان ضليعاً في الفارسية ، ولم تقف على نص في ذلك ينقلب به الظن بقينا ، ولعله كان محيطاً باللغة في صدره أو في أسفاطه فما لا يعرفه لا يكون عربياً ، ومثله ما ذكره محمد بن نصر الطاهري ، قال : دخلت على ابن معين فوجدت عنده كذا وكذا سفطاً (٢) ، وسمعتة يقول : كل حديث لا يوجد هاهنا ، وأشار بيده إلى الأسفاط ، فهو كذب أي ليس بحديث ، وما حكم الأصمعي بفارسيته من الألفاظ ( الخورنق ) ، فقد قال الخليل : ينبغي أن يكون مشتقاً من الخورنق : الصنير من الأرائب ، فقال الأصمعي ، ولم يصنم شيئاً : إنما هو من الخورنقاء بضم الخاء وبسكون الواو وفتح الراء وسكون النون والقاف ، يعني : موضع الأكل والشرب بالفارسية ، فعربته العرب فقالت الخورنق ردتته إلى وزن السفرجل ، ومثله : لفظ ( الزرجون ) أي الكرم أو قضبانته أو الخمر ، واختلف أئمة اللغة في عربيته ، أما الأصمعي فيقول : هي فارسية معربة أي لون الذهب (٣) .

أثره الخالد في الأدب والمجتمع . — لقد مضى على وفاته ما يزيد على أحد عشر قرناً ، واسمه مابج الألسنة وعلمه مرجع العلماء ، ولا يكاد يخلو منه كتاب لغة وأدب ، بله لا يزال الأصمعي لدى العامة مضرب المثل في الفصاحة وسعة الرواية في معظم بلدان العرب ، فهذا الدمشقي مثلاً إذا ما أراد اليوم أن يعبر عن سعة رواية ، أو طول حديث ، أو غرابة قصة ودهوان قال لك ما معناه : « أتريد أن تحمدتنا بحديث الأصمعي » ، أو تروي لنا دهوان الأصمعي ، وما ذلك إلا للكثرة ما عرف

(١) انظر فهرس كتبه المطبوعة في آخر الترجمة (٢) ويريد به قطر الكتب والدفاتر

(٣) لان زر بالفارسية الذهب وجون بمعنى مثل .

به من سعة الحفظ وكثرة الأخبار ؛ ولا يزال القصص في مقامه دمشق ، إذا ما شرعوا ليلاً في قصّة سيرة عنتره ، يعزونها الى الأصمعي رحمه الله .

ولقد ذكره أبو العباس في كامله مستشهداً بأقواله في ٦٤ موضعاً ، ويمثل هذا العدد قد ذكره علامة العراق في عصره السيد الأوسي في بلوغ الأرب ، كما ذكره أبو الفرج في أغانيه في ٣٧ موضعاً ، والجاحظ في البيان والتبيين في ٦٨ موضعاً ، والمرزباني في الموشح في ٧٢ موضعاً ، ثم انظر ما رواه أبو بكر بن دريد — في إمامي القالي — بسنده عن الأصمعي في وصف السحاب والرعد والمطر .

ولم يغفل ذكره والانفتاح بأقواله علماء الناربغ والتراجم كالطبري وابن عساكر وابن خلكان وابن حجر في تهذيب التهذيب وابن العماد في شذرات الذهب وابن الأثير في تزيينه والسيوطي في بغيته وأصراهم من ثقات المؤرخين .

ثم لا يكاد يجازي شرح من شروح دولاب العرب ، أو معجم من معاجم اللغة من الرواية عنه والاستشهاد بأقواله الشارحة في تفسير الأبيات أو بيان أسباب قولها ، أو الاعتماد على أقوال تلاميذه كأحمد بن عبيد والحيثاني وأبي حاتم السجستاني ، وأبي عبيد القاسم بن سلام وأصراهم . . .

**الأصمعي في موزان العلماء .** — ذكرنا عرضاً بعض شهادات العلماء في الأصمعي ، وقد تعدلها جميعاً شهادة الشافعي القائل : « ما عبر أحد عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعي » ، وقد عرفنا أن إسحق الموصلي كان من عدوه ، والفضل ما شهدت به الأعداء ، فاسمع لما يقول فيه : عجائب الدنيا معروفة معدودة منها الأصمعي ، وقال مرة أخرى : لم أر كالأصمعي يدعي شيئاً من العلم فيكون أحد أعلم به منه ؛ وقال أبو العيناء : أخبرني الدعلجي ، غلام أبي نواس ، قال قيل لأبي نواس : قد أشخص أبو عبيدة والأصمعي إلى الرشيد ، فقال : أما أبو عبيدة فعالم ما ترك مع أسفاره بقرؤها ، والأصمعي بمنزلة بلبل في فقص تسمع من نغمه لحناً ، وترى كل وقت من ملحه فنوناً ؛ ذكره ابن حبان في الثقات وقال : ليس فيما يروي عن الثقات تخليط ، إذ كان

هو ثقة ما وقد روى عنه مالك ، وقد أوردته الحافظ بن حجر في إنباء الرجال وقال  
 عليه تصديق سني ، وجعله في الطبقة التاسعة من صفات اتباع الغائبين كالشافعي ويزيد  
 بن عمار بن عمار بن عبد الزقاق وغيرهم .

تلاميذه . — كان علماء عصره يفتخرون بالأخذ عن الأصمعي ، ثم أسوا بعد  
 وفاته يتباهون في الأخذ عن تلاميذه ، أو باتصال سندهم به ، كما كان مشيخة القراء  
 في البصرة يفتخرون امامه على الراكب لأخذ قراءة نافع عنه وهو يومئذ حدث كما حدثنا  
 ابن جني في الخصائص .

وان سرد أسماء تلاميذه العلماء كلف في الدلالة على جلالة قدر الأصمعي ، فقد  
 روى عنه أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ونصر بن علي الجهضمي ، وأبو عبيد القاسم بن  
 سلام ، وأبو حاتم سهل بن محمد السجستاني ، وأبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الخوافي ،  
 وأحمد بن عبيد بن ناصح ، ومحمد بن مسلم بن وارة ، وأبو حاتم الرازي ، وأبو الفضل العباس  
 ابن الفرج الرياشي (١) ، وأحمد بن محمد الزبيدي ، ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه ، ومحمد  
 ابن اسحاق الضعيفي ، ومحمود بن سفيان الفارسي ، ورجاء بن الحارود ، وبشر ابن  
 موسى الأسدي ، وأبو العباس محمد بن بونس الكندي ، وأبو يحيى زكريا بن يحيى  
 الخفري ، ومحمود بن بشر المازني وابن أخيه عبد الرحمن بن عبد الله بن قريظ .

ذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخه الخالد هؤلاء الاعلام من تلاميذ الأصمعي ،  
 ونبهت بعد ذلك على كثير من تلاميذه اساتذة الامة العربية منهم : روايته أبو نصر  
 أحمد بن حاتم الباهلي ويقال انه ابن اخيه وقد ذكر الخطيب البغدادي في تاريخه انه  
 أوثق من روى عن الأصمعي وعبد الله بن محمد العوزي اللغوي ، وأبو حميد العسكري  
 وأبو اسحق إبراهيم بن يحيى الزبيدي ، وأبو اسحق إبراهيم بن سفيان الزبيدي ، واسحق  
 اللؤلؤي ، وأبو عثمان المازني ، وأبو عثمان الأشعري ، وأبو عمرو صالح بن اسحق الجرمي  
 وعلي بن حازم الحياتي اللغوي ، ورواية أهل البصرة عبد الله بن أحمد بن عثمان اللغوي

(١) وكان كثير الرواية عن الأصمعي

وابو العيناء محمد بن القاسم بن خلاد البصري ، وابو العالية الشامي ، ومحمد بن الفرج الدورقي ، ومحمد بن يحيى القطعي ، وعبد الرحمن بن محمد الحارثي ، ومحمد بن غالب الانماطي ، وابوداود السبخي ، ومحمد بن أبي حميلة ، ويحيى بن معين ، ويعقوب بن شيبة ويحيى بن الحبيب بن عرين ، ويحيى بن معمر بن سهيل البصري ، وعباس بن عبد العظيم العنبري ، وعمر بن شبة ، وابو قلابة ، وابو العيناء الكديمي ، وابو مسلم ابراهيم بن عبد الله الكشي .

وهناك طائفة من العلماء لم يأخذوا مباشرة عن الاصمعي ، وانما كانوا يروون علمه ويستشهدون بقوله ، فهم اشباه تلاميذه كابي يوسف يعقوب بن السكيت ، فقد كان يحكي عن الاصمعي وابي عبيدة وابي زيد من غير سماع الا من سمع عنهم نحو الاثرم وابي بجدة وابي نصر ، وكان ثعلب يروي عن ابي نصر كتب الاصمعي ، وعن عمرو بن ابي عمرو وكتب ايده .

وكثيراً ما تحمّل عنه العلماء وتلمذوا له بالمكاتب ، كما يؤخذ الحديث ، وقد تقترن هذه المكاتبه بالاجازة اقتران المناولة ، فيصبحون كئلامذاته الخازين ، سواه عايمهم اجتمعوا به أم لم يجتمعوا به قبلاً . قال ابو احمد العسكري : لقد حرص المأمون على الاصمعي وهو بالبصرة ان يصير إليه فلم يفعل واحتج بضغفه وكبره ، فكان المأمون يجمع المشكل من المسائل ويسيرها إليه ليجيب عنها ، وقد احتذى المأمون في ذلك حذو أبيه الرشيد ، قال الترميذي في ( نكت الحماسة <sup>(١)</sup> ) اخبرنا ابو احمد ابن سعيد العسكري فيما كتب به إليّ وحدثنا المرزباني فيما قرئ عليه ، وانا حاضر اسمع ، قال : اخبرنا محمد بن يحيى قال حدثنا الغلابي قال حدثنا ابراهيم بن عمر ، قال سأل الرشيد اهل مجلسه عن صدر هذا البيت : ( ومن يسأل الصلوك اين مذاهبه ) فلم يعرفه احد ، فقال إسحق الموصلي : الاصمعي مريض ، وانا امضي إليه واسأله عنه ، فقال الرشيد : احملوا إليه الف دينار لنفقته واكتبوا في هذا اليه ، قال : لجاء جواب الاصمعي : اشدنا خلف لابي الششاش النهشلي :

(١) المزهر ١ : ٨٣ الامبرية .

وسائلة ابن الرحيل وسائل ومن يسأل الصلوك اين مذاهبه  
 وداوية تهباء يخشى بها الردى سرت باي الشناش فيها ركائبه  
 ليدرك ناراً اوليكسب مغنا جزبلا وهذا الدهر جم عجائبه

وقال ثعلب في اماليه : بعث بهذه الايات الى المازني ، وقال انشدنا الاصمعي :

وقائلة ما بال دوسر بمدنا صحا قلبه عن آل ليلي وعن هند (الايات)

هذا شأن الآخذين عنه بالمكاتبه ، واما المشتاقون الى السماع منه والاخذ عنه  
 ولم يكتب لهم ذلك فمنهم شعبة ابن الجعاج نذكره على سبيل المثال فقد روى ابو حاتم  
 السجستاني عن الاصمعي قال قال لي شعبة : لو انفرغ جثتك ، وكان شعبة صاحب  
 شعر قبل ان يكون صاحب حديث .

مؤلفاته . — وقد ترك لنا الاصمعي من مؤلفاته ورسائله خزانه كتب قيمة طبع أغلبها  
 قال ابن الاهدل (١) : تصانيفه تزيد على ثلاثين ، واما ابن التديم فقد عد منها سبعة  
 كتابه الفهرست ثمانية واربعين مصنفاً ، وهي بدون تكرير لكلمة كتاب (٢) :

خلق الانسان ، الاجناس ، الانواع ، المحز ، المقصور والمدود ، الفرق ، الصفات ،  
 الاثواب ، الميسر والقдах ، الفرس ، الخيل ، الابل ، الشاء ، الاخبية والبيوت ،  
 الوحوش ، الاوقات ، فعل وافتل ، الامثال ، الاضداد ، الالفاظ ، السلاح ، اللغات ،  
 الاشتقاق ، النوادر ، اصول الكلام ، القلب والابدال ، جزيرة العرب ، الدولو ، الرحل  
 معاني الشجر ، مصادر ، المقصائد الست ، الارجيز ، النخلة ، النبات والشجر ، الخراج  
 ما اتفق لفظه واختلف معناه ، غريب الحديث نحو مائني ورقة ، رأيته بخط السكري ،  
 السرج واللجام والشوى والنعال ، غريب الحديث والكلام الوحشي ، نوادر الاعراب ،  
 مياہ العرب ، النسب ، الاصوات ، وكتاب المذكر والمؤنث .

وزعم ابن التديم أن الاصمعي عمل قطعة كبيرة من اشعار العرب ليست بالمرضية

(١) الشذرات ٢ : ٣٢ (٢) مع اعتبار الكتاب الواحد ما بين الفرزتين .

عند العلماء لقلة غرايتها واختصار روايتها ، ثم كتاب اسماء الخمر وكتاب ما تكلم به العرب . ويريد ابن النديم بهذه القطعة الكبيرة من اشعار العرب ديوان الاصمعيات وكانوا يقرنونه بالفضليات جمع فيها شعر نيف ومائة شاعر ، وبعض قصائدها في الفضليات الا انها في الاصمعيات اطول واكمل ، وتمتبر الاصمعيات مع المعلقات والفضليات والحماسات من اقدم مصادر ادبنا العربي ومفاخره .

\* \* \*

### كتب الاصمعي المخطوطة والمطبوعة ومراجع ترجماته

- ١ الابل ٠ - بيروت ١٣٢٢ ضمن كتاب الكنز اللغوي في اللسان العربي ، ونشره الأستاذ هانز A. Haffner باسم *Texte zur arab. lexikogr.* ليبسيغ ١٩٠٥ ص ٦٦ - ١٥٧
- ٢ أسماء الوحوش وصفاتها ٠ - باعتناء المسيو جابر Rudolphe Geyer ومعه كتاب ما قال قطرب ٠ ويانه ١٨٨٨ ص ٧٠
- ٣ الأصمعيات ٠ - قصائد تعتبر كالمفضليات من مصادر الأدب العربي ، رواية الأصمعي ، طبعها الأستاذ ولیم بن الورد البروسي مع تعليقات له مفيدة في مجموع أشعار العرب بمدينته ليبسيغ ١٩٠٢
- ٤ الأضداد ٠ - باعتناء الأب لويس شيخو بيروت ١٩١٢ وفي دائرة المعارف الإسلامية ؛ ومخطوط (فيينا) لا يتضمن إلا جزءاً يمكن إتمامه خصوصاً ان لدينا جزءاً آخر في سنت بطرسبرج ، والمخطوط بتمامه مع كتاب الفرس ، وكتاب الأراجيز ، وكتاب الميسر ، موجود في بغداد في مجموعة خاصة ببعض اسرها ، وهي لذلك لا يمكن أن تكون موضع دراسة علمية .
- ٥ خلق الانسان ٠ - أي أسماء أعضائه وصفاته . بيروت في جملة كتاب الكنز اللغوي في اللسان العربي . وهو كتاب يدل على براعة الأعراب في التشريح الانساني .



- ٦ الخليل ٠ — باعتناء الأستاذ هفتر ٠ ويانه ١٨٩٥ ص ٦٢
- ٧ الدارات ٠ — مقالة مفيدة لمعرفة جزيرة العرب ٠ بعناية الأستاذ هفتر ٠ نقلها عن نسخة مصورة في دار الكتب المصرية ٠ بيروت ١٨٩٨ ص ١٦ ٠ ونشرها أيضاً في ليبسغ ١٩٠٥ باسم *Texte zur arabischen Lexicographie*
- ٨ الشاء ٠ — باعتناء هفتر أيضاً ٠ بيروت ١٨٩٦ ص ٣٢
- ٩ الفرق في اللغة ٠ — مع شرح وفهرست للاستاذ ملو ٠ ويانه ١٨٧٦ ص ٤٨
- ١٠ الكنز اللغوي في اللسان العربي ٠ — يشتمل على كتاب الابل وخلق الانسان المذكورين رقم اوه
- ١١ النبات والشجر ٠ — بعناية هفتر مط اليسوعيين بيروت ١٨٩٨ ص ٤٨
- ١٢ النخل والكرم ٠ — بيروت ١٨٩٨ ص ٣٨ ونشره هفتر في المشرق ١٩٠٢
- ١٣ Prockelann : ص ٨٨٣ *Gesh derb Ara Litter.* ج ٤ ص ١٠٤
- والحاشية ص ٥١٤

١٤ مراجع ترجماته وأخباره وآثاره : تاريخ ابن عساكر ( المخطوطة الظاهرية ) تاريخ بغداد للخطيب ٠ تهذيب التهذيب لابن حجر ٠ شذرات الذهب ٠ وفيسات الأعيان ٠ الأنساب للسمعاني ٠ معجم البلدان ٠ الأظاني ٠ البيان والتبيين ٠ الموشع ٠ دائرة المعارف الاسلامية ( المجلد الثاني ٠ العدد الرابع ) ٠ دائرة المعارف الوجدية ٠

وفاته ٠ — ورجع الأصمعي في خلافة المأمون من مدينة السلام إلى مسقط رأسه وملعباً ترابه ومألف احبابه البصرة ٠ ولم تبيض لحيته إلا حينما بلغ الستين من عمره ٠ واح عليه المأمون ليصير إلى بغداد حاضرة ملكه لينتفع بعلمه ٠ فلم يفعل محتجاً بضعفه وشيخوخته ٠ فكانت المراسلة بينهما تغني عن المواصلات ٠ وما زال سيل البصرة منعاً بما اقتصدته في بغداد من المال ٠ ومكرماً من الأمراء والعلماء وسادة الرجال الى أن استقبل وجه البقاء واصطفاه الله لجواره ٠ قال محمد بن بونس القرشي مات الأصمعي سنة سبع عشرة ومائتين في خلافة المأمون ٠ وقال أبو العيناء : توفي الأصمعي وأنا حاضر في سنة

ثلاث عشرة ومائتين (— ٢١٣ هـ = ٨٣٠ م) وصلى عليه الفضل بن أبي إسحق ، قال الخطيب البغدادي : وبلغني أن الأصمعي بلغ ثمانياً وثمانين سنة ، وكانت وفاته بالبصرة ، وفي غاية النهاية لابن الجزري أنه عاش ٩١ سنة ، ورأيت في ابن خلكان قولاً غريباً وهو أنه توفي بمرور بعد أن ذكر وفاته بالبصرة ، وقد أكثر الشعراء من رثائه فقال أبو العالية الشامي يوم وفاته :

لا در درّ نبات الأرض إذ تجمت \* بالأصمعي لقد أبقت لنا أسفا  
عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى \* في الناس منه ولا في عالمه خلفا  
وقال محمد بن أبي العتاهية : ولما بلغ أبي موت الأصمعي خرج ورثاه فقال :  
أسفت لفقد الأصمعي لقد مضى \* حميداً له في كل صالحة سهم  
نقضت بشاشات المجالس بعده \* وودعنا إذ ودع الانس والعلم  
وقد كان نجم العلم فينا حياته \* فلما انقضت أيامه أفل النجم

التنوخى



# تصحیحات

## كتاب عيون الاخبار (\*)

تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري

المطبوع في مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٤٣ - ١٣٤٩

( بقلم المستشرق الالماني الكبير صاحب التوقيع )

ان من احسن المطبوعات التي نشرت في ايماننا هذه كتاب عيون الاخبار لابن قتيبة الذي عني بتصحيحه السيد زكي المدوي رئيس القسم الادبي بدار الكتب المصرية فهو حري بالشكر والتقريب لاحيائه هذا الكتاب الثمين الكثير الفائدة والاطراب

(\*) المجمع . - ارسل الينا المستشرق الالماني الكبير العلامة ( بروكلمن ) هذه المقالة النفيسة مع كتاب قال فيه :

قرأت كتاب « عيون الاخبار » المطبوع بمطبعة دار الكتب المصرية . فوجدته من احسن المطبوعات التي خرجت في الشرق الى الآن . ولكن وجدت مواضع قليلة جداً ضل فيها المصحح عن الرواية الصحيحة فجمعت بعض التصحيحات في رسالة صغيرة الحجم لتنشر في مجلة المجمع . وها نحن اولاً ننشرها مع الشكر له وقد تعبنا قليلاً في قراءته مقالته لغرابة حروف خطه وارقامه المددبة حتى اننا لم نهند الى تصحيح بعض ارقام الصفحات عدا اننا رأينا في بعض المواطن من كلام الاستاذ ملاحظات احببنا ان نعلق عليها في ذيل الصفحات كما يراها القارى .

ولم يكن شغله من السهل بل كان صعباً جداً فان هذا الكتاب لم ينسخ كثيراً ولم يوجد في ديار الكتب الشرقية والغربية أكثر من نسختين احدهما في بطرس برغ (لينين - غواد) وهي مشتملة على الجزأين الاول والثاني فقط ، والاخرى في كتب خانة كوبريلي في مدينة الاستانة المحروسة وهي تامة ، ولكنها ليست بجيدة الخط ومع هذا هي نافعة الضبط في أكثر المواضع قد اخذت من النسختين تصويرات شمسية وهي محفوظلة الان في دار الكتب المصرية ولكن تصويرات النسخة البطرس برغية لم يصل اليها الا بعد ما طبعت الاجزاء الاولى وقد اتكل المصحح فيها على النسخة التي عني بطبعها مؤلف هذه الرسالة بطبعة دار الفنون في غوتنجن من سنة ١٨٩٩ الى سنة ١٩٠٨ ولم يمكن له اتمامها من الفن الناشئة في الحرب العمومية فقد قرأت الطبع الجديد وقابلته بنسختي فوجدت مواضع قليلة غير صحيحة عندي فاعرض فيما يأتي تصحيحها على ابناء الآداب العربية .

- المجلد الاول ص ١٠١ - اقرأ المحض (١) كما قد صححة المعلم روزن .  
 ل ١٠١ - وتسنحسنة اقرأ استنحسنة متناسبة لكلمة تستخف المتقدمة فما  
 منضادان لكلمتي او تعجب منه او تضحك .  
 ن ١٠٥ - تخرج خزاعة احسن .  
 ق ١٠٢ - اقرأ ونازلة القفر .  
 ا ١٠٦ - الدراوردي كما في نسختي وكذا ضبط النسبة السمعاني في كتاب  
 الانساب طبع لندن ٢٢٤ .  
 ا ١٠١١ - اقرأ القويم كما في نسختي وهو للتحقير .  
 ع ١٠١٤ - اقرأ منه عوض فيه .  
 ح ١٠١١ - الموبد اقرأ للموبد كما في نسختي فان ملك الفرس ليس بموبد

(١) المجمع : المحض بالخاء المهملة اللين الخالص من مخالطة غيره له . على اننا لا نرى بأساً بكلمة المحض بالخاء المعجمة فتكون من محض اللين اذا استخرج زبده ، وربما كانت هي الانسب لكلمة (زبده) كما لا يخفى .

١١ - ١٢ - ٠ - اقرأ مخارج (١)

١٢ - ٠ - ١٥ - اقرأ توبع وهي توبع معرفة في لسان العرب ج ٧ ص ١٢٨ - ١  
١٢ - ٠ - ١٠ - يا أبي عقر هو الصحيح لانه مطابق للكلمة اعقرت في جواب عمره  
فتقول خفض والله لك ( تعني القسط )

١٢ - ٠ - ١١ - اقرأ اعقرت وهلمت كافي النسخة البطربرغية وليس تحريف فان  
المرأة تعتذر فتقول دهشت خوفا منك وقد ظن المعلم دي غويه ان كلمة اي دهشت التي  
في النسخة القسطنطينية بعد اعقرت كانت اصلا بعد هلمت فان اعقرت هي لغة في معنى  
اعقرت الله جوابا من عمر للمرأة التي كتبه بأبي عقر

١٥ - ١٢ - ٠ - عوض در الدر اقرأ هذا الدر كافي الكامل للمبرد ٣١٩٨ وكتاب  
الاغاني ( الطبعة الثانية ) ج ٢٠ ص ٢٤ - ١٨٨ وختارات شعراء العرب لمبة الله العلوي  
( طبع ١٣٠٦ ) ص ٧ - ١

١٦ - ٠ - ٧ - سبال الاشراف ليس بشيء اقرأ سبال الاشراف كما هو في العقد الفريد  
لابن عبد ربه في المجموعة الادبية لطالب معرفة العربية طبع بطرس برغ ( ١٨٢٦ ) ص  
١٧٢ - وهو محرف عن سؤال في طبع العقد المصري سنة ١٣٠٥ ج ٣ ص ٧ - ٣٠  
٢٣ - ٠ - ١٥ - اذراه والصحيح (٢) اذراه كما في نسختي .

(١) المجمع: اي بجذف اللام مع ان الصواب ذكرها كافي الكتاب قال ابن مالك:

وخفت ان فعل العمل وتلزم اللام اذا ما تمهل

(٢) اذراه بازاي بمعنى عاله والانصح ازرى عليه وازرى به ومناسبة (ازرى) لفعل  
( اشرف ) في قوله ( من اشرف للسلطان اذراه ضعيفة اذ معنى ( اشرف له ) ارتفع  
ونصب للسلطان نفسه لمناواته ومن فعل ذلك لا يعيبه السلطان غيبا وانما يسقطه إسقاطا وهذا  
المعنى يناسبه فعل ( اذرى ) بالذال المججمة كما في الكتاب يقال ( طمته فاذراه عن  
ظهر فرسه ) اي القاه واسقطه او لعل الكلمة معرفة عن ( اذراه ) اي أهلكه

٢٥ - ٢ - -- تنهضك وتنقصك وتنقصك كلها تحاريف من تنهضك فان ابن الحشاء في حاشيته على المنصوري للرازي قال انظر استدراك اللغات العربية لدوزي (ج ٢ ص ٢٠٣) النفص هو دفع فضول البدن من مجاريها ، وقال في المجلس (دوزي ج ١ ص ٢٠٨) المجلس كتابة عن الدفعة الواحدة للبراز

٢٦ - ١ - اقرأ يجتمعون كما في نسخي

٢٩ - ٦ - اقرأ واخراج

٣٠ - ١٠ - من ينصح لك المسكي كما هو في الأصل صحيح اي من ينصح لك المسكي فانه يقال نصح الغيث البلاد نصحاً اذا اتصل نبتها فلم يكن فيه قضاء ولا خلل ( انظر لسان العرب جزء ٣٠ ص ٤٥٦ ) ونصح الخياط الثوب اذا انعم خياطته ولم يترك فتقاً ولا خللاً ( انظر اساس البلاغة للزمخشري طبع دارالكتب المصرية ج ٢ ص ٤٤٢ ) وقال صاحب كتاب الامامة والسياسة المنسوب الى ابن قتيبة ( طبع القاهرة ج ٢ ص ١٠٨ من ١٥ ) فنصحه الهيثم بالسيف اي ضربه ضرباً موجعاً .

٣١ - ٦ - -- الموار هو الحبل ولكن المشهور في الجواز على العربية هو المراز جمع سريرة اي الحبل . قال ابن قيس الرقيات ( نفسى تكون لنا سريرة ) اي عزيمة رجعة ( انظر ديوانه طبع فينا ١١٦ ) ومنه حديث ابن الزبير ثم استمرت سريرتي قال استمرت سريرته على كذا اذا استحكمت امره عليه . ( انظر النهاية في غريب الحديث لابن الاثير طبع مصر ١٣٢٢ جزء ٤ ص ٩٥ )

٥١ - ١٨ اقرأ دير هزقل انظر ما قال ياقوت في معجم البلدان طبع وستنفلدج

٢٦ - ٢

٦٠ - ١٢ - -- محتملاً ( كذا ! ) للاثمة كما هو في النسخة صحيح فانه مطابق لما يقال ص ٦٥ - ١٧ : ثلاث اذا كن في القاضي فليس بكامل : اذا كره اللوائم الخ . . . . . ٦٥ - ١٨ - -- اقرأ اذا لم يكن كما في نسخي فان جمع المضارع من الفعل هو

(١) لا ضرورة تقضي بقراءتها ( يجتمعون ) من الافتعال وان يجتمعون ايضاً من الافعال حسنة جدا في هذا المقام يقال اجمع القوم على كذا اتفقوا عليه

المستعمل مع جمع القلة كما يقولون لثلاث بقين من الشهر ولاحدی عشرة خلت منه . .  
 ۶۶ - ۱۹ - ۰ بالبینات تحریف بالشبهات التي في نسخة بطرسبرج فان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال : ادروا الحدود بالشبهات ( انظر اعلام الناس بما جرى  
 للبرامكة مع بني العباس للإرنأیدی في المجموعة الادبية بطرسبرغ ۱۸۷۱ - ۴۳  
 - ۱۳ )

۷۱ - ۰۲ - ۰ اقرأ المغذي ببوله غذي ببوله اذا القاه دفعة دفعة ( انظر لسان العرب  
 ج ۱۹ - ۳۵۹ - ۲ )

۷۲ - ۱۸ - ۰ رباب كذا في الاصلين لكن الصحيح ذباب ( انظر معجم البلدان  
 لياقوت ج ۲ - ۷۱۲ ومعجم ما استمعجم للبكري طبع وستنفلد - ۳۸۳ ووفاء الوفاء  
 باخبار دار المصطفى للسهمودي : مصر ۱۳۲۹ ج ۲ - ۳۰۸ وخلاصة الوفاء له طبع  
 مصر ۱۲۸۵ - ۲۷۵ وعلى هذا - ۱۲ الصحيح والذباب .  
 ۷۶ - ۰۵ - ۰ لا أجد في الاصلين لأجد وهو الصواب  
 ۸۲ - ۰۴ - ۰ اقرأ وفوج .

۸۲ - ۰۷ - ۰ واسلفتك الذي في الاصلين صحيح اي اشتريتك بعباء سلف  
 ۸۴ - ۰۱ - ۰ عوض مستغيثا اقرا مستغنيا

۱۱۲ - ۰۱۶ - ۰ المادتان ليس بشي والظاهر من السياق ان معنى الكلمة هو قلب  
 الجيش ولعل ما زيان الموجود في النسخة القسطنطينية صحيح فان العلامة نيرغ H.S. Nyberg  
 حلحني ان اللغة الفارسية الموجودة عند المؤرخين الايبينين اليسي وفوستس Gundn matean  
 و Matenin gundn ( انظر , Armenishe grammatin 192 Hübshmann ,  
 nr 898 ) بمعنى قلب الجيش هي اصل هذه الكلمة وقال مصحح الكتاب ج ۴ - ۳۰۶  
 ان الماذايانه هنا الفرس الانثى ، وانه كان من عادة الفرس ان يضعوا بي قلب الجيش  
 المحارب راكب فرس انثى فيسمى القلب ماديانا ، واكنه لم يقل لنا في اي المصادر  
 وجد هذه العادة .

۱۱۴ - ۰۴ - ۰ الزمايا تحريف ربايا كما في نسختي وهو جمع ربيثة في معنى طلائع

- ١٢٦ - ٠٩ - افضي لا معنى له في هذا الموضع والصواب افضر
- ١٣٣ - ٠٩ - وكفه اصدر به الذي في النسخة القسطنطينية ليس بشي<sup>٦</sup> فان  
الاصدرين عرقان بضر بان تحت الصدغين كما قال صاحب لسان العرب ج ٦ - ١١٩  
٣ فكيف يكف الراعي عرقين ولكن الصواب الى صدره كما هو في النسخة البطربرغية  
اي اجاد الراعي ربه اذا كان كفه في صدره
- ١٣٣ - ٠ - قال المصحح في الاشوية وفي النسخة الالمانية ترق وهو تحريف ولكن  
رواية ترقى ليست في نسختي بل في النسخة القسطنطينية .
- ١٥٦ - ٠١٩ - تشتكين هو تحريف بشتكين
- ١٦٤ - ٣ - ولم اورث تحريف ان اورث كما في النسخة البطربرغية فهو  
موافق لبحر البسيط
- ١٧٤ (١) - ٠١٣ - اقرأ آسره
- ١٩٤ - ٠٢ - طول النقي ليس بشي<sup>٦</sup> والصواب طول القنى الذي في النسخة البطربرغية  
فان القنى في الانف طوله ( انظر لسان العرب ج ٢٠ - ٦٥ ) .
- ١٩٨ - ٠١١ - فتناجرت تحريف فتناخرت ( انظر سيرة النبي لابن هشام طبع  
وستفيلد - ٢١٦ - ٠٦١ )
- ٢١٣ - ٠١ - وابعدهما من الماء كذا في النسختين ولعل المؤلف نفسه كتبها  
ولكن غلط والصواب واقربها من الماء ولذلك يقول انها اسرعها غرقا ورواية الدينوري  
في كتاب الاخبار الطوال طبع ليدن - ٦١ - ٢ هي قريبة .
- ٢٢٢ - ٠٨ - دارين ليس بشي<sup>٦</sup> فما للدارين وهي فرضة بالبحرين وللعرب دعين  
البصرة والصواب دلري كما رواه الثعالبي في الخائف المعارف طبع ( ليدن ) - ١١٢  
١٧ -

(١) المجمع لم نجد في هذه الصفحة ولا ذلك السطر كلمة (آسره) وإنما وجدنا في ص  
١٧٢ سطر ١٣ قوله ( اني قد اسرت الآذن وهذه الجملة صحيحة التركيب صحيحة  
المعنى)



٢٢٣ - ٠٦ - في حجره تحريف من حجره ( انظر كتاب البيان للجاحظ الطبعة الاولى ج ٢ - ١٠ - ٢٢ )

٢٢٣ - ٠١٤ - أحمق محال في هذا الموضع فان الحق من صفات السيد والصواب احدق

٢٢٤ - ٠١٩ - البكارة تحريف ظاهر ولحسن الصواب ليس الغباوة لو البلادة او البكاء كما ظن المصحح ( ج ٤ - ٣٠٤ ) ولكن النكارة قال صاحب لسان العرب ( ج ٧ - ٩١ - ٩ ) وفي حديث معاوية رضي الله عنه إني لأكره النكارة في الرجل يعني الدماء والنكارة الدماء .

٢٣٢ - ٠٩ - واستثر تحريف واستثر انظر ديوان أبي تمام طبع المطبعة الوهية ص ٤٥ - ٤٠ .

٢٣٥ - ٠٦ - استنعوا (١) بالكفى تحريف أشيعوا .

٢٣٦ - ٠١١ - ومرحلاً تحريف ومرحلاً انظر كتاب الشعر والشعراء لابن مقببة طبع دي غوبه ص ٢٠٦ - ١١ .

٢٣٧ - ٠٣ - مالك بن حريم في بيت هذا الشاعر اختلاف كثير قال ابن السيد البطايرسي في كتاب الانتصاب شرح ادب الكتاب ( طبع بيروت ١٩١٨ ص ٤٣٥ ) على ما أخبرني السيد كرككو كانت أبو العباس المبرور يقول حريم بجاء معجزة وراء مفتوحة على لفظ التصغير وكان يُنسب في ذلك الى التصحيف قال السيرافي وأخبرني أبو بكر بن السراج انه وجد بخط الزبائدي الروابطين جميعاً وحكى أبو جعفر بن النخاس قال قال ابو عبد الله تفتطويه هو مالك بن حريم بالزاي وجاء معجزة على لفظ التصغير كذلك وجدته مضبوطاً عنه ، وقال ابن رشيقي في الممددة طبع مصر ج ٢ - ٣٠ - ١٨ مالك بن حريم وقيل حريم .

(١) «المجمع» صحح استنعوا بأشيعوا وكان عليه أن يصحح ايضاً (منبهة) بالتشديد بكلمة (منبهة) على وزن مدرسة أي ان الكفى سبب لباهة الذكر

- ٢٣٧ - ١٧٠ - تدور تحريف نذور انظر كتاب الشعر والشعراء ٤٩٨ - ١٤
- ٢٣٨ - ١٩٠ - بذكرني لعله تذكرني
- ٢٤٠ - ١٤٠ - من تحريف عن ٦ وبالوالي تحريف للوالي انظر كتاب البيان للجاحظ (الطبعة الاولى) ج ٢ ص ٤٨ - ٢١ وكتاب الاغانى (الطبعة الثانية) ج ١٣ ص ١١٤ - ٢٤
- ٢٤١ - ١٢٠ - اقرأ تيميل أي الدنيا
- ٢٤٣ - ٦٠ - ابن الدائمينه تحريف ابن اذينة والصحيح في كتاب البخلاء للجاحظ (طبع آيدن) ص ٢٠٠ - ٦ فان ابن الدائمينه كان من خشم انظر كتاب الشعر والشعراء ص ٤٥٨ - ١٥ والثقفى هو ابن اذينة انظر الامالى للقالى (الطبعة الاولى) ص ١٧٤ - ١٨
- ٢٤٣ - ٨٠ - عذقا تحريف (١) عنقا رواية كتاب البخلاء
- ٢٤٣ - ١٩٠ - لم يثبت به ليس بشي والصحيح لم يثبه كما هو في كتاب البخلاء ص ٢٠٠ - ١٤
- ٢٤٨ - ٢٠٠ - تسترنيه ليس بشي والصواب تسترشبه (٢)
- ٢٥١ - ٧٠ - بخلته ليس بشي والصواب الذيبه وجده معلني فرانكل المرحوم هو يخلفه اي يخالف عقلي ما أتلف جوذي
- ٢٥٧ - ١٠١ - في دارنا عقرب في النسخة القسطنطينية عقرب في دارنا وكذا في كتاب الاغانى (الطبعة الثانية) ج ١٥ ص ٧ وهو صحيح لان عقرب اسم رجل وهو غير منصورف
- (١) «المجمع» لا معنى لقوله (عنقا) وان وردت في كتاب البخلاء وما في الاصل من قوله (عذقا) هو الصواب على انه اذا باع من املاكة عذقا او نخله وانفق ثمنها في شهوات عرسه أو زوجته فانها اذذاك تكون راضية فتعاقبه أو تقبله او تقول له فدالك ابى واهي
- (٢) «المجمع» بل الصواب (تسترشه) بتقديم الباء على التاء بمعنى تستبطؤه أي تكون عليه حقوق اتمده بطيئاً متمهلاً في قضائها فهي تنخسه دائماً ليعجل بها ومن ثم يكثرفاقه ولا يهنأ \*

۲۶۱ - ۰۱۸ - منال الذي في الأصلين تحريف هناك الذي في ديوان الجنون  
 ۴۲۵ وفي الامالي للقالي ج ۱ ص ۱۳۲ كما أخبرني السيد كركنكو

۲۶۸ - ۰۱۴ - اقرأ عفت عن صاحبها سيثين أي فعلت ان تغفر سيثين لصاحبها .

۲۶۹ - ۰۱ - ابن يتواضع كذا في النسخة ۶ ولكن الصواب ان يتواضع

۲۷۰ - ۰۱۵ - قد ترك المصحح هناك الحكاية التي في النسخة القسطنطينية وفي

نسختي ص ۲۹۸ - ۶ - ۱۰ وهي من الجون الخليلي ولكن الواجب على مصحح كتاب  
 عتيق ان ينشره كما الفه مؤلفه وليس عليه ان يظهر أعف من المؤلف . ولو كان لا بد  
 من تركه وجب ان ينبه القارئ على انه ترك شيئاً .

ص ۲۷۱ - ۰۹ - أرادف القراء اداف .

ص ۲۷۸ - ۱۵ - ومقدر تحريف مقدد كما هو في نسختي وفي رواية حماسة ابي تمام

( طبع بون ۲۰۴ طبع مصر سنة ۱۲۹۱ هـ جزء ۴ ص ۷۷ ومخزوق )

ص ۲۷۹ - ۱ - للاء بجانب تحريف<sup>(۱)</sup> والصواب بلا . متجانب

ص ۲۸۵ - ۷ - جنباتها تحريف<sup>(۲)</sup> عذباتها وهي رواية ديوان مسلم طبع (دي غويه)

ص ۳۰۳ - ۴۸

ص ۲۹۲ - ۱۳ - قربانهم تحريف قربانهم وهي رواية حماسة ابي تمام طبع بون ۲۱۵

(۱) «المجمع» جعل المصحح ( للاء بجانب ) خطأ وان الصواب ( بلا . متجانب ) مع  
 ان الصواب ما في الاصل اي ( للاء بجانب ) لان حرف ( لا ) وشبهه اذا قصد اسمه لحقته  
 الهمزة ومنه قول الفرزدق في زين العابدين

( ما قال لا قط الا في تشهده لولا التشهد كانت لاء . نعم )

ورواية الاغانى في ترجمة دهيل ( مثل بل بنعم بلا متباعد ) ليست بشيء

(۲) «المجمع» بل ربما كان الصواب ما في الاصل بمعنى ( جنباتها ) بالهميم ويؤيده

قول ابن دريد في مقصورته

( بعتلق الحلم بجنبي حبوئي اذا رباح العيش طارت بالحبي )

- ٢٩٥ - ١١ - ألد لعله تحريف (١) أذل  
 ٣٩٩ - ١٦ - الخزامة لعله تحريف الجربان انظر كتاب البيان للجاحظ  
 جزء (٢) ٢ ص ٨٣ سطر ١٧٠  
 ٣٠٤ - ١٢ - اقرأ مُعْتَبَ كما في الشعر والشعراء ص ٨٢ سطر ٥  
 ٣٠٧ - ١٨ = رحل تحريف (٣) وُحِل  
 ٣٠٨ - ١٦ - فلينفض امله تحريف فلينفض  
 ٣٠٣ - ٧ - بالفضيلة تحريف بالفضيحة  
 ٣١٤ - ١ - الرياض تحريف رياضا



(١) «المجمع» لعل (ألد) كما في الاصل هو الصواب لأن عمرو بن العاص انما يريد ان يقول ان سقوط مروءة رجل ما يهد بين يديه لقمم الشهوات وتناولها كلما اراد من دون نقيبة ولا حشمة على حد قول النبي (ص) «اذا لم تستح فاصنع ما شئت» ولم يرد ان يصرح عمرو بهذا امام احداث قريش لان فيه اغراء باسقاط المروءة .  
 (٢) «المجمع» الجربان غمد السيف أو لبنة القميص ولا معنى لوصفها بالدقة .  
 بخلاف وصف (الخرامة) بها وفسروا الخزامة بالسير الرقيق يُبْغِزَم بين شراكي النعل .  
 وهذا يناسب ما قبله فهو يصف الرجل بالفقر ورقة الحال ولا جرم ان دقة شراكيه تدل على ذلك .

(٣) المجمع نعم ما فعل المصحح من رد (رحل) الى (زحل) وقد وقع مثل هذا التحريف في قول الآخر

(وَمَقَامٌ ضَيْقٌ فَوَجْتَهُ)

(لَوْ يَقُومُ الْفَيْلُ أَوْ فَيْئَالَهُ)

فحرفها النساخ إلى (رحل) بالمعجمة

## «المجلد الثاني»



- ٣ - ٣ - في النسخة القسطنطينية و'حب' شيء وهو صحيح  
٦ - ٤ - اقرأ باقي
- ٢٨ - ٧ - مجرب افوا مجرب انظر مجمع الأمثال للحيداني طبع مصر سنة ١٣١٠  
جزء ٢ من ١٢٣ سطر ٢٠
- ٣٢ - ١١ - الممزق الصواب الممزق انظر الامالي للقالي جزء ٣ ص ٧٣ سطر ٢٠  
٥٧ - ٦ - عوض الرمذة في الاصل الرمذة ولعل الصواب الرمذة كما هو في كتاب  
الأغاني جزء ١٧ ص ٨٥ سطر ٢٩ . للرمذة قال صاحب لسان العرب جزء ٥ ص ٨٥  
سطر ٦ : ابن الاعرابي الرمذة البيضاء النبي والله أعلم
- ١٠٧ - ١١ - واعلم والجريش اقرأ الملح الجريش انظر اخبار الرسل والملوك  
للطبري جزء ١٠ ص ١٧٠٢ سطر ١٠
- ١٣٠ - ١٦ - شقره تجرب سفره انظر نزهة (١) الالباء للالباري طبع حجاز مصر  
سنة ١٢٩٦ ص ١٤٦ سطر ٦
- ١٣٥ - ٨ - مستثبت لعله تحريف (٢) ومستثبت
- ١٨٣ - ٧ - الألى خطأ والصواب الأولى
- ٢٣٣ - ٣ - اقرأ (٣) فاني واجد امرى خالصة سريري
- 
- (١) «المجمع راجعنا نزهة الألباء فاذا عبارتها هكذا» اما ابو عبيدة فعالم ما يزال  
مع أسفاره بقرؤها « فهو لم يقل ( سفره ) وإنما قال أسفاره وهي جمع سفر بكسر السين  
أي كتاب أي ان ابا عبيدة دودة كذب عاكف على قراءتها على ان رواية ( شقره ) بالشين  
المعجمة حسنة والمعنى عليها ان ابا عبيدة رجل يكذب احياناً في روايته فاذا لم يجهوه  
بالتكذيب واغضوا عنه جاءهم بالاساطير فلا حاجة اذن الى تصحيح ما في الاصل
- (٢) المجمع او لعل الصواب ( مستبين ) أي مستوضح طالب البيان
- (٣) المجمع نرى ان عبارة الكتاب مفهومة لا تحتاج الى تصحيح وقوله « واحد » -

١٢٣٣-١٢ - خرسة في النسخة القسطنطينية وكتاب البيان للجاحظ وخرشة في  
 المقد الفريد لابن عبد ربه (جزء ٢٠ ص ١٢٧) محرفتان عن حربية وهو مال الرجل  
 الذي يقوم به امره. انظر لسان العرب جزء ١٠ ص ١٩٤ سطر ٢٠  
 ٢٤٧ - ٩ - اسوك ليس هنا بشيء فانه لا بد ان يكون ضد كلمة واعصى في ما هو  
 تابع وهذا اشول اي اخف على عملا وخدمة انظر لسان العرب جزء ٣ ص ٢٩٩  
 سطر ٢٤

٣١١٠ - ١٣ - اقرأ بازده

٣٥٣ - ١ - ميت الذكر هو تحريف ظاهر ولكنه من العجب ان المؤلف روى  
 الحديث هكذا في كتاب مختلف الحديث طبع بمصر سنة ١٣٢٦ ص ٣٨١ سطر ٥  
 ٣٦٤ - ١٣ - عمل نبي ليس بشيء ولعل الصواب (١) عمس بنى اي بني له بيت في  
 الجنة .

٣٧٠ - ٣ - شيخايطا تحريف (٢) نضيا

٣٧٢ - ١٩ - لا رغيفي مالك وصحناه فرقد تحريف قرفك اي كسبك اي  
 مالك وقدري لست انت الذي كسبت صحناي

- بالتنوين والمعنى ان اصري في حب الامير واحد اي متوحد لا متعدد ولا منتشر ولا متوزع  
 كما ان سريري في حبه خالصة بريئة لا تشوبها شائبة نفاق ولا تعلق بها مظنة ارتياب .  
 (١) الصواب ان يقال في تصحيح (عمل نبي) ان (نبي) معرفة عن (نبي) واحد  
 الانبياء اي ان ثوابه يكون كثواب نبي وفي القرآن (والعمل الصالح يرفعه)  
 (٢) (المجمع) لم نجد لقوله (يطا) ولا لقوله (نضيا) معنى مناسباً فلا بد ان تكون  
 (يطا) معرفة عن كلمة اشد ملائمة

## المجلد الثالث

	صفحة	سطر
٠- «لشيخ» في الاصل «بشيخ» وهو الصواب	١٢	١٨
٠- «اوله» والصواب «اوله»	٢٩	٦
٠- «اشنان» في الاصل «انثان» وهو تحريف «انبات»	٧٤	١٦
٠- «لمعجيك» تحريف «لمنحكك»	٧٤	١٦
٠- «ولا جسب» اقرأ «ولا حثبيت» (١)	٧٥	٤
٠- «ثميني» تحريف «سديني» انظر المفصليات طبع لبال ص ٧٦ بيت ٤١ وخزانة الادب لعبد القادر (البغدادي) جز ٠٤ ص ٤٢٩	٧٧	١٤
٠- «قرقف» اقرأ (قرقف)	٩٥	٥
٠- «وبنت» تحريف «وبيت» اي في الرحم زيادة للسالم وبنت كبير حصين للمضير	٩٦	٩
١٣٠ حاشية رقم ٢ صيغة ممنوج التي ليست موجودة في معاجم اللغة استعمالها ايضاً ابو نواس في ديوانه طبع آصاف في مصر سنة ٨١٩ م ص ٣٧٠		
٠- سطر ٨: «تندجات» تحريف «تتمات»	٢٠٩	
٠- «عصيب» الصواب «عصيب» (٢)	٢١٣	٣

(١) «المجمع» قوله (ولاحتبيت) من الاحتماء . على انه يمتثل ان يكون محرفاً عن (ولاحتبيت) من الحفاوة اي ولبالت واجتمدت في ارضائك (٢) «المجمع» لانرى باسا بقوله «عصيب» فهو تصغير عَصَب والمقام يقتضيه اما «العصيب» فمن معانيه (الرثة تعصب بالاماء فتشوى) وليس في سياق الكلام ما يستدعي هذا المعنى وانما الكلام في أن الرجل آكل الحيات كان يخرج الحمية المشوية من النار فتكون مملوثة على نفسها فهو يمدها كما يمد العصب العصير المتقبض غير الناضج

	<u>صفحة</u>	<u>سطر</u>
« برهم » تحريف « بزوم » كما هو في الاصل و « غنب بمرين » في حاشية الأصل اسم من اسماء النحر ولعله تحريف « باهين » وهو ضرب من النحر ( انظر لسان العرب جزء ١٦ ص ٣٠٦ سطر ١٨ )	٢٤٣	٧
( شمكرة ) في الاصل ( شمكرة ) ولعله تحريف ثمالة اي رغووة اللبن اذا حاب ( انظر لسان العرب جزء ٣ ص ٩٨ سطر ٢١ ) عن ابن سيده انظر المخصص في اللغة ( جزء ٥ ص ٤٧ سطر ٥ ) وهو الذي يدل عليه سياق الكلام كما علمنا مصحح الكتاب	٢٤٥	١٣

٢٧٩ حاشية ٤ البيتان اللذان لم يجدهما المصحح في ديوان أبي نواس هما في كتاب الفكاهة والانتباس في مجون أبي نواس طبعة مصر ( سنة ١٣١٦ )		
صفحة ١٨ سطر ٨ و ٩		

	<u>صفحة</u>	<u>سطر</u>
موضع النقط في الأصل الكلمتان : اللسان الثقيل وإن لم تظهر في التصوير الشمسي	٢٩٣	٥
« الجيسوان » الذي في الأصل هو الصواب وليس بتحريف فإنها معربة عن الفارسية ( كيسوان ) اي الاشعار	٢٩٧	٦





## « المجلد الرابع »

	صفحة	سطر
(كالفهدين) في الاصل (كالقمرين) وهو صحيح	٦	٤
في الاصل (سومها وعياها) وهو صحيح يعني ان المرأة لنفسد المال وهي تسومها خسفاً وتأنيبه بعيال يرببها	٦	١٠
في الاصل «غداة الصباح» وهو احسن (١) من الصباح لان الغداة والصباح مما شئ واحد	٢٧	٢
اقرأ «حسلت» في «حسلت» قال صاحب لسان العرب جزء ١٣ ص ٧ وقد حسله وخسله اي رذله وحسل أي أخس حظه	٤٧	٦
«بنفل» تحريف «بنفل» أي كان بطوله يبزق الى ذروة البميز	٥٥	٣
موضع النقط في الاصل مجتمع بخمسة كذا واعله تحريف مجتمعاً بخمسة اي اذا كانت هذه الخصال الخمس كلها مجتمعاً . وموضع التصدير في الاصل التصدي وهو صحيح	٥٩	٢
«القروح» تحريف «القروح» اي الفرر والصحيح في كتاب الحيوان للجاحظ جزء ٥ صفحة ٥٤ سطر ٢٣	٦٥	٤
اقرأ (فابقمنا)	٧٥	٥
«تحتاطك» لعله تحريف «تحياطك» اي عمك الباطل من حبط عمله اي بطل وان لم توجد هذه الصيغة في معاجم اللغة	٧٥	٧

(١) «المجمع» لكن كتب اللغة تجعل قولهم «غداة الصباح» بالوحدة للدلالة على الغارة هو الكثير الفاشي على الستة النصحاء من ذلك قول الاعشى:  
به تعرف الالف اذا ارسلت غداة الصباح اذا النقع ناراً

صحيحة	سطر	
٨٢	١٤	« ضحياً » لعله تحريف « صحباً » اي مصاحبة .
٨٢	١٥	« نقضقض » الذي في الأصل ليس بتحريف قال صاحب لسان العرب ( جزء ٩٠ ص ٨٩ سطر ١٢ ) نقضقضوا اي انكسروا وتفروقا
٩٣	٢	« اصراً » تحريف « امرت »
١١٢	٢ و ٤	روى هذه الايات الجرجاني في كتاب الكنايات ( طبع مصر سنة ١٣٢١هـ ) ص ٢٨ سطر ١٦ وسطر ١٨ عن ابن قلبية في عيون الاخبار وفي روايته : « والوط » محل « واجر » وفي البيت الثالث « غرام » عوض « غرام » والأول هو الصحيح فإنه هو البلاء والحب والعشق ( انظر لسان العرب جزء ١٥ ص ٣٣٣ سطر ٧ ) وهو اوفق للسياق من الغرام وهو الشراسة

بروكلين

برسلاو :



# « البستان »

## نسخة ثانية لمحيط المحيط

### أ - تمهيد

قضيت صيف سنة ١٩٣٢ في سورية ولبنان ومصر وفلسطين . وقد سمعت فيها كثيرين يوبخوني على اني قلت : ان البستان ( معجم الشيخ عبد الله البستاني ) نسخة ثانية لمحيط المحيط ، بل نسخة منه ممسوخة ، ولم آت بدليل لأبين قولي هذا ووضحه والحوا على ان اوضح ذلك بعدة أمثلة وانشرها في مجلة المجمع العلمي العربي ، لان اغلب لغويي عصرنا هذا مشتركون فيه وهم عتيدون لان يردوا علي ولا سيما تلاميذ الشيخ رحمه الله . ومن جملة ما اعترضوا به علي اني نشرت المقالات الطوال في نقد البستان بعد وفاة صاحبه ولم أجرؤ على مثل هذا العمل في حياة المؤلف .

فرددت عليهم بقولي ان نقدي للمعجم المذكور كان بعيد صدور الجزء الأول وبأيام قلائل يشهد علي ذلك مقالتي في لغة العرب وقد نشرتها في كانون الثاني من سنة ١٩٢٨ في ٦ : ٦٨ الى ٧٣ والمؤلف لم يلب دعوة ربه إلا في ١٦ شباط من سنة ١٩٣٠ اي بعد أكثر من سنتين من نقدي لمعجمه .

« مشابهة أخلاط البستان لأوهام محييط المحيط »

لو كان صاحب البستان وضع كتابه بعد مطالعة معاجم اللغة المختلفة لكان ذلك من

نقل عباراتهم او بوادرم والحال اننا لانرى فيه الا سقطات محيط المحيط أو عثرات اقرب الموارد ، ولم نر فيه منالقي سائر المعاجم كأساس البلاغة والضحاح واللسان وتاج العروس والمصباح والمغرب ومختار الصحاح إلى غيرها .

اذن من البين ان المؤلف رحمه الله لم يهتد إلا بشور نسيبه المرحوم بطرس البستاني وفي بعض الأحيان بالشيخ الشرتوني وانا الآن أسرد بعض هذه الاوهام .

قال البستاني الاول في مادة غ ل ط ل ا ق . الفلطلاق . ثوب يلبس فوق الثياب بلاكين . وقال البستاني الثاني ما قال الاول بزيادة في آخر العبارة ( دخيل ) والذي تعلمه علماً يقيناً أن المعلم بطرس نقل الكلمة عن فريتغ ، وهذا لم يضبط الكلمة في معجمه . فجاء صاحب محيط المحيط وضبطها من عنده وقد ذكر فريتغ مأخذ الكلمة وانه من نسخة الف ليلة وليلة طبع ( هاجت ) وهاجت لم يذكر ( غلطلاق ) بل ( غلطاق ) فقرأها فريتغ مصحفاً ايها بالصورة التي ذكرناها . وغلطاق ليست صحيحة ، بل صوابها ( بغلطاق ) بباء موحدة تحتية في الاول . وهي الرواية المثبتة في النسخ الخطية على ما أشار اليه المستشرق فليشر ، الا ان بطرس البستاني لم يرد هذا الكتاب فبقول عن فريتغ غلظه الذي هو تصحيف التصحيف فصح قولهم ( قرارة تسفنت قراراً ) . وزاد في طينه بلة أنه ضبط اللفظ بضم الفين والطاء وليس لذلك كله صحة . وصواب ضبط الكلمة بفلطاق اي بفتح الباء والفتن واسكان اللام يليها طاء فالف فطاق . ويقال فيها بفلتاق . وثخنفان بجذف اللام فيقال فيها بغطاق وبفتاق . والكلمة فارسية منحوتة من ( بغل ) و ( طاق ) أي قباء الأبط أو الثوب الذي يغطي به الساعدان او الذراعان . وقد سماه بعضهم ( الفرجية ) وهي ثوب بلا ردين او بردين لكنهما قصيران . وكان يسمى ايضاً ( قباء سلارياً ) وسمي كذلك لانه شاع استعماله في عهد الملك الناصر على يد الأمير سلار ( راجع في هذا الموضوع كتاب الثياب لدوزي ، وملحقه بالمعجم العربية ، ومعجم فارس الفارسي اللاتيني ، والمعجم الفارسي الفرنسي لجان جاك ديميزون والبرهان القاطع والاوقيانوس ومقدمة ديوان الادب للزحشري )

هذا رأي المستشرقين في أصل كلمة بفلتاق والذي عندي أن الكلمة تركية مفولية

لأن الذين اتخذوا هذا الثوب قوم من الترك والمغول والنتر المتتر كين والكلمة بالتركية (باغلدق) او (باغرداق) ومعناها القماط او الثوب او الرداء المتخذ بهيشة قماط اي بلا ردينين .

وعلى كل فالكلمة على ما رواها البستانيات غير معروفة في لغة من لغات الصالم . وضبطها بضم الاولين زادها بعداً عن الحقيقة فأصبحت لا تناها أفكار المحققين الا بشق النفس . زد على ذلك ان الكلمة وردت في الف ليلة وليلة ومن اخذ على نفسه ان لا يدون في كتابه الا الفصح كان في مندوحة عن تعبيدها في معجمه .

ومن ادلة نقل البستان لما ورد في محيط المحيط الفناة المذكورة في مادة ( ف ن و ) فقد قال محيط المحيط في تفسيرها : « الفناة — البعرة » وليس في كتب اللغة جميعها — كبيرها وصغيرها — حسنها وسيئها — هذا اللفظ بهذا المعنى . والذي ذكره : البقرة بقاف بن الباء والراء . فحاء الشيخ عبد الله ونقل الكلمة على علائها ولم يغير من عبارة نسيبه حرفاً واحداً وبقيت البقرة بعرة في بستانه ولم تتجاوز ذلك الحد .

وقال في مادة ( ر ش ن ) « الرشن والرشن ، بالفصح والتعريبك : الغرضة من الماء » كذا بالضاد ، وهو كلام محيط المحيط . والصواب الفرصة ، اي بصاد مهمله . اي التوبة من أخذك الماء .

وجاء في مادة ( ر ص ع ) : ( الرّصم محرّكة فواخ النخل ) وهي عبارة نسيبه والصواب : فواخ النخل ، بحاء مهمله بعد النون . وكرر هذا النخل حين قال : ( المرصع : النخل له رصع ) لان هذا الوم عينه مكرر في محيط المحيط واعاد هذا الغلط نفسه في مادة ( ر ض ع ) اذ قال : والرضع صغار النخل الواحدة ( رضعة ) وهذا ما يرى في محيط المحيط .

وفي مادة ( ح ك ك ) قال : ( الحك بالضم : ابرة المغنطيس توجه دائماً الى الجهة الشمالية وهي تهدي ذوي الملاحة الى معرفة الجهات ( مولدة ) والكلمة منقولة عن محيط المحيط . ولم يعرفها احد من المولدين ولا من اخللاسيين . انما هي الحق أي حقة المغنطيس فوقعت في لم اعجمي لايجسن النطق بالقاف لفظها كالكاف فنقلها البستاني الاول بالصورة التي ذكرناها وهو غلط ظاهري .

ومن منقولاته عن محيط المحيط قوله في مادة (ت ب ب) «عبة الخنجر : صفيحة مرصعة في اعلى مقبضه» وهي عبارة نسيبه حرفاً بحرف ، وهي لم ترد في معاجم اللغة ، بل لم ترد في معجم دوزي ، ذيلك المعجم الذي جمع كلام العرب والبربر . ولم يترك لفظه عامية الا فيديها في ديوانه . والظاهر انه رآها عامية العامية فاعلمها غير آسف عليها . والكلمة تركية من «تبة» بيا ، مثلثة فارسية ومعناها رأس الشيء واعلاه . فنخصيها برأس الخنجر المرصع بالحجارة من لغة الشاميين العوام ، ولو قال صاحب محيط المحيط انها عامية سورية لما نقلها صاحب البستان لانه آلى على نفسه ان لا يودع كتابه لفظاً واحداً عامية بصفا بهذه الصفة .

ومن الاغلاط الغربية في بابها قوله في (ا م ر) : «اليامور دابة يرية لها قرن واحد متشعب في وسط رأسه . ذكره الجاحظ في باب الاوهال الجبلية والايابل قائلان ان الاروى اسم لجنس منها يوزن اليمور» اه — وقال في مادة (ي م ر) : اليامور الذكر من الاوبل . هكذا بيا ، موحدة تحتية . وهنا نقل عبارة محيط المحيط فوقع في هذا الخطأ وقعة هائلة .

ومن قبيل سقوط الحافر على الحافر قول صاحب البستان في مادة (ت ر ق) : «التراق : حيوان ذو صدف يعلق بالصخور في الماء المالح .» وهي عبارة صاحب محيط المحيط والقارى بظن عند وقوعه على هذه الكلمات ان التراق كلمة فصيحة ، وليس الاسم كذلك ، فان الكلمة من كلام العوام ، والبستاني الاول اخذها من معجم فريتخ ، وفريتخ تلقفها من السنة العوام . — ولعلك تقول لي «ان الشرموني زاد في ذيل معجمه بعد ان اورد هذه العبارة بحروفها : ( حياة الحيوان ) فهي اذن في هذا الكتاب» قلنا : ليست في كتاب حياة الحيوان للدميري ولا في كتاب الحيوان للجاحظ . فهذه ( الزنمة ) من علاواته ليموه بها على القراء انه لم ياخذها من محيط المحيط ، وفصيح التراق — ومفردتها التراق ، السلج — ومفردتها السلجة — قال ذلك عاصم افندي صاحب الاوقيانوس ، واحمد وفتيق باشا صاحب لهجة عثمانى ، ومؤلف الدرر العمانية في لغة العثمانية — وشيخ الاسلام اسعد افندي في ديوانه لهجة اللغات ، ومحمد رفعت واضع صراة اللغات — وجميعهم ذكروها في سلجة او في استرديدا .

هذه السلجة هي التي تؤكل . أما إن كانت على تلك الشكل ولا تؤكل بل يكون في قلبها الدر أو اللؤلؤ فاسمها حينئذ الترقى وواحدتها الترقفة . وما التراق والترافة الال لفظ عامي للفصيحة ترّاق وترافة . فان العوام زادوا فيها الفا ليميزوها عن الترقفة التي تحوي في جوفها الدرّة . واسم الترافة بالفرنسية Hufre واسم الترقفة Hufre perlifere اما ان الترقى هو 'سلج الدر' فظاهر من قول صاحب اللسان ما هذا بحروفه « الترقى : شبيه بالدرج (كذا وضبطها بضم الدال واسكان الراء وفي الآخر جيم) . قال الاعشى :

ومارده من غواة الجن يحرسها ذو نيقة مستعدّه دونها ترّقا

دونها يعني دون الدرّة » اه . ف قوله : (شبيه بالدرج) من غاطت النساخ . والصواب (شبيه بالدرج) . ومعنى الكلام ان لفظ الترقى : ج . اي لفظ مجموع لان واحده ترقفة . لكن توهم الناسخ ان حرف الجيم هنا تابع لقوله : بالدر . فقرأها بالدرج . وقوله : شبيه بالدرج لا معنى له . ومما يؤيد رأينا هذا البيت الذي للاعشى ومعناه : ان الغواص وجد درّة زهراء يحرسها مارده من غواة الجن الذين يتأنتقون في امورهم متخذاً عدة لها يدفع عنها اذى العدى ترقفاً وهو قشرها (راجع هذا البيت في القصيدة القافية في ديوان ميمون الاعشى في ص ٢٣٠ من طبعة بيانة) وبالْحَقِيقَةُ ان قشر الترقفة وهو الصدف يشبه الدر في لمعانه وتلاؤوه . وعندنا ان الترقى مقطوعة من اليونانية استرقودرما Ostrakoderma بمنهاها . ومن غرائب توارده الخواطر قول البستان في (دق ش) « الدقش كالفقش : زنة ومعنى » بنصه ونفسه وهو غاط محيط المحيط . والصواب كالفقش بنون في الاول .

ومن هذا القبيل قوله في الشفارج : « الشفارج : الطبقي عليه القمصاع والسكرارج معرب بيشيارج بالفارسية » اه . وهو كلام صاحب محيط المحيط والذي في القاموس : الطبقي فيه الفيخات والسكرجات . معرب بيشيارج ، مع ان الصواب انها تعريب بشاره .

وقال في مادة (ش م ط) : شَمَطَه به : خلطه وفي حديث ابي عمرو : ان النبي كان يقول لأصحابه : (شمطوا) اي خوضوا في الفنون صرة في النحو وصرة في الفقه وصرة في الحديث ، اه . ما قرأت هذه العبارة الا قلت في نفسي : هذا هو الخلط بعينه . فاننا لم نجد بين الاحاديث النبوية حديثنا منسوباً الى ابي عمرو . وكيف يكون هذا الحديث

صحيحاً والنحو لم يوضع اسمه يومئذ ، ولا الفقه ، فكيف يكون هذا الحديث صحيحاً ؟ فرجعنا الى النسخة الام اي محيط المحيط فأبينا فيها هذه الرواية : واشتمطه ( من باب الافعال لا من باب التفعيل ) خطه . وفي حديث ابي عمرو : انه ( ص ) كان يقول لأصحابه : اشتمطوا ويروى شتمطوا . . . وباقى الكلام كما نقله البستان .

وقد قفشنا عن هذا الحديث فلم نجد في القاموس ، ولا في تاج العروس ، ولا في اللسان ، ولا في نهاية ابن الاثير . لكننا وجدناه في شرح مقامات الحريري للشربشي . اما الصحيح فهو كما جاء في تاج العروس : ( وكان ابو عمرو بن العلاء يقول لأصحابه : اشتمطوا اي خذوا مرة في قرآن ، ومرة في حديث ، ومرة في غريب ، ومرة في شعر ، ومرة في لغة اي خوضوا . ) وفي اساس البلاغة : ( وكان يقول ابو عمرو لأصحابه : اشتمطوا اي خوضوا في الفنون مرة في نحو ، ومرة في فقه ، ومرة في حديث ) وعلى كل حال ظهر ما في البستان ومحيط المحيط من سوء النقل .

وفي مادة ( ش م ع ) : المشعمة (وزان مدرسة) مصدر ، والمكان بكثرة فيه الشمع وهي عبارة محيط المحيط ، ولم يقل احد : ان المشعمة المكان الذي بكثرة فيه الشمع ، لان الشمع لا يكثر الا في الخلابا ، فكيف يكون هذا صحيحاً ؟ والذي ذكره الفصحاه المشعمة مصدر شمع اي الطرب والازاح واللعب والضحك ) الى مثل هذا التعبير واما بمعنى مكان بكثرة فيه الشمع فلم تعرفه العرب

وقال في تلك المادة : « الشمعدان : المنارة يركز عليها الشمع مركبة من شمع ودان بالفارسية ج شماعد وشمعدانات » اه . قلنا : هذا اللفظ من كلام العوام نقلاً عن الأغاجم . اما الشمعدان فسماه العرب ( المشعمة ) بكسر الاول كما ذكرها الزنجشيري في كتابه مقدمة الادب .

وذكر العازة بمعنى العنز اي الانثى الواحدة من المعزى وهذا الخطأ ورد في محيط المحيط ومن الأوهام الشائعة بين محيط المحيط « واولاده وشركائهم » قول البستان : العنقريظ : ضرب من السحك . وفي هذا التفسير غلطان : الاول ايراد الكلمة بالطاء المشألة المعجمة والذي ذكرها فورسكال ، وهو أول من نقل هذه الكلمة في الفاظ المواليذ التي جمعها ، : العنقريظ بالطاء المهملة فنقطت خطأ في الطبع ، فأخذها عنه



(فربنغ) بهذا الخطأ فنقلها عنه محيط المحيط فتناولها عن هذا كل من استمد من كتابه ٠ — والعاط الثاني ان العنقربط ليس سمكا بل ضربا من الهلاميات ٠ هكذا اوردتها فورسكال ثم ان العنقربط ليس من كلام العرب بل من عوامهم وهي تصحيف الاعجمية ارفنوط Argonauta والتي عرفها العرب العنقريس كما ذكرها الادريسي في كتابه (نزهة المشتاق ٠ في اختراق الآفاق)

ومما نقله عن محيط المحيط ولا اثر له في دواوين العرب ٠ قوله العتقب : نبات ٠ — العنقوب : نبات ٠ — العنقد : ضرب من السمك فكلمها مقبسة من الأم الكبرى وهذه الجدة تلقت علمها من فربنغ عن فورسكال عن كلام العوام ٠ والصواب في السمك العنكد بالكاف كما في التاج وما بقي من لغة العوام ٠ ولو سمي النوقى لكان احسن واصوب واستمد من محيط المحيط في مادة (ع ن ك ش) : تعنكش الشمر والذبي في كتب اللغة تعنكش الشيء تعكش اي تجمع ونقبض فهو غير خاص بالشعر بل عام في كل شيء ٠

ومن منسوخاته نقلاً عن محيط المحيط قوله في ٢ : ١٨٤٢ « الفلاتنج ( ولم تضبط وهو عيب عظيم ) كعك يعمل بلبن المعزى والجوز وغير ذلك ( فارسي ) اه ٠ وليس لهذه الكلمة وجود في كتب متون اللغة في مظهرها ٠ إنما هي مذكورة في معجم البستاني الاول بهذه العبارة : ( الفلاتنج ) وضبطها بالفتحات ) : كعك يعمل من حليب المعزى والجوز وغير ذلك أصله قلاتنه بالفارسية ٠ وهي مقبسة من معجم فربنغ الذي نقلها من ديوان غوليوس ٠ وفسرها فربنغ باللاتينية بما هذا تعريبه : ( ضرب من الحلوى يتخذ من الدبس والاجاص اليابس ولب الجوز واللوز وتجعل بشكل الاقراص او كالمخلع ( أي المقائق ) ٠ قلنا : فاین هذا من قوله كعك ٠ ومن الغريب ان البستانيين ذكرا الفلاتنج ولم يذكروا لفظها العربي وهو الملبن ( وزان محمد ) واغرب من هذا ان اصحاب القاموس والاقويانوس ولسان العرب وتاج العروس لم يذكروا الملبن البتة ٠ والذي ذكره صاحب الصحاح وحده اذ قال في مادة ( ل ب ن ) ( والملبن بالتشديد الفلاتنج واغنه مولداً ) ٠ واسم الملبن اليوم عندنا العراقيين ( جلد الفرس ) وهو قديم بهذا المعنى ٠ قال ابن بطوطة في وصف بعلبك : ( وبها يصنع الدبس المنسوب اليها ٠ وهو نوع من الرطب

يصنعونه من العنب ولهم تربة بضمونها فيجمد وتكسر القلعة التي يكون فيها فسق قطعة واحدة وتصنع منه الحلواء ويجعل فيها الفستق واللوز ويسمون حلواءه بالملبن ويسمونها أيضاً بجلد الفرس ، وهي الابان وتجلب منها الى دمشق وبينهما مسافة يوم للمجدتة . وقال ياقوت الحموي في مادة الغرزل : « وبمحمل بها الملبن المسعى بجلد الفرس وهو من خصائصها » - اذن ذكر الفلاتج بوصف لا يخليه التحلية اللازمة ، واهمال الملبن وجلد الفرس ، هو من التقصير البين في هذه الكتب الحديثة الوضع .

ومن غريب منقولات البستان الدال على ذهول صاحبه ، وصاحب محيط المحيط ماجاه في تفسير الفانور . قال المعلم بطرس : « الفانور . . . الجماعة في التفريد يذهبون خلف العدو في الطلب . . . » فنقل المرحوم الشيخ عبد الله بعض هذه العبارة فقال : الفانور . . . الجماعة في التفريد « فأي كلام هذا ؟ وبأي لسان يتكلم كل من اللغويين ؟ انه من طلسم الطلام . وهل تصور كل من البستانيين مانطق به ؟ أو تعلم باصاح أصل هذا التفسير ؟ أصله هذا ، « والفانور . . . الجماعة في الثغر يذهبون خلف العدو في الطلب » فقرأ المعلم بطرس في « التفريد يذهبون » خالطاً كلمة « الثغر » باولي حرف ( يذهبون ) ثم اعاد الحرفين الى محلها فاصبحت العبارة كما رايت . فهذا يشبه من قرأ في اللسان وتاج العروس وذيل الرب الموارد والبستان : ( الترق : شبيه بالدر . ج . ) ( اي لفظ يدل على الجمع ) « الترق : شبيه بالدرج » ، وضبطت بضم الدال واسكان الراء بليها جيم . وقد قرأت مثل هذه الاوهام عدة شواهد في دواوين اللغة ولم اطفر بمن نبه على تصحيحها .

ولقد اظهر الشيخ عبد الله امانة عظيمة في قوله ( في مادة ف ت ي ) « الفناة . . . مثلها فنتان و ج فتيات وفتوات » وهو منقول بحرفه عن البستاني الاول ، وكذلك وردت في انباء محيط المحيط كأقرب الموارد والمنجد الى غيرهما . وكيف تجتمع فتاة على فتوات والمادة يائية ولم يذكر هذا الجمع سوى فريتخ رحمه الله رحمة واسعة الذي افسد لغتنا بهذه الصورة الشنيعة ، لكن لا عتب عليه بل على من نسخ مفرداته بلا فكرة ولا روية . لقد نص على ان فتاة جمعت على فتيات وفتوات . ثم أشار الى ان فتوات وردت في حياة الحيوان للدميزي . فنقرنا عنها في كتابه كله فلم نجد لها . ثم قلنا : اهل في الكلمة

تصحيحاً فصحنها بصورة « فناة » فوجدنا الديميري يقول : الفناة ( بنون ) : البقرة .  
والجمع فنوات . « نعم بين الفتاة والفناة نقطة واحدة ، لكن الفرق عظيم بين معنيهما  
فأين البقرة من الصبية ؟ وكيف لم يلتفت احد الى ما في الفتوات من الخطأ وهو يفتقأ في  
العين حصرماً ؟ ذلك ما لم نفهمه .

ومن المنقولات عن محيط الخياط بامانة ما وراهها امانة قوله في مادة ( ف ت ي ) :  
« الفئنة كعبد : الجرة ( بجم في الأول ) ابدلت لامها تاء ج فتون . » فقله : الجرة هو  
غلط نسيبه . والصواب الحرة بجاه مهمله . اي الارض السوداء كأن حجارها محرقة ،  
على أن الفئنة بكسر الاول وجمعها على فتون بكسر الاول لا وجود لها في الحقيقة ،  
اذ لم يذكرها الا صاحب القاموس وشارحه . وهي مبنية على وهم غريب . وتتصور ان  
المجد الفيروز ابادي وجد في احد المخطوطات او المنقولات « فتين » فحذف اليه اتم من  
قبل سنين ومئين وثبين وقلين اي ان مفردا فئنة والصواب ان الفئنة ليست في لغة الضاد  
وان الفئين فيعمل بمعنى مفعول ومعناها المحرقة بتقدير الأرض . فكان يحسن من نقل عن  
صاحب القاموس ان نعم النظر في نقل المفردات لكي لا يقع في هذه المهواة وأشباهاها .  
وقال سيف في مادة ( ك ش ك و ل ) : الكشكول ( وضبطها بفتح الاول ) قدح  
المكدي يجمع فيه رزقه . — والمنقول عن اللغويين : أن مثال فقول يكوت يضم  
الاول . وكذا قال النحاة وبلي هذه الكلمة حرف آخر هو هذا : « الكشكولة ( وضبطها  
ايضاً بفتح الاول ) : الكشكول ، كلاهما فارسي » اه . وهذا الضبط ايضاً غير صحيح  
وهو ضبط محيط الخياط ومن اخذ عنه . والكلمة الاولى فارسية لا شك فيها . واما الثانية  
فلا وجود لها في لسان بني ايران . كما لا وجود لها في لغتنا . وما الكشكول الا قدح  
الشاطر والمكدين . ومنه اسم كتاب لبهاء الدين العاملي ، وقد طبع مساراً عديدة ولم  
يخطر في بال احد ان يسميه كشكولة بهاء في الآخر . نعم ، ان بعض العوام ينطق  
بهذه الصيغة ، لكن ذلك محصور فيهم ولا يتجاوزهم .

ومن منقولاته الخالية من كل تحقيق نقله في مادة ( عرقون ) العرقون « نبات » ولم  
يزد على هذا القدر . ومثل هذا القول متعب لاصحاب النظر . واول كل شيء ان هذا  
الاسم لم يجمي في المعاجم اللغوية التي بأيدينا . اللهم إلا في معجم فريتسغ الا ان هذا

الرجل فسر هذا النبات بقوله « اسم نبات ورقه شبيه بورق شقائق النعمان ص ٢٣٤ من قانون ابن سينا » اه . فهذا كلام يدلنا على وصفه وما أخذه وقد طلبنا الى صديقنا الدكتور داود بك الجلي ان يحقق لنا هذه الكلمة في قانون ابن سينا المطبوع في مصر فكتب الينا ما هذا نصه بحروفه : « زعم ديسقوريدس ان عرقون ( كذا كما أنه ممنوع من الصرف بالعلمية والمعجمة ) نبت له ورق شبيه بورق شقائق النعمان ، مشقق طويل وله اصل مستدير حماس ( كذا ولعلها جلس اي غليظ حلو ) يؤكل ، واذا شرب منه وزنت دوخي بشراب حللي الرياح . وقد ذكر انه يسكون منه صنف آخر وله اغصان درقاق رثي عليها ورق شبيه بورق الملوخية وفي اطراف الاغصان شي نائي شبيه برأس الكركي ومنقاره وليس له مندوحة ( كذا ولعلها منفعة ) في صناعة الطب بل في صناعة اخرى لا يليق بنا ان نذكر ذلك في هذا المقام . . . » ( ١ : ٤٠٣ ) هذا هو العرقون . لكن ما عسى ان تكون هذه الكلمة ومن اي لغة جاءتنا ؟

بقينا نبحث عنها ونطلبها في المعاجم ودواوين اللغات فلم نعثر عليها . ولا سيما ان فريتغ كان يستطيع ان يعرفها لوجود نقل نص القانون الى اللاتينية ، لكنه لم يوفق لمعرفة على ما بدا لنا ، لكن ذلك لم يثبطنا عن متابعة البحث ولما انعمنا النظر في الكلام المذكور ظهر لنا ان الكلمة منقولة عن الكركي او منقاره في اللغة اليونانية ، اية Geranion وبالفرنسية Géralum .

ويجب ان تضبط الكلمة بالتحريك كزَرَجُون اي عرَقُون لا كما فعل . ومن الغريب ان يتبع صاحب محيط المحيط في ضبط الكلمة ، وصاحب هذا الكتاب لم يتبع فريتغ في عمله . وما الذي فعله المستشرق الالماني ؟ انه لم يضبط الكلمة ، لانه وجدها في كتاب القانون لابن سينا المطبوع في رومة ، وهذه النسخة لم تعرب بالحركات ، فلم يجرؤ ان يضعها من نفسه فامتنع من عمله . اما البستاني الاول فاقدم على تشكيلها لكنه لم ينجح ، فتابه في هذا الفاظ استاذنا المرحوم الشيخ عبد الله . - والسبب الثاني في ضبطها بالتحريك انها محرّكة كذلك في اليونانية وان ابن البيطار ذكرها بصورة غارانيون ( كما في نسخة باريس ) اي بوضع الفين عوض الفتحتين . اما المفردات المطبوعة في مصر فمسيوخة اشنع مسخ وذكرتها مصفحة هكذا : « غارايون » اي

ببياض. شتاء تحمية بعد الألف ٤ بإجها تاء. شتاء غوقية. والاصح ان تعرب بالعين المعجمة وان يقال غرتيون أو غرتون أو غارتيون (بالعين المعجمة وبالضمة) أو بالعين احداهما بالعين احداهما قبل الراء والثمانية بعدها) وان تعتبر عرقون بالعين المهملة والراء والقاف من الفاظ الفاضح الشنيع وان يقتل قنالا لا رحمة فيه وبنيه على انه من منسوخ الناسخين .  
 اما ان العرقون هو نفس الغارتيون فظاهر من وصف ابن البيطار له اذ هو واحد أو بكاد فلا يرجع أو زيد التحقيق وقد مررنا ثلاثة اسابيع في التثبث في هذا الطرف إلى ان توصلنا إلى معرفته . فهذا ما يفعله سوء النقل ويجول دون البلوغ إلى الحقيقة المشوذة سد دونه سد ياجوج وماجوج .

ومما وهل فيه الشيخ عبد الله ونسخه بصورته الاصلية قوله في مادة (خ ع ي م) :  
 « الخيم (وضبطها كمنبر ما يجمع من جرز الخصيد » اه . والصواب ضبطها كقيل أي تخيم .

وهل عطن اننا ذكرنا كل ما في هذا البستان ٤ من غرس صاحب محيط المحيط ؟  
 كلا . فانتسا لم نذكر الا قطرة من بحر ٤ لترجع قلبا في بعض مواد الجزء الاول فقد قال في (دار) : « دار شيشان او دار ششفار شجرة شائكة فارسية معروفة عند فريق من العامة بالقندول » (وضبط الدال بالفتحة) . وعبارة نسيبه : « دار شيشان او دار شيشفار (ولم تضبط كما لم يضبطها الشيخ عبد الله) شجرة عظيمة شائكة وتعرف بالقندول . فارسية » اه . فهنا اراد الشيخ ان يغير شيئا من العبارة الاصلية فلم ينجح ٤ لانه قال شجرة شائكة فارسية وهذا بوم ان الكلمة فارسية او ان الشجرة فارسية الموطن ٤ لأنه لم يفصل كلمة عن كلمة بنقطة او فاصلة او مميزة تميزها عن اختها .  
 ودار شيشان او دار شيشفار أو دار ششفار كما كتبها الشيخ البستاني ٤ لا وجود لها في أي كتاب كرمب بحروف عربية . والذي ذكره فربنغ : دار شيشان . ثم قال : وفي بعض النسخ كتبت الكلمة : دار شيشفار وفي نسخة دار ششفار شجرة عظيمة شائكة (ذكرها القزويني) وهي بلسان العلم *Spartium Spinosum* (راجع ابن سينا ٤ وكتاب سبرنفل تاريخ النبات في المجلد الأول ، الصفحة ٢٦٦) . ولم يقل فربنغ ان الكلمة فارسية ٤ بل استنتج ذلك البستاني الاول لانه رأى الكلمة المركبة مصدرية

بدار . وما كان كذلك من الكلم المركبة يكون في اغراب الاحيان فارسي الأصل ، الا ان هذه المفردة مخالفة لغيرها ، لان صدرها فارسي وعجزها عربي ، فهي مركبة من ( دار ) اي شجرة او عود او خشبة ومن ( شيعان ) كشمبان ، بشين معجمة مفتوحة ، فياء مشناة تحمّية ساكنة ، فعين مهملة ، فالف ، فنون . وهي من شَوْع رأسه ( ككرم ) اي انتشر شعره وتفرق واصلت حتى كأنه شوك ، او بعبارة اخرى : نار وشعث ، وسمي كذلك لان لهذا النبات شوكا منتشرًا متفرقًا صلبًا ، وقد ذكره بعضهم بصورة « شيشعَان » كما فعل صاحب تاج العروس في مادة فندول ، كأنه منحوت من شيعان المكررة ، فاكتفوا بشين ثانية عن تكرير الحكمة نفسها ، لان هذه الشين هي الحرف الظاهر المتغشي الصوت في الكلمة . وقد جاء ( دار شيشعان ) مصحفًا تصحيفًا قبيحًا في كثير من كتب النبات واللغة والطب .

اما القندول فهي بضم الاول والثالث ، وصاحب البستان ضبطها في ( دار شيشفان ) بفتح الدال وهو غلط ، وضبطها في مظنتها بضم الاول والثالث . اما قول الشيخ « انها معروفة عند فريق من العامة بالقندول » . فليس القندول من كلام العوام ، بل من كلام الفصحاء على ما يبدو من كلام أرباب متون اللغة .

وقال صاحب البستان : « دأدر الغلام دأدره لها ولعب . » وهذا الفعل لا يرى الا في محيط المحيط وهو تصحيف : دأدد بثلاث دالات كأنها من الدد او الددا .

وقد يخالف الشيخ نسبه في بعض الامور ، وقد يرافقه في شؤون اخرى . فما خالفه فيه قوله في مادة ( د أ ث ) : الدث : عقد لا ينحل . والذي في محيط المحيط الدث ( بالكسر لا بالفتح والكسر كالفعل ) حقد لا ينحل ، وهو الصواب كما في سائر المعاجم العربية . وما وافقه فيه قوله في تلك المادة : « الدثنان : الجائوم » وهو كذلك في محيط المحيط ، واما في اقرب الموارد فقد صرح قائلاً : « الحلقوم لالجائوم » . فاتبع في ذلك صاحب تاج العروس اذ قال : « الدثنان بالكسر : « الجائوم » . كذا في النسخ وهو تصحيف صوابه « الحلقوم » كما في التكملة . « اهـ . — قلنا : والحق مع القاموس ومحيط المحيط والبستان . وقد وهم صاحب التكملة والتاج لاسباب : منها ان لا مناسبة بين مادة ( د أ ث ) الدالة على معني الثقل والدنس والتدنيس — ومنها ان في الدثنان لغة

ثانية هي البستان كسكران ، ولغة الثالثة هي الـ «بِثَانِي» بالتحريك وبياء النسبة وكتناهما بمعنى الجائون أو الكابوس . اذن انفاقه مع نسيبه هنا موافق للحق والصواب وقد احسن عملاً . ومخالفته لنسيبه أكثر من موافقته إياه . وهذه المخالفات كثيرة صعبة الإحصاء وأنا اذكر هنا شاهداً واحداً . قال في البستان : « الجشحات » نبات سهلي ربيعي اذا احسن بالصيف جف و - قال ابو صبيعة هو من احرار الشجر . . . . والذي في محيط المحيط من اسرار الشجر ( بيم ) وهو الصحيح وقوله نبات ربيعي خطأ والصواب ربي . وقوله « ابو صبيعة » رجل غير معروف وليس له ذكر في كتب العرب ولا المعجم ، والمعروف في علم النبات : هو أبو حنيفة . فالظاهر ان هذا الفاظ من خطأ الطبع . والا فذكر رجل في علم النبات لاصلة له باسماء الرجال بعيد عن فكرة المؤلف رحمه الله . ولتعد الى ذكر المنسوخات والمسوخات المنقولات .

فقد قال في مادة ( ش م خ ) شمع انه « اي من باب التفعيل » وأنته : شمع وهو منقول عن محيط المحيط ، عن فربنغ ، عن الحريري ، عن طبع الإفرنج لهذه المقامات طبعاً مخطوياً فيه .

وقد يخالف الشيخ استاذه المعلم في العبارة لكنه ينفق معه في المعنى حتى لا يقال عنه انه نقل عبارة محيط المحيط . من ذلك ما قاله البستاني الاول في الخوخ وهذه عبارته : « الخوخ : شجر يشمر ثمراً اسود غليظ القشر الواحدة خوخة وهي تطلق على الشجرة أيضاً . » اه . فصاغ البستاني الثاني هذا المعنى صيغة اخرى هذا نصها : ( الخوخ بالفتح ثم هـ اسود بقدر الجوزة ويطلق على شجرة ايضاً الواحدة خوخة . ) اه . وهذا المعنى غير معروف عند العرب ، بل الموصوف هنا الاجاص لا الخوخ .

وقد جاء في محيط المحيط عن الاجاص ما هذا بحروفه : ( الاجاص ثم وشجر معروف الواحدة اجاصة . وهو دخيل لان الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة . ) وقال في البستان : الاجاص ثم معروف من الفاكهة دخيل لان الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب . ) اه - وعبارة محيط المحيط اسد من جهة انها تشمل الثمر والشجر اما عبارة البستان فلا تقع الا على الثمر وهو غير صحيح . وكلا الكلايين لا يصف لنا حقيقة هذا الثمر فما يسميه الشاميون اجاصاً هو خوخ عند العرب جميعاً وبالعكس فاین هذا

من الصحة ؟ وكان يجب ان ينبه على هذا الامر لكي لا يقع في هذا الوم . قال في القاموس في مادة ( ا ج ص ) والاجاص : الشمس والكثير من بلغة الشاميين ولو أخذ المؤلفان مفردات ابن البيطار ، او تذكرة داود البصير ، او كتاب القزويني لا نكتشف لها الحق صريحا ، لكنهما جريا على اصطلاح الشاميين وحدهم فزلا هذه الزلة العظيمة . ومن الاوهام المنسوخة عن محيط المحيط قول البستان في ( جنط ) : « الجنطيان : نبات جبلي يشبه ورقه الذي يلي اصله ورق الجزر وورق لسان الثور الواحدة منه جنطيانة . » والذي في محيط المحيط : الجنطيانا والجنطيانة نبات يشبه ورقه الذي يلي اصله ورق الجزر وورق لسان الثور . واصله شبيه باصل الزراوند ومنبته قتل الجبال الشامخة . « اه — قلنا : قول البستان : جنطيان مخالف للمنقول عنه ومخالف للمنقول عن العرب — وقوله « ورق الجزر » منقول بطله عن محيط المحيط والصواب : « ورق الجزر » وقد جاءت الجنطيانا في تاج العروس في مادة ( س ر ط ) قال : ( وهنا يظهر الفرق بين الكلامين ) نبات يشبه ورقه الذي في اصله ورق الجزر ولسان الحمل (١) ( لسان الثور ) ولونه احمر وثمرته في اقماعه (٢) واصله مطاول يشبه باصل الزراوند بنبت في الجبال والظل والندى (٣) « اه — قلنا والكلمة لاتينية من *Gentiana* أو اليونانية *Gentiané* ولو اردنا ان نبين جميع المنقولات عن محيط المحيط للزم لنا وضع كتاب ضخمة . واما الاغلاط الذي ركب منها المؤلف فهي اكثر من أن تحصى ، وتوجب علينا وضع مجلد اضخم من كتاب المنقولات .

وكما ذكرنا هنا اغلاط البستان فهي ايضا اغلاط اقرب الموارد في اغلب الاحيان واغلاط كل من نقل عن محيط المحيط ، واقرب الموارد ، من اصحاب المعاجم الصغيرة التي لا حاجة لنا الى تعداد اسمائها فهي اشهر من أن تذكر .

بفداد الأب أنستاس مازي الكرملی

(١) ومثل هذا الكلام ورد في مفردات ابن البيطار (٢) كذا ورد . ولعل الصواب : في اقماع (٣) ولذا كان كلام محيط المحيط : « ومنبته قتل الجبال الشامخة » غير صحيح ، اذ بنبت ايضا في الظل والندى من غير ان يسكونا في رؤوس الجبال وكذلك خطأ قول البستان : نبات جبلي ، اذ قد بنبت في غير الجبال



## « تصحيح نهاية الارب »

### « اغلاط الجزء التاسع »

آخر العهد بهذه التصحيحات الجزء الثاني عشر من مجلة المجمع من ٨١ فقد اثبتنا ثم تصحيح اغلاط الجزء الثامن وها نحن اولاء اليوم نشرع في تصحيح اغلاط الجزء التاسع صفحة ٣٢ سطر ١. قوله ( او الكبيكة ) . بالياء الموحدة لعل صوابه ( او الكبيكة ) بالياء المثناة من تحت . فان الملاحين في سواحل سورية اليوم يسمون ضرباً من زوارق البحر ( كيككا ) بكافين بينها ياء مثناة . ولعله هو الذي كانوا يسمونه قديماً ( ككك ) بثلاث Kafات متواليات و كأنهم استنقلوا هذا النوالي فقلبوا الكاف الثانية ياء . وعليه قول الشاعر :

« يا ساجماً في بوكك      وصائداً في شبكك »  
« لا تقمرون كككي      فكككي ككككك »

وغرض الشاعر أن ياتي بكلمة غريبة مركبة من خمسة أحرف من جنس واحد . ولعل ( الككك ) هذا محرف عن ( الككم ) وهو مركب صغير يتخذ في بحر الصين كما في أقرب الموارد . اما الككك باللام بين الكافين ففارسي الاصل وهو من مركب أنهر العراق ويسمى الطوف والرمث ايضاً .

صفحة ٩٣ سطر ٦ ( فلان السيزوان ) رجع المصحح الفاضل ان يكون صوابه ( السيزوان ) ومعناه الجمال اي صاحب الجمال . كأنه مركب من كلمتين ( سيز ) العربية ( وان ) اداة فارسية بمعنى ( صاحب ) . واصلها في الفارسية ( بان ) وهذا ككلمة ( قهروان )

مغرب (كاربان) ويقال فيه ايضاً (كاروان) . وأرى ان (ستروان) بالتاء صحيح لا غبار عليه وهو مركب من كلمتين فارسييتين «ستر» و «وان» واصل (ستر) (شتر) بضمين ومعناه بالفارسية الجمل وقد قلبت شينها المعجمة سيناً مهملة في التعريب كما هو المهود في امثالها من العربات التي تقلب فيها الشين سيناً فمعنى (ستربان) جمال وهي لمعري اعرق في الصحة من (سهربان) لان الاولى مركبة من كلمتين اعجميتين وهو كثير . بينما الثانية مركبة من كلمة عربية وأخرى فارسية وهذا قليل الورد . ثم ان الاحسن ان لا نفسر كلمة «السيروان» بالجمال بل برئيس قافلة الجمال

صفحة ١٠٢ سطر ٨ في الأرجح ان كلمة (الانشاب) في قوله «آجر الأرض وساقى على الأنشاب» معرفة عن (الاشخاب) وقد اريد بها الاشجار مجازاً فان الاشجار ستكون اخشاباً بعد قطعها . بل ان الشجر وعيدانه يطلق عليه اسم الخشب في فصيح اللغة حتى قالوا تجشبت الابل اي آكلت الخشب وفسروا الخشب بعيدان الشجر . ومثله قول ذلك الاعرابي الذي مات رفيق سفره في البيداء فدفنه ووصف كيفية دفنه فقال :

« جعلت وساده إحدى يديه وتحت جمائه خشبات ضال »

اي انه جعل تحت جسده اعواداً من شجر الضال ، والجماء جسد الانسان

صفحة ١٢٠ سطر ٣ في الاصل (والصنعة) فبدلت بالصناعة . ولا حاجة الى هذا التبديل اذ ان «الصنعة» في لغة العامة تكون بمعنى الصناعة والمصنف لا يأنف من استعمال اللفظ العامي كاستعماله كلمة (الوصولات) «ص ١٠١ س ٦» او يقال ان كلمة (الصنعة) بالتون معرفة عن (الضيعة) بالضاد المعجمة والياء ومعناها الحرفة يمارسها المرء في الكسب لعياله يقال ضيعة زيد الجزيرة وقالوا : كانت ضيعة قريش سياسة الابل اي حرفة قريش ومستغلتها هذا الضرب من العمل

صفحة ٢٣٤ سطر ٣ ابو زيد يصف الاسد وقد فاجأ الركب على بعض المناهل فقال : (اقبل بتضالع من بغيه) البغي الظلم وبتضالع يتمايل . والاسد انما يوصف بالكبر والتهب والصلف في مشيته ولا يوصف بالظلم . ولانظنه وقع في كلام الفصحاء . فالراجح ان يكون قوله (من بغيه) محرفاً عن (من بعد) اي اقبل علينا من بعيد وهو يتمايل . ويروى «اقبل بتضالع في مشيته» . ولعلها أصوب الروايتين .

صفحة ٢٣٨ سطر ٧ قول المتنبي في الأسد ( ويرد غفرته الى يافوخه ) ( غفرته ) كذا بالعين المعجمة وهو خطأ صوابه « غفرته » بالعين المهملة كما في ديوانه الذي شرحه العلامة اليازجي . وفي اللسان « الغفرة » بالضم شعر القفا من الاسد والديك وغيرهما وهي التي يردها الى يافوخه عند المهراش . ذكر اللسان هذا في ( باب الراء ) فصل العين المهملة ) وقول اللسان في تفسير الغفرة ( يردها الى يافوخه ) نص في ان الكلمة في شعر المتنبي انما هي بالمهملة لا المعجمة . وما في اللسان نفسه وشرح البكري وبعض مخطوطات ديوان المتنبي ومنها مخطوطة مكتبتي من ورودها بالمعجمة — كله تصحيح اذ لم تذكر المعاجم ان الغفرة بالمعجمة تكون بهذا المعنى

صفحة ٢٣٩ سطر ٤ قول الشاعر في صفة الاسد ايضاً ( يوسد شبليه لحوم فوارس ) صوابه « فرائس » جمع فريسة ويؤيده ما يأتي في « ص ٢٥٢ س ٤ » في صفة الفهود من قول الشاعر « توسد أحياء الفوارس أذرعاً » فقال المصحح الفاضل إن هذا خطأ وصوابه « الفرائس »

ص ٢٣٩ س ١١ قوله : ( نيوب صلاب ليس نهم بالفهر ) بتشديد ميم ( نهم ) فكأنه من الاهتمام . وهو خطأ صوابه حذف التشديد لانه مضارع ثلاثي مجهول من ( النهم ) وهو كسر الاسنان . والاهتم المكسور الاسنان .

ص ٢٤٣ س ٨ قوله في صفة الافعى التي تطوق ولد النمرة ( وهي اميث وتمشش إلا أنها لا تقتل ) وفي الاصل ( تميش ) وكلاهما خطأ وصوابه ( تمفت ) والتمفث التفتخ من الفم بحيث لا يخرج معه إلا رشاش خفيف من ريق

ص ٢٤٤ س ١٥ قال المصنف ( وزعموا انه يتولد بين النمر واللبوة سبع يسمى الذراع ) كذا بالف بعد الراء . ويمكن التوصل الى تصحيح كلمة ( الذراع ) بقول بشار يهجو صديقاً له كان هجاء :

أديسم يا ابن الذئب من نجل ذارع أتروي هجائي سادراً غير مقصر  
يعني انه كالديسم وهو في اللغة اسم لولد الذئب من الكلبة . فالذراع اذئ هو الكلب لكن بالف بعد الذال لا بعد الراء . وسمي الكلب ذارعاً من فعل ذرعه اذا قاسه بالذراع فهو كأنه يذرع الطرقات ويقيس أبعادها لا يألو طول نهاره كما قال ابن زريق يصف طول رخلاته وله المثل الاعلى :

كأنما هو في حلٍ ومرتاحٍ . . . موكل بفضاء الأرض يذرعه

ويروى (زارع) بالزاي على معنى ان الكلب يزرع الطرقات بجروته . ويروى أيضاً (وازع) بالواو من الوزع وهو الكف والدرء والمنع على معنى ان الكلب يكف الذئب ويطرده عن الغنم فهو حارس لها . واذا قالوا أولاد زارع ارادوا بها الكلاب . ومثله (اولاد ذراع) بتقديم الزاء على الألف كما وردت في عبارة المصنف المذكورة . ودليله ما في القاموس ونصه (اولاد ذارع او ذراع بكسر الذال الكلاب والحمير اه) لكن شارحه المتاج علق عليه بما يفيد صواب (ذارع) دون (ذراع) فوجعه .  
والحاصل ان كلمة (ذارع أو ذراع) تطلق في اللغة على الكلب والحمار وان العلامة النويري مصنف نهاية الارب روى للذراع معنى آخر وهو انه حيوان يتولد بين النمر واللبوة بقدر الذئب العظيم . وأورد هذه الرواية بقوله (زعموا) فدل بذلك على ضعفها .

ص ٢٤٦ س ٤ قوله (ومما البنة ولذلك يكنى أبابنة) لا شبه في ان هذه الجملة الموضوعية بين الأهله مقحمة وليس موضعها هنا . ويغلب على الظن ان موضعها في ص ٢٤٧ س ٢ مع قوله (والسباع تشتهي رائحة الفهد) والبنة في اللغة معناها الرائحة طيبة كانت او كريهة فقوله (ومما البنة) كأنه متعلق بكلام ساقط جاء فيه ذكر الرائحتين الطيبة والكريهة ثم قال (ومما البنة والفهد بنة خاصة تشبهها السباع ولذلك يكنى ابابنة) . هذا ما يمكن ان يقال في تفسير هذه الجملة وعلاقتها بموضوع الفهد ص ٢٤٨ س ٩ (وتشم رواحتها وأبشارها) الضمير المحرور راجع الى (الظباء) وأبشار جمع (بشر) وبشر جمع (بشرة) والظباء لا بشرة لها اذ ان البشرة ظاهر الجلد وجلد الظباء مستور بالشعر فصواب (ابشارها) (أنشارها) بالتون جمع (نشر) بمعنى الرائحة وكأنه جمعها على انشار لضرورة السجع

ص ٢٥٢ س ٣ قوله في صفة فهود الصيد (ضراء مبلات) بالباء الموحدة صوابه (مئلات) بالذاء المثناة وكسر الميم من تله إذا صرعه . ففي قد جمعت بين الضراوة والقوة فلا تكاد تدرك وحشاً حتى تمله وتصرعه . و (المثل) القوي الشديد ص ٢٦٤ س ٧ وقوله في صفة كلب الصيد (ومؤدب الآساد يمك صيده)

الآساد جمع اسد. ولا معنى له هنا وصوابه (الإيساد) مصدر آسد الصياد الكلب إذا أغراه بالصيد وأشلاه عليه فهو عند الأغراء يعرف كيف يقدم ويخجم ويحتل ويمسك عن أكل الصيد .

من ٢٢١ س ٦ قوله (موصوف بالانفراد والوحدة) صوابه فتح واو (الوحدة) لا ضمها .

من ٢٢٢ س ٧ قوله «أعان على الدم» صوابه «أحال على الدم» وقد ذكر اللسان بيت الفرزدق هذا مستشهداً به على أن الاحالة إذا نسبت إلى الذئب كان معناها أقباله على الدم فقال: «وأحال الذئب على الدم أقبيل عليه قال الفرزدق: وكنت كذئب السوء الخ.»

من ٢٩٢ س ٢ قال في وصف المر «أورق تركي السباليين» وفي الأصل «أزرق بازاي» وهو الصواب ويسكون المراد أن ذلك المر أزرق العينين كما هو لون عين المر في الغالب ويؤيده قوله بعده «تركي السباليين» فإن الاتراك يوصفون بزرقة العيون غالباً وقد أراد بقوله «تركي السباليين» أنه طويلهما كما هي عادة جنود الترك القدماء

من ٢٩٢ س ٩ قوله في صفة المر «وغالوه بالغضاب» بالفين المعجمة أو «وعالوه بالغضاب» بالهمزة . وكلاهما لا معنى له مناسب . ولعل صوابه «وغالوه بالغضاب» أي ادخلوه فيه حتى بلغ الغضاب أصول شعره كما يقال «غلّ الدهن في رأسه» وغلّلت لحية الطيب إذا ضمخها أو خلفها به

من ٢٩٥ س ٢ قوله في خطاب المر «ويحك هلا قنعت بالقدد» كذا بالقاف لكن الأصوب ما جاء في الأصل وهو «بالقدد» بالفين المعجمة جمع غدة وهي كل قطعة لحم صلبة تحدث عن داء بين الجلد واللحم وهي لا تصلح لطعام الإنسان فتسمى للكلاب والقطة فتأكلها

من ٣٠٢ س ٨ «زندبيل» وقد تكرر ورود هذه الكلمة بالباء وفي نسخ أخرى «زندبيل» بالفاء وهو صواب أيضاً: لأن الكلمة سر كبة من «زند» و«بيل» والفيل الحيوان المعروف وهو معرب عن الفارسية «بيل» بالباء ذات ثلاث النقط . فلما ركب مع «زند» وعرب جاز نطقه بالفاء وبالباء ومعناه كما قال السيد «ادي شهر»

في كتابه الألفاظ الفارسية المعربة « الفيل العظيم » لكنه جعل أصله « زنده بيل » قال ومعنى « زنده » الضخم .

صفحة ٣٠٣ سطر ٧ قال ان الفيل كالجمل اذا اغتم ترك الماء والعلف ( حتى ينضم إبطاه) والإبطان لا ينضمان لغراغ الجوف من الطعام وإنما اللتان تنضمان هما الخاصرتان فصوابه ( حتى ينضم أبطلاه) ففي المعاجم « الأيطل » منقطع الأضلاع أو الخاصرة كلها قال امرؤ القيس « له أبطلاظي وساقا نعامية »

صفحة ٣٠٦ سطر ١٥ قال : ان الهنود يجمعون من جباه القبيلة ورؤوسها ضرباً من الطيب قال : ( فإن القبيلة اذا اغتمت عرفت هذه الأماكن منها عرفاً كالمسك ) قوله ( عرفت ) كذا بالفاء والعرف الرائحة الطيبة . ولكن الأصوب ( عرفت عرفاً ) بالقاف لأن العرق هو الذي يتصور فيه الجمع لا العرف الذي هو مجرد الرائحة الطيبة

صفحة ٣٢٨ سطر ٧ قوله في صفة حمار وحش يجزي خلف أنه

شغلته لواقع ملائته غيرة فهو خلفهن كمي

قوله « كمي » كذا بالكاف وهو من صفات البطل من الرجال من ( كمي نفسه ) إذا سترها بالدروع والبيضة . فصوابه هنا وقد وصف الحمار ان يقال ( فهو خلفهن حمي ) من الحمية أي انه تأخذه الحمية عليهن . وقد مهد لهذا المعنى بقوله قبله ( ملائته غيرة )

صفحة ٣٦٥ سطر ٩ قوله ( عابكم بإثاث الخيل ) صوابه عليكم ؟

المغربي



موضوع « النحت » في مجلة المجمع العلمي العربي

## « كلمة حياذ »

سبق لهذه المجلة ان نشرت مقالاً للخوراسقف مارون غصن بعنوان (النحت وسيلة لتوسيم اللغة) « ص ٣٠٠ من المجلد الثالث عشر » غفلاً من التعاقب والرد؛ ثم نشرت رداً لاحد اعضائها الأستاذ سليم الجندي ورداً آخر للمستشرق الفاضل كركنكو (انظرهما في ص ٤٢٩، ٤٣٥٩ من هذا المجلد ايضاً) . ثم عاد صاحب المقال الأول فود على الأستاذ الجندي رداً (١) وددنا لو ظفر بنظر اعضاء المجمع قبل النشر .

وما كان للأستاذ الجندي ولا للمستشرق الفاضل — وهما ما هما علماً وفضلاً — أن يردا على المقال المذكور لولا أن مهده له المكان في مجلة المجمع العلمي . وفي نظر الناس : ان ما ينشر فيها ، يتلقى على انه أصل يمتدى في البلاغة والضبط والتحقيق ، وقد غاب كل هؤلاء عن مقال الأب الفاضل ولم يمنع ذلك أولياء المجلة من نشره .

فلا عجب إذاً ، ان نحن خاطبنا القارئ بالهجة لا صاحب المقال . ولنا من سعة صدورهم وبعد مداركهم الا يضيقوا بكلمة الحق ذرعاً ، وان يكونوا — حيث هم سيفي انفسنا — حراساً امناء على الحق وعلى سلامة هذه اللغة الكريمة

\* \* \*

(١) — أشار الأب الفاضل على الاستاذ الجندي ان يقرأ مقال الاستاذ التنوخي المنشور بعد مقاله حيث يقول : « وعجيب ان تنقذ هذه الاوضاع بقسوة وتعقب

(١) انظر ص ٤٥٨ من المجلد الثالث عشر

بضيق صدر . . . الخ « وانا اود ان يقرأه الاب الفاضل نفسه — لا الاستاذ الجندي — من اوله باءان ، فهو عليه لا له وهو في الانتصار للفصيح ، بل للفصيح المهجور أيضاً . وكل القراء عجبوا من اشارة الاب اليه : فهو يندد بمن انتقدوا لفظه ( رطبال ) لناطحات السحاب وكلمة ( إرزيز ) للتلفون ، وهما من الفصيح المتروك ، اقتصرنا لتحصلا محل كلمتين دخيلتين الاولى مترجمة والثانية أعجبية .

افمن ينتصر لجلول الفصيح المات محسب العرب والدخيل للمؤلفين ، يصح ان يشد كلامه ازر رجل يقول : تماشيلخانات ؟  
ايها المنكح الثريا سهيلاً عمرك الله كيف بالنقيان ؟

ام اذا قرأ الاستاذ الجندي باستخدام العرب للنحت في مواضع قليلة ، كان من ذلك الزام له بجميع ما طلع عايناه به الاب الفاضل ؟

ان العرب نحتوا كلمات عربية لتراكيب عربية ولم يخلطوا فارسية بكردية ولا تركية بيونانية . ولو فعلوا لما بقيت بهجة لغتهم الى الآن على ما يسوء كل عدو ، ولما ادخرت في طبيعتها من القوة والجمال ما يسخر بكل دعوة هدامة ويصمد لكل مصيبة باطنة وظاهرة ، واذا لاستحالت الى ما يشبه رطانات المالمطين .

(٢) — توسع صاحب المقال في اللغات التي غيرها لها ابجديتها كالرومانية والأرمنية والمالطية ولغة المصريين القدماء ؛ — رجوع حتى الى العهد الهيروغليفي — والأترك والاكراذ وامثالهم .

وقد استعصت هذه الفقرة — بحمد الله — على الإيهام ولعلها هي المقصودة من كل ما كتب الأب الفاضل ، ولعلها هي المقصودة أيضاً في كل ما سيكتب : غير الأترك والاكراذ والمالمطين ابجديتهم العربية ؛ فقالوا ايها العرب فاصنعوا صنيمهم . هذه هي الدعابة التي اشفق القراء على المجلة ان تكون مصدرها ، وعلى اعضاء المجمع ان يغفلوا عنها فيكونوا اليها جسراً من حيث لا يشعرون ولا يريدون .

والآف أي علاقة للكلام في النحت بتغيير الأبيجديات ؟ ولقد صنع هؤلاء الأقوام بلغاتهم هذا الصنيع نصحاً على العربية ، واستجابة للجامعة الآرية التي تربطهم بالأقوام



اللاتينية . أبلغاً الأقوام الى رابطة عفت عليها آلاف السنين فيبعثونها ونمطي نحن  
بأبدينا فنلقح جسم لغتنا القوي بانفك الاسراض ؟

وهذه اللغات لغات لا ماضي لها في تاريخ الحضارة ، اعرقها في القدم لا يمتد وراء  
بضعة قرون . وهي بمد ضئيلة الشأن لا تذكر الى جانب لغتنا ، ولو ان لها بعض ما للغة  
العرب من التاريخ المجيد لعضت عليه بالنواجذ ولشحت به شح الكريم بعرضه .

فشا في هذا العصر التعصب الأعمى للقوميات ، وصار ارباب كل لغة — مها  
المحطت — يرونها في السماك وينقونها من الدخيل معا عز عليهم . ولقد فرط الأتراك  
والفرس في كثير من جمال لغتهم ورونقها ليحفظوا عايبها خلاصها من الدخيل ، فكيف  
يستساغ لأصحاب اللغة العربية الا يتمصبوا لها ؟ بل كيف لا يضيقون بكل دخيل أياً  
كان نوعه ، وفي قديمهم ما لو نبشوا عنه خلصت لغة اليوم من كل كلمة اجنبية . والامل  
معمود بمجمع مصر ودمشق وغيرهما من الجامع ان تضطلع جميعاً بهذا الأمر ان شاء الله  
(٣) — كذلك الفقرات التي عنون لها بقوله : ( إدخال آلاف من الكلمات المنحوتة

في لغات كانت في نشأتها خالية منها ) ص ٤٦٠ وفيها من التهويل ما فيه : اذ ان امثله  
كلها للذات في دور النشأة ، ولا كذلك اللغة العربية : فإن لها خمسة عشر قرناً لفيض  
باقووم عناصر الحياة والاستغناء ، فإبها من حاجة لكلمات مركبة من ضمائر فارسية  
ومشتقات تركية اولاتينية . وقد كان المستشرق الفاضل الاستاذ كركو قال للأب  
غصن : ( ان مثل هذه المركبات المنحوتة لا تأتلف مع روح اللغات السامية عامة واللغة  
العربية خاصة . ثم انه لا حاجة الى ادخال امثال هذه المنحوتات . إن الطلاب الذين  
اتاحت لهم الفرص ان يدرسوا المؤلفات العلمية القديمة في اللغة العربية قد عجبوا كل  
العجب كيف استطاع المؤلفون من العرب ان يعضوا المصطلحات الفنية للألفاظ  
الإغريقية في كتب الرياضيات والعلوم الأخرى . . . الخ ) (١)

(٤) — وهنا أكثر من القياس مع الفارق في القسم الذي توجه بهذا الارهاص :  
« نحو بلات جوهرية فجائية في معجم بعض اللغات . . . » فقد قال الأب الفاضل :  
« ان المجمع الملكي المصري قد تجرأ كل التجرؤ لاغناء اللغة العربية ، ولا سيما انه

(١) ص ٤٢٩ من المجلد المذكور .

(كذا) عمد إلى عدة صيغ كانت سماعية من عهد العرب الاقدمين الى أيامنا فجعلها قياسية (أقول : ما دخل العرب الاقدمين بالساع والقياس ؟ هذا شيء كان بعد في عصر التدوين) مثلا صيغة فعالة للدلالة على الحرف ، حكم في صوغها صوغا قياسيا من كل فعل ثلاثي — وصيغة فعلان للدلالة على التقلب والاضطراب ، حكم في صوغها من كل فعل لازم مفتوح العين . . الخ . . فهل خشي الجمع غضب العرب الاقدمين . . اليس تحويل صيغة واحدة من الساع الى القياس اشبه بادخال مئات من الكلمات الجديدة التي لم ينطق بها العرب في المعجم العربي فجأة ؟ « اه  
وجوابنا على سؤاله هذا : لا ، ليساسوا :

ان الجمع الملكي لم يأت بجديد فجأة بل هو عمل ونش وحقق واستقصى فوجد قواعد جعلها جمهور النحاة سماعية وعددها بعضهم قياسية ؛ فرأى الرخصة وأخذ بقول القياسيين منهم مع علمه علم اليقين أنه لم يتحكم في اللغة أحد ، لا من هؤلاء ، ولا من أولئك ، بل كل الامر أن بعض الكلمات لم يصل إليهم كل من الصيغ مطردة فيها من الساع ، فن هنا فصرروا الامر على الساع ، وآخرون وصلت إليهم او اعتقدوا بوجودها وان لم تصاهم ولم يقم مانع عندهم من اطرادها فترخصوا واتسعوا بالقاعدة . وهي بعد ، مبنية على الكلام العربي الفصيح ، مستوحاة من روح العربية الواضحة .

فأين منك عمل الجمع — ولاكثر اعضائه عمر طويل فضوه في التبحر في اسرار هذه اللغة حتى امتزجت روحها بروحهم — حين بحث طويلا ثم نظم بحته ثم اتى ببراهين ثم خرج بالنتيجة على الناس فاذا بها حارس جديد يحفظ سلامة اللغة ، واذا بها دليل واضح على ان باللغة من الغنى والخصب ما يتسع لحاجات كل زمن . بشرط ان يلي منها هذا الامر العالمون الخلفون . نعم لو لم يكن اكثر اعضاء الجمع وخاصة الذين اضطلعوا بهذه الابحاث على ما وصفت لا بنا منهم بسفسة باطنها التخبط وظاهرها التبخر في اللغات قديمها وحديثها من لاتينية ورومانية ومالطية ويونانية . . شأن كل عمل يليه غير اربابه ويدعيه غير أهله .

(٥) — وقال حضرته ما نصه : « بعد كل هذه المقدمات يجزئ وينكر امكان اغناء اللغة العربية بمئات ، بل بألاف من الكلمات المنخوذة من جنود عربية مثل :

أريد وارويج - ابل من جنود أعجمية، مثل «سيولوجيه» .. أو من جنودين عربي  
واعجمي، مثل «سولوجيه» ..

وما لنا لا نخصب اللغة بحافلة بجزر الآداب في خمسة عشر قرناً فنظهرها من الاسماء  
والشبهات ونحفظ عليها رواها وسلاستها وقد رأينا من الاقوام من لا يحسب شيئاً في  
تاريخ الحضارة، قد فرط بحمال لغته ليفني عنها التخليط .

هذا وقول الاب عن الجمع الملكي : « جعل كثير من الضيق الساعية قياسية »  
وبهذه الوسطة اغناء اللغة بضعاً بالآف من الكلمات الجديدة .. الخ غير صحيح . فليست  
الكلمات جديدة بل هي في المعاجم وان لم تكن نستعملها نحن ، والفقرة الأخيرة : « من  
الجملة أعني » بهذه الوسطة اغناء اللغة بضعاً بالآف من الكلمات الجديدة من جذور اللغة نفسها أو  
من لغات اجنبية » ليست من عمل الجمع في شيء وهو منها يروي وما كان ليفكر فيها واولى  
مواد قانونه تقول : « على الجمع الملكي أن يحافظ على سلامة اللغة العربية . »

(٦) لقد جهدنا أن نعرف الالفاظ التي قال صاحب المقال انها دخلت في عصر المأمون  
والامويين في الأندلس الفاضل دخيلة في الإدارة والفن والعلم .. فما رأينا فيها جميعاً  
أشباهها ( للتائيلخانات ) بل رأينا الامر على العكس : رأينا عرب الأندلس عربوا فيها  
حتى الاعلام من انهار وجبال ووديان ومدن وهو غاية ما يظهر به الكرم من اعتزاز  
بأصله ولغته .

اما قهدي الاب للامتنان الجدي لها فيه بنوعه وادله وانصحه من (ارويج  
الخ) ففي غير موضعه . انه لا لزوم له فالغة القلم في مدارسنا مثل حشوين . منتهى استغناء  
ان تقول : ذوات الاربع وذوات الاربعة . والامتنان . وهما لا لا التهم على اصل المراد . خير من  
مسخهما في كلمة منوعة . وان ثلاث كلمات عربية بهذه الرشاقة لاسهل الفسوق على  
اللسان العربي من كلمة الارويج . وتائيلخانات . وان الاب لم يعلم . وهو المتبحر باللغات -  
انه ليس بكل اصطلاح في لغة يعقل الى لغة اخرى كلمة واحدة دالها ووقليل من انصافه  
كأن لم يره إلا قدامين تعابوا به كلمة لكلمة واحدة اجنبية .

كم كان خليقا بالاب الفاضل — اذا كان لا بد ان بدعونا الى التقليد — ان  
يعمد الى وسائل القوة ومظاهر الكرامة والاعتداد بالنفس ، فيضرب لنا من تركيا  
والمانيا واطاليا وفرنسا والفرس مثالا في تعصبهم للغاتهم وقومياتهم وفي نفعية السنهم  
وتطهيرها من الدخيل مهما راق وحسن .

ان ما بدعونا اليه السيد (غصن) هو الموت لا يخفى على احد ، ولقد تبرم بنشر هذه  
الدعاية في مجلة المجمع العلمي كثير من الفضلاء الغير وتناولوا اعضاءه باللوم بل لقد  
أبعد بعضهم في اساءة الظن ، وقد كانوا يرونه اهد عن اسفاف او ريبة . وقد وقع الآن  
ما وقع ، ان عمداً وان خطأ ، فللمجمع أن يدفع عن نفسه (\*) مالصق بسمعته لانه يقوم  
من الناطقين بالضاد مقام الامام من المصلين ، فعليه — في سبيل حماية اللغة — ألا يخرج  
على خطة هو سنها وهو اول من دعا اليها .

ولا يرضين لنفسه ان يكون دون بعض المستشرقين ذوداً عن لغة القرآن والا  
يكون فيهم من هو احى منه انفاً وأخلص قلباً واشد استمالة .

سعيد الرففاني



(\*) إن مجلة المجمع العلمي حلبة رحبة للبحث الحر والمناظرة العلمية الخالصة ،  
ولا تخشى المجلة على اللغة العربية الحصينة باتساعها واشتقاقها من آراء الكتاب ، فإن  
الآراء ثمحص بثار البحث ، فالزبد منها يذهب جفاء ، وما ينفع الناس يمكث  
في الأرض .

وبما أن حضرة الأب مارون غصن قد استشهد بالأستاذ التنوخي في مقاله الذي  
فتح باب البحث والجدل ، ويؤري كآب هذا المقال أن لاحقاً لحضرة الأب بهذا  
الاستشهاد ، أشير على الأستاذ التنوخي أن يدي في موضوع التحدث رأيه في مقال  
خاص سينشر في العدد التالي .

## آراء وافكار

رسالة المستشرق الكبير غلذ بهر

في مكبات دمشق منذ ٦٥ عاماً

عن مجلة المستشرقين الألمانية

ص ١٦١ - ١٦٨ سنة ١٨٧٤

دمشق في ٢٧ رمضان ١٢٩٠ هجرية

من الأستاذ غلذ بهر إلى الأستاذ فليشر

سأحدثكم عن اهم المخطوطات التي رأيتها في مكاتب العلماء اخصاصة ولوانها قليلة العدد اول هؤلاء العلماء بذكائه وسماحته مصطفى افندي السباعي عضو المجلس البلدي ومتولي اوقاف الحرمين وهو صوفي شاذلي وماسوني في الوقت نفسه . اجتمعت به كثيراً فوجدته لطيفاً ظريفاً جماً للمخطوطات العربية . وفي خزائنه ما هو نادر في دور الكتب الاروية ومالا وجود له البتة فيها وعلى ما اذكر كان الاستاذ العلامة نولدكه قد اقترح في كتابه ( في الشعر العربي القديم ) ان يطبع كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة ان وجدت نسخة اخرى عنه غير النسخة المحفوظة في دار الكتب ؛ ( فيينا ) قائلاً ان في طبع هذا الكتاب فائدة عظيمة للأدب العربي وعند صاحبنا المذكور آتفاً نسخة من هذا الكتاب كتبت سنة ١٠٩٠ هجرية ومع ان كتابها هذه قريبة العهد فأرى ان لا بأس بها ، وان بالامكان طبع هذا الكتاب بعد مقابلة النسختين . واحديثكم الآن عن مخطوطين لا وجود لهما على ما اعلم في دور الكتب الاروية والشرقية واسهب في وصف الاول لانني

سأستخدمة مع مصادر أخرى في إنشاء مقالة في أدب الشيعة . سنة ١٩٠٩ هـ ألف رجل اسمه فضل الله بن زربهان بن فضل الله الحنفي في مدينة كاشان كتاباً سماه : « ابطال بيهج الباطل وإهمال كشف العاطل وكشف الصدق » . ردة فيج على تأليف الشيعي جمال الدين بن المطهر كتبه بأمر غياث الدين الجيت محمد خذ بند لبيطل فيه رأي أهل السنة ( و يوجد من هذا الكتاب الأخير نسختان في المكتب الهندية Indian office بلنديره ) ثم صنف نور الله شريف الشيعي المرعشي الحلي في كتاباً حسنة ١٠١٤ ردة فيه على كتاب فضل الله المذكور ناقلاً فيه عبارات المؤلفين السابقين وبين يدي هنا نسخة من هذا الكتاب كتبت سنة ١٠٨٢ ووجدت فيها كثيراً من النصوص التي نفيدي في أوقات في الأدب الشيعي .

أما الكتاب الثالث الذي وجدته هنا والذي يبلغ سروري به أكثر من سكل ما وجدت قبله فهو كتاب ابن فارس إذ كتبت جمعت في مقالة لي طبعت في مجلة الجمع العلمي الملكي الألماني ما جاء به السيوطي في الزهر عن كتاب ابن فارس وذكر أن الشامي نقل بالحرف كتابه المسي في اللغة من كتاب ابن فارس ، و كنت حين شرعت في هذه المقالة لا أعرف أن كتاب ابن فارس سوف يقع يوماً بين يدي . وهاهو قد وقع ، فإن أحد أصحابنا هنا العالم الشاب الشيخ طاهر المغربي ( الجزائر ) الأستاذ في مدرسة الملك الظاهر قادني إلى دار الشيخ عبد الغني الميداني ، وهناك وجدت في ذخائر كتب هذا الشيخ كتاب ابن فارس ، وقد ذكر لي صاحبه أنه يبحث منذ سنين دون جدوى عن نسخة ثانية يقابلها على نسخته ونسخته هذه كتبت سنة ١٤٧ هـ في ١٤ طرمة و ١٣٨ صفحة في كل صفحة ١٥ سطراً ، ولا ينقص هذا الكتاب إلا الصفحة الأولى وقد استمرت هذه النسخة ، وعلمت أن السيوطي لا يقول الحق حين يدعي أنه جمع في الزهر غالب ما في كتاب ابن فارس .

ويدعي ابن فارس أن ليس من جديد في كتابه . حيث يقول في مقدمة الكتاب « والذي جمعناه في مؤلفنا هذا مرق في أصناف مؤلفات العلماء المتبحرين رضي الله عنهم وجزاهم عند أفضل الجزاء وإنما لبا فيه اختصار ببسوط وبسط مختصر أو شرح مشكّل

أو جمع منفرد « اه ولكني أرى أنه أتى بأشياء جديدة وأن الكتاب ذو شأن كبير وهو أقدم ما كتب في هذا الموضوع .  
( وفي آخر الرسالة يعدد غولديهر أبواب الكتاب مما لا حاجة الى نقله لأن الكتاب متداول بين الناس ) .

\*\*\*

## المحافظة على الكتب

وضع القسم الكيافي في وزارة الزراعة المصرية مذكرة عن طرق المحافظة على الكتب من السمك الفضي جاء فيها أن هذا السمك نوع من العثة وهو يوجد بين الكتب المتروكة وخلف الصور المعلقة وفي الأدراج والدواليب التي لا تحرك محتوياتها كثيراً، وهو يتغذى من المواد النشوية التي توجد في هذه المواضع فتتلف السطح النشوي للأوراق وأغلفة الكتب ولقاومتها يجب أن تكون الدواليب محكمة الاغلاق ، وألا تترك الأشياء التي يفضي عليها من الإصابة دون تحريك و تنظيف ، لأن الحشرة لا تعيش إلا في الأماكن الهادئة كما توضع كرات من الفنتالين خلف الكتب بأدراج المكاتب لأن رائحته طاردة للحشرات .

وزيادة في الحيلة يمكن طلاء كموب الجلدات وكذلك الجزء الداخلي الذي بين الجلدة والكتاب بمسحة - فرشاة - بها محلول سام يصنع بإذابة ملح كلورور الزئبق - السلياني - في الكحول بنسبة ٦ اجزاء من الأول لكل مائة جزء من الثاني وذلك لطرد وتسميم الحشرات التي تكون بالدواليب كالسمك الفضي والصراصير وبعض الخنافس .

ويستحسن رش هذا السائل في الدواليب التي بها الكتب بواسطة المرشة الصغيرة المستعملة في رش المحاليل من وقت لآخر ، ويجب الاحتراس من وضع الأصابع في الفم بعد استعمال هذه المواد خوفاً من التسمم ونظراً لما يحدث من الأخطار . هما بالغ الإنسان في الاحتراس يفضل استعمال هذه السموم في رش الدواليب أو طلاء

الكتب ويكتفى بإعادة نظافة الدوايب التي تحتفظ فيها الكتب ، وبوضع كمية كافية من الفتالين وتغييرها كلما ضعفت رائحتها ، كما يجب أن تكون الدوايب محكمة الإغلاق .

\*\*\*

## نسخة قديمة من شهنامه الفردوسي

من أبناء موسكو أن الجمعية الأثرية العلمية في (قزاقستان) عثرت هناك أخيراً على نسخة من شاهنامه أبي القاسم الفردوسي مكتوبة بلغة (جفتاي) من لغات بعض المناطق القفقاسية تلك اللغة المؤلفة من اللغات الإيرانية والتركية والأزبكية . والظاهر من هذه النسخة أنها كتبت منذ أكثر من ٣٥٠ سنة . أما لغة جفتاي فقد كانت في القرن السادس عشر لغة أشراف وأعيان تلك المناطق الواقعة بشالي إيران . هذا وقد اهتمت الجمعية المذكورة بهذه النسخة الثمينة واعتبرتها فتحاً في عالم الآثار والكتب الخطية .

\*\*\*

## المدرسة الإسلامية العليا

— في طرابلس الغرب —

افتتحت في صباح ١١ كانون الثاني ١٩٣٦ في طرابلس الغرب «المدرسة الإسلامية العليا» ، وقد وضعت مواد التدريس فيها على نمط برامج التعليم في الجامعات الدينية ومنها الجامع الأزهر ، تضاف إليها اللغة الإيطالية .

ويسر المجمع العلمي العربي هذا الخبر لأن هذه المدرسة الطرابلسية الغربية ستحذو حذو شقيقاتها من الجامعات الإسلامية في نشر التعاليم الدينية الصحيحة ، واللغة العربية الفصيحة في قطر عربي صميم بدأ فيه أعضاء المجلس الإداري لهذه الجامعة العربية الجديدة يشعرون بضرورة القيام بأواجبهم في مساهمة الاقطار العربية الأخرى في نهضتها الحديثة .

\*\*\*



## حول مخطوطة عبث الوليد

اطلع المستشرق الكبير اغناطيوس كرتشوفسكى على المقال الذي نشره الأستاذ المغربي في فاتحة العدد الأول من هذه السنة ، فأرسل اليه الكتاب التالي الذي يقول فيه ما نصه :

قد تسلّمت العددين الأول والثاني من مجلة المجمع الغراء . ورأيتُ فيها مقالكم اللطيفة عن مخطوطة عبث الوليد لأبي العلاء المعري . وذكّرني مقالكم هذه أيام شبابي البعيدة وقت كنت أدرس في القاهرة المعزبة . وأتردد إلى مكاتبها الشهيرة . وفي بعض زياراتي لمكتبة الأزهر في ٦ يناير سنة ١٩١٠ ، رأيتُ فيها نسخة من عبث الوليد ( قسم الأدب نمرة ٥٦٤ خصوصي ٧١٥٩ عمومي ) وهي تحتوي ٩٤ ورقة (= ١٨٨ صفحة ) وما أظنّها إلاّ أختاً للنسخة الموصوفة بقلمكم فإنّها كتبت بالخط الجديد أيضاً وليس في مقدمتها وخاتمها أدنى فرق بينها وبين نسخة دار الكتب المصرية . وكيفما كان فربما يكون فيها شيء من المنفعة للمقابلة والموازنة في بعض القراءات .



# مطبوعات حديثة

## نقد « كتاب حياة محمد »

طبع في المطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٣٥٤ هـ و ١٩٣٥ م ص ٧٠ ، كاتب هذا النقد الأستاذ الشيخ عبد الله بن علي القصيمي ، هو نابغة نجد ، وأكثب علمائها لهذا العهد ، وهو شاب في عمره ، وشيخ في علمه ؛ ومؤلفاته : البروق النجدية ، وشيوخ الأزهر ، والفصل الحاسم بين الوهابيين ومخالفهم ، ومشكلات الأحاديث النبوية ، وكلها حجج ناطقة بنبوغه .

وكان نشر مقالات في جريدة الكوكب المصرية نقد فيها مواضع من كتاب الدكتور حسين هيكل الشهير « حياة محمد » ثم جمعها في كتاب مستقل . ومن أهم ما أوضحه في مناقشته إثبات أن أساس الديانات التوحيدية ، ولا يعلم الغيب المطلق الا الله . معجزات محمد المادية ومنطق الدكتور ، وهو فصل من أمتع فصول الرسالة فقد أثبت فيه معجزات النبوة ببراهين علمية حسية لا تقبل المراء ، ثم قارن بين نظرات المسلمين والغريبيين في علوم الطبيعة . وذكر ( الله تعالى ) في نظر الدكتور ، وكذا الآخرة والايان والصلاة والصيام ، ثم بين عبث الدكتور بقصة سراقه بن مالك ولحاقه الرسول و ابا بكر في سفر الهجرة ، وعائل الاستاذ اغلاط الدكتور بكونه يتنكب ما رواه علماء الاسلام ومحدثوهم ومؤرخوهم مائلا الى ما كتبه المستشرقون ، وأورد مثالا من تحريرهم ، ثم تكلم على الكتاب من الوجهة الفنية ، وعلى لفته ، وقال في الخاتمة : هذا بعض ما يؤخذ على كتاب هيكل من الوجهة الاليجيائية ، ولنا عليه ماخذ آخر من

الوجهة السلبية ، وذكر ان الدكتور كتب عن النبي صلى الله عليه وسلم كسيامي ومحارب وقائد ، ولم يكتب عنه كرسول وامام وعابد ، وانه اهمل ناحية العبادة والتعلق بالسب ، الى آخر ما اورده بذلك الأسلوب الحكيم ، الذي اوضح به اغلاطاً راجت على كثير من المثقفين وحملة الشهادات العالية ، وحسبها مزايا دينية ، وما هي الا رزايا وبلايا على الدين ، وعلى النبوة ، قد الصقت بها ظلماً وعدواناً أو غفلةً ونسياناً ، وليت هذا النشء الجديد بوجهه ولو بعض همته وعنايته لمثل هذه الدروس القيمة ، وكل من عنده نسخة من الأصل فلا يستغني عن نسخة في جانبها من هذا النقد ، الذي تحلى بحلمية الأدب والانصاف . ولو زار بعض علماء نجد الأمصار الاسلامية او اقاموا فيها كما فعل المؤلف الشاب المقيم في مصر لظهر نبوغهم واستعدادهم ، وخدموا الدين الحنيف والأمة اضعاف خذمتهم في نجد .

محمد برهجة البيطار

\*\*\*

## مكتب النشر العربي

امرو القيس

دروساند سليم الجندبي عضو المجمع العلمي العربي طبع دمشق ص ٢٣٤

بتألف « مكتب النشر العربي » من ثلاثة شبان من اعرب شباب العرب سيف دمشق وأشدهم افتناناً بالسلف العربي الصالح ونشر آثاره القيمة في العلم والادب ، مما اشتدت اليه حاجة الامة في هذا العصر ، ولا سيما حاجة فتيان المدارس الناهضين الذين يجيدون امامهم من هذه الآثار المصححة المنقحة والمنشورة على الطريقة الحديثة أمثال : المنتقى من الضلال ، ومن افلاطون الى ابن سينا ، وحكي بن يقطان ، ولقطة العجلان و « كتاب امرو القيس » الذي نقرظه الآن .

ان العلاقات لمن اوثق مصادر الادب العربي ، ولا يزال أدبنا عربياً ما تمسك بجبالها ،

ونسج على منوالها . وقد عني بها السلف الصالح كل العناية فلم يخل جبل من مستظريين ومتلقين لها عن العلماء ، ولا من الاستشهاد بآياتها في تفسير الكتاب والسنة والبحاث البلاغة والاعراب ، وكثير شارحوها مجموعةً ومتفرقة ، منهم الباحثون عن حياة رجالها ، والمتقون عن معاني آياتها وغريب مفرداتها ووجوه إعرابها .

شرح علماء السلف هذه المعلقات لأجيالهم الغابرة ، وأبناؤها يختلفون كل الاختلاف عن أبناء الأيام الحاضرة ، والذي كان يستساغ من الكلام والتعبير قديماً لا يستسيغه أبناء هذا العصر بل يستثقله لسائهم ، وتمحجه آذانهم ، ولم يجز لذلك تدريس المعلقات ولا سيما لأبناء المدارس بشرح التبريزي أو الزوزني ، فوجب تقديم تلك المعاني في اثواب رقيقة من التمايز الرشيقة التي تدخل الآذان سهولتها بدون استئذان ، ولكل زمان بيان خاص به ، والأستاذ الجندي في دمشق من علماء العربية الواقفين على أسرارها ، والمحافظين على عروية أساليبها وتراكيبها ، وقد عانى طويلاً تدريس العربية في مدرسة النجهيز بدمشق ، وحاول بما كتبه عن امرئ القيس أن يقدم للأدباء وللشادين من الطلبة كتاباً يضم بين دفتيه معظم ما قيل عن الملك الضليل مما يعين على درس شاعرنا القديم العظيم .

بحث المؤلف عن حياة امرئ القيس وأسلوبه ، وعن أغراض شعره وما يستنتج منه من الأحوال الاجتماعية في عصره ، وعن أخلاقه ودينه وما أخذه الشعراء منه ، وعن المسقط وإثباته ونفيه وعن المعلقة وأغراضها ، مما لا غنى للدارس والأديب الباحث عن معرفته ، ولا مندوحة لها عن شكر المؤلف الفاضل لما وفره عليهما من عناية التتبع والاستقصاء .

ولولا اختصار في حواشيه ، وفي تعيين بلدان الدبوان ومغانيه ، مع وفرة أغلاط الطبع في كتاب بعد من كتب اللغة والأدب ، لكل هذا الكتاب أو كاد ، على أن مؤلفه قد جاد وأجاد .

النورسي

# علم الأمراض الباطنة

## الجزء الأول

### أمراض الجملة العصبية

تأليف الدكتور حسني سبيح أستاذ الأمراض العصبية والباطنية ومديرها  
في المعهد الطبي العربي الدمشقي

طبع في مطبعة الجامعة السورية عام ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م

عدد صفحاته ٨٨٨

للمعهد الطبي العربي الدمشقي فضل على اللغة العربية يجعلها لفته . مما دعا أساتيدنا إلى التأليف بها في مختلف الموضوعات العلمية ، ومن خيرة المؤلفات الطبية التي ظهرت أخيراً كتاب «أمراض الجملة العصبية» لمؤلفه الدكتور حسني سبيح أستاذ الأمراض العصبية والباطنية ومديرها في المعهد المذكور . فقد ضم هذا الكتاب إلى المادة العلمية جودة الورق والطبع ، وكثيراً من الصور والرسوم ، وسهولة العبارة وخيرة المصطلحات مما ينطق بفضله المؤلف وينم عن الجهد الكبير الذي بذل في هذا السبيل . وقد طالمت هذا الكتاب فألفيته جامعاً لكل ما يحتاج إليه الطبيب الممارس والطالب من المعلومات في هذا الفرع الطبي الحديث العهد باللغة العربية . نهج المؤلف فيه نهج المؤلفات الفرنسية الحديثة ، فبحث أولاً في كليات الأمراض العصبية من حيث الأسباب والأعراض والتشريح المرضي والمداواة وفحص المريض . ثم أتى على جزئياتها فألم بأعراض العضل والأعصاب المحيطية والسحايا والنخاع الشوكي والبصلة والحدبة الحلقية والسويقتين والخيخ والمخ ، إلماً كافياً ليس بالمطول ولا بالمتعصب . ثم

اختتم الكتاب بفهرسين : أحدهما للأبحاث والآخر للمواد ، وبمجمين للمصطلحات العلمية التي وردت في الكتاب أحدهما من العربية الى الفرنسية والثاني من الفرنسية الى العربية مما يسهل على المطالع سبيل البحث والمراجعة .  
فقد هذا الكتاب جانباً من فراغ اللغة العربية العلمية يستلزم لمؤلفه الشكر والامتنان .

الدكتور

أسعد الحكيم

عضو المجمع العلمي العربي

ورئيس مستشفى ابن سينا



# كِتَابٌ

## تَكْمَلَةُ أَصْلَاحِ مَا تَعْلَمُ فِيهِ الْعَامَّةُ

تَأَلِيفُ

الْأَمَامِ أَبِي مَنْصُورٍ مَوْهُوبِ بْنِ  
أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَضِرِ الْجَوَالِقِيِّ  
رَحِمَهُ اللَّهُ

تَعْلِيقُ

عِزِّ الدِّينِ السَّنُورِيِّ

عَضُو الْجَمْعِ الْعِلْمِيِّ وَكَاتِبُ مَرْه

# تصدير محقق الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة على نبيه العربي المبين

صاحب التكملة ٠ - هو ابو منصور موهوب بن احمد بن محمد بن انظر بن الحسن ابن محمد الجواليقي اللغوي الخطيبي البغدادي ، كان اماماً في فنون الادب ، ومن اكابر اهل اللغة ، ومن مفاخر بغداد (١) بل العراق ، وهو ثقة عزيز الفضل وافر العقل ومليح انشط كثير الضبط ، قال ابن خلكان : وخطه سرعوب فيه يتنافس الناس في تحصيله والمغلاة فيه ، وكان متواضعاً طويل الصحة من أهل السنة الثمامين عنها ذكر ذلك ابن شافع ، ووثبت صدوقاً لا بقول الشيء إلا بعد التحقيق بكثير من قول : لا أدري (٢) .

اساتذته ٠ - قرأ الادب على الخطيب البريزي سبع عشرة سنة وعلى القاضي أبي الفرج وتأخذ لها ، وسمع ابا القاسم بن علي بن احمد البصري ، و ابا طاهر محمد ابن أبي الصغر الانباري ، و ابا الفوارس طراد بن احمد الزبيني وابن الطيوري و خاق ، و بما قرأه على الخطيب البريزي من كتب الادب شعر دهيل الجمحي (٣) .

تلامذته ٠ - كان شيخه الخطيب البريزي استاذ الادب في النظامية وتلاه بعد وفاته علي بن محمد الفصحي ثم عزل وقام في تدريس الادب مقامه ابن الجواليقي ، وقرأ عليه علماء بغداد وادباؤها فنون الادب منهم أنجب اولاده محمد ابن اسمعيل الذي كان

(١) السمعاني ٠ (٢) بغية الوعاة ص ٤٠١ (٣) معجم الأديباء ٣٥٦/٦



مثل ابيه عالماً باللغة والعربية والادب حتى قال ابن الجوزي : ما رأينا ولدأ أشبه اباہ مثله حتى في شبيهه وانعاله ، وأخوه إسحاق ، والامام السمعاني ، وأبو البركات ابن الأنباري ، وأبو اليعمن تاج الدين زبد بن الحسن الكندي وابن عمه علي بن ثروان بن الحسن الكندي ، وأبو العباس الخضر بن ثروان النغابي التوماني (١) ، وعلي بن عبد الرحيم (٢) السلمي المعروف بابن العصار اللغوي استاذ أبي البقاء العكبري ، ومنهم الحسن بن علي الشافعي (٣) الملقب علم الدين ، وأحمد بن طارق الكركي (٤) وخاق ، وعمر واداعه بالاجازة الامام الفقيه شهاب الدين محمد بن يوسف بن علي الغزنوي كما يرى ذلك من طرة الكتاب .

قال السمعاني : سمعت منه الكثير ، وقرأت عليه (غرب الحديث) لأبي عبيد ، و (أمالي الصولي) وغيرها من الاخبار المشهورة ، وقال ابن الأنباري : وقرأت عليه ، وكان منقفاً به لديانته وحسن سيرته ، وقال ابن الجوزي : وقرأت عليه (المغرب) وغيره من تصانيفه ، ومما كان يقرأ عليه في بغداد من الكتب (الجمهرة) لابن دريد . وكان يصلي اماماً بالامام المفتي لاسم الله وقرأ (٥) عليه شيئاً من الكتب ، وانتفع به وبأن اثره في توفيقاته .

**اجتهاده في النحو .** — قال ابن الأنباري في نزته : وكان يبتار في بعض مسائل النحو مذاهب غريبة ، وكان يذهب الى أن الاسم بعد لولا يرتفع بها ، على ما يذهب اليه الكوفيون ، وقد بينت وجهه غاية البيان في كتاب الانصاف في مسائل الخلاف ، وكان يذهب الى أن الألف واللام في (نعم الرجل) للعمد على خلاف ما ذهب اليه الجماعة من أنها للجنس لا للعمد ، الى أن يقول : « وكان الشيخ رحمه الله في اللغة أمثل . منه في النحو » ولكن بلغه رتبة الاجتهاد فيه ، يقضي له مع ذلك بحرية الفكر والاطلاع على خوافيه .

(١) معجم البلدان طبع ليبسيك ١٩٦١

(٢) معجم الأديب ٢٠٧٥ ، ولعله أبو الحسن علي بن عبد الرحمن السلمي راوي

التكملة عن الجواليقي كما هو مشهور في طرة التكملة (٣) معجم البلدان ٣ ٢٢٢ .

(٤) معجم البلدان ٤ ٢٦١ . (٥) شذرات الذهب ٤ ١٢٢ .

مؤلفاته ٠ — كانت كتب أبي منصور مما يتنافس فيه للوجود تبين : جودة التأليف الذي يروع القلب وجودة الخط الذي يروق العين ، منها كتاب التكملة هذا وكتاب « غلط الضعفاء من الفقهاء (١) » ، وشرح أدب الكاتب ، والمرتب (٢) من الكلام الأعجمي ولم يعمل في جنسه أكبر منه ، وصنف للإمام المفتي كتاباً لطيفاً في علم العروض .

حياته ٠ — ولد سنة ٤٦٦ للهجرة ، وتوفي ببغداد في خلافة المفتي منتصف الحرم ٥٣٩ ، ودفن بباب حرب وصلى عليه بجامع القصر قاضي القضاة والزيني رحمه الله وجاد الحياتره .

رسالة المجمع العلمي العربي ٠ — لا جرم أن رسالته التي من أجلها تم إنشاؤه هي المحافظة على سلامة اللغة العربية ، وتوفير شرائط الحياة والبناء لها ، وإنما يتم ذلك بمعالجة أمراضها من الألفاظ والتعابير الفاسدة في الكتاب والخطاب بالتنبيه إليها وإلى ما يقابلها ويقوم مقامها من الألفاظ الصحيحة ، وقد توسل المجمع إلى ذلك بذرائع جمة منها ما نشره في المجلة والصحف من عشرات الأرقام ، ومنها نشر رسالة : ( التنبيه على غلط الجاهل والتنبيه ) لابن كمال باشا بتحقيق الأستاذ المغربي ، ونشر هذا الكتاب النادر أخيراً .

نسخة التكملة الظاهرية ٠ — لقد نسخنا هذه « التكملة » عن نسخة قديمة جليلة محفوظة في القبة الظاهرية (٣) لتألف من ستين صفحة في كل منها عشرون سطراً وبعد أن أرسل العلامة أحمد تيمور بنسخته الحديثة الكتابة إلى المجمع ، عارض الأستاذ المغربي إحدى النسختين بالأخرى معارضةً صحيحة ، وقد وجدنا في نسختنا الظاهرية الجليلة زيادات وتحقيقات جمة لراويها البشاني العلامة أبي محمد بن بزّي ، وليس في النسخة التيمورية شيء من هذه الزيادات النفيسة ، ولعلها (٤) لا توجد كذلك

(١) لم يطبع (٢) طبع في ليدبيك ١٨٦٧ (٣) لغة : رقم ٥٤ / ١٥٩٢

(٤) كما أخبرني بذلك صديقي العلامة الميموني وبأنه لم يرَها في خزائن فروق

(الآستانة) ومصر وغيرها .

في سائر نسخ التكملة المبعثرة في خزائن الكتب ، وإذا عرفنا أن آثار (١) لغوبنا المحقق ابن بري المعروفة قليلة ، ولا تكاد ترى ندرة ، ظهرت لنا قيمة هذه الزيادات المباركات .

أما الراوي الأول للتكملة الظاهرية فهو تلميذه الإمام مهذب الدين أبو الحسن علي بن عبد الرحمن السلمي ، وهذه النسخة الملقنة منقولة عن نسخة قرئت على ابن بري في الحرم من سنة ٥٩٩ هـ ، وكتبت برسم الأمير الكبير الاستهلال بدر الدين عمدة الملوك والسلاطين مصطفى أمير المؤمنين .

فظائر التكملة . - اللحن في الحواضر قديم العهد لاختلاط العرب بالمعجم ، ولم يحاسن سلفنا العربي هذا اللحن ، فألفوا للقضاء عليه كتباً جمّة لتحذير العامة من أغلاط العامة ، من أقدمها كتاب : « ما تلحن فيه العامة » (٢) للإمام الكسائي المتوفى سنة ٢٨٩ للهجرة ، وكتاب : ( لحن العامة ) لأبي حنيفة الدينوري المتوفى ٢٩٠ هـ ، وكتاب ( لحن الخاصة ) لأبي دلال العسكري ٣٩٥ هـ ، وكتاب : ( تكلمة إصلاح ما نغلط فيه العامة ) للجواليقي ٥٣٩ هـ وهو هذا الكتاب ، وكتاب : ( اللحن الخفي ) لهاشم بن أحمد الحلبي ٥٧٧ هـ ، و ( لحن العامة ) لابن باي محمد بن علي السبكي ٧٣٣ هـ ، و ( لحن العامة ) لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأشبيلي ، ولعل هنالك كتباً ورسائل جمّة أخرى لم ننتد إليها .

حقيقة الكتاب وخطورته . - وهل التكملة كتاب مستقل عن غيره في إصلاح أغلاط العامة ، أم هو تكملة لدرة الفواص في أوامم الخواص ؟

إن هذا السؤال قد يتبادر إلى من يقرأ طرة الكتاب ومقدمته فلا يرى فيها شيئاً يتعلق بدرة الفواص ، ولكن صاحب كشف الظنون بعد أن يذكر حواشي

(١) وهي : اللباب في الرد على ابن الخشاب في رده على الحريري في درة الفواص ، حواش على الصحاح ولم يكملها بل وصل إلى مادة وقش وهو ربع الكتاب فأكملها الشيخ عبد الله بن محمد البسطي ، وزيادات التكملة هذه .

(٢) وقد نشره صديقنا العلامة الميسني في المطبعة السلفية .

هذه النذرة ومشروحيها يقول : « ومنها نعمة أبي منصور بن أحمد الجواليقي البغدادي ، وسماها التكملة فيما يلحن فيه العامة » ، وجاء في حرف التباء من كشفه : « تكملة دُرّة الفواص » ، ثم إنك إذا سمعت ابن خلكان يقول في الجواليقي أنه : « صنف التصانيف المفيدة وانتشرت منه مثل شرح أدب الكاتب والمغرب ولم يعمل في جنسه أكبر منه » وندمة دُرّة الفواص تأليف الحريري صاحب المقامات سماها ( التكملة فيما تلحن فيه العامة ) إلى غير ذلك « ، إذا سمعت منه هذا القول ، وأنت تشهد له بثبته مما يكتب في الأدب ، أيقنت بذلك أن تكملة الإمام الجواليقي هي نعمة دُرّة الفواص .

هذا وقد ذكرنا في بطالع هذه المقدمة شأن هذا الكتاب ومزايا مخطوطتنا الظاهرية بزيادات ابن بري المفيدة ، وهي تمتاز مع ذلك بوضوح خطها وصحة ضبطها ومقابلتها بعد كتابتها وقراءتها ، وقد صححناها بعد ذلك كله وعلقنا في ذيل الصفحات أقوالاً شارحةً ترجو أن تزيد في وضوح الدلالة والبيان .

وقد عني المستشرقون من قبلنا بهذه الرسالة (١) ونشروها في سنة ١٨٧٥ بليديك في مجلة ألمانية (٢) . ولعله لم يطالع عليها من أبناء الضاد إلا أفراد لقلّة من كاتب بحسن الألمانية في ذلك العهد ، وقد كادت تنفذ أجزاء الحلقة في بلادها ، فالتكملة على ذلك في حكم المندوم ، ومن الغضاضة لعمري أن يطالع عليها المستعمرون وينتفعوا بها منذ نحو ستين عاماً ، ونحن بها جاهلون وعنها غافلون ، فعسى أن أكون بنشرها وتحقيقها قد قمتُ ببعض ما يجب نحو لغتي وأمتي .

النورسي

(١) كما عنوان قبلها بطبع دُرّة الفواص في لبيديك سنة ١٨٧١ ثم طبعوا تكملتها بعد أربع سنين . (٢) Morgenland Forsch.

## بَيِّنَات

أخبرنا الشيخ الإمام العالم شهاب الدين أبو الفضل محمد بن يوسف بن علي الغزنوي أيدته الله بقراءته في عليه في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة بجامع القاهرة .

قال أنبأنا الإمام أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي إجازة قال<sup>(١)</sup> : هذه حروف القيت العامة تخطى فيها فأحببت التنبيه عليها لأنها لم أرها أو أكثرها في الكتب المؤلفة فيما تلحن فيه العامة .

فمنها ما يضعه الناس غير موضعه أو يقصرونه على مخصوص وهو شائع ، ومنها ما يقبلونه ويزيلونه عن جهته ، ومنها ما ينقص منه ويزاد فيه وتبدل بعض حركاته أو بعض حروفه لغيره ، واعتمدت الفصح من اللغات دون غيره فإن ورد شيء مما منعه في بعض النوادر فمطروح لقلته ورداه ، فقد أخبرت عن الفراء أنه قال : وأعلم أن كثيراً مما يهتكم عن الكلام به من شاذ اللغات ، ومستكره<sup>(٢)</sup> الكلام لو توسعت بإجازته لرخصت لك أن تقول « رأيت رجلاً » ولقلت « أردت عن نقول ذلك » ولكن وضعنا ما يهتكم به أهل الحجاز وما يمتاراه فصحاء أهل الأمصار فلا نلثت إلى من قال يجوز فإننا قد سمعناه إلا أنا نجيز للأعرابي الذي لا يتخير ولا نجيز لأهل الحضرة والفصاحة أن يقولوا « السلام عليكم » و« لا جيت من عندك » وأشباهه مما لا يخصه من القبيح المزفوف وما توفيقي إلا بالله .

فما تضعه العامة غير موضعه فوطم فيما بين صلاة الفجر إلى الظهر فعلمت البارحة كذا وكذا ، وذلك غلط والصواب أن تقول : فعلمت الليلة كذا إلى الظهر ونقول بعد ذلك فعلمت البارحة إلى آخر اليوم . والصبح عند العرب من نصف الليل الآخر إلى الزوال ، ثم المساء إلى آخر نصف الليل الأول كذلك روي لي عن ثعلب رحمه الله .

وما يشهد بصحة ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : من فاته شيء

(١) وفي النسخة التيمورية هكذا (هذه تكلمة ما تفاظت فيه العامة وهي هذه حروف الخ)

(٢) وفي النسخة التيمورية مستكره

(٣) وفي النسخة التيمورية ( السلام عليك )

من ورده أو قال "جزئته من الليل فقرأه ما بين صلاة الفجر إلى الظهر فكأنما قرأه من ليلته" ، وقال صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في دعائه: فحتمى إذا أو ضاعون، فلما أصبح قال له إنسان من أهله يا رسول الله: لقد سمعتك الليلة تدعو بدعاء . وعنه صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا قعد بعد صلاة الغداة يقول: هل رأى أحد منكم الليلة رؤيا؟ وقال لبلال عند صلاة الفجر: يا بلال خبرني بأرجى عمل عملته، نفعه في الإسلام فأني سمعت الليلة خشف<sup>(١)</sup> نعليك بين يدي في الجنة .

ومن ذلك قولهم بعد الغروب فعلت اليوم كذا وكذا ، وذلك غلط، والصواب أن نقول: فعلته أمس الأحداث<sup>(٢)</sup> لأن مقدار اليوم من طلوع الشمس إلى غروبها، فإذا غربت الشمس فقد ذهب اليوم ومضى .

( قال<sup>(٣)</sup> الشيخ أبو محمد بن بزّي رضي الله عنه: قول العامة هو الصحيح عندي، وذلك أن أمس في الأيام بمنزلة البارحة في الليالي، وكذلك غد في الأيام نظير القابلة في الليالي، فأمس لليوم الذي قبل يومك والبارحة لليلة التي قبل ليلتك ، وغد لليوم الذي بعد يومك والقابلة لليلة التي بعد ليلتك .

وإذا ثبت أنه لا يقال في أول اليوم عند انقضاء الليلة: رأيت البارحة ، بل يقال رأيت الليلة لكون الليلة الثانية لم تأت بعد، فكذلك لا يجوز أن نقول في أول الليلة عند انقضاء اليوم: رأيت أمس بل نقول: رأيت اليوم لكون اليوم الثاني لم يأت بعد ، وإنما جاز أن يقول بعد نصف النهار: رأيت البارحة لكون ذلك الوقت قد دخل في حد مساء الليلة الثانية، كما يجوز لك أن نقول بعد مضي النصف من الليل: رأيت أمس لكون ذلك الوقت دخل في حد الصبح لليوم الثاني ) .

(١) الخشفة والخشمة ( الحس الخفي والصوت ليس بالشديد ، والخشف بهذا

المعنى أيضاً ) . (٢) كذا في التيمورية

(٣) قوله قال الخ ساقط من التيمورية ولعلها في الاصل كانت هامشة ثم الحقت بالكتاب

ومن ذلك قولهم الأيام البيض فيجعلون البيض وصفاً للأيام والايام كلها بيض، وهو غلط، والصواب أن يقال أيام البيض أي أيام الليالي البيض، لأن البيض وصف لها دون الأيام فتحذف الموصوف وهو الليالي وتقيم الصفة مقامها وهو البيض وتضيف الأيام إليها، والليالي البيض الثالثة عشرة، والرابعة عشرة، والخامسة عشرة، وسميت بيضاً لطلوع القمر من أولها إلى آخرها، والعرب تسمي كل ثلاث من ليالي الشهر باسم فتقول: ثلاث غور، وغرة كل شيء أوله، وثلاث نفل لأنها زيادة على الغور، وثلاث تسع لأن آخر أيامها التاسع، وثلاث عشر لأن أول أيامها العاشر، وثلاث بيض لأنها تبيض بطلوع القمر من أولها إلى آخرها. وثلاث درع لاسوداد أولئها وايضا سائرهما، وثلاث ظلم لاطلامها، وثلاث حنادس لسوادها، وثلاث دأدي (١) لأنها بقاياها، وثلاث محاق لامحاق القمر أو الشهر.

ومن ذلك قولهم في الدعاء نعوذ بالله (٢) من طوارق الليل وطوارق النهار وهو غلط لأن الطروق الايمان بالليل خاصة، ولهذا سمي النجم طارقاً قال الله تعالى: والسما والطارق، والصواب أن يقال نعوذ بالله من طوارق الليل وجوارح النهار لأن ابازيد حكى عن العرب جرحته نهاراً وطرقته ليلاً

قال الله تعالى: وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار (قال الشيخ (٣) أبو محمد بن بري رحمه الله تعالى: الذي تقوله العامة نعوذ بالله من طوارق الليل والنهار وهذا جائز ان تقدر الثاني على خلاف تقدير الأول كقول الشاعر انشده ثعلب:

تراه كأن الله يمدح أنفه وعينيه أن مولاه امسى له وفر (٤)

وقال آخر

يا ليت زوجك قد غدا متقلداً سيفاً ورما

(١) جمع دأداة أو دأداة وهي من الليالي الشديدة الظلمة (٢) وفي التيمورية (بك) (٣) زيادة ابن بري هذه ساقطة أيضاً من التيمورية (٤) وبروي: (أن مولاه كان له وفر)

فالثاني من هذه الاشياء يحمل على ما يوافق معناه وقال الراعي :

يزججن الحواجب والعيونا<sup>(١)</sup>

والترجيح لا يكون في العين .

ومن ذلك العام والسنة لا تفرق عوام الناس بينهما وبضوء احدهما موضع الآخر فيقولون لمن سافر في وقت من السنة الى مثله اي وقت كان سافرا عاما، وذلك غلط ، والصواب ما اخبرت به عن أحمد بن يحيى رحمه الله أنه قال : السنة من اي يوم عددها فهي سنة، والعام لا يكون الا شتاء وصيفا وليس السنة والعام مشتقين من شيء ، فاذا عددنا من اليوم الى مثله فهو سنة يدخل فيه نصف الشتاء ونصف الصيف، والعام لا يكون الا صيفا وشتاء، من الاول بقع الربيع والربيع : النصف والنصف اذا حلف لا بكلمة عاما لا يدخل بعضه في بعض انما هو الشتاء والصيف والعام أخص من السنة فعلى هذا تقول : كل عام سنة وليس كل سنة عاما .

( قال (٢) الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله : العام والسنة والحول

والحجة عند العرب بمعنى قال الله سبحانه : بل لبثت مائة عام وقال

الربيع : إذا عاش الفتي مائتين عاما (٣)

وقال الآخر :

ونصر بن دهمان الهنيدة عاشها وتسعين حولاً ثم فوتم فانصاتا (٤)

وقالت اخت طرفة :

عددنا لستاً وعشرين (٥) حجة فلما توفاهما استوى سيداً ضخماً

(١) هذه رواية ابن بوي ويروي : وزججن ، وصدر البيت على المشهور ( اذا ما

الغانيات برزن يوماً ) ويرويه ابن بري : وهزة نسوة من حي صدق ، وبعده :

( أظن جمالك بن بذات غسل \* سراً اليوم يهدن الكدونا ) (٢) قول ابن بري ساقط

من التيمورية (٣) هو ابن ضبج الفزاري وقامه : فقد ذهب اللذادة والفناء .

(٤) البيت لسلمة بن الخرشب الفزاري ، وهنيدة اسم للمائة من الأبل خاصة .

(٥) ويروي تسعاً وعشرين وفي الكامل ١٤٦/١ طبع ليبسيك : ستاً وعشرين



ومن ذلك قولهم: تواترت كتيبي إليك يعنون اتصلت من غير انقطاع فيصوت التواتر في موضع الاتصال وذلك غلطاً، إنما التواتر مجيء الشيء ثم انقطاعه ثم مجيئه، وهو تفاعل من الوتر وهو الفرد يقال: واترت الخيزر اتبعت بعضه بعضاً، وبين الخيزرين هنيهة قال الله تعالى «ثم أرسلنا رسلنا تترى» أصلها وتوى من الموازنة فأبدلت التاء من الواو ومعناه منقطعة متفاوتة لأن بين كل نبيين دهرًا طويلاً. وقال أبو هريرة: لا بأس بقضاء رمضان تترى أي منقطعاً، فإذا قيل: واتر فلان كتيبه فالمعنى تابها وبين كل كتابين فترة.

(قال (١) أبو محمد بن بري رحمه الله: التواتر مجيء الشيء بعضه في أثر بعض وتراً وتراً من ذلك تواترت كتيبي إليك أي جاء بعضها في أثر بعض وتراً وتراً، وموازنة الصوم أن يصوم يوماً واحداً ويفطر بعده يوماً أو يومين فيأتي به وتراً وتراً، وكذلك قوله سبحانه: ثم أرسلنا رسلنا تترى أي أرسلنا بعضها في أثر بعض وتراً وتراً، وكذلك قول أبي هريرة لا بأس بقضاء رمضان تترى أي لا بأس عليك أن تصومه وتراً وتراً فالوتر بمعنى الأفراد.)

ومن ذلك قولهم «هذه قدورُ برامٍ» يعنون بالبرام الحجارة، وذلك خطأ، إنما البرام جمع برامة، وهي القدر من الحجارة كقول حلة (٢) وحلال وعلبة وعلاب والصواب أن نقول (٣) برام الحجارة أو نقول برام: فيعلم أنها من حجارة، لأن البرمة لا تكون من غير الحجر وتجمع البرمة على البرام والبرم والبريم، قال طرفة:

القت إليك بكل أرملة شعناء تحمل يقنح (٤) البرم.

وقال آخر، قال ابن بري هو النابضة:

(والبائعات بشطي فخللة البرما)

قال (٥) ابن بري: صدره: (ليست من السود اعقاباً إذا انصرفت)

وقال أيضاً على هذه الكلمة: لا تمنع إضافة القدوز إلى البرام

(١) ساقط هذا القول أيضاً من التيمورية (٢) وفي التيمورية (جلة وجلال) (٣) وفي

التيمورية (أن نقول لبرام الحجارة أو لبرام فيعلم الخ) (٤) وفي التيمورية (منقح)

فليراجع (٥) ساقط من التيمورية

لكون البرام مختصة بالحجارة والقدور عامة تكون من الحجارة  
والحديد والنحاس وإذا كان للشيء اسمان جاز إضافة الأعم إلى الأخص  
نحو جبل الوريد وحب الحميد وعرق النسا وعرق الأبيض وصلاة  
الأولى ومسجد الجامع، ولا تلتفتن إلى من قال إنه أراد صلاة الساعة  
الأولى ومسجد اليوم الجامع الخ )

ومن ذلك قولهم فلان ظريف يعنون أنه حسن اللباس لبقه ، ويخصونه به وليس  
كذلك إنما الظرف في اللسان والجسم . أخبرت عن الحسن بن علي عن الخزاز عن أبي عمر  
عن ثعلب قال الظريف يكون حسن الوجه وحسن اللسان ، الظرف في المنطق والجسم .  
ولا يكون في اللباس ، قال ابن الأعرابي : فلان عنيف الطرف نبي الظرف ، قوله نبي الظرف  
يعني البدن وقال عمر رضي الله عنه : إذا كان اللص ظريفاً لم يقطع ، معناه إذا كان بليفاً  
جيد الكلام احتج عن نفسه بما يسقط عنه الحد ، والفعل من هذه الكاحة ظرف يظرف  
ظرفاً فهو ظريف والجمع الظرفاء ، ولا يوصف بذلك السيد ولا الشيخ وإنما يوصف به  
الفتيان الأزوال والفتيات الزوال . وقال ابن الأعرابي : الظرف في اللسان ، والحلاوة  
في العينين ، والملاحة في الفم ، والجمال في الأنف . وقال محمد بن يزيد : الظريف مشتق  
من الظرف وهو الوعاء كأنه جعل الظريف وعاءاً للأدب ومكارم الأخلاق .  
ومن ذلك قولهم للشجر (١) عصارة ، وإنما العصاره ما تحلب من الشيء المصنوع ، وكل  
شيء عصر ماؤه فهو عصير والماء عصاره قال اسرؤ القيس :

كأن دماء الهاديات بنجره      عصاره حنائه بشيب مرجل

وقال آخر : إن العذارى قد خلطن للحمي      عصاره حنائه ممكاً وصيب

وقال آخر أنشدني ابن بندار عن ابن رزمة (٢) عن أبي سعيد عن ابن دريد

(قال ابن بري : البيت لأبي قيس بن الأسلت )

والعودُ بعصر ماؤه      ولكل عيدان عصاره

(١) (الشجر) ثفل كل شيء بعصر معرب فالعصاره غير الجير أي الثفل بالطبع

والناس يوحدونها في الاستعمال

(٢) وفي التيمورية ( ابن رزمة )

وقال جرير

انت ابن توزة<sup>(١)</sup> منسوب إلى لجأ عبد العصاره<sup>(٢)</sup> والعيدان تمتصره

وقال أيضاً يهجو الفرزدق

لحى الله ماء من عروق خبيثة سقت سايباً جاء منها محمرا  
فما كنت من فحلين شره عصاره والأُم من حوض الحمار وكيمرا  
(قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله الصحيح في انشاد هذا البيت  
فما كان من فحلين شره عصاره والأُم من حوق الحمار وكيمرا  
أراد بالفحلين اباه وجدده وحوق الحمار وكيمر لقبان لها ووجد  
بخط السكري حوض الحمار)

حوض الحمار لقب كان لغالب وكيمر اشقته من الكورة . وقال أيضاً يهجو النيم  
باتيم خالط خبث ماء أيبكم باتيم خبث عصاره الأرحام  
ولا يلفت إلى قاسواه .

قال<sup>(٣)</sup> الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله قوله ولا يلفت إلى قاسواه  
يريد قول من جعل العصاره تنطقي على الماء وعلى الثمل كما ذكره  
الجوهري وغيره وتكون الحجة في ذلك أن باب الفعل أن يكون لما  
يبي وبفضل مثل الخثالة والنفابة والجرامة والكردة .

ومن ذلك «السوق» يذهب عوام الناس إلى أنهم أهل السوق وذلك خطأ ، إنما  
السوق عند العرب من ليس بملك تاجراً كنت أو غير تاجر بمنزلة الرعية التي تسومها  
المملك ، وسموا سوقاً لأن الملك يسوقهم فينساقون له ويصرتهم على مراده يقال للواحد  
سوقه وللأثنين سوقة وربما جمع سوقاً قال زهير :

(١) وفي التيجورية (ابن توزة) دهبان جرير للصاوي ص ٢٨٦ وهو الصحيح .

(٢) وفي التيجورية (عند العصاره والعيدان تمتصر) وهي في دهبان جرير للصاوي

(عبد العصاره ٠٠٠) وهو الضواب .

(٣) ساقط من التيجورية أيضاً

( يطلب شاو إسرائين قدما حسنا نالا الملوك وبذا هذه السواقا )<sup>(١)</sup>

وقال أيضا :

( يا حار لم أرمين منكم بداهية لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك )

وقالت حرقه بنت النعمان :<sup>(٢)</sup>

( بينا نسوس الناس والأمر امرنا إذا نحن فيهم سوقة لتتصف )

فأما أهل السوق فالواحد منهم سوقي والجماعة سوقيون .

ومن ذلك اليقطين بذهب العامة إلى أنه القرع خاصة وليس كذلك إنما اليقطين كل شجر انبسط على وجه الأرض ولا يقوم على ساق مثل القرع والقثاء والبطيخ ونحو ذلك قال سعيد بن جبير : كل شيء بنبت ثم يموت من عامه فهو يقطين .

قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله قال المرعي : يقال فيه قرع وقرع والتحر بك أفصح وأنشد

بش ادام الرجل المعتل ثريدة بقرع وخلة<sup>(٣)</sup>

ومن ذلك قول المتكلمين في صفة الله تعالى : الذات قال ابن برهان : وذلك جهل منهم لا يصح إطلاق هذا في اسم الله تعالى لأن أسماء جلت عظمتها لا يصح فيها الحاق تاء التأنيث ولهذا امتنع أن يقال فيه علامة وإن كان أعلم العالمين ، فذات بمعنى صاحبة تأنيث قولك ذو الذي بمعنى صاحب . وقولهم الصفات الذاتية جهل منهم أيضا لأن النسب إلى ذات ذووي كما أن النسب إلى ذو ذووي أخبرني بذلك أبو زكريا<sup>(٤)</sup>

(١) والبيت في التيمورية هكذا : ( نال الملوك وبذا هذه السواقا ) ، والصحيح

ما في التكملة ودهوان زهير ، والبيت في مدح هرم بن سنان ، والمرآن أبوه وجده .

(٢) ويروي : فيينا نسوس ٦٠٠٠ وبعده :

فأفّ الدنيا لا يدوم نعيمها نقلب تارات بنا وتصرف

والبيتان في لسان العرب ٢٤٦/١١ وفي حماسة أبي تمام مطبعة صبيح الكوفي ٤٨/٢ .

(٣) ويروي : العزب المعتل لسان العرب ١٤١/١٠ .

(٤) وفي التيمورية ( أبو زكريا عنه ) وهو شيخه الخطيب الشيرازي .

وكذلك قولهم المحسوسات أي المعلومات خطأ أيضاً والصواب ان يقال المحسوسات لأنه يقال أحسست الشيء وحسنت به ، فأما المحسوسات فمعناها في اللغة المقنولات يقال حسه إذا قنله .

وكذلك قول العامة حس في معنى سمع ووجد غلط : العرب نقول أحسن إذا وجد ، فأما حس فقتل وحسن الدابة بالحصنة ، وحسن النار إذا ردّها بالمصا على خبز الملة ، وحسن اللحم إذا وضعه على الجمر

( قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله : كثيراً ما يستعمل هذه اللفظة أبو علي الفارسي وأبو عمران الصقلي على جلالتهما في العلم ، فيقولون كل محسوس معلوم وليس كل معلوم محسوساً وتجويزم ذلك ، إما أن يحمله على باب أحسن الله فهو محسوم ، وأسعده فهو مسعود ، وإما أن يكون على جهة الاتباع لمعلوم كاجاء في الحديث : « ارجعن مأزورات غير مأجورات » )

ومن ذلك الخروج تذهب العامة الى أنه نبت بعينه ويفشرون خاءه فيخطئون في لفظه ومعناه . وإنما الخروج كل نبت يتثنى أي نبت كان ولهذا قيل للمرأة اللينة الجسد خروج ، ومنه حديث أبي سعيد الخدري رحمه الله عليه : لو سمع أحدكم ضغطة القبر لخروج أي انكسر وضعف . وليس في كلام العرب شيء على فعول بكسر الفاء إلا حرفان : خروج وعشود<sup>(١)</sup> وهو اسم وادٍ أو موضع .

( قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله قال أبو سعيد : هو اسم دُونَبة ) .

ومن ذلك البقل تذهب العامة الى أنه ما يأكله الناس خاصة دون البهائم من النباتات الناجم الذي لا يحتاج في أكله الى طبخ وليس كذلك إنما البقل العشب وما ينبت الربيع مما تأكله البهائم والناس قال الشاعر :

( قال ابن بري هو للحارث بن دوس الأيادي )

(١) وقد مثل بها سيبويه وفسرها السيرافي .

قومٌ إذا نبتَ الربيع لهم<sup>(١)</sup> نبتت عدوتهم مع البقل  
وقال آخر :

(قال ابن بري : هو عامر بن جوين الطائي)

فلا مزنةٌ ودّقت ودّقتها ولا أرضٌ أبقلَ إبقائها<sup>(٢)</sup>  
وقال زهير :

رأيتُ ذوي الحاجات حول بيوتهم قطيئاً لهم حتى إذا ابتز<sup>(٣)</sup> البقلُ  
وقال أبو دواد :

مثلُ عَيْرِ الفلاةِ صَمَلَكُهُ البَقْلُ — لِـ مُشِيحٍ بِأَرْبَعِ عَصِيرَاتِ  
(قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله : صوابه مثل عَيْرِ الفلاةِ  
بالخفص ، وكذلك مشيحٌ بالخفص ويروى بالنصب على أنه حالٌ من  
العيرِ ومن خفص أبداً له منه وقبله :  
بأُمُونٍ كَالْبُرْجِ صادقة العِدْ — وَ لا تشكي من البخعات  
إلى هنا رجع ) .

يقال منه بقلت الأرض وأبقلت لغدان فصيحتان إذا أبتت البقل ، وأبقلت  
الأوبل وتبقت إذا رعته قال أبو النجم<sup>(٤)</sup> يصف الليل :

تبقت في أوّل التَبْقُلِ بين رماحي مالكٍ ونهشل

والفرق بين البقل ودق الشجر أن البقل إذا رعمي لم يبق له ساقٌ والشجرُ نبقى  
له سوقٌ وإن دقت ، وكذلك يعملون الحشيش ضرباً من رطب العشب وإنما الحشيش

(١) ويروى ( بأرضهم ) فينكسر الوزن ، كما يروى في الخزانة ( نبتت عداتهم ) ،  
والصاغاني ينسب البيت للحارث أيضاً ، وهو في الخزانة ٥٧/١ وفي اللآلي ص ٧ من  
غير عزوٍ فيهما (٢) انظر الشاهد الثاني من خزانة الأدب طبع السلفية ، فللبندادي  
تعلق جميل عليه ، وهو من شواهد سيبويه أيضاً (٣) وفي التيمورية ( حتى إذا نبت  
البقل ) وهو الصواب كما في ديوان زهير ، وفيه ( قطيئاً بها ) (٤) العجلي من أرجوزة  
( أم الرجز ) التي نشرها صديقنا الأثري في مجلة المجمع ٤٧٢/٨ وهي ٩٥ بيتاً وشطر .

يابسُ العُشبِ كلُّهُ ولا يقع على شيءٍ من الرطبِ ورطبُ العشبِ يدعى الرطبَ بضم  
الراءِ والخلالِ (١) جميعاً والكلأُ بجمعهما .

ومن ذلك الصلفُ تذهبُ العامةُ الى أنه التَّيْبُ الذي حكاه أهلُ اللغةِ في الصلفِ  
أنه قلةُ الخيرِ يقالُ امرأةٌ صلفَةٌ قليلةُ الخيرِ لا تحظى عند زوجها . وقد صلفتُ صلفاً  
إذا لم تحفظْ عنده ، ورجلٌ صلفٌ أبلٌ قليلُ الخيرِ ، ومن أمثالهم : رُبُّ صلفٍ  
تحت الرعدة .

ومن ذلك البهانةُ تذهبُ العامةُ الى أنها ذمٌ ويعنون بها المرأةُ البلهاءُ وليس  
كذلك ، إنما البهانةُ صفةٌ تُمدحُ بها المرأةُ : يقالُ امرأةٌ بهيئةٌ إذا كانت ضاحكةً  
مبهلةً ، وقيل هي الطيبةُ الرائحةُ الحسنةُ الخلقِ السمحةُ لزوجها ، وقال ابن الأعرابي  
في قول الشاعر :

( قال ابن بري رحمه الله هو غامان بن كعب بن عمرو ، وقال قال  
أبو العباس : هو غامان بعين غير معجمة ، وذكر غيره أنها معجمة ) (٢)  
ألا قالت بهانٌ ولم تأبُقْ نعتَ (٣) ولا يليقُ بك النعيمُ  
أرادَ بهيئةً وتأبُقْ تأنم .

( قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله وقيل تأبُقْ تبعثُ مأخوذ  
من إباقِ العبدِ أي لم تُفرِّقْ وقال قال أبو الحسن علي بن سليمان : ليس  
بهانٌ محذوقاً من بهيئةٍ لأنَّه ليس كلُّ ما يحدفُ منه شيءٌ يجبُ أن  
يُنْفَى وكلُّ ما بُني من هذا على فَعَالٍ فهو معدولٌ عن فاعلةٍ فهانٌ  
معدولةٌ عن باهنةٍ وهي أن تصيرَ بهيئةً فهذا الوجه الذي لا يكون

(١) وفي النيمورية هكذا : ( رطبُ العشبِ يدعى الرطبُ بضمِّ الراءِ والطاءِ  
جميعاً والكلأُ بجمعهما ) وهو الصواب (٢) والجوهري سماه غامان وأقره ابن بري ،  
وتابعه ابن منظور في لسانه ١٦ / ٢٠٢ ، وياقوت في معجم بلدانه ١٢٩ / ٣ ، والصواب :  
غامان كما أورده ابن سيده في مادة عوه وقال : هو على هذا فعلان ، أو قال فيمن  
جعله من عن (٣) رواية الصحاح : كبرتُ والصواب نعتت كما أورده ابن سيده .

غيره ، وإن لم يلخصه ابن الأعرابي وبعده :  
 بنون وهجمة كأشاهُ بس (١) صفابا كثرة الأوبار كنوم  
 إذا اصطلت بضحى تحجرتاها نلاق المسجدية والطمع  
 إلى هنا .

ومن ذلك المتفتية تذهب العامة إلى أنها الفاجرة وليس الأمر كذلك إنما  
 المتفتية الفتاة المراهقة يقال تفتت الجارية إذا راهقت فخذرت ومنعت من اللعب  
 مع الصبيان . وقد فُتيت فتية ، يقال لفلانة بنتٌ قد تفتت أي تشبهت بالفتيات  
 وهي اصفرهن ويقال للجارية الحدثة فتاة ، وللغلام فتى .  
 قال الفسيفي ليس الفتى بمعنى الشاب والحدث إنما هو بمعنى الكامل الجزل من  
 الرجال

( قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله المشهور في قولهم تفتت  
 المرأة تشبهت بالفتيات . وتفتى الشيخ تشبه بالفتيات فليست  
 المتفتية التي بمعنى خذرت إنما يقال في ذلك فتيت على ما لم يسم فاعاله . )  
 ومن ذلك قولهم للكثير الأشغال ( مرهوب ) وذلك قلب للكلام والوجه ان  
 يقال رابٌ فاما المرهوب فهو المصاحح المرهوب قال الشاعر : (٢)  
 يعطى دواءً فني السكّن مرهوب  
 ويقال سقاء مرهوب إذا مس بالرب ، ويقال رب فلان ولده يرهبه رباً .

(١) قال أبو حاتم : إذا بلغت الإبل ستين فهي عجزة ، ثم هي (هجمة) ، حتى  
 تبلغ المائة ، والفتية المائة فقط ، و ( بس ) اسم موضع كثير النخل ، والأشاه صغار  
 النخل وأحدثها أشاهة (٢) هو سلامة بن جندل ، وصدر البيت : ( ليس بأسفى ولا  
 أقى ولا سفيل ) ، وقبله :

من كل حث إذا ما ابلت ملبده صافي الأديم أسيل الخدر يعجوب  
 ويجوز أن يكون أراد بمرهوب الصبي أو الفرس ، انظر شرح ألفاظ البيهقي في  
 اللسان ٣٨٦/١



ورَبُّ ضيمته برُّها رَبًّا إذا أتمها وأصلحها فهو رَبٌّ ورَبٌّ قال الشاعر: (١)  
 برُّبٌ الذي يأتي من العرفِ أنه إذا سُئِلَ المعروف زاد وتما  
 والرَبُّ ينقسم ثلاثة أقسام: رَبٌّ مالك يقال: هوربٌ الدابة هوربٌ الدار ،  
 وكل من ملك شيئاً فهو رَبُّه ، ورَبٌّ سيده مطاع ، قال الله تعالى: فيسقي ربه خمراً  
 أي سيده ، ورَبٌّ مُصلح ، يقال: رَبُّ الشيء إذا أصلحه ، ولا يكاد (٢) يقال الرَبُّ  
 بالألف واللام لغير الله .

وكذلك قولهم لساقى الماء (شاربٌ) هو قلب للكلام إنما ألسني (٣) الشارب  
 وصاحب الماء الساقى ، ومثله قولهم لضرب من المشوم (الشام والشامة) فيجعلونه  
 للمفعول والشام والشامة بناء للفاعل للمبالغة ولا يكون للمفعول .

(قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله: لو ورد سماعٌ بالشامة  
 لكان مقبولاً ، لأنَّ فعالةً ومفعولاً قد جاءا بمعنى المفعول كقولهم  
 زَرَّاعَةٌ للأرض التي يُزرع فيها ، وزَمارةٌ بالقضية التي يُزَسَّرُ  
 بها ، وقالوا: دارٌ محلالٌ ومظمانٌ للتي يُتجَل فيها كثيراً ويُظعن عنها  
 كثيراً ، وقالوا: ناقةٌ محلاةٌ للتي خُطيت وولدها ) .

ومن ذلك الغلام والجارية: يذهب عوامُ الناس إلى أنهما العبد والأمة خاصة ،  
 وليس كذلك إنما الغلام والجارية الصغيران ، وقيل الغلام الطائرُ الشاربُ ، ويقال  
 للجارية غلامَةٌ أيضاً قال الشاعر:

(قال ابن بري هو أوس بن خلف الجهمي)

تُهان لها الغلامُ والغلامُ

(قال ابن بري صدره):

(١) لم يذكر لسان العرب صاحبه ٣٨٦/١ وذكر الناج أن منشده ابن الأنباري

٢٦١/١ . (٢) وسيط التيمورية: «ولا يقال» .

(٣) كذا ، ولعل الصواب المسقي يقال: سقىته لشفته فهو مسقي ، وأسقىته لما شيته

وأرضه فهو مسقي .

وَمِرْكُضَةٌ صَرِيحِيَّةٌ (١) أَبُوهَا

وقبله :

أَعَانَ عَلَى مِرَاسِ الْحَرْبِ زُغْفٌ مَضَاعِفَةٌ لَهَا خُلُقٌ نَوَامٌ  
وَمَطَرٌ دُ الْكُعُوبِ وَتَشْرِيفٌ مِنْ الْأَوَّلَى مَضَارِبُهُ حُصَامٌ  
إِلَى هُنَا .

وقد يقال أيضاً للكهل غلامٌ قالت الأخيلىة تمدح الحجاج :  
غلامٌ إذا هزَّ القنَّاةَ سقاها  
(قال ابن بري صدره :

سقاها من الداء العقام الذي بها) (٢)

وكان قولهم للطفل غلامٌ على معنى النفاؤل أي سيصير غلاماً وهو فعالمٌ من  
الغُلْمَةِ وهي شدة شهوة النكاح ، وقالت امرأة ترقص بنتاً لها :  
وما عليٌّ أن تكون جاريةً حتى إذا ما بلغت ثمانية  
زواجتها عتبه أو معاوية أختان صدق وهو غاليه  
وقال آخر :

جارية أعظمها أجمها قد سميتها بالسوق أمها

وقال الشاعر : (٣)

جوارٍ يُجَايِنُ الْأَطَاطَ يَزِيدُهَا مِرَاحِجَ أَحْوَابٍ مِنَ الْأَدَمِ الصَّرْفِ

(١) البيت في اللسان ١٨/٩ ، قال أبو عبيد : أر كضت الفرس فهي مِرْكُضَةٌ  
ومِرْكُضٌ إذا اضطرب جبينها في بطنها ، ويروي : ومِرْكُضَةٌ بكسر الميم نعت  
الفرس بأنها تركض الأرض بقوائمها إذا أعدت (٢) ويروي في أمالي القاضي ٨٦/١  
« سقاها من الداء المضال الذي بها » والبيت في الأمالي سبعة أخوة .

(٣) وفي التيممورية « يُجَايِنُ » بالبناء للمجهول كرواية اللسان ٢٦٦/٩ ، وهي :  
« جوارٍ يُجَايِنُ الْأَطَاطَ تَزِينُهَا شَرَاحِ أَحْوَابٍ مِنَ الْأَدَمِ الصَّرْفِ »  
والصواب شرائع لا مرائع لأنها المناسبة للأحواف ، والحرف كما قال ابن الأعرابي :

الأطاط جمع لَطِيء وهو فلأذة من حنظل ، والأحواف جمع حَوَافٍ وهو شبيهة بالتمر يصعد للصبيان من آدمٍ يُشَقُّ من أسفله ليسكن المشي فيه .

ومن ذلك الدُّبُرُ فذهب القائمة إلى أنه الأست خاصة ، وليس كذلك دُبُرُ كل شيءٍ بخلاف قُبُلِهِ بضم الدال ما خلا قولهم : جعل فلان قولك دُبُرًا أذنه أسبى خلف أذنه ، فإنه يفتح الدال . قال الله تعالى سهوَمَ الجمع وهو لون الدُّبُرِ ، وقال عز اسمه : وأدبر السجود . وقال : والليل إذا أدبر .

وكذلك يجمعون الجُحْرَ اسماً لها (١) خاصة ، وإنما الجحور كل ما تنحفه في الأرض الدواب (٢) ما لم يكن من عظام الخلق نحو جحور الديدوع والشعاب والأرنب وشبه ذلك .

ومن ذلك الذمِيمُ بالدال المعجمة يضعه الناس موضع الديميم بالدال غير المعجمة ، فيقولون : فلان ذميم أي قبيح ، والصواب أن يقال ذميم (٣) فإن كان شيء الخلق قيل ذميم ، يقال من الأول : رجل ذميم وأسة ذميمة من نساء دمام ، وما كنت يا رجل ذميماً ، ولقد ذميت بمدى تدمم دمامة ، واشتقاقه من الذمة وهي النملة أو القملة الصغيرة فالذمة بالدال مهمله في الخلق .

والذمامة بالدال معجمة في الخلق يقال منه ذم الرجل بذم ذمًا وهو اللوم في الإساءة .

ومن ذلك الانتفاخ بالحاء يضعه الناس موضع الانتفاج بالجيم ولكن واحد منهما موضع بوضع فيه : فأما الانتفاخ بالحاء فمظم الجبين الحادث عن علة أو أكل أو شرب ، والانتفاج بالجيم عظم الجبين خلقته من غير علة يقال : رجل منتفج الجبين ، ونرس منتفج الجبين قال الشاعر :

جلد بقدر سيوراً - أعبى شرائح - عرض السير أربع أصابع أو شبر تلبسه الجارية قبل أن تدرك . (١) أي للأست (٢) لعل صواب العبارة «كل ما تنحفه الدواب في الأرض» (٣) بالدال غير المعجمة .

(قال ابن بري : هو لأبي النجم)

«منفخ الجوف عريض كككله» (١)

فدحه بذلك ولو قاله بالحاء ، لكان ذمًا ، ويقال انتفجت الأرنب إذا اشمزت وكل شيء اجشأل فقد انتفج .

ومن ذلك التحليق تذهب العامة إلى أنه رمي الشيء من علو إلى سفلى فيقولون : حلفت الشيء إذا ألقيته ، وذلك غلط إنما التحليق عند العرب الارتفاع في الهواء يقال : حلق الطائر في كبد السماء : إذا استدار وارتفع في طيرانه ، وحلق النجم : إذا ارتفع . قال ابن الزبير الأسدي : (٢)

رب منهل طامٍ وردت وقد حوى نجم وحلق في السماء نجوم

وفي الحديث : حلق بصره إلى السماء أي رفع البصر إلى السماء كما يحلق الطائر إذا ارتفع في الهواء ، ومنه الحائق الجبل المشرف وقال النابغة في حلق الطائر : (٣)

إذا ما التقى الجمعان حلق فوقهم عصائب طير تهتدي بمصائب

وإنما سمي تحليقًا لأن الطائر يطلع في طلوعه كما تستدير الحائقة . ومن ذلك اليتيم : تذهب العامة إلى أنه الصبي الذي مات أبوه وأمه ، وليس كذلك إنما اليتيم من الناس الذي مات أبوه خاصة ، ومن البهائم الذي ماتت أمه ، فاليتيم في الناس من قبل الأب ، ومن البهائم من قبل الأم ، فإذا بلغ الصبي زال عنه اسم اليتيم يقال منه : يتيم يتيمًا ، ويتيمًا وأبتمه الله ، وجمع اليتيم يتامى وأيتام ، وكل منفرد عند

(١) وفي التيمورية «منفخ الجنب عظيم كككله» ، وفي أمالي القتالي ٢ / ٢٥٠ بروي : «منفخ الجوف ٠٠٠» وهو تصحيف . (٢) ورواية اللسان ١١ / ٣٤٩ : «رب منهل طام ٠٠٠» وطاو مصحفة عن طام كما لا يخفى ، ورب بفتح الباء مخففة لغة في رب التي وردت على ١٦ لغة وبخفيفها يستقيم وزن البيت ، وخوى بمعنى غاب . (٣) وروى صدر البيت في ديوان النابغة طبع الهلال ص ١٠ : «إذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم» .

العرب يتيم وبنيمة ، وقيل أصل اليتيم القفلة وبه سُمي اليتيم نبياً ، لأنه يُنفاقل عن  
 يوتيه ، والمرأة تُدعى بنيمة ما لم تزوج ، فإذا تزوجت زال عنها اسم اليتيم ، وقيل :  
 المرأة لا يزول عنها اسم اليتيم أبداً .

وقال أبو عمرو : اليتيم الإبطاء ومنه أخذ اليتيم لأن البرء يبطل عنه .

( قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله : اليتيم الذي يموت أبوه ،

والعجى الذي يموت أمه ، واللطم الذي يموت أبواه ، وذكر ابن خالويه :

أن اليتيم ينفى الطهر من قبل الأب والأم ، لأن كل واحد منهما

يزق فرخه . )

ومن ذلك المثقال يظنه الناس وزن دينار لا غير ، وليس كما يظنون : مثقال كل  
 شيء وزنه ، وكل وزن يسمى مثقالاً ، وإن كانت وزن ألف ، قال الله عز وجل :  
 وإن كان مثقال حبة من خردل ، قال أبو حاتم : سألت الأعمش عن صنعة الميزان ،  
 فقال : فارسي ولا أدري كيف أقول ، ولكني أقول : مثقال ، فإذا قلت للرجل  
 ناولني مثقالاً فأعطاك صنعة ألف أو صنعة حبة كان عمثلاً .

ومن ذلك نوحس النصارى إذا أكلوا اللحم فبيل صومهم ، وذلك غلطٌ بسبب  
 اللفظ ، وقلب للتعني إلى ضده ، أما اللفظ فإنه يقال : نوحس النصارى بالخاء ، وأما  
 المعنى فإنه يقال لهم ذلك إذا تركوا أكل اللحم ولا يقال لهم ذلك إذا أكلوا .  
 قال ابن دريد : هو عربي معروف ، لتركهم أكل الحيوان ، قال : ولا أدري  
 ما أصله ، ويقال نوحس إذا تجوع كما يقال توحش وكأنه مأخوذٌ منه كأنهم  
 تجوعوا من اللحم .

ومن ذلك قولهم فلان حسن السائل إذا كان حسن التثني والتعطيل في المشي ،  
 وإنما السائل الخلاق عند العرب واحداً ما شمال ، والنحويون يذهبون إلى أن شمالاً  
 يكون واحداً وجميعاً قال الشاعر :

( قال ابن بري : هو عبد يغوث بن وقاص ) (١)

(١) البيت في اللسان ١٣ ٤ ٣٨٨ وهو لعبد يغوث بن وقاص الحرقي .

ألم تَعْلَمَا أَن المَلَامَةَ نَفَمَهَا قَلِيلٌ وَمَا لَوْ مَيَّ أَحْمَى مِنْ شِمَالِيَا  
بُرِيدٌ مِنْ خُلُقِي .

ومن ذلك قولهم للشيء إذا كرهوا ريبه : ما أذفره ! وإنما الكلام أن يقال :  
ما أذفره بالذال معجمة ، والذفر حدة ريب الشيء الطيب والشيء الخبيث الريب . قال  
الشاعر في خبث الريب :

( قال ابن بزوي : هو لنافع بن اقيط الأسيدي ) ( ١ )

ومؤاتي أنضجت كية رأسه وتركته ذفراً كريح الجورب

قال الراعي : وذكر إبلاً قد رعت العشب وزهره فلما صدرت عن الماء نديت  
جلودها ففاحت منه رائحة طيبة فيقال لذلك فأرة الإبل :

لها فأرة ذفراً كل عشية كما فتق الكالور بالمسك فانقه

فأما الزفر فهو الحمل والذفر الحمل ( ٢ ) وليس من هذا في شيء ، والذفر  
والزفير أن يملأ الرجل صدره غمماً ثم يزفر به وهو من شديد الأثين وقهجه .

ومن ذلك الحمل تضعه العامة موضع الإحليل ويعنون به الذكر وهو غلط :  
إنما الحمل الزوج والحليلة المرأة وتسميا بذلك إما لأنهما يملآن في موضع واحد  
أو لأن كل واحد منهما يمال صاحبه ( ٣ ) أي بنازله ، أو لأن كل واحد منهما  
يحمل ( ٤ ) إزار صاحبه ، وأما الإحليل فهو ثقب الذكر الذي يخرج منه البول وجمعه  
الأحليل ، والأحليل ( ٥ ) أيضاً مخرج اللبن من طبي الناقة وغيرها .

ومن ذلك قول الناس فلان بتأثم ويتعمث بذهبون إلى أن معناه يقع في الحيث

( ١ ) البيت من شواهد التاج ٦ ٢٨٠ و اللسان ١١ ٢٨٧ و يروى فيهما :  
« و أولق أنضجت . . . » قال في اللسان : ويقال للمجنون مأوأتق على وزن مفعول  
والأولق الجنون ، ومعنى أنضجت كية رأسه : هجونه فأوجته .

( ٢ ) أي الذي يحمل على الظهر وقيل هو الحمل الثقيل

( ٣ ) أو يقال في نفسه يزل معه ( ٤ ) وفي التيمورية « يمل إزار صاحبه »

( ٥ ) كذا في التيمورية ولعل الصواب أن يقولوا الإحليل بالإنفراد .

والإثم وليس كما ذهبوا إليه ، وإنما معنى يتحنت أي يفعل فعلاً يخرج به من الحنث وهو الإثم يقال هو يتحنت أي يتعبّد .

قال ابن الأعرابي : وللعرب الفاظٌ تخالف معانيها الفاظها يقولون : فلان يتنجس إذا فعل فعلاً يخرج به من النجاسة وكذلك يتأثم وينحرج إذا فعل فعلاً يخرج به من الإثم والحرج .

ومن ذلك الخنثان يضعه الناس موضع الحنك (١) ، فيقولون : خنثه إذا ضرب حنكه كما يقولون حنكه ، وإنما الخنثان داء يأخذ الإبل في مناخرها تموت منه وهو في الإبل مثل الزكام في الناس ، والخنثان أيضاً داء يأخذ الناس . قال الشاعر :

(قال ابن بري : هو جرير) (٢)

وأشفي من تجلج كل جنّ وأكوي الناظرين من الخنثان  
والخنثان أيضاً داء يأخذ الطير في رؤوسها يقال طائر مخنون .

ومن ذلك أما وإما لا يفهمون بينهما ، وفرق بينهما أن التي انفصل بها الجمل وتجاب بالفاء مفتوحة المهززة نقول : أما زيد فعاق وأما عمرو فعالم ، والتي تكون للشك أو التخيير مكسورة المهززة نقول : لقيتُ إما زيدا وإما عمراً وخذُ إما هذا وإما ذاك .

ومن ذلك المضروط تذهب العامة إلى أنه الذي يحدث إذا جامع ، وليس كذلك وإنما المضروط والمضروط الذي يخدمك بطعام بطنه ، وهم المضاريط والمضارطة ، وقال الأصمعي : هم الأجراء وأنشد (٣) «أذاك خير أيها المضارط»

(١) وفي التيمورية «موضع الحنكة» (٢) كذا يروي في ديوان جرير للساوي ص ٥٦٧ ، ويرويه ابن سيده وابن منظور وصاحب الساج : «من تجلج كل داء» واستشهد به ابن منظور على أن الخنثان أيضاً : داء يأخذ العين .

(٣) وعجز البيت : «وأياها الأدمغة العمارط» ، وحكى ابن بري عن ابن خالويه : المضروط الذي يخدم بطعام بطنه ، ومثله اللعظ واللعحوظ والأثني لعموطة

وقال طفيل : (١)

وراحلة وصيتُ عُصروط ربهَا ، بها والذي تمحي ليدفع أنكبُ  
يريد أنه كان على راحلة بجانب فرسه ، فلما دنا من القتال ركب الفرس ووصى  
السايب بالراحلة « وانكبُ » يعني الفرس الذي تحته قد تحرف للعدو ولما لحقه من  
الزُمع (٢) . فأما الذي يُحدث عند الجماع فهو العُدْهوط .

ومن ذلك التنايل والأبزار بفرق عوام الناس بينهما والعرب لا تفرق بينهما :  
التنايل والأبزار والقبزوح والقزوح والنحاح والنحاح كله بمعنى واحد ، يقال : توبلت  
القبذرة وفحيتها وقزحتها إذا ألقيت فيها الأبزار والأبزار بفتح الهززة وليس يجمع  
وهو فارسي معرب ، وبعضهم يكسر الهززة ويقولون للخارج من الحمام طاب حمامك ،  
وليس لذلك معنى ، وإنما الكلام : طاب حمامك ، وإن شئت قلت : طابت حمامك أي  
طاب عرقك لأن عرق الصحيح طيب وعرق السقيم خبيث .

ويقولون : انقطعه من حيث رقى بالقاف ، وكلام العرب : انقطعه من حيث ركب  
أي من حيث ضعف .

ومن ذلك قولهم قد زاف الوقت إذا قرب وهو خطأ والصواب أن يقال : قد  
أزف الوقت وكل شيء اقترب فقد أزف أزفاً ، قال الله تعالى : أزفت الآزفة  
أي دنت القيامة ، فأما زاف فتستعمل في الجملة يقال : زافت الحمامة إذا نشرت  
جناحها وذبها على الأرض ، وزافت المرأة في مشيها كأنها تستدير ، وزاف الجبل في  
مشيه زبفاناً : وهو سرعة في تمايل .

(١) هو الغنوي ، وكثيراً ما يستعمل هذه اللفظة في شعره فهو يقول أيضاً :

« وشد المضاريط الرجال وأسلمت إلى كل غوار الضحى متكيب »

وقوله « عُصروط ربهَا » يريد برهبها نفسه ، وقد جاء هذا البيت في اللسان ٢٢٥/٩

مصحفاً هكذا :

وراحلة أوصيت عُصروط ربهَا ، بها والذي يُمحي ليدفع أنكبُ

(٢) الزُمع : هو الدهش والخوف .



ومن ذلك العروس تذهب العامة الى أنه يقع على المرأة خاصة دون الرجل ، وليس كذلك بل يقال رجل عروس وامرأة عروس ، ولا يُسميان عروسين إلا أيام البناء .  
قال الشاعر : « وهذا عروس بالهامة خالد » (١)  
( قال ابن بري رحمه الله صدره :

أترضي بأنا لم نجف دماؤنا ) الخ . .

ومن أمثالهم : كاد العروس يكون أميراً ، ويقال لها عرسان في كل وقت .  
قال الراجز : « أنجب عرس جمعاً وعرس »

( قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله : الراجز هو المعجاج  
والذي في رجزه : أنجب عرس جبلاً أي خُلِقا (٢) ، وقبلة :  
بن ابن سروان قريب الإنس وابنة عباس قريع عبس )

وجما ينقص منه ويزاد فيه ويُبدل بعض حركاته أو بعض حروفه بغيره يقولون :  
قرأت الحواميم ، وذلك خطأ ليس من كلام العرب ، والصواب أن يقال قرأت آل حم (٣)  
وفي حديث عبد الله مسعود « إذا وقعت في آل حم وقعت في روضات ديمثات » .  
ومن رجل بأبي الدرداء وهو يبي مسجداً فقال : ابنه لآل حم . وقال الكيت :  
وجدنا لكم في آل حم آيةً تأوتها مناني ومغرب

( قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله : إذا صارت حم اسماً للسورة  
فلا إنكار على من قال قرأت حم وذكرته حاميم قال الأشتري : (٤)

(١) يعني خالد بن الوليد وقد أرسله أبو بكر لقتال أهل الردة .

(٢) قال ابن منظور في اللسان ١٠/٨ : أجي أنجب بعل وامرأة ، وأراد أنجب  
عرس وعرس جبلاً ، وهذا يدل على أن ما عطف بالواو ينزلة ما جاء في لفظ واحد ،  
فكانه قال : أنجب عرسين جبلاً ، لولا إرادة ذلك لم يميز هذا لأن جبلاً وصف لها  
جميعاً ، وبجمال تقديم الصفة على الموصوف ، وجاء في اللسان قبل هذا الشطر : « أزه لم  
يولد بنجم نحس » (٣) وفي التيمورية « لآل حم » (٤) أي النخعي ، وأنشده  
أبو عبيدة لشريح بن أوف العبسي ، والضمير في « يذكرني » هو لمحمد بن طلحة ،

بذكري حاميم والرمح شاجرته فهلاً تلاحميم قبل التقدم .  
وقال رؤبة :

أو كتباً يُبين من حاميا      قد علمت أبناء إبراهيم  
وكذلك لا يمنع أن يقول : قرأت الحواميم أنشد أبو عبيدة :  
حلفت بالسمع اللواتي طولت      ويثبتين بعدها قد أميت (١)  
وبثانٍ نثيت وكترت      وبالطواسين التي قد نثلت  
وبالحواميم اللواتي سمعت      وباللفصل اللواتي فصلت  
فأما قول الكهيت : « وجدنا لكم في آل حم » فإنما أراد بالآل  
آيات السورة التي اسمها حم .

ويقولون : أمر مهول وإنما هو هائل ، يقال هالني الشيء جهولني هولاً إذا أفزعك  
فهو هائل ، والهول (٢) الخافة من الأمر لا تدري على ما تهجم عليه .

( قال ابن بري رحمه الله الذي حكاه أهل اللغة عن العامة أنهم  
يقولون يوم مهول ورجل مذهول للعقل وصوابه هائل وذاهل ، وكذلك  
يقولون مبغوض ومتعوب وصوابه مبغض ومتعب . )

ونقول : أفّ منه وأفّ وأفّ وأفّ وأفّ وأفّ وأفّ مضاف وأفّ وأفّ  
بالألّف ولا نقل أفّ بالياء فإنه خطأ .

( قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله : الصواب أن يقال أفّ )

حال على وزن فعلى وليس مضافاً إلى ياء المتكلم كما ذكر . )

ومعنى أفّ التنن (٣) والنضجر ، وأصلها نفخك الشيء يسقط عليك من ترابٍ ورماد

وقدله الأشثر أو شربيع ، ومعنى شاجر طاعن على الحجاز ، يقال شجره بالرمح طعنه به .  
(١) إذا أتممت القوم بنفسك مائة ففسد ما بينهم وهم تميميون ، وأما وهم فهم  
تمثون ، وإن أتممتهم بغيرك فقد أبا بينهم وهم ممانون ، فقولوه : « قد أمييت » أصابها  
أمييت أي أتمت مائة والحمزة مسهلة فيها (٢) وفي التيمورية : « والهول الخافة على  
الأمر لا بدري ما بهجم عليه » (٣) وفي التيمورية « الأئين والنضجر » ولعله

والمكان تريد إمالة الأذى عنه فقلت لكل مستهزل .

ونقول : هو « شت الشيء » إذا خلطته ، ومنه أخذ اسم أبي الهيثم الشاعر ، ولا نقول شوشته فقد أجمع أهل اللغة أن التشويش لا أصل له في العربية ، وأنه من كلام المولدين وخطبوا الليث منه ، وهو (١) أبو رباح لهذا الذي يلعب به الصبيان وتُدبره الرياح ولا نقل « رباح » . وكذلك يقولون للقرود بوزنة وإنما هو أبو زناء وهي كنيته .  
( قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله ويقال له أيضاً أبو زنة )

ونقول لمرسل الحمام زجال باللام والزجل إرسال الحمام الهادي من سرجل بعيد وقد زجل به يزجل ، ولا نقل زجال فإنه (٢) خطأ .

ويقال للقناة الجوفاء المضروبة بالمقرب يرمى فيها سهام صغار تُنفخ نفخاً فلا تكاد تُخطئ : سبطانة ، ولا يقال زربطانة كما نقوله العامة .

وهي السُميرية لضرب من السفن بالياء ، وهي منسوبة إلى رجل يقال له سُمير أظنه كان بالبصرة وهو أول من عملها فنسبت إليه ، ولا نقل سُمارية فإنه خطأ .

والضَبَّطِي شيء يَفْزَعُ به الصبيان ولا نقل الضبطفغ ، قال الرازي :

( قال ابن بري رحمه الله : هو منظور الزبيري )

وزوجها زَوْتَرَكْ زَوْتَرِي (٣) يَفْزَعُ إن فزَع بالضبطني

الصواب لأن الثن هو الرائحة الكريهة .

(١) كذا في التيمورية ، وسيأتي مثل هذا التعبير ، فانظر أنه يستغني بقوله

« وهو ، وهي » عن يقال ويقولون . (٢) وتام الكلام أنت يقول : « ويقولون :

( الحمام الزاجل ) فيجملون الزاجل صفة للحمام وهو خطأ ، وصوابه : ( حمام الزاجل )

بالإضافة ، لأن الزاجل هو الرجل الذي يزجله أي يرسله كما نهوا عليه . «

(٣) وفي التيمورية « وزوجها روترك زوترا » وهو من مسخ النسخ ، وقد

أشده ابن دريد لمنظور دبيري أو الأُسدي على رواية الأزهري ، وروى الشطر

الثاني : ( يفرق إن فزَع بالضبطني ) وبعده :

أشبه شيء هو بالخيزكي إذا حطت رأسه تشكي

ويقولون لمن ينسبونه إلى السرقة هو بُرجاص اللص وإنما هو بُرجان بالنون وهو فضيل بن بُرجان ، ويقال : فضل أحد بني عطارد من بني سعد ، وكان مولى لبي امرئ القيس ، وكان له صاحبان يقال لهما : سهم وبشام ، فقتلهم مالك بن المنذر ابن الجارود وصاحب ابن بُرجان بعدما قتله في مقبرة العتيك ، وكان الذي تولى ذلك شعيب ابن الحجاب وأخذ اللصوص المشهورين بالبصرة فقتلهم ، فقال خلف بن خليفة :

إِنْ كُنْتَ لَمْ تَسْأَلِي سَهْمًا وَصَاحِبَهُ عَنْ مَالِكِ فَاسْأَلِي فَضْلَ بْنَ بُرْجَانَ (١)  
يَجْبُرُكَ عَنْهُ الذَّبِيءُ أَوْ فِي عِلَى شَرْفٍ حَتَّى أَتَاكَ عَلَى دَوْرٍ وَبَنِيَانٍ  
ويقولون : قد جئت إلى عندك ، وهو خطأ يقال : جئت من عنده ولا يقال جئت إلى عنده : لأن «عند» لا تدخل عليها من حروف الجر غير «من» وحدها .

ويقولون الكبولة ، وإنما هي الجبولة (٢) بالميم والمد ، واشتقاقها من الجبل .  
ويقولون : كَبَلْتُ الشَّيْءَ إِذَا خَلَطْتَهُ ، والمعروف : لَبَكْتُ وَبَكَلْتُ وَرَبَكْتُ إِذَا خَلَطْتُ ، فأما كَبَلْتُ فمعناه قَيَّدْتُ يقال كَبَلْتُهُ كَبَلًا ، والكَيْلُ القَيْدُ .

ويقولون : أَعْلَى كَذَا «إمالي» والصواب «إمالا» وأصله إن لا يكن ذلك الأمر فافعل هذا ، وما زائدة . أنشدني أبو زكريا (٣) رحمه الله :

«أمرعت الأرض لو أن ما لا

لو أن نوقا لك أو جمالا أو ثلثة (٤) من غنم إملا

وإن تقرت أنه تبيكي شرت كبيع ولدته أنني

الزوزنك والزوزني ويقال زوزني : للقصيد الدميم ، والضبطى شيء يفتزع به الصبيان ، ويقال : هي فزاعة الزرع ، والخبركي : القصير الرجلين الطويل الظهر ، وخطأ رأسه : ضربه بيده مبسوطة . (١) وفي التيمورية «كسلي» بدل فاسلي .  
(٢) جاء في اللسان : الجبولة المصيرة ، وهي التي نقول لها العامة الكبولة .

(٣) هو شيخه التبريزي ، واستشهد ابن منظور بهذا الشعر ، على أنه يقال :  
(أمرعت الأرض : شبع ما لها كله) أي سائمتها ، (لسان العرب ١٠ / ٢١١) .

(٤) والثلثة جماعة الغنم خاصة وأصوافها بفتح الشاء ، وأما بضمها فهي الجماعة من الناس وفي التنزيل : ثلثة من الأولين .

( قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله : كذا يكتب ( إمامي )  
بالياء وهي ( لا ) أميلت فألفها بين الياء والألف والفتحة قبلها بين  
الياء والكسرة . )

ويقولون : فعلت ستي وقالت ستي ، والصواب أنت يقال سيدتي : لأنه تأنيث  
السيد ، وقرأت بخط أبي الحسن علي بن محمد الكوفي ، حدثني عبد الله بن عمار الطحني  
قال حدثني الزغل قال رأيت ابن الأعرابي في منزلنا فقالت عجوز لنا : ستي نقول  
كذا وكذا . قال فقال ابن الأعرابي : إن كان من السؤدد فسيدتي وإن كان من  
المدد فسأتي ؟ لا أعرف في اللغة لسني معنى . وقد تأوله ابن الأتباري فقال : يريدون  
يا ست جهاقي !! وهو تأويل بعيد مخالف للمراد ( ١ ) .

ويقولون : حطب زجل وإنما هو جزل ، وهو الغليظ من الحطب وقيل اليابس .  
قال الشاعر :

ولكن بهذا البقاع فأوقدي يجزل إذا أوقدت لا بضرام  
والضرام والشخت ضده ، ثم كثر الجزل في كلامهم حتى صار كل ما كثر  
جزلاً ، فقالوا أعطاه عطاءً جزلاً وأجزلت للرجل وجزل لي من ماله .  
ويقولون في جمع المكوك مكالك وإنما المكالك جمع مكاه : وهو طائر يسقط  
في الرياض ويكوي أي يصفر ، والصواب أن يقال في جمع المكوك مكالك .

( ١ ) وفي العروس ١ / ٥٥٠ : ويحتمل أن الأصل سيدتي ، فحذف بعض حروف  
الكلمة وله نظائر ، قاله الشهاب القاسمي ونقل شيخنا عن السيد عيسى الصفوي مانصه :  
ينبغي أن لا يقيد بالنداء لأنه قد لا يكون نداء ، قال : والظاهر أن الحذف سماحي  
وأن النداء على التمثيل لأنه قيد كما توهموه اه ، وأنشدنا غير واحد من مشايخنا  
للبيهاء زهير :

بروح من اسمها سني      فينظر في النحاة بعين ممتد  
برون بأنني قد قلت لحنا      وكيف وإنما لزهد ووفني  
ولكن غادة ملكت جهاتي      فلا لحن إذا ما قلت : سني

ويقولون: لما بُدِّع بين السلامة والعيب في السلمة (هَرَشْ) وقد هَرَشَ السباعه ، وإنما هو أَرَشٌ وقد أَرَشَتِ الشوبٌ وُسْمِي أَرَشًا لِأَنَّ المبتاع للشوب على أنه صحيح إذا وقف منه على خرقٍ أو عيب وقع بينه وبين البائع أَرَشٌ أي خصومة من قولك أَرَشْتُ بينهما : إذا أغريت أحدهما بالآخر ، فسمي ما نقص العيب الشوب أَرَشًا ، إذ كان سببًا للأرش .

ويقولون : أَنَا مُؤَيَسٌ من خيرك والصواب أن يقال أنا يائس من خيرك ، يقال : بَشِيتُ وأَيْسْتُ لغنان .

ويقولون لهذا الإيناء من الخَرْفِ الذي يُتَطَهَّرُ فيه : صاغرة بالغين ، وإنما هو : صاخرة (١) .

( قال ابن بري : صاخرة فاعلة من الصخر . )

ويقولون لدَوَيْبَةَ أصغر من الضب : الوَرَنُ بالنون ، وإنما هو الوَرَلُ باللام وجمعها الورلان وهي أحد الأحرف التي اجتمعت فيها الراء واللام ولم تجتمع الراء واللام في شيء من لغة العرب إلا في أحرف يسيرة هذا أحدها ، وأرلٌ وهو جبل معروف ، وُغْرَلَةٌ وهي القملفة ، وجول (٢) وهي الحجارة المتجمعة .

ويقولون : السُّكْرُجَةُ بفتح الراء (٣) والكاف ، وإنما هي الأُسْكُرُجَةُ بضمها وبالهمزة ، وهي أعجمية معربة ومعناها بالفارسية مقرب الخلل .

ويقولون : الهاوَنُ والصواب أن يقال الهاوُونُ بواو ين على مثال فاعول لأنه ليس في كلام العرب كلمة على فاعل وهو اسم موضع العين منها ولو .

( قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله : قد حكى ابن قتيبة

والجوهرى أنه يقال هاوَنٌ وزعم الجوهرى أن أصله هاوُونٌ فحذفت

الواو الثانية تخفيفًا ، وفتح الواو التي قبلها لأنه ليس في الكلام

(١) الصاخرة : مشربة من خَرْفٍ نقول شرب بالصاخرة . أقول : وكان أصل

استعماله للإيناء الذي يشرب به ثم استعمل لما يتطهر به .

(٢) لعل صوابه جرول وليد اجمع (٣) أي مشددة كما لا يخفى .

فَاعِلٌ ، فأما من أنكر هاوئنا لكون فاعل لم تجب العين منه واو (١) ، فإن إنكاره عجب ، وذلك أنه قد ثبت في الكلام فاعل ولا يلزمنا أن تكون العين منه واو أو غيرها من حروف المعجم ، وعلى أنه لو كان في كلامهم مثل هاوئ و كان المسموع هاوئنا لم يعدل به إلى هاوئ كالأبديل بقارون إلى قارن وإن كان في كلامهم فاعل .

ويقولون : الدستك وإنما هو الدستج ، وهما أعجميان مربان أيضاً .  
ويقولون لضرب من الشياح يتخذ من صوف : ينظر والصواب يحطر ، وهو يفعل من المطر كأنهم أرادوا أن يلبس فيه .

ويقولون : ما وملت فيك كذا وإنما الكلام ما أملت .  
ويقولون : الميضة لموضع الطهارة وإنما هي الميضة وهو ما يتوضأ منه أو فيه .  
ويقولون لأصل ذنب الطائر : زمكة والصواب أن يقال الزمكة والزمجي .  
ويقولون لما يندبر بين يدي الأسد : فروانك وإنما هو فرائق ، وهو سبع يصبح بين يديه كأنه يندبر به الناس ، ويقال إنه شبيهه ببن آوي . ويقال له فرائق الأسد ، ويقال إنه الوعوع (٢) وهو أعجمي عرب .

ويقولون لضرب من الحلواء : المعقودة (٣) والصواب أن يقال المعقودة .  
ويقولون في جمع قربة فرايا وإنما جمع قربة : قري لا غير ، وهو جمع نادر لأن جمع فعلة من الواو والياء تجي على فعال فيكون تمدوداً مثل : ركوة وركاه وشكوة وشكاه وقشوة وقشاه ، ولم يسمع في شيء من جمع هذا القصر إلا كوة وكوي وقربة وقري ، وقال بعضهم : هو جمع قربة بكسر القاف ، لغة يمانية ككسوة وكسي ، وقد رد عليه وقالوا : القربة بفتح القاف لا غير ، والنسبة إلى القرى قروي .

ويقولون : الأنبوبة والإرايب في جمعها ، وهذا لفظ بشع وبناء منكر ، وإنما

(١) كذا والصواب واو (٢) الوعوع : ابن آوي والشلب والدبدبان ، (وفي التيمورية) : الرعول ، وهو خطأ (٣) ويقال له اليوم في دمشق معقود .

الكلام : الأنبوبة والأنابيب كالأعجوبة والأعاجيب .

ويقولون لهذا النبات الأصفر الجثث الذي يتعلق بأطراف الشوك « الأكلشوث » وإنما هو : « الكشوث والكشوثاء » ، وجاء على فعولاء ممدوداً : « الدَبوقاء » .  
قال رؤبة : « لولا دَبوقاء (١) أسننه لم يبطخ »

أي لم يتلطخ ، و ( جلولاء ) و ( حروراء ) وهما بالمد بلدان ، وكشوثاء ويزر ( قطنوا ) وقد يقصران قال الشاعر :

هو الكشوث فلا أصل ولا ورق ولا نسيم ولا ظل ولا شجر

( قال الشيخ أبو محمد بن بري : وقد جاء الحروراء للحرقاة التي

يقدم بها النار ، والجبولاء للعصيدة ، وسبوحاء موضع ، والمعروف

في رواية البيت :

هي الكشوث فلا ظل ولا ثمر (٢)

ويقولون : نغم المزادة العزلة وإنما هي العزلاء .

ويقولون للعبة من الصوف : زُرْ نَبَانِقَة وإنما زُرْ مَانِقَة (٣) ، وهي عبرانية ، وقد تكلمت بها العرب ، وقد تكلمت بها العرب ، وفي الحديث عن عبد الله بن مسعود : أن موسى لما أتى فرعون أنه وعليه زُرْ مَانِقَة .

ويقولون : العثقي والصواب العذقي .

(١) كذا في اللسان (دبق) ، وفي المخصص ٥ / ٦١ ابن دريد : كل ما تمطط

وتلذج دَبوقاء ، وقيل هذا الشطر : « والمبلغ بلسكي بالكلام الأملغ » ، والدَبوقاء :

العذرة ، وعابها استشهد اللسان ، والمبلغ الخبيث أو النذل الساقط ، ومعنى بلسكي يبغي

بسقط القول كالعذرة الخارجة منه ، وبيبطخ : يتلطخ . انظر الأمامي ٢٠٦ / ١ وسمط

اللائي ٤٩١ (٢) وهي رواية اللسان والتاج : والكشوثاء نبت يتعلق بأغصان الشجر

من غير أن يضرب بهرق في الأرض ، ولعله من فصيلة الدربق الذي يعيش طفيلياً

على مثل الحور والفتح المسعى بالفرنسية Gul ولسان العلم : *Vistum album*

(٣) نقلها الجوهري ، ويقال هي فارسية .



ويقولون للخيوط المعقدة : كُدَاد وكَلَامِ العَرَبِ جُدَاد (١) قال الأَعشى يصف الخَمَار : (٢)

أضَاءَ مَظَلَنَهُ بالسرا ج والليل غامرٌ جُدَادَهَا

ويقولون لبثرة تخرج في جفن العين : الكُدُ كُدَا ، وذلك غلط والصواب : الجُدُ جُدٌ بيمين ، هذه لغة تميم وربيعة تسميه القَمَمَع . قال سويد بن أبي كاهل : صانِي اللون وطرقًا ساجيًا أَكحل العينين ما فيه قَمَع وقال الأَعشى : (٣) « وطرقًا لم يكن قَمَعًا »

ويقولون للذي يستصبح به على أبواب الملوك : منيار بالياء ، والصواب أن يقال : يتوار لأنه مأخوذ من التور أو من النار وكلاهما من الواو ، ولو بنيت مفعلاً من التول والقول لقلت منوال ومقوال بالواو ولم نقله بالياء .

ويقولون على فلان : حُلاس (٤) والكلام أحلام كأخلاق ، وهي جمع حلس وهو ما يُسبط تحت حرّ الشياح ، وفي الحديث : كن حلس بيتك ، والحلس للبعيد كساء رفيع يكون تحت البرذعة .

ويقولون للسائل : شحات بالفاء (٥) وإنما هو شحاذ بالذال ، وهو السائل الملح في

(١) جاء في مادة « جدد » من اللسان : والجُدَاد الخيوط المعقدة يقال لها كُدَاد بالنبطية (٢) الصواب : يصف الحمار ، قال الأزهري : كانت في الخيوط ألوان فغمرها الليل بسواده فصارت على لون واحد ولذلك كانت رواية نساء « غامر جدادها » ، أصح من التيمورية « غامر . . . » (٣) يصف نزار الزرقاء ، وتمام البيت على رواية اللسان :

وقلبت مقلّة ليست بمقرفة إنسان عينٍ وموقًا لم يكن قَمَعًا

وعلى رواية التاج : « . . . وماقًا لم يكن قَمَعًا » ، وقد استشهد اللسان بهذا البيت في « قمع » على أن القمع كدُّ لون لحم الموق وورمه ، وقد قمت عينه لقمع قَمَعًا فهي قَمِعة (٤) وفي التيمورية (ضبطت حلاس) بتشديد اللام (٥) كما نقول اليوم : شحام بالذال في بلاد الشام .

مسلته من قولك شحذ الصيقل السيف : إذا ألح عليه بالتحديد ، وشفرة مشحوذة ؟  
قالت عائشة بنت عبد المَدان : (١)

حَدَّثْتُ بُسْرًا وَمَا صَدَقْتُ مَا زَعَمُوا      مِنْ قَوْلِهِمْ وَمَنْ الْإِفْكَ الَّذِي اقْتَرَفُوا  
أَنْحَى عَلَى (٢) وَدَجَّجِي إِبْنِي مُرَهَفَةً      مَشْحُوذَةٌ ، وَكَذَلِكَ الْإِفْثَمُ (٣) بِقَتْرِفٍ  
وَالصَّيْقَلُ شَاخِذٌ وَشَحَاذٌ وَالْمَلْحُ فِي الْمَسْئَلَةِ مَشْبَهٌ بِهِ .

ويقولون : فلان يتطاع علينا باللام والصواب : يتنطع بالنون ، والمنطع المنصق في كلامه ، ومنه حديث ابن مسعود رحمة الله عليه : إِيَّاكُمْ وَالنَّطَّعَ . واشتقاقه من نطع (٤) الفم وهو أعلاه حيث يجنك الصبي .

ويقولون : فلان بدن من الأبدان ، وليس للبدن ها هنا موضع ، وإنما هو بدل من الأبدال ، وهم المبرزون في الصلاح ، وُسِّمُوا أَبْدَالًا : لأنه إذا مات منهم واحد أبدل الله مكانه آخر ، والواحد يدل وبدل وبدل .

ويقولون : قد قرفشه إذا أخذه ، وإنما هو قد قرفسه ، ومعناه : شدَّ يده إلى رجله ثم أخذه (٥) كما لفعل اللصوص ، وهم القرافصة .

ويقولون لضرب من السمك : الكنمت بالثاء ، وهو الكنعمد بالدال . قال جرير  
يهجو آل المهلب : (٦)

(١) انظر الكامل للمبرد : لبسيغ ص ٧٢١ ، والكامل لابن الأثير : المطبعة العامرة بمصر ٣ / ١٦٧ ، ويروى لأم الحكم جويرية بنت خويلد بن قاسط .  
(٢) جاء في اللسان ما نصه : وَأَنْحَيْتُ عَلَى حَلْقَةِ السَّكِينِ أَي عَرَضْتُ ، وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي : (أَنْحَى عَلَى وَدَجَّجِي أَنْحَى مُرَهَفَةً) وَهُوَ مِنْ مَسَخِ النَّسْخِ ، إِذْ لَمْ يَجِي رَهْفٌ بِالشَّدِيدِ ، وَقَالُوا : السَّيْفُ وَالْجَسْمُ مُرَهَفٌ بِالتَّخْفِيفِ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : « وَقَالَمَا يَسْتَعْمَلُ الْإِسْرَهْفَا » (٣) وَفِي التَّيْمُورِيَّةِ : الْأَمْرُ (٤) عَلَى وَزْنِ عِلْمٍ وَعَنْبٍ .  
(٥) وَفِي التَّيْمُورِيَّةِ : ثُمَّ أَخَذُوهُ بِسُرْعَةٍ (٦) وَرَوَايَةُ الدُّهَوَانِ لِلصَّوَائِي ص ٣٩١ : (وَاسْتَوْسَعُوا مَالِحًا ٠٠) ، وَرَوَايَةُ شَرْحِ أَدَبِ الْكُتَّابِ لِلجَوَالِيقِيِّ ص ٢٩٦ كَرَوَايَةِ التَّكَلُّةِ لِأَنَّ الْمُؤَلَّفَ وَاحِدٌ ، وَرَوَايَةُ اللِّسَانِ وَالْإِقْنَاضِ : (ثُمَّ اشْتَوُوا كَنْعَمًا مِنْ مَالِحٍ جَدَفُوا) وَرَوَايَةُ الْجَوَالِيقِيِّ أَصَحُّ مَعْنَى ؟ وَالصَّيْدُ : السَّمَكَاتُ الْمَدْلُوحَةُ الَّتِي تَعْمَلُ مِنْهَا

كانوا إذا جملوا في صبرهم بصلاً ثم اشتتوا مالحاً من كنعندٍ جددوا  
ويقولون للصغار: نَشُوْ بِالْوَاوِ وَإِنَّمَا مِ النَّشْ وَالنَّشْ بِالْمِزْ .

ويقولون للموضع الذي يُجفّف فيه التمر (١) والشجرة مشطاح بشين معجمة  
وزيادة ألف وهو خطأ فاحش ، والصواب (مسطح) بسين غير معجمة على وزن مفعول  
ومثله «البريد» و«الجرين» وهما لأهل نجد ، ومثله للطعام «البيدر» لأهل  
العراق ، و«الأندر» لأهل الشام وأهل البصرة يسمون البريد «الجوخان» ،  
والجوخان فارسي معرب .

ويقولون للشيء الذي تذب فيه الصاغة ونحوم من الصنّاع البونقة ، وقال الخليل :  
هي البوطة .

(قال ابن بري رحمه الله : المعروف من هذه اللفظة البوطة .)

ويقولون : نحنا (٢) فعلنا ذلك ، وهي لكنة قبيحة .

ويقولون لرؤوس الحلبيّ وما تكسر منه : خَشْر بِالزَّاءِ ، وهو خطأ ، والصواب :  
خَشَل بِاللَّامِ . قال ذو الرمة : (٣)

وساقت ببس القلقان كأنما هو اغشل أعراف (٤) الرياح ازعازع

الصحناء (السردين) ، وجاء في اللسان : الكنمت ضرب من السمك كالكنمد ،  
قال : وارى تاءه بدلاً أي من الدال ، فعل هذا لا تكون الكنمت مما تغلط به العامة .

(١) وفي التيمورية «التمر ونحوه من الشجرة (٢) وفي التيمورية (نخى) .

(٣) وفي التيمورية «رؤبة» وهو غير صحيح ، ونسبه اللسان الى ذي الرمة أيضاً  
ورواية صدره فيه : «وساقت حصاد القلقان كأنما» (٤) وأعراف من «أعراف

الرياح» فاعل ساقت<sup>١</sup> ، قال أبو حنيفة : القليل والقلائل والقلقان كله شيء  
واحد ، وفي اللسان : وله سنف أقيطع بنبت في حبات كأنهن العدس ، فإذا ببس

فانفخ وهبت الريح سمعت نفاقله كأنه جرس . . . . . وأنشد :

كأن صوت حليها إذا انفجّل  
هو رياح قلقاناً قد ذبل

( قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله صوابه : الزحازح .  
بالخفص ، وأول القصيدية :

خَلِيْلِي عَوْجًا عَوْجَةً نَاقَتِيكَمَا عَلَيَّ قَلْبًا بَيْنَ الْقِيَلَاتِ وَشَارِعِ  
ومن روى كأنه نوى الخشل أراد بالخشل المقل . )

ويقولون : بصل العنصر بالراء ، وإنما هو العنصل باللام ، وهو بصل بري . يعمل  
منه خَلُّ عَنصَلَانٍ وهو شديد الحموضة . قال اسرؤال القيس :

كَأَنَّ السَّبَاعَ فِيهِ غَرَفِي عَشِيَّةً بِأَرْجَانِهِ الْقَصْوَى أَنَابِيشُ عَنصَلِ  
ويقولون جاء فلانٌ بَطَحَلٌ ، وإنما هو بَطْحَرٌ إذا تنفسَ نفسًا عاليًا .  
ويقولون المرزَنگُوشُ ، وهو خطأ والصواب المرزَنجُوشُ  
والشهادتك والصواب الشهادنج .

وجلستُ هَوْنًا (١) والصواب : ها هنا .

ويقولون : خَرْمَشُ وَجْهَهُ وَإِنَّمَا هُوَ سَخْمَشُ (٢)

ويقولون للمتألف : قد كَدَّفَ وهو يَكْدِفُ ، وإنما يقال حَدَفَ الرجل وهو  
يُجْدِفُ تجديفًا بالجيم إذا استقل ما أعطاه الله وكفر النعمة يقال لا تُجْدِفْ بِأَيِّمِ اللَّهِ ،  
وفي الحديث : شرُّ الحديث التجديف . وقال الشاعر أنشده أبو عبيد :

ولكنني مضيت (٣) ولم أجْدِفْ وكان الصبر عادة أولينا

(١) ولقول عامة دمشق اليوم : هُونٌ وَهَوْنَةٌ (٢) و زاد في التيمورية هنا :

« ويقولون قرصة ، وإنما هو قرص » ، ولعل هذه الزيادة من الأصل ، لأن المسخ  
بالخفص والتصحيف من لوازم النسخ ، والنسخ طارىء على الكامل ، ويريد بهذه الزيادة  
أن قرصة مما قلظ به العامة ، وأن الصواب قرص ، وهو غير صحيح على إطلاقه ، فقد  
جاء في اللسان ما نصه : « وقرص العين ليبسطه قرصة قرصة ، والتشديد للتكثير ،  
وقد يقولون للضميرة جدًا قرصة واحدة قال والتذكير أكثر » قرص على ذلك أفصح  
من قرصة لا أنها من الغلط ، ولا سيما إن أردنا الدلالة على الوحدة (٣) ورواية صحت  
البيت في اللسان (بجدف) : (ولكنني صهرت ٥٥٠)

ويقولون : هَوْنِي لَعَلُوا ذَاكَ وَإِنَّمَا هُوَ هَوْلَاءُ بِاللَّذِّ وَإِنْ شِئْتَ فَتَمَرَتْ .  
 ويقولون للمُبْرَقِ الْعِصَارَ الْكَبُودِينَ . وَالْكَلَامَ الْكَذِبِيَّ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :  
 قَامَةَ الْفُجْمَلِ الْفُثِيلِ . وَكَيْفَ تُخَيَّرُهَا بِكَذِبِنَا قِصَارِ  
 ويقولون للرياح : زَيْفًا . وَكَلَامَ الْعَرَبِ الْمَصِيقِ وَهُوَ الْغِيَارُ أَيْضًا ؛ قَالَ الشَّاعِرُ : (١)  
 مِنْ رَأْيِ يَوْمِنَا . وَهَوْمِ بَنِي الشَّيْمِ إِذَا الْيَتْفُ صَبَقَهُ بِدَمِهِ  
 ويقولون : هَذَا الشَّيْءُ مُبْرَطَّحٌ . وَالشَّكْلُ مُفْلَطِحٌ ؛ يُقَالُ : دَرَمٌ مُفْلَطِحٌ ، وَنَعْلٌ  
 مُفْلَطِجَةٌ ، وَكَذَلِكَ قِرْصٌ مُفْلَطِحٌ إِذَا يَسِطُ ؛ وَمِنْ الْحَسَنِ الْيَصْرِيِّ عَلَى بَابِ ابْنِ هُبَيْرَةَ  
 وَعَلَيْهِ الْبَقْرَاءُ ، نَسِيبٌ ، ثُمَّ قَالَ : مَا لَكُمْ جِلْمًا قَبِدَ أَحْفِيمَ شَوْلَرِيكُمْ . وَجَلِغْتُمْ رُؤُوسَكُمْ  
 وَتَصَرَّمْتُمْ أَكَامِكُمْ . وَفَلَطَحْتُمْ نَعَالَكُمْ ، أَمْ (٢) وَاللَّهِ لَوْ زَهَدْتُمْ لِمَا عِنْدَ الْمَلِكِ لَرِغِبُوا فِيهَا  
 عِنْدَكُمْ ، وَأَتَكْتَمُكُمْ رَغِيمًا فِيمَا عِنْدَهُمْ . فَرَزَهُدُوا فِيهَا عِنْدَكُمْ ، فَضَجَّعْتُمْ الْبِقْرَاءَ . فَضَجَّعَكُمْ اللَّهُ ،  
 وَقَالَ رَجُلٌ (٣) مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ يَصِفُ حَيَّةً :  
 جُمَلَتْ لَهَا زِمَةٌ عَزِينَةٌ . وَرَأْسُهُ كَالْقِرْصِ فُلَطَحَ مِنْ طَعْنِ شَعِيرٍ  
 ويقولون في جمع خيشوم ، وهو الأنف مخاشيم ، والمصواب : خيشام ، وخيشام  
 الجبال أنوفها .

ويقولون : الْبَتْسِيلُ بِالسِّينِ . وَإِنَّمَا هُوَ بِالضَّادِ وَبِئْسَ تَقْصِيلًا بِالْقَمَلِ وَهُوَ الْقَطِيعُ ،  
 قَمِيلٌ فِي مَعْنَى مَفْعُولٌ ، يُقَالُ : قَصَلْتُ الشَّيْءَ أَقْصِيئَهُ قِصْلًا إِذَا قَطَعْتَهُ ، وَيُقَالُ : سَيْفٌ  
 (١) الْبَيْتُ لِرَجُلٍ مِنْ حَمِيرٍ فِي آخِرِ الْحَمَاسَةِ طَ الرَّانِي ص ٣٩٠ وَفِي شَرْحِ الْحَمَاسَةِ  
 لِلتَّبْرِيزِيِّ طَ لِيَبْسِيغُ ص ١٦٣ (٢) وَفِي التَّيْمُورِيَّةِ «أَمَّا وَاللَّهِ» (٣) وَهَذَا الرَّجُلُ هُوَ  
 ابْنُ أَحْمَرَ الْجَمَلِيِّ لَيْسَ الْبَاهِلِيُّ ، وَالْعَرَبُ يَقُولُونَ بِلُحْمَارَتِ عَلَى النَّعْتِ ، وَيُرْوَى الْبَيْتُ فِي  
 اللِّسَانِ مَرَّتَيْنِ : مَرَّةً فِي (فَلَطَحَ) مِثْلَ رِوَايَةِ التَّكَلُّفِ ، وَآخَرَى فِي فَرَطِحَ كَمَا بَأْتِي :  
 جُمَلَتْ لَهَا زِمَةٌ عَزِينَةٌ . وَرَأْسُهُ كَالْقِرْصِ فُرَطِحَ مِنْ طَعْنِ شَعِيرٍ  
 قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ صَوَابُهُ فُلَطَحَ بِاللَّامِ قَالَ وَكَذَلِكَ أَنْشَدَنِي الْأَمْدِيُّ ، وَبَعْدَهُ :  
 وَيَدِيرُ عَيْتَكَ الْوَدَاعَ كَأَنَّهَا . مِمَّا مَطَّلَعَتْ مِنْ نَقِصٍ بِمِزْمَرٍ  
 وَكَأَنَّ شَدْقِيهِ إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ : شَيْدَقًا عَجُوزًا وَضَمَّضَتْ بِالطَّيْمُورِ

بمفصل وفصال إذا كان قطاناً .

ويقولون لدابة كثيرة الأرجل : دخان الأذن بالنون ، ويذهبون الى تشبيهه بالدخان ولا معنى لذلك ، وإنما هو دخال الأذن فعالم من الدخول ، أي إنه يدخل الأذن كثيراً ، وتسمي العرب هذه الدابة الحريش (١) بالياء على وزن حريص .  
ويقولون لضرب من الثبت الشاباك (٢) وهو بالقاف ، ويقولون البوتنك (٣) وهو الفوننج وهذان عربان ، والفوننج بالعربية يسمى الحبق .

(١) الحريش في العربية تطلق على الأنمي الحرشاء والسكر كدثن ، وعلى دابة بقدر الإصبع لها قوائم كثيرة ، قال في اللسان وهي التي تسمى دخالة الأذن ، أقول وتسمى في الشام أم أربعة وأربعين ، وفي غيرها أبو سبع وسبعين ، وبالفرنسية Mille-pattes و Scolopendre التي ذكرها ابن سينا والانطاكى باسم سقولوفندر بون .

(٢) لم يذكر اللسان هذه اللفظة ، والقاموس يقول ( والشاباك نبات يعرف في مصر بالبرنوف ) وشارحة بقول ( وقد تزداد الهاء فيقال الشاه بابك ) ، ولم ينص على عاميتها ، وإن الفصحى بالقاف (٣) وفي التيمورية « البوتنك وهو البتوننج ، وهذان عربان الخ . . . » وما في نسخةنا هو الصحيح ، وهذه اللفظة لم يذكرها اللسان ، وذكرها الشاج بمناسه : ( الفوننج ) بضم الأول وفنح الثالث ( دواء ) أي معروف وهو فارسي ( معرب بوتنك ) . وهو الفوننج الآتي كما يفهم من كتب الأطباء ، أو هما متغايران كما هو صنيع المصنف فليحزر ، ثم ذكره في مادة ( الفوننج بالضم ) كبوشنج هكذا مضبوط في النسخ ( ثبت معرب ) عن بودينه ، وهو معروف عند الأطباء ، ويقال : فوننج بإهمال الدال وضم الأول والرابع اه .

والصحيح أن الفوننج والفوننج والفوننج شي واحد ، عربات بودينه <sup>(١)</sup> ، وتطلق في العربية على ثبت ودواء ، أما الثبت فهو الحبق <sup>(٢)</sup> منه البستاني وهو النمنع ، والنهري وهو حبق السماس <sup>(٣)</sup> واسمه العلمي Mantha pelgium وهو بالفرنسية Pouillot ، وبالتركية :

(١) الألفاظ الفارسية المعربة للأستاذ اددي شير (٢) تذكرة داود الانطاكى في مادة ( الفوننج ) (٣) ويقال له في الشام : نغم الماء .

ويقولون سلعة غالة والصواب غالية ومنه سمي هذا الضرب من الطيب غالية فما حكى المفضل بن ساحة ان معاوية بن ابي سفيان ستمها من عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فاستطابها فسأله عنها فوصفها له فقال هذه غالية فسميت غالية ، وهذه الحكاية ضعيفة لما روي عن عائشة انها كانت تطيب النبي صلى الله عليه وسلم بالغالية اذا اراد أن يحرم . وعنها انها قالت : كنت أغلّل لحية النبي صلى الله عليه وسلم بالغالية ثم يحرم ، فدل على أن الغالية كانت معروفة قبل ذلك .

ويقولون للخشبة التي في راسها حجنة عرفانة وقد عرففت الشيء ، وإنما هي عفاة وقد عفت الشيء أعفقه عفاً بمعنى عطفته فانعطف اي انعطف .

ويقولون : فلان مقرى بكذا ، والصواب مقرى بكذا وقد غرري به ولا يقال مقرى ، وقد أغري به وغري به (١) وعسك به وعسقي به وسدرك به ولكني به (٢) وأزيم به ولكد به واغريم به واو لبح به : اذا لم يفارقه .

ويقولون : نبيته (٣) ، وإنما يقال نفية بالفاء ، وهي سفرة تعمل من الخوص ، وعن زيد بن أسلم : يصنع لنا نفيتين (٤) نشرر عليهما الاقط

بيان نانه سي وبالكردية بنك ؟ وأما الدواء فمن النعنع البستاني فإن ماءه إذا طبخ بالسكر كان شراباً قاطعاً لأنواع الصداع . . . ويفرح خصوصاً مع العود والمصطكي ، وقد ذكرني لفظة فودنج بلفظة Pudding الانكليزية ، وبعد البحث أبقت أنهما من أرومة آرية واحدة ، ولا سببا بحد أن رأيتها تطلق في الانكليزية أيضاً على النعنع النهري أو الحبق الصادق (معجم وبستر) . انظر بحث الفوننج في المجلد الرابع عشر من مجلتنا هذه (١) لعل هذه الجملة من زيادة الناسخ لتكررها (٢) وفي التيمورية زيادة (وَأزيم به) (٣) وفي التيمورية (نبية) بتقديم الباء دياء مشددة ، والصواب بتقديم النون كما في نسختنا ، قال ابن الأعرابي : النبية والنبية شيء مدور يسف من خوص النخل تسميها الناس (النبية) وهي النبية . أقول : وهي شبيهة بطبق القش عندنا ، وكان يشر أي ينشر عليها الاقط واللحم وغيرهما لتجف في الشمس . (٤) قال ابن الأثير : يروي نفيتين على وزن بعيرين وإنما نفيتين وزن شقيتين . روى زيد بن أسلم طويل تجده في اللسان (نفا) وفي النهاية لابن الأثير ، وتجده حديثه

ويقولون : تَدَرَّ مَنْ عَلَى كَذَا ، وهو خطأ والصواب تَمَرَّنَ عَلَى كَذَا إذا اعتاده  
واسمَر عَلَيْهِ ، وقد مرَّنت الجلد إذا لينته ؟

ويقولون في كنية الثعالب أبو الحسين وإنما هو أبو الحصين  
ويقولون فلان قذيف الجسم والصواب قضيف الجسم وجارية قضيعة ، وقد قُضِفَ  
قُضِيفًا وَقُضِفًا وَقُضِيفًا وهو التحيف خِلْقَةً لا من هُرْزَال ؟

ويقولون لَطَشَ الْكِتَابَ إذا عمَّه وإنما يقال طَلَسَهُ إذا محوتَهُ لِتُفْسِدَ خَطَّهُ فإذا  
انعمت محوه قلتَ طَرَسْتَهُ ويقال للصحيفة إذا سمحت طلس وطرس ، وفي الحديث أن  
النبي صلى الله عليه وسلم أَمَسَ بِطَلْسِ الصُّورَةِ الَّتِي فِي الْكِعْبَةِ أَي بِطَمْسِهَا .

ويقولون ما بفلان خِصَاسَةٌ يذهبون إلى الخِصَّة ، وإنما الكلام ما به خصاصة أي حاجة  
واصله من الخصاص وهو الفَرَجُ (١) وكل خلل أو خَرَقٌ يَكُونُ فِي مَنْخَلٍ أَوْ بَابٍ  
أَوْ سَحَابٍ أَوْ يَرْقُعُ فَهُوَ خِصَاصٌ وَالوَاحِدَةُ خِصَاصَةٌ .

ويقول بعض المتحدلقين الأيْطُ بِكَسْرِ الْبَاءِ ، والصواب الأيْطُ بِسُكُونِ الْبَاءِ ،  
ولم يأت في الكلام شيءٌ على فِعْلٍ ، إلا إِبِلٌ وإِطْلٌ وِحْبِرٌ وهي صُفْرَةُ الْإِسْنَانِ ، وفي  
الصفات امرأةٌ بَزْرٌ وهي السَّمِينَةُ ، وَأَتَانٌ إِبْدٌ تَلْدُ كُلَّ عَامٍ وَقِيلَ الَّتِي أَتَى عَلَيْهَا الدَّهْرُ  
( قال ابن بري رحمه الله المعروف في كلامهم أتانٌ إبدٌ في كل

عام تلد . وقوف كما ترى ) .

ويقولون للامير من الروم القُمُوسُ (٢) والصواب القومسُ كما تكلمت به العرب .  
وهي رواية معربة ، قال الشاعر :

( قال ابن بري رحمه الله : هو المتلمس )

فعلمت أني قدر رُميتَ بنَيْطِلِ (٣) أن قبيل صار من آل دوفن قومسُ

في كتابي اللباس من البخاري ومسلم (١) أي الفُرْجَةُ وهي كل منفرجٍ بين شَيْثَيْنِ .  
(٢) وفي التيمورية ( القمص ) .

(٣) ورواية التيمورية : ( ٠٠٠ بنيطل ٠٠٠ من أهل دوفن قومس )

ورواية اللسان ( قمس ) :



ويقال إن القومس يكون تحت يده ثلاثون رجلاً .

ويقولون : المهندس بالزاي وهو المهندس بالسين لا غير ، وهو مشتق من الهنداز ، فصيرت الزاي سيناً لأنه ليس في كلام العرب زاي بعد الدال والاسم الهندسة .

ويقولون لما بقي من الشجر : خشب التشنيع ، والصواب (١) أن يقال : خشب التشديخ ، يقال : شدخت الغصن ونحوه إذا كسرت له ، ويقال له أيضاً الشذابة : الصحيح الشذابة ، (٢) بالباء معجمة بواحدة وقد حكى عن أبي عمرو أنه قال : شذخ نخله إذا نزع عنه سُلأه . (٣)

وعلمت أني قد منيت بنيطل إذ قيل كان من آل دوفن قُوسٌ  
ورواه في ( نطل ) أيضاً :

(٠٠٠ رميت بنططل .٠٠٠ صار من آل دوفن قومس)

ورواية التاج في المادتين رواية اللسان عينها ، أما النيطل كحيدر ، والنططل كزبرج فهو الرجل الداهية ، وليس نطصل في دواوين اللغة ، فالظاهر أن الناسخ نسي وضع الألف على الصاد ، وأما ( دوفن ) فقد ذكر اللسان في ( نطل ) أنه قبيلة ، وفي ( دفن ) قول ابن سيده : ولا أدري أرجل أم موضع ، أنشد ابن الأعرابي « البيت الذي نحن بصدده » قال : فإن كان رجلاً فعسى أن يكون أعجمياً فلم يصرفه ، أو لعل الشاعر احتاج إلى ترك صرفه فلم يصرفه ، فإنه رأى لبعض النحويين ، وإن كان عنى قبيلة أو امرأة أو بقعة فكفه أن لا ينصرف ، وهذا بين واضح اه . أقول : ولكن ابن دريد أزال الإشكال في اشتقاقه فقد ذكر من قبائل ربيعة بن نزار : ضبيعة ومن قبائلها أحمس ومن قبائلها بنو نذير وُجلى وبل ، ومن بني جلى نو جماعة وبنو ماوية ، ومن شعرائهم المسيب بن علس ، إلى أن يقول : ومنهم « بنو دوفن » (١) وبنو بهشة ، ودوفن فوعل من الدفن فيما أحسب . (١) وفي التيمورية « والجيد أن يقال الخ » (٢) لم نجد هذه المادة في اللسان والتاج فلعلها ( الشذابة ) وهي ما يقطع مما تفرق من أغصان الشجر (٣) سُلأه أي شوكة .

(١) الاشتقاق لابن دريد غوننجن ١٨٥٤ (١ : ١٩٢) .

ويقولون قد منّج العنب إذا بلغ ، والصواب تجّج بجيمين والمجّج بلوغ العنب ؛  
وسيف الحديث : لا تبع العنب حتى يظهر مججه . وقال ابن عباس : لا يُباع العنب  
حتى يجّج .

ويقولون (١) : الصدى في الصدق ، وهو عيد للفرس يوقدون فيه النار ليلاً .  
ويقولون للذي لا غيره له على أهله : القَرطبان وهو مغبر عن وجهه وإنما هو  
الكلبان ؛ روى ثعلب عن أبي نصر عن الأصمعي قال : الكلبان مأخوذ من الكلب  
وهي القيادة والثناء والنون زائدتان ، قال : وهذه اللفظة هي القديمة عن (٢) العرب  
وغيرتها العامة الأولى فقالت القَاطبان ، قال : وجاءت عامة سُفلى فغيرت على الأولى  
فقالت القَرطبان .

( قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله : قال ابن خالويه يقال :

الكلبان والقَرطبان والقَلطبان والدهوث والقعموث والصقار  
والقرقفة والمجز والقدور والقنذوع والقندوع والمحصّل والمحصلة  
والطعز والطيسع والبسكاكة .

ويقولون : هجر بقلي كذا وكذا وهو بالسين .

ويقولون : شممت راحة الشيء والصواب راشتته ، فأما الراحة فراحة اليد والرفاهية .

ويقولون : لولاك (٣) ، والجيد لولا أنت ؛ قال الله تعالى : لولا أنتم لكانا مؤمنين .

ويقولون : الحارص والحراص بالصاد ومما جميعاً بالسين (٤) .

(١) قوله ويقولون الصدق الخ كذا سيف التيمورية : وهو معرب سدّه بالسين لا  
بالصاد كما نقله الجوهري واللسان والتاج . وفي الألفاظ الفارسية المعربة لأدبي شيرنفسيل  
جميل (٢) وفي التيمورية : « عند العرب » (٣) كذلك نقول عامتنا (٤) وفي التيمورية  
زيادة ما يلي : ويقولون قرنس الديك إذا فر من ديك آخر ولا نقل قرنس .

وقانصة الطائر بالصاد وهم يقولونها بالسين .

ويقولون : سيلان السكين بفتح السين والياء ، والصواب السيلان بكسر السين وإسكان الياء ، وأنشد أبو عمرو (١) :

وان أصلحك ما دام لي فرس واشتد قبضاً على السيلان إبهامي

ويقولون في الدعاء للمريض : مسح الله ما بك ، وكان النضر يقول : الصواب مسح الله ما بك بالصاد أي أذهب ، وغيره يُبجِّد مسح . وروى ابن الكوفي فيما قرأته بخطه عن محمد بن حاتم المؤدب قال : مرض النضر بن شمائل فدخل عليه الناس بعمود به فقال له رجل من القوم : مسح الله ما بك ، فقال له النضر بن شمائل : لا نل مسح ، وقل مسح الله ما بك ، ألم تسمع قول الأعشى في قصيدته الخالية :

وإذا الخمرة فيها أزيدت أفل الإزبادُ فيها فصَحَّ

قال الرجل : (٢) لا بأس ، السين قد تعاقب الصاد فنقوم مقامها ، فقال النضر : فينبغي أن نقول لمن كان اسمه سليمان : يا صليمان ، ونقول : قال رسول الله ، ثم قال النضر : لا تكون الصاد مع السين إلا في أربعة مواضع : إذا كانت مع الطاء والخاء والقاف والغين ، نقول في الطاء : سطر واطر ، وفي الخاء : صخر وسخر ، وفي القاف : صقب وسقب ، وفي الغين : صدغ وسدغ . قال الشيخ أبو منصور رحمه الله فإذا تقدمت هذه الأربعة الأحرف السين لم يميز ذلك : لا يجوز أن نقول نخصر وخسر ولا قسب وقصب ولا طرس وطرس ولا قسمل وغصل .

(قال الشيخ أبو محمد رحمه الله : لم يذكر الهروي في كتابه

الغريبين إلا السين فقط ، (٣) قال ومناه غسلك وطهرك من الذنوب

وهو الصحيح ، ويقوي ما قاله أنه مسح لا يتمدى إلا بالهمزة أو الباء ،

فكان يجب إذا كان بالصاد أن يقال : مسح الله بما بك أو أمصح الله

ما بك .)

(١) للزبير فان بن بدر ، والسيلان في الصحاح : ما يدخل من السيف والسكين في

النباب (٢) وفي التيمورية : فقال رجل لا بأس الخ (٣) أي مسح لا مسح .

ويقولون : الحَلْبِيّ ، وإنما هو الحَلْبِيّ وجمعه الحَلْبِيّ كَشَدِيّ وَثَدِيّ ، فأما الحَلْبِيّ فهو بيبس النَّصِيّ (١) .

ويقولون : رجل أُنْط (٢) وإنما هو نُط ، قال الشاعر :

( قال ابن بري رحمه الله هو أبو النجم العجلي )

كلحية الشيخ البائي الشُّط

( قال ابن بري رحمه الله صوابه « كهامة الشيخ » ، لأنه يصف

كعشب جارية بالسمن والاملاس وأول الأبيات :

علقتُ خُوداً من بنات الزُّطِ	ذات جَهَازٍ مِضْغَطٍ مِلْطِ
رابي الخُسنِ جَبيد الخُطِ	كأنَّما نُقِطٌ على مِقطِ
إذا بدا منه الذي تَغْطِي	كأن تحت ثوبها (٣) المنعْطِ
شَطَارٌ مَيِّتٌ فوقه بَشَطٌ	لم يَبْزُ في البطن ولم يَنْحَطِ
فيه شفاء من أذى النَّمَطِ	كهامة الشيخ البائي الشُّطِ

ويقولون ديار برائع للخالية ، وإنما البراقع جمع يُرْقع وهو ما يجعله المرأة على وجهها ، والصواب بِلَاقِع ، وفي الحديث : البسبن الفاجرة تدع الديار بِلَاقِع .

(١) هو من أفضل سراعي البادية ، وقد رأيت فيها وسمعت اسمه من أفواه أبنائها ، قال اللسان : يقال له نصي ما دام رطباً ، فإذا أبيض فهو الطريفة ، فإذا ضخم وبيس فهو الحَلْبِيّ . . . قال الراجز :

نحن معنا منبت النصي ومنبت الضمران والحلي

(٢) وقال الليث : الشُّط والأُنْط لغتان ، والشُّط أصوب وأكثر ، وقال ابن دريد : لا يقال في الخفيف شعر اللحية أنط ، وإن كانت العامة قد أولعت به ، وإنما يقال : نُط ، وأنشد قول أبي النجم . انظر ( نُط ) في التاج واللسان .

(٣) رواية اللسان : « كأن تحت درعها المنعط » ، وقوله : « شطارٌ مَيِّتٌ » ، صوابه : « شَطَارٌ مَيِّتٌ فوقه بَشَطٌ » انظر اللسان ( عَطَط ) ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ص ٣٧١ ط السلفية ، وشرحه للجواليقي نشر المقدسي ص ٣٣٤ و٣٣٥ ، والاقضاب ٤١٥ .

وقال رؤبة : (١) فأصبحت ديارهم بلائعاً  
ويقولون للجوالق الصغير كُرزُ كة وإنما هو الكرز (٢) ومنه المثل : يارب  
شدة في الكرز .

( قال الشيخ أبو محمد بن بري رحمه الله : يارب شدة في الكرز  
يُضرب مثلاً للأمر الخفي يعلم منه خير ، وأصله أن رجلاً نزع فرساً  
مراً فأخذه وشده في الكرز فلقبه رجل فقال هذا المثل . )  
ويقولون : السغار وإنما هو الشيغار بالياء على وزن نفعال مثل تحفاف ، كذا أملاء  
عليّ أبو زكريا عن أبي الملا . في باب نفعال .

ويقولون : القشميش بالقاف ، وهو الكشمش . قال الشاعر :  
( قال ابن بري رحمه الله : هو أبو المغطش الخفي ، ويقال :  
أبو الفطمش ) (٣)

كان الثاليل في وجهها إذا سمرت بدد الكشميش  
ويقولون في اللغة العبرانية : الممرانية وإنما يقال بالياء . قال الشاعر :  
( قال ابن بري : هو الشاخ )

كما أخطت عبرانية يمينه بنماء حبر ثم عرض أسطوا  
والعبرانية معدولة عن السريانية (٤) .

(١) ورواية اللسان والتاج « فأصبحت دارهم بلائعاً » ، وفي الحديث : فأصبحت  
الأرض مني بلائع » ، قال ابن الأثير وصفها بالجمع مبالغة كقولهم : أرض سياسي ،  
وثوب أخلاق ، وقال غيره جمعوا لأنهم جعلوا كل جزء منها بليعاً .  
(٢) ووزانُ خرج لفظاً ومعنى ، ويروى : « رب شدة في الكرز » بدون نداء ،  
وأصله أن فرساً يقال له أعوج نتجته أمه وتحمل أصحابه ، فحملوه في الكرز :  
بمعنى عدوه إذا كبر ، فضرب مثلاً لكل أمر يؤمل أن يكون .  
(٣) الخفي ، والبيت من تسعة أبيات في آخر الحماسة ط الزاوي ص ٣٩٠ ، وفي  
شرح الحماسة ط ليبسيف ص ٨٢٣ (٤) وفي التيمورية بعد قوله السريانية ما يلي :

- ويقولون للأمر الفطيم : هذه رِدَّةٌ والصواب هذه إِدَّةٌ أي داهية .
- ويقولون للجاسوس : ذو العوبنتين ، وإنما يجب أن يقال ذو العُيُنيتين (١) .
- ويقولون : الشاة تشتره (٢) والصواب تجتر بالجم ، واسم ما تدفعه من كرشها الى فيها الجرة ، وفي المثل : ما اختلفت الدرّة والجرة ، واختلفهما أن الدرّة تسفل (٣) والجرة تعلو .
- ويقولون : حَيّ الشاة والكلام حياؤها ممدود .
- ويقولون في موضع (وَي) التي يكفى بها الوهل واشتت (٤) وهو خَلْف (٥) من الكلام .
- ومثله من كلامهم الخال الفث قولهم : قِي (٦) أَلْكَك يريدون حتى أَلْكَك .
- وجِبّه (٧) يريدون حَيّ به . وقولهم مدريك (٨) يريدون ما يدريك .
- وقولهم : المِسِد يريدون المسجد . (٩)
- وقولهم : الأريد في اليد . (١٠)
- وقولهم : ضربه بالمصبي يريدون المصبي .

« كما عدلت النبطية عن العربية كأن العبرانية بدوابة السريانية » (١) والعامّة عندنا يقولون اليوم للنظارات عوينات ، وصوابها عيينات (٢) وعامتنا نقول ذلك (٣) أي اللبن يسفل في الضرع والحلب ، لأن ميله الى تحت وميل الجرة الى فوق (٤) وفي التيمورية « وَشَت » ، قال الليث : وَيّ يكفى بها عن الوهل فيقال : وبك استمع لي ، والعامّة نقول اليوم « ولك اسمع لي » بدل « وبلك » على عادتهم في الخذف للتخفيف (٥) أي رديء من القول ، وفي المثل : سكت أَلْكَك ونطق خَلْفًا : أي سكت طويلاً عن ألف كلمة ثم تكلم بخطأ (٦) وفي التيمورية « ثا أَلْكَك » (٧) كذا ولعلها « جِبّه » ، والعامّة اليوم نقول عندنا « جيبّه » (٨) وضبطها في التيمورية بضم الميم وعامتنا يقولون شو مدريك (٩) وفي التيمورية « المسيد » بزيادة الياء ، وفيها بمد لفظ المسجد زيادة : « نحننا فقلنا يريدون نحن » (١٠) وعامتنا نقول ذلك ، كما نقول المصبي بضم العين .

وقولهم في موضعٍ أيضاً (مَمْ) وفي موضعٍ (حَسْب) (بَسْ) وغير ذلك من الكلام الظاهر الفساد الذي يُرغب عن ذكره .

ونقول هي تُستر بالهاء ، وأذريجان ، وهي الشَّام بوزن رأسٍ مَهْموز ، والبراستق ، (١) والجلنار ، والفروند للبرْبند ، وهي الفاخنة واشتقاقها من الفخت وهو ظل القمر ، وهو الوعل والنمر والأعرابي ، ولا نقل العرابي : وهي المنطقة ولا نقل المنقطة .

ونقول : أيش فعلت ؟ بالتنوين ، وأصله أي شيء فعلت .

وبما يكسر والعامة نفتح أو نضمه هو : الشُّطرنج بكسر الشين على فعَلٍ كبيرٍ دَحَل .

( قال ابن بري رحمه الله : المعروف عند أهل اللغة الشُّطرنج بفتح

الشين يقولون هي لعبة الشُّطرنج ، ولا يجب ما قاله من كسر الشين لتكون على أمثلة كلام العرب ، وإنما كان يجب ما قاله لو كانت العرب تصرف جميع ما عرَّبته من ألفاظ المعجم إلى أمثلتها ، فأما إذا وجدنا في كلامهم أسماء كثيرة مما عرَّبوه مخالفة لأوزان كلامهم فلا وجه لما ذكره ، وذلك نحو الآجر والفرند والجربند ، ونحو إبراهيم وإسماعيل وإبراهيم وشقراق ، وقال سيبويه في المعرب من كلام المعجم : ربما ألحقته العرب بأبنية كلامهم ، وربما لم يلحقوه بأبنيتهم . )

وليس في كلام العرب شيء على فعَل بفتح الفاء ، وهو المربيع للنجم بكسر الميم ولا بفتح ، والشين بكسر أوله ، وإلتزير كذلك ، والجراحات بالكسر ، وكذلك الشغار الذي نهي عنه ، والوهد بكسر التاء (٢) ، وهي القنينة بكسر القاف . ونقول سألتك بالله إلا فعلت ، وهي السنون بكسر السين ، وفلان تلميذ فلان ، وهي الفرارة والبيلورة بكسر الباء (٣) وفتح اللام ، وهو المرأب بكسر الميم وفتح

(١) وفي التيمورية (البراشق) (٢) والعامة اليوم في الشام نفتحها مع قاف

قنينة وباء بلورة (٣) والعامة اليوم في الشام نفتحها مع ضم اللام .

الباء ، وهي الشبقوة وجرم الشمس وسلمخ الحية ، وهي الرقابة بكسر الواو .  
وهو الشحنة بكسر الشين ولا تفتح : وهو اسم للرابطة من الخليل في البلد لضبط  
أهله من أولياء السلطان ، وليس باسم للأمر أو المقائد كما تذهب إليه العامة ، والنسبة  
إليه شحني وشحنية ، ولا تفتح شحنية ولا شحنة ، وهذه الكلمة عربية صحيحة ،  
واشتقاقها من : شحنت البلد بالخليل إذا ملأته بهبسا ، والفعلك المنحون أي المملوء ،  
وهي السقاية والبرطيل للرشوة بكسر الباء (١) . وكذلك كل ما كان على فعليل نحو  
زحليل (٢) وهو آثار ترجيح الصبيان وشمايل . وهم إخوة زبد بكسر الميمزة . وهو  
الزرنينج بكسر الزاي (٣) ، وشراع السفينة ، وهم في خصب ، وهو المأصر بكسر الصاد  
وفتحها خطأ ، ومعنى المأصر (٤) في اللغة الموضع الحابس من قولهم : أصرت فلاناً على  
الشيء أصره أصراً إذا حبسته عليه وعطفته .

(قال ابن بري رحمه الله : ذكر الجوهري أنها المصيبة بفتح الميم

وتخفيف الصاد وهو اسم موضع بالشام فيكون النسب إليه على هذا مصيحي )

ومما يفتح والعامة تكسره : هو الريجان والأمن والأمان ، وبيرم النجار ، وهو  
الخالخال ، وهي السعة والضيقة ، وهو الدبزع بفتح الدال ، والعنناق بالفتح ، فأما العناق  
فمصدر عائق ، وهو الوداع والفأسول ، وهو الخمص بفتح الميم (٥) وقد تكسر ، وهو  
الكثير والكبير بالفتح ولا يكسر ، إنما يكسر (٦) أول فعليل إذا كان ثانيه حرفاً من  
حروف الخلق نحو شعير ورغيف وبهيمه وسعيد وما أشبه ذلك . والقديران (٧)  
بفتح القاف .

(١) والعامة يفتحون الباء عندنا . (٢) وفي النيموربة « نحو سلتين وزحليل ،  
والزحليل والزحلول : المكان الضيق الزلق من الصفا » (٣) وعامتنا يفتحونها بدمشق  
(٤) وفي اللسان : « أصر » المأصر بمد على طريق أو نهر تؤصر به السفن والسبلة  
أي يمس لتؤخذ منه العشور . (٥) أي مع تشديد الميم ، والعامة اليوم في الشام تضم  
الحاء والميم جميعاً (٦) وفي اللسان (شعر) : وأما قول بعضهم : شعير وإهير ورغيف  
وما أشبه ذلك لتقريب الصوت من الصوت ولا يكون هذا إلا مع حروف الخلق .  
(٧) معرب كاروان الفارسية ، وقد تكلمت بها العرب ، قال أبو عبيدة : —



( قال ابن بري رحمه الله : قال ابن دريد القيروان للجيش بفتح  
الراء والقيروان للقافلة بضمها ، وقال ابن خالويه : القيروان الغبار  
والجيش والقافلة ، وأنشد للجهمدي :

وعادية سوم الجراد شهدتها لها قيروان خلفها متكيب<sup>(١)</sup>

وهو السكران والبناخ والغضارة والنجدة ، وفي عين فلان حور ، وهي الأتبار ،  
وهو اللعاق ، وكترمان بفتح الكاف ، وهو الخشخاش لهذا الحب المعروف بالفتح وهو  
عربي صحيح ، وهو الجبين ، (١) وهي القصعة ، ونقول للمرأة تعالي بفتح اللام ، وفلان  
يشتهي كذا بفتح التاء ، وهي المنارة بفتح الميم ، وهذا نادر لأنه من الآلة ، ومثله  
الشدود المنقل الخف<sup>(٢)</sup> بفتح الميم ، والمنقبة حديدة ينقب بها البيطار ، وهي  
المكينة بفتح النون ولا تكسر ، (٣) وهو كسلان ولا نقل كسلان ، وهي الشجر  
بفتح الشين ولا تكسر ، وهي تكريت ، وهو السبي (٤) ولا نقل السبي (٥) ، وهي  
الأمهات والأربعون بفتح الباء ولا تكسر ، والمجلس بفتح الميم ، وليس في الكلام يفعل  
بكسر الميم والعين إلا منخرو ومثن ومغبرة ، والشن القرية الخليل اليابسة وكل وعاء  
أخلق من آدم وجف فهو شن بالفتح ، ولا نقل شن فليس بشي .

ومما جاء مفتوحاً والعامة تضمه هو : الكولان والمصطكي بفتح الميم .

( قال ابن بري رحمه الله : الكولان نبت وهو البردي ، وقال

— كل قافلة قيروان .

(١) وفي التيمورية « وهو الجبين » (٢) كذا في التيمورية ، ومن معاني المنقل  
في كتب اللغة الخف الخليل ، فأخلف هنا على هذا تفسير للمنقل ، فكأنه يقول : المنقل  
الذي هو الخف ، والمنقل في لغة عامتنا يطلق على الموقد الذي ينقل وتوقد فيه النار  
للاستدفاء (٣) والعامة اليوم تضم خاء خشخاش ، وتكسر لام تعالي والمكينة تضم  
ميمها وتسكن نونها (٤) وفي التيمورية « وهو السبي » (٥) وفي التيمورية زيادة  
« وهي الكفاة » .

ابن ولاد: (١) المصطكاه بالمد فيما حكاها الفراء ، قال علي بن حمزة  
هذا غلط منه ومن الفراء ، والوجه المصطكي بضم الميم والنقص .  
وأشد للأغلب: (٢)

نقذف عيناه بملك المصطكي

وهي تروج بفتح السين ولا تضم ، وقتله صبراً ولا نقل مصبراً ، وهو السفرجل  
بفتح السين ولا يضم ، وهي الزرافة بفتح الزاي لهذه الدابة التي جمعت فيها خلق شتى  
مأخوذة من قولهم للجمع من الناس زرافة ، وهو الوجه بفتح الواو والعامية تضمها ،  
وهو الجوذاب (٣)

ونقول هو سمي مطوي ومصفي وسي ، وكذلك كل ما أشبهه بفتح الميم ،  
وضمها خطأ . وإذا نسبت إلى حي من الانصار يقال لهم بنو الحلب قلت محبلي بفتح  
الباء ولا نقل حبلي ، وفلان التيملي بفتح الميم إذا نسبت إلى تيم اللات كما تقول عبدي  
في النسب إلى عبد الدار وعبشي في النسب إلى عبد شمس وهو النقع (٤) والبخور  
والزعفران بفتح الفاء ولا تضم ، وهو التور للخادم (٥) والمساءة نقول تور بالضم

(١) كذا حكاها ابن الأنباري عن الفراء . (٢) هو المعجل ، وصدر البيت :  
« فشم فيها مثل محراث الغضا » ويروى العجز : « ٠٠٠ يمثل المصطكي » ، والمصطكي  
بفتح التاء وضمها ، قال الجحد : ويمد في الفتح فقط ، فالفراء على هذا يرويهما بالفتح ،  
فيكون « الأغلب » على رأيه قد نصرها لضرورة الشعر ، ولا قصر على لغة الفم  
يا فتى (٣) كذا بفتح الجيم ، وهو بضمها في دواوين اللغة ، وصحفته التيمورية إلى  
« حوذاب » وهو طعام يصنع بسكر ولحم وأرز ، وجاء ذوباج مقولاً ، حكى يعقوب أن  
رجلاً دخل على يزيد بن مزبد فأكل عنده طعاماً فخرج وهو يقول : ما أطيب ذوباج  
الأرز يجاجي الأوز . (٤) والعامية عندنا تضم نونها وتشد داء بخور . (٥) وفي  
اللسان : التور الرسول بين القوم عربي صحيح ، قال الشاعر :

والتور فيما بيننا معتل يرضى به المأثم والمرسل

قال ابن الأعرابي : والتورة الجارية التي ترسل بين العشاق .

وهو خطأ ، والزوش العبد اللثيم والعامة تقول زوش ، وهي سورا (١) لهذه القرينة  
بفتح السين ، وهي الجنوب للريح بفتح الجيم ولا نقل الجنوب وإنما الجنوب جمع جنب ،  
وهو السموم ولا نقل السموم إلا في جمع سم ، وهو ابو دلف على مثال عمرو ولا نقل  
دلف ، وهي المزون لعمان (٢) وفلان مزوني ولا نقل المزون

( قال ابن بري رحمه الله ذكر الجوهرى أن المزون بضم الميم ، وذاكر

في آخر الفصل عن بعضهم أنهم كانوا ملاحين في زمن كسرى ) (٣)

وهذه يهود وتجرس بفتح أولهما ولا بضم ، وهو البوزق لهذا الذي يلقى في  
العجين ولا نقل بوزق بضمها (٤) لأنه ليس في الكلام فوعل بضم الفاء وكل ما جاء  
على فوعل فهو مفتوح الفاء نحو جورب وروشن وكوسج وروزنة وما أشبه ذلك .  
ومما جاء مضموماً والعامة تفتحها أو تكسرها هو المشان بضم الميم

( قال ابن بري رحمه الله المشان رطب إلى السواد رقيق ) (٥)

(١) أي ونقول سورا بفتح السين ، وهي بضمها على ما سفي معجم البلدان ، قال  
ياقوت : وذكر ابن الجواليقي أنه مما تلحن العامة بالفتح فقالت سورا ، وسورا موضع  
يقال هو إلى جنب بغداد وقيل هو بغداد نفسها (٢) أي هي اسم لبلاد عمان ، ولذلك  
يقول الكيوت :

فأما الأزد أزد أبي سعيد فأكره أن أسميها المزونا

وأبو سعيد هو المهلب بن أبي صفرة ، ويقول : أكره أن أنسبه إلى المزون ، وهي  
أرض عمان ، وهم من مصر (٣) وقال جرير :

وأطفال نيران المزون وأهلها وقد حاولوا فتنة أن تسعرا

(٤) والعامة تضمها أيضاً عندنا ، كما تضم راوي روشن وروزنة وكاف كوسج .

(٥) وفي اللسان والتاج : دقيق ، وفي الصحاح : تأكل رطب المشان بالاضافة ،

ولا نقل : الرطب المشان ، وهو أعجمي سماه أهل الكوفة ، لأن الأرس لما سمعت  
بأم جردان ، وهي نخلة كريمة صفراء البسر والتمر قالوا : أين موشان ، والموش الجرذ  
يريدون أم الجرذان ، سميت بذلك لأن الجرذان تأكل من رطبها كثيراً .

وفي المثل : بعلية الورشان تأكل رطب المشان) . وحواءة (١)  
 القوم بالضم ولا تفتح . و معاوية بضم الميم ولا يفتح . وهو البهار (٢)  
 بالضم قال الشاعر

( قال ابن بري رحمه الله هو البربقي الهذلي )

كعير الشام يحملن البهارا

( قال ابن بري رحمه الله البيت بكامله )

بمرتجز كأن على ذراه ركاب الشام يحملن البهارا  
 وهو المطبق بضم الميم للكعبس لأنه أطبق على من فيه ، ولون من الصبغ أسود  
 يقال له حمام بالضم ، والنسبة إليه حماحمي بالضم ، ولا نقل حماحمي . ونقول  
 قرأت السبع الطوال (٣) ولا نقل الطوال وإنما الطول الجبل قال الشاعر  
 سكتته بعد ما طارت تعامتته بسورة الطور لما فاتني الطول  
 وهو كثوم بضم الكاف (٤) ، والمصون بضم الميم ولا يكسر وهو جمع نصير  
 وليس بواحد كما تذهب إليه العامة . وهو الجوالق (٥) بضم الجيم ولا تفتح في الواحد  
 يفتح في الجمع . ومثله حلال وحلال وحلال (٦) وقلائل . الكسنة بالضم وهو  
 ورم في الأجنان وغلظ ، وقيل قرح في المآقي وقيل جرب وحسرة بقي في العين

(١) كذا مشددة الواو وهو من خطأ النسخ وصوابه حواقة وهي الكناساة وزنا  
 ومعنى (٢) البهار بالضم ما يحمل على البعير ( من ٣٠٠ - ١٠٠٠ رطل ) وقد اختلف  
 في عريتها ، وهي بالفتح نبت طيب الريح (٣) كذا بالالف بعد الواو ، وفي التيسورية  
 بدونها وهو الصحيح ، لأن الطول وزن صرد جمع الطولى يقال هي السورة الطولى  
 وهن الطولى ، وفي الحديث : اوتيت السبع الطولى ، وهي من البقرة الى الاعراف ست  
 سور متواليات والسابعة يونس ، و ( السبع الطولى ) أيضاً أول اسم اطلق على المعلقات  
 السبع يافى . (٤) دعامتنا انفتح اليوم الكاف ، وتضم الميم من المصران وتحمسه مفرداً .  
 (٥) والعلمة في الشام تسميه الشوال . (٦) السربيع الثققل والخفيف في السفر  
 المعوان ، واسم نبت أيضاً .

من رمد يساء علاجه ، وهي الأستوانة بضم الهمزة والطاء ، ولا يكسران ، ووزنها  
أفعولة ، وكان الأحمش يقول هي فعلوانة وقيل أفعه لانة ، ولقول أصابه ذُبَّاحُ (١)  
وهو تمزُّر وتشتق بين أصابع الصبيان من التراب بالضم ، ولا يفتح ، ومما يشدد والعوام  
تخففه : يقولون مائة نيف ، والمأهو نيف بالتشديد ، ولا يجوز تخفيفه كما يخفف سميت (٢)  
لأسرين أحدها أنه قل استعماله والاخر أن هذا لا يقاس ، وهي المرقية بفتح الميم  
وتشديد القاف لأنها ، نسبة إلى المرق لحد سراق البطن ، ولا نقل سراقية ،  
وهو الشبب بتشديد التاء ، ولا يجوز تخفيفها ، وهو الجان لضرب من الحيات ،  
والطاكية بتشديد الياء ، والطرطمي بالتشديد ، والذواب بتشديد الباء ، ولا تخفف ،  
وكذلك ذوية ، وهي هوام الأرض بتشديد الميم الواحدة خاصة ، وصحبت بذلك من  
الهميم (٣) وهو الدبيب ، والسُّلَّاق عيد للنصارى (٤) بتشديد اللام ، ولا نقل السلاق  
ومما يخفف والعامة تشدده : هو المن بالتخفيف ولا يشدد ، وهي ملطية وساحية  
وقسطنطينية (٥) بتخفيف الياء فيهن ، وهي الدابة بتخفيف الياء ، والخرالان  
بتخفيف الراء ، وهي الحارة بتخفيف الحاء ، ولا يشدد ، وقربسات (٦) بتخفيف الياء ،

(١) وكان أبو الهيثم يقول : ذُبَّاحُ بالتخفيف من الأدواء التي جاءت على فعال ،  
قال الأزهري : والتشديد في كلام العرب أكثر (٢) بقلة ، معروفة في العراق معرب  
شبود بالفارسية الواحدة شبنة (٣) همت خشاش الأرض من باب ضرب هما  
وهما دبت (٤) هو عيد صود المسيح سريانية ومعناها الصعود (٥) وفي التيمورية  
قسطنطينية ، وهي مراد الجواليقي ، فإن قوله بتخفيف الياء بدل على وجودها ، وعلى  
أن الناسخ قدمسخها ، على أنها نقال باسقاط ياء النسبة أيضاً ، كافي البلدان ، لكنه إن كانت  
الياء للنسبة إلى الملك قسطنطين أفلا تشدد يا ترى ؟ (٦) لم نجد هذا الاسم في معجم  
البلدان ، وفي التاج واللسان : قواسية بتخفيف الياء الضخم الشديد من الإبل ،  
والياء ليست للنسبة وهي زائدة كما زيدت في رباعية وبثمانية ، قال الراجز :

لما تضمنت الحوريات قربت أجمالاً قواسيات

وهو أبو نواس، بضم النون وتخفيف الواو ولا نقل نُوَاس (١) وذو نُوَاس أيضاً ملك من ملوك حمير، وهو الحرُّ بالتخفيف وأصله حَرْحُحٌ وجمعه أحرأح قال الفرزدق:

أني أقود جلاًّ محرأحا . ذاقبة مملوءة (٢) أحرأحا

وهي قوارة (٣) القميص بضم القاف والتخفيف ولا نقل قوارة، وكذلك قياس كل ما كان فضلة كالتفصاصة والقراضة والنحاتة، ونقول هذه عقدة مسترخية، وفلان مجذور وقد جدير بالتخفيف ولا يقال جدير (٤) بالتشديد ولا هو مجدرٌ هذا إجماع منهم، وهي المائة ولا نقل مية والرّبة ولا نقل ربة، وفرأشة القفل بالتخفيف ولا نقل فرأشة (٥) يقال لكل رقيق من عظم أو حديد فرأشة ومنه فرأش الرأس عظام رفاق الواحدة فرأشة . قال النابغة

«وبنبحها منهم فرأش الحواجب»

(قال ابن بري رحمه الله، صدره .

يطير (٦) ففاضاً بينها كل قونس)

والفراشة أيضاً المساء القليل، وهي السلاّميات بفتح الميم وتخفيف الباء الواحد سلمى ولا نقل السلاّميات، وهو التملّاع من أدواء الفم بالتخفيف ولا يشدد، وعلى هذا البناء جميع الأدواء كالصداع والسّهال والزكام، وما جاء ساكنًا والعامة تحركه: هي البكرة التي يستقي عليها بالإسكان، وهو الأثفل بسكون الشاء،

(١) كذلك تلفظ عامة الشام في هذه الأيام (٢) ويروى: «موقرة أحرأحا» (٣) تطلق على ما قطعت من جوانب الشيء وعلى الشيء الذي قطع من جوانبه، ضد (٤) ولا تزال العامة عندنا نقول: جدير الصبي، ودية بالتشديد إذا لم تُضف، وبدونه مع الإضافة (٥) والفراشة التي تطير بالتخفيف والعامة عندنا تشدها، قال تعالى: يوم يكون الناس كالفراش المبثوث (٦) ورواية الدهوان: «تطير ففاضاً» والقونس أعلى البيضة، والضمير في تطير يعود إلى البيض في البيت السابق:

وهي الحمدية (١) ، وهو الإربط والعلي والمري .

(قال ابن بري رحمه الله ، قال الجوهري : هو المرّي منسوب

الى المرارة ، وأنشد : (٢)

وعندها المرّي والكايخ

وهو عامر الشعبي ، وما جاء محركاً والعامة تسكنه هي : الشعرة لواحدة الشعر : وهو الذباب الذي يدخل في أنف الحمار (٣) ولا نقل نعمة . ونقول قدردها جذعة بالفصح ولا نقل جذعة ، ومعناه أنه ردها إلى أول ما ابتدئ بها . وهي الضبوع ولا نقل الضبوع ، إنما الضبوع المضد . ومم نخبة (٤) القوم ، وكتب بن وبرة (٥) .

وما تصحف فيه العوام : يقولون للرجل اذا نسبه الى الجهل والبلادة : عليه خية الشيتل بناء بن إنما هو الشيتل (٦) بناء وتاء وهو الوعل .

فهم يتساقون المية بينهم بأيديهم يبيض رفاق المضارب

(١) وسيل النيمورية : « الحمدية » كذا بدون نقط ، ولم تهتد إلى صحتها مع نقليب وجوها ، فلعلها الجدية والعامة تكسر الدال ، وهي القطعة من الكساء الخشوة تحت دفتي السرج ، او الخدمة بسكون الدال والعامة تكسرها ؟  
(٢) المنشد أبو الفوث ، و صدر البيت « وأم مشواي لباخية » ، وفي اللسان : المرّي الذي يؤتدم به كأنه منسوب الى المرارة والعامة تخففه ، أقول : لو كانت منسوبة الى المرارة لكان المرارّي لا المرّي ، فالأقوى أن يكون منسوبة الى المركابي المصباح .  
واسراة لباخية كشيخة اللحم (٣) أو الفرس أو البعير فيركب رأسه ولا يرد شي ، ثم استعمرت للنخوة والكبر ، وفي حديث عمر « لا أفلع عنه حتى أظير نعوته » : أي حتى أزل نخوته وأخرج جبهه من رأسه . (٤) قال الأصمعي يقال : هم نخبة القوم بضم النون وفتح الخاء قال أبو منصور وغيره يقول : نخبة بإسكان الخاء ، واللغة الجيدة ما اختاره الأصمعي (٥) بفتح الواو والباء من قبائل قضاة « الاتشفاق : هولنجن من ٣١٤ » وبرة بسكون الباء لص معروف عن ابن الأعرابي .

(٦) وفي التيمورية الشيتل بناء وتاء وهو خطأ ، فقد جاء في حديث النخمي :

ويقولون عند الوجد: أخ بالخاء المعجمة ، وكلام العرب: أخ بالخاء وليس الخاء من كلام العرب (١) ، وإنما هي لغة العجم ؛ ولما اشتد أمر شبيب (٢) على الحجاج ، وحصره في القصر ، أمر غلاماً شجاعاً فابس ثياب الحجاج وسلاحه ، وركب فرسه وصاح في الجند فجمعهم وخرج ، ففسال الناس: قد خرج الحجاج ؟ فأقبل شبيب ، ثم قال: أين الحجاج ؟ فأومأوا إليه ، فحمل عليه حتى أخلص إليه فضربه بالعمود ، فلما أحس بوقعه قال أخ بالخاء ، فانصرف شبيب ، وقال: تبجحك الله يا ابن أم الحجاج أنتي الموت بالعبيد (٣) وقتل العبد .

ويقولون: فلان مسمقع بالشين وهو خطأ ، وإنما هو مسمقع بالسين غير معجمة من قولهم (٤): خطيب مسمقع لتبجحته وكثرة كلامه . ونقول: قد نفل عليه بنفل بالطاء ولا نفل نفل .

ويقولون لقوس السحاب: قوس قدح (٥) ، وهو تصحيف قبيح والصواب قوس قزح ، واختلف العلماء في تفسيره فروي عن ابن عباس أنه قال: لا نقولوا قوس قزح ، فإن قزح اسم شيطان ، ولكن قولوا: قوس الله . وقيل: القزح الطرائق التي فيها الواحدة قزحة: فمن جعله اسم شيطان لم يصرفه لأنه كعصر ، ومن قال هو

« في الشيتل بقرة » يعني إذا صاده الحرم وجب عليه بقرة فداء ، قال أبو خيرة « الشيتل من الوعول لا يهرح الجبل ولقرنيه شعب » والوعول أطول من الشياطين قروناً .

(١) وعامتنا في الشام يقولون: أخ عند الشعور بالبرد ، وأخ عند الألم ، وأخ للشعب (٢) أبو الضحاك شبيب بن يزيد الشيباني أمير الطوارج على عهد عبد الملك ابن مروان ومنازل أركان دولته . (٣) سمع شبيب « أخ » وما هي من كلام العرب فأدرك أن منازل غير عربي وغير الحجاج ، وأنه اتقى الموت بغلامه العبد .

(٤) لعله يريد أنه مشتق من « مسمقع » بتوهم أصالة الميم ، وإلا فليس في اللسان ولا التاج: مسمقع مسمقع فهو مسمقع ، وعامة الدرور عندنا يستعملون: الششقيع بمعنى البذاء والتفذيب والصواب التسقيع (٥) كما يقال ذلك في الشام لعبدنا ، مع قلب القافين همزتين ، ومن الآفات قلب القافات .



جمع قزحة - وهي خطوط من صفرة وحمرة وخضرة - صرّف ، ويقال : قزح اسم مذكٍ موكل به ، وقيل قزح اسم جبل بالزبدلفة رؤي عليه فذهب إليه ، قال السكري : كان يظهر من وراء الجبل فيرى نصفه كأنه قوس فسموه قوس قزح . وهو الجنين : للطفل ما دام في بطن أمه ولا نقل الجنى .

ونقول : لعب الصبيان حديدبى (١) وهي لعبة لهم ، والعامة تجعل مكان الباء الأولى نوناً ومكان الثانية لاماً وهو خطأ ، قال الراجز :

( قال ابن بري رحمه الله : هو لسالم بن دارة يهجو ابن نافع (٢) )

( الفزاري . )

حدبدي حدبدي يا صبيان إن بني فزارة بن ذبيان

قد طرقت ناقتم بالإنسان مشياً أعجب بخلق الرحمان

( قال ابن بري رحمه الله : رجل مشياً مختلف الخلق . )

ومما جاء بالسین وهم يقولونه بالشین : هو سجار التنور وقد سجرته بالسین ولا يقال بالشین . وهو السلجم بالسین ولا نقل سلجم (٣) ولا ثلجم وفي المثل : تسألني برامتين سلجمها .

( قال ابن بري رحمه الله بعده :

لو أنها (٤) تسأل شيئاً أمماً جاء به الكريء أو تحشماً

قال أبو حنيفة السلجم معرب وأصله بالشين والعرب لا تتكلم به

إلا بالسین غير المعجمة . )

(١) وفي التيمورية حدبدي بالحاء المهملة وهو الصواب (٢) وهو في اللسان سر ابن رافع ، وبعد البيتين : ( غلبتم الناس بأكل الجردان \* وسرق الجار ونيل البعران ) والتطريق : أت يخرج بعض الولد ويعسر انفصاله ، والجردان ذكر الفرس . ومشياً في التيمورية مشناً وهو تصحيف لا يحتاج الى تفسير أو تعريف . (٣) أما اليوم فعامة بغداد يقولون شلجم ويجهون أكله ويبيعونه مسلوفاً . (٤) ويروى : لو أنها تطلب شيئاً أمماً ، كما يروى « يا محي لو سألت شيئاً أمماً » ، والكريء على فعيل المكاري .

وهي السجبة بالسين . ونقول لأصحاب المتاع الاستييام بالسين ، والعامية نقول :  
الاستييام (١) بالشين . ونقول هو الكر دوس والجمع كراديس بالسين المهملة لا غير ،  
والعامية يقولونها بالشين (٢) وهو خطأ . والكراديس رؤوس العظام وقيل كل عظم  
تام ضخم كر دوس ، وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم : فانه كان ضخم الكراديس .  
ونقول للحبل مرس بالسين وفتح الراء ، ولا نقل مرس إنما المرش كالخندش .  
ومما جاء بالدال وهم يقولونه بالدال : هو الجرذ بالدال المعجمة ولا يقال الجرذ . والذقن  
بفتح الدال والقاف ولا يقال ذقن (٣) كما نقوله العامة . والناجذ أقصى الأضراس  
يقال فلان منجد إذا أحكم الأمور ولا يقال بالدال . والأزاذ لضرب من السم

(١) وفي الشيمورية هنا زيادة هذا نصها : « فأما الاستييام فهو رئيس المركب  
البحري » أقول وقد استعمل البحري الاستييام في قوله :  
بفضون دون الإشتييام عيونهم \* وفوق الساط للعظيم المؤتمر

وعلق عليه المعري في مخطوطة عبث الوليد بما نصه : الاستييام كلمة لم يذكرها  
المنقدمون من أهل اللغة ، فإذا سئل من ركب البحر عنها قال البحر يون الذين  
يسلكون بحر الحجاز يسمون رئيس المركب الاستييام ، فإن كانت هذه الكلمة  
عربية فهي الافتعال من شام البرق ، لأن رئيس المركب يكون عالماً بشؤون البروق  
والرياح ، ويعرف من ذلك ما لا يعرفه سواه ، فكأنه مسمى بالمصدر من اشتام كما قيل  
رجل زور وهو مصدر زار ، ودنف وهو مصدر دنف ، وفي البحر سمكة تعرف  
بالاستييام وهي عظيمة ، ويجوز أن تكون سميت برئيس المركب كأنها رئيسة السمك ،  
وإذا أخذ بهذا القول فهزة الاستييام همزة وصل ، وإن قطعت فقد جرت عادة  
أبي عبادة بقطعها في المصادر كثيراً فهو ضرورة ، وإن وصلها صار في البيت زحاف ،  
وقد جرت عادته باستعمال مثله ، وإن كان الاستييام كلمة أعجمية فألفه ألف قطع  
كألف إبرسيم وإبرهيم ونحو ذلك (٢) كذلك عامتنا بدمشق يقولونها بالشين لقطع  
اللحم الكبيرة (٣) وعاتتنا يقولون جردون للجرذ ، ودقن بفتح الدال .

بالذال (١) ولا يقال بالذال . والزمرد (٢) بالذال . والشردمة الطائفة من الناس ،  
والقطمة من الشيء بالذال ولا نقل شردمة ولا شردة فإنه خطأ . وبين الرجلين  
ذحل أسية فقد وعداوة بالذال ، والعامة تقول ذحل بالذال . وهو الطبرزد بالذال  
ولا يقال بالذال .

ومما جاء بالذال وم يقولونه بالذال : هم الدُّعَار للخبثاء المتلصقين بالذال مأخوذ  
من العمود الدُّعِر (٣) وهو الذي يؤذي بكثرة دُمخانه ، قال ابن مقبل :  
بانت حواطب ليلٍ بَلْتَمَسْنَ لها جِذْلَ الجِلْذَا غيرَ حَوَارِيرٍ ولا دَجَرٍ  
فإن ذهب إلى معنى الفزع جاز أن يقال بالذال . ونقول : كذب العاذلون بالله  
بالذال أي المشركون الذين يعدلون بالله تعالى غيره . ولا نقل العاذنون يقال عدل  
الكافر بالله عدولاً ، قال الله عز وجل : «وم يبرهن يعدلون . وهو جردان الفرس  
لقضيبه بالذال ولا نقل جردان .

ومما جاء بمدوداً والعامة تقصره كداء وحراء جبلان بكمة معدودان ، والقباء بمدود  
وهو عربي صحيح ، وسمي قباء لاجتماع أطرافه وكل شيء جمته بأصابعك فقد قبوته قبواً .  
والملحاء من البعير ماتحت سنامه بالمد . وإبلياء بيت المقدس ولا نقل إبلياء ، قال الفرزدق :  
وبيتٌ بأعلى إبلياء مُشرفٌ

(قال ابن بري رحمه الله صدره : وبيتان بيت الله نحن ولانته)

(١) أممته الجوهريسي وابن منظور ، وقال الصاغاني : هو نوع من الشعر فارسي  
مغرب ، ولم أجده في شفاء الغليل ولا في الألفاظ الفارسية المعربة لأدي شير ، قال  
ابن سني : وقد جاء عنهم في الشعر : « بُغرس فيها الزاذ والأعرافا » وأحسبه يعني به  
الأزاد : (٢) لا بالذال كما هو عندنا (٣) وفي اللسان بعد أن ذكر ما يشبهه : ومنه  
أخذت الدعارة وهي النسق ، والعامة عندنا يقولون منه « الأذعر » بالذال أيضاً على  
التفضيل ، وبيت ابن مقبل أنشده له شعر في اللسان وفي التاج « دعر » ، وعزاه  
الزمخشري في أساس البلاغة « ج ذو » إلى ابن مقبل ، ثم عزاه في كشانه « القصص »  
إلى كثوث ، ومخالفه شارحاً شواهد المحب والمزوقي بعزوه إلى ابن مقبل .

واللوياء (١) بالمد • والصحناء (٢) والصحناءة ممدودان • وبزر قطواناء بالمد وقد  
 نقصر • والصبغاء (٣) للقضب الشامي مفتوح الصاد ممدود • والنشاء (٤) والكروياء •

( قال ابن بري رحمه الله : كروياء كان يجب على قياس نظائرها  
 أن يقال كروياً لأن الواو والياء إذا اجتمعا وسبق الأول منهما  
 بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء ، وقد شذت من هذا صيوت  
 وحيوة وخيونان وعوية ، ولم يذكرها فيها كروياء ، والشهور فيها  
 عند أهل اللغة كروياء مثل تيسياء وكروياً بالقصر مثل زكريا ) .

وعاشوراء ولم يحمى على فاعولاء في كلام العرب إلا عاشوراء والصاروراء الضراء  
 والصاروراء السراء والدولاء الدالة وخابوراء موضع • وهي القونباء وسلاء النخل شوكة  
 الواحدة سلاءة (٥) كل ذلك ممدود • وهي الصحراء ولا نقل الصحراء لها ، وقرقيسيا •  
 ( قال ابن بري رحمه الله : هي مدينة بالجزيرة ) .

وسمراء موضع ، والرهاء مدينة •

ومن الأفعال التي غيرت العامة ماضيها ومستقبلها (٦) : « فعلت » عقل الغلام  
 يعقل ويرجع الشيء يرجع وجه الرجل يجهد ودرى أي علم بدرية وفوق بين  
 المشتبهين يفوق ويرجف الشيء يرجف وشخص البصر يشخص وقبض الشيء يقبضه

(١) وتلفظاً أيضاً بالقصر عندنا ومثلها بزر قطواناء والنشاء والكروياء « كروايا »

وعاشوراء وكربلاء والصحراء (٢) هو إدام من السمك الصغير المملوح •

(٣) صوابه كما في التيمورية : للقضب الشامي ، وقال أبو حنيفة : شجرة شبيهة

بالضمة تألفها الظباء بيضاء الشجرة مثل الثام ، وفي الحديث : هل رأيت الصبغاء ؟

ما يلي الظل منها ابيض واصفر (٤) أي بالمد ، قال الجحد وشارحه : « والنشاء » مقصور

« وقد يمد » ظاهره الإطلاق والصحيح انه يمد عند النسبة اليه ، وصرح الجوهري

وابن سيده وابن الجواليقي انه « النشاستج » فارسي معرب نشاسته ، وخالفهم ابن بري •

انظر التاج « نشى » ففيه تفصيل وان لهذا الخلاف (٥) وتلفظها العامة في بغداد اليوم :

سلاءة ، وتطلقها على السوم القلم الفرجي « ريشة الحديد » (٦) أي مضارعها •

و بهرني الأمر بهرني فهو باهر إذا غلبك ، و سمحتُ استمحت و سفل الشيء يسفل و تززع الميث يتززع و عنانها الشيء يعني و ساسم يسلم (١) و لا نقل سلم إنما يقال سلم الرجل بمعنى لدرغ ، و قد ردت الباب والشيء إذا سد دته فهو مردوم و لا نقل مردم و لا أردته ، و سبق الفرس يسبق ، و بذل الشيء يبذله ، و لثت يلبث ، و شفق يشوق (٢) و غربت الشمس تغرب ، و سرت على العمل يمرن ، و وخلص الشيء يخلص ، و سهوت عن كذا و لا نقل سهيت (٣) ، و فرض الفار يقرض . « قال ابن دريد : و ليس في الكلام بقرض البتة » ، و نحل جسمه ينحل (٤) ، و ما شمرت بكذا ، و هوى الشيء يهوي ، و عرض يعرض و ضبط الشيء يضبطه .

« و من فعل » نقول : صلب الشيء و ضعف و سهل و قرّب و حسن و قبح و عتق و كثر و رخص السعر و حمض الخلل و ظرف الرجل : كل هذا الباب تخطئ فيه العامة فتشكك به على ما لم يُسم فاعمله . و لا تكاد تلفظ (٥) به ، و يقولون أيضاً في ضرب من ضرب ، و في و سح و سح و في سمين سمين . (٦)

« و مجاء على أفعال » نقول : أروحت الجيفة و لا نقل راحت ، و قد أعوزني الشيء و لا نقل عازني ، و أشفتت من كذا و لا نقل شفتت ، و أباد الله الشيء و لا نقل باده ، و أخزاه الله يُخزبه ، و لا نقل خزاه إلا بمعنى ساسه ، و قد أحسنت الشيء

(١) عدد المؤلف الأفعال المفتوحة العين في الماضي ، و ضرب لها مثال « فعلت » فكيف أتى هنا بالفعل مكسور العين ؟ فالظاهر انه يريد أن العامة تقول من السلامة سلم بدل سلم ، و هو خطأ فإن سلم للمجهول من السلم وهو اللدغ يقال سلمت الحية الرجل أي لدغته ، و سلم فهو تسليم (٢) و هنا خالف المؤلف مثاله فإنه يقال شفق يشفق من باب علم (٣) و عامتنا تقول أيضاً : سهيت عنه (٤) و جاء أيضاً من باب علم والفتح أفصح (٥) أي و لا تكاد تلفظ به صواباً (٦) يريد أنهم كما يحفظون في باب « فعل » ، يحفظون أيضاً في باب « كعمل » و كذلك تخطئ عامتنا بهذا الفعل سمن فتكسر سينه .

ولا نقل حسنة ، وقصد رأيت كذا أربه ، ولا نقل أوربته أوربه (١) ، وأسكت  
 الشيء ، ولا نقل مسكته ، وأصح الله بدتك ، ولا نقل صح الله بدتك ، وأثبت الشيء فهو  
 مثبت ، ولا نقل مثبت ، وأفسدته فهو فسد ، وأنقته فهو منقح ، وأصلحته فهو مصلح  
 وقد أردت ذلك ، ولا نقل رده ، وقد أفاق من علة .

« فهذا ما تبسر إثباته من مغفل خطهم »

\*\*\*

تم الكتاب والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله وصحبه وأزواجه وسلم تسليماً  
 كثيراً كثيراً ، وانفق الفراغ من نسخه يوم الثلاثاء في العشر  
 الأوسط من شوال سنة سبع وثمانين وخمسة ، كتبه ظافر  
 ابن علي بن عبد الرحمن بن علي بن علوي الأعرج  
 العقلافي بمنزله بمصر حامداً مسلماً  
 ومستغفراً من ذنبه كثيراً  
 وصل الله على محمد وسلم تسليماً

- قوبل بالأصل المنقول منه جهد الطاقة ، وكتب ظافر بن علي الأعرج .
- قوبل ثانياً وقت السماع بحمد الله ومآته ، وكتب ظافر بن علي الأعرج .



(١) والعامية في فلسطين يقولون : وربته ، والله لآربك ، ويقولون أيضاً كما  
 نقول عامتنا : مسكت القضيبي ، ونقعت الزيب ، وربدت الحبيب يانتي .

## تاريخ النحو - ٢

ذكرنا في المدد الماضي من هذه المجلة المفهوم الأول لكلمة « تاريخ النحو » وإنا ذاكرون في هذا المدد المفهوم الثاني :

تاريخ النحو : علم يُراد به دراسة نشوء هذا العلم وتطوره ودراسة أشهر رجاله وكتبهم ومعرفة المراكز التي كان لها أثر في المذاهب النحوية من بصرية وكوفية وبغدادية .

ومصادر بحثنا هذا ثلاثة : (١) كتب النحو فإنها تعرفنا طرفاً كبيراً من أسس هذا العلم وتطوره ؛ (٢) كتب تراجم النحاة ومن إليهم ؛ (٣) كتب الأدب وتاريخه . وقبل البدء بأسس نشوء هذا العلم نريد أن نُلِمَّ بالمادة يسيرة باللحن عند العرب فنقول : يرى بعض العلماء من قدماء ومحدثين أن بعض العرب الجاهليين كانوا يخطئون ويلحنون (١) ويرى هؤلاء أن العربي لا يُحتج بقوله فيما يخالف فيه قبيلة ، وحتهم : أن اللغة ليست ملكه يُصرفها كيف شاء ، ولكنها ملك مشترك ووسيط بينه وبين الآخرين فإن حاد عما اصطاحوه فقد ضل وأخطأ .

ويرى جمهور العلماء أن العربي لا يُخطئ ، وأنه حجة في كل ما يقول لأنه صاحب اللغة ومصرفها ، وأن العربي حجة في كل ما يقول ، وأن اللحن والخطأ ما عرف في العرب قط . وليس هذا الذي يستدل به أصحاب الرأي الأول من الأمثلة إلا

(١) من تلك الأخطاء ما عده الآمدي في الموازنة على لسان صاحب أبي تمام ، ومنها ما عده ابن جنبي في ثنابا كتاب الخصال ، والسيوطي في المزهر ، والقاضي الجرجاني في مقدمة الوساطة بين المنبئ وخصومه .

روايات شاذة ضعيفة (١) ، وأن اللحن - بمعناه المصطلح عليه - ما عرف إلا حين  
كثير اختلاط العرب بغيرهم من الأعاجم ، وقد كان أول بارق من بوارق اللحن سيّ  
عهد النبي صلى الله عليه وسلم حين اختلط العرب بغيرهم من الحمرّاء ، فقد كان في هؤلاء  
من يرتضخ لكنته فارسية كسلمان الفارسي ، ومنهم من يرتضخ لكنته رومية كصهيب ،  
ومنهم من كانت له الكنته حبشية كبلال وغيره .

على أن أصحاب هذا الرأي لا يذكرون أن العرب لم يكونوا سواء في الفصاحة ،  
فقد كانت في العرب ألفاظ ضعاف لم تقو طبيعتهم العربية قوة غيرهم من النصحاء  
والشعراء والحكماء .

وأصحاب هذا الرأي يقولون - كما تقدم - إن اللحن عرف في صدر النبوة ،  
فقد رووا أن رجلاً لحن بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم فقال : أرشدوا أخاكم  
فقد ضلّ (٢) . ثم لما فتحت البلاد وانتشر العرب في أقطار الأرض ، وعمت لغتهم  
حيث ذهبوا كثير اللحن ، وكانوا إذا سمعوا اللحنه تقزّزت أبدانهم واحترقوا صاحبها ،  
قالوا : إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمّ يقوم يرمون فاستقبح ربهيم ، فقال :  
ما أسوأ ربهيمكم ، فقالوا : نحن قوم متعلمين ، فقال : لحنكم أشد عليّ من فساد  
السننكم (٣) . ورووا أن كاتباً لأبي موسى الأشعري كتب إلى عمر فقال : « من  
أبو موسى الأشعريّ ٠٠٠ » ، فكتب إليه عمر لما قرأ المكتوب : « عزمت عليك لما

(١) يقول الأستاذ الرافعي في تاريخ الأدب العربي ج ١ ص ٢٣٩ : « ٠٠ نقطع  
بأن اللحن لم يكن في الجاهلية البتة ، وكل ما كان في بعض القبائل من خور الطباع  
وانحراف الألسنة فإنما هو لغات لا أكثر » (٢) يقول الأستاذ في الكتاب نفسه  
ج ١ ص ٢٣٩ : « ٠٠ فلو كان اللحن معروفاً في العرب قبل ذلك العهد ، لجاءت عبارة  
الحدِيث على غير هذا الوجه لأن الضلال خطأ كبير والإرشاد صواب أكبر منه في  
التضاد ، بل إن عبارة الحدِيث تكاد ننطق بأن ذلك اللحن أول لحن سمعه أفصح  
العرب (ص) . أقول : لا يعني ما في قول الأستاذ من غرابة وخفاء (٣) الأضداد  
لابن الأبياري .



ضربت كاتبك سوطاً» . ولما نشأ الجيل الجديد في الإسلام اضطربت الألسنة أكثر لوفرة الدخلاء والدخيل في اللغة ، فاغتم الأسماء لهذا خصوصاً حينما وصل اللحن إلى القرآن إلى أن قام أبو الأسود الدؤلي رضي الله عنه ووضع طريقته التي سنتحدث عنها في القريب ؟ فصار الآباء يدربون أولادهم ومواليهم على الطريقة الجديدة التي صنع أبو الأسود كما أخذ الأسماء والأسماء من العرب يفرون بأولادهم إلى البادية ليتخلقوا الأولاد بمخاق أهل البادية ولينفصحووا لثلاثا يجيق بهم غضب الخلفاء ، فقد رووا أن عبد الملك بن مروان كان يستسقط من بلحن في حضرته . وقال العتيبي بسنده : « استأذن عظيم من أهل الشام على عبد الملك وكان بين يديه قوم يلعبون بالشطرنج ، فقال : يا غلام غطها ، فلما دخل الرجل فتكلم لحن ، فقال عبد الملك : يا غلام اكشف الغطاء . فليس للحن حرمة (١) . وقد كان اللحن أكثر ما يكون انتشاراً في الأسواق والجامع العامة ، حيث كان العرب يجتمعون بشذاذ الاعاجم ، ولهذا نجد العلماء يسمون الالفاظ الدخيلة المرذولة ألفاظاً سوقية نسبة إلى هذا .

فلما جاء عصر العباسيين أخذ اللحن يزداد شيئاً فشيئاً لأن عصبية العباسيين للغة لم تكن كعصبية الأمويين للعربية والعرب ، فعم اللحن وانتشرت العامية بين الناس ونهقرت الفصحى إلى البادية حيث كانت .

اختلطت العربية الفصيحة بلغات أهل الأقاليم المفتوحة فتعددت اللهجات واختلفت لغة المشرق عن لغة المغرب والاندلس ، وقد وضع ذلك الإمام ابن خلدون إذ يقول : « . . . فمن خالط الاعاجم أكثر كانت لفته عن ذلك اللسان الأصلي أبعد ، لأن الملكة إنما تحصل بالتعلم وهذه ملكة ممتزجة من الملكة الأولى التي كانت للعرب ومن الملكة الثانية التي كانت للعجم ، فلي مقدار ما يسمونه من المعجمة ويربون عليه بعدد من الملكة الأولى . . . أما إفريقية والمغرب فتخالطت العرب فيها البرابرة من العجم بوفور عمرائها بهم ولم يكن يخلو عنهم مصر ولا جيل . . . وكذا أهل المشرق لما غلب العرب على أممهم من فارس والترك فخالطوهم ، تداولت لغاتهم في الأكرة والفلاحين والسبي الذين اتخذوهم خولاً ودائيات وأظاراً ومراضع فسدت لغتهم لساد الملكة حتى

(١) الاضداد لابن الانباري

انقلبت لغة أخرى ، وكذا أهل الاندلس مع عجم الجلالة والافرنجة » ، ثم يذكر أن الفضل الأكبر للقرآن في حفظ اللغة العربية ، ولولاه لم يبق لها أثر ولا عين .

\*\*\*

هذه نظرة عامة في فساد اللغة في المدن ، أما البادية فلا شك أنها حافظت على العربية لبعدها عن الحواضر والاسواق والاختلاط بالاعاجم ، ويظهر أن البادية ظلت خالصة من الفساد الى القرن الرابع للهجرة فقد وجدنا في كتب الادب والتاريخ أن العلماء كانوا يتقبلون من الوافدين عليهم من الاعراب وينقلون عنهم اللغة والشواهد والاختبار حتى اذا لان جلدتهم وبدت العجمة على ألسنتهم تركوهم ؛ وعمت نعرف من هؤلاء العلماء الذين كانوا ينقلون عن الاعراب الإمام أبو الفتح عثمان بن جني الموصلية ٣٩٢ هـ فقد وجدناه يذكر في كتاب الخصائص غير مرة أسماء بعض الاعراب الذين يردون الحواضر ببيهمون اللغة ؛ قال ابن جني : « وقد طرأ علينا مرة أحد من يدعي الفصاحة البدوية ويتباعد عن الضعفة الحضرية فتلقينا أكثر كلامه بالقبول وميزناه تمييزاً حسناً ، ثم ركب في بعض شعره قياساً غير صحيح ، فطرحوه لغته ، وكان من أمثل من رأيناه ممن جاءنا (١) ، فهذا يؤكد لنا ان العربية كانت سليمة في القرن الرابع في البادية ؛ كما يؤكد لنا انه منذ ذلك العصر اخذت لغة البادية تضعف ، واما بعد العصر الرابع فلا نجد إلا نصاً واحداً وهو جده غريب ذكره ياقوت المتوفى سنة ٦٢٦ هـ في معجم البلدان في مادة « العكوتين » وهما اسماء جبلين مشرفين على زبيد باليمن ، ومن احدهما عمارة ابن ابي الحسن الشاعر من موضع يقال له الزرائب ، قال الراجز :

إذا رايت جبلي عكادر وعكوتين من مكان باد  
فأبشري يا عين بالرقاد

وجبلا عكادر فوق مدينة الزرائب واهلها ياقون على اللغة العربية من الجاهلية إلى اليوم ولم تغير لغتهم بحكم انهم لم يختلطوا بغيرهم من الحضارة في مناكحة ، وهم اهل

(١) الخصائص .

قرار لا يظعنون عنه ولا يفرجون اه . « فانت ترى ان ياتونك الثقة يروي ان بعض العرب، في عصره « اوائل القرن السابع » كانوا محافظين على الفصحح وهو امر عجيب واعجب منه ان يجي بعده الحمد الفيروز آبادي صاحب القاموس المحيط المتوفى سنة ٨١٧ فيقول في مادة « ع ك د » ان عكاد جبل باليمن قرب مدينة زيد و ان اهله باقية على اللغة الفصيحة . واغرب واعجب ان يجي الامام المرتضى الزبيدي اليمني المتوفى سنة ١٢٠٥ فيقول لهم لا يزالون الى الآن وقال : لا يقيم الغريب عندهم اكثر من ثلاث ليال خوفاً على لسانهم . ولا نشك في صدق هؤلاء الائمة فالهم موثوقون ، ان الامام الفيروز آبادي قد رحل الي اليمن وسكنه طويلاً ، وكذلك الزبيدي ثقة يمني .

يتبع : اسم طلس

## آراء وافكار

### قرار وزارة المعارف المصرية

بتأليف المعجم الوسيط

وضعت وزارة المعارف المصرية العاملة على إحياء اللغة العربية قراراً وزارياً بتأليف جمعية علمية عهدت إليها بوضع المعجم الوسيط في اللغة العربية وهي تتألف من لجنين تمثل إحداهما وزارة المعارف ، والثانية المجمع الملكي للغة العربية ، وهذا نص القرار الذي تسجله سجلتنا للتاريخ إعجاباً بوزارة المعارف المصرية :

بعد الاطلاع على القرار الذي أصدره المجمع الملكي للغة العربية بتاريخ ٢٧ شباط سنة ١٩٣٦ وبناء على الاتفاق الذي تم مع معالي رئيس المجمع على اختيار لجنين تمثل إحداهما وزارة المعارف وتكون الأخرى من نديهم المجمع لتعمل اللجنتان معاً على

قرار لا يظعنون عنه ولا يفرجون اه . « فأنت ترى ان ياقوتاً الشقة يروي ان بعض العرب، في عصره « اوائل القرن السابع » كانوا محافظين على الفصحح وهو امر عجيب واعجب منه ان يجي بعده الحمد الفيروز آبادي صاحب القاموس المحيط المتوفى سنة ٨١٧ فيقول في مادة « ع ك د » ان عكاد جبل باليمن قرب مدينة زيد و ان اهله باقية على اللغة الفصيحة . واغرب واعجب ان يجي الامام المرتضى الزبيدي اليمني المتوفى سنة ١٢٠٥ فيقول لهم لا يزالون الى الآن وقال : لا يقيم الغريب عندهم اكثر من ثلاث ليال خوفاً على لسانهم . ولا نشك في صدق هؤلاء الائمة فالهم مؤثوقون ، ان الامام الفيروز آبادي قد رحل الي اليمن وسكنه طويلاً ، وكذلك الزبيدي ثقة يمني .

يتبع : اسم طلس

## آراء وافكار

### قرار وزارة المعارف المصرية

#### بتأليف المعجم الوسيط

وضعت وزارة المعارف المصرية العاملة على إحياء اللغة العربية قراراً وزارياً بتأليف جمعية علمية عهدت إليها بوضع المعجم الوسيط في اللغة العربية وهي تتألف من لجنين تمثل إحداهما وزارة المعارف ، والثانية المجمع الملكي للغة العربية ، وهذا نص القرار الذي تسجله سجلتنا للتاريخ إعجاباً بوزارة المعارف المصرية :

بعد الاطلاع على القرار الذي أصدره المجمع الملكي للغة العربية بتاريخ ٢٧ شباط سنة ١٩٣٦ وبناء على الاتفاق الذي تم مع معالي رئيس المجمع على اختيار لجنين تمثل إحداهما وزارة المعارف ولتكون الأخرى من نديهم المجمع لتعمل اللجنان معاً على

وضم « المعجم الوسيط » في اللغة العربية ٤ قرر :

المادة الأولى - مؤلف الهيئة التي يمهدها بوضع معجم في اللغة العربية يسمى « المعجم الوسيط » على الوجه الآتي : ( أولاً ) أربعة أعضاء اختارهم وزارة المعارف العمومية : الدكتور طه حسين بك - الأستاذ بكلية الآداب ، الأستاذ خليل مطران ، الدكتور أحمد عيسى بك ، الدكتور محمد والي - الأستاذ بكلية العلوم . ( ثانياً ) أعضاء ندهم الجمع الملكي للغة العربية : أحمد العواصيبي بك ، الأستاذ أحمد علي الإسكندري ، علي الجارم بك .

المادة الثانية : يراعى في وضع المعجم ما يأتي ١ - أن يكون ترتيبه على خير نمط بحيث لا يقل نظامه عن أحدث المعجمات الأجنبية وبحيث تسهل المراجعة فيه على الطلاب الذين لم يمتادوا المراجعة في المعجمات القديمة ، ويتبع في ترتيب مواد طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة ٢ - وأن يتبع في شرح ألفاظه أسلوب واضح جلي بلائم العقلية الحديثة ويؤدي الى تأدية المعنى على ادق معنى وأسهل ٣ - وان تحقق فيه أسماء النباتات والحيوانات وغيرها بقدر الإمكان مع الاستعانة بالخبراء في هذه العلوم عندما تدع الحاجة ٤ - وان تصور فيه الأشياء أو أجزاءها مما يحتاج شرحه الى تصوير ولا يكفي الوصف البياني في إيضاح حقيقته ٥ - وان يؤدي فيه بأمثلة عربية من أفصح الكلام وأبلغه من القرآن الكريم والاحاديث الشريفة والتراكيب العربية البليغة والشعر العربي وذلك عند كل مناسبة لتوضيح استعمال اللفظ ، مع الإشارة بقدر الإمكان الى عصور ما استشهد به ٦ - وان يفصل فيه بقدر الإمكان بين المعاني الحقيقية والمجازية في المادة مع تقديم الحقيقة على المجاز ٧ - وان يشار فيه أحياناً الى التقلبات التاريخية التي انتابت بعض الكلمات فغيرت من معانيها بتغيير العصور ٨ - وان تختار من الكلمات التي اقراها الجمع في الشؤون العامة والعلمية ما يتفق أعضاء الهيئة على ملائمته لما ينسم له هذا المعجم ٩ - وان تكون مواد المعجم من الألفاظ العربية الصحيحة أو مما عربته العرب ١٠ - وان يشتمل على ملحقات بالمشهور من إعلام الأشخاص والأماكن مع مراعاة ما اقروه الجمع في هذا الشأن ١١ - وان يشتمل على اصطلاحات العلوم والفنون والآداب عند العرب ١٢ - وإن

بترك فيه الغريب المهجور إذا أغنى عنه مرادفه الصحيح ١٣ - وان يضبط ضبطاً دقيقاً لا عمل فيه للبس .

( المادة الثالثة ) تبدأ هذه الهيئة عملها اعتباراً من اول ايار سنة ١٩٣٦ على ان تتمه في ثلاث سنوات على الاكثر ، ويمنح اعضاؤها مكافأة نظير قيامهم بهذه المهمة . هذا وقد تحدث احد محرري الزميلة « الإهرام » الى سعادة وزير المعارف السابق محمد علي علوبة باشا في صدد هذا المعجم والمدة التي تقررت لإتمامه فيها فقال سعادته : « إن المدة التي تقررت لإتمام هذا العمل الجليل ليست طويلة كما يبدو لاول وهلة ، وإن هذا المعجم لم تقتصر فائدته ويقف أثره على مصر وحدها بل سيكون مرجعاً لبلاد العربية جماء ومثابة في شؤون اللغة وتحقيقاتها وهو عمل لا شك انه سيبقى ذخيرة للأجيال المقبلة . وسأخذ الجمع الملكي للغة العربية قريباً في طبع معجم فيشر ، ولكن هذا المعجم له غاية غير المقصودة من وضع المعجم الوسيط فإن لكل منهما مزاياه . والواقع اننا بدأنا بمعجم الوسيط راجين ان يحقق الزمن ، بعد إنجازها ، اشتقاق معجم الجيب منه ، حتى اذا تم شرع في وضع موسوعة كبرى ، وبذا يمكن القول بأننا قد اتمنا ما تحتاج اليه اللغة العربية من مراجع أقلها ثلاثة وهي : معجم الجيب ، والمعجم الوسيط ، والموسوعة ، وإنه لجدير بمصر ، وهي التي ترسم البلاد العربية خطاها ، ان تخرج هذه المعجمات على احسن وضع وادقه ، وإذ ذاك نستطيع ان نقول : إن مصر قد ادت رسالتها في خدمة اللغة العربية ، ونحو الام التي نتخذها اختاً كبرى ومرجعاً للشقافة والعرفان . وإني لفخور بأن يتم هذا العمل العظيم في عهد جلالة مولانا الملك : المهدي الخصب للمعلوم والفنون .

في معرض دمشق

المهرجان الألي لأبي الطيب المتنبي

وأخيراً قررت لجنة المهرجات العامة التناح هذا الموسم الأدبي في قاعة المحاضرات من الجامعة السورية في السوم الثالث والعشرين من شهر تموز المقبل ويستمر الى آخر الشهر . وقد شرعت رسائل التلبية لتوارد من علماء الأقطار العربية والمستشرقين الى إدارة لجنة المهرجان في الجمع العلمي العربي والزائر يتمتع مع المهرجان بمشاهدة معرض دمشق وسوقها العظيمة

# مطبوعات حديثة

## المجلة المغربية

### للقوانين والمذاهب والأحكام الأهلية

تلقى المجمع العلمي العدد الاول من المجلة المغربية التي اسسها في رباط (سراكش) بول زيس رئيس غرفة محكمة الاستئناف الفرنسية في رباط سابقاً ومفتش المحاكم الشريفة (المراكشية) سابقاً ، واحد القضاة في محكمة الاستئناف في باريس الآن ، وهذه المجلة تصدر باللغتين الفرنسية والعربية كل ثلاثة اشهر مرة ويشترك في إنشائها عدد غير يسير من الافرانسيين والمغربيين .

وهي تعنى خاصة بالتشريع والمذاهب : - المالكي والعرف البربري والقانون الموسوي - ونشر الظواهر الشريفة والاحكام الصادرة من مختلف المحاكم مع التعليق عليها وكذلك الوثائق العدلية الإسلامية والعرفية والموسوبة . ومن جملة ما جاء في هذا العدد وثيقة المعاهدة المبرمة بين فرنسا والمغرب « لتنظيم الحماية الفرنسية بالأبالة الشريفة » سنة ١٩١٢ .

وقد ورد في المقدمة ان الإسلام لم يعرف إلا قليلاً وهو يستفيد من البحث فيه ومن نشره ومقايسته بغيره وشرح مبادئه ، والكتب الفقهية تمثل ثروة عظيمة ولم يترجم منها إلا القليل وهي مهمة الى الآن مع ان في معرفتها ودرسها فوائد شتى تعود على المسلمين وعلى غيرهم .

نجيب الدرمنازي

# مجلة مجمع العلمي العربي

العدد ١٣٣٩ سنة ١٩٢١ الموافقة سنة ١٩٢١ م  
تشر في دمشق مرة في الشهر

تموز وآب سنة ١٩٣٦ م

الموافق ربيع الثاني وجمادى الأولى سنة ١٣٥٥ هـ

دمشق

المجمع العلمي العربي

قيمة الاشتراك السنوي { في سورية ولبان ١٥٠ قرشاً سوريا  
الدفع مقدماً { وفي جميع الاقطار ٤٠ لوكاً

بجاميع المجلد عن السنين الماضية

في الداخل ٢٥٠ من السنة الاولى الى السادسة الى كل سنة منها

٢٠٠ السابعة الى الثانية عشرة

في الخارج ٤٠٠ الاولى الى السادسة

٢٢٥ السابعة الى الثالثة عشرة



# اغلاط المستشرقين

للعلامة الأب أنطاس ماري الكرملي

أ . تمهيد

لا يجوز لأحد ان يذكر على المستشرقين ما لهم علينا — نحن الناطقين بالضاد — من الفضل في نشر تصانيف الاقدمين من السلف ونعجم فوائدها . ولولا هؤلاء الرجال الأفاضل لفقد جانب عظيم من ثروتنا — أو لا اقل من أن ذبألك الكنز كان يبقى ديننا إلى هذا العهد من غير ان نستفيد منه فائدة طيبة لا نحن ولا اولادنا .

والمستشرقون اذا نشروا كتابا يتمسك به سائر ابناء الغرب من محبي تراث العرب وتالدهم . ويعتقدون في زملائهم العلم العالي والتحقيق البالغ ولا يسمعون لعربي إصلاح شيء لاولئك القوم . لا بل إن بعض ابناء هذا اللسان المبين ، ينسبوت إلى المستشرقين كل تحقيق ، ويطنون أنهم اذا نطقوا بكلام او بمحققة كان الاسر في منتهى التحقيق ، ولا تعقيب عليه ولا استثناء .

على اننا نرى في هذه النسبة المبالغ بل الغلو ، ونظن ان علم المستشرقين عرضة للنقد والتحقيق كسائر الناس . ولا بد من ان ينقدوا الانتقاد الصحيح ليظهر الغشاء وينبذ ، ويبلغ الى صميم الحق فيتبع . ولقد وجدنا هتوات لا تفتقر لهؤلاء المستشرقين من جميع الامم ، وفي جميع التصانيف ، وما نشروه من الكتب ، ولا يمكننا أن نتعرض لجميع هفواتهم ، فهذا يدعونا إلى وضع سفر ضخم ، بل عدة أسفار ، على أن مالا يبلغ كله لا يترك جملة . ونحن نذكر بعض الامثلة لتلك الهفوات أو الهفوات ، لكي لا نكون من الكاذبين في ما نذهب اليه ، ودونك بعض هذه الأوهام :

٢ فريتغ الالماني

لفريتغ السنشوق الالماني كتب كثيرة نشرها بالعربية ، ونقلها إلى اللاتينية ، أو إلى الألمانية ، ومن هذه المؤلفات معجمه الشهير وهو معجم عربي منقول إلى اللاتيني . ولقد عثر فيه عثرات لا تُحصى . وكل عثرة تهتز لها الأرض ومن عليها . ومن جملة ذلك ما ذكره في مادة ( ب ي ب ك ) قال : « بَيْبِن (وزان زيب) ضرب من الصفصاف عند أهل الأندلس ويسميه غيرهم بأدامك » وهذا كلامه باللاتينية dicta بَادَمَك Andalusis Species salicis ، alūs قلنا والكلمة ليست في كتاب عربي ثقة . فمن أين أتى لنا بها ؟ — انه نُقلها عن معجم غوليوس ولم يشر إليه بخلاف ما لوف عاداته ، اذ يذكر دائماً المصدر الذي يعتمد عليه . فرجعنا إلى غوليوس فاذا به يذكر هذا الكلام عينه وينسبه إلى ابن البيطار . فبحثنا في مؤلف هذا النباقي فوجدناه يقول في مادة بأدامك : « قيل انه الشجر المعروف عندنا بالأندلس بالبين وهو صنف من الصفصاف . . . » فالطبعة المصرية المشهورة ذكرت الصفصاف باسم ( البين ) . ولا جرم ان هذه اللفظة غير صحيحة . فقرأها غوليوس « البَيْبِن » فنقلها عنه فريتغ وعنه نقل محيط المحيط البيبين كزيب فقال : « البيين ، البادامك » ولم يزد على هذا القدر . واذا أردت ان تعرف ما هو البادامك باحثاً عنهما في محيط المحيط فانك لا ترى لها أثراً فيه في مادة ( ب ا ذ ام ك ) ولا في مادة ( ب ذ م ك ) فتبني جاهلاً لما تقرأ . اما فريتغ فقد ذكر باذانك وبادامك بالمعجم وبالمعملة وقال : هو الصفصاف ويسميه الأندلسيون بَيْبِنَا . فانظر الى ما في محيط المحيط من الظلل والقصور . وقد بحثنا في ما عندنا من معاجم اللغة الاسبانية عن كلمة ( بَيْبِن ) فلم نجد لها أثراً . فسألنا أحد الآباء الكرمليين الاسبانيين عما يعني عدم الصفصاف فقال : ( بَيْبِر ) وزان جعفر . فقلت له اكتبها فكاتبها هكذا VIMBRE (١) فعرفنا منه ان

(١) اغلب الاسبانيين المصريين يقولون اليوم MIMBRE وكتنا الكلمتين ترى مدونة في معاجمهم ويقابلها في الفرنسية SAULE NAIN اي الصفصاف القزم و Oster اي الوشيج وقد اخطأ الدكتور لكبير حين كتب في ترجمته شيء ملحقي العدد ٢٣٧

الاسبانيين كثيراً ما ينطقون بالحرف V باء وفاء على المبادلة ومنه بلنسية وهي بلسانهم VALENTIA ووادي الكبير وبلسانهم GUADALQUIVIR والوادي الابيض وبلسانهم GUADALAVIAR والبركان VOLCAN وبلش VELEZ والبندقية VENETIA والبيرة ELVIRÁ وقلمة رباح CALATRAVA إلى غيرها من الكلم التي لا تُخصى . اذن الكلمة المنشودة والصحيحة هي ( بَنْبَر ) فصحفت ( بَيْبِن ) في معجم غوليوس وفريثغ والبستاني الاكبر ( ١ ) ولم يذكرها الشرتوني ولا صاحب البستان . وصحفتها طابعم المفردات لابن اليطار بصورة ( البنين ) كأنها جمع ( ابن ) وصحفت ايضاً في بعض النسخ الخطية : « نَفَس ، وبتين ، وتبين ، وبتير ، ونبير ، ونبيز ، وبتيز ، إلى ما لا يحصى عدة . والصواب ما ذكرناه وعليه الاعتقاد ، فليحفظ .

وذكر فريثغ في معجمه في مادة ( ب و ل ) البالة فقال : « المرء ( كذا بهذا الضبط اي كقفل ) الذي يعتمد به في أرض الزرع » والظاهر انه لم يفهم العبارة ، والصواب المرء بفتح الميم ، ويقابله بالفرنسية PELLE أو BÈCHE او نحو ذلك . ولو فهم ما كتب لنقل الكلام إلى اللاتينية ، فلم يتعرض لذلك .

« بنبر » بيا . مشتاة من تحت في الاولى . ووم ثانية حين كتب في ملحق العدد ٨١٠ Innbra وبالعبارة بنبر . والصواب ما اوردناه لك وحققناه من آباءنا الاسبانيين الكرمليين في بضداد .

وقد ذكر لكثير بين تصحيفات ( بيبر ) في ملحق كلمة خلاف ، العدد ٨١٠ « معن ، وسن » فتأمل .

( ١ ) نشر الدكتور سليم شمعون وجبران النحاس كراسة سماها « تذهيبات اليازجي على محيط المحيط » فطبعا ما يتعلق بذلك المعجم الاغلاط التي وردت في باب الحمزة . فطالعناها فاذا هي فارغة مما هناك من الاغلاط الشائنة المشحون بها محيط المحيط . ونحن نجل الشيخ اليازجي عن ايراد تلك الاقوال الطويلة الفارغة لتأييد صحة كلمة واحدة والسكوت عن اوهام شبيمة كثيرة وردت في باب الحمزة . فالصحح في تلك الكراسة هو دون العُشر ، ومن الغريب انهما سكنتا عن هفوات عظيمة كثيرة تصغر عندها ما اوردناه من هذا القبيل .

وذكر في مادة (ب الاون) ما هذا نقله بحروفه الاعجمية : « Secundus dies hebdomadis, -Gol. ad Alfery p: 17 ومعنى ذلك بلساننا « هو يوم الاثنين من الاسبوع نقل ذلك غوليوس عن الفرغاني ص ١٧ » فراجعنا هذا الكتاب فاذا فيه هذان البيتان :

أؤمل ان اعيش وان بومي باول او ياهون او جبار  
 أو التالي دُبار فان افته فؤنس أو عروبة او شبّار  
 فقرأ غوليوس بأهون المركبة من باء الجر و «أهون» كأوحد وهو يوم الاثنين عند الاقدمين كلمة واحدة وزان ناقوس فقال « باهون » فادخل في لغتنا كلمة لم يكن للعرب فيها عهد .

### ٣ غوليوس الالمانى

هذا اللغوي الالمانى كثير السقطات والعثرات . وقد اكتفينا بما نقلناه عنه في نقدنا لمجم فربيع فلا حاجة لنا الى الاطالة .

٤ الدكتور لكبير ناقل مفردات ابن البيطار الى الفرنسية Dr. LECLERC في المفردات في مادة صفر اغون ( ٢ : ٨٥ من النسخة المطبوعة في مصر ) : اسم طائر يسمى بالفرنسية هكذا . وهو المسمى طرغلوديس وسنذكره في الطاء . اه . - ونقل اسم هذا الطائر بقوله Motacilla وقال في التعليقة التي علقها على الترجمة المذكورة ما هذا معناه بلساننا : « الكلام هنا على Phinis الذي ذكره ديسقوريدس وهو المعروف عند اللاتين باسم Ossifragus الذي نذكره بعد ذلك باسم طرغلوديس »

فهذا كلام فيه خبط وخاط . فالطرغلوديس طوبثر معروف عندهم باسم Troglodyte واما الذي سماه فينس كزبرج باليونانية فهو الذي سماه العرب فيشة المصحف عن فيشة اليونانية بمخفف علامة الاعراب من الاصل . وهو نوع من النسر سماه العرب باسماء مختلفة . وهو المسمى باللاتينية Ossifragus بالتذكير على ما قاله بلنيوس Ossifraga بالتانيث على ما قاله لكر بتيوس Lucretius وقد كرر هذا الغلط الدكتور لكبير في مادة طرغلوديس . - ولما كان الدكتور المذكور بنى قصوراً شاهقة على ، كلام ابن

البيطار فنحن نقبل هنا ما قاله في هذا الموضوع :

« طرغلوذيس ( كذا ورد في النسخة المطبوعة اي بالذال المعجمة ) الرازي سيء كتاب الكافي : انه عصفور صغير اصفر من جميع المصانير ، اكثر ما يظهر في الشتاء . لونه متوسط بين لون الرماد والصفرة . وفي جناحيه ريش ذهبي ، ومنقاره دقيق ، وفي ذنبه نقط بيض ، له حركات متواترة وهو دائم الصغير قليل الطيران له خاصية عجيبة في نثنت الحصى المتكونة في المثانة ومنع ما لم يتكون . - الرازي في الحاوي : انه يسمى بالافرنجية صغراغوث ( كذا بغينين معجمتين والصواب صغراغوث بفاء بعد الصاد ) - ديسقوريدس في الثانية : هو نوع من الطير يسمى بالافرنجية صغراغوث . اذا شرب من جوفه ( كذا ) قليل فنت الحصى » اه .

فنقل الدكتور لكثير صغراغوث بقوله Ossifrage ثم علق على قول ابن البيطار بالافرنجية ما هذا ترجمته الى لغتنا : « انه لأمس جدبر بالملاحظة قوله « بالافرنجية » ونحن ديسقوريدس اليوناني يقول « بالرومانية Pwpraisti » وقد أعلمنا ابن جلجل ان كتاب ديسقوريدس نقل الى العربية في خلافة المتوكل اي في منتصف المائة التاسعة للميلاد وكان ذلك بعيد احكام عرى الروابط بين شرلمان وهرود الرشيد . فلم تكن يومئذ رومية في رومية بل في مملكة الافرنج . فهنا اول شاهد على ظهور كلمة « الافرنج » في الآداب العربية بدون ادنى ريب . وفي فصل المشمش نرى شاهداً آخر من هذا القبيل . وقد رأينا ان Motacilla troglodytes هو الدُّعْرَة في الرقم العلم : ١٤٠١ . فهذا هو Phinis المذكور في ديسقوريدس . « اه كلام الدكتور لكثير .

قلنا : لما ذكر ابن البيطار اللغة « الافرنجية » لم يرد بها اللغة الفرنسية لعدم وجودها في عهد شرلمان وبعيده ، انما كانت اللغة اللاتينية في انحطاطها . واللغة التودسكية كما ذكر هذه الحقيقة المؤرخون . فالمراد باللغة الافرنجية هذه اللغة اللاتينية المنحلوطة بغيرها من اللغات ولا سببا التودسكية وغيرها والتي من جميعها نشأت اللغة الفرنسية بعد ذلك الى هذا الحين .

فالكلمة اللاتينية هي Sparganium وهو اسم الطرغلوذيس او الصغراغوث والكلمة من اصل يوناني لكن اليونانيين لم يستعملوها بمعنى هذا الطوبى بل بخلاف اللاتين . ويعنى

الكلمة « ذو الجذبة » او « الجذبة » تصغير الجذبة المذكورة ويراد بها ما تريد من معنى الشريط . وذلك خلط على ظهره وذنبه كأنها أشارير او جدد او قدد .

اما الاسفراغون *Ossifragus* وهو غير الصفراغون ( وزان افلاطون كما قال في برهان قاطع ، وليس صفراغون بكسر الاول كما ضبطها الدكتور لكثير في مظنة المادة وفي مادة طرغلوذيس ايضاً ) قال التبريزي الحيدرآبادي ما معناه : « صفراغون على وزن افلاطون ، بالعين المعجمة ( قبل الواو ) : لفظ يوناني هو اسم طويتر بجثة المصنور اسمه بالعربية « عصفور الشوك » ويسمى في غير هذه الديار : طائر الشوك ولببل الشوك ويسمى في هذه الربوع « بوقليجة لببل » بسبب تغريده . ويدعى في مواطن اخرى عصفور الشوك « والطائر المفرد » وبمضمم سموا صفراغوناً الطائر الذي هو من جنس الجوارح المعروف باسم « چاقو طغان » اي الصقراة . ومن هذا الكلام يتبين امران : الاول انهم ارادوا بالصفراغون طائرين الواحد صغير والثاني كبير . والصغير هو الطرغلوذس او عصفور الشوك ، وبلسان العلم *Troglodytes europens* وبالفرنسية *Troglodyte ordinaire* وبالفرنسية العامية *Térichot* و *Fourre buisson* . واما الثاني الكبير فهو البلح وله اساء كثيرة في العربية منها الماء والمهايم ، والاغثر ، والقيشة ( واصلا القيشة ) والبلس ، والأبث ، وكاسر العظام ، والمكافمة ، والاغثر والسئل الى غيرها ، فيكون الصفراغون : الاسفراغون نفسه وقول الدكتور لكثير هو *Motacilla troglodytes* للصغير بكاد يكون صحيحاً . فليحفظ كل ذلك ( ١ )

( ١ ) ليسلم كلام ابن البيطار من الخلط ويصح كلامه يجب ان تصاغ عبارته هذه الصيغة في مادة صفراغون : ( صفراغون : اسم مشترك بين طائر وطويتر ، فالطويتر هو المسمى ايضاً طرغلوذيس ، والطائر هو المسمى ايضاً بالافرنجية صفراغون اي البلح وهو كاسر العظام *Ossifragus* — وفي مادة طرغلوذيس يقال « الرزقي في الحاروي : انه المسمى بالافرنجية صفراغون وهو غير الصفراغون الذي يقع على البلح بل هو الطويتر المعروف باسم طرغلوذيس ايضاً أي *Sparganium* ، ديسقوريدس في الثانية هو نوع من الطير يسمى بالافرنجية صفراغون اي *SPARGANIUM* اذا أخذ شي من جوفه تحت الحماة »

ونقل الدكتور لكثير المذكور في العدد ٢٢٦٢ ما قاله ابن البيطار في همقاق ، إلا أنه كتب الكلمة همقان بنون في الآخر كما جاءت مطبوعة في النسخة المصرية إذ جاء فيها ما هذا نقله بأوهامه : (همقان ، أبو حنيفة : هو حب يشبه حب القطن يكون في جماعة (كذا) . كالشخاش ، إلا أنها صلبة ذات شعب نقل وتؤكل للجماع وتكون في جبال بلغار (كذا) « اه — والصواب في جماعة : جماعة ، وبالفرنسية Capsule ، وهمقان صوابها همقاق بقافين كما قاله ابن سيده نقلاً عن الليث في كتاب العين الموجود عندنا منه نسخة خطية ، وليس جبال بلغار هي الصحيحة ولا جبال بلم (كجمن) كما في لكثير ، إنما الصواب هو : بلم بتم بتشديد الميم كما في اللسان وتاج العروس ، ويلم بتم بنو العم وهم من العرب ومنازلهم الأهواز وجبالها ، وليس المراد بهم هنا بلم التي في بلاد الروم ، إذ العرب لم تعرف بومئذ ألفاظهم ولا نعتاً بها ، ولا سما لأن أهالي ديار الروم لا نطق بالعين ، ولو نقلوا بعض الكلام عن لسان العرب .

وقد علق لكثير على شرح كلمة همقان ما يأتي معناه : (نجهل هذا الحب ، ويلم بتم — وضبطها كجمن — بالأحرف العربية وشكلاتها كما ضبطناها هنا — على ما قاله صاحب مراد الاطلاع : مدينة في بلاد الروم . وكتبها فريش : همقاق . وصنمير Sontheimer مقال) اه كلام الدكتور لكثير . فترى فيه ما ترى من الخطأ .

وإذا كانت بين المستشرقين من يلحن في ضبط الألفاظ ، فإنك لا تجد في ذلك للدكتور لكثير مثيلاً ، فإن الظميح مثلاً وهي بالطاء المشالة المعجمة المفتوحة الميم والمكسورة الطاء المعجمة ، ترى عنده في العدد ٥٣٩ : الطمح بالطاء المهملة المفتوحة والميم المفتوحة وفي الآخر حاء مهملة ، وفي العدد ٥٤٠ و ٥٤١ و ٤٥٢ يضبط الجوز المفتوحة الميم : الجوز كقفل ، ويضبط الجوهر وهي مشهورة بفتح الميم : الجوهر بضمها ، ويضبط كذلك الجوق ، ويضبط جبل بارما وهو بفتح الباء وكسر الراء وتشديد الميم المفتوحة وفي الآخر ألف قائمة : بارما ، وكتبها Barma وهذا الجبل لا وجود له ، إنما الموجود ما ذكرناه وهو المعروف اليوم عندنا في العراق باسم جبل حمير Humrin ، ونحن لا نريد أن ننتزع الدكتور لكثير في جميع

مترالقه فإنيها لا تكاد تخصي ، ويجب أن يعاد النظر في كتابه من أوله الى آخره لتنتهي منه وُبنقى منها .

### ٥ كليمان هوار Clément Huart الفرنسي

وضع الفرنسي كليمان هوار عدة كتب ونقل من التركية والعربية مؤلفات جمّة ، وهو أيضاً كثير العثرات والسقطات ، ونحن لا نريد أن نذكرها كلها ، فهذا صعب ويستلزم وقتاً طويلاً ، إلا أننا نذكر ما جاء في نقله كتاب البدء والتاريخ للمطمر ابن طاهر المقدسي ، فقد جاء مثلاً في الجزء السادس في الصفحة ٩٣ ما هذا صورته : « وكان ( أبو مسلم ) لا يبطأ المرأة منهن في السنة إلا مرة واحدة . ويقول : يكفي الإنسان أن يحنن نفسه في السنة » هكذا روى الرواية أبي بقوله ( يحنن نفسه ) بلا أدنى تصحيح ، وهكذا نقلها الى الفرنسية إذ قال في ص 98 من النص الفرنسي ما هذا عادته بحروفه :

[ Il suffit à l'homme, disait-il, de se circoncire lui-même une fois l'an ]

فهذا كلام لا يتفق مع ما سبق ولا مع ما يلحق ، فلا جرم أن هناك خطأ من الناسخ ، ويجب أن يكون هكذا : ( يكفي الإنسان أن يُبين في السنة مرة ، أو أن يُبين نفسه في السنة مرة ، أو : أن يُبين نفسه مرة واحدة ) الى ما ضاهى هذا التعبير ، وأما نقله ( أن يحنن نفسه ) فمن المضحكات ، إذ كيف يحنن نفسه في السنة مرة وهو لا يجيد في جلده مادة لمعلمه هذا في كل سنة ؟ أفليس ذلك من أقوال الحال ؟ — فهذا ما بلغ اليه علم هذا المستشرق وهو في مقدمة المستشرقين الفرنسيين .

وقال في الصفحة التالية أي في ص ٩٤ : ( وكان ( أي أبو مسلم ) أقل الناس طعمًا وأكثرهم طعامًا ، يُخبز في مطبخه كل يوم ثلاثة آلاف مأزف ) كذا بهذا التعبير . وقال في الفرنسية ما هذا نقله بكلمه في ص 99 من النص الأفرنجي :

[ Il avait peu d'avidité, mais il états grand mangeur. Chaque jour, dans sa cuisine, on faisait cuire trois mille pains (?) appelés ma'ázif. ]



وفي مختصر الدول لابن العربي المطبوع في بيروت (١) ملاحظاً نصابه : (وكان من أشد الناس طمعاً وأكثرهم طعماً يُبْز كل يوم في مطبخه ثلاثة آلاف قرف) ، فبين كلام المؤلفين فرق بين ، فالأول يقول : أقل الناس طمعاً ، والثاني يقول : أشد الناس طمعاً ، ولا جرم أن المصيب هو الأول ، لأنه لو كان أبو مسلم أشد الناس طمعاً لما أطعم الخلق ذلك الطعام الوافر . وفي قول الأول ثلاثة آلاف مآزف خطأ ظاهر ، فكان يجب أن يقول : ثلاثة آلاف من المآزف ، أو ثلاثة آلاف مازف ، لكن لا معنى للمآزف ولا للمآزف يدل على الخبز ، فالغلط ظاهر من الناسخ ، وقول الثاني ثلاثة آلاف قرف مبالغ لا يقبلها العقل ، لأن القرف في لغتنا وعاء يدبغ بقشور الرمان يُجعل فيه لحم مطبوخ بتوابل ، والجمع قروف ، ولا يمكن أن يتصور عاقل أن هناك رجلاً يستطيع أن يهيئ كل يوم ثلاثة آلاف قرف ليطعمها الناس لما في هذا العمل من النفقة ووجوب كثرة الرجال وإيجاد مثل تلك الأوعية كل يوم حتى يتمكن من طبخها وإطعامها الناس ، فلا جرم أن في الأصل المنسوخ عنه خطأ ظاهراً ، وتزبد على ذلك أن القرف لا يخبز بل يطبخ ، فوجب إذن أن يكون هناك لفظ يقرب من (قرف) ويعني الخبز ، وهذا اللفظ هو (قرفس) بقاف مضمومة يليها راء ساكنة

(١) وقف على طبع هذا الكتاب الأب أنطون صالحاني اليسوعي وقد فاتته أغلاط كثيرة هي أغلاط كلمات مصحفة لا غير ، إلا أن تلك الكلمات شوهت المعنى تشويهاً شائناً وهو ضعيف البصر في ردة الاعلام الى صحيحها . فقد جاء مثلاً في ص ١٩ في نحو آخر الصفحة هذا الكلام : « فلما جدوا في ذلك بأرض شنعار وهي السامرة » فقال في الحاشية : « وفي نسخة : سامرة » ولم يزد على هذا القدر . والصواب ان يقول : بأرض سنمار ( بالسين المهملة لبالشين المعجمة لانها مركبة من « سن » أي القمر . « وعار » وهي قلوب « أرا » أي أرض . فيكون معناها « أرض أو ديار القمر لأن القمر كان يعبد فيها . والغلط الثاني هو السامرة . والصواب سامرة التي ينكتها بعضهم سامرة أو ساء من رأسه الي غيرها من الصور وقد ذكرناها في مقالة لنا في لغة العرب ٦ : ٧٢١ فلتراجع للاعتداه الى الحق والصواب . ومثل هذا الوهم شيء كثير .

وفي الآخر صاد . قال في التاج : القرصة الخبزة ويقال هي الصغيرة جداً كالقرص ، والتذكير أكثر ، وجمع القرص قرصة وأقراص مثل : غصن وغصنة وأغصان ، وجمع القرصة : قرص كقرفة وقرف وفي الحديث : فأتى بثلاثة قرصة من شعير .» انتهى

وقد قلنا إن المآزف لا تدل على أي نوع من الخبز كان ، والارجح ان الاصل : (ثلاثة آلاف من الموائف) والموائف جمع ميفي ، والميفي : إرة توسع لخبز الملة . وقد يراد بها خبز الملة نفسه من باب تسمية الشيء باسم مكانه أو ظرفه أو محله كما هو معروف ، فيكون معناه انه كان يخبز في مطبخه كل يوم ثلاثة آلاف خبزة من خبز الملة وهي الرماد الحار ، وهذا أمر غير بعيد بل معقول .

بني هناك كليمان هوار نقل الى الفرنسية قول المؤلف : ( . . . ) وكان أكثرهم طعاماً ) بما معناه ( انه أكلوا ) ، وهو غريب ، والمعنى الظاهر هو انه كان كثير إعطام الناس . فلم يفهم العبارة ، فاذا كانت هذه العبارة الصغيرة على ظاهر معناها لم يفهمها فكيف يفهم سائر التعابير العويصة التي تحتاج الى اعمال نظر وفكر ؟ مع أنه لو تدبر قليلاً لانتبه إلى المراد بما يأتي من سياق الكلام ، فانه كان يعد تلك المعدات من الاكل لا لنفسه بل للناس الذين كانوا يأتون اليه . فهذا علم اصحابنا المستشرقين بغرفون في قطرة لا غير .

وقال كليمان هوار في ص ٢٤ من الجزء المذكور من كتاب البدء والتاريخ : « وأمر ببناء حائط سمرقند ( والباني أبو مسلم ) ليكون حصناً لهم إن دهمهم عدو » — كذا قال : ( دهمهم ) ونقلها إلى الفرنسية بقوله :

Il ordonna de construire à Samarquand un mur d'enceinte qui pût servir à ses habitants de citadelle si un ennemi (survenait à l'improviste.)

فالنقل صحيح لكن النص العربي مغلوط فيه ، والصواب أن يقول : ( دهمهم عدو ) بهاء بعد الدال ، لأن معنى دهمه بالخاء : دفعه شديداً ، وأما دهمه بالهاء فمعناه : تخشبه وهو المطلوب هنا .

ورد في الصفحة ٦٣ من الكتاب المذكور ، ما هذا نقله : « وكثيرت جموعه وهو

يظهر لكل واحدٍ منهما أنه معه ، ويمده النصر على صاحبه ، فلما قوي أمره وتكشفت  
بؤسه ( هابه الفريقان ) فلم يفهم المباراة ونقلها الى الفرنسية هكذا :

Quand sa position fut devenue très forte, et que le mal qu'il  
pouvait causer se montra à découvert, les deux partis le craignirent.

فترجم الى لفته تلك العبارة مع ما فيها من ظاهر الفساد والتدافع ، زد على  
ذلك ان ( تكاشف ) لم يرد في لغة الفصحاء بالمعنى الذي يشير اليه في الترجمة الفرنسية ،  
والصواب أن يقال هنا : « فلما قوي أمره وتكاثف بأسه » أي واجتمعت قوته وتضام  
بعضها الى بعض .

وفي هذا الكتاب شيء لا يجهى من هذا القبيل ، وجاءت ترجمته وتابمه لقراءة  
المغلوط فيها ، والظاهر أن الرجل لم يكن راسخ القدم في العربية ، فهو كثير  
العثرات والزلات فيما تولى طبعه أو ترجمته الى لفته ، وهذا أعظم دليل على أن المستشرقين  
يحتاجون الى عربي يصحح لهم مطبوعاتهم ويصلح ترجماتهم .

### ٦ م . ج . دي خويه M. J. de Goeje

دي خويه أرسخ المستشرقين قديماً في اللغة العربية وأعلام كعباً وأوفرهم اطلاعاً  
على لغتنا الميمنة ، ومع ذلك فقد فالتة بعض أمور ؛ فقد جاء مثلاً في كتاب فتوح  
البلدان للامام أبي العباس أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري وقد تولى طبعه في ليدن في  
سنة ١٨٦٦ في ص ٨ مائنه : « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم من الشجر ما بين  
أحد الى آخر وأذن لصاحب الناضح في الغضا وما يصلح به محارته وعربه » . هكذا  
ضبطها بتحرير العين المهملة والراء والباء وفي الآخر هاء مضمومة . وفسرها في  
المعجم الذي وضعه في آخر الكتاب ما هذا معناه بالعربية ( وكلامه باللاتينية ) « العرب  
بالتحريك جمع عربة وهي المركبة ، ثم قال : هذا ما ورد في النسخة الأولى التي  
اعتمدت عليها وفي النسخة الثانية : ( عربة ) بغير معجمة مفتوحة يليها راه مهملة  
ساکنة . والعمدة على النسخة الأولى بتلوها قوله ( محارثة ) وهو جمع أيضاً اه كلام  
الشارح أو الناشر . — قلنا : إن الناطقين بالضاد لم يعرفوا في عهد البلاذري ( المتوفى في  
سنة ٢٤٧ للهجرة أو ٨٦١ للميلاد ) كلمة العربة بمعنى المركبة ، والرواية الصحيحة هي

رواية النسخة الثانية أي غرّبه والمراد بالغرب الرابطة والدلو المغليمة التي يستقى بها من البئر لسقي الأراضي المزروعة ٤ ويكون لكل صاحب أرض غرب أو أكثر وعدة محارث .

ونشر دي خوبه خزانه كتب البلدان لجماعة من مصنفي العرب ٤ ومن الجملة تولى نشر كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الاقسام للبشارب كما يسميه العسرب ٤ أو للحمدي كما يدعوه الأفرنج . وفي هذا السفر أوضاع علمية كثيرة أصاب الناشر في بعضها وأخطأ في كثير منها . من ذلك كلامه على أنواع الثمر في ص ١٣٠ فقال : « الهليات والهيروم واليمفوض والمنحدر والخيشوان ( الخيشوان في نسخة أخرى ) والسيريز والغرافي » . وصوابها : « الهليات ( بالباء الموحدة التحتية ) والهيرون ( بنون في الآخر ) والتمفوض ( بتاء مشناة من فوق لا من تحت ) والخيشوان ( ا ) . ( وهي بجم مفتوحة في الاول وياء مشناة من تحت فسين مهمل مضمومة فواو فالف فنون ) وقد صحف جميع الكتاب واللغويين هذه الكلمة فجاءت تختلف بين جيسران ( بالراء ) وجيسران ( بالشين المعجمة والراء ) والخيشوان والخيشوان . وكلها خطأ . والصحيح ما أوردناه . والشيريز بالشين المعجمة وقد يقال بالمهملة أيضاً — والغوافي وهو المسمى اليوم عندنا بالبرين وزان جعفر وأصله من الفارسية « بهار بانو » أي الغانية أو الغوافي وهذه من التعريب المعنوي .

وفي ص ١٣١ ذكر بعض أنواع السمك في دجلة وعدد بينها : « البمن والساح والدباقة والرمين ، البرسوح والاسبول والجواف والزجر ( ذكر الزجر مرتين : مرة بعد الشيم ومرة بعد العين لا يمكن أن يذكر المؤلف النوع الواحد مرتين وفي كل مرة يجعله ضرباً غير الضرب الاول . والصواب أن الزجر الاولى صحيحة والزجر الثانية هي الذكر بذال معجمة فكاف فراء . ) والسحدان ( ؟ السحذان ) المارماهي » . — والصواب

(١) في محيط المحيط في مادة ( ج ي س ر ) الجيسران جنس من أفخر النخل . عرب كيسران بالفارسية ومضاة الذوائب اه . وفي التاج في مادة ( ج ي س ) والمصباح في مادة ( ج س و ) الجيسوان . فليحذر ما هناك من الخلط في اللفظ .

في ذلك : البَحْرِيّ والبَيَاح ، والمنقاه أو المنقار ، والرُمانيّ ، والترستوج ، ويقال فيه أيضاً الطرستوج ، والاسبور . (واليوم يسميه أهل البصرة الأصبور وزان العصفور وبصاد بدل السين) والجَوْفيّ والذَكَر ، والسَبْجَان والمارماهيّج ويسمى اليوم المرسيّج وهو من الفارسية مارماهي .

وقد أصلحنا كل ذلك لان الكتب المصرية النافذة ما في هذا السّفر الجليل وأشباهه نقلت هذه الاغلاط اعتماداً على علم المؤلف ووقوفه على مصطلحات السلف . وقد رأيت أن الجواد قد يَكْبُو والسيف قد يَنْبُو .

ونحن لانريد أن نكثر من هذه الشواهد فهي لا تكاد تحصى . وقد وجدنا مثل هذه الأوهام وأعظم منها في جميع مطبوعات المستشرقين . لكن الايمان على ذكرها يحدو بنا الى وضع كتاب ضخم كتبه المجلدات لنوفي البحث حقه . فاجتزأنا بما ذكرنا ليكون ذلك مثلاً بفهمنا أن المستشرقين لم يؤتوا فصل الخطاب في لغتنا ولاهم الحجة الثبت في لساننا . وليس ذلك سبة تلحقهم دون علمائنا . فلادبائنا مثل هذه الأوهام أيضاً لتبني العصاة لله وحده . وهو العليم الحكيم .

الدّابّ النّستاس عاربي

بغداد

السكر على



# جميل صدقي الزهاوي

## مولده ونسبه



وُلد جميل صدقي يوم الأربعاء التاسع والعشرين من ذي الحجة سنة ١٢٧٩ هـ (١٨٦٣ م) في هذا ما أخبرني به الزهاوي نفسه وكتبه بقلمه أكثر من مرة . وبعد فلا عمل للرجم بالغيب - كما ذهب بعض الكتاب - في تقدير عمره بأكثر مما ينطق به هذا التاريخ المضبوط بالسنة والشهر واليوم ، والذي حمل أولئك الكتاب على الخرص والتخمين ما كان يظهر

على بنية الراحل من التتابع ، وعلى صحيفة وجهه من سطور الشيخوخة المترامية ، مما يحيل للرأي أنه مشفٍ على التسمين ، ونحن نرى ان هذه ظاهرة أسأرتها فيه الأوصاب التي كانت لتناهيه من داء عصبي نشب فيه إبان الشباب ورافقه حتى الموت :

والموت آخر علةٍ يعتلها البدن العليل

وجميل هو ابن العلامة الشهير ، الزهاوي الكبير ، محمد فيضي ، مفتي بغداد ، واحد مشايخها الأفاضل الذي تخرّج به خلق كثير من مشايخ العراق ، وكان ينتمي الى أسرة عراقية عريقة بالجد ترجم بنسبها الى خالد بن الوليد الخزومي .

درامته

كانت مدرسة ابيه الزهاوي (١) الكبير في بغداد منتجعا لرواد المعرفة ، ومعيناً عذباً لرواد علوم الشريعة الإسلامية ، والآداب العربية ، زاخرة بالطلاب من مختلف انحاء العراق ، نبت جميل في ذلك الجو العلمي ، وتلقى علوم الدين والعربية في تلك المدرسة ، مترسماً آثار النابيين من اهل العلم في ذلك العهد ، وكان ذكي الفؤاد ، متوقفاً التريجة ، جامع العزيمة ، فتوصل بالمدة القصيرة الى ما لا يصل إليه اقرانه إلا في المدة الطويلة .

وكان ذا ميل خاص الى الأدب ، والتوسم في أصوله وفروعه ، حتى أنه حاول صوغ القريض وهو في سن المراهقة .

وكان قد حذق الفارسية والتركية زيادة على الكردية ، التي كانت إحدى لغتي ابيه ، ثم حبيب إليه التحلي بالعلوم الكونية المصرية ، ولكنه لم يجد الطريق إليها نهجاً ، لأن هذه العلوم بطبيعة مزاجها المصري تتطلب دراسة منظمّة زيادة على التسلع بلغة أوربية ، ولم تكن البيئة التي نبت فيها المترجم مساعدة للوصول الى تلك الغاية من هذه السبيل ، فما كان له بد من الرجوع الى الصحف الموقوتة والكتب المصرية التي كانت تنشر بالعربية أو التركية ، يستضيئ بنورها وبلتقط شذورها ، وكان حسن التصرف بما يحدّثه من تلك المباحث ، ولقوة ثقته بنفسه ، واعتداده بوجهه ، كان يعمد الى العويض منها ويناطر أهله فيه ، وبباحثهم حتى يكون له رأياً خاصاً ينافع عنه ، ويتنازل دونه ، أخذ — مثلاً — رأياً في الدافعة ، فإنه مع علمه بما يرتكن اليه موضوع الجاذبية من المقدمات الرياضية والحقائق الطبيعية ذهب فيه مذهباً خالف فيه جميع علماء هذا الشأن ، فهو يرى ان المادة لا تجذب المادة بل تدفعها ، فليس في الكون جذب وإنما هو دفع . ولشدة وثوقه بصحة رأيه هذا وضع فيه مؤلفاً خاصاً واخرجه للناس .

وله آراء كثيرة من هذا القبيل انفرد بها ، وقد اودع خلاصتها كتاباً اسماء :

(١) الزهاوي : نسبة الى (زهاو) قرية من اعمال كرمشاه .

« الجمل مما أرى » نشره قبل وفاته ببضع سنين ، وفي شعره طائفة من آرائه مبثوثة هنا وهناك ، وهي أول ما يواجه الباحث في شعره .

### الزهاوي الأديب

لا يسرا في ان الزهاوي من انذاذ أدباء العصر ، في طليعة المجددين من آحاده ، والبارعين من افراده ، وقد وفرت له بيئته العلمية ومواقفه العقلية النادرة جميع عوامل التفوق والنبوغ في هذا الشأن ، وفي الرجوع الى آثاره المنشورة ودواوين شعره المنشورة ما يغني عن الإطالة في تعريفه والإطباب في الشناء عليه .  
وكان قد اطلعني على مجموع من الشعر اختاره من دواوين الشعراء وكتب الأدباء ، واسماه « عين الشعر » فبهرتني بسلامة ذوقه وتفوذ بصره في دقائق الفصاحة وأسرار البلاغة ، وقد يما قيل في أبي تمام إنه في ديوان الحماسة اشعر منه في ديوان شعره ، وهذا القول يكاد ينطبق على ادبنا في مختاراته هذه اتم انطباق .

### الزهاوي الشاعر

بعده الزهاوي في زمره الطبقة الأولى من شعراء هذا العصر ، ويمتاز بوفرة الإنتاج ، فقد كان ينظم في الفترة القصيرة العدد الكثير من المقطعات والرباعيات ، بل القصائد ، مما يعسر على غيره - ولا سيما في مثل سنه - أن يباريه في بعضه ، وكان سريع الإنتاج ، فإذا بدأ ينظم قصيدة لا يكاد يقر له قرار حتى يأتي على آخرها ، كنت ربما أذكره في موضوع وألمع انه يستحق العناية ، وعندما نجتمع في اليوم التالي او الذي يليه يخرج من جيبه قصيدة او مقطوعة تتضمن ما تذاكرنا فيه وزيادة ، وإذا شعر بقصور في بعض نواحي الموضوع يقول : هذا لا يخضع الموزن والقافية . . على انه قد يعني بعض القصائد ، وبني بصقلها فتأتي آية في الإبداع والابتكار ، وإخال ان هذا هو السر في التفاوت البارز الذي يجده الناظر في شعره ، وهو أيضاً السبب في عدم تقيده بوحدة الموضوع في الكثير من قصائده ، ومن ثم وجدناه عندما طبع ديوانه الطبعة الأخيرة اعاد النظر في الكثير من قصائده فهدب وشذب ، وبدل وحول .



وقد أودع نظمه الكثير من آراء الحكماء ونظريات العلماء ، كما أودعه ومظلم آرائه في الشؤون الكونية ، ففيه منها ثروة طائلة تتضمن له الجدة والخلود .  
وفي شعره طائفة كبيرة أوقفها على الأحداث البارزة التي حلت ببلاد العرب خاصة ، والشرق عامة ، خلال نصف قرن على التقريب ، فهو من هذه الناحية تاريخ مجمل لما نتابع على هذه الأقطار من الأحداث السارة والضارة ، فيضحك لأفراحها ، ويبكي لأتراحها ، ففيه القصائد الباسمة اللامعة ، والحزينة الدامعة .

### البارز من أخلاقه

كانت رحمته الله عصب المزاج ، سريع الغضب سريع الرضا ، بعيداً عن الحقد والضغينة ، ولوعاً بلفت الأنظار إليه ، راضية أو غير راضية ، كثير التطلع الى معرفة آراء الناس فيه ، يظهر ذلك لجلبسه في طلائع كلامه .

يدين بالقومية ، ويتناضل عن العربية ، سمعته يتناظر أحد الأدباء في هذا الموضوع ، ويدعم آراءه بالبراهين ، وبالأخير تمثل بقول الحماسي :

وهل انا إلا من غزبية إن غوت غوبت وإن ترشد غزبية أرشد

وكان شغوفاً بالحربة الى حد بعيد ، ويطلب بإطلاقها الى الحد القصي : حرية التفكير ، حرية الاعتقاد ، حرية القول ، حرية النشر . . . كل ذلك يريد به ، ويطلب به ، ولا يزعجه إلا حربة واحدة وهي حرية الدين يخالفونه في بعض ما يذهب اليه ، ولا سيما الذين يسميهم بالرجيمين او الجامدين ، فإنه يرغب في كبح كبتهم وإسكات نأمتهم . اذكر انه اجتمع بي - وانا بومئذ مدير للمطبوعات - فشكا لي ما يلاقه من بعض أقلام رجال الدين الذين يهاجمونه وينفقونه ، وأشار الي انه ينبغي ألا يفسح لهم المجال الى هذا الحد . قلت له : انت تدين بالحربة في كل شيء فهل رجعت عن رأيك فيها او تريدنا لفرق دين آخر . ولشدة لوعه بالحريات ناضل كثيراً عن حرية المرأة الشرقية ، وطلب لها من الحريات اكثر بكثير مما حصلت عليه المرأة الغربية . ولكثرة ما كان يتناضل عن الحرية قال له بعض الأدباء - على سبيل

التتبعيات — يا أستاذ : أردت ان تملك الحرية فملكك ، فأنت الآن عبدها ، فأين حريتك ؟

وكان جريئاً في إبداء آرائه وإن ناقضت آراء الآخرين ، وجلبت عليه نقمة المخالفين ، وقلما انصهر لرأي ورجع عنه او اعلن فكرة وتجلى عنها .  
وكان جليلاً على العمل يطالع كثيراً ويكتب كثيراً ، حتى ان الاإنسان ليأخذه العجب عندما يرى نشاط فكره ، ونتاج قلبه ، مع انتكاث بينته ، واختلال صحته .  
وكان يحفظ لأصحابه حقوق الصحبة حتى بعد الوفاة ، وقلما فارق الحياة حزين له إلا بكاء ورناء ، وفي شعره الكثير من هذا القبيل .

وكان يحب النكتة وبعشق النادرة ، وله في ذلك غرائب وعجائب خليقة بأن تجمع في رسالة خاصة والكثير منها مشهور بين الخاصة ، يتناقضونها ويتفكهون بها ، ومن امثلتها : انه حضر في مجلس بعض كبراء الأتراك في بغداد ، فدار الكلام حول الخرافة المشهورة ، وهي ان بعض المبتدعة يمسخون خنازير على اثر موتهم ؟ فأجمع الحاضرون على وقوع ذلك ، وتصدى بعضهم لسرد وقائع في هذا الشأن زعم انه رآها عياناً ، فالتفت صاحب المجلس الى المترجم وقال : ما رأيتك في هذا يا أستاذ ؟ فأجابه : هذا امر مفروغ منه ، انارأيت بعيني بشرأ احياء — وأشار الى الحاضرين — مسخوا حميراً ، فكيف لا يجوز مسخ الميت خنزيراً !!

### صورته الرسمية

اول منصب رسمي عهد الى المترجم العضوية في مجلس المعارف في بغداد وذلك سنة ١٣٠٣هـ ، ثم عين مديراً لمطبعة الولاية ، ومحرراً للقسم العربي من جريدة الزوراء ، وهي الجريدة الرسمية في بغداد يومئذ ثم انتخب عضواً في محكمة الاستئناف في بغداد .  
وفي سنة ١٨٩٦ سافر الى الآستانة فالتقى بالبعثة العلمية الاصلاحية التي أرسلت الى اليمن ، وهناك التي دروساً ثمينة في تفسير القرآن الكريم . وبعد سنة عاد الى الآستانة فانهى عليه السلطان بالوسام المجيدي . ورتبة (بلاد خمس الموصلة) . ثم رجع الى بغداد . ويقول الراحل : انه نفي اليها من قبل السلطان عبد الحميد وهذا نفي غريب إذ

لم يسمع من قبل أن الرجل ينفي من غير بلده الى بلده الا في هذه الحادثة . . . وفي سنة ١٣٢٤ هـ عاد الى الآستانة وعين استاذاً للفلسفة الإسلامية في المكتب الملكي ومدرسا للآداب العربية في شعبة الآداب من دار الفنون . ثم نقل الى تدريس مجلة الأحكام العدلية في مدرسة الحقوق في بغداد . ثم عزل من وظيفته هذه على أثر نشره مقالا في جريدة اللواء في مصر بحث فيه عن حقوق المرأة، وعده الجمهور في بغداد خروجا عن تعاليم الاسلام ونقاليده .

وبعد هدوء الاطوار أعيد تعيينه لتدريس المجلة في مدرسة الحقوق . ثم انتخب نائبا عن لواء المنتفق في مجلس النواب العثماني ، وبعد وصوله الآستانة بقليل انحل المجلس بسبب انضمام الاتحاديين أمام خصومهم السياسيين ، فرجع الى بغداد ، ثم بعد تغلب الاتحاديين على السلطة على أثر الحرب البلقانية انتخب نائبا عن بغداد .

وبعد احتلال العراق من قبل الانكليز عين عضوا في مجلس المعارف ، ثم رئيساً للجنة ترجمة القوانين العثمانية الى العربية . وفي تموز سنة ١٩٢٥ م عين عضوا في مجلس الاعيان العراقي وبعد أربع سنوات انفصل من العضوية بنتيجة الاقتراع الذي تم لاجراء نصف أعضاء المجلس عملاً بحكم القانون الاساسي .

### مؤلفاته

للاستاذ مباحث كثيرة في مواضيع شتى . كتب فيها المقالات المسهبة ونشرها في أمهات الصحف العربية في مصر والشام . والذي نشر من مؤلفاته على سبيل الانفراد :

١ - كتاب الكائنات - وهو من أوائل مؤلفاته وسميته بقول : هذه رسالة الفتها قبل أن قتلت مباحثها علما وتمحيها .

٢ - الجاذبية وتعليلها - رسالة ذهب فيها مذهبا خالف فيه حكاء العصر ككتابة في نظرية الجذب

٣ - الدفع الصام والظواهر الطبيعية والفلكية - وهي رسالة بمعنى ما سبقها وتوضيح لها .

٤- الجمل مما أرى - وهي رسالة أجمل فيها خاصة الرسائل السابقة . مع زبدة آرائه في أمور علمية كثيرة .

٥ - الفجر الصادق في اثبات الخوارق - وهو كتاب رد فيه على منكري المعجزات والكرامات . ونشره في مصر سنة ١٣٢٣ في آخر أيام السلطان عبد الحميد

### دواوين شعره

١ - الكلم المنظوم - وهو أول ديوان أخرجه للناس ويتضمن شعره الى حين اعلان الدستور العثماني .

٢ - رباعيات الزهاوي - طبعت في بيروت سنة ١٩٢٤ .

٣ - ديوان الزهاوي - وقد ضمنه جميع منظومه منذ اعلان الدستور العثماني الى سنة ١٩٢٤ م وضم اليه ما يليق للضم من رباعياته وديوانه الاول ( الكلم المنظوم ) وبوبه تبويبا جديدا لم يسبق اليه .

٤ - اللباب - جمع فيه المختار من شعره وطبعه في بغداد سنة ١٩٢٨ م

٥ - الاوشال - ويتضمن القسم الاخير من شعره نشره سنة ١٩٣٤ م

٦ - رباعيات عمر الخيام - وتحتوي ٣٠ ارباعية من رباعيات الخيام ترجمها الفقيده

الى العربية شعراً ونشرها في بغداد سنة ١٩٢٨ م

وأخبرني قبيل وفاته أن لديه مجموعاً من شعره الأخير أراد نشره باسم ( الثالثة ) .  
 ويزعم بعضهم أن لديه قصائد ومقطعات . تتضمن آراءً تصطدم بالديانات .  
 وتنافي بشهور الاعتقادات وأنه أسماها ( نزغات الشيطان ) والله أعلم بحقيقة هذا المزعم . . . . . والذي أعرفه من خلق الزهاوي الراحل أنه لا يبصر كثيراً على كتاب ما تنتجه قريحته . وأصحابه كلهم يعرفون منه هذا الخلق . كانت رحمه الله يثشد أصحابه الكثير مما يخالف مذهب الجمهور على زعم أنها من الأسرار التي لا يجوز نشرها ثم لا يلبثون أن يقرؤها منشورة في الصحف فلا يعجبون لما يعرفون من عدم تمكنه من تغطية أسرارها وكتبان بنات أفكاره . . . . . وقصيداته ( على السراط ) و ( ثورة في الجحيم ) أوضح برهان على صحة ما ذهبنا اليه .

وقد حاول الراحل تأليف الروايات ، فوضع رواية وجد جمهور القراء ( وهو معهم ) أنها لا تناسب مع شهرته في العلم والأدب ، ولهذا لم يعد إلى تجربة ثانية .  
وله مجموع يشتمل على زهاء ( ٢٠٠٠ ) بيت من الشعر اختارها من دواوين الشعراء ومؤلفات الأدباء ، وقد نشر بعضها في بعض الصحف البغدادية اليومية مع تعليق على طائفة منها .

### وفاته

في يوم ٢٣ شباط سنة ١٩٣٦ م رُزِعَ الأدب وأنصاره والعلم وأخباره بمنى الأستاذ الكبير ، وأنه أجاز داعي ربه على أثر مرض لم يُبهره إلا سويبعات ، وهكذا انطفأت تلك الجذوة المتأججة وغاضَ مَعِينُ تلك العواطف الفياضة والأفكار الجياشة .  
وقد شيع جثمانه إلى مرقد الأخير تشبيهاً مهيباً ، مشى فيه عظماء المملكة وكبرائها ، يتقدمهم رئيس الوزراء ورجال حكومته ، ولم يعقب ولداً ، وقد شرعت الحكومة الهاشمية قانوناً خاصاً بإعطاء زوج الراحل الراتب الذي كان يتقاضاه في حياته كاملاً ، بينما كانت القوانين المرعية في البلاد تقصرها على النصف منه فقط ، وهذه مأثرة للحكومة سيحفظها لها التاريخ .

طه الراوي

عضو المجمع العلمي العربي

بغداد :

# تصحيح نهاية الأرب

## جزء العاشر

صفحة ٧ سطر ٧- (ديزج) ضبط بكسر الدال ، وصوابه فتحها ، كما ضبطها  
السنج واللسان ، أما هو بالفارسية فبكسر الدال وهاء في آخره (ديزه) .

صفحة ٢٢ سطر ١- قوله في صفة الفرس الجواد (إذا اشتد نفسه) ، لعل صوابه :  
(إذا امتد نفسه) يعني في الصهيل ، وإلا تكرر مع قوله بعدد (واشتد حقوه) .

صفحة ٢٣ سطر ١- قوله في صفة الفرس أيضاً: (وقود العنق لينها) صوابه طولها ؛  
إذ لم نجد في كتب اللغة من فسر القود بلين عنق الفرس ، وإنما فسروه بطول العنق  
وطول الظهر أيضاً ، والوصف منه : أقود وقوداء وقيدود ، وإذا وصف الفرس نفسه  
بكونه أقود كان المراد أنه سليس ذلول منقاد ، لكن الاسم منه إذ ذاك القيادة  
لا القود .

صفحة ٣٠ سطر ٨- في تعريف الفرس الشحوس (هو الذي ينم السرج والمس)  
في قوله (المس) بالميم بعدد ، ولعل صوابه (الحس) بالحاء من حس الفرس إذا نقص  
عنه الثراب بالحسة .

صفحة ٣١ سطر ٣- قوله في صفة الفرس (واله دؤوم) بالدال المهملة صوابه (والعدوم)  
بالذال المعجمة وهو الفرس العضوض أي الذي يعض .

صفحة ٢٢ سطر ١٠ - عدد عيوب الفرس فقال : (والوجي ما يصيب الخافر من  
الخشونة) قوله (من الخشونة) فيه نظر : لأن اللغويين إنما يفسرون (الوجي) بالحاء

أو هو أشد الخفا وفسروه بأن يرق الخافر وينسحق أي ينقشر فلعل صواب (الخشونة)  
 (الخفا) أو (الرقعة) لكثرة تحريف كبيره ، وقد يقال : إنه يلزم من الانسحاج (الذي  
 معناه التقشر) أن يصبح الخافر خشناً ، فإخشونة صحيحة بهذا الاعتبار .  
 صفحة ٦٠ سطر ٦- قوله يصف الفرس (أو صوب الحيا إذا احتمل) والحيا المطر  
 فلعل صواب (احتمل) انهمل أو همل .

صفحة ٦١ سطر ٤- قوله يصف فرساً أحمر (حمل الزبرجد منه جسم عقيق)  
 ضبط بالشكل بنصب (الزبرجد) ورفع (جسم) والأظهر العكس أي نصب جسم  
 على المفعولية والفاعل هو الزبرجد : إذ المراد بالزبرجد حوافر الفرس فهي التي تحمل  
 الجسم في الظاهر . أما إن المراد بالزبرجد الحوافر فشاهده ما في صفحة ٢٣ سطر ٩  
 يصف الحوافر الجيدة : (وأن تكون الحوافر صلاباً سوداً أو خضراً) . وما هو أصرح  
 من ذلك قوله في (صفحة ٧٦ سطر ١٤) يصف فرساً (زبرجدي الخافر) لؤلؤيه  
 (الأديم)

صفحة ٧٨ سطر ١١- قوله في وصف دواء لأحد أمراض الخيل (يؤخذ خمسون  
 طائراً من الدراريج تسحق بمحجر ولا تمس باليد) صواب (الدراريج) بالذال المهملة  
 والجيم (الذاريج) بالذال المعجمة والحاء المهملة : أما الأول فهو جمع (درّاج) طائر  
 كبير ولا يتصور سحق خمسين منه وأما الثاني (أي الدراريج) - فجمع ذراح :  
 دويبة حمراء منقطة لها جناحان تطير بهما . وهي من السموم القاتلة . وهي التي يمكن  
 جمع خمسين منها فتجفف وتسحق ولا تمس لأنها من السموم التي تدخل في الأدوية  
 صفحة ٨٦ سطر ٩- قوله في وصف بغلة (شديدة الغلوة ، بعيدة الخطوة) الغلوة  
 شوط جري الفرس . وهي (أي الغلوة) لا توصف بالشدة فصواب (شديدة) إذ  
 (مدبدة) أي أن تلك البغلة ممتدة الشوط طويلة مدى السير .

صفحة ١٠١ سطر ١- قوله (وأي قدم أحق بولوج الركب من قدميه) (الركب)  
 ضبطت بفتح فسكون وهو جمع ركب ولا معنى له هنا ، فصوابه (الركب) بضم  
 الراء والكاف جمع ركاب ككثيب في جمع كتاب ، والركاب - وتؤنثه العامة  
 فيقولون ركابة - هي ما يضع الراكب فيه قدمه ، وتكون من حديد غالباً .

صفحة ١٠٢ سطر ٦ - قوله في صفة الحمار ( تعرفه ظهور السوابك ، وتألفه سباطات المبارك ) لا معنى للسوابك هنا ، وصوابه ( السوابل ) باللام جمع سابلة وهي الطريق المسلوكة ويكون صواب ( المبارك ) بالكاف ( المنازل ) باللام والمعنى : أن الفرس الجواد تعرفه ميادين الحرب يعرفته الكر والفر ، كما تعرفه السهول والخزون لعبه على السير فيها ، أما الحمار فإنما تعرفه الطرقات المطروقة التي يتيسر لها ، وكناسات المنازل التي يتقدمها .

صفحة ١١٣ سطر ٦ - قوله ( ما خلق الله شيئاً من ظهر النبي صلى الله عليه وسلم إلا خلفته وراء ظهره ، واستنقذته منهم ) هذا قول الصحابي سلمة بن الأكوع رضي الله عنه الذي استنقذ لقاح النبي من المغيرين عابها ، والأفصح في قوله ( من ظهر النبي ) أن يقال ( من ظهره للنبي ) والمراد من ( الظهر ) هنا لقاح النبي صلى الله عليه وسلم وهي النياق ذوات اللبن ، سميت بالظهر لأنها يركب ظهرها ، وهكذا كل ما يمنعلى ظهره من الركائب يسمى ( ظهراً ) تسمية لكل باسم الجزء كما سمي العبد بالرقبة والغنم ليست من الظهر كما لا يخفى .

صفحة ١١٦ سطر ٥ - قول أبي تمام في الناقة :

بدت كالبدر في ليل بهيم وآبت مثل عرجون قديم

صواب ( بدت ) ( تدرت ) لينسق مع ( وآبت ) : أي إنها سارت في سفرتها سميئة ثم رجعت بعد طول السفر نحيفة هزيلة ، ويشهد له قوله قبله : ( وبدلتها السرى الخ )

صفحة ١٢٠ سطر ٦ - قوله يصف سرعة تحريك الناقة بديها أثناء السير

( حسبها غيري استنفر عقلها أتني التي كانت تخاف بعلمها )

ضبطت كلمة ( أتني ) بفتح المعزة وسكون التاء ونصب الياء على أنها مصدر والأقرب أن تكون فعلاً ماضياً مستأنفاً في جملة واقعا في جواب سؤال مقدر : كأن سائلاً يسأله : ولماذا حسبتها وهي تحرك بديها امرأة غيري طار صوابها فأجاب : ( أتني التي كانت تخاف بعلمها ) أي إن بعلمها أتني وار تكب الخطئة أو الخصلة التي كانت تخافها تلك



المسكينة وهي الاضرار والتزويج عليها فهي من أجل ذلك تضطرب وتحرك يدها  
شأن المرأة الصاخبة الساخطة .

صفحة ١٣٢ سطر ٤ - بذكر رؤية حيين طائرئين في نحو هديفة الرملة . وكان  
الأ . ير مشاهداً لذلك بمعه القاضي وجماعة من الناس قال ( وفيهم عدولي وغيرهم ) وضبط  
( عدولي ) بفتح العين والدال ثم واو ساكنة ولام بعدها ألف مقصورة . وهذا خطأ  
لأن ( العدولي ) اسم القرية بالبحرين و ( العدولي ) بياء النسب هو الملاح المشنوب  
الى تلك القرية ولا معنى لها في هذا المقام وإنما صوابه ( عدول ) جمع عدل وهو الرجل  
يعتمد عليه القاضي في تحمل الشهادات يقال فلان من عدول القاضي . وذكر القاضي  
في عبارة المصنف يشهد لهذا المعنى كما يشهد له أيضاً قوله في آخر القصة ( فسطرنا بذلك  
مضراً على عدة نسخ )

صفحة ١٩٠ سطر ٣ - قوله في وصف البازي ( كأنما يزهي بزهي جبار ) صوابه ( كأنما  
يزهي زهوه جبار )

صفحة ١٩١ سطر ١٨ - في صفة الباشق ( عظيم السلاح بالنسبة الى جسمه ) ضبط  
( السلاح ) بكسر السين وصوابه ضمها والسلاح يحجره أي أنت جثة الباشق صغيرة  
وإذا نجحنا نجحوا عظيماً على خلاف العادة في الطير أو في الحيوان . ولو أراد بالسلاح عظيماً  
أو منسره لقال ( حاد السلاح ) . مثلاً : أما قوله عظيم فيشعر بما ذكرنا . نعم يقال :  
( سلاح الثور ) يزبدون روقيه أي قرنيه . ولم نرم قالوا ذلك في غيره .

صفحة ٢٠٥ سطر ١٤ - قوله في صفة جوارح الطير ( بعيدة المرامي والمطارح )  
لا تتسق مع السجعة التي قبلها وهي قوله ( طامحة الأخطا والمناظر ) والجمل كلها مسبوحة  
ما عدا هذه فلعل كلمة ( المطارح ) محرمة عن ( المطاير ) من طمر إذا وثبها وبها إلى  
أسفل وهو شأن جوارح الطير حينما تهوي على صيودها . على أن ( المطارح ) تناسب  
( المرامي ) ولكن ماذا نعمل بالسجع الذي كان نثلهم الأعلى في ذلك العهد .

صفحة ٢٤٢ سطر ١٢ - قوله ( بقرعه يصقع خطيب ) أسبى بقرع المنبر . كذا  
بالقاف . وصوابه بالفاء . يقال قرع الجبل إذا صعده . والخطيب بقرع المنبر . ولا معنى  
لكونه بقرعه كما بقرع الباب .

صفحة ٢٤٤ سطر ٢ — رسالة مستملحة أنشأها الوزير أبو القاسم بن الجدة الأندلسي في رجل يعرف بالزُرَيْرِ وقد أثبت أن تصغير اسمه ليس بالتحقير ، ثم استشهد على ذلك بأشياء جاء تصغيرها للتبويل والتعظيم من ذلك قوله : ( لئن سمي بالزُرَيْرِ ، لقد صغر للتكبير ، كما قيل : حُرَبِيقِصٌ وَسَقَطُهُ يحرق الحُرَجِ الخ ) ، فالضمير في قوله ( وسقطه ) يرجع الى ( حُرَبِيقِص ) ويربطه به ربطاً وثيقاً ، والسقط ما سقط من الشرر بين الزندين ؛ فعلى هذا ينبغي أن يكون لكلمة حُرَبِيقِص معنى فيه شرر يتصل منه حتى يمكنه أن يحرق ( الحُرَجِ ) ، والحرج جمع حُرَجَةٍ مجتمع الأشجار . مع أن ( الحُرَبِيقِص ) تصغير ( حُرَفِوَص ) ولا معنى له في اللغة إلا دويبة من جنس القراد أو البراغيث لندس في الأرواغ فتلسع وتؤلم . ولجواري الأعراب في معاتبة هذه الحُرَفِيقِصِ وملاحاتها لطائف ومُدَحِّحٌ ، فإذا اردنا أن يكون للكلام معنى يناسب السياق وجب أن يؤتى في مكان ( حُرَبِيقِص ) بكلمة أخرى ذات معنى له شرر فيقال مثلاً « خُنْبَيْتِيسٌ وسقطه يحرق الحُرَجِ » والخُنْبَيْتِيسُ تصغير « خُنُوصِ » وهو كما في اللسان وغيره . ما سقط بين القداحة والمروة من سقط النار ، وقال ابن بري : الخنوص الشررة تخرج من القداحة اه لكن منشئ الرسالة لم يقل « خُنْبَيْتِيسِ » وهل تراه قالها ثم حرقها النساخ الى « حُرَبِيقِصِ » ؟؟ على أن خُنْبَيْتِيسِ من غريب اللغة بل حوشياً لعمرى ؛ ونرجع الى كتب الأدب التي هي معادن يستخرج المسجعون القدماء منها سجعاتهم ، ومستملح نكاتهم ، في مملّ ترسلاتهم : فنجد فيها ما يروي الغلة ويكشف الحيرة .

قال الأصمعي : بينا أنا بحضرة ضريبة إذ وقف علي غلام من بني أسد في إطار ما ظننته يجمع بين كلمتين « أي ما ظننته يحسن النطق بكلمتين لظهور البذاذة عليه » ، فقلت له : ما اسمك ؟ فقال : حُرَبِيقِصٌ ، فقلت : أما كفى اهلك ان يسموك حُرَفِوَصاً حتى صفروا اسمك ؟ فقال : إن السقط ليحرق الحُرَجَةَ اه . فالوزير الذي ينشئ لنا رسالة في صفة الرجل المسمى « زُرَيْراً » اقتبس هذه الحكاية من أدب الأصمعي وادخلها في كلامه مملحاً فقال : « حُرَبِيقِصٌ وسقطه يحرق الحُرَجِ » ، لكن جاءت جملة هذه ركيزة لا معنى لها والتلميح بعيد فيها : فإن ضمير « وسقطه » يرجع الى

حربقيص كما قلنا ، وسواء أكان المراد به البرغوث اللساع ، أم الغلام البزّاغ — فإنهما كليهما لا شرر لهما يجرق الحرجات ، وهذا الغموض أو الركاكة في التركيب جاء من منشى الرسالة أو من مؤلف نهاية الأرب أو من ناسخ كلامها ؟ لا تزكن . تبعته لاحقة بن ؟ وإذا اردنا ان نصحح الكلام ليحسن التلميح فيه الى حكاية الأصمعي والغلام وجب ان نؤول الجملة تأويلاً نرجم فيه صميم « وسقطه » إلى الغلام المسحى « حربقيصاً » لأدنى ملاسة ، ونفرض ان في الكلام حذفاً والتقدير هكذا : كما قيل في اسم ذلك الغلام الأعرابي حربقيص بالتصغير مع انه ذو خطر كبير وسقطه « اي سقط حربقيص المذكور الوارد على لسانه في حكايته مع الأصمعي » شرر يجرق الحرج الخ . وهذا كما يرى القارئ تأويل في تصحيح الجملة يشعذر فهمه ، فلم يبق إلا ان نقول : إن صواب ( حربقيص ) ( خنبيص ) أو أن الجملة محرقة عن أصل صحيح مجهول لها ، أو أن منشىها أساء فيها . والسلام .

صفحة ٢٥٠ سطر ١٦ — قوله : ( فيجد التوفرة وهي طالحة على وجه الماء ) صوابه ( طافية ) وبؤيده قوله بعده « فإذا طلعت الشمس طفت التوفرة على وجه الماء » .

صفحة ٢٥٣ سطر ١٣ — قوله « نفرّدتّم بمايلة القدود » لعل صوابه « بمائلة » بدليل سياق الكلام . ولا داعي لتغيير « اتحد » بتوحد : لأن اتحدوا تكون بمعنى اتفقوا وهو مناسب هنا .

صفحة ٢٦٢ سطر ٧ — قوله في صفة القطة « سكتاء مخطوبة في ريشها طرق » صوابه « مخطوبة » من الخضاب بؤيده ما في صفحة ٢٦٣ سطر ٣ « مخطوبة المنقار الخ » و صفحة ٢٦٥ سطر ١١ « خواضب بالخناء منها الأصابع » وكلاهما في صفة القطة ، وقد يقال : إن مخطوبة بالطاء وصف من الخطبة وهو لون فيه خضرة ، ومنه الأخطب من الحمر ومن الحنظل ، ولا نحققه لأن الوصف من هذا أخطب خطباء . لا مخطوب مخطوبة .

صفحة ٢٦٦ سطر ٢ — قوله « والخيري » وهي الخزامى . ضبط الخيري بفتح الخاء بالشكل تبعاً للسان ، وصوابه كسر الخاء كما هو صريح ( مصباح ) الفيومي .

صفحة ٢٦٦ سطر ٣ - قوله :

كأئما عب سيفه مسود غالية وحل من تحته الكافور فانلقا  
 « حل » ضبط بفتح الحاء من الحلول ، وهو النزول ، وصوابه ضم الحاء مجهولاً  
 من الحل وهو إذابة الجامد : إذ أت الشاعر يصف منقار الحمام وهو أسود مبطن  
 ببياض فسواده جاء من كون الحمام عب « أي غطس منقاره » في طيب الغالية الأسود  
 ومن تحت هذا الطيب الأسود حل وأذيب الكافور الأبيض فانلقع أسبه استقر  
 الكافور ورسب . فالانلقاع هنا من تقع الشيء في المائعات .

صفحة ٢٦٦ سطر ١٢ - قوله :

تخذ الأراك أريكة لمنامه فله الى الأسحار فيها موضع  
 لعل الأصوب « موقع » إذ يقال : وقع الطائر على الشجرة فحيث يقع يحسن أن  
 يسمى موقعاً لا موضعاً على أن قوله « منامه » و « الأسحار » يرجح أن يكون صواب  
 القافية « مضجم » كما لا يخفى .

صفحة ٢٧١ سطر ١٢ - يصف أفحوصة الحمام وانه يجعل لها حرفاً غير مرتفعة  
 لتحفظ بيضه من السقوط « ولتلتزم كنفى الجوجو » قوله ( كنفى ) كذا بالناء والجوجو  
 صدر الحمامة ولا كتفين للصدر وإنما له كنفان بالنون ، فالصواب « كنفى الجوجو »  
 أي جانبيه وناحيته .

صفحة ٢٧٢ سطر ٣ - قوله « مع الحضانة والوثارة » صوابه « الحضانة » بالصاد  
 المهملة كما لا يخفى . لأن الكلام في صفة أفحوص الحمام وإحكام بنائه حتى لا تقع  
 الفراخ منه .

صفحة ٢٧٢ سطر ٦ - قوله « بقرعها رعد » صوابه « بفرعها » أسبه بفرع  
 الحمامة ويخفيها صوت الرعد فإنها إذ ذلك ترمي ببيضها خارج الأفحوص ولا معنى  
 ليقوع الحمامة رعد بمعنى انه يصكرها ويضربها إلا بتكالف .

صفحة ٢٧٩ سطر ١٣ قوله يصف حمامات :

تطير بأمثال الجلام كأنها جنادل تدحوها ثلاثاً وأربعا

شبه اجنحتها في شكلها ولطافتها بالجلام جمع جَدَام وهو المقص ثم شبهها بالجنادل جمع جنادل وهو الصخر وانها في طيراتها تدحو اي تبسط تلك الجنادل المرة بعد المرة . ولا يخفى ان الجنادل لا تبسط : فهي محرّفة عن منادل بالميم جمع مندل ككثير ، ومثله ( مندبل ) بزيادة الياء وهو معروف ، وتشبيه الجناح — والطائر يطير — بالمندبل الذي يطوى ثم ينشر ، ويقبض ثم يبسط دواليك — معقول مقبول كما لا يخفى .

صفحة ٣١١ سطر ١٠ — قول البحري يصف سمكات في بركة ماء ( كالطير انفض في جو خوائها ) اهل الاصوب ( كالطير لتفض ) من انقضاض الطائر وهو هويته الى السفل . ونسب الانقضاض الى الخوافي لانه يكون بها ، أما رواية ( لفض ) بالفاء فمستعمدة معنى : لان الطائر إنما يكتفه ان يفض جناحيه وهو على الارض واقع لا في الجو طائر — ولفظاً وهو ان « خوائها » فعول به — والفتحة تظهر على الياء ، فتسكينها ضرورة والاصل عدمها . على ان ما في ديوان البحري المطبوع « هو لتفض » بالقاف .

صفحة ٣٢٠ سطر ١٤ — قوله يصف ضفدعاً وجلدها المرقش ( دعتك في فاضة مدثرة الخ ) الفاضة الدرع ومدثرة عايجها تدوير كالدنانير ، وقوله « دعتك » بالدال خطأ صوابه « راعتك » بالراء اي رافتك واعجبك ومنه قولهم جمال رائع .  
صفحة ٣٢٤ سطر ١٠ — قوله يصف البندق الذي يرمى به عن التقصي ( كأنما خرط بالجرير . فجاء كبنات الفهر ) قوله ( بالجرير ) خطأ صوابه ( بالمرخ ) والمرخ بالفارسية الدولاب والمخرطة التي يخرط بها الخشب وغيره . وقوله كبنات الفهر بتقديم الباء الموحدة جمع بنت والفهر الحجر بقدر ما تكسر به الجوزة . وكلمة ( بنات ) تضاف الى أشياء كثيرة سردت في المعاجم : بنات الدهر . بنات وردان . بنات بحر الخ ولو كان المراد بنات الفهر الحجارة الصغيرة لقال ( كبنات الصخر ) لأنها منها تنحط لا من الفهر فلعل صوابه « كبنات المرخ » بتقديم النون على الباء « والمرخ » شجر صلب جداً يقتدخ به ومنه قولهم « في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار » ويكون الكاتب قد شبه البندق المتخذ من العطينة الشديدة العليكة في استدارته وصلابته بخشب المرخ المخرط

بالجرخ أي المخرطة . « والجرخ » بالفارسية تكتب بثلاثة نقط تحت الجيم ثم عرّبت بالجيم العربية .

صفحة ٣٢٥ سطر ١ — قال في وصف الطين الجيد الذي اتخذ منه البندق « فهو كالكافور المصاعد في الحسن والمنظر » قوله « المصاعد » من اصاعد بمعنى صعد وارتقى . وصوابه المصعد كعظم من التصيد وهو اذابة الجامد فهو يقول ان هذا الكافور قد صعد أي اذيب فأصبح نقياً مصفى ومنه اتخذت البنادق الجيدة .

صفحة ٣٤٠ سطر ٢ وصفحة ٣٤٨ سطر ٥ — قوله يصف طائر الكركي ( القوادمه في الجوز هفيف ) صوت اجنحة الطائر أثناء طيرانه يقولون فيه « حفيف » بالحاء . اما « الهفيف » بالهاء فيستعمل في صوت الريح وحركة السير . فلعل الحاء حرفت الى هاء وهي قريبة منها . والقوادم كبار الريش في جناح الطائر .

صفحة ٣٤٤ سطر ١٣ — قوله يصف انواع الصيد والقنص « واحسن انواعه الذي جمع لمعانيه بين روضة ورياضة الخ » معانيه بتقديم الياء على النون اسم فاعل لفعل « عاين » وهو تحريف وصوابه ( لمعانيه ) بتقديم النون اسم فاعل من فعل ( عاى ) الشيء إذا زاوله ومازسه وكابده وقامله بشيء من المشقة . وكذا الصيد فإن المولعين به يعانونه معاناة . ولا معنى لكونهم يعاينونه معابنة كما لا يخفى .

صفحة ٣٤٥ سطر ١٩ — قوله ( رأبت الطير وهي لدى محاربت ) صوابه اسقاط « وهي » لثلاث تكرر مع قوله بعد « وهي سجود » .

صفحة ٣٥٤ سطر ١ — قوله يصف شكل الصنارة في الماء : « كما طوت هلالها السماء » الا صوب « كما حوت » بالحاء .

# محاضرات في تاريخ لغة العرب

٤

٩ - الألفاظ الإسلامية

جاء الإسلام والأمة فاشية في العرب . والجهل ضارب بجرانه فيما بينهم ، فأمدم بما لا عهد لهم به من العلم الكثير ، والانقلاب العظيم . فتكاثر المعاني . وبذلك تكاثرت المصطلحات الجديدة وعب عبابها . فتمطت اللغة عند ذلك ، وفتحت صدرها الرحيب لضم تلك المصطلحات الجديدة بمعانيها الجديدة . ولم تضق ذرعاً بتحمل ما حملته في هذا السبيل بل نهضت بكل ذلك نهوض القادر الأمين . بعد أن كان العربي لا يفقه من شؤون دينه وديناه إلا النزر البسيط جاء القرآن والسنة بالفيض الفاضل منها ؛ ثم جاءت الفنون واتسم سلطان القوم ، فازدهت اللغة بالمصطلحات الكثيرة التي اقتضتها الأوضاع السياسية والإدارية ، والتطورات الاقتصادية والاجتماعية ؛ ثم لم تزل الأحداث تتوالى والأحكام تتجدد وتكاثر بتجدد الأحداث وتكاثرها إلى أن استوى لدى القوم من المصطلحات الشيء الكثير ، حتى أنهم أفردوها بالتأليف وكثرت فيها التصانيف .

وليس معنى هذا أن تلك المصطلحات كلها ارتجلت ارتجالاً أو ابتدعت ابتداءً ، وإنما جلها معان جديدة نقلت إليها ألفاظ من اللغة كانت مستعملة في معان أخرى لتناسب مع المعاني الشرعية ، وربما عربت الشريعة بمعض الألفاظ بمعانيها .

ومن أمثلة المصطلحات الإسلامية « الصلاة » ، وأصلها في لغتهم الدعاء والترحم ، ثم نقلها الشرع إلى المعنى المعروف للمناسبة الظاهرة . ومن ذلك « الركوع » وأصله الخضوع ، فنقله الشرع إلى الهيئة المخصوصة . ومن ذلك « السجود » فإن أصله التطمين والدلة ، وهو في الشرع عبارة عن الهيئة المخصوصة . ومن ذلك « الزكاة » لم

تسكن العرب تعرفها إلا من ناحية النماء . ومن ذلك « المحرم » للشهر المعروف ، فإنه لم يكن معروفاً في الجاهلية وإنما كان يقال له ولصفر : الصفران ، وكان أحد الصفرين من الأشهر الحرم ، وكانت العرب تارة تحرمه وتارة تقائل فيه ، فلما جاء الإسلام وأبطل النبي ( ص ) شهر الله الحرام . ومن ذلك « الجاهلية » فإنه اسم حدث في الإسلام للزمن الذي كان قبل البعثة . ومن ذلك « الناسق » أصله خروج الشيء من الشيء على وجه الفساد ، يقال فسقت الرطبة إذا خرجت من قشرها ، وكذلك كل شيء خرج عن قشره فقد فسد ، ثم نقله الإسلام إلى الخروج عن الطاعة ، والأمثلة في هذا أكثر من أن يحاط بها ، ومن أراد التوسع في هذا الباب فليرجع إلى الكتب الشرعية من التفسير وغريب الحديث وأصول الدين والفقه وأصوله ، فإنه يقف على فيض من تلك المصطلحات المنبثقة هنا وهناك ، وتجدهم هناك يقولون لهذه اللفظة معنيين معنى في اللغة ومعنى في الشريعة ، وإنما أفردت الألفاظ الإسلامية عن سائر مصطلحات العلوم كالعربية وغيرها لما للشرع من معنى الشمول ، فإن الألفاظ الشرعية تمتع من الانتشار والشمول بما لا تمتع به سائر العلوم الأخرى ، فإن الذين يعرفون الصلاة — مثلاً — بمعناها الشرعي ، أكثر بكثير من الذين يعرفونها بمعناها اللغوية ، أما مصطلحات العلوم المختلفة فإن معرفتها بمعانيها الاصطلاحية مقصورة على أهل تلك العلوم ، ومصطلحات النحو — مثلاً — لا يعرفها سوى النحوي ، ومصطلحات العروض لا يعرفها غير العروضي ، بخلاف المصطلحات الشرعية فإنها مشاعة بين جميع أفراد الأمة عامة وخاصتهم .

واستعمال الألفاظ الشرعية من قبيل الحقائق عند أهل الشرع ، واستعمالها بمعانيها اللغوية من قبيل المجازات عندهم ، والأمر عند اللغويين بالعكس ، فالصلاة بمعناها الشرعي حقيقة عند الشرعيين مجاز عند اللغويين ، وهي بمعناها اللغوي مجاز عند الشرعيين حقيقة عند اللغويين ، ولهذا يقول علماء البلاغة : إن الحقيقة أقسام منها : اللغوية ومنها الشرعية ، وكذلك المجاز منه الشرعي ومنه اللغوي .



## ١٠ - الاصطلاح

قلنا إن الألفاظ الشرعية لا تفرج عن كونها مصطلحات ولكنها أوسع شمولاً من مصطلحات سائر العلوم ، لأن أتباع الشرع أكثر عدداً من أتباع كل علم من العلوم الأخرى على حدته ، ولما اتسع نطاق المعارف ، وبسقت دوحتها وتبارت العقول في خدتها ونسبتها ، وانماز كل علم منها بقواعده ومسائله : من علوم شرعية ، إلى لسانية ، إلى كونية ، وتكاثفت أغصانها وفروعها ، احتاجوا في كل فرع منها إلى وضع مصطلحات كثيرة ، للمصطلحات الكثيرة التي زخرت بها تلك العلوم ، فمصطلحات العلوم اللسانية تختلف عن مصطلحات العلوم الشرعية ، وهذه تختلف عن مصطلحات علوم الفلسفة : فالعامل عند النحوي - مثلاً - غيره عند الفقيه والفيلسوف ، وكذلك الكلام والتمييز والحال والإعراب والبناء ، إلى غير ذلك من الكلم التي اضطلع عليها أهل كل علم في علمهم ، وكان أرباب العلوم إذا جدد لهم معنى وضعوا إزاءه لفظاً يناسبه ، فإن أعوزهم فزعموا إلى الاشتقاق والنحت أو نحوهما ، وقد يتصرفون في اللفظ تصرفاً يفضي للغويين أو الصرفيين ، ولكنهم لا يبالون بذلك إذا أرضوا المعنى الذي يريدونه ، فقالوا : اللأ أردية ، أو العندبة ، والمثى ، والأين ٠٠ الخ وإذا ضنت عليهم العربية أو بالأصح إذا لم يتوقفوا للوصول إلى بغيتهم منها ، فزعموا إلى التعمير ، فقالوا : ( منسطائية ) و ( اسطقس ) و ( إيساغوجي ) و ( لقرباذين ) ٠٠٠ الخ .

وقد تمايزت مصطلحات كل علم عن غيرها ، وإذا ضمنت مصطلحات العلوم المختلفة إلى بعضها بتوفر لديك معجم ضخم له شأنه ، وقد فعل ذلك بعض المتأخرين فتمّ لديهم الشيء الكثير ، وبمجموع ذلك يؤلف لغة قائمة بنفسها هي لغة العلم ، وعليها المعول في كل لسان .

وأنا أرى أن معجم المصطلحات يجب أن يسبق المعجم اللغوي لأنه أزم والانتفاع به أكثر .

## ١١ - الألفاظ المولدة

قلنا : إن المنابع الكبرى التي استقيت منها اللغة المعربة إنما هي القرآن الكريم ، والحديث النبوي ، وكلام العرب الموثوق بعريبتهم ؛ ومن المعلوم أن القرآن تم قبل انتقال الرسول إلى الملائ الأعل على بزمن يسير ، وإن الحديث النبوي ختم بانقاله عايه السلام ، بقي كلام العرب الموثوق بعريبتهم واستمرت الثقة به إلى أن اختلت سلائق القوم واضطربت ألسنتهم على أثر اختلاطهم بحمراء الأمم وصرفائها ، فما كاد ينطوي بساط القرن الأول الهجري حتى انقضى عمر الاعتماد على كلام المتحضرة من العرب ، أما العرب الشبدية فامتد أجل الثقة بكلامهم إلى ما بعد القرن الأول ، ولكنه لم يطل إلى ما بعد القرن الثالث ، إلا في قبائل قليلة كانت معتصمة في شعاف بعض الجبال المنقطعة عن العمران ، أو الضاربة في بعض البوادي النائية التي لا تتصل بالندر إلا في القليل ، وهم شرادم لا يعتد بهم ، فالأخذ عن حاضرة العرب وما يتصل بها أو يكثر الترداد إليها من أهل البادية ينتهي بجزير والفرزدق ومن في طبقتها ، ومن هناك تبدأ طبقة المولدين من محضرمي الدولتين ، وعلى رأسها : بشار ، وحماد عجرد ، ووالبة بن الحباب ، ومن في طبقتهم ؛ فما حدث في عهد هذه الطبقة وما بعدها من الألفاظ يسمى مولدًا ، وبعبارة أخرى ما أحدثه المولدون من الألفاظ يسمى المولد ، ويقال له العربي ، فيقال : هذه لفظة مولدة ، وهذه عربية ، كما يقابل العرب والدخيل بالعربي الصميم ، فيقال : هذا لفظ معرب ، وهذا من الصميم .

وأمثلة الألفاظ المولدة كثيرة تكاد نفوت الحصر ، من ذلك ( التحرير ) كان الأصمعي يقول : إنه ليس من كلام العرب وإنما هو مولد . و ( أخ ) كلمة نقال عند التلم والثأوه ، والعربي ( أح ) بالخاء المهمل . ومن المولد ( الكابوس ) وهو ما يشعر به النائم من الشغل . ومنه ( الفطرة ) والعربي : صدقة الفطر أو زكاة الفطر ، وهي من الألفاظ الإسلامية . ومنه ( المنفرج ) قال النووي : ولعله مأخوذ من انفراج النعم . ومنه ( الجبرية ) و ( القدرية ) من مذاهب المتكلمين ، الأول يطلق على من يقول : الإنسان مضطر في أفعاله غير مختار ، والثاني يطلق على من يقول : بأن الإنسان فاعل

بأختياره وخالق لأفعاله ، ويقال للأوليين أهل الجبر ، وللآخرين أهل القدر . ومنه ( الطفيلي ) وهو من يأتي الولاثم من غير أن يدعى إليها ، وطفيل رجل كوفي كان يغشي الولاثم من غير دعوة ، وببالغ في ذلك فنسب إليه كل من يفعل مثل فعله ، وعربية الضيفن ، لمن يجي مع الضيف من غير دعوة ، والوارش لمن يدخل على القوم في طعامهم فيما كل من غير دعوة ، والواغل : لمن يدخل على القوم في شرابهم فيشرب معهم من غير أن يدعى الى الشرب . ومن المولد ( الحرقه ) وهي الافتعال والاحتفال . ومنه ( البحران ) وهي أعلى ما يصل إليه المرض من الشدة وليس بعده إلا الموت أو البدء بكسر سوره المرض شيئاً فشيئاً ، وهو اصطلاح طبي . ومنه ( تبغدد ) اذا تشبه بالبغداديين وليس منهم . ومنه ( بس ) بمعنى حسب ، وقيل هو عربي مأخوذ من البس وهو القطع ، وأنشدوا :

‘محدثنا عبيد ما لقينا فسلك يا عبيد من الكلام

وانت ترى ان البس بمعنى القطع ثلاثي . ولفظ بس المستعمل بمعنى حسب ثنائي . وشتان بينهما . نعم لو قال قائل لاخر بساً اي بس كلامك بساً بمعنى اقطعه قطعاً لكان صواباً . ومنه ( التخمين ) وهو القول بالحدس . ومنه « الفشار » للهديان والاقذاع في القول .

انبيه :

يعد من المولد كل لفظ كان عربي الاصل ثم غيرته العامة تغييراً ما ، بان كان ساكناً فحركته ، او متحركاً فسكنته . او مهجوزاً فتركت همزه ، او بالمعكس ، او قدمت بعض حروفه على بعض ، او حذفت وما الى ذلك . مثال ذلك ان العرب نقول : في رجل « سَمَحَ » وفي اسنانه « حَفَرَ » وفي بطنه « مَغَسَ » و « مَفَسَ » وحدث في الناس « شَغَبَ » . و « حَمَل » و « عَمِرَ » . و « وَحَشَ » . و « حَمَل » و « حَلَقَ » القوم ، كل ذلك بسكون العين والعامة تحركها .

ونقول العرب : اصيب فلان « بالثَّخَمَةِ » . وهو من « الثَّخْبَةِ » اي الخيار . وهذه « لُقَطَةٌ » وهي « تُخْفَةُ » و « تَمَاول » « الصَّبْر » للدواء المر المعروف . وطلعت « الزُّهْرَةُ »

للكوكب الحروف «وَسَمَف» النخل «والسَحَنَة» للبيضة — كل ذلك بالتحريك  
والعامية نسكنه . والعرب تقول : « هَنَأَنِي » الطعام و« مَسَأَنِي » . و« طرأت » على  
القوم و« ترأست » عليهم — كل ذلك بالهمز والعامية تتركه .  
والعرب تقول : رجل «عزب» وهذه «كرة» و« نعسه » الله و« كبه » لوجهه .  
والعامية تزيد فيه الهمزة فنقول : رجل اعزب . وهذه اكرة . وأنعسه الله واكبه .  
واشلة ذلك كثيرة تجددها مبثوثة في ثنايا معاجم اللغة ودواوين الآداب وقد افردته  
بالتأليف جماعة . منهم الموفق البغدادي في ذيل الفصيح . والخويري في درة الفواص  
في اوهام الخواص (١) . وقد عقد له ابن قنينة في باب الكتاب أكثر من باب .  
وعقد له الجلال السيوطي بابا خاصا في الجزء الاول من كتابه ( الزهر ) في علوم اللغة  
وانواعها . « يتبع »  
طه الراوي



(١) المجمع : والجوابي في كتاب ( التكلة في إصلاح ما نغلط فيه العامية ) وهو  
الذي نشره المجمع في الجزء الماضي وطبعه على حدة مع الفهارس المدببة المفيدة .

## وضع علم النحو

إن الذي يعتقد علماء العرب هو أن الإمام أبو الأسود الدؤلي هو واضع العلم ؛  
وللناس المحدثين من شارفة ومستشرقين آراء كثيرة في هذا ، فلا نريد أن نقول  
شيئاً قبل أن نستقصي النصوص القديمة والحديثة في هذه المسئلة فلها تهدبنا سواء  
الصراط .

فأما ابن قتيبة الدينوري ٢١٣ - ٢٧٦ هـ فإنه لم يذكر أبأ الأسود ولا تلامذته  
حين عد في كتابه « المعارف » رجال النحو وطبقاته وإنما بدأ بعبد الله بن أبي اسحق  
الحضرمي وأبي عمرو بن العلاء .

وأما ابن النديم - ٣٧٥ فيقول في الفهرست إنه شاهد بأمر عينه في مكتبة لرجل  
معاصر فطوا فيه نحو ٣٠٠ رطل من فلجان وصكاك وقرطاس مصري وورق صيني  
ورق تهامي وجلود وأدم وورق خراساني وفيها خطوط بعض الصحابة وفيها أربع  
أوراق قال أحسبها من ورق العين ترجمتها هذه : فيها كلام في الفاعل والمفعول من  
أبي الأسود رضي الله عنه بخط يحيى بن يعمر وتحت هذا الخط بخط عتيق هذا خط علان  
النحوي وتحت بخط هذا الخط النضر بن شميل ثم لما مات الرجل فقدنا القمطر (١) .

ويقول الزبيدي الإمام أبو بكر محمد بن الحسن الأشبيلي - ٣٧٩ هـ (٢) : « وأول  
من أصل علم النحو أبو الأسود وعبد الرحمن بن هرم الأعرج وعنيسة الفيل ونصر بن  
عاصم وميمون الأقرن ، وكان لأبي الأسود فضل سبق والتقدم » .  
وقال أبو سعيد عبد الكريم بن السمعاني في كتاب الأنساب الكبير ( ويقال :  
هو أول من تكلم بالنحو وروى عنه الناس ) .

(١) الفهرست ص ٤٠ (٢) في كتابه « طبقات النحاة واللغويين » وهو مخطوط  
بالمكتبة المصرية ومكتبة الجامعة المصرية ، ومنصته حين كلامنا على تراجم النحاة .

ويقول ابن الانباري — ٥٧٢ في زهمة الألباب : ( روي عن ابي الأسود انه دخل على علي فوجد عنده اوراقاً كان فيها بعض مسائل النحو فقال : انح' نحو هذا ) .  
ويقول ياقوت ٥٤٧ — ٦٢٦ في معجم الادباء « والاكثر على انه اول من وضع العربية ونقط المصاحف ٠٠٠ روى عاصم قال جاء ابو الاسود الدؤلي الى زياد ابن ابيه وكان يعلم اولاده وقال « اني ارى العرب قد خالطت الاعاجم وفسدت السننها افتأذن لي ان اضع للعرب ما يعرفون به كلامهم » فقال زياد « لا تفعل » قال فجاء رجل الى زياد فقال « اصلح الله الامير مات ابانا وترك بنون » مات ابانا وترك بنون !! ادعوا ابا الاسود فلما جاء قال له « ضع للناس ما كنت نهيتهك عنه » ففعل وروي في وضع العربية غير ذلك .  
وقال الحافظ الذهبي الدمشقي ٦٧٣ — ٧٤٨ في طبقات القراء « انه ( يعني ابا الاسود ) اول من وضع مسائل في النحو باشارة علي عليه السلام فلما عرضها على علي قال ما احسن هذا النحو الذي نحوت » فن تم سمي النحو نحواً .

وقال ابن حجر العسقلاني ٧٧٣ — ٨٥٢ في الاصابة : وقال ابو علي القالي حدثنا ابو اسحق الزجاج حدثنا ابو العباس المبرد قال اول من وضع العربية ونقط المصاحف ابو الاسود وقد سئل ابو الاسود عن منهج له الطريق فقال تلقيته من علي بن ابي طالب .  
وقيل كان الذي حداه علي ذلك ان ابنته قالت له « يا ابت ما اشد الحر » وكانت في شدة الحر « فقال ما نحن فيه » فقالت « انما اردت انه شديد » فقال « قولي ما اشد الحر »  
فعمل باب التمتع . وروي عمر بن شبة باسناد له عن عاصم بن بهدلة قال : اول من وضع النحو ابو الأسود استأذن زياداً وقال له : ان العرب خالطت العجم ففسدت آسننها فلم يأذن له حتى جاء رجل فقال : اصلح الله الامير مات ابانا وترك بنون ، فقال الامير : مات ابانا وترك بنون !! ادع ابا الاسود فأذن له حينئذ . وروي ابن سعد ان سبب ذلك انه سراً به فارسي فلحن فوضع باب الفاعل والمفعول فلما جاء عيسى ابن عمر الشقفي نتبع الأبواب فهو اول من بلغ الغاية فيه . وقال ابن حجر ايضاً في تهذيب التهذيب « وقال العجلي هو ( اي ابو الاسود ) كوفي تابعي وهو اول من تكلم في النحو » .

ويقول الاستاذ زيدان « أما واضع العربية او مدونه فهو بالاجماع ابو الاسود

الدؤلي ٠٠٠٠ واختلفت الروايات في ما بعث ابا الاسود على وضع النحو لكنهم مجمعون على انه واضعه كما قدمنا وهو يقول انه تلقى ذلك عن علي بن ابي طالب ٠٠٠ ويؤكد ذلك ما ذكره ابن النديم في الفهرست « ثم يسوق القصة القمطرية (١) »

ويقول الأستاذ الزايعي ( أول ما كتب في الأدب صحيفة أبي الأسود الدؤلي المتوفى سنة ٦٩ وقيل إنه توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز من سنة ٩٩ الى سنة ١٠١ عن ٨٥ سنة ) وهي المعروفة عند النحاة بتعليق أبي الاسود وفيها اختلاف بينهم نذكره في محله (٢) . أقول : وقد علق الأستاذ هذا بقوله في أسفل الصحيفة نفسها ( لم يكتب أبو الأسود إلا هذه الصحيفة وكان أصحابه يكتبون عنه ) ثم يذكر قصة القمطر عن ابن النديم ويقول ( أول كتاب وضع في النحو على التحقيق هو الكتاب الذي وضعه نصر بن عاصم الليثي النحوي من أصحاب أبي الأسود وتوفي سنة ٩٩ ذكره ياقوت ) ويقول الأستاذ الزايعي أيضا ( أول إسناد عرف بالأدب كان علميا بحتا ذلك إسناد نصر بن عاصم إلى أبي الأسود الدؤلي في كتابه الذي وضعه في العربية (٣) ) ويقول الأستاذ الزيات ( أجمع المؤرخون أن أبا الأسود الدؤلي المتوفى سنة ٩٩ هو واضع النحو ، وأن السبب الذي حداه إلى وضعه هو نشوء اللحن وهجوم المعجمة ) ثم ذكر قصة ابي الأسود مع زياد ٠٠ ثم قال : « فوضع ابو الأسود باب التعجب ثم باب الفاعل والمفعول ، وأخذ كلما سمع لجنة وضع القاعدة التي تصلحها ٠٠ والغالب في ظننا أن ابا الأسود لم يضع النحو والنقط من ذات نفسه وإنشائه ، وإنما نظن أنه ألم بالسريانية وقد وضع نحوها قبل العربية او اتصل بقساوستها (٤) »

ويقول الأستاذ « فلوجل » صاحب فهرست القرآن « ان الواضع للنحو هو ابو الأسود » ولا يزيد الاستاذ على أن يذكر بعض أقوال المتقدمين دون أن يذكر رأيه . أما دائرة المعارف الإسلامية ، فيقول فيها الاستاذ لشتنشر *Lichtenstadter*

(١) تاريخ آداب اللغة العربية ج ١ ص ٢٢٥ (٢) تاريخ الادب العربي ج ١ ص ٢٨٢ (٣) الزايعي ج ١ ص ٢٨٢ (٤) تاريخ الادب العربي ص ٢٠٠ من الطبعة السادسة .

في مادة (نحو) ما ترجمته « إن المادة الأولية لعلم النحو العربي ، جاءت من المنطق الارسطوطاليسي الذي انتهى إلى العرب عن طريق السريان . وإن مسألة وضع العربية ووضع كلمة (نحو) نفسها مسألة محوطة بكثير من الغموض . ثم يذكر قصة أبي الأسود وعلي وقصته وزيادة ، ويرجع الأستاذ أن قصة أبي الأسود وزيادة أقرب إلى الصحة من قصته مع علي عليه السلام ، ولكنه لا يذكر سبب الترجيح ثم يقول : « فلما تم عزم أبي الاسود على وضع العربية أحضر خطاطاً وقال له : إن رأيتني أفتح في بسعة فضع نقطة على الحرف ... وهكذا نسب إلى أبي الأسود وضع النقط ونحن نؤمن بأن أبا الاسود له ضلع في المسألة لكثرة الروايات وتضافرها ، ولكنه لم يصلنا من آثاره شيء . وأبو الاسود بعد رأس المدرسة البصرية ) .

بعد أن ذكرنا طائفة كثيرة من أقوال العلماء من محدثين وقدماء ، نعقب على ذلك بقول استاذنا الجليل ابراهيم مصطفى استاذ العربية وتاريخها في الجامعة المصرية ونعتقد أن رأيه حفظه الله رأي ناضج لم يقله إلا بعد بحث وتمحيص دقيق ، وإليك ما يقول :

يقول الأستاذ : ان الذي نفهم من هذا الاضطراب في أقوال العلماء من أسر علي لابي الأسود ( بعلم النحو ) وبعضهم يقول : « وضع العربية ونقط المصاحف . ثم أننا نرى أن ابن قتيبة لا يذكر أبا الاسود ولا تلاميذه حين سرد من لهم ضلع في وضع النحو وإنما بدأ بوجد الله بن أبي إسحق ، وهذه مسألة جد مهمة لا بد أن يكون وراءها شيء فالذي نراه أن أبا الاسود لم يضع قاعدة من قواعد النحو ولا أصل أصلاً من قواعده ، وإنما وضع النقط الذي يضبط به أواخر الكلمات بحسب ما تقتضيه السليقة العربية . ودليلنا على هذا أن أقدم كتاب نحوي بين يدينا هو ( كتاب سيديويه ) وهو حريص كل الحرص على أن يسند كل رأي فيه إلى صاحبه ، فهو كثير النقل جداً عن الخليل ، بل إن أكثر الكتاب منقول عنه ، وهو ينقل عن أبي عمرو بن العلاء وعن يونس بن حبيب وعن عبد الله بن أبي إسحق ولكنه لا يتجاوز عبد الله صاعداً فإذا يمكن استنتاجه من هذا سوى أن أبا الاسود لم يضع قاعدة ولا أصلاً ، وإنما أول



من وضع القواعد والأصول هو ابن أبي إسحق ، وإن ابا الأسود نقط المصحف نقط الشكل بأن وضع على الكلمة نقطة فوقها دلالة على الفتح ، ونقطة تحتها دلالة على الكسر ونقطة بين يديها دلالة على الضم . وبهذا صرحت بعض الروايات التي نقلناها . وسيفي المكتبة المصرية بعض المصاحف التي نقطت على طريقة ابي الأسود كما أن لدينا في مكتبة آل طلس قطعة من مصحف صغير كتب بالكوفي ونقط بنقط ابي الأسود ، ويظهر أنه كتب في المئة الثانية أو الثالثة .

إن النصوص النحوية التي بين يدينا تعرفنا أنه لم يكن قبل عبد الله بن أبي إسحق شيء من البحث النحوي ، وإن الذين كانوا قبل ابن إسحق كانوا قراءاً يروون القرآن وقراءاً انه ليس غير . إذن فمسألة الصحيفة التي يزعم ابن النديم رحمه الله ووافقها عليها الأستاذ الرافعي مسألة ليست صحيحة لما يدنا ، ولأنه من البعيد جداً أن يضع أبو الأسود في ذلك العهد البعيد ألفاظ ( فاعل ومفعول وتعجب الخ ) .

ونحن إذا تتبعنا كتب التراجم نجدهم يذكرون عن ابن أبي إسحق جملة هي « إنه أول من علل النحو ومد القياس » وهذا ليس معناه إلا أنه أخذ بعلم ما يجد في كلام العرب من ضم ونصب وكسر وإنه أخذ يرد ذلك الى أقبسة وعلل ، ثم إنه مدد ذلك حتى كان هذا العلم . ثم لما جاء بعده تلميذه عيسى بن عمر صنف كتابين جليلين في النحو ، قيل فيهما :

ذهب النحو جميعاً كله غير ما أحدث عيسى بن عمر  
ذلك « إكمال » وهذا « جامع » ومما للناس شمس وقمر

إذن فالذي وضعه أبو الأسود ليس إلا نقط الشكل والضببط ولا حاجة إذن لما يقوله الأستاذ الزيات من أنه اقتبس ذلك عن السريان أو الكلدان كما يقول الأستاذ زيدان أيضاً لأن هذا الذي وضعه أبو الأسود أمر تدعو اليه الطبيعة العربية ويحسن بنا أن نشير هنا الى غلطة ذكرها الأستاذ زيدان حين يقول : « والحقيقة انه وضع نقطاً لتعيين الاسم من الفعل ومن الحرف وليس لتعيين الباء من التاء » . فقد علمنا

أن عمل أبي الأسود ليس إلا لتمييز المرفوع من المنصوب لا لتمييز الباء من الشاء  
كما يقول .

بعد أن عرفنا شيئاً في مسألة وضع النحو سندرس في الأعداد المقبلة ان يسر الله  
( مصادر النحو ) و ( مذهب البصرة ) و ( مذهب البغداديين ) و ( مذهب العلماء  
المتأخرين ) ثم ندرس ( كتب النحو ) ، فنسأل الله التوفيق والإعانة .

محمد أسعد ظلّس

مُجاز في الأدب العربي

دمشق



# الالفاظ الدخيلة في اللغة

وما جئنا اليها

## ١ - تحديد الدخيل وحاجة العربية اليه

الدخيل في اللغة ، كل من دخل في قوم وانثسب اليهم ، وليس منهم ، يقال : « هو دخيل في بني فلان » . - والدخيل أيضاً - وهو المقصود هنا - ما استعمله العرب من الالفاظ الموضوعه لمعان في غير لغتها ، مثل الدرهم والدينار ، الخ . . . .  
أما أن العربية في حاجة الى الدخيل ، فأمر لا ينكره العارفون : لان العربية أصبحت في حاجة كبيرة الى اسماء لم يسبق للعرب عهد بمسمياتها . ولا يسعنا أن نصوصغ من جذور العربية أو بواسطة اللواحق ( affixes ) فقط ، أسماء لآلاف تلك المسميات الجديدة ، إلا بمجهودات تنوء بها الائمة ، ويقضي ايجادها زمنا طويلا .  
والعربية أصبحت في حالة لا تأذن لها بالسير على لغة من ينتظر . حتى أن أرباب الجماع العلمية العربية ، لا يسئل عليهم أن يوجودوا من جذور العربية اسماء لآلاف المسميات العربية فقد زحمتا الغرب بمخترعاته وفنونه ، وهجمت على لغتنا آلاف اسماء لتلك المسميات وتأصلت وشاعت على السنة معظم المتعلمين والمتكلمين بالعربية فأصبح استبدال ذلك صعباً ، بل مستحيلاً !

## ٢ - في ان العرب قد لجأوا الى الدخيل

ان العرب ، حتى في أرقى عصور اللغة ، كمصر المأمون وعصر الامويين في الاندلس ، قد استعانوا بالدخيل فاقتبسوا من اللغات الاجنبية عدداً كبيراً من الالفاظ

الإدراية والفنية والمصطلحات العلمية ؛ بل ان العرب ، في جاهليتهم نفسها ، لم يستكفوا من قبول الفاظ الروم والفرس وغيرهم . واليك شيئا من الشواهد على اقتباس الجاهليين للالفاظ الاعجمية :

قال ذو الرمة :

كأنما اعتنمت ذرعى الاجيال بالقز والابريسم الهلهال  
فالقز والابريسم غير عربيين .  
وقال عدي بن زيد العبادي :  
ودعا بالصبح يوما ، فجاءت قينة ، في يمينها ابريق  
فابريق غير عربية

وقال امرؤ القيس امير شعراء الجاهلية :

اذا راعه من جانبيه كليهما مشى الهيربدي في دفر ثم فرورا  
فالهيربدي مشية الهريذ وهو خادم النار عند الفرس .  
واذا راجعت معاجم اللغة والشعر القديم ، وقفت على مئات من هذه الشواهد .  
ويحسن هنا اثبات جدول صغير ، نذكر فيه شيئا من الالفاظ الاعجمية التي دخلت في العربية من عدة لغات :

من اليونانية : ابريز ، أبوس ، أنير ، ارغن ، درازون ، فندق ، كنارة ،  
نوقي ، انجيل ، الخ

من العبرانية : سوسن ، صبوت ، فريسي ، كروب ، لاوي ، اسرائيل ،  
يوسف ، مريم ، يسوع ، الخ

من اللاتينية : اسطبل ، دبنار ، فنصل ، فسقية ، قيسارية ، الخ  
من السريانية : برشان ، تلميذ ، دير ، اشبين ، شحيم ، شماس ، ملغان ، يوبيل ،  
نيسان ، آيار ، الخ .

من التركية : آغا ، باشا ، بك ، بشلك ، بوغاز ، تنك ، الخ .  
وقد دخل من الالفاظ الفارسية الى العربية شي كثير ، منها : الخنز ، الديباج ،

الياقوت ، البلور ، الفلفل ، القرقة ، الرجس ، البنفسج ، العنبر ، الكافور ، القرنفل ،  
المسك ، الخ ...

ومن المعلوم أن الألفاظ الاعجمية دخلت في القرآن ، ووردت في أخبار رسول  
المسلمين والصحابة والتابعين ، من مثل السجيل ، والمكان ، واليم ، والطور ، وباريق ،  
واستبرق الخ ...

### ٣ - في ان ارقى اللغات لا تستغني عن الدخيل

ان اللغة العربية لم تنفرد في قبول الدخيل ، بل ان جميع اللغات ، حتى الراقية منها ،  
تقترض من غيرها الفاظا تدل بها على ما لا عهد لها به من فنون المعاني .

وهذه اللغة الفرنسية ، فقد اقتبست من غيرها مئات الفاظ ، وهي ، على غناها ،  
لا تزال نقبس ، واليك امثلة على ذلك : Théâtre مأخوذة من اليونانية ، Piano من  
الاطالية ، Curaço من البرنغالية ، Bolchevique من الروسية ، Mosquée (مسجد)  
من العربية ، Wagon من الالمانية (١) الخ .

فاذا كانت اللغة الفرنسية ، وهي الآن من ارقى اللغات ، لا تنفرد من الدخيل ، فما  
يكون شأن العربية ، وقد اصبحت في حاجة الى الوف اساء جديدة ، ان أعظم التجار  
والصيارف هم ، في الغالب ، اكثر الناس اقتراضا للمال ، اما الفقير ، فلا يستدين ، بل  
لا يكاد يجد من يدينه .

فهما تبجح البعض ولعنوا رافضين الدخيل ، فلا يسعهم إنكار وجوده سيف  
العربية ، وحاجتنا اليه ، ولا سيما في عصرنا هذا . وهيئات ان يستطيعوا تبديل شيء  
منه ، لشيوعه في الكتب والجرائد والاندبة ، على ما اقتضاه التمدن الحديث من العادات  
والآداب والعلوم الجديدة : مثل مكروب ، دفنارية ، مالارية ، كوليرا ، تلغراف ،  
تلغون وغيرها .

(١) في ذيل معجم Littre الشهير نحو من الف كلمة فرنسية مأخوذة عن العربية  
والفارسية والعبرانية والمالطية ، على ان اكثرها من العربية .

## ثلاث ملاحظات

وهنا لا بد من ذكر ثلاث ملاحظات

الاولى : يريد بعضهم نفورا من الدخيل ، ان يوجد الفاظا عربية من جذور اللغة ، فيقولوا مثلا : « تصوير شمسي » بدلا من Photographie ، ولكن فاتهم اننا في مثل هذا الابداع ، لانزال ايضا في حاجة الى الحال والصفة من تلك الكلمة . فاية كلمة عربية يوجدون للكلمة ، Photographiquement ; Photographique ، فهل يقولون في الاولى « مختص بالتصوير الشمسي » وفي الثانية « تصويرا شمسيا » وبؤثرون كلمتين أو ثلاث كلمات على كلمة واحدة ؟ .

ثم قابل ، ايها القارئ الكريم ، بين قولهم « مقياس ثقل الهواء » وبين الكلمة « بارومتر » ( Baromètre ) وبين قولهم « عرفنا بمقياس ثقل الهواء اننا على ارتفاع كذا » وبين قولنا « عرفنا بارو متريا » ، وانظر فيما بين الاسمين من الخفة والايجاز . فضلا عن اننا بقبول امثال هذه الكلمات الدخيلة ، نستطيع صوغ الفعل منها أيضا ، فنقول مثلا : « تelfن » ( Téléphoner ) و« رَدِّف » ( Radigraher ) اي صور بالاشعة المحمولة . و« تلف » ( Télégraphier ) .

وانت العرب لم يستنكفوا من التصرف بالالفاظ الاعجمية وصوغ الافعال منها وتصريفها ، وان كانت غير مصرفة في الاصل ، فقالوا من « ناسفة » تفلسف ، ومن « زنديق » تزندق ، ومن « طراز » طرز ، ومن « دهقان » تدهقن . وما جاز لهم ، جاز لنا فنحن ورثة اللغة ، ويحق للوارث التصرف في ميراثه ، ولا سببا بما يعود عليه وعلى ذلك الميراث بالنفع والخير .

الثانية : من اللازم أن يكون الدخيل مصوغا صيغة عربية ، بقدر ما يجند الامكان اليه ، على شريطة الا تشوه الصياغة تلك الكلمة الدخيلة ، فبدلا من « بارومتر » نقول « يرومتر » و« زنجفر » وتلفن وزان دحرج الخ . وان تغير الكلمات الاعجمية فنبديل الحروف التي ليست من حروفنا ، الى اقربها محرجا ، كما فعل العرب عن قبل .

الثالثة: بهذه الوساطة نفني اللغة العربية ونخدم طلبة الطب وسائر العلوم والفنون لان تلك الالفاظ الصناعية والعلمية والنفسية شائعة في جميع اللغات الاوروبية السقي بقرأ ابناءؤنا كتبها ، ومصلمحتنا تقضي علينا بان نسير في الطريق الاقرب . والا بقينا منحطين عنهم . وحين كان اهل أوروبا دون العرب في الفلك والكيمياء ، اقتبسوا كثيراً من كلام العرب .

أما اذا أوجدنا أسماء عربية لجميع المسحاتيات الحديثة ، فيضطر الطلاب الى استظهار آلاف الفاظ جديدة يتوون بها ، وخصوصاً في هذا العصر الذي تكاثرت فيه انواع الصناعات والعلوم والفنون .

## الخلاصة

ان الدخيل يحسن الاكثار منه في اللغة العربية ، تمكيناً لها من مجارة اللغات الحية . وطريقته لا تقتضي طويل زمان ولا وافر مال . وليس من الصواب حساب الدخيل مفسداً للعربية .

ذلك رأينا في هذا الشأن ، نبسطه لائمة اللغة وادباؤها . وما نحن ، في كل حال ، ممن يرغبون عن الاتقياد لدوي الآراء السديدة . فما غابتنا من هذه المباحث سوى خدمة هذه اللغة ومعاونة الآخذين بنصرتها . فإن اخطأنا فنحن أوّل الخاطئين ، وإن أصبنا ، فمع الخواطي سهم صائب .

الحوري صارون غصن

\*\*\*

(الجمع) اصحاب المقالات هم الذين يتحملون تبعه ما ينشرونه في مجلة الجمع ولا يكون ذلك معبراً عن رأي الجمع العلمي بوجه من الوجوه ، وانما غاية الجمع في نشر هذه الابحاث ان تكون مجالاً للمناقشة العلمية الحرة نوصلا الى الافصح والاصح من الالفاظ والتراكيب العربية .

ولذلك كان المجمع العلمي لا يميز التساهل في قبول الدخيل الى هذا الحد الذي ذكره الاستاذ عُصْن ، كما أنه لا يميز جميع ما كتبه في المجلد الثالث عشر ، والجزء السادس ص ٣٠٠ بشأن النحت والحاق كلمة اعجمية مثل (خانه) في آخر الكلمات العربية فيقال ( صورخانه ) ، بل ان مجمعا العلمي وبعضه مجمع اللغة العربية يرفضان كل كلمة اعجمية او دخيلة اذا أمكن الاستغناء عنها بكلمات اللغة الفصحى ، على انه ما عاد يسوغ لاحد منا ان يكون قوله فصل الخطاب في وضع الكلمات الجديدة ما دام هناك مجمعان لغويان يرجع اليهما في شكل هذه الاوضاع ، ولأحد اعضاء المجمع كلمة في هذا الموضوع ثبتتها في عدد آخر .





# الفوتنج والفوذنج والفودنج

نشرنا في مجلة مجمعنا العلمي كتاب إصلاح ما تفاظ به العامة للامام الجواليقي ثم نشرناه بالطبع مستقلا ، وسر فيه (١) ذكر الفوذنج والفوتنج فعلقنا عليه تعليقا مجملا واعدنا بتفصيل هذا الاجمال في أحد أعداد هذه المجلة فنقول :

أعرية أم معربة ؟ — بذكر صاحب التاج في الفوتنج أنه معرب بوتنك ، وفي الفوذنج أنه معرب بودينة ؟ وكذلك اختلف من المتأخرين صاحب محيط المحيط فقال : الفوتنج دواء فارسيته فوتنك ، وذكر في مادة الفوذنج انه معرب عن بودنة ، كما أشار الى ذلك صاحب (٢) كتاب (الالفاظ الفارسية المعربة) ، وأما الامام الفارسية فقد ذكر البرهان القاطع لفظة بودنه (٣) وانها التبت المسمى ياربوز ، فالاقوى اذن أن تكون فارسية وان العرب عربوها بالفوتنج والفوذنج أو الفودنج باهمال الدال وضم الاول والرابع (٤) .

ماهية الفوتنج . — والفوتنج أو الفوذنج قد اطلق في كتب العرب على نبات هو الحبق ثم على دواء سركب منه ، قال داود الانطاكي في تذكرته المشهورة في مادة (فوتنج) ويقال فوذنج : هو الحبق وهو أنواع كثيرة ، وترجع الى بري وبستاني وكل منها اما جبلي أو شهري ، أما النهري منه فهو الفوتنج المطلق وقد يسمى حبقي

(١) ص ٢٠٣ و ٢٠٤ من العدد السادس من مجلد هذه السنة ، وفي الكتاب المسفل ص ٣٨ و ٣٩ . (٢) للاستاذ ادتي شير (٣) في مادة حبقي (٤) انظر تاج العروس مادة فوذنج

التمساح ، وهو يقارب الصعتر البستاني . . . . . والبستاني منه هو النعنع ، وكل له يزر يقارب يزر الريمان ويذهب الكزاز والحيات ولو سرخا ، والباليل والنسا والقرس والحكة والجرب طلاء ، وشربا ونطولا . . . . . وقال بعد ذلك في النعنع البستاني : وماؤه اذا طبخ بالسكر كان شرابا قاطعا لانواع الصداع ، وأحد البصر ونقى الصدر من جميع الامراض . . . . . ويفرح خصوصا مع العود والمصطكي . فهذا الكلام يدل على أن الدواء مركب من الحبق أو الفودنج بالبدال المحملة (١) .

وقد اذكرت في لفظة فودنج العربية عن بودنه بجلوى بودنج Pudding الانكليزية فبحثت عنها في المعاجم الانكليزية فوجدتها تطلق على هذه الحلوى المشهورة التي اقبست أمم الغرب صنعها واسمها عن الانكليز ، وقد سررت حين وجدت ( وبستر ) اللغوي الانكليزي الثقة بذكر في معجمه نبت البودنج Pudding grass وبذكر في تعريفه انه الحبق الصادق واسمه اللاتيني ( Mantha pulegium ) وانه يستعمل للطبيب اللحم المشوي ، وذكر أيضا اطلاقه على الحلوى الانكليزية المشهورة ، وعلى نوع من الصخور المكتلة . وبذلك اطمان القلب بما بين الفودنج العربية والبودنج الانكليزية من صلة النسب الوثيقة ، وتبادر الى الذهن أن الانكليزية اقبست هذه اللفظة من كتب العلم العربية المنقولة اليها .

أما المعاجم الفرنسية فيذكر لاروس في معجمه الكبير أن لفظة بودنج انكليزية الاصل ولكنه لم يذكر لها ولا المعجمة الفرنسية الكبرى معنى غير الحلوى والصخر المكتل ، ولنبت الفودنج او الحبق اسم فرنسي Pouillot فكان الفرنسية قد استغنت بكلمتها القومية عن اللفظة الدخيلة ، وأطلقت Boudin على المعنى (٢) المحشى لحمًا مبهراً ، وأبقت الفودنج أو البودنج للحلوى المركبة من الدقيق والسكر والبيض والزبيب وغيره ، ولذلك الصخر المؤلف من حصاه المنتشر في طينه المتحجر تأليفًا يشبه

(١) في آخر الجزء الثالث ص ١٢٠ من كتاب الجامع لمفردات الادوية والاعذبة

طبع مصر . (٢) ما يسمى بالعامية صجؤ وتقاني .

حلوى الفوننج ، ولعله لم تذكر الانكليزية ولا الفرنسية دواء الفوننج لان أساس الطب قد انقلب رأساً على عقب بالنظر الى الطب الحديث فاستعير عن دواء الفوننج القديم بدواء آخر أشد منه نفعاً .

وقد ذكرنا الآن أن اللغات الغربية قد اقتبست عن الانكليزية صنعها واسمها معاً فإن لفظة بودنج الانكليزية المراد بها الحلوى قد انتقلت بصيغة Podding الاسبانية و Puddig الجرمانية السفلى و Puding الاسبانية و Pudim البرتغالية و Budino الابطالية و Poten البولندية و Podding الدنيمركية إلى غير ذلك .

تعريب البودنجات . - فإذا أردنا أن ننقل هذه البودنجات الافرنجية من لغاتها الى العربية يجب علينا تعريبها بالفوننججات كما صنع أجدادنا من قبل ، وكذلك نعرب من كتب طبقات الأرض الفرنسية مثلاً لفظة Pudingue الموضوعه لبعض الصخور المكنتة أو الفوننج أو الفوننج ونطلق هذه الاسماء أيضاً على الحلوى والنقائق ، ولا نطلق عليها فطيرة الزبيب كما فعل الاستاذ محمد البخاري في قاموسه .

وأما صاحب (١) القاموس المصري ، فقد ذكر في ترجمة بودنج ما نصه (بودينة عجينة مخبوزة ، مقائق ، سحاً ، سحق )

وأغفل المعجم الفرنسي العربي للاستاذ Belot اليسوعي لفظة بودنج كما أغفلها قاموس الدكتور محمد شرف مع أنها لفظة علمية مستعملة في كتب الجيولوجية . ان هذا البحث عن الفوننج ليدلنا على وجوب الاتياد والاستقصاء في البحث عن الكلمات العربية أو المعربة المنبثقة في كتب السلف العلمية ، فإذا لم نجد ما حذونا حذوهم في التعريب والوضع وهو ما يجذب اليه العقل والطبع أبداً .

التوضي

# لغة المتنبى

لمؤتاز عبد القادر المبارك

قال فيها البليغ ما قال ذو اله ي وكلّ بوصفها منطبق  
وكذلك العدو لم يعد أن قا ل جميلاً كما يقول الصديق (١)

أبو الطيب المتنبى الذي يمت بنسبه إلى فحطان من العرب العاربة ولد وترعرع في الكوفة مدينة الشعر والعروبة في الإسلام بعد أن مضى على تمصيرها في عهد ثاني الخلفاء الراشدين ثلاثة قرون ظلت فيها مقراً لأقطاب اللسان العربي ورجال اللغة الفصحى من عرب وأعراب . فلا غرو أن يكون أبو الطيب المتنبى الذي ولد ونشأ فيها معرقاً في عروبه اللسانية إعرافه في عروبه الفحطانية . على أن الكوفة التي صارت بعد الإسلام من أعظم الحواضر العربية كانت بقعتها قبل إنشاء المباني فيها بادية مأهولة بعرب الجاهلية وأعرابها من سكان الويز الذين كانت وفودهم لا تهرح غادية رائحة بين منازل ملوك العرب من اللخمين والمناذرة إذ ليس بين الحيرة عاصمة ملوك العرب في الجاهلية وبين الكوفة سوى ثلاثة أميال .

وفي جوار الكوفة الخورنق الذي ذكرته العرب في أشعارها وضربت به الأمثال في أخبارها كما قال ياقوت ونقل أيضاً عن الهيثم بن عدي (٢) أنه لم يقدم الكوفة أحد من ولائها إلا وأحدث في قصرها المعروف بالخورنق شيئاً من الأبنية . وقال ياقوت أما ظاهر الكوفة فإنها منازل الثعمان بن المنذر والحيرة والنجف والخورنق والسدير والغربان وما هنالك من المستنزهات والديرة الكثيرة اه فحق لأبي الطيب أن يكون

(١) هذان البيتان لأبي البيداء اسعد بن عصمة الرياحي (٢) وهو كوفي أيضاً

من أعرق الشعراء في عروبه ومعرفته بلغة أولئك الذين يقول الأسود بن يعفر فيهم :

أهل الطورنق والسدير وبارق والقصر ذي الشرقات من سنداد

وما من بقعة في الكوفة وما جاورها إلا وهي معهد من معاهد العروبة التي يحن أبو الطيب إليها حين الأسد إلى عربته ولبوته ومن أحق من عباقرة الشعراء بحب وطنه ولغته فإله أعلم بما احتاج في نفس أبي الطيب من طرب حين لغى بقوله :

تذكرت ما بين العذيب وبارق بحر عوالينا وبحر السوابق

ولئن كان أبو الطيب قد حيل بينه وبين وطنه ففضى معظم سني حياته بعيداً عنه فإنه ما حيل بينه وبين لغته العربية التي لم ينزع إلى لغة سواها ولم يهو شيئاً هواها تلقنها طفلاً وشعوبها صرافاً وتضلع منها يافعاً واستحوذ عليها فني وبذ فحول شعرائها مكتهلاً . ولو أراد أبو الطيب أن يكون كاتباً لأنسانا الصولي والجاحظ ولو أراد تدوين اللغة العربية على مثال معاجم أمتها لما سبقه الأزهرى في تهذيبه والفارابي في ديوانه والصاحب في محيطه وابن فارس في مجمله وابن دريد في جهرته وأبو علي الفارسي في تذكرته وغلّام ثعلب في هوائيته وابن جني في مقنضيه وخصاً أنه على أن شاعريته التي أحمل بها فحول الشعراء أفادتنا عشرات الكتب التي ألها علماء اللغة العربية من كبار أدبائها وسراة نوابغها بسبب ديوان شعره شرحاً وبعثاً وتقداً وسيظل شعره مدعاة لرجال الأدب العربي إلى خدمة هذه اللغة ما دام أهلها غيارى عليها

ولقد كان لأبي الطيب من الشهرة بالنبوغ والعبقرية في حياته ما كان للجاحظ كما يظهر مما ذكره ياقوت في معجم الأدباء من أن الخطيب أبا الوليد بن عسال حج فلما انصرف تطلع إلى لقاء المتنبي واستشرف ورأى أن لقيته فائدة بكنسها وحلة فخر يحتمسها فصار إليه فوجده في مسجد عمرو بن العاص ففاوضه قليلاً ثم قال ألا تنشدني للمبيح الأندلس يعني ابن عبد ربه فأنشده :

يا لولؤ! يسبي العقول أينما اخط فلما أكل إنشاده استمادها منه ثم صفق ثم قال يا ابن

عبد ربه لقد تأميك العراق حبواً

وليس غرضي من هذا الشاهد أن أبحث عن كنه ما أظهره المتنبي من استحسان لهذا

الشعر وإنما غرضي أن الاندلسي شق عليه أن يعود إلى الأندلس دون أن يلقى عظيم  
أدباء الشرق .

ومن غرام أبي الطيب باللغة العربية حسن تخريجه لولده محسد الذي أجاز هذا البيت  
زارنا في الظلام يطلب سترًا فافترضنا بنوره في الظلام  
بقوله :

فالتجأنا إلى حنادس شعر سترتنا عن أعين اللوام

وليس بمجيب على من نشأ تلك النشأة بين عرب الكوفة حضراً وعرب كلب بادية  
مع ما فطر عليه من لوزعية وشاعرية أن يصبح أستاذاً في اللغة للجاحظ الثاني أبي  
الفضل ابن العميد الذي قرأ عليه كتاباً في اللغة من تصنيفه وكان يدهش لما يرى من  
مسابقته لإيراد الشواهد وإفاضته في بيان أسرار القضايا اللغوية .

واستظماره كتاباً عرض عليه في سوق الوراقين بتصفح يسير وجوابه للفارسي عما  
جاء على لفظي ولا بن خالويه عن أشجى في قوله :  
وقاؤ كما كالربع أشجاء طاسمه  
ولسيف الدولة لما انتقد عليه قوله :

وقفت وما في الموت شك لواقف كأنك في جفن الردى وهو نائم

تمر بك الأبطال كلى هزيمة ووجهك واضح وثغرك باسم

كل ذلك من دلائل تميزه في قوة الحافظة وامتلاك زمام اللغة التي ملكته كما  
ملكها وعنايته بالفصوص على المعاني لا يبلغ في التعريف بفضلها مشار ما يبلغه فيه شعره  
الشاعر . فكان اللغة العربية في شعره غيرها في شعر غيره . والبيان كالجبال في كونه  
يملك القلوب ولا يمحيط بكنه أسرارها إلا علام الغيوب . فلا جرم إنه لجدير أن  
يسمى طوراً شعراً وتارة سحراً ، وتبارك الله أحسن الخالقين الذي خلق الإنسان  
علمه البيان .

وأبو الطيب إنما كان نسيج وحده بهاء بيانه وعبقري خياله إذ هو فيها كالشاعر  
الذي يقول :

إني وإن كنت صغير السن وكان في العين نبوءة عني  
 فأنت شيطاني أمير الجن يذهب بي في الشعر كل فن  
 وإنك لترحم الشاعر أو الخطيب إذا أطال خوفاً عليه من أن ينهر أو يصير إلى  
 الأسفاف ، أما أبو الطيب فكما أطال ازداد تحليفاً حتى يجعل مكان الرحمة من ساممه  
 حسداً ، كما يحكى عن زياد بن أبيه وهو في شاعرته الغنية بثروته اللغوية أجدر من  
 أبي العتاهية الذي نشأ في الكوفة بأن يقال فيه : لو أراد أن يجعل كلامه كله  
 شعراً لفعل .

فلسانه كلسان عبد الملك المنكدري الذي قال فيه ابن المعدل : كلما تذكرت أن  
 التراب أكل لسان عبد الملك حقرت الدنيا في عيني ، وكلاهما أقام ردحاً طويلاً في  
 البادية بين بني كلب ، وكان عبد الملك إذا حاور الإمام الشافعي ظل من يسمعهما  
 مبهوراً من فصاحتهما لأن الإمام تأدب في البادية بهذهل كما أن ذلك تأدب بمغزولته  
 من بني كلب .

وكان أبو الطيب طبياً بوضع الكلم في مواضعه أكثر مما كان عنبرة الفلحاء طبياً  
 بأخذ الفارس المستلثم ، فهو كما قال امرؤ القيس :

يذود القوافي عنه ذيادة زياد غلام غوي جرادا

ومن ضارياه العربية غيرته على شعره أن ينتجع به من لا يفقه أسرار اللغة ، وكانت  
 هذه المزية من أشد البواعث على رغبته في إظهار سيف الدولة الذي كان يود أن لا  
 يفارقه حتى يفارق دنياه .

ولولا ذلك لانتجع من نبغ في زمن خلافتهم من ملوك بني العباس وهم : المقتدر ،  
 القاهر ، الراضي ، المثني ، المستكفي ، المطيع ، لكنه رأى السلطة في بلاطهم ، بله  
 مملكتهم لطاطم الموالي وأقزام الماليك ، فكانت بغداد عنده كشمس بوان سيف  
 طمطانية المتحكين فيها :

ملاعبت جنة لوسار فيها سليمان لسار بترجمان

وكل ما قاله في مدح غير سيف الدولة ليس إلا إغراء له بطلبه ومعاينة له ، وهل  
 يستطيع من ولد وترعرع في مدينة المنبر الملوي منجبة الألو من فحول البلغاء ، وهو

بارت بلغته إلا أن يكون كآبي الطيب اعتزازاً بعربيته . وإعزازاً لها ، وإشفاقاً عليها من آفات اللحن ، وإشفاق ذلك الأعرابي الذي سمع أحد الخلفاء من العباسيين يلحن فصرخ وأذنيه وقال : أشهد أنك ما وآيت الخلافة إلا بقضاء وقدر .

وليك مثلاً من فقه اللغة في الكوفة من محاوره بين كوفيّين واثنين من الأعراب في القرن السادس للهجرة ، بينما كان الكوفي عمر بن إبراهيم العلوي يفرس فيسلاً في حائط له إذ مرّ به أعرابيان فقال أحدهما للآخر : أيطمع هذا الشيخ القحل أن يأكل من جني هذا الفسيل ، فسمعه الشيخ وقال : يا بني كم من كبش في المرعى وكم من خروف في التنور ، فسمع أحدهما دون الآخر الذي سأله رقيقه عما يقول العلوي ، فقال له إنه يقول : كم من ناب تسقى في جلد حوار ، فعلم الأعرابي ما قال وأعجبه ذلك .

هذا بعد عصر المعري الذي استنبط فيه العرب ، فما بالك بالعصور الأولى في عكاظ الإسلام مرشد البصرة وظاهر خد العذراء التي كانت من أكبر مدن العرب العرباء وفي مدرسة أبناء أشرافهم أو كتابهم تلقى المننبي دروسه الأولى باللسان العربي المبين الذي جرى على لسانه الطليق الدليق شعراً مبشراً بعقربته وهو ابن عشر سنين . وبعد فإني أقول في لفظة آبي الطيب ما قاله بونس بن حبيب في ابن العلاء البصري : لو كان أحد ينبغي أن يؤخذ بقوله في كل شيء لكان ينبغي أن يؤخذ بقول أبي عمرو ابن العلاء كله في العربية ، ولكن ما من أحد إلا وأنت آخذ من قوله وتارك إلا أفصح من نطق بالضاد نبينا محمداً عليه الصلاة والسلام .

وحب المننبي اللغة العربية حداً به إلى الإمعان في تعرف أسرارها والحرص على تصفح خيرة معاصرها الكثيرة التي أدلها العين للفراهيدي ، وآخرها المحيط للصاحب ، والصحاح للجوهري ، وكتاب العالم واللغة المفتوح بالفلك والمختتم بالذرة لأحمد بن أبان الأندلسي المتوفى سنة (٣٨٢) وهو مائة مجلد ، ولقد بلغت كتب اللغة في القرن الرابع للهجرة من الوفارة والكثرة ما يكفي في الدلالة عليه . قول الصحاب ابن عباد كما في الزهر : أحتاج إلى ستين مجلاً أنقل عليها كتب اللغة التي عندي . فهل يصح بعد هذا أن يقال : كل ما في كلام المننبي من الغريب المصنف سوى حرف واحد هو



في كتاب الجهرة وهو قوله : تطوى المجلحة العقد كما يدعي صاحب كتاب إيضاح  
مشكل شعر المتنبي ، على ما نقل صاحب الخزانة الكبرى ، وأنى يمكن الوقوف على سند  
صحيح يثبت أن أبا الطيب لم يطلع على كلمة المجلحة أو العقد إلا في كتاب الجهرة  
لابن دريد المتوفى سنة (٣٣١) ، وأبو الطيب طالما أحيا الليالي درساً حين لم يكن له  
سوى الكتاب سميراً رجاء أن يقف من طريق الصناعة على محاسن لغة أئقنها من طريق  
الطبيعة في مدرستها العالمة حضارة وبداعة .

ومثله يترفع أن يقول : إني أطلع كتاب فلان وأدرس دهبان كذا ، وكلمة  
مجلحة جاءت في شعر بشر بن أبي حازم وفي شعر لبيد وفي شعر امرئ القيس وفي  
شعر بنت وثيمة في رثائها لأبيها كما في بيان الجاحظ في الباب الذي أوله ( وكانوا  
يدحون شدة المعارضة ) . وكلمة العقد التي هي جمع الأعد لها شواهد أخرى وأكثر  
من شواهد المجلحة ، والأليق بالصواب والأقرب إلى المعقول في مثل المجلحة أن يقال  
استفادها من لغة الأعراب الذين كان يرحل يرحلهم وينزل بتزولهم من أهل البوادي .  
والشجيع لفظاً ومعنى بـ ابن الوبر أليق وأعلق منه بـ ابن المدر وقلما تراه في كلام أهل  
الخصر ، ومعناه الذي هو أن يركب المرء رأسه ويحمل حملة الحيوان الضاري قلما  
يستغني عنه سكان الصحاري .

وكان صاحب كتاب إيضاح المشكل أراد الغرض من أبي الطيب الذي يُقدَّر  
عليه أن يكون محسداً كما قدر عليه أن يكون أباً محسداً بكونه قليل الاطلاع على  
كتب اللغة وأنه لم يطلع إلا على غريب أبي عبيد وعلى أقل من القليل من جهرة  
ابن دريد والمتنبي يقول له بلسان الحال : حرف في قلبك خير من ألف في كتبك ،  
ورحم الله أبا ذؤيب إذ يقول :

وعبرها الواشون أني أحبها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

والمجلحة في كلام المتنبي جاءت في القصيدة التي مطلعها :

« أقل فعالي بلة أكثره مجد »

في هذا البيت :

وأضي كما يضي السنان لطيفي وأطوي كما تطوي الجلحة العُقد  
وجاءت في التي مطلعها :

« أبدرى ما أراك من يربب »

إذ يقول :

مجلحة لها أرض الأعداي وللسمر المناحرُ والجنوب  
وكان الأولى بالأصهاني إذا ادعى معرفة مصادر غريب اللغة في شعر المتنبي أن  
يقول : إنما أخذ الجلحة من بائية امرئ القيس التي أولها :  
أرانا موضعين لأمر غيب ونسحر بالطعام وبالشراب  
عصافير وذباب ودود وأجرأ من مجلحة الذئاب

لأن أبا الطيب نقل شعراء العراق من سلائل عرب اليمن حقيق أن يحفظ شعر  
امرئ القيس نقل شعراء نجد من أبناء ملوك كندة من اليمن لا سيما الشعر الذي قيل  
بسبب معركة حمي الوطيس فيها قرب الكوفة وكان يومها عصيباً من أشد أيام العرب  
هولاً ، وهو يوم الكلاب الذي عم امرئ القيس شرحبيل من قتلاه . ومثل  
أبي محمد من يعني بدراسة أخبار العرب لا سيما أيامها ، على أن ذلك كله تحكم ليس له  
مبرر ، ومن يستطيع أن يحكم عليه أنه لم يسمعها ويحفظها في منزل أسرته في كندة بين  
إحياء الكوفة في مدرسة الحياة الأولى التي يكون التعلم فيها بالفترة ، ولكن  
يا أبا الطيب :

بجسبك اني لا ارى لك عائباً سوى حاسد والحاسدون كثير  
كما قيل في شأن معاصرك المنضال علي بن عيسى بن داود بن الجراح ، وليس هذا  
التحكم عليك في دعوي انك لم تعرف كلمة الجلحة إلا من الجهرة بأغرب من تحكم من  
ادعى انك سرقت قولك :

ومن جهات نفسه قدره رأى غيره منه ما لا يرى  
من قصة قصار كان يعدل على شاطئ نهر ، وكانت كل يوم يرى كوكبا يجيء  
فيلتقط من الحمأة دوداً يقتصر في القوت عليه ، حتى رأى ذات يوم صقراً حلق ثم انقض  
علي حماية فاصطادها واكأها . فقال الكوكبي ما لي لا اصطاد الطيور كما يصطاد هذا

الصقر وأنا أكبر منه جسماً ، فارتفع في الجو وانقض على حمامة فأخطأها وسقط في  
الحماة فنلطح رأسه وريشه ولم يمكنه ان يطير ، فأخذ الصياد ورجع الى منزله ،  
فقيل له ما هذا : فقال « كركي بتصقر » ، فسمع المتنبي هذه الحكاية ، فأخذ منها معنى  
هذا البيت :

ومن جهلت نفسه قدره رأى غيره منه ما لا يرى  
قال ابن نباتة شارح رسالة ابن زيدون بعد هذه الحكاية : وهذا من نادر التعصب  
على هذا الرجل الفاضل المحسود .

عبد القادر المبارك



# أبو الطيب والنحاة

للمؤلف: محمد محي الدين عبد الحميد

المجمع : لقد ألقى صاحب الفضيلة ممثل الجامع الأزهر في المهرجان الأستاذ محمد محي الدين عبد الحميد بحقه الممتع في أبي الطيب المتنبي ، ننشر منه خلاصة درسه عن : « أبي الطيب والنحاة » ، وقد أبقينا كامل بحقه لسفر الذكرى .

ليس يسوغ لي في مستهل هذا البحث أن أغفل أن أبا الطيب كان قد أخذ من العربية بأوفو حظ فهو حافظ لغربها حفظ الباحث المستقصي حتى ليسأله أبو علي الفارسي « كم لنا من الجروع على وزن فعلى » فيبادره بقوله « حجلي وظربي » وبحث أبو علي ليلته في كتب اللغة لعله يعثر لها على ثالث فلا يجد ، ويقول أبو علي في شأنه « ما رأيت رجلاً في معناه مثله » وهذه الشهادة من أبي علي الذي كان بناصبه العداوة ويتحامل عليه ، كافية للدلالة على قدره ، وكان مع اطلاعه على مفردات اللغة وغربها عالماً بمواطن استعمالها متمكناً من قواعدها خبيراً بلغات القبائل ، وله شعر جزل لا نظير له في شعر أحد من شعراء العربية ، وقد خلا كثير من شعره من كل مأخذ وتجانب كل انتقاء ، ولكن له مع ذلك شعراً قد جانب الطرق المشهورة في العربية إلى طرق لا يقرأها النحاة الذين جعلوا مهمتهم تتبع المعروف الجاري على الألسنة ورسموه

قواعد أرادوا أن تكون هي لسان الناس عامة ، وإن أحد قد نال من إبي الطيب في حياته وبعد موته مثلاً له وجه صحيح ، وقد بقي اثره والدليل عليه فأولئك هم النحاة ، ولستنا نعني بالنحاة علماء الأعراب فحسب ، وإنما نريد بهم كل من كان يتكلم في فروع من فروع العربية ، فهؤلاء هم الذين كان ابو الطيب يضيّق بهم ذرعاً ، ولتألم نفسه اذا وجه واحد منهم خطابه اليه ، وكيف لا يضيّق صدره وشعره هو وسيلته التي يكتسب بها رضاء الناس ، وهم يعمدون الى هذه الوسيلة فيضعفون من شأنها ويحاولون ان يقللوا من قيمتها ، ولم يكن النحاة فيما نعتقد قد اكبثوا في تعقبه والحملة عليه لوجه العلم ولا انتصاراً للحق ، وإنما كان ذلك منهم سلاحاً من اسلحة السياسة التي ومجبت الى الرجل ، وليس بمنبتنا بحث ذلك الآن ، ولكننا نذكر انه — مع عدم توفّر حسن النية — قد امكن للنحاة ان يجدوا في شعر إبي الطيب ما يستمسكون به عليه ويتخذونه ذريعة للشنفي منه ولا رضاء سادتهم ، وكانوا يجهون به بذلك أحياناً ، وكانت تأخذه العزة فيسب ويقذع في سبابه أحياناً ، شأن المفيظ المحقق الذي يداخله الشك في أمرهم ، وكان ربما ضنّ عليهم بالأرجابة فأحالمهم على بعض أصدقائه من النحاة : حدثوا أن ابن خالويه وجه الى أبي الطيب نقداً في حضرة سيف الدولة ، فقال له أبو الطيب « اسكت ويحك فإنك أعجمي فما بالك وللعربية ، وكان مع ابن خالويه مفتاح ، فصر به فشج رأسه ، وحدثوا أن سائلاً سأله عن قوله في مطلع قصيدة مدح بها أبا الفضل بن العميد :

بأمر هواك صبرت أم لم تصبرا وبكأك إن لم يجردمك أو جرى

فقال له « كيف قلت لم تصبرا ، فقال : لو كان أبو الفتح حاضراً لأجاب ، يريد أبا الفتح عثمان بن جني وكان صديقاً حميماً له ، وبعض المأخذ التي أخذها عليه النحاة تافه أو لا وجه له ، كالذي حدثوا أن ابن خالويه سمعه ينشد سيف الدولة :

وفاؤ كما كالأربع أشجاء طاسمه بأن تسعدا والدمع أشفاء طاسمه

فقال له « يا أبا الطيب إنما يقال شجاء يتوممه فعلاً ما ضيقاً ، فقال له أبو الطيب :

اسكت فما وصل الأمر اليك ، يعني أنه أفعل تفضيل .

وبعض المأخذ التي أخذوها عليه صحيح لا شبهة في أنه أخطأ فيه الجادة كالتمعيد اللفظي والمعنوي واستعمال الغريب الوحشي والمدول عن سنن القياس وقبح بعض

المطالع وقبح بعض المقاطع وامتثال اللغات المهجورة ، وأمثلة ذلك كله ميسورة  
قريبة التناول .

وفي كتب علماء البلاغة أمثلة وشواهد كثيرة من شعر المتنبي يعدون بعضها في  
عيون الشعر ومحاسنه ويعدون بعضها الآخر في رذيل الشعر ومستكرهه .

أما علماء الأعراب فقد جروا على قاعدتهم في عدم الاحتجاج بشعر المولدين مع  
أبي الطيب ، ولكن كثيراً منهم من يذكروا آياتاً من شعره في موطن من ثلاثة مواطن :  
موطن التمثيل لا الاستشهاد وموطن مخالفة القياس وموطن التطبيق ، وذلك في  
المعقد من شعره ، وقد ذكر العلامة رضي الدين في شرح الكافية بعض آيات للمتنبي  
على أنها مخالفة للقياس ، وللعلامة المحقق جمال الدين بن هشام صاحب معنى اللبيب ،  
ولأبي السعادات ابن الشجري في أماليه شرح وتخریجات لآيات كثيرة من معقد  
آيات أبي الطيب ، وقد كان لأبي الفتح عثمان بن جني صدوق المتنبي الهد الطولي في  
توجيه أنظارهما إلى هذه الناحية بما بذله من جهد في تخریج شعر المتنبي ، حتى كان  
أبو الطيب نفسه يقول له « إني لم أقل هذا الشعر هؤلاء النحاة وإنما أقوله لك » .

أيها السادة هذه كلمتي التي كتبتها على عجل وإني لسعيد بأن أتشرف بإلقائها  
بين يديكم وأشكر لجنة المهرجان التي أتاحت لي هذه الفرصة النادرة للتعرف إليكم ،  
والسلام عليكم ورحمة الله .



# مهرجان المتنبّي الألفي

ما فتىّ المجمع العلمي العربي يهتم بما يعلي شأن اللغة العربية والأدب وبغلي قيمة العرب ، ومن أبين مظاهر هذا الاهتمام مجلته العلمية وما نشر فيها من الأبحاث عن علوم العرب وعلمائهم ، وما خلفوه من تركة مؤلفاتهم المحتمة ودواوين شعرائهم ، وما يتن للناس فيها من مناهج الكتابة المستقيمة ، وطرائق التعبير الصحيحة ، وعثرات الأقلام ، ونبوات أسنة الكلام ، ومن مظاهره الجميلة أيضاً مكتبته الظاهرية العامة التي كان الفضل في جمع متفرق قاطرها ، وتأليف شوارد مخطوطاتها ودفاترها من آثار السلف النادرة ، وتراث حضارتهم العلمية المستبحرة ، لأحد أعضاء المجمع العلمي ، وهو باعث نهضة دمشق العلمية وروحها القومية الشيخ طاهر الجزائري ، جادت الرحمة ثراه !

وما يعين على جمع شمل العرب وتأليف قلوبهم اهتمام المجمع العلمي بالخفلات الترحيبية التي يقوم الحين بعد الحين بها في ردهة محاضراته لمن ينزل حى دمشق من أعلام علماء العرب ، ولمن يجئلي مشاهدتها ويزور معاهدها من أئمة الأدب ، وقد تكون هذه الحافل تأبينية يتبارى بها أعضاء المجمع العلمي في تأبين العالم أو الشاعر العربي الراحل وفي الاشادة بما ثره العلمية والأدبية وفضله على العربية .

ومن قبيل التأبين اهتمام المجمع العلمي بأحياء ذكرى الخالدين من علماء العرب وكتابهم وشعرائهم ، كما أحياء مندرسين من ذكرى إمام المصلحين ابن تيمية بمحاضرة عممة ألقاها أحد أعضائه (١) ، وما هو ذا يجي في هذه السنة ذكرى شاعرنا العربي

(١) الاستاذ محمد بهجة البيطار في سنة ١٣٤١ هـ = ١٩٣٣ م

الكبير أبي الطيب المتنبي بالمهرجان الألفي الذي أقامه له إبان معرض دمشق وسوقها الصناعية في مدرج الجامعة السورية الفخم الرحب ، وسيجي كذلك في معارض دمشق المقبلة ذكريات عظام العرب في العلم والأدب فتلتقي كما حدث في هذا العام أسواق عكاظ الأديبة بأسواق دمشق الصناعية والزراعية .

**فوائد المهرجانات .** — إن لإقامة المهرجانات القومية منافع لا تحصى فإنها فضلاً عن مبراة أمم الغرب الناهض في التباهي بالخالد من علمائهم وأدبائهم — تحبب الخلف بعطاء رجال السلف وذلك بتعريفهم بما كان لهم من فضائل خلقية ومحامد قومية وآثار علمية وأدبية خالدة ، فإن التألف ما يرح وليد التعارف ، والجليل بالأباء يورث وحشة الأبناء ، ويقطع أواصر الرحم القومية ، ويمهد السبل إلى الإعجاب بعظماء الأجنبيين ، ومن جملة هذه الفوائد والعوائد على العلم والأدب اشباع الأبحاث عن أمتهم ، وانضاج ما لم يتم نضجه أو بشكامل استوائه من درس آثار نخب المهرجانات ذكرها ونشيد بما كان لهم من مآثر ومفاخر .

**اقترح مهرجان المتنبي .** — لقد كثرت الداعون من أدباء العرب في المشرق والمغرب إلى هذا الاقتراح الأدي المبارك ، والذي نعلمه أن المجمع العلمي العربي اقترح ذلك قبل إقامة المهرجانات بنحو سنة على وزارة المعارف السورية ، مشافهة ومراسلة رسمية وكان وزير المعارف يومئذ السيد حسني البرازي فصادف هذا الاقتراح هوى من قلبه فاستحسنه ووعده المجمع بمؤازرته مادياً وأديبياً ، وبعد نحو شهر من ذلك اجتمع كثير من أدباء دمشق للمذاكرة في إقامة هذا المهرجان فذكر لهم أحد المجتمعين أن المجمع العلمي مهم بهذا المشروع الأدي الجليل ، وأنه يمهد له مع وزارة المعارف السبيل ، فأجمع الرأي على التعلي عن هذا الأمر إلى المجمع العلمي إذ هو من أعماله وخصائصه .

وبعد أن توفرت للمجمع الأسباب الأولى لإقامة المهرجانات ، وأهمها وعدم معالي الوزير بمعونة المعارف المادية ، أرسل المجمع العلمي إلى نخبة من علماء دمشق وأدبائها رسائل الدعوة إلى الاجتماع في داره بالمدرسة العادلية الكبرى وذلك مساء يوم



الاحد الواقع في ١٥ أيلول سنة ١٩٣٥ ، وفي اليوم المذكور لي المدعوون نداء المجمع وترأس معالي وزير المعارف هذه الجلسة اليمونة الأولى ، بمنا لوزراء المعارف من حق في رئاسة المؤتمرات والمهرجانات العلمية والأدبية ، واقترح أن ينتخب الحاضرون لاقامة المهرجان لجنة عاملة عامة ورئيساً وكاتبين للسر ، فانتخبوا في ذلك اليوم لجنة تتألف من أعضاء المجمع العلمي المؤثرين يوم الأساتذة : محمد كرد علي وعبد القادر المغربي وفارس الطوري والأمير مصطفى الشهابي وخليل بك المردمي وعبد القادر المبارك ومحمد بهجة البيطار وسليم الجندي ورشيد بقدونس وشفيق جبوري وأسعد الحكيم ومرشد خاطر ومعروف الأرناؤوط وعز الدين التنوخي وانتخبوا من غير أعضاء المجمع العلمي الأساتذة : محمد اليزم ومحسن البرازي وحميل صليبا ومنير المعجلاني وأنور حاتم وأسعد طلس ، وتألقت لجنة تنظيمية قوامها الأساتذة : منيف العائدي والأمير جعفر الحسني والأساتذة المردمي والتنوخي وأسعد طلس وبوسف العشي . ثم انتخبت اللجنة من أعضائها الذين حضروا هذه الجلسة المذكورة الأستاذ عبد القادر المغربي رئيساً لها ولكتابة سرها الأساتذة عز الدين التنوخي ومنير المعجلاني ، وبعد أن تم انتخاب لجنة المهرجان العامة ورئيسها والقائمين بكتابة سرها وعدم وزير المعارف بمعاونة وزارته المادة والمنوبة ، ثم أيد وعده الشفهي بكتاب رسمي شد من أزر اللجنة وحملها على المضي في مشروعها الأدبي الجليل :

وقد والت اللجنة اجتماعاتها واستنجزت وزارة المعارف وعددها فقررت بأخرق إعانة لجنة المهرجان بمبلغ ثلاثئة ليرة سورية ، وتذرعحت اللجنة بمستشار معارف المفوضية المسيو بنور ومستشار المعارف السورية المسيو كوله عضو لجنة المهرجان الفخري لمعاونتها من مال المصالح المشتركة ، فقررت المفوضية أن تعين اللجنة اقتداء بالمعارف بمبلغ ثلاثئة سورية أخرى ، كما أن مديرية معرض دمشق الصناعي بفضل مديرها السيد عارف النكدي عضو المجمع العلمي قد قررت إعانة لجنة المهرجان بمبلغ مائتي ليرة سورية ، وأن تكون التسهيلات السفوية للمشتري كين بالمعرض من حقوق المشتركين بالمهرجان ، وقد ظل تبادل المرافق الأدبية والمادية مستمراً بين المعرض والمهرجان من مبهدهما الى منتهاهما ، وكما كان معرض دمشق سوقاً صناعية

مادبة لبلدان الشام ، كان مهرجان أبي الطيب سوقاً عكاظيةً أديبة لبلاد العرب .  
وبعد أن وثقت اللجنة من توفر المال لديها شرعت في إرسال دعوتها المتأخرة  
للاشتراك بالمهرجان الى علماء الأمة العربية وأدائها في بلاد الشام ومصر والعراق والحجاز  
واليمن وتونس والجزائر ومراكش والى المستعربين من علماء تركيا والهند والأقطار  
الأوربية والأمريكىة ، كما أرسلت دعوتها الى جامعات الأقطار العربية والشرقية  
كالجامعة السورية بدمشق والجامعتين الامريكىة واليسوعية ببيروت والجامعة المصرية  
والجامع الأزهر والجامعة العراقية وجامعة عليكرة الهندية والجامعتين التركىة  
والايرانية .

ثم أخذت رسائل التلبية لتوارد الى مكتب سر اللجنة العامة ، وبعد انتهاء الأجل  
المضروب لقبولها في ١٧ تموز ١٩٣٦ ، أخذت اللجنة في وضع البرنامج لمهرجان اسبوع  
المتنبي فكان إنفاذها على الصورة التالية :

### يوم الافتتاح

الخميس ٢٣ تموز ١٩٣٦ ٤ منذ الساعة ١٧

عشر قرآن : للشيخ أحمد زروق ، كلمة الافتتاح : لصاحب الفخامة المفوض  
السامي مع لربيها ، كلمة وزارة المعارف العامة يتلوها بالنيابة صاحب الفخامة السيد  
محمد عطا بك الأيوبي مع نقلها الى الفرنسية ، كلمة أمانة السر : لكاتب سر المهرجان ،  
كلمة الاستاذ زرتسن المستشرق الاسوجي ينوب بها عن المستشرقين ، قصيدة الشاعر  
الفارسي خسرو دارائي نقلها الى العربية الاستاذ أبو عبد الله الزنجاني وأنشدها السيد  
مصطفى الطباطبائي أستاذ الأدب الفارسي في الجامعة الامريكىة ببيروت ، خطبة  
الاستاذ أحمد أمين مندوب الجامعة المصرية ، اقتراح الاستاذ عبد المنعم رياض  
لجائزة المتنبي على نخط جائزة نوبل .

## يوم المثني الثاني

الجمعة ٢٤ تموز ٤ من الساعة ١٢ - ١٩

في العاشرة صباحاً : الاحتفال بفتح شارع المثني : كلمة الاستاذ لوفيق بك الحيايى محافظ مدينة دمشق الممتازة ، وكلمة الشكر لكاتب سر المهرجان .  
 وفي المساء : خطبة الأستاذ أنيس الخوربي المقدسي مندوب الجامعة الامريكية ( للمثني والفتوة العربية ) ، خطبة الدكتور عبد الرحمن شهبندر ( المثني شاعر مهضتنا القومية الحديثة ) تلاها ابن أخته الاستاذ صلاح الدين الحائري ، قصيدة الأستاذ خليل مردم بك ، ( أبو الطيب المثني ) أنشدها نجله الشاعر السيد عدنان ، خطبة الاستاذ عبد الوهاب عزّام ( البداوة في شعر المثني ) ، خطبة الاستاذ نجيب الارمنازي ( عصر المثني السيامي ) .

## يوم المثني الثالث

السبت في ٢٥ تموز ٤ من الساعة ١٢ - ١٩

خطبة الاستاذ محمد محي الدين عبد الحميد مندوب الجامع الازهر : ( أبو الطيب والنحاة ) ، كلمة الاستاذ معروف الرصافي مندوب العراق : ( المثني وحساده ) ، قصيدة الاستاذ رضا الشببي ( ذكرى شاعر ) أنشدها شقيقه الشاعر السيد حسين ، قصيدة الاستاذ علي الشرقي ( صوت الكوفة ) ، خطبة الاستاذ طه الراوي ، قصيدة الاستاذ عز الدين التنوخي كاتب سر المهرجان ( صوت دمشق ) .

## يوم المثني الرابع

الاحد ٢٦ تموز ٤ من الساعة ١٢ - ١٩

خطبة الدكتور نقولا فياض : مندوب لبنان ( هل كان المثني مجدداً ؟ ) ، خطبة الاستاذ أمين الريحاني ( المثني رسول العروبة ) ، خطبة الاستاذ فؤاد البستاني : مندوب الجامعة اليسوعية ، قصيدة الاستاذ حلمي دموس ( ذكرى المثني ) ، خطبة الاستاذ سامي الكيالي ( المثني في بلاط سيف الدولة )

### يوم المتنبي الخامس

الاثنين ٢٧ تموز ٦ من الساعة ١٢ - ١٩

خطبة الاستاذ أحمد رضا: (روح الطموح في المتنبي) ، قصيدة الاستاذ سليمان ظاهر: (المهرجان الألفي لأبي الطيب المتنبي) ، خطبة الأستاذ حبيب شماس مندوب المدرسة البطريركية ، خطبة الأستاذ أديب التني (المتنبي وسيف الدولة) ، قصيدة الأستاذ باقر الشيبني: (تحية المتنبي) أنشدها شقيقه السيد حسين الشيبني .

### يوم المتنبي السادس

الثلاثاء ٢٨ تموز ٤ من الساعة ١٢ - ١٩

خطبة الأستاذ خليل الخالدي: (شعر المتنبي في محاكم النقد) ، ترجمة خطبة الأستاذ زرتسن لكاتب سر المهرجان ، خطبة الأستاذ عبد القادر المبارك (لغة المتنبي) ، قصيدة الاستاذ محمد البزم .

### يوم المتنبي السابع

الأربعاء ٢٩ تموز ٤ من الساعة ١٢ - ١٩

خطبة الاستاذ فائز الخوري مندوب الجامعة السورية (المرأة في شعر المتنبي) ، خطبة الاستاذ سليم الجندي ، قصيدة الاستاذ عمر أبي ريشة: (الشاعر) ، خطبة الاستاذ جميل صليبا (فلسفة المتنبي) ، كلمة الاستاذ محمد إسعاف الناشيبي في المتنبي ، كلمة الختام لكاتب سر المهرجان .

\*\*\*

ولا حاجة بنا الى تفريظ ما تكلم به الخطباء أو أنشده الشعراء ، فإن نشر ذلك في سفر الذكرى الذي نحن شارعون في تصنيفه هو كافٍ في تفريظه. وبيان ما اشتمل عليه ، ثم إن اللجنة العامة لاجل جهر الصوت وإسماح جميع من في مدرج الجامعة السورية وساحات المعرض مما قد أعدت مذبةاً جمهورياً لذلك بما زاد في جمال

المهرجان وكال الانتفاع بخطبه وقصائده .

وقد اقترح الاستاذ فائز الخوري في خطبته على المجمع العلمي العربي أن « يهرج » الناس في كل عام بأحياء ذكرى أحد الاعلام ، وكان الاستاذان : أحمد أمين وعبد الوهاب عزام قد اقترحا في حفلة وداعهما على كاتب سر المهرجان أن تعد القاهرة ودمشق العدد منذ اليوم لمهوجة الناس في السنة المقبلة بمهرجان « المحافظ » وقد وافق على هذا الاقتراح أحد ممثلي العراق الاستاذ طه الراوي وممثل الجامع الازهر الاستاذ محمد يحيى الدين عبد الحميد ، فأعلن كاتب السر ذلك على الملا في كلمة الختام ، وانقضت حفلات المهرجان بنجاح وسلام .

كاتب سر المهرجان العام

عز الدين الترشى

## خاتمة المهرجان

وعلى أثر انقضاء أسبوع أبي الطيب ورد الى المجمع العلمي طائفة من رسائل التهنائي نكتفي منها بضيقة نطاق المجلة برسالة الفوض السامي الى رئاسة المجمع العلمي العربي ، وإليك تعريبيها :

### سيدي الرئيس

إني مع شكري لكم على رسالتكم المؤرخة في آ آ ، أعز مرة ثانية هذا الشكر لكم ولزملائكم من أعضاء المجمع العلمي ولجميع أعضاء لجنة المهرجان ولا سيما كاتب سرها المخلص ، معرباً لكم عن تهناتي الحارة على ذلك الزونق الذي عرفتم كيف لغزونه على موسم ذكرى الشاعر الكبير المتنبي .

إن مثل هذه الحفلات ، التي برهنت على ما أوتيه شعراء الشام وكفاههم وعلاؤهم من نشاط باهر ، قد أبدت العيل ( الدور ) للتاريخي الذي قامت به دمشق ، ذلك المركز العقلي الذي انتشر شعاهه فم الشرق بأسره ، فللماصمة الشامية إذن أن تفاخر بحق في هذا اليوم بمهرجانها الجميل .

التوقيع

سيدي

وقضوا ، يا سيدي الرئيس ، بقبول . . . . .

# أبو الطيب المتنبي

له أسنان خليل مردوم بك

ينفي الزمان وذكره بتجدد  
لم تألف الايام صحبة غيره  
الشعر والنفس الاية والحجى  
أما الظموح فغل عنك حدوده  
وسع الورى بيانه أفلم يجد  
فكانه فلك تلوح نجومه  
أنظر تجد في كل بيت قبة

آمنت أن ( ابن الحسين ) مخلد  
أس البعيد ويومنا ذا والغد  
جمعت له فعلام لا يتفرد  
من دونه يدنو السهى والفرقد  
كل اسرى في شعره ما ينشد  
للمبصرين وكل بيت مرصد  
كالنور في مشكاته يتوقد

\*\*\*

سقياً لبادية الشام فقد نضت  
مدت له زاملاً كرحب فضائها  
طبعته ساءة مبريكاً صفاؤها  
وحى البداوة صادق ما شابه  
بالشيخ والقيصوم بمبق شعره  
محض ( ابن حمدان ) هواه لانه

سيفاً وشبت شعله لا تخمد  
وزرت زمام عزيمة لا تصلد  
صور النفوس عوارباً تبتعد  
زور الكلام ولا عراه تزيد  
والمنجبية فيها تنمرد  
سيف بوجه الممتدين مجرد

\*\*\*

يا مالى الدنيا وشاغل ناسها  
الدهر راوية لشرك منشد

ضمن الزمان بقاءه فكأنه  
 آياته لا تنفسي وعظائه  
 فله رأيك في السياسة انه  
 العرب ما صاحت على يد اعجم  
 اخذوا عليك قسارة ولو انهم  
 شكواك ما زلنا نغاني مثلها  
 اقامه في صدره لتردد  
 كالبحر زاخر موجبه لا ينفد  
 سم الى كبد الصواب مسدد  
 حكم الاعاجم للعروبة منسد  
 خبروا النفوس كما خبرت لا بدوا  
 كلف مخرجة ووجه اسود

\* \* \*

ساموه بخرقة عاجز فأبت له  
 عرضوا حمايتهم عليه بجزية  
 اتري الفنى العربي بعطي جزية  
 بأبى له أنف أشم وصفحة  
 شرف حماه بنفسه ووحيدة  
 لو دالغ المستضعفون دفاهه  
 ما فسمه قبر وكبف بضحه  
 نبس دشيمة وعزم أبعد  
 اسران ذا نكد وذلك انكد  
 ام كيف يرغى بالحماية سيد  
 تزور من صعر وعنق اصيد  
 لما هوى وتلا خطاه ( محمد )  
 ما كان ثم ثعالب تستأسد  
 أرأيت حيا في الفرائح يلحد

\* \* \*

لو نال ما بيني لكانت دولة  
 ولست فيها للانام سياسة  
 الحق فيها لا يغالب انه  
 تأبى التساط والخنوع فابها  
 فالماكرون اذل من ان يكرروا  
 اهدى الى سبل الصواب وارشد  
 ما للخدمة والرياء بها بد  
 بظبي السهوف إذا استبيع مؤيد  
 مستعبدات ولا مستعبد  
 والمعتمدون اقل من ان يمتدوا

\* \* \*

يا جامعا شمل العروبة بعد ما  
 فاخو العراق بسعره متمدق  
 الشرقي كلف الزمان دراهم  
 ذهب ( ابن اوس ) و ( الوليد ) بسعره  
 امسى بايدي الحادثات يندد  
 واخو الشام بأبه متبسد  
 يرمي بهرجه ويبقى الجيد  
 لكن بمجزئة تفرد ( احمد )

## صوت دمشق

للمؤسّس عز الدين التنوخي طاب سر المهرجان

خالدًا في قلوبنا المنفي  
شاعر اللفظ والمصلي والحرب  
كأفلا أن يشبّ نار الشعب  
هو بالظمن هائم والضرب  
غمزات الموكب وسحر القاب  
وة قلب من عاذل غير صبّ  
ن على أنه صريع الحب  
ويرد الأبيّ طوعًا بلي  
ورق في الروض غبّ جود السحب  
ن شفاف من القلوب وخب

عاش فوق الثرى وتحت التراب  
ظلّ الفأ من السنين يسمي  
ربّ يبت من شعره بتلفي  
يصف الحرب للجباب فيذو  
يا لعين من شعره العذب فيه  
ذاب من رقة الخلود ومن قد  
غزل حسن صوغه حمل الظ  
بذر الفافل الخلي شجيبًا  
ساحر الشعر فائقًا صكمدبل ال  
رائد من مسالك الروح ما ي

\*\*\*

بام والبهنريه بسج العصب  
طبع حينك وبائنهاد العصب  
نساء بالقهر حوله والفص  
قدّه العي من طغور صلب

يمندي في البدع حدو أبي  
إن يهبوه بالغريب وضعف ال  
فهو شبه الجبار يأخذ ما يا  
شعره فيض طبعه لا ككشعر



ن أبي الطيب المرير العذب  
 للمحبين في الجفا والقرب  
 فوق عرش من القنا والكتب  
 نسلب اللب بالبيان ونسي  
 ن إذا ما ذكرته قلت : حسبي  
 ظلًا وأدنام لمحي القلب  
 وان شرحًا له يروق ويصي  
 حنتني أمير ذاك السرب  
 كالرشي إذ تدور حول القطب  
 بل نشاوي خمر الهوى والمحب  
 لا ترعى غير هائمٍ أو صبّ  
 دم وألحانٍ معبدٍ في الحب  
 من صريش لروحه مستطب  
 دهر لهم والدمر خير صربي

لم يورث ديوان شعر كدهوا  
 هو سرّ على الأعاديه وعذب  
 لست أنسى رقباه وهو مليك  
 وحواليه دولة الشعر قامت  
 من رعاياه خيف حمدان من كا  
 والسري الرقاه أندام له  
 وابن جني رأفته يشرح الدهر  
 لو حسبنا من الظير كان ال  
 ينشد الشعر بينهم قترام  
 كسكاري ومأم بسكاري  
 سموا لطفه لهاوا جميعا  
 برخيير 'بنسيك ضممار دار  
 لهم فهم ذاك الطيب المرجي  
 حفظ الناس شعره فهو درس ال

\*\*\*

ظلًا غير مستفاه العذب  
 د وشما يرقى المني ليس يُنفي  
 لحي صوب النهي وذوب اللب  
 أن توارى لؤاده في الترب  
 م نشيد الألحان بين الصحب  
 ق ليمسي لسعره في الغرب  
 شعر له خلود الشهب  
 سيف يدمي أمدوحة المغني  
 ر خلود الآداب مجدّ الشعب  
 م علوج بشير هسدر ولب

كم وردنا ماء فلم يرو منا  
 وتلونا من آبه سور اله  
 حكمة بهو العرب ستافها  
 حافظه منذ الشيبية حتى  
 لم يدرها يوم الصربخ ولا بو  
 ينظم البيت خادبا وهو في الشر  
 حلب قد خلدت بأحمد شهب  
 مادح السيف كان يدمي فأسمى ال  
 إن مجدأ أوتيه أخلده الده  
 ضامه أن يرى بني العرب في ضبه

وينو العرب ليس نملح إلا  
 لا يباي الشرق المضميم إذا ما  
 بثب الليث إن أثير وليث ال  
 أي يوم أرى الطلائع منا  
 بهجر الطرس واليراع فنانا  
 لا يرى الهد غير لذكته البك  
 ذلك يوم محجل فيه تحطيم  
 ذلك يوم يقر عين أبي الطي  
 إنما شعره الشعور المروي  
 حسنه يستر الشوائب حتى  
 وقصيد الفحول بهرم إلا  
 فالمباي مختارها مل عيني  
 بنفخي كل شاعر لجماء  
 شعراء الأجيال يشون فوق ال  
 ملاً الكون شعره شغل النا  
 سار في الكون جائباً كشماع ال  
 فهو مسمار ثورة وهدى فلا  
 شعره صورة الحياة لهذا

يملوك منهم أباه هرب  
 اتحد العرب ساعة بالغرب  
 مزب في الناض رابض العوب  
 غائرات على الجياد القب  
 ليراع من القنسا والقضب  
 روثيل استقلاله بالقضب  
 م قيود وليد تهنيك حجب  
 يب بالعرب وهو تحت التوب  
 بسلاف من البلاغة عذب  
 لا ترعى غير سالم من عيب  
 شعره فهو في شباب رطب  
 والمعاني أبقارها مل قاي  
 وهو للعرب ينتمي والشعب  
 أرض طراً ومشبه في السحب  
 من بأحوال جدم واللعب  
 شمس بذكو في كل قطر وشعب  
 ب ولحن الهوى وأحدو الركب  
 يتمشى مع الحياة جنب

# مطبوعات حديثة

التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح

للمؤلف الأستاذ الشيخ محمد ادريس الكاندهلوي

طبع بمطبعة الاعتدال بدمشق سنة ١٣٥٤

بين دواعي الفخر والشكر أن تقوم في أرجاء الهند تلك النهضة الدينية المباركة ، ونرى من آثارها كتب الدين والعلم تطبعها الجمعيات الاسلامية بلغة القرآن ، وهذا المجلس العلمي الاسلامي الشهير بمجلس إشاعة العلوم الكائن بمحيدرآباد دكن يقوم بطبع كتاب في مدينتنا دمشق الشام من أجل كتب السنة ، و عليه تعليق من أمس التعاليف ، ألا وهو ( التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح ) .

اشتهر كتاب ( مصابيح السنة ) للإمام حسين بن محمد الفراه البغوي الشافعي المتوفي سنة ٥١٦ هـ ، واعتنى بشأنه العلماء بالفراة والتعاليق ، وذكر له في كشف الظنون شرحاً كثيرة ( ص ٤٤٢ - ٤٤٥ ج ٢ ) .

ثم إن الشيخ ولي الدين ابا عبد الله الخطيب التبريزي أكل المصابيح وقبل أبوابه ، فذكر الصحابي الذي روى هذه ، وذكر الكتاب الذي أخرجه منه ، وزاد على كل باب من صحاحه وحسانه ، وسماه ( مشكاة المصابيح ) نصار . كتاباً كاملاً ، فرغ من جمعه آخر يوم الجمعة من رمضان سنة ٧٣٢ هـ ، وله أسماء رجال المشكاة ، وشرحه العلامة بحسن ابن محمد الطيبي المتوفى سنة ٧٤٣ هـ ، وسماه الكاشف عن حقائق السنة .

بهذا هذا التصييد أقول : إن كتاب ( التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح ) لمؤلفه الأستاذ القميه المحدث الباحث النظار مولانا الشيخ محمد ادريس الكاندهلوي يقع

في نحو ستة مجلدات بالقطع الكبير ، وقد تم طبع من اربعة منها بالشكل الكامل ، على ورق أبيض ناعم ، مع شرحه الذي يبلغ نحو ضعف الأصل ، و مجموع الصفحات يزيد على ( ١٦٥٠ ) صفحة .

أما طريقة المؤلف في شرحه ، لقد أوضحها بقوله : وأكبر عنايتي ، وغاية اهتمامي في هذا التعليق بشرح الأحاديث وإبراز نكاتها ، ولطائفها ، وبيان أسرارها ، ومعارفها ، وكشف حقائقها ، ودقائقها على ما يقتضيه علم المعاني والبيان بعد تتبع كتب العلماء الراضخين المعروفين بهذا الشأن ، اه

وهذا الرصف منطبق على هذا الشرح الجليل تمام الانطباق ، فقد عني الأستاذ المؤلف بالكشف عن معذرات معاني الاحاديث النبوية ، واستخراج النكات البلاغية منها ، واستنباط دقائق الأحكام ، وبدائع الفوائد ، ولطائف الأسرار ، وهذا هو الذي جعله يؤثر الانبئاس من شرح التوريشتي والطهري للمصاييح والمشكاة ، ومن كتاب السمعات ، وهو شرح للمشكاة مخطوط ، ومن كتاب حجة الله البالغة ل شاه ولي الله الدهلوي ، وهؤلاء ممن حصلوا باستقلال النكر ، وإبراز اطائف المعقول من المنقول . وفي الشرح نقول جليظة عن حكماء الإسلام وحفاظه الأعلام كالغزالي وابن رشد وابن تيمية ، وابن قيم الجوزية وابن حجر السقلافي وغيرهم ، ومن مباحثه النفيسة ما بهم أبناء هذا العصر كمقيدة الايمان بالقدر ، فقد كتب فيها صفحات ، ونقل شذرة عن الحق ابن القيم رده بها ضلالة الاعتذار بالقدر ، وإليك مثالا مما قاله - وهو يحكي أقوال من تزهاوا أقسم ، ونسبوا الظلم إلى الله سبحانه وتعالى قال رحمه الله : وقال الآخر ، ابن آدم كرة تحت صولجانات الأقدار يضربها واحد ويردها الآخر وهل تستطيم الكرة الاتصاف من الصولجان ؟ ومن له أدنى فهم وبصيرة يعلم أن هذا كله تظلم وشكاية وعتب ! فبئس له ظلما في صورة مظلوم ، وشاكيا والجنابة منه ، وقد جد في الاضراض وهو ينادي طردوني وأبعدوني ! ولي ظهره الباب بل أغلقه على نفسه وأضاع مفاتيحه وكسرها : ويقول :

دعاني ، وسد الباب دوني ، فهل إلى دخولي سبيل ؟ يتدوا لي قضيتي !  
بأخذ الشئبي يجره من النار وهو يجاذبه ثوبه ويفلبه ويقنعهما ويستغث ما حيلتي

وقد قدموني الى الخيرة وقد لوني فيها : والله كم صاح به الفاصح الحذر الحذر ، إياك وإياك  
 وكم أسلك بثوبه ، وكم أراه مصارع المقتحمين وهو يأبى الا الانحمام :  
 وكم صفت في آثاركم من نصيحة . وقد يعطيد البغضة المتصحيح  
 الى آخر ما ذكره الامام ابن القيم ، بهذا الأسلوب الشائق المؤثر ، وفيه مقنع لمن وهى  
 وتدير ، فقد صدق له على الجبري مناذ القول ، ورد عليه ضلالة الاعتذار بالأقدار .  
 وبعد فقد عاد صديقنا المؤلف إلى الهدى ، ليسى في انمام طبع الكتاب بدمشق ،  
 فنسأل الله تعالى أن ييسر له انجاز طبعه ، ويشكر لجمعية إشاعة العلوم حسن صنيعها ،  
 وبثيب الاستاذ المؤلف وجميعه المباركة الفضل الثواب

محمد بيجة البيطار

## مقام إبراهيم

خطبة للأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي من أعضاء الجمع العلمي ،  
 ألقاها في حفلة التأيين الكبرى التي أقيمت في دمشق للبطل المجاهد :  
 إبراهيم هنانو .

عرف الاستاذ النشاشيبي في علمه بسعة الاطلاع ، كما عرف بأسلوبه البياني ، فقد  
 لا تفتح شخصية كاتب فيما يكتب وضوحها في أسلوبه الذي بكثر ليه الاستشهاد  
 بالكتاب المبين وشعر العرب الاولين ، وأقوال العلماء منهم والبلغاه الايباء ، ولا أدل  
 على ذلك من مطالعة كتابه «مقام إبراهيم» المشتمل على حواش أدبية ولفوية وتاريخية  
 قيمة ، وعلى دعوة زعماء العرب الى الشاهل الحزبي ، وعلى شكواه من ملوك المسلمين  
 وأمرائهم ، وتمجيده للبطولة والابطال .

وكتابه هذا مؤلف من شذرات بيانية ينتهي معظمها بآيات قرآنية ، ويفصل بين  
 شذراتها هذا القول الكريم :

سلام على إبراهيم كذلك نجزى الحسينين

## الحيرة

## المدينة والمملكة العربية

تأليف الأستاذ يوسف رزق الله غنيمة بقطع متوسط عدد صفحاته ٣٥٢ ورسومه ٦٣ • طبع بمطبعة دنكور الحديثة ببغداد ١٩٣٦

أضاف الأستاذ الى مؤلفاته هذا الاثر المفيد ، اللتحه بوصف لوضع العراق وجيرانه في عهد ملوك الحيرة ، ثم ذكر اخبار نزوح العرب الى العراق منذ العصور القديمة وأضاف الى ذلك ثمرات أبحاثه فاجاد باستنباطه واجتهاده كما احسن باصطفاه مصادره ، واختتم كتابه بفهارس وجداول زادت الانتفاع بهذا الكتاب .

ذكر المؤلف أن بدء خراب الحيرة كان منذ أنشأ المسلمون الكوفة عام ٦٣٨ م ، والحقيقة أنه بدأ خرابها وانحطاطها يوم تغلب المنذر الساساني على قابوس سنة ٥٨٠ م ، فزاد الخيرة وأحرقها ، كما أن ازدهار الحيرة كان عقب سقوط مملكة تدمر العظيمة التي كان يضطرب ودها الفرس والرومان ليتخذها كل منهما عونا على الآخر في حراسة حدود البادية ولما أقل نجم تدمر وفقدت مكانتها الحربية أهمل أمرها فعني الفرس بالحيرة وملكوها فاتخذوهم أنصاراً لم يجرؤ بهم وغزواتهم . ونقل الأستاذ نبذة عن الخط العربي ونشأته في الحيرة مما لا نقره عليه بعد الاكتشافات الحديثة والوقوف على سير تطور الخط العربي في جميع مراحلها . ونقل المؤلف الى بعضهم بأن قصر الأخيضر هو بقايا حصن الأكيدر مع أنه من الثابت إسلامي عباسي . ومصلاه ومحرابه يشهدان بذلك . ووقع بعض الخطأ في نقل كتابة أسماء القيس فقال « وأخضع قبيلتي أسد و نزار » وصوابه « وأخضع قبيلتي أسد وقبيلة نزار » وقال « وهزم يذحج » وصوابه « وهزم محج » وقال « وفاد الظفر الى أسوار فخران » وصوابه « في حصار فخران » وقال « بكسول » وصوابه « كسول » وهيرنا في هذا الكتاب على طائفة من الأغلط المطبعية لا تحق على القارئ .

جعفر الحسيني

# مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق

العدد ١٣٣٩ : هو الموافق سنة ١٩٢١ م

تشرى ومشرق مرة في الشهر

أيلول وتشرين الأول سنة ١٩٣٦ م

جمادى الثانية ورجب سنة ١٣٥٥ هـ



مركز المجمع العلمي العربي

قيمة الاشتراك السنوي { في سورية ولبنان ١٥٠ قرشاً سورياً  
الدفع مقدماً { وفي جميع الاقطار ٤٠ فرنكاً

بجاميع المجلة عن السنين الماضية

من السنة الاولى ٤	ثمان السادسة الى كل سنة منها	في الداخل ٢٥٠
السابعة الى الثانية عشرة	•	٢٠٠ •
الاولى الى السادسة	•	في الخارج ٤٠٠
السابعة الى الثالثة عشرة	•	٢٢٥ •



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



# نظرة في النحو

لبرنارد لورانس

قالوا : ان العربية منقورة الي معجم لغوي يتحلّى بخصائص المعاجم المصرية في اللغات الحية وحق ما قالوا ، ولكنهم نسوا ان إلى جانب هذا الانقلاب الاقتصادي الآخر لا يقل عنه مسيئاً ، ان لم يُرب عليه ، ذلك هو وضع كتاب في النحو يتحلّى بكل ما يتطلبه العصر من جودة في التهذيب ، واثقان في التثبيت والترتيب ، ليكون معهداً لجمهرة المؤدبين ، وموردآ لمن لم يتأهل لخوض غمار الاستقار البسوط من المتعلمين .

ولا يتأتى ذلك الا على يد فئة من اعلام العصر احاطت علماً بما انقلب عليه هذا العلم في اطواره المختلفة من رفع وخفض و ابرام ونقض ، زيادة على الاحاطة بذهاب اهله ، واساليبهم في تثبيت آرائهم . ننظر هذه الفئة فيه نظراً بعيداً عن التعصب للمذهب والتحيز الى رأي ، فتتمخض قواعده ومساائله محضاً علمياً ، وتخرج زبدته خالصة فتودعها كتابها .

والا فان ابقاء هذا العلم على ما هو عليه من التداغم في المذاهب ، والتضارب في الآراء ، والتشعث في القواعد والمسائل — يدعو الى اطلاق يد القوم فيه ، واجتال النشء عن تعاطيه ، او بالاقبل يشزرونه ويستثقلون ظله ، هذا في الوقت الذي نجد فيه الامم الراقية دائبة كل الدأب في تسهيل لغاتها على ابناءها وغيرهم وتجهيزها اليهم بتهذيب مساائلها وصقل قواعدها ، ونقريب قواعدها ، مما يدعو لنسائها وانتشارها .

ولعمري لو جمد أولونا على ما وضعه لهم أسلافهم من حدود واستخرجوه لهم من قوانين - جمودنا اليوم لما وصل هذا العلم الى ما وصل اليه من الثروة في القواعد والبسطة في المسائل ، ولكنهم جدوا ، وبدلوا الوسم ، وجددوا في هذا الشأن بقدر ما تسمح به طبائع ازمائهم ، والوان بيناتهم ( وكان سعيهم مشكوراً ) .  
وبقي علينا اليوم أن نأخذ بحظنا من الخدمة في هذا الباب بمقدار ما يتطلبه مزاج العصر من اصلاح وما تسغو به الطاقة من جهد .

واريد ان ألم في هذا المقال بتشخيص بعض المعاهات التي عرضت للنحو ( اريد به ما يشمل الصرف ) والآفات التي منبت بها كتمبه ، ولا بد لابضاح ذلك من تقديم كلمة في نشأته وافتراق مذاهبه .

### تهديد تاريخي :

عند ما اتسمت لاجدادنا رقعة الفتوح ، واتسعت لهم الدولة ، ضربوا في الارض وانسطوا في الآفاق ، وخالطوا صفراء الامم وحمرها ، واحتكت لغتهم بلغاتهم ، ولم تكند تستقر بهم الخواصر حتى آنسوا فارط اللحن يتمشي في حواشي لغتهم ، يدب على السنة احدائهم ، فراعهم ذلك ، وعز عليهم ان تغطي العجمة على لغتهم ، ولغة دولتهم بل لغة ملتهم ، التي هي سر نهضتهم ومصدر عزتهم ، فخفوت الحمية القويصة والغيرة الدينية رجالا منهم لنصرتها ، والذب عنها .

وكان محلى الحلبة في هذا المضمار ابو الاسود الدؤلي الكناني ، احد اعلام التابعين بارشاد من الامام علي رضي الله عنه ، وكان من ارباب البصائر الحية ، فاستعرض طائفة من كلام العرب ، وتوصل الى استخراج طائفة من المسائل ، واستنباط بعض القواعد اسماءها ( النحو ) ، ودونها في صحيفة له ، عرفت عند النجاة بالعليقة ، وهي اول كتاب دون في علم اللسان العربي .

وبهذا نعلم ان النحو اسبق علوم اللغة وضماً وتدويناً ، والسبب في هذا ان بوادر اللحن واعراض الفساد هجمت على الاعراب ونظام التركيب ، قبل هجوعها على مفردات الكلام وموضوعاتها ، ولذلك احتاجوا الى وضع قوانين تعصم اللسان والقلم عن الخطأ في

نظام التركيب ، واصول الاعراب ، قبل احتياجهم الى ضبط مفردات الكلم وتحديد موضوعاتها .

### البريون والكوفيون

وابو الاسود وان كان كوفي المولد ، الا انه بصري النشأة ، وفي البصرة وضع حجر الزاوية في أساس نحوه ، وكان تلامذته من اهلها ، ولذلك بقي النحو ريبساً للبريين ينتقل في حجور ائمتهم ، الى ان كان عصر الخليل بن احمد الفراهيدي ، فجمع متفرقه ، وفصل قواعده ، وهذب مسائله ، واكمل ابوابه ، وتقدم الى سيبويه — وكان من انبه تلاميذه ، واسماهم همه — أن يجمع ذلك في كتاب ، ففعل ، وابدع ما شامت له قوة درايته وسعة روايته .

وانتقل بعض البصريين من النحاة الى الكوفة ، واتخذها دار اقامته ، واخذ ينشر النحو بين ظهرانيها ، وكان في الطليعة من هؤلاء ، عبد الرحمن الشيباني ( المتوفى سنة ١٦٤ ) ، ثم ابو جعفر الرؤاسي ، وعمه معاذ بن مسلم الهراء ، مبدع علم التصريف . وأشهر من تخرج بهؤلاء ، وأنهبهم علي بن حمزة الكسائي ، وكان ممن يحضر في حلقة الخليل ، ثم ضرب في البوادي سنين كثيرة ، يأخذ عن الصميم من اهلها ، ولم يزل يدأب في الجمع والتحرير ، حتى انتهت اليه امامة العربية في الكوفة ، ولم بتقيد بمذاهب من سبقه في التأصيل والتفريع ورسم للكوفيين الحدود التي احتذوا امثلتها وخالفوا فيها البصريين ، فهو عند الكوفيين بمكانة الخليل عند البصريين وعلى يده امتاز نحو الكوفة عن نحو البصرة ، واحتدم الجدل ولطائر شرر المناقشة بين الفريقين .

### البغداديون والأندلسيون

ولما أنشئت بغداد ، وصارت حاضرة الخلافة ، وراجت فيها سوق الآداب ، وكان الكوفيون أسبق الناس اليها لمكانة الكوفة منها من الوجهتين السياسية والجغرافية فكان علماءها أشد الناس اتصالاً بقصور الخلفاء والأمراء ، والصدور من حلق التدريس ومحافل الآداب فيها ، فكانت للكسائي عند الرشيد ولتلاميذه يحيى بن زياد الفراء ، منزلة مبهوطة ، وقد كان المأمون رسم أن يفرد للفراء مكانة خاص في

دار الحكمة ، ووكل به من يكفيه كل حاجته ، وعين له الوراقين وأزمه الأمانة  
والمنفقين ، وأسره أن يؤلف ما يجمع به أصول النحو وما سمع من العرب ، فكان يلي  
والوراقون يكتبون حتى أتم تصنيف كتابه المعروف بكتاب ( الحدود ) .  
وتخرج بهؤلاء الكوفية جماعة من البغدادية ، واموا بالتوسع في الروايات ،  
والتباهي في الترخيصات ، والنفاخر بالذوادر والطرائف ، حتى اهتموا عن أصول  
أشياخهم ، واستوى لديهم مذهب ائماز عن مذهب أسلافهم ، عرف بمذهب البغداديين  
وازدحت أقدام الأعلام حول مناهل هذا العلم واكثرت التعانيف فيه ، ما بين  
مطولة ومختصرة ، وبين عامة شاملة على جميع أبوابه ، وخاصة في باب او بضعة أبواب ،  
وكثير الأخذ والرد بين البصرية والكوفية والبغدادية ، واختلط اللجاج بالحجاج ،  
وبينا الناس في هذا التسابق في المشرق كان اللشاط آخذاً مأخذه في بناء الدولة  
الأندلسية في المغرب على أرض الأسس وأقواها ، وكان الملوك تلك الدولة ولوع عظيم  
في رفع معالم العلم وإقامة أسواق الأدب ، اقتفاء لآثار أوليهم في شامهم ، وإحياء  
لمآثرهم في زهر أيامهم ، ومباراة لآبناء عمهم في بغدادهم ، فكان مهمهم الحدب على أبناء  
الأدب ، والحرص على تكريمهم وتبجيلهم وادرار أخلاف النعم لهم حافلة ، فأقبل  
الناس على الآداب يردون حياضها ويرنادون رباضها ، فكان من آثار ذلك أن أنجبت  
تلك المملكة نخبة من الأعلام ، رجعوا الى ما أصله العراقيون وما فرعوه على اختلاف  
المذاهب ، فأطالوا النظر فيه ، ووقفوا على ما بين تلك المذاهب من خلاف ووفاق ، وما  
يسند اليه كل فريق من رواية ودراية فشقوا لهم طريقاً سوياً ، كان عمودهم فيه مذهب  
البصرية ، لم ينحرفوا عنه إلا عند ما يجدونه منحرفاً عن حكم الرواية ومنهج الدراية .  
كما قال أبو حيان : نحن لم نعبد بمذهب البصريين ، وإنما نتبع الدليل . ولما طغى سيل  
الإفرتجة على تلك الديار ، ووجعت سماؤها بشمسها والأفكار ، انجذبت أنظار الكثير  
من أعلامها إلى الهجرة نحو المشرق ، فوجدوا أن مذهبهم قد سبقهم اليه ، فكان لهم  
الصدور من حلق التدريس ومحافل الآداب ، وكان لمذهبهم مكانته من الاعتبار وحظله  
من الانتشار ، هذه هي أمهات المذاهب في هذا العلم ، وهناك مذاهب منفرعة عن هذه  
بعسر حصرها ، إذ يكاد يكون لكل إمام مذهب يخالف فيه غيره ، ولو من بعض

الوجوه . فلسبيويه مثلاً : آراء يخالف فيها أشياخه ، وللأخفش آراء يخالف فيها سيبويه وسائر البصرية ، وقد ألف المبرد - وهو بصري النزعة - كتاباً في الرد على سيبويه ، وللغراء مذهب ينحرف فيه عن مذهب الكسائي في غير ما موطن ، وهكذا نجد لكل علم من أعلام العربية آراء ينفرد بها ، تكثر أو تقل بمقدار ما أوتيته من بسطة في العلم وبراعة في الإبداع ، ولكن مرجع ذلك كله إلى الامتياز الأربعة ، وأصول تلك الأمات اثنان: البصرية والكوفية ، أما مذهب البغدادية فمرجعه الكوفة ومذهب الأندلسية يرجع إلى البصرية .

وأجلى ما يمتاز به مذهب البصرية ، ابتناء قواعده على الأغلب الشائع من كلام العرب وتحكيم المقاييس العقلية في الكثير من شؤونه ، وإذا اصطدم أصل من أصوله بسماع غير مشهور ، فزع إلى التأويل والتوجيه ، أو رمى المسموع بالشذوذ أو التدور ، بل بالخطئة أحياناً .

أما مذهب الكوفيين فيلواؤه بهد السماع ، لا يخفى له ذمة ، ولا ينقض له عهداً ، ويهون على الكوفي نقض أصل من أصوله ، ونسف قاعدة من قواعده ، ولا يهون عليه إطراح المسموع على الأكثر .

والبصريون يتصالبون في أمر الرواية تصالبا لا يتقيد به رجال الكوفة ، ولذلك نرى أولئك يستخفون برواية هؤلاء ويشمرون روايتهم بعيون ضيقة ، ولا يعلم أن بصرياً روى عن كوفي شيئاً من الشعر يعتمد عليه في الشاهد ، إلا ما كان من أبي زيد الأنصاري ، فإنه روى شيئاً منه عن المفضل الضبي قال : ثقته وأمانته .

ويرزعم البصريون أنهم إنما أخذوا عن بيتهم عن الأعراب العربيين في كبد الجزيرة ذوي السلائق المتوقفة ولا ثقة لهم بين مجاور الأمصار ويتصل بالأرياف منهم ، بخلاف الكوفيين فأنهم يأخذون عن أولئك وهؤلاء على حد سواء .

ومن ينظر في نحو البصرة يجد أن القوم يبالغون فيما يزعمون ، أنظر كتاب سيبويه نجد فيه طائفة من شعر الأخطل والفرزدق بل من شعر بشار وهو من مولد بصرى شعراء البصرة ، بله شعراء الأرياف ومجاوري الأمصار .

وبالجملة فإن مذهب البصرية أضبط قياساً ، وأثقف دراية ، ومذهب الكوفية

أكثر تشعباً وأوسع رواية ، وأنت ترى أن البصرين في تشددهم ، وتحكيم قوانينهم ، ضيقوا على العربية واسعاً في كثير من المواطن التي تتطلب السعة ، حتى لقد ضاق النحو الذي قدره بمقاييسهم عن أن يسع نفسه ، وهو في ربعات شبابه ، ونعومة آهابه ، فرفعموا في تلحين خاصيتهم و كبار أئمتهم ، فقالوا لحن سيديويه في كتابه ، ولحن فلان وفلان وهم من أئمة هذا الشأن ، بله الفقهاء والمفسرين والمحدثين والفلاسفة والمتكلمين وسنشير إلى أمثلة من هذا في غضون هذا المقال .

ولا ينكر أن بعض المتأخرين من النحويين كابن مالك وابن هشام الأنصاري ومن تبعهما ، انتهوا لهذا الأمر وحاولوا أن يفسدوا شيئاً من تلك القيود التي لا تجتمع والرواية في مكان . فكان النجاح حليفهم في مواطن كثيرة ، وبقي على غيرهم أن يتم ما بدأوا به ولكنه لم يأت بمد ابن هشام من النحويين من نهج منهجه في التجديد والإصلاح ، فبقي الأمر محتاجاً إلى معالجة ، فهل يوفق أبناء هذا الجيل للقيام بهذه المهمة والفوز بهذه الخدمة ؟ تترك الجواب على هذا السؤال لإعلام الأدب وأسراء البيان .

### بناييع الشاهد

عندما انصرف العرب إلى استخراج مسائل النحو ، وضبط قوانينه . وجسدوا امامهم ثلاثة بناييع واسعة : التزليل والحديث ، وكلام العرب الموثوق بهريتهم ، وكان على النحوي الا يقطع في تقرير قاعدة أو ضبط قياس . الا بعد ان ينقري هذه اليناييع بقدر طاقته ، وعلى مبلغ حظه من رواية ودراية ، ولا جرم أنه يتعذر على الفرد الواحد الاستقصاء في الاستقراء ، مما أوتي من بسطة في العلم ومثابرة على الكد والجد ، فلا بد بعدئذ من الاعتماد على الاستقراء الناقص ، بالنسبة للفرد ، وأما المجموع فليراد منهم أكثر من ذلك ، بمعنى أن الواحد لا يمكنه الإحاطة بكل ما في العربية من مشور ومنظوم ولكن مجموع ذلك ، أو عظمه مفرق على جميع علماء العربية .

فالاستقراء الفردي لا يؤدي إلى الطمانينة فلا بد من المصير إلى استقراء الجماعات ثم إن الإطلاع وحده لا يعني شيئاً ما لم يعضده الانتباه إلى محل الشاهد ، ومواطن الاستنباط فإذا فرضنا أن الجماعة — بله الواحد — أمنت سيف الاستقراء والاستقصاء

لكان ضم عليها موضع الشاهد . فكأنها لم تستقر ولم تستقص . ولا جدال في ان ما بين على الاستقراء والانتباه النالسين لا يكاد يسلم من النقص .

اذا عرفنا هذا انكشف لنا المر في سعة شقة الخلاف بين علماء العربية وتشتت الكثير من الضوابط ، بكثرة ما يعقبها من كثرة في الاستدراك ، واختلاف في وجوه النظر .

ولا إضاعة طرف من هذه الناحية رأينا ان نورد لكل ينبوع من تلك الينابيع فصلا برأسه ، نجمل فيه مبلغ حظ النحو منه ، او حظه من عناية المحبوبين به ، او تقريبيهم في جنبه .

### القرآن الكريم :

لا جدال في ان القرآن هو الينبوع الاعظم ، والبرهان الاقوم ، في تقرير قواعد النحو ، وتحرير مسائله . وقد اجمع النحاة على صحة الاحتجاج بقراءاته المختلفة ، متواترها وآحادها ، وشاذها . وحق ما اجمعوا عليه ، لان القراءات على اختلاف انواعها انما تستند على المشافهة بالرواية ، وعلى رسوم امات المصاحف العثمانية . فهي وان انفردت او شذت ، اقوى بكثير من سائر المرويات من الكلم التي ليست بقرآن . وقد عهدناهم يستشهدون بالروايات المختلفة في البيت الواحد فكيف لا يحتجون بالقراءات المختلفة في الآية الواحدة .

وعلينا هنا ان ننبه الى « ان الامة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الاقش في اللغة ، والاقبس في العربية . بل على الاثبت في الاثر . والاصح في النقل . . والرواية اذا ثبتت عنهم لا يرد لها قياس عربية ، ولا فشو لغة . لان القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير اليها » . و « الاسناد » الصحيح هو الاصل الاعظم والركن الاقوم » عندهم ولا تجوز القراءة بالقياس المطلق قطعا . وكل قراءة لم تستند على الرواية فهي مردودة وان وافقت بمقاييس النحاة .

وكان على النحاة ان يستفيدوا من هذا التشدد في التقيد ، وبصرفوا جل عنايتهم الى الاستعانة بلك القراءات التي تشمل فيها الفصح لغات العرب واسماها .

ولكن هل فعلوا ذلك ، واعطوا تلك القراءات حظها من الرعاية ؟  
 نحيل الجواب على هذا السؤال الى الأمثلة التالية :

قال البصريون : لا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف اليه الا في ضرورة الشعر  
 فعروضوا بالقراءة المتواترة ( وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم  
 شركائهم ) بنصب ( اولادهم ) وجر ( شركائهم ) وفيها الفصل بين المضاف والمضاف  
 اليه بالمنعول به وهو ( اولادهم ) فلم يكن من تشديدي البصريين المتعصبين لهم الا  
 اقامة التكدير على هذه القراءة والاجترار على تلحين علم من اعلام القراء السبعة ،  
 تلقى قراءته عن كبار التابعين وبعض كبار الصحابة منهم الخليفة الثالث وابو  
 الدرداء ، وهو — بعد — من صميم العرب الذين يجتمع بكلامهم ، وقد تلقى قراءته  
 هذه عن الاثبات ، وتلقاها عنه المئات بعد المئات ، ذلك هو ( عبد الله بن عامر )  
 قاضي دمشق وشيخ مشايخ قرائها ، وامام جامعها الاعظم ، علي عدان عمر بن عبدالعزيز .  
 وكان اشد علماء العربية انكاراً عليه في هذه القراءة ( جار الله الزمخشري ) ،  
 وكان عليه ان يستنكر المنع ، لان القرآن الكريم يجب ان يكون متبوعاً ،  
 لا تابعاً ، ولكن ما الحيلة وقد ارادوا المكس ، وجاء في فراءة بعضهم ( فلا  
 تحسبن الله مخلفاً وعدةً رؤسليه ) بنصب ( وعدة ) وجر ( رسله ) وفيه الفصل بين  
 المتضامين بالمنعول به ايضاً ، ولكن البصريين لم يهرجوا على هذه القراءة ،  
 ولا على تلك ، ومضوا في رأيهم سادرين .

وقالوا : لا يجوز العطف على الضمير الجرور الا باعادة الجار ، الا في ضرورة  
 قبيحة ، ولم يأبهوا للقراءة المتواترة « والقوا الله الذي تساءلون به والارحام »  
 بكسر الميم عطفاً على الضمير الجرور بالباء ، وهي فراءة جبر الامة ( ابن عباس )  
 و ( الحسن البصري ) و ( حمزة ) احد الاعلام السبعة .

وقالوا : تبدل الهزة من حرف المد الزائد الواقع بعد الف مفاعل ، نحو  
 ( عجائز ) و ( صحائف ) و ( سفائن ) والاصل ( عجاويز ) و ( صحايف ) و ( سفاين ) ،  
 قالوا : واذا كان حرف المد اصلياً امتنع ثابه همزة ، مثل ( معايب ) و ( معاون ) فلا  
 يقال فيهما ( معائب ) و ( معائن ) ، ولما عورضوا بقول العرب ( مصائب ) و ( منائر )



قالوا بشذوذهما ، ولوردت عليهم قراءة نافع احد القراء السبعة ( لم فيها « معاش » )  
 فقالوا هي خطأ ، كأن نافعاً جاء بها من عند نفسه ، ولم يروها عن العشرات من الثقات .  
 ومن امثلة ذلك قول ابن مالك في شرح كافيته : ان ( بل ) لا نفع في التثنية الا  
 للانتقال من غرض الى آخر ، وفاته انها جاءت فيه لا بطل ما قبلها واثبت ما بعدها  
 ( وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون ) ( ام يقولون به جنه بل جاءهم  
 بالحق ) .

وقال ابو حاتم السجستاني في قوله تعالى ( وقيله يارب ) لا يجوز ان يقرأ ( قيله )  
 الا بالنصب « واما من جر ، او رفع فقوله بظن وتخليط » مع ان القراءة بالجر ثابتة  
 بالتواتر قرأ بها ( حمزة ) و ( عاصم ) من السبعة .

وقالوا ان الجملة الاسمية اذا وقعت جواباً للشرط وجب ربطها بالفاء وقد تنوب عنها  
 اذا الفجائية ، ولما اورد عليهم قوله تعالى ( والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون . واذا  
 ما غضبوا هم يغفرون ) ، فزعموا الى التأويل . وعندما قالوا ان ( اذا ) في الآيتين ليست  
 بشرطية وانما هي ظرف غير المبتدأ بعدها ، واذا سألتهم الدليل قالوا لو كانت شرطية  
 هنا لوجب افتتان جوابها بالفاء ، وهل هذا الا مصادرة ذميمة .

ولما اورد عليهم قوله ( ان ترك خيراً الوصية للوالدين ) لم يتمكنوا من القول  
 بان ( ان ) غير شرطية ، ولكنهم زعموا ان جواب الشرط محذوف والتقدير : كتب  
 عليكم اذا حضر احدكم الموت الوصية للوالدين ان ترك خيراً فليوص . ولا يخفى ما فيه  
 من تكلف ظاهر .

وقال فربق لا يجوز تسكين لام الطلب بعد ( ثم ) الا لشيء ضرورة الشعر ، ولم  
 ينتهبوا للقراءة المتواترة ( ثم ليقطع ) ثم ( ليقضوا ) فقد قرأ جمهور القراء السبعة بتسكين  
 اللام .

وقال طائفة فيهم المازني والاحفش والمبرد ، وابن السراج ، والفارسي : لا يجوز  
 صوغ اسم التفضيل من ( أفعل ) الرباعي الا شذوذاً ولم يلتفتوا الى قوله تعالى ( ذلكم  
 اقسط عند الله واقوم للشهادة ) فانها مصوغان من ( اقسط ) واقام ولا يجوز ان يقال انه  
 من ( قسط ) الثلاثي لان معناه جار ولم يبدل ، وهو عكس المراد في الآية الكريمة .

والاشارة في ذلك اكثر من ان يتسع لها مقالنا هذا ، ومن هنا يظهر ان القوم قرروا بعض قواعدهم ، وحرروا بعض ضوابطهم ، قبل ان يستقروا القراء ان الكريم ، ويستقصوا وجوه قراءته كاملة ، وعندما يجردون قاعدة من قواعدهم هذه تقصر عن شمول بعض القراءات المعتبرة ، يمددون الي التأويل يقيون وجوهه والوانه ، كالذي فعلوه في قوله تعالى ، ( ان هذان لساحران ) وقوله ( والمقيميين الصلوة والمؤتتون الزكوة ) وقوله ( ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون ) .

وقد بلغت الجراة ببعض الذين في قلوبهم مرض ان زعموا ان هذه القراءات خطأ تولد من خطأ كتاب المصاحف العثمانية في الرسم ، وهذا بهتان عظيم ، ساعدهم عليه جهلهم او تجاهلهم اصول الاقراء اذ يظنون أنه يكفي فيه الاعتماد على الرسم وحده ، وهذا خطأ فاحش ألغنا اليه في صدر هذا الفصل ، ولنا ان العمدة في ذلك ، الاخذ بالمشافهة ، والتلقين بالمدارسه . ولا يعتمد على الرسم وان وافق مقاييس العربية .

فاذا فرضنا - جدلا - ان كتاب المصاحف اخطأوا في الرسم ، فهل يعقل ان يسري الخطأ الى حفاظ الصحابة الذين شهدوا الوحي ، واخذوا القراءن حرفا حرفا عن الرسول الكريم ، وهم - بعد - اسراء القول ، وفوسان الفصاحة ، وكلامهم حجة قاطعة في العربية ، فضلا عن رواياتهم في قراءاتهم .

زد على ذلك ان العربية بل البشرية لم تعرف كتابا احيط بالناية ، واكتنفت بالرعاية فحفوظ على تراكيبه ، وكلماته ، وحروفه ، وجركانه ، وكيفية ترتيبه بلهجاته مع اتقان متناه في التلقن والتلقين ، ودقة بالغة في الاخذ والاداء - مثل الكتاب العزيز فكيف يراد منه بعد هذا ان يدين لضوابط وضعية تمخضت بها استقراءات ناقصة ، وتحكمات باطلة ، ومن المؤسف ان صنعهم هذا ادى الى نتيجة مضحكة ، تلك هي اندفاع بعض الجهلة او المتجاهلين من اعداء القرآن ، الى القول بان فيه لحنًا ، ولنا منهم ان كل ما يخرج عن مقاييس النحاة الوضعية فهو لحن ، وان كان في الذوابة من الفصاحة ، وسمو المكانة من البلاغة ، وفاتهم ان تلك القوانين يجب ان تستمد من الكتاب العزيز ، وتدين له بالاذعان ، لانه انصح كلام عرفه اللسان العربي المبين ، وما يخرج عليه منها يجب ان يرمى

به عرض الفضا .

يمحكي ان احد المتفلسفة جاء الى ابن الاعرابي يسأله عن قوله ( فاذا قالها الله لياين الجوع واخوف ) قال : ( اتقول العرب : ذفت اللباس ؟ فاجابه بالايجاب ثم قال له : هيك تهتم محمداً لم يكن نبياً ، أنتهمه بان لم يكن عربياً ؟ ) ونحن نقول لبعض الفسلة من متشددى النحاة ، هيك تهتمون ببعض رجال الاثراء بالتساهل في الرواية اتهمونهم بالخروج عن صميم العرب الذين يحتاج بقولهم ، وهل الراعي والاخطل مثلاً اعرق في الفصاحة من ابن عاصم وابن العلاء ؟

### الكلام النبوي

لا تعرف العربية بعد القرآن الكريم كلاماً بسامي الكلام النبوي او بدانيه ، فصاحة مبنى ، وبلاغة معنى ، وبراعة تركيب ، وجمال اسلوب ، وورعة تأثير ، لا يختلف في ذلك مخالف ، ولا يمتري ممار ، ومع ذلك نجد النحاة ، متقدميهم ومتأخريهم ، لم يعتمدوا عليه في الاحتجاج لتأييد قواعدهم واثبات ضوابطهم ، واول من اقدم منهم على ذلك ابو الحسن الاندلسي المعروف بابن خروف ( المتوفى سنة ٦٠٩ ) ثم جمال الدين بن مالك المتوفى سنة ٦٧٢ ) وقد توسع في هذا الشأن توسعاً نفّس فيه على العربية بعض الشيء ، ولكن القوم اقاموا عليه التكبر ، ورموه بالخروج عن سنن النحويين ، المتقدمين منهم والمتأخرين ، وكان ناشدهم انكاراً عليه ابو حيان ( المتوفى سنة ٧٤٥ ) ، وقد اطال في تعميل الخراف النحاة عن الاحتجاج بالحديث ، ويشلخص تعليقه في امرين : ( اولها ) ان المحدثين اجازوا نقل الاحاديث بالمعنى ، ولم يتقيدوا باللفظ ، ( الثاني ) وقوع اللحن في بعض الاحاديث ، لان في الرواة من ليس عربياً بالطبع ، ولا علم له بصناعة النحو . اما التعليل الثاني فانه اوهى من ان بقوى على محك النقد ، لانه ضرب من ضروب المصادر في الاستدلال ، اذ لو احتجوا بالاحاديث لما وسعهم اتهامها باللحن ، ولتكان ما اعتبروه لحناً مثلاً يمتدى في العربية ، وبرهاننا على صحة امثاله من ضروب القول ، كسائر الكلام الذي يحتاج به .

والقول بان فيرواة الحديث اعاجم ليس بشيء ، لان ذلك بقال في رواة الشعر والنثر

اللذين يمتنع بهما فان فيهم الكثير من الاعاجم ، وهل في وسعهم أن يذكروا لنا محدثا من يعتد به ، وكان ان يوضع في صف (حماد) الراوية الذي (كان يكذب ، ويلحن ، ويكسر) ومع ذلك لم يتورع الكوفيون ومن نهج منهجهم عن الاحتجاج بمروياته ، واكتفهم تحرجوا في الاحتجاج بالحديث ، ثم لو وصل الاسم برواة الحديث الى هذه الدركة من الجهل بالعربية سليقة وصناعة ، لما صح الاحتجاج بمروياتهم في الشريعة ، لان تفريطهم — حينئذ — بالالفاظ يسري الى التفريط بالمعاني ، اذ المفروض انهم يجهلون العربية من طرفيها ، ولم يقل بذلك قائل .

واما التعليل الاول فقد كفاانا الدماميني مؤونة تفنيده بقوله : « ان اليقين ليس بملوب في هذا الباب ، وانما المطلوب غلبة الظن ، الذي هو مناط الاحكام الشرعية ، وكذا ما يتوقف عليه من نقل مفردات الالفاظ ، وقوانين الاعراب ، فالظن في ذلك كله كاف ، ولا يخفى انه يغلب على الظن ان ذلك المنقول المحتج به لم يبدل ، لان الاصل عدم التبديل ، لا سيما والتشديد في الضبط ، والتحري في نقل الاحاديث شائع بين النقلة والمحدثين ، ومن يقول منهم بجواز النقل بالمعنى فانما هو عنده بمعنى التجويز العقلي الذي لا ينافي وقوع نقيضه ، فلذلك تراهم يتحرون في الضبط وينشدون مع قولهم بجواز النقل بالمعنى ، فيغاب على الظن من هذا كله انها لم تبدل ، ويكون اعتدال التبديل فيها مرجوحا فيلغى ولا بقدرح في صحة الاستدلال بها ، ثم ان اختلاف في جواز النقل بالمعنى انما هو فيما لم يدون ولا كتب ، واما ما دون وحصل في بطون الكتب فلا يجوز تبديل الفاظه من غير خلاف بينهم . . . وتدوين الاحاديث والاخبار بل وكثير من المرويات وقع في الصدر الاول قبل فساد اللغة العربية حين كان كلام اوائك المبدلين — على تقدير تبديلهم — بسوخ الاحتجاج به وغايته — يومئذ — تبديل لفظ بلفظ يصح الاحتجاج به ، فلا فرق بين الجميع في صحة الاستدلال . . . » اه

على ان في الاحاديث طائفة كبيرة تتوفر الدواعي على الاحتفاظ بنصوصها من غير ما تغير ، مثل الادعية والاذكار ، وسائر ما تعبد بنصه من الآثار ، والاحاديث القصارة ، التي سارت مسير الاءثال ، والكتب التي بعث بها الرسول الكريم الى الاطراف ، والعهود المدونة . . . الخ .

ثم لا ادري لم ترفع النحويون عما ارتضاه اللغويون ؟ من الانتفاع بهذا الشأن ، والاستقاء من ينبرعه الفياض بالمذب الزلال ، فاصبح ربح اللغة به خصيباً ، بقدر ما صار ربح النحو منه جديداً .  
وكان حالهما في الحكم واحدة لو احتكنا من الدنيا الى حكم

### كلام العرب الموثوق بهم :

يراد بهؤلاء عرب الجاهلية وصدر الاسلام الى ما يقارب النصف الاول من القرن الثاني للهجرة عندما اختلت الملائق ، واختبلت الالسنه ، وعب عباب اللحن في الحواضر ، وطلق يدب الى الارياف والبوادي ، وقد احتج النحاة بالمنظوم والمشهور من كلام الجاهليين ، والحضرمين ، والاسلاميين ، وطرحوا كلام المولدين والمحدثين .

وذكروا في ساقه الاسلاميين ( ابراهيم بن علي ) المعروف بابن هرمة وكان قد توفي في اواسط القرن الثاني للهجرة ، وذكروا على رأس المولدين ( بشار بن برد ) المتوفى سنة ١٦٧ .

وقد كان بعض قدماء النحاة لا يرون الاستشهاد بشعر ( جرير ) و ( الفرزدق ) و ( الاخطل ) ومن في طبقتهم ، فاذا جاء شيء من كلامهم لا يطبق على المقائيس التي قدروها صاحبوا بوجه القتل : لحن ، واسأت ، واخبار عبد الله ابن ابي اسحاق الحضرمي ( وهو من الموالي ) في تلحين الفرزدق وما وقع بينهما من ملاحاة — مشهورة .  
وقد ارتقى الامر ببعضهم الى تلحين بعض فحول الجاهلية كما وقع لعيسى بن عمر ، فانه كان يقول أساء النابغة بقوله : « في انيابها السم ناعم » وكان عليه ان يقول :  
( ناعما ) ويقول ابن فارس : ما جعل الله الشعراء معصومين يوقون الغلط واخطأ ، فما صح في شعرهم فقبول ، وما أبته العربية واصولها فردود كقوله : ألم يأتيك والانباء  
تسمى .

وقوله : لما جفا اخوانه مصعباً ، وقوله : ففا عند مما تعرفان ربح .

فكله غلط وخطأ . . . اه

نعم ليس في الدنيا من يزعم ان الشعراء معصومون من الخطأ ، ولكن ذلك انما يقع في المماني ، لا في الالفاظ والتراكيب التي هي نتاج سلاقتهم ، وهدتهم اليها طبائهم .

ولا لدري بعد تلحينهم ابناء اللسان ، علام يستند النحوي وهم يخرج ؟ وهل قواعد هذا النحو واصوله الامتزعة من استقراء كلام هؤلاء وامثالهم ، وكيف يسوخ لنا ان نطلب الى اسراء القول وقادة القريض ، ان يدينوا في قولهم ، لقواعد وضوابط اتبعناها من استقراء بعض كلامهم وكلام امثالهم ، واذا نحن وصنمنا بالحن في موطن فمن يضمن لنا سلامتهم من اللحن في مواطن اخرى كنا اتخذنا منها سنداً في تقرير اصل ، وتأيد رأي .

نعم لو قالوا فيما لا ترضاه مقابلتهم الوضعية : هي لغة ولكن المتكلمين بها ليسوا بالاكثر حصي ولا بالأنبه قبيلاً ، ولا بالافصح قبيلاً — لان الاساء لان القبائل تفاوتت بلغاتها تفاوتاً كبيراً ، فلغة ازد عمان — مثلاً — لاتسامي لغة هذيل ، وهذه لا ترتفع الى موازاة لغة قريش ، بسطة في الرفة وثرورة في الفصاحة ، ولكنهم ابوا الا ان يجهلوا الضوابطهم سلطاناً يستبد حتى بأفواه اهل اللسان ، مع انهم القدوة واليهام المصدر في مادة هذه الضوابط ، واستخراج تلك القوانين .

على ان الجمهور لم يلفتوا الى هذا التحكم ، واحتجوا بالمنشور والمنظوم من كلام اهل الطبقات الثلاث ، بل تجاوزوا الى بعض اهل الطبقة الرابعة وقد احتج سيبويه ببعض شعر بشار ، مع انه مولد بالاجماع .

ويرى الزمخشري الاحتجاج بكلام ائمة اللغة وكبار روايتها من المحدثين ، جاعلاً ما يقولونه بمنزلة ما يروونه ، ثم ان النحاة ولا سيما البصريين منهم لم يمتدوا بكل القبائل العربية على حد سواء ، بل كان جل اعتمادهم على القبائل الضاربة في كبد الجزيرة ، مثل قيس ، واسد ، وقيم ، وهذيل ، وبعض كنانة ، وطوي . ولم يصل الى ايدي النحاة من كلام القبائل الموثوق بها الا بعضه ، قال ابو عمرو ابن العلاء ( ما انتهى اليكم مما قالت العرب الا الله ولو جاءكم وافرأ بلاءكم علم وشعر كثير ) اه .

وبهذا وذاك يظهر ما رزى به الاستقراء من النقص في هذا الشأن : استخفاف بعض أهل اللسان وتلحينهم في لسانهم ، عدم الاعتماد على الكثير من القبائل ، افلات الكثير من كلام القبائل المتعد بكلامها . كل ذلك مما يفت في عقد الاستقراء ويضع من شأنه ، زد على ذلك أن معظم مادة الشاهد كانت من منظوم القول ، وكانوا اذا وجدوا فيه ما لا ينطبق على مقاييسهم ، وأعييتهم الخيل في توجييه ، حملوه على الضرورة ، والضرورة عندهم ساكب وطبي ، لكل ما جاء في النظم مما تأباه ضوابطهم . يمكن حملة على الضرورة سواء أكان للشاعر منه مندوحة أو لم تكن . قال بعضهم : الشعر نفسه ضرورة وإن كان الشاعر يتمكن من التخلص بعبارة أخرى . وحاول ابن مالك أن ينجدها بما ليس للشاعر عنه مندوحة ، فلم يسمعوا لقوله وأصروا على تفسيرها بما يقم في النظم دون الشعر كأنهم أحاطوا علماً بالشر كنه من جيم أطرافه فاذا جاءهم شعر يخالفه قالوا هذا ضرورة . وقد علمنا نزارة ما وصل الى أيديهم من الشعر بله الشعر . ألا تراهم أخفروا ذمام بعض القرائت المتواترة في اسمي ثر عرفه اللسان العربي المبين وما ذلك الا لتصور بعض مقاييسهم عن الانطباق عليها ، فكيف يتأخرون عن الاعتصام بالضرورة ذات العقل الحصين . وهكذا سقط الاحتجاج بجموع غير يسير من شعر القبائل المتعد بها والمعتمد عليها في الشاهد ، من جراء الانكسار على الضرورة في المنع ، رأينا مبلغ انتفاعهم بالقرآن الكريم وكيف افتأنوا ببعض ضوابطهم على بعض قراءاته المتواترة ، وعللنا تفريطهم في جنب الكلام النبوي ذلك التفريط المعلوم وأشرنا الى مدى استقراءهم للمنظوم والمنثور من كلام أهل الطبقات الثلاث وكيف تحكوا في المنظوم أكثر مما حكموه .

كل هذا يشير الى أن هناك مجالاً للإصلاح جديراً بأن تمتد له الهمة ، وتنبس عليه العتابات حتى يثق أمره وينسق بدره .

وقد أشرنا في موطن آخر من هذا المقال الى أن التشديد في التحديد انفضى الى التهرب على الافلام والالسنه ، وانتهى الامر بتلحين علماء اللسان بعضهم بعضاً ، أما تلحين أهل العلوم الشرعية والكونية في مصطلحاتهم فحدث عن البحر والاحرج . ولقد أفردت المصنفات في إحصاء الخطايا اللسانية على حملة الافلام ولا سيما خواصهم

كما فعل ابن قتيبة في بعض أبواب أدب الكاتب ، وأبو العباس ثعلب في فصيحه ، وعبد  
اللطيف البغدادي في الذبل والحريري في درة الفواص .

وإذا أنت تصفحت تلك الكتب نكف على مبلغ ما وصل اليه التحكم في الالسنه  
والأقلام ولا سيما عند المتطرفين من النحويين ، حتى انتهت بهم الحال الى أن ضاق  
النحو نفسه عن أن يسع نفسه ، فضلا عن سائر العلوم ، ولا سيما التي لا عهد للسان المبين  
بها من قبل .

وهاك نموذجا مما وصمت به أقلام الاعلام من الانحراف عن سنن تلك الضوابط التي  
لولا التهرب فيها لسلمت تلك الاقلام من سمة الرصم .

قالوا : لا يجوز إدخال ( ال ) على ( كل ) و ( بعض ) ولكنهم نهافتوا على استعمالها  
بأل غير آبهين لقيدهم حتى نسب لبعضهم الجهل به . قال ابو حاتم : وقد استعمالها الناس  
( يعني بأل ) حتى سيبويه والاخفش في كتابيهما لقلة علمهما بهذا النحو ا هـ . وفيه  
بعض كتب النحو بدل ( البعض ) من ( الكل ) و ( بدل الكل من البعض )

وقالوا : لا تستعمل ( كافة ) إلا منصوبة ومجردة من أل والاضافة . قالوا ومثلها  
( قاطبة ) و ( طرا ) و ( ما ) و ( عامة ) ولكنهم لم يتخرجوا في استعمالها في كتبهم ،  
على خلاف ما قوروه . من ذلك قول أبي الفتح ابن جنى في الخصائص : « افتجع كافة  
اللغات على ضعف ونقص نعم ونحن نعلم أن القياس مقنض لصحة لغة الكافة » وجاء في  
خطبة المفصل لجار الله الزمخشري ( ولقد ندبني ما بالمسلمين من الارب الى معرفة كلام  
العرب لانشاء كتاب في الاعراب محيط بكافة الابواب ) وقال الحريري في المقامة  
المراغية ( واستعنت بقاطبة الكتاب فكل منهم قطب وتاب )

وعقد سيبويه في كتابه باباً لما يهذف المستثنى فيه استخفافاً ذكر فيه أنه يقال :  
« ليس غير وليس إلا كأنه قال ليس الا ذاك وليس غير ذاك ، ولكنهم حذفوا ذلك  
تخفيفاً واكتفاء بعلم المخاطب ما يعني » ا هـ

وقال ابو سعيد السيرافي في شرح هذا الباب : « الحذف الذي استعمالوه بعد الا  
وغير انما يستعمل اذا كانت الا وغير بعد ليس ، ولو كان مكان ليس غيرها من الفاظ  
الجهحد لم يميز الحذف ، لانقول بدل ( ليس الا ) ( لم يكن الا ) ولا ( لم يكن غير ) ا هـ .



وجاء آخرون فنعوا ان يقال : لا غير ، وكان المانعون اكثر تهافتاً على استعمال ما منعه من غيرهم ، فقد كرر ابن هشام الانصاري المنع في كتبه ، وكرر استعمال ما منعه فيها وجاء في الخصائص « شذذته ايضاً اشده ، بالضم لا غير » .

وحاول بعضهم انقاذ العلماء من التورط في اللحن فحكم بجواز استعماله ، واستند الى سماع وقياس ، وقال سيبويه « اما ( نعم ) فعدة وتصديق واما ( بلى ) فيوجب بها بعد النفي . اه يريد انه اذا سأل سائل : اليس فلان حاضر ، فقليل نعم ، كان معناه النفي اي فلان ليس بمحاضر ، واذا قيل بلى كان معناه الايجاب ، اي فلان حاضر ، فنعم مصدقة للجملة التي قبلها موجبة كانت او سالبة ، وقد استعمل سيبويه ( في عرض مناظرة جرت بينه وبين احد النحويين ذكرها في باب النعت ج ١ صفحة ٢٢٢ ) نعم موضع بلى فاوجب بها بعد النفي ، فقال ناس هذا لحن ، واطال آخرون في الجواب عنه بما تراه مبسوطاً في كتبهم ، ومنعوا ان تتلقى بيننا باذ واذا ، وكان اشدهم انكاراً لهذا الاستعمال الحريري في درته ، قال : « والمسحوع عن العرب بيننا زيد قائم جاء عمرو بلا اذ » . مع ان كتب العربية مشحونة بهذا الاستعمال ، هذا الحريري نفسه يقول في مقاماته « فيينا انا اطوف ، وتحتي فرس قطوف ، اذ رأيت » . وقال : فيينا انا عند حاكم الاسكندرية ، اذ دخل شيخ » . وقال « بينا انا اسعى واقعد ، واهب واركد ، اذ قاباني شيخ بتأوه » .

ومنم في درته ايضاً ان يقال : ( سقط في يده ) بالبناء للمعلوم ، واوجب البناء للمجهول ، وقد جاء في المقامة السابعة والثلاثين من مقاماته : « فسقط الفتى في يده » ومنعوا ان يقال من العلة ( معلول ) واوجبوا ان يقال ( معل ) وقد وقع ما منعه في الكثير من كتب العربية ، وهو في جملة مصطلحات العروضيين ، بله المحدثين والاصوليين ، والمتكلمين .

ونخشى ان نحن انترسلنا في سرد الامثلة ان نمل القارئ ، ونضجره .

فعلينا ان نأخذ بمنان القلم ونعطفه الى ناحية اخرى من نواحي البحث لها اثرها في تكبيف هذا العلم وتلوين مباحثه بالوان قد لا تروق انظار رجال التعاليم في هذا العصر .

## الامعان في مباحث الاعراب :

من الواضح ان النحو يعني بهنئين: الاولى صحة تأليف الكلم للابانة عما في النفس من المقاصد ، والثانية معرفة احوال الاواخر من اعراب وبناء ، فيطلب اليه ان يقوم بعصمة اللسان والقلم عن الخطأ و احوال لواخرها .

ولكن النحاة ولا سيما متأخريهم صرفوا جل عنايتهم الى معالجة الشق الثاني ، فاطالوا الكلام ، وامضوا في الجدال حوله ، فاسهبوا في تعداد العوامل ومرد انواعها ، وما يعرض لاسئلتها من العلل وما يتصل بها من الخلل ، وبسطوا القول في المعربات والمبنيات واسباب اعرابها وبنائها ، وانواع الاعراب ، وعلامات كل نوع ، واكثرها من النظريات المتباينة حولها الخ . . .

اما الشق الاول فكان حفظه من الزعامة أقل من حفظ قريته ، مع انه العماد في التفهم والتفهم ، وعليه المعول في الابانة عما في النفس من الاغراض .

فمعرفة الفرق بين قولنا مثلاً : اهاشم في المدرسة ؟ وقولنا في المدرسة هاشم ؟ وبين قولنا : اهاشم أم فالح في المدرسة ؟ وقولنا : أي المدرسة هاشم أم فالح ؟ وقولنا : هل في المدرسة هاشم أم فالح ؟ ام بكثير من معرفة الحركات الاعرابية في اواخر هذه الكلم . اذ لا جدال في ان صحة التركيب أو ثق من الاعراب ارتباطا بجوهر الكلام ، ولذلك نجد من يعرف صحة تأليف القول بممارسة كلام الفصحاء اندر على تفهم ما يريد ، وتفهم ما يراد ، ممن يعرف خصائص الاعراب ، ويجهل اصول تأليف الكلم .

ويظهر ان السبب في انصياب النحاة الى مباحث الاعراب اكثر من انصيابهم الى مباحث التركيب ان طلائع اللحن ظهرت في اعراب اللغة قبل ظهورها في مجاريه التأليف ، كما يشهد بذلك الاسباب التي استفزتهم لوضع النحو ، ثم ان الاعراب اسمى حلية لتحلي بها لغة ، فليس عجباً ان يستبي الانظار ويستبد بالهمم ، ولهذا استهوتهم مباحثه ، ولم تزل ترمي بهم المرامي وهم يتغلغلون في احشائها حتى خرجت بهم في بعض الاحياء الى آراء متنازعة ، ومذاهب ملتوية قد لا يرجي منها الوصول الى ثمرة شبيهة ، لو فائدة عملية وهالك امثلة من ذلك :

قالوا : الاسماء الستة تكون في حالة الرفع بالواو ، وفي حالة النصب بالالف ، وفي حالة الجر بالياء ، ثم اختلفوا في علامات اعرابها على مذاهب شتى منها :

١ - هذه الاحرف نفسها ، ٢ - حركات مقدرة في الحروف وقد اتبع ما قبل الآخر للآخر ، ٣ - الحركات التي قبل الحروف ، والحروف اشباع ، ٤ - الحركات التي قبل الحروف ، وهي منقولة منها ، ٥ - الحركات التي قبل الحروف ، وليست منقولة ، بل هي الحركات التي كانت عليها قبل ان تضاف نشبت الواو في الرفع لاجل الضمة ، وانقلبت ياء لاجل الكسرة ، والفأ لاجل الفتحة ، ٦ - الحركات والحروف معاً ، فهي معربة من مكانين ، ٧ - التغير والانتقال في حالتي النصب والجر وعدم ذلك في حالة الرفع ، ٨ - ( فوك ) ، و ( و ذو ) معربان بحركة مقدرة في الحروف ، والاربعة الباقية معربة بالحروف ، ٩ - بالعكس ، اي ان الاسمين الاولين معربان بالحروف ، والاربعة الباقية معربة بحركات مقدرة ، ١٠ - حركات مقدرة في الحروف التي قبل حروف العلة منع من ظهورها كون حروف العلة تطلب حركات من جنسها ، ١١ - الحروف دلائل اعراب والاعراب فيها لا ظاهر ولا مقدر ، ١٢ - النقل في حالة الرفع ، والبدل في حالة النصب ، والنقل والبدل معاً في حالة الجر . ولكل مذهب من هذه المذاهب انصار يؤيدونه ، ومخالفون يفندونه ، ولكن هذه الضجة كلها لم تزحزح الاسماء الستة عن كونها بالواو في حالة الرفع ، والالف في حالة النصب ، والياء في حالة الجر ، ومثالا آخر ، قالوا يكون المثني بالالف في حالة الرفع ، وبالياء في حالتي الجر والنصب ، ويكون جمع المذكر السالم بالواو في حالة الرفع وبالياء في حالة الجر والنصب ، واختلفت مذاهبهم في اعرابها ، وهاك المشهور منها : -

١ - انهما معربان بالاحرف المذكورة نفسها ، ٢ - بحركات مقدرة فيما قبل هذه الاحرف ، ٣ - بحركات مقدرة في الاحرف نفسها ، ٤ - الحروف دلائل اعراب ، بمعنى انك اذا رأيتها فكأنك رأيت الاعراب ، ٥ - بقاء الالف والواو رفعا وانتقاليهما جرا ونصبا ، وعليه يكون الاعراب معنوياً لا لفظياً ولا مقدراً ، ٦ - ان المثني مبني .  
ثم جاءوا الى نونهما فقالوا انما زيدت فيهما : ١ - لرفع نونم الاضافة في بعض المواضع ، ولرفع نونم الافراد في بعض ، ٢ - انها عوض من حركة المفرد ، ٣ - عوض

من تنوين المفرد ، ٤ - عوض من الحركة والتنوين معاً ، ٥ - عوض من الحركة والتنوين فيها وجداً في مفردة ، ٦ - ومن الحركة فقط فيما لاتنوين في مفردة ، ٦ - ومن التنوين فقط فيما لا حركة في مفردة ، ٦ - وغير عوض فيما خلا مفردة عن الحركة والتنوين ، ٦ - هي فارقته بين رفع المثني ونصب المفرد ، ٦ ثم حمل سائر التثنية والجمع على ذلك ، ٨ - انها التنوين نفسه ولكنه حرك لاجل الساكنين .

ثم انتقلوا الى حركة هذه التون فقالوا وأطالوا  
كل هذا التنازع لم يبدل شيئاً من الحالة التي استقر عليها العمل في المثني والجمع  
ونونهما ، ٦ وبقيت المنازعات الصناعية في ما وراء ذلك .

وإذا أنت استعرضت آراءهم في الإعراب أهو لفظي أم معنوي وأين محله ، ٦ ثم أزايد هو على الماهية أم جزء منها ، ٦ وهو أصل في الاسماء أو الافعال او فيهما ، ٦ ثم الاسماء قبل التركيب مبنية او معربة اولا معربة ولا مبنية الى أمثال ذلك - بأخذك العجب من نزاحم الآراء المتنازعة ، ٦ وتكاثر المذاهب المتدافعة في نظريات صناعية لا تقوم لسانا ولا تغذي بياناً .

هذا ونحن نعوذ بالحق ان يشم بما بسطناه أنا نقصد انقاص جهد من جهود اولينا او زردري عملا من أعمالهم ، ٦ معاذ الله أن يدور في خلدنا شيء من ذلك كيف ونحن في ضفاف الساقية وقفاة الاتباع ، ٦ نباهي بالانصواء إلى أعلامهم ، ٦ والانتباه الى خدامهم ، ٦ وهل استقيننا الا من بحورهم ، ٦ واقتبسنا الا من نورهم ، ٦ واقتدبنا الا لاهبهم ، ٦ واهتدبنا الا بصواممهم الذين يجسوا بنايع هذا العلم ، ٦ وشرعوا شرائعهم ، ٦ وانهبوا سبلهم ، ٦ وما يرحوا يعالجونه حتى تفتحت لهم أبوابه وذلت لهم عقابه واذعننت لهم مشكلاته ودانت معضلاته .

وكل ما نرمي اليه في هذا البحث إنارة بعض النواحي التي نطلب خدمة صادقة من أبناء العصر ، ٦ وبعبارة أخرى البرهنة على أن ميدان الإصلاح في هذا الشأن وسريع وبجال الخدمة فسيح .

ولعمري ان هذا العلم لم يعدم في عصر من العصور انصاراً يكفون على خدمته ويضطلعون بتوسيعه وصقله وتهذيبه ، ٦ الا في الفترة التي استولى فيها الجود على الافكار والاقلام في العصور المظلمة الاخيرة ، ٦ وإلا فتحن نعرف أن هذا العلم في زمن هونس

والخليل وسيبويه والكسائي والفراء أرفع منه شأنًا في زمن ميمون الاقرن وعبد الله ابن إسحق الخضرمي وأبي عمرو بن العلاء ، وهو في زمن أبي الفتح ابن جنى وشيخه أبي علي الفارمي وابن خالويه ، انصروجا منه في زمن من سبقهم . ثم هو في زمن ابن مالك وأبي حيان وابن هاشم الانصاري اكثر تهذيبا ، وأثقت تفصيلا وتبويبًا منه في العصر الخالي ، وكل أصلح بمقدار ما تسخو به الطاقة ، وعلى قدر ما يتطلبه العصر من خدمة .

وبقي علينا ان ننبه المهتم ونستنهض العزائم لرأب ما أسأرتة الايام في هذا العلم من من الشأي ، ونصطفى من تلك الآراء أصوبها ، ونسلك من تلك الطرق أنهبها ، ونلم الشعث من تلك المسائل التي عصفت بها أعاصير الجداول ففرقت شملها ، ونعطي الناحية العملية حقها من الرعاية ، ولا نغني بشيء من النظريات الا بما له مساس مباشر أو غير مباشر بالعمليات .

- ثم تهذب ذلك كله تهذيبًا علميًا ورتبه ترتيبًا فنيًا ، ونخرجه للناس كتابًا سويًا .
- هذه نظرتنا في النحو ولنا كلمة في كتيبه المتداوله سنقولها فيما بعد .

طه الراوى



# سيفيات المتنبى

نثر الشعر ، قول في أبي الطيب

قال ابن أبي الحديد صاحب الشرح الكبير (للتنج) في كتابه : ( الفلك الدائر على المثل السائر<sup>(١)</sup> ) : « كنت شرعت في حل ( سيفيات المتنبى ) لشهرتها وغلبتها على ألسنة الناس ، وأن أجعل ذلك كتاباً مفرداً أنقرب به الى الخزانة الشريفة<sup>(٢)</sup> — عمرها الله تعالى — فخرج بعضه ، وصدف عن إتمامه عوائق الوقت وشواغله » .  
فهل أكمل ابن أبي الحديد هذا الكتاب ؟ وأين هو ؟

إن كان الزمان — وقد كان — قد أضاعه فإنه أبقى ببقية منه . وفيها الدليل عليه ، وأنا مورد اليوم في ( مجلة المجمع ) منتقاهما طرفة أدب لأدباء العرب ، وإعلاماً ان احمد بن الحسين قد شغل حكيماً وعالماً متكهما مثل ( ابن أبي الحديد ) كما شغل الادباء واللغويين وغيرهم : فأديب نقده ، ولغوي شرحه ، ومؤرخ كتب سيرته ، وعالم نثر شعره او حل نظمه ، وآخر جمع حكمته . وانها لسعادة ما نال مثلها شاعر ، وما اسعد ( احمد ) الا عبقريته ، والعبقري في الدنيا شقي وسعيد .

وحل النظم من أفانين الادب في القديم ، وقد دُفع اليه الكتاب حين اتسع مجال الانشاء . وربما كان الجاحظ من اوائل من نثروا الشعر ، واستعانوا في كلامهم بقويض القارضين . روى عبد القاهر في ( دلائل الاعجاز ) هذه الرسالة للجاحظ الى ابن الزيات وقال : إنه نثر قول نصيب :

(١) مطبوع في الهند (٢) خزانة الكتب للخلافة العباسية في بغداد .

فماجوا فانتوا بالنسب انث اهله ولو سكتوا انثت عليك الحقايب .  
قال الجاحظ : « نحن ( أعوك الله ) نسحر بالبيان ، ونموه بالقول ، والناس ينظرون  
الى الحال ، ويقضون بالعيان . فأثر في أسرنا اثرا ينطق اذا سكتنا ، فان المدعي بنهر  
بينه متعرض للتكذيب »

وروى بعضهم : « نظر ابو تمام الى سليمان بن وهب وقد كتب كتابا فقال :  
كلامك ذوب شعري »

وفي ( كتاب الصناعتين ) لابي هلال العسكري : « سمع بعض الكتاب قول نصيب  
( فماجوا البيت ) فكتب : لو امسك لساني عن شكرك لناطق علي آثر . وسيفي  
فصل آخر : ولو جعدت ك احسانك لا كذبني آثاره ، ونمت علي شواهد . وقريب من  
ذلك قولهم : شهادات الاحوال أعظم من شهادات الرجال »

وفي ( كتاب الصناعتين ) « قال بعضهم : الكتابة نقض الشعر . وقيل للمثنبي :  
بم قدرت على البلاغة ؟ قال : بجل معقود الكلام »

ولابي منصور الثعالبي كتاب سماه ( نثر النظم ، وحل العقد<sup>(١)</sup> ) نثر الكتاب  
الترجم ب ( مؤنس الادباء ) وهو مختار صغير من الشعر . وقد تقدم اليه في حله  
( ابو العباس خوارزم شاه ) كما ذكر الثعالبي ذلك في ديباجة الكتاب .

واضياء الدين بن الاثير صاحب ( المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ) كتاب  
في هذا المعنى اسمه ( الوشي المرقوم في حل المنظوم<sup>(٢)</sup> ) وفيه أيضا حل لآيات قرآنية  
واخبار نبوية . قال ابن خلكان : « وهو مع جازته في غاية الحسن والافادة » . قال  
ابن الاثير في هذا الكتاب : « و كنت حفظت من الاشعار القديمة والحديثة ما لا احصيه  
كثيرة ثم اقتصررت بعد ذلك على شعر الطائيين : حبيب بن اوس ، وابي عبادة البحتري ،  
وشعر ابي الطيب المتنبي . فحفظت هذه الدواوين الثلاثة ، و كنت أكرر عليها بالدرس  
مدة سنين حتى تمكنت من صوغ المعاني ، وصار الادماني لي خلقا وطبعا . وانما ذكرت

(١) منه مخطوطة في ( الخزانة الظاهرية ) في دمشق ، وقد طبع في مصر . (٢) منه  
مخطوطة في دار الكتب المصرية .

هذا الفصل في معرض أن المشى<sup>٥</sup> ينبغي أن يجعل دأبه في الترسل حل المنظوم ، ويعتمد عليه في هذه الصناعة .»

والتعويل كل التعويل على مايقول ابن الاثير ، فيه - عندي - من الضرر ما فيه ، وشرح هذه المصرة - ان اردناه - بطول ، ولسنا الآن في مقام تبينها . واسنظهار الاسعار وكلام العرب انما هو للظفر بالملكة والاهتداء الى الاسلوب العربي ثم الكاتب وبراعته في التوليد والاختراع والابداع ، وابن الحر المبدع في القديم والحديث ابن ؟ وحل الابيات الشعرية ينقسم عند ابن الاثير الى ثلاثة اقسام ذكرها في (مشة السائر) : (الأول) . منها وهو ادناها سرية ان يأخذ الناثر بيتا من الشعر فينثره بلفظه من غير زيادة ، وهذا عيب فاجس ، ومثاله كمن اخذ عقداً قد اتقن نظمه ، واحسن تأليفه ، فأواه وبدده . وأيضا فانه اذا نثر الشعر بلفظه كان صاحبه مشهور السرقة فيقال : هذا شعر فلان بعينه لكون الفاظه باقية لم يتغير منها شيء .

واما (القسم الثاني) فهو أن ينثر المعنى المنظوم ببعض الفاظه ، ويعبر عن البعض بالفاظ أخر . وهناك تظهر الصنعة في المماثلة والمشابهة ومؤاخة الالفاظ الباقية بالالفاظ المرتجلة .

وأما (القسم الثالث) وهو أعلى من القسمين الاولين فهو أن يؤخذ المعنى فيصاغ بلفاظ غير الفاظه وشم بتبين حذق الصانع في صياغته ، فان استطاع الزيادة على ذلك المعنى فتلك الدرجة العالية . والإحسن التصرف ، واتقن التأليف ليكون أولى بذلك المعنى من صاحبه الأول .»

وقال (ضياء الدين) في التدريب على الحل :

« من أحب أن يكون كاتباً أو كان عنده طبع مجيب فعليه بحفظ الدواوين ذوات العدد ولا يقنع بالقليل من ذلك ، ثم يأخذ في نثر الشعر من محفوظاته . وطريقه أن يتدى<sup>٥</sup> فيأخذ قصيدة من القصائد فينثر بيتاً بيتاً على التوالي ، ولا يستنكف في الابتداء أن ينثر الشعر بالفاظه أو باكثرها فانه لا يستطيع الا ذلك ، واذا مرنت نفسه ، وتدرب خاطره ارتفع عن هذه الدرجة وصار يأخذ المعنى ويكسوه عبارة من عنده ثم يرتفع عن ذلك حتى يكسوه ضروبا من العبارات المختلفة . وحينئذ يحصل لظاظه مباشرة المعاني



لقاح فيستنتج منها مغاني غير تلك المعاني ، وسبيله أن يكثر الاديان ليلا وتهارا . ولا يزال على ذلك مدة طويلة حتى يصير له ملكة . فاذا كتب كتابا ، أو خطب خطبة تدفقت المعاني في اثناء كلامه ، وجاءت الفاظه معسولة لا مفسولة ، وكان عليها حدة حتى تكاد ترقص رقصا .

\* \* \*

### سيفيات المنبي ، هل أبيات منها لربيع ابي الحمير

#### فصل في التهينة بعيد

لا زالت الموانم تغشاك وأغصانها وربقة وحدائقها أنيقة ، والأعياد تلتفك وأنت عيدها على الحقيقة ، ولا برحت تهتصر من الشباب لدنا رطيبا ، وتنضو من الاعياد سحلا وتلبس قشيبا . فهذا اليوم الشريف في الأيام مثلك في الانام ، لكنه أوجد عام محصور ، وأنت أوجد الأعوام والدهور . ولا أنجيل ذلك على محض الجدد الذي يميز بين اليومين ، وفضل إحدى العينين بل على الجدد الذي أمهرك وحاسدك رافد ، وشانك قاعد .

هذا محلول قوله :

وعيدك لمن سمي وضحي وعيدا .	هنيئا لك العيد الذي أنت عيده
تسلم محزوقا وتمطي مجددا .	ولا زالت الأعياد لبسك بعه
كما كنت فيهم أوحداً كان أوحدا .	فذا اليوم في الأيام مثلك في الوري
وحق يكون اليوم لليوم سيديا .	هو الجدد حتى نفضل العين أختها

وقد زدت عليه بأن جملت توحيديه بالاستحقاق لا بالجد والائتاق ، وفيه زيادة أخرى وهي عموم توحيديه وخصوص توحيد العيد في أيام العام .

\* \* \*

#### فصل في ذكر المراسلة

وتوات منهن رسائل جعلوها عليهم أدراعا ، وقصدوا بها تزجية الوقت ودناعا ،

فظامرهما الاعظام لنا والارجلال ، وباطنها الارجاد لهم والارمهال .  
هذا محلول قوله :

دروع لملك الروم هذي الرسائل      يرد بها عن نفسه ويشاغل .  
هي الزرد الضايغ عليه ، ولفظها      عليك ثنائة سابغ وفضائل .

\*\*\*

### فصل

بابه المعمور كعبة الحيا ، ومغناطيس الشفاء ، فالملوك تقبل بساطه وبنانه ، ونقصر  
عن تقبيل كفه وبنانه .  
هذا محلول قوله :

تقبل أفواه الملوك بساطه      ويكبر عنها كفه وبراجمه . (١)

\*\*\*

### فصل

أنا أستعديك عليك ، فالخصومة فيك وملك واليك ، وأستمحك عدل قضائك  
الذي عم الخلق وعدائي ، وشمل الناس وتخطائي ، وأعيد مرآة نكرك وهو الجوهر  
الشريف ، والشفاف اللطيف أن يظهر فيها تلبيس الحاسد وبهتان الكاشح المعاند ،  
وأخلاقك التي تظلم إذا قيست في اللطافة بالسلافة ، وفي الصفاء بالصهباء أن تحمل قذى  
الغش الصراح ، وهي أطف من أن تمزج بالماء القراح .  
هذا محلول قوله :

يا أعدل الناس الا في معامتي      فيك الخصام وأنت انضم والحكم .  
وقول غيره :

(١) البرجمة المنفصل الظاهر أو الباطن من الأصابع ، الجمع : براجم .

أخلاقك الفرة الصفايا مالها      حملت قذى الواشين وهي سلاف ؟  
واللبس في مكنون رأبك ماله      يخفي وأنت الجوهرة الشفاف ؟

\* \* \*

## فصل

العادة طبيعة غالبية ، وسجية الى فعل المعتاد جاذبة ، وعاداتك الطعن في الأحداق  
وضرب الأعتاق ، فاجر منها على اعراقك ، وممهود عوائدك وأخلاقك ، فإن الملك  
لا تثبت دعائمه حتى تخضب بالدم صوارمه .  
هذا مأثور قوله :

لكل امرئ من دهره ما تعودا      وعادة سيف الدولة الطعن في العدى .  
وقوله :

لابس الشرف الرفيع من الأذى      حتى يراق على جوانبه الدم .

\* \* \*

## فصل في صفة السيوف

فنهدينا اليهم وفي أبدينا النار الموقدة في الرؤوس ، المعبودة قبل ملة الجوس التي لا  
يفسدها الماء ، ولا يطفئها الهواء ، ولا تحرق الأشهاد ، ولا تحمد ليلة الميلاد . ترمي بدم  
لا بالشر ، وتوقد بالناس لا بالحجر ، تحكم تارة بالتمظيم وتارة بالتمخير ، وتجمع  
قوماً جمع السلامة وقوماً جمع التكسير .  
هذا مأثور قوله :

وفي أسكنهم النار التي عبت      قبل الجوس ، الى ذا اليوم تضطرم .  
هندية ، إن تصغر مشراً صفروا      بجدها أو تعظم مشراً عظموا .  
وقد زدت عليها زيادات كثيرة ، ورضت الى انظر الوارد في أن نار فارس خمدت  
ليلة ميلاد نبيها وخرجت الى قوله تعالى ( إنها ترمي بشرير كالقصر ) وقوله سبحانه  
( وقودها الناس والحجارة ) ثم خرجت الى نكتة فحوية وهي جمع السلامة وجمع التكسير .

## فصل

السيف بالضارب لا بمضاه المضارب ، والحسام في يد الجبان كهام ، والنكهام في يد الشجاع حسام ، ولذلك قال عمرو لصبر : لا لوم علي ولا حيف ، فأوبى لم أنهلك الساعد وإنما مخلقتك السيف .

هذا محمول قوله :

إن السيوف مع الذين قلوبهم  
تلقى الحسام على جراءة حده  
كقلوبهم إذا التقى الجمان .  
مثل الجبان بكف كل جبان .

\*\*\*

إن القليل مضر جاً بدموعه مثل القليل مضر جاً بدمائه .  
القليل المتشحط في نجيمه كالعاشق المنخرط في دموعه ، وكلا المائين دم الأبت  
هذا سال على أصل الخلقة ، وهذا صعدته <sup>(١)</sup> حرقه الفرقة .

القليل الذي قطعت شرابين نجيمه أروح من القليل الذي قطعت شرابين دموعه ،  
فذاك قد فارق الدنيا فأمن شرها وخيرها ، وهذا كما نضجت جلوده بدل جلوداً غيرها .

الدمع دم أحالت لونه نار الهوى فأبيض ، وقطعت سلكه يد النوى فليبدد ولرفض ،  
ولا فرق بينها عند البصر والبصيرة إلا أن هذا يسيل من عضو واحد ، وذلك من أعضاء  
كثيرة .

\*\*\*

## فصل

عذر الخيمة واضح في السقوط ، لأنها علت على مولانا فتأديت له سيف الهبوط ،  
وعلمت عجزها عن أن تشمل من يشمل الزمان ، وأن تعملو على من يعملو على بهرام

(١) في (اللسان) : التصعيد الإذابة ومنه قيل : خل بمصعد وشراب مصعد إذا  
جولج بالنار حتى يحول عماء هو عليه طعماً ولوناً .

وكيوان<sup>(١)</sup> ، فأرجاؤها في السمة بحيث يركض في كل قطر منها جعفل ، ولكنها تضيق عن العالم المجموع في الواحد الأجل ، ونقصر عنه وتطول على القنا الذبل ، وأغلظها لما أشرفت بأنولره ، ونهات لما عدت من جملة دياره — لم تملك نفسها فحرت وضعت ، ورب نفس أفرط عليها الفرح فزهقت ، ولو رزق الناس ما رزقت من الشرف الباذخ البنيان لخانتهم الأرجل وخرأوا سجوداً للجباه والأذقان ، وما سقطت عبثاً وإنما اشارت بالرحيل ، كما أن القصواء ما خلأت<sup>(٢)</sup> وإنما حبسها حابس النبل .  
هذا محمول قوله :

ابقدح في الخيمة العذل	وتشمل من دهرها بشمل ١٩
وتملو اللسي ، زحل تجته	محال لعمرك ما تسأل .
تضيق بشخصك أرجاؤها	ويركض في الواحد الجعفل .
ونقصر ما كتف في جوفها	ويركز فيها القنا الذبل .
رات لون نورك في لونها	كلون الغزاة لا يفسل .
وان لها شرفا باذخا	وان الخيام بها تخجل .
فلا تنكرن لها صرعة	فمن فرح النفس ما يقتل .
ولو بلغ الناس ما بلغت	خانتهم حولك الأرجل .
ولما أسرت بتطنيبها	اشيح بانك لا ترحل .
فما اعتمد الله تقويضا	ولكن أشار بما تفعل .

وزدت على ذلك ، اظهر المشهور وهو أن رسول الله ركب ناقته القصواء في عام الحديبية ، توجهها الى مكة فلم تنبث تحته فزجرها مرارا ، وزجرها أصحابه فلم تنبث . فقالوا : خلأت القصواء . فقال النبي : ما خلأت وإنما حبسها حابس النبل ، وجري من توفقه عن مكة وصلحه قريشا ما هو مشهور .

\*\*\*

(١) بهرام اسم المربخ ، كيوان زحل . (٢) خلأت الناقة : حرت . قالوا : يقال : خلأت الناقة ، والح الجمل ، وحرن الفرس .

فصل

قصار رماحك اطول من ظلها ، وطول رماح اعدائك اقصر من زرجاجها ونصالها ،  
 وكم من رمح قصر فأطلته بخطاك ، وكم من بلد بعد فقرته بسراك . وقطرك في الندى  
 والردى سيول وبحار ، وعزيمك في الخصوم والعدى نصول وشفار ، وأناملك راجحة  
 ولكن خلقت سيوفك من عجل ، فكلماتهيتها عن ولوغ الدماء قالت : سبق السيف  
 العذل . وقد ينسب الجاهل حكك أحيانا الى تدبير او خداع ، ولا يعلم ان الليث  
 لا ياكل الجيفة ولا يفترس الضباغ .  
 هذا محلول قوله :

طوال قنا تطاعنها قصار      وقطرك في ندى ووغى بحار .  
 وفيك اذا جنى الجاني اناة      تظن كرامة وهي احتقار .  
 وقول السموءل :  
 اذا قصرت اسهافنا كان وصلها      خطانا الى اعدائنا فتطول .

\*\*\*

فصل :

الآراء الصائبة والشجاعة الثابتة تستعيد الصوارم وتستخدم المخازم . فالتدبير أمير  
 والشجاعة جفده ، والرأس حسام والصرامة <sup>(١)</sup> غمده ، ولو لم يلحظ هذا المعنى ويعتبر  
 لكانت السباع أفضل من البشر ، وطالما نكست الاعلام بالاقلام ، وملكتم الاصقاع  
 بالرفاع ، ونفذت المكاييد قبل نفوذ الحدائد ، فاذا اجتمع لنفس سعيدة هذان الامران  
 نالت أقصى الامكان ، وبلغت من العلياء كل مكان .  
 هذا محلول قوله :

الرأي قبل شجاعة الشجيمان      هو أول وهي الحل الثاني .

(١) في (الاساس) : رجل صارم ماخض في الأمور ، وقد صرم صرامة . وفي (تهذيب  
 الالفاظ) : الصريمة قطع الاسم والعزيمة .

- فاذا هما اجتمعا لنفس حرة . بلغت من العلياء كل مكان .  
 ولربما طمن الفقى اقرانه بالرأى قبل تطاعن الاقربان .  
 لولا العقول لكان ادنى ضيفم أدنى الى شرف من الانسان .

\* \* \*

وما الحسن في وجه الفقى شرفا له اذا لم يكن في فعله واخلاقه .  
 شرف الفقى بافعاله ، لا بحسنه وجماله . كالسيف يقطع بجوهره ، لا بحسن منظره .  
 لو كان الفخر بما بدا في الصورة وظهر ، لا بما بطن من المعنى واستتر ، لكانت صورة النمارق  
 أشرف من الحيوان الناطق .

\* \* \*

## فصل

حسام لولا تفرق الماء في جوانبه لتلمست النار الموقدة من مضاربه . فقد أضرب به  
 حب الجماجم والاعتناق ، حتى عاد نضوا كاهلال ، وودت سباع الطير والوحش أنها  
 تفديه بالخالب والانياب اذا فديته غيره بالانفس والاموال ، فاحسن ما خضب به الدم  
 المار ، لا المسجد والنضار . والحسناء حسناء وهي في الاسمال والاطمار ، واذا كان  
 الحلبي لاتمام النقص بعمل فحشف الافضل انبل ، وعطل الاكل أجل .  
 هذا محمول قوله :

أحسن ما يخضب الحديد به وخاضيه النجيم والغضب .

\* \* \*

## فصل

فلو كشف لك عن قلوبنا لرأيت الشوق قد فعل فيها ببرحائه فعل قنا الامير في  
 صدور أعدائه . فانه جعلهم هلكى ، يطعنون مخلوجة وساكى . فالفضاء الرحب لديهم  
 اخرج من التابوت ، ونسج داود عليهم أوهم من بيت المنكبوت .

هذا محلول قوله :

نودعهم والبين فينا كأنه      فنا ابن أبي الهيجاء في قلب فيلقى •  
قواض مواض نسيج دواود عندها      اذا وقعت فيه كدسج الخدرنق<sup>(١)</sup> •  
وفيه أيضا حل قول اسرى القيس :  
نظننهم سالكي ومخلوجة  
كررك لا مبن على نابل<sup>(٢)</sup> •

\*\*\*

### فصل في وصف منهزم

اجفل اجفال النعام ، واقدم اقشاع الغمام • يتوم كل حفيف يسمعه رشق نابل ،  
وبرى الارض في عينيه كفة حابل • وقد كان آلى الا ينكض له قدم ، ولا يعقب  
بين الجنان حنث ولا ندم • واذا تزلزلت الاقدام لم تزد اليمين في الاقدام • والحرب  
تحسن المزامم ، وتغير العزائم ، وتجعل أهون شي ما تقول اللوامم •  
هذا محلول قوله :

عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم      ماذا يزيدك في اقدملك القسم ؟  
وقوله :

والعيان الجلي يحدث للظن زوالا      وللتراد انتقالا •  
وقول بعض شعراء الحماسة :  
ملاأت عليه الارض حتى كأنها      من الضيق في عينيه كفة حابل •

(١) الخدرنق : العنكبوت

(٢) السلكى بضم السين الطعنة المستقيمة ، (المخلوجة) المعوجة عن يمين وشمال •  
( كرك لا مبن ) أي ردك لا مبن وهما السهمان على من يرمي • يقال : اذا القيتهما لم  
يقعا مستويين ، وربما استوى احدهما وتوج الآخر • ويقال : سهم لأم اذا كان  
عليه ريشه •



وقول القائل:

إذا هبت الكعباء بيني وبينكم فأهون شيء ما تقول العوازل .

\*\*\*

## فصل في الصفع عن الجرائم

سيف الاحسان والاجمال اقل من سيف القتل والاستئصال . وطالما نخل بدأ مطلقها ، واسترق رقبته معقها ، الا أن اللثيم يفسده الاحسان ، ويصلحه العوازل . هذا محلول قوله :

وما قتل الاحرار كالغنم عنهم      وحين لك بانظر الذي يحفظ اليد الايم  
اذا انت اكرمت الكرم ملكته      وان أنت اكرمت اللثيم تمردا .

\*\*\*

## فصل

إذا كان الهوى من القلب في الشفاف والصميم ، واللوم يحوم حول ذلك الحمى والحرب ، وكلما شاهد الحرف ، وكلما عاين النار استطار - لاجرم أنه يستحيل جوهرة هباء ، ويذهب زبده جفاء ، ويثبت في محله ذلك الهوى ، ويلقي عصاه وتسقر به الذوى . هذا محلول قوله :

عذل العوازل حول قلبي التائه      وهوى الاحبة منه في سودائه .  
يشمكو الملام الى العوائم حره      وبصد حين يلعن عن برحائه .

\*\*\*

لا تعذل المشتاق في اشواقه      حتى يكون حشاك من احشائه .  
لو ذقت ما يذوق العاشق لتركت عذله      وعرفت عذره ، ومن يضع يده في الماء      يجيد برده ويعرف حره .

\*\*\*

تباري نجوم القذف في كل ليلة ، نجوم له ، منهن ورد وأدم .  
فما زلنا نقطع الادم الواقف بالدم السائرات ، وباري الشهب الثيرات بالشهب  
الطائرات . الا أن تلك نجوم القذف والرجوم ، وهذه نجوم الفارة والمجروم .

\*\*\*

### فصل :

عزائمك لا تغل ، وآراؤك لا تضل ، ومدائحك لا تمل ، وأحكامك لا تميل ،  
وسيفك شريك المنايا في قبض النفوس ، فهذه لاخطاف الارواح وهذا لاخطاف  
الرؤس . وكل دم لم تحصنه طلباك أصبح مطولولا ، وكل ممت لم تشارك فيه عد خيانة  
وغلولا .

هذا محلول قوله :

شريك المنايا والنفوس غنيمة فكل ممت لم يمت غلول .

\*\*\*

وقد حل ابن الاثير آياتنا كثيرة من شعر المتنبي اوردها في (رسائله) و (وشيه  
المرقوم) و (مثله السائر) وهذا نموذج منها :  
إذا اختلفت العيان في النظر فالعدل ضرب من المذر (أو) لا تمذل المحب فيما  
نهواه حتى تطوي القلب على ما طواه .  
هذا حل قوله :

لا تمذل المشتاق في أشوائه حتى يكون حشاك من أحشائه .

\*\*\*

القتيل بسيف العيون كالقتيل بسيف المنون ، غير أن ذلك لا يجرد من غمده ،  
ولا يقاد صاحبه به . ده (أو) دمع المحب ودم القليل متفقان في التشبيه والتشثيل .  
ولا تجرد بينهما بونا ، الا انهما يختلفان لونا .  
هذا حل قوله :

ان القليل مضر جاً بدموعه مثل القليل مضر جاً بدمائه .

\*\*\*

لما التقى الجمعان اصطفت بين وشمال ، وزحفت جبال الى جبال ، وكثرت النفوس  
على المنايا حتى كادت لا تفي بالأآجال . واقدمت الخليل القدام فرسانها ، واضلم النقع فلا  
تبصر الا بأذانها .  
هذا حل قوله :

في جعلل ستر العيون غباره فكأنما يبصرن بالأآذان .

\*\*\*

وكان بها مثل الجنون فأصبحت ومن جثث القتل عليها تمائم .  
سرى الى حصن كذا مستعيداً منه سبية نزعها العدو اختلاساً ، وأخذها محادعة لا  
افتراساً . فما نازلها حتى استقادها . ولا نزلها حتى استعادها ، وكأنما كان بها جنون  
فبث لها من عزائمهم عزائمهم ، وعلق عليها من رهوس القتل تمائم .  
وفي هذا من الحسن ما لا يخفى به فمن شاء أن ينثر شعراً فليكثر هكذا والإلا فليترك .  
وقد جئت بهذا المعنى على وجه آخر وذلك اني أضفت الى هذا البيت ، البيت الذي قبله وهو :  
بناها فأعلى والقنا يقرع القنا وموج المنايا حولها متلاطم .

ولما نثرت هذين البيتين قلت :

بناها والأسنة في بنائها متخاصمة ، وأمواج المنايا فوق أيدي البانين ، متلاطمة .  
وما أجلت الحرب عنها حتى زلزلت أقطارها بركض الجياد ، وأصببت بمثل الجنون  
فعلقت عليها تمائم من رهوس والاجساد ، ولا شك ان الحرب تمرد<sup>(١)</sup> عن جانبيه ،  
ونقول : ألا هكذا فليكسب الحمد كاسبه !

وقد تصرف في هذا الموضوع بزيادة في معناه ونثرته على اسلوب أحسن من هذا  
الاسلوب فقلت :

بناها ودون ذلك البناء شوك الاسل ، وطوفان المنايا الذي لا يقال ساوي منه الى

جبل . ولم يكن بناؤها الا بعد أن هدمت رموس عن أعناق ، وكأنا أصيبت بجنون  
فعلقت القنلى عليها مكان التمام او شينت بمطل فملقت مكان الاطواق .

\*\*\*

### قول صوهز في المتنبي

في (شذرات الذهب) لابن العماد الحنبلي : « قال في العبر : ليس في العالم أشعر  
من المتنبي أبداً ، وأما مثله فقليل . »

ولقد جاء أحمد بن الحسين بما جاء به وهو من تلك القافية وذلك الوزن في سجن .  
ولولا هذان لجودت الايام أيما تجويد تسطير ما أملى فلم يقل :  
ولم تحسن الايام تكسب ما أملى .

وب ما لا يمير ( الشعر ) عنه والذي يضمر الفؤاد اعتقاده .  
والقافية في أكثر الأحابن هي القائلة لا القائل ، والوزن هو الوزان لا شعور  
الشاعر ، فأكثر الشعر ليس لأمله لئلا يكون للوزن أو للقافية ، انه مما وجد ، ليس هو مما  
قصد .

ولولا أن عبقرية منتخبة قوية عند أبي الطيب قد انكرت الجري على أساليب القوم

إذا كان مدح فالنسيب للمقدم أكل فصيح قال شعراً متبم ١٢

فاختطت له تلك الخطه — لا قام دهره من تباع (أبي تمام) بأخذ بأخذه فلا  
يجاربه ، ويكدر روحه في أن يصوغ كما يصوغ فلا يساويه ، وحبيب في صوغه وغوصه  
لابلحق ، وقلما ضارع مقلد عظيماً مقلداً .

ولم يستطع المتنبي — على تميزه وارتقائه — أن يزحزح (حبيباً) عن مكانته ،  
وما قدر إلا أن يقعد في عرش الشعر معه ، وليس بقليل أن يقنطع من ملك حبيب  
ورعيته ما اقنطع .

وقد قالوا : أبو تمام عند الخاصة أشعر ، والمتنبي أشعر عند العامة ، وما أنصف

المتنبي هؤلاء الغائلون ، ولئن كان لأبي تمام عشر قصائد علا بهن علواً كبيراً إن  
للمتنبي قدامها مئة<sup>(١)</sup> قصيدة .

وكان شيوخ ابن خلدون يرون - كما قال - أن نظم المتنبي والمعري ليس هو من  
الشعر في شيء - الله أكبر ! - لأنها لم يجريا على أساليب العرب .  
وكلام هؤلاء الشيوخ ( شفاهم الله ) ليس بشيء الا شيئاً لا يعبا به .  
وتنكب المتنبي عما تنكب عنه ، وسلوكه السبيل الذي سلكه ، ما ضاراه بل  
ظاهراه في إبداعه ونبوغه ، فرأت العربية أكبر شاعر ، وظهر في العرب شاعرهم .  
فدع كل صوت غير صوتي فأنني أنا الطائر المحكي والآخر الصدى .

محمد اسعاف الفاسيني

من أعضاء المجمع العلمي العربي

(١) قال ابن قتيبة في ( أدب الكتاب ) في باب ما زيد في الكتاب : « ومائة  
زادوا فيها ألفاً ليصلوا بينها وبين منه ألا ترى أنك تقول : أخذت مائة وأخذت منه .  
فلو لم تكن الألف لالتبس على القارىء » . قلت : زيدت الألف في مئة أيام لا  
اعجاب وواجب في هذا الزمان حذفها حتى لا يضل القارىء اللفظ . وكم أضلت هذه  
الألف ففتح الهم لالفظ المئة ومدد

# الصواب اشتد واستد

سئلنا عن آية الكلمتين أصوب في قول الشاعر :  
أعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني

فكثبت في الجواب ما يلي :

كسب اللغة مجمعة على أن (استد) تكون بمعنى (استقام) وقد استشهد على ذلك  
باليبيت المشهورة نسبتها الى علي بن أبي طالب ، وهذا بدل ضمناً على صحة نسبة  
(الاستداد) بالسین الى الساعد ، أما الاشتداد بالشين فلا خلاف في صحة اسناده اليه ،  
لكن في غير بيت الشعر المذكور ، وفي غير مقام الرماية بالنبال ، اذ ان المعاجم  
المذكورة كانت تقول عقب ذكر البيت ما نصه : قال الاصمعي : اشتد بالشين المعجمة  
ليس بشيء . وقوله : ليس بشيء ، أي في رواية هذا البيت ، فتكون الرواية في البيت  
إنما هي (استد) لا اشتد ، ويكون استعمال فعل (استد) واسناده الى الساعد في  
صدد الكلام على رمي النبال ، هو الافصح والاكثر موافقة لاستعمال بلغاء العرب ، هذا  
ما يفهم من عبارة الاصمعي ، ومع ذلك بقيت تائقاً الى نص في المعاجم يكون صريحاً  
في اسناد (الاستداد) بالسین الى الساعد حتى وجدت الزمخشري يقول في أساس  
البلاغة : (وأشد واستد ساعده وتسد على الرمي استقام قال .

اعلمه الرماية كل يوم فلما استد ساعده رماني اه

وقائل هذا البيت أحد ثلاثة من شعراء العرب ليس فيهم علي بن أبي طالب وهم :

الاول : معن بن اوس قاله في ابن اخت له ، والثاني : مالك بن فهم قاله في ابنه

سليمة ، والثالث : عقيل بن علفه قاله في ابنه عميس . «المقربي»

# روح الطموح في المتنبى

## منشأ الطموح

طرُدُ الهم أو دفع الالم هو كما قال ابن حزم « مذهب انفتحت الالم كلها عليه فلا يعتمدون بسعيهم اسماً سواه » لكن للنفس نزعات ورغبات تأتيناها من طريق الشعور بالحاجة أو بما يؤثر في ميولها من ورائة فتعاول طرد الهم بدفع ما يحول دونها . فالناشئ في سلف عزيز وخلف اعزة تنزع نفسه الى العز و الثابت في منتهى شهواني أو سلف أرف الشهوات يجارب كل ما يحول بينه وبينها ليدفع عن نفسه الهم حراماتها . وما طلب المال طالبه الا لطردهم الفقراء ولا رغب في الحياة راغبها الا لدفع هم الموت ، ولا ابغى الصيت مبتغيه الا لطردهم الخمول ، ولا طلب المعالي من الامور الا من يكره ان يستعلي عليه عال .

الانسان روح واشد ما تكره الروح ان يستعلي عليها مستعل أو يسيطر عليها مسيطر . ولكن هذه الروح قد تستغذي للقوة القاهرة اذا ضعفت عن مقاومتها فتخضع على كره منها وهي مفعمة مما مملوءة كرهاً ، فاذا طال عليها الأمد ، وهي خاضعة ، الفت الخضوع وعلى نسبة هذه الالفة يخفف ألمها وينفجج كرهاً .

## هزة النفس العربية

العرب امة نشأت على هزة النفس والاباء فرأت انها اعز الالم جاراً وانفنعهم ذماراً واشرفهم محمداً واذكاهم عنصرها ، ثم تجاوزت الحد فرأت أن كل من عدا العرب اعاجم لا يدانون العرب منزلة ولا يوازونهم كفاءة .

فايس عجبياً والحال هذه ان يأنف النعمان بن المنذر وهو عامل كسرى على قري  
الطف من تزويج ابنته من كسرى لما خطبها اليه فيقتله كسرى تحت ارجل الفيلة  
انقاما من افنته . ولا ان ينتقم له العرب بوقعة ذي قار لانه ذهب شهيد الكبرياء  
العربية وفي سبيل صيانة الدم العربي .

وليس غريبا ان تعصم ليل بنت لكيز بعفتها ولا ترضى ان تكون في نساء كسرى  
لانها عربية وهو اعجمي . وهي بنت الصحراء اوزيبية البوادي واليفة المضارب ، وهو  
صاحب الدور المشيدة والصروح المردة والمالك العظيم والنعم المقيم . ولكنه مع هذا  
كله ليس بكف لها لانها عربية وهو اعجمي .

هذه هي كبرياء العرب وطموح العرب ، فلا عجب اذا ان نرى عربيا قعاً كابي  
الطيب ارتفع بذكائه وعلا اقرانه ببيان ساحر وقلب جري . وعزم ثاقب وعلم جم تهب  
عليه ربح الطموح وتطنى فيه روح التماظم وهو العربي منتبهاً ونسباً وادباً .

### المتنبى عربى صحيح النسب

ضربت برق المتنبى دحة بيان ، فهو من حيث ابوه جمفي من سعد العشرة من  
مذحج ، وهو من حيث امه همداني وهمدان واسطة عقد العرب اليانين مجدداً وشجاعة  
وسيد العرب بعد النبي المختار بقول فيهم :

ناديت همدان والابواب مغلقة ومثل همدان سثوافتحة الباب

كالهندواني لم تفلل مضاربه وجه جميل وقلب غير وجاب

بقول ابوالحسن ابن ام شيبان : ان ابا الطيب كان جعنياً صحيح النسب ، ويقول  
ابوالحسن محمد بن يحيى العلوي الزبيدي : ان والد المتنبى كان يقول انه من جمفي ، ثم قال  
وكانت جدة المتنبى همدانية صحيحة النسب لا اشك فيها وكانت جارتنا ، وابو الطيب  
يقول على قلة اعتداده بمجد الآباء :

على ان كل كريم يمانى

ومجدي يدل بني خندف

ويقول :



واني لمن قوم كأن نفوسهم بها أنف ان تسكن اللحم والمظلم  
 فيدعي مثل هذه الكبيرة وينخر هذا النخر ويبالغ في أنفة قومه هذه المبالغة فلا  
 بد إذا لهذه الدعوى من اصل في شرف آياته . أما ان لا يكون لدعواه هذه أساس تبنى  
 عليه هذه المبالغة فاني اراه غير مقبول في العادة ، والا فلم تر کہا له حساءه والتعاون عليه  
 وما اكثرهم حوله وما احصاهم لكل دقيقة وجلييلة عليه ! واذا لم يكن له اصل من شرف  
 آياته وهو مع ذلك يقول فيهم مثل هذا القول فكيف يسكتون عنه من هذه الناحية  
 من فخره بعد ان طبلوا وزسروا في تنقهم له ، وكل ما قالوه في نسبه ان اباه وبلقب  
 بعيدان كان خامل الذكر فقيراً ومهما اشتد الفقر لا يكون منربا بالا حساب والانساب ،  
 ونحول الذكرهما استحکم لا يكون ، يزاننا لجد الآباء وشرف العنصر ، واما ما جاء به  
 بعض الخرفين عنه من انه انما افتخر بنفسه دون آياته فلكي يسرر وعتا في نسبه . فهو  
 دليل لا يصح الركون اليه واذا كان المثني يقول :

لا بقومي شرفت بل شرفوا بي وبنفسني فخرت لا بمجدودي  
 فانها سنة كبار النفوس ، وهذا عامر بن الطفيل العاصري وهو من علمت مقامه في  
 العرب حسبا ونسبا يقول :

وما سودتني عامر عن كلاله ابني الله ان اسمي بأب أو اب  
 اذا كانت نفس عصام سودت عصاما فليس معناه ان آباءه لم يكونوا ذوي سؤدد  
 وسيادة بل هو على حد قول الفضل الهبي الهاشمي الذي يقول :

لسنا وان احسابنا كرمت يوما على الاحساب تشكلا  
 نبني كما كانت اوائلنا تبنى ونفعل مثلها فعلوا

على أن أبا الطيب قد استدرك ما قد يشوم من قوله بل شرفوا بي بقوله بعده :  
 وبهم فخر كل من نطق الضاد وعود الجاني وغوث الطريد  
 وليس عجيبا من ذي كبرياء وطموح مفرط كالمثني أن يقصد المثني الذي اراده  
 الشاعر :

وكم أب قد علا باهن ذرى شرف كما علت برسول الله مدنان  
 إن المثني الكبير النفس المتجاوز حد التعاضل بمثل قوله :

فدع عنك تشبيهي بما وكأنه فما أحد فوقي ولا أحد مثلي

والذي يقول :

وكل ما قد خلق الله وما لم يخلق محقر في همي كشعرة في منرفي

بأنى أن يستند في فخره إلى مجد عظامي ، وإن كان شامخاً باذخاً ، ويريد أن يتحقق بنفسه القاعدة المشهورة « المرء بجده لا بجده » على أن خمول ذكر والده وعدم مساعدة الزمان له على أن ينال مقاماً يعرف به لم يسلبه عبقرية ضالحة جعلته يتعم نفسه بولده بما حرمت نفسه منه من علم وثقافة ، فسافر به إلى الشام حيث الهواء العذبي والماء الروحي ، والادب ناشر أعلامه ، ومجالسه حافلة بالفحول من الشعراء وأعلام اللغة ، حيث منبت الطائيين اللذين انتهت إليهما زمامة الشعراء ، حيث موطن العنابي والشمري والسلمي وابن زرعة الدمشقي وغيرهم ، « حيث رزقت الشام ملوكاً وإسراء من آل حمدان وبني ورقاء ، وهم بقية العرب والمشغوفون بالأدب ، والمشهورون بالجد والكرم ، والجمع بين السيف والقلم » ، حيث ملتقى أئمة اللغة ونحاريرها وفحول العربية وأساطينها أمثال ابن خالويه والفارسي .

يقول الثعالبي : سافر به أبوه إلى الشام فلم يزل ينقله من ياديتها إلى حضرها ومن مدرها إلى يورها ويسلمه في المكاتب ويردده في القبائل ويحاطبه نواطق بالحسيني ، وضوا من النجح فيه حتى ترعرع وشعر وبرع «

### المتنبي بعد صوت أبيه

ما زال هم الطموح يمتلج في صدر أبي الطيب ويتماد وهو منحرف إلى مقابلة العوائق ، فعكف على التحصيل ، وكان كثيراً ما يغشى الوراقين يتزبد من دفاترهم علماً ، ويجهد نفسه في المطالعة واستظهار ما يروقه ، وهو من جودة الحافظة وحضور الذهن في منزلة لا أدل عليها مما رواه بعض الوراقين ، وكان هذا في أول صباه من أنه حفظ كتاباً للإجمعي يدخل في ثلاثين ورقة بنظره فيه نظرة واحدة ، فروى أيام العرب وتمنى في درس اللغة فنقص شواردها وتأنس أو أهداها حتى بلغ من ذلك الغاية ، وحسبك

شهادة أبي علي الفارسي له لما سأله عن الجوع بوزان فعلى واجابه أبو الطيب بلا توقف انها حيلة ويطرب . بقول الفارسي انه قضى ثلاث ليال يراجع كتب اللغة فلم يجد لها مالكا .

### دعوته الى نفسه وجرارها

أبو الطيب عربي خالص العروبة ، تفتحت عيناه على عز العرب وما هم فيهم من دولة ورأى ذوي المواهب يتسابقون فيها الى امتلاك زمام الامر والنهي ، هذا بهيته وجهوده وذلك بعصبيته وقومه ، وذلك بعلمه وثقافته . فليس غريباً أن تزداد روح الطموح فيه نشاطاً وهو يرى أنه أعلى منهم ثقافة وأكبر هممة وأعز نفساً ، فكيف لا يدفعهم استملائهم عليه بكل طريق بحسب القدرة من نفسه عليه .

وكأنه رأى أن أعلى مقام للسلطان هو الخلافة ، وهي فوق مقدوره لحاجتها الى بيعة شاملة او ولاية عهد مؤيدة ولكنها فرع النبوة وعلى النبوة قامت دعائمها ، والنبوة تبتدى بالدعاية الفردية ثم تنتشر في كثير حوّلها الانتصار فتشدد فيملو امرها . رأى ذلك وعنده من قوة الجنان وسحر البيان وفصاحة اللسان ما يخلب به ألباب الاعراب وكانت قد نشأت في ذلك العصر بدع المتنبيين ودعوات الخوارج وعليها قتل ابن السلهماني والحلاج وغيرهم ونشأت دعوى القرامطة المبنية على مثل هذا الاساس .

فتخيل ان الزمان يؤاتيه حيث كانت الممالك فوضى بعد ان ضعفت الخلافة في بغداد واصبح كل امير مستقلاً بعمله ، ففي البصرة ابن رائق ، وفي خوزستان البريدي ، وفي فارس عماد الدولة بن بويه ، وفي الري وأصفهان والجيل ركن الدولة بن بويه وابن زيبار يتنازعان عليها ، وفي الموصل وديار بكر وريجة وخراسان حمدان ، وفي مصر والشام الاخشيديون ، وفي المغرب والرقبية الفاطميون ، وفي الاندلس عبد الرحمن الناصر الاموي ، وفي بلاد البحرين واليهامة القرامطة .

تجوزل هذا وهو من طموحه في غرور ، تتجاوز الحد ، فحاول دعوى النبوة او انه أظهرها على اختلاف امهات الروايات في ذلك ، وقد رأيت ان ألم بها لاستعجالي ما يتراعى لي من تحقيق فيها .

قال علي بن الحسن التنوخي عن ابيه عن ابي الحسن بن ام شيبان الهاشمي الكوفي :  
 « كان المتنبى لما خرج الى كلب واقام فيهم ادعى انه علوي ، ثم ادعى بعد ذلك النبوة ثم  
 عاد يدعي انه علوي الى ان اشهد عليه بالشام بالكذب في الدعوىين ، وحبس دهر أطوبلا  
 واشرف على القتل ، ثم استنصب واطلق (١) وهذه الرواية تصلح بادعائه العلوية ، وان  
 حبسه كان طوبلا ، لاقى فيه العذاب واشرف على القتل ولكنها لا نقول بأنه اجتمع  
 عليه احد وبنو كلب بارض نخلة وهي بلدة في بعلبك على ثلاثة اميال منها ، ولعلها نخلة  
 بالهاء المهملة ، المعروفة اليوم في بعلبك ، وبدل على إقامته في هذه القرية قوله :

ما مقامى بأرض نخلة الا      كمكان المسيح بين اليهود

قال العكبري في شرح هذا البيت : دار نخلة على ثلاثة أميال من بعلبك وهي

قرية لبني كلب .

وروى التنوخي عن ابيه عن ابي علي بن ابي حامد قال : سمعت خلقا يجلبت يحكون  
 - وابو الطيب المتنبى بها اذ ذلك - انه تنبأ بيادية الساوة رناوحيا الى أن خرج اليه  
 لؤلؤ امير حصن من قبل الاخشيدية فقاتله وانفروا وشردوا من كان اجتمع اليه من كلب  
 وكلاب وغيرهما من قبائل العرب وحبسه في السجن حبسا طويلا فاعتل وكاد أن يتلف  
 حتى سئل في أمره فاستجاب . ثم قال : وكان قد تلا على البوادي كلاما ذكر أنه  
 قرآن منزل (١) .

وهذه الرواية نقول إنها سمعت بجلت وجاء بها بلفظ ( ويحكون ) وانها حكيت وابو  
 الطيب في حلب اذ ذلك اي في زمن سيف الدولة وبعد ثيف وعشرين عاما من خروجه  
 وهي لا تعرض لدعوى العلوية ، بل نقول إنه اظهر النبوة وتبعه خلق من قبائل شقى  
 اجتمعوا عليه وان الذي خرج اليه وحبسه واستنابه هو لؤلؤ الاخشيدي

وقال الثعالبي « وقد بلغ من كبر نفسه وبعد مته ، ان دعا الى بيعته قوما من  
 رانسي نبله على الحدائنة من سنة والفضاضة من عوده ، وحين كاد يتم له أمر دعواته ،  
 تأدى خبره الى والي البلدة ، ورفع اليه ما هم به من الخروج فأمر بحبسه ونقيبهه (٢) »

(١) تاريخ بغداد للخطيب م ٤ ص ١٠٤ (٢) بتيمة الدرر م ١ ص ٧٩

ويحكى انه تنبأ في صباه وقتن شرذمة بقوة ادبه وحسن كلامه ، وحكى ابو الفتح عثمان بن جني قال : سمعت ابا الطيب يقول إنما اقبلت بالمتنبي لقولي :

انا ترب الندى ورب القوافي      وسهام العدى وغيط الحسود  
انا في امة تداركها الله      غريب كصالح في ثمود (١)

وروايتنا الثعالبي هاتان تدل اولاهما على انه دعا الى بيعته ولم تصرح بان البيعة كانت للنبوة او للولاية . وعلى انه قبل ان تم دعوته حبسه الوالي وانه كان هم بالخروج اي انه هم ولم يفعل ، فهو اذاً على هذا لم يخرج فعلاً .

وجاء الثعالبي في الثانية بلفظ ( ويحكى ) مما يدل على توهمين اسرها وزاد في المتوهمين تعقيبها بما رواه ابن جني عن المتنبي نفسه في سبب تلقيبه بالمتنبي ولفوق ما رواه ابن جني تنصل ابي الطيب من دعوى التنبؤ والقرآن الأزعم ، فقد روى التنوخي عن ابيه ان المتنبي كان اذا شوغب في مجلس سيف الدولة ونحن اذ ذاك مجلب نذكر له هذا القران وامثاله مما يحكى عنه فينكره ويجعده ويقول انا لست ارضى ان ادعى بهذا ( اي بالمتنبي ) وإنما يدعوني به من يريد الغرض مني .

فالمتفق عليه اذاً من هذه الاحاديث انه حاول الخروج على السلطان وانه حبس في ذلك حبساً طويلاً حتى كاد يتلف وانه استنبت واطلق ، وهذه الروايات إنما هي عن اقرب المؤرخين اليه عصرها فالخطيب البغدادي ولد سنة ٣٩٢ والثعالبي ولد في حياة المتنبي سنة ٣٥٠ والظاهر ان اعتماد من تأخر عنهما في حديث المتنبي كان عليهما ، ويظهر من التدقيق في نص هذه الروايات ان القول بانه هم بالخروج وانه خرج في طلب اماره هو اقرب الى الصواب من انه تنبأ واجتمع عليه جماعة من قبائل شتى ومن انه اظن قرأنا لان الرواية التي نقول هذا لم تخل من كلمات تحفظ مثل استنادها الى الحكاية ومثل ان الرواية كانت مجلب وابو الطيب اذ ذاك بها بخلاف الرواية الاولى التي ارسلت كأنها حقيقة » وانت تعلم ان ابا الطيب في حلب زمن سيف الدولة كان يستنبت من كسب حصاده وقوة بأسهم وشدهم في الغرض منه والحط من شأنه فيقول له :

ازل حسد الحساد عني بكبهم فانت الذي صيرتهم لي حسدا  
 اولئك الذين اخرجوه من حلب مغاضبا سيف الدولة لانه لم ينتصر له منهم على شدة  
 حبه له وحينئذ اليه بعد فراقه ٦ ويحكى عن بعضهم انه مات حسدا لابي الطيب وحقا منه  
 وفي الصبح المنبي رواية اخرى غير ما تقدم وهي ان المتنبي خرج بارض سلمية  
 من اعمال حمص في بني عدي وان الذي قبض عليه هو ابن علي الهاشمي في قرية يقال لها  
 كوتكين وانه امر التجار ان يجعل في رجايه قرمتين من خشب الصفصاف وان المتنبي  
 قال في ذلك :

زعيم المقيم بكوتكين بانه من آل هاشم بن عبد مناف  
 مذ صرت في اياتهم متنبأ صارت قيودهم من الصفصاف  
 وانه كتب الى الوالي من السجن يستعطفه بقوله :  
 ان يكن قبل ان رأيتك أخطأ ت فاني على يدك انوب  
 عائب عابني لديك ومنه خلقت في ذوي العيوب العيوب  
 وظاهر هذه الرواية ان الذي قبض عليه وحبسه ثم تاب على يديه هو ابن علي  
 الهاشمي ٦ وان خروجه كان بارض سلمية في بني عدي

### دفاعه عن نفسه وهو في السجن

هذه هي الروايات المختلفة في ما رمي به المتنبي ٦ فلترجع في التحقيق الى ما يقوله هو  
 في دفاعه هذه التهمة ونستخرج من قصيدته التي أرسلها من سجنه الى الوالي ( لائحته  
 الدفاعية ) التي يستحق عليها اجازة كلية ( ليسانس ) فهو يقول :

وقيل عدوت على العالمين	بين ولادي وبين القعود
فما لك تقبل زود الكلا	م وقدر الشهادة قدر الشهود
فلا تسمعن من الكاشحين ولا	تعبان بمحك اليهود
وكن فارقا بين دعوى ارد	ت ودعوى فعلت بشاؤ بعيد
تمجل في وجوب الحدود	وحدي قبل وجوب السجود
وفي جود كفيك ماجدت لي	بنفسي ولو كنت أشقى ثمود

ان أبا الطيب قلب الدفاع في آياته هذه على وجوه :  
 الأول : أن يقابل الدعوى بإنكارها من أساسها بقوله فما لك تقبل زور الكلام .  
 الثاني : أن يرد شهادة الشهود بجرحه لهم لانهم سفلة - مقاط ذوو محك كحك اليهود  
 بقوله : وقدر الشهادة قدر الشهود . وقوله : ولا تسمعن من الكاشحين .

الثالث : على فرض قبول شهادتهم وعدم قبول هذا الجرح فان شهادتهم جاءت على  
 أنني أردت لا على أنني فعلت ، والحد والعقاب لا يميان على معتقد الجرم ما لم يفعله فاذا  
 هو فعله استحق العقاب على الفعل ، وأنا لم أفعل فلا عقاب علي . وذلك في قوله : وكن  
 فارقاً بين دعوى أردت .

الرابع : وعلى فرض رد ذلك كله ، فانما تجب الحدود على البالغ وأنا صبي لم أبلغ  
 الحلم ولم تجب علي العلاء ، فكيف يحكم علي بالعقاب ، والعقاب فرع التكليف ، وأنا لم  
 أكلف فلا عقاب علي . وفي ذلك يقول : تعجل في وجوب الحدود .

الخامس : وعلى فرض الاعراض عن كل ما جئت به من وجوه الدفاع ، فانني أطلب  
 العفو والصفح وهذا آخر ما يطلبه المحكوم عليه وهو قوله : وفي جود كفيك ما جدت لي  
 ويظهر من هذا أن التهمة وجهت اليه وهو دون سن البلوغ أي دون سن الخامسة  
 عشرة من عمره ، وهي السن التي يقع معها التكليف ، أو كان حوالها على فرض الثبوت ،  
 وفي تفننه في وجوه الدفاع بل في إنكاره التهمة من أساسها ما يدل على أنه ما ادعي عليه  
 به من التنبؤ لم يكن على حد التواتر ، ولو انتشرت دعوته واجتمع عليه جماعة من  
 قبائل شتى لكانت لاجلها متواترة ، وكان مثل هذا الدفاع ومثل هذا الانكار مكابرة  
 ومما حكة وهراء من القول فكيف يتسنى لأبي الطيب حينئذ أن ينكرها من أساسها  
 بل كيف يتسنى لمثل أبي العلاء المعري وهو أقرب الناس الى زمانه وأكثرهم معرفة به  
 واعجاباً أن يشكك فيها ؟

### عن الزري نسجه

بقي الكلام في اسم الوالي الذي قبض عليه وسجنه ثم استتابه وفي هذه القصيدة  
 من صفات الوالي ما يدل عليه ، وقد سمعت مما تقدم أنه أحد الرجلين : لؤلؤ الاخشيدي

أو ابن علي الهاشمي . بقول أبو الطيب :

فمن كلالهم ابن بنت الامير  
رمى حلباً بنواحي الخيول  
فولى باتباعه الخرشني  
أم من كآبائه والجدود  
وسمر بزقن دما في الصميد  
كشاه أحسن بزأر الأسود

قالوا لي إذا هو أمير ابن بنت أمير له آباء وجدود يفتخر بهم . وليس للولاء مثل هذه الصفات لا حقيقة ولا ادعاء . فكونه ابن علي الهاشمي أقرب الى التحقيق . وبدل قوله : رمى حلباً بنواحي الخيول انه قاد الجيوش الى حلب . ولم تكن يومئذ حرب بين حلب وحمص ، فهو أداً قد ساقها لنصرتها لا لحربها وذلك فيما وراء حلب لقنائل الروم . بدليل قوله فولى باتباعه الخرشني ، وليس الخرشني الا الدمستق صاحب عسكر الروم شرقي القسطنطينية وكانت له حرب مع هذه البلاد في سنة ٣١٩ و عمر أبو الطيب يومئذ ست عشرة سنة ، وأرجح أن متولي كبر الكراهية في هذه الحرب بنو حمدان أساء الموصل ، لأن حفظ نفوس الروم كان مفوضاً اليهم من خليفة بغداد ، ولم يكن الاخشيديون يوماً من الايام مناصرين للحمدانيين .

### بمع السجين

قال ياقوت « ولم يزل ( المتني ) بعد خروجه من الاعتقال في خمول وضعف حال حتى اتصل بأبي العشائر ( ابن حمدان ) ومدحه وعرفه . نزله ، وكان والي أنطاكية من قبل سيف الدولة ، ولما قدم سيف الدولة أنطاكية قدم المتني اليه وأثنى عليه . عنده عرفه ، نزله من الشعر والادب » . وسيف الدولة ملك حلب سنة ٣٣٣ هـ ، وعرفه سيف الدولة بمنذ . قدمه أبو العشائر كما هو ظاهر قول ياقوت سنة ٣٣٧ فكون المدة بين خروجه من السجن واتصاله بسيف الدولة حوالي سبعة عشر عاماً .

وما زال أبو الطيب في ضنك عيش وسوء حال بعد خروجه من السجن يدفعهم الفقر بطرق أبواب الاسراء والولاة ، فلا يجد عندهم الا خسيس العيش ولم ترفعه صلاتهم الى أن يستبدل بتعايه صركوبا ولا يوجليه راحلة فيقول يومئذ :  
لا ناقي تقبل الرديف ولا  
بالسوط يوم الزمان أجهدها



شرا كها كورها ومشورها  
 زمامها والشروع بمقودها  
 ويقول :

ومهمه مجبته على قديمي  
 في سعة الظالمين مضطرب  
 ويقول في قصيدته الدينارية :

اظمتني الدنيا فلما جثمتها  
 مستمطراً مطرت علي مصائبها  
 وسويت من خوص الركاب بأسود  
 من دار من فغدوت امشي اراكبا

فكان من جملة مصائبه ان يفرغ الي علي بن منصور الحاجب من جور زمانه ويمدحه  
 بمثل هذه القصيدة الغراء فيجيزه عايبها ديناراً واحداً . وكأنه أراد أن يبين عليه بهذا  
 الدينار ليشتري به بدلا من حذائه الذي قطعه في المشي اليه .

ويقول المتنبي في قلة الجدوى :

لم الليالي التي اخنت على جدتي  
 اري اناسا ومحصولي على غنم  
 برقة الحلال واخذوني ولا تلم  
 وذكر جود ومحصولي على الكلم

والظاهر ان اول من اتصل به من الرؤساء هو ابو عبد الله معاذ بن اسماعيل اللاذقي  
 فان معاذاً يقول : انه جاء اليه في سنة ٣٢٠ ولا عذار له وله ذفرة جميلة . وارجح  
 ان اتصاله بمعاذ اذا صح أنه كان سنة ٣٢٠ كان بعد خروجه من السجن ، لانه لما كان  
 في السجن بدعوى الخروج ( ولم يعلم انه سجن قبلها او بعدها ) كان في الخامسة عشرة او  
 حواليها . واما ما جاء في حديث معاذ من انه محرق له واغواه بفرب من السحر تعلمه  
 من اليمن ، وان معاذاً رجح عن الفوايه به لما علم أن ما جرى منه كان قد تعلمه من  
 اليمن بعد أن سأله هل دخلت السكون ؟ فأجابه المتنبي نعم أما سمعت قولي :

انسيت السكون وحضرموتا  
 ووالدتي وكندة والسبيما

فهو ظاهر الوضع لان البيت المذكور هو من قصيدة مدح بها المتنبي علي بن ابراهيم  
 الثقفي سنة ٣٢٣ على أنه لم يزو أن المتنبي دخل اليمن . وما السكون وحضرموت  
 وكندة في البيت الا أسماء محال بالكوفة قال ذلك شراح ديوانه .

أفضى أبو الطيب ثلاث عشرة سنة بين اللاذقية ومنبج وطرابلس وطبريا والرملة وغيرها من البلاد لا يروي ظمأه الى المعالي ولا يبلغ أماله من المال ، وكان في تلك الحال السبئية يقول :

إذا لم تجد ما يبتز الفقر قاعداً فقم واطلب الشيء الذي يبتز العمرا  
هما خلتان : ثروة أو منية لعلك أنت تبقى بواحدة ذكرا

وما زالت هذه حاله حتى نعم بكرم أبي العشار ، فاستيقظت مع الرخاء ونعمة العيش روح كبريائه ، ولما أراد سيف الدولة لصحبه لم يجبه أبو الطيب الا على شرط أن لا ينشده قائماً ، وأن لا يقبل الارض بين يديه كما كانت سنة الشعراء مع الملوك والامراء يومئذ ، وقبل سيف الدولة شرطه حرصاً على الاستئثار بهرائده وفلائده الخالدة على الدهر ، وهذه الميزة لم يعطها سيف الدولة لاحد ممن كان في حضرته من الشعراء غير أبي الطيب ، ولما أنشده أول قصيدة مدحه بها وقال في مطلعها « وفأؤ كما كاربع أشجاء طاسمه » اعترضه ابن خالويه وكان حاضراً ، فقال لابي الطيب أقول أشجاء وانما هو شجاء فقال أبو الطيب له ( اسكت ليس هذا من علمك انما هو اسم لافعل ) وابن خالويه من أئمة العربية يجيبه أبو الطيب بمثل هذه الغلظة لانه انتصر عليه وهو من الاعتماد بنفسه وبماحه بالمثل الذي علمت .

ولعل هذا التماظم من أبي الطيب على ابن خالويه كان أساساً للتمادي بينهما الذي انتهى أمره بأن ضربه ابن خالويه بمفتاح من حديد على وجهه في حضرة سيف الدولة فأدماه .

توالت نعم سيف الدولة على أبي الطيب فاستبدل بالاسود الدارشي افراءً نعالها من عسجد وترك السرى وقطع القفار لمن قل ماله وأصبح يقول :

في الشرق والغرب أقوام نحيم فبلغاهم وكونا أبلغ الرسل  
وخبراهم بأني في مكارمه أقلب الطرف بين الخويل والخول

ولكن أبا الطيب لم يجد بعد هذا كله قيد الاحسان يقيد به في ذرى سيف الدولة

كازعم .

## شهرته الطائفة في شعره واثرها في طموحه وكبريائه

يقول صاحب المثل السائر «وأما المثني فقد شغلت به الالسن وسهرت في أشعاره  
الاعين وكثر الناسخ لشعره والغائص في بحره والمقنيس من جمانه ودره» وإنما شهرة أبي  
الطيب إنما تمت وعمت، منذ اتصل بسيف الدولة فأكثر هذا حساده بكثرة انعامه عليه  
وبما رفع من منزلة لديه .

نشطت روح الطموح في أبي الطيب بعد أن سار ذكره في الأقطار مسير الشمس  
وتناقل شعره البدو والحضر وعمرت به أندية الادب، واستعان بالفاظه ومعانيه جمهور  
الكتاب حتى من كان شديد الكره له عظيم النعمة عليه كالصاحب بن عباد  
ويقول ابن العميد وقد ماتت أخته ( أنه ليغظني أمر هذا المثني واجتهادي في أن  
أحمد ذكره ، فقد ورد علي نيف وستون كتاباً في التعزية ، ما منهم الا وقد صدر  
كتابه بقوله :

طوى الجزيرة حتى جاءني خبر فزعت فيه بامالي الى الكذب

حتى اذا لم بدع لي صدقه أملا شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي

فكيف السبيل الى إخماد ذكره ، وهذان البيتان من قصيدة أنفذها أبو الطيب  
الى سيف الدولة في رثاء أخته سنة ٣٥٢ وكان اتصال أبي الطيب بابن العميد سنة ٣٥٤  
ولا ريب أن غيظ ابن العميد منه كان قبل أن يقدم عليه ، فلا يكون إذاً بين نظم  
القصيدة وانتشارها بين المتأدبين والكتاب في كل البلاد حتى استفتح أبياتها هذا العدد  
الجم من أدباء الأقطار المختلفة ، الا عام وبمض عام ، على تباعد الأقطار وصعوبة  
الأسفار .

وجاء في الصبح المثني عن بعض أئمة الادب أن رجلاً من مدينة السلام كان كلما  
دخل بلدًا يسمع فيه ذكر أبي الطيب يرحل عنه حتى وصل أقصى بلاد الترك فسأل  
عن أبي الطيب فلم يعرفوه ، فتوطنها فلما كان يوم الجمعة ذهب الى صلاتها بالجامع فسمع  
الخطيب ينشد بعد ما ذكر أسماء الله الحسنى :

أسامياً لم تزده معرفة وإنما لدة ذكرناها

فرجع الى دار السلام .

فلا عجب إذا لرجل ملاً ذكره الاسماع وبشغل الدنيا كما يقول ابن رشيق أن  
يزداد كبراً وتماظماً ويقول لسيف الدولة :

انني اذا أنشدت شعراً فأنسا      بشعري أنك المادحون سرردا  
ودع كل صوت غير صوتي فأنني      انا الصائح المحكي والآخر الصدا  
وما الدهر إلا من رودة فصائدي      اذا قلت شعراً أصبح الدهر منشدا

وان يترفع بعد هذا عن مدح غير الملوك وأعيان الزمان ، فلم يجب دعوة صاحب  
ابن عباد مع ما بذله هذا من الجهود لاستقدانه اليه . فيقول أبو الطيب فيه ( ان غلباً  
معطاء بالري ، يريد أن أزوره وأمدحه ولا سبيل الى ذلك ) علم أنه مغطا يسني  
الجوائز ، فلم يستمله ذلك اليه لانه استغنى ، فلم يفعل ، ما كان يفعله أيام بؤسه لغلبة عزه  
النفس والكبرياء عليه ، وقد أثار اعراضه هذا حفيظة صاحب ، فاتخذته غرضاً يرشقه  
بسهام الوقيعة ويتبجح عاينه سقطاته في شعره وهفواته ، ويتبني عليه سيناته وهو أعرف  
الناس بحسناته وأكثرهم حفظاً لها وتمثلاً بها في محاضراته ومكاتباته (١) وأعرض عن  
الوزير المهلبى وزير الدولة البويهية في بغداد حتى أغرى هذا به حساده من شعراء العراق  
كابن حجاج وابن سكرة الهاشمي والحائمي وغيرهم ، فأنزلوا من عرضه وتباروا في هجائه  
وتماجنوا وتنادروا عليه . ولما قيل له في ذلك لم يزد على قوله : فرخت من اجابتهم بقولي  
في من هم ارفع طبقة في الشعر منهم .

ارى المتشاعرين غرروا بذمي      ومن ذا لم صر مريض  
ومن ذا يحمل الداء العضالا      يمد مرأ به الماء الزلالا

وخشي ابن العميد وزير ركن الدولة ابن بويه وزعيم الحضرة والمقيم بمصالح المملكة  
في ارجان ، وهو على أشد ما يكون من الرغبة في لقائه واستقدانه اليه ، أن يعرض

عنه كما عرض عن زميله المهلي في بغداد ففري بدمه وانقاده ، حتى إذا جاءه ابو الطيب  
مر اشما للمهلي ، فتحمله ابن المصنيد صدره واجزل ثوابه واحسن وفادته ، وصل ما كان  
في نفسه عليه من موجدة ، وانف ابو الطيب من مدح ابن حنزابه ووزير كافور والمقرب  
منه ، وهو من بيت شريف اهل وزارة ورياسة ، ومن الأدب والعلم بموضع جليل .  
فأفسد هذا عليه كافوراً بما كان يفتح اثره عنده ، وبما كانت يفتحه على مغاضرة في  
مديحه له حتى خرج ابو الطيب من مصر خائفاً يتربص واتخذ الليل جملاً وهرب .

روح ابي الطيب في الإرباء قوية ، لكن طعمه في الولاية ولذة الامر والنهي  
والاستعلاء ، وافراطه في هذا الطمع غطى على هذا الإرباء في بعض المواضع ، فاستنقاد  
واستدلال ، والا فما معنى قوله في كافور بعد ان ترك سيف الدولة :

قواصد كافور توارك ضميره      ومن قصد البحر استقل السوايليا  
فجاءت به انسان عين زمانه      وختل سواداً خلفها ومآقيا

\* \* \* \*

فأصبح فوق العالمين برونه      وان كانت يديه السكرم ناليا  
ويقول فيه :

واخلاق كافور اذا شئت مدحه      وان لم تشأ تملي علي فأكتب  
ففي يملأ الأفعال رأياً وحكمة      وبادرة اهان يرضى ويفضب

يقول هذا وكثيراً مثله فيه وهو العبد الزنيم الذي اذنه في يد النخاس دامية  
وقدره وهو بالفلسين مردود ، ويقبل منه ما لم يقبله من سيف الدولة فيخضع للانقاد  
بمضمرته فائماً وهو يعلم ان الفرق بين سيف الدولة وكافور علماً وادباً ونسباً وشرفاً  
ونوالاً ، كالفرق بين الدررة والبصرة لا يقاس بحد ، وما كان كل ذلك الا طمعاً في  
الولاية ، ولعله طمع في خداع هذا الاسود بما يحسبه من ضعف العقل في السودان فاخذاد  
في تملقه اذ يقول له ولم يفتأ يذكر الولاية :

اذا لم تنط بي ضيمة او ولاية      فجوذك بكسوفي وشغلك بسلب

يضاحك في ذا العيد كل حبيبه      حذائي وابكي من احب وانذب  
 احن الى اهلي واهوى لقاءم      واني من المشتاق عنقاء مغرب  
 فان لم يكن الا ابو المسك ادم      فانك احلى في فؤاديه واعذب  
 وليس هذا ملق كاذب ان يجعل الاسود الذي مشفره نصفه احلى في فؤاده واعذب  
 من اهله الذين يحن اليهم هذا الحنين ويهوى لقاءم كما ترى .

أحمد رضا

عضو المجمع العلمي العربي



# المهرجان الالفى

روى الطيب النسفي

أمن النجوم نظمتمن قصائدا  
إن الذي يهب الخلود قريضه  
سهرتمن وأي جيد عاطل  
عمرت بين محافل الادب التي  
في كل عصر من أي بيانه  
أنعت كل الشاعرين لقصروا  
حاموا حوالي حوضه ظمأى وقد  
لكأن شرك للمصور جميعها  
وكان ما بين النفوس وبينه  
وكانما قد كنت في ندواته  
عبده واتخذوا رواحه التي  
طورا تناجي القلب فيه وقارة  
لو رد عصر الجاهلية ما نفي  
ولبايعوا لك بالإمارة واغتندي  
وعكاهلهم بسواه لم تعمر لما  
لغة البيات به تسدل وتنتفي  
بك لم تزل يابن الحسين فخورة

يفنى الزمان وما يرحن خوالدا  
لمسو الجدير بأن يكون اظلالدا  
ما كنت فيه زينة وقلائدا  
لولا يداعين كن هوامدا  
وبكل عصر ما يرحن فرائدا  
وبذقتهم طرا وكنت الازدا  
صدروا على ظنما وكنت الواردا  
ما ضره أن كان شخصك بائدا  
صلة ولم بك غير ذكرك عاندا  
معمورة في كل عصر شاهدا  
ذهبت بمعزة البيات معايدا  
للعقل تنصيه صوي ومراشدا  
شعراؤه إلا اليك وسائدا  
ضليلهم لمناة شرك ساجدا  
سوق وأصبح كل شعر كاسدا  
تبيها فتكبت حاسدا أو جاحدا  
اذ كنت فيه عن حماها ذالدا

ولكم لما آنت من وحشية فيه وكم قيدت فيه أو ابسدا  
من كل رائعة المحاسن حرة عزت فلم تر في الزمان ندائدا  
لكأنما من سدره لك وحيها أوحى فلم تر راجعاً أو ماردا  
جاءت كما تهوى تزين فلاندا وأساوراً ووشاحاً ومجاسدا  
تختال بالمعنى الدقيق يزينه اللفظ الأنيق كما تزين ولائدا  
جمعت الى منع الحضارة عزة م البادين أسداً في الفلا وأسودا  
تهب السكارى وهي سكرى صحوم واذا صحت تدع الصحة عرابدا  
واذا نسبت بها تركت كثيراً يلقى اليك من النسب مقاودا  
واذا مدحت غدت فلاندا صاغها م الطائي في سوق المديح كواهدا  
واذا وصفت فما تركت لوصف الا كن بصطاء طيقاً شاردا  
والغائبات اذا فذت بسرها وصفا يراها السامعون مشاهدا

\* \* \*

قالوا ادعيت نبوة ولكم على دعوى النبوة زوتروا لك شاهدا  
جملاً ملفقة يروث عوارها لو ان فيهم للجواهر ناقدا  
واذا ادعيت نبوة فلقد نسخت بها القريض وما نسخت عقائدا  
ما زلت فيه مجلياً في السبق لم يثب مدى حلياته لك ناهدا  
ان كان سمره العبد عليهم فعليك كان وما يزال المقاصدا  
ما كنت فيه تسف أسفاف الألى تخذوه للفرض الحقير مقاصدا  
ولكم تنور شاعر لك جذوة فسرى فلم ير قابساً أو واقدا  
لكن ذعبت بنورها وبنارها وله تركت انافيا ومواقدا  
فأها ولكن بالرماد ولم تدع للمصطلح الا خسيباً عاردا  
ما كان قيد الهاشمي بمحمد لك من جذا نار الطموح زفاندا  
قيد من الصفائف لم يك موهناً منك الطموح ولا لعزمك خاضدا  
ما كنت واهن حجة مما رموك به وعن نهج الحقيقة حالدا

\* \* \*



ارخي ابن عمار عزالي جوده لك مذ تفرس نجيم سعدك صاعدا  
 الفاك عينك للعروبة مثلما الفيته عوناً لها ومساعددا  
 فحططت رحلك في رحيب فنائه من بعدما جبت البسيطة رائدا  
 اجربت سيفي الاردن بجرأ غامرا فامد منها بجرها المتراكدا  
 قد راع وصفك قتله اسدا بها اسدا يراها الغيل او مستأسدا  
 ورحلت عنه وما أصبت أمانيا بل قد أصبت اعاديا وحواسدا

\* \* \*

وأبو العشائر زان فيك مناصباً عدوية ومحافلا ومحاشدا  
 وحلت أنطاكية فاحتل شمرک من ذراه الشامخ المتصاعدا  
 وفتنته بالفاتنات بحسبها متنسكا في قومه أو عابدا

\* \* \*

ان كان سيف الدولة استصفاك من دون الوري خلاً وفيك ماجدا  
 وحباك منه عوانداً فلأنت قد كافأته وعليه زدت عواندا  
 كانت له غرر القريض كتابياً كم حل فيها للحصون معاقدا  
 كانت على الروم الشداد صواعقاً وعلى عداه بوارقاً ورواعدا  
 ولبأسه صيرت كل متوج منهم وان كانوا الملوك أعابدا  
 خلدهم في الظالدين فلم يزل ولن تغيب في المقابر شاعدا  
 موصولة ذكراك في ذكراه ان تهجره أو يهجرک لم يك حاقدا  
 ادناک الميلاذ وهو اخوة والفضل إن تكن الاصول اباعدا  
 جمعتک الآداب حتى كنتما كالفرقدین مناقباً ومحامدا  
 ما غض من خلواه نفسك حيث لم تسمعه شمرک فيه الا قاعدا  
 ان لم يلدک أبوه او لم يقترب نساک فالفضل کنت الوالدا  
 لا بدع أن من الشاکل نسبة ومن التشابه في الخلال موالدا

\* \* \*

لم تفتأ عن حلب لمصر مؤثراً مصرأ على حلب وعنه حائدا  
كلا ولم تعدل به كافورهما ان جثته يبدع شريك وافدا  
كلا ولم يك ما زعمت البحر تز جي عيسك الظمأى اليه قواصدا  
لكنما شاء الزمان بأن يحوم ل. وغد عيشكا النغير مناكدا  
فارقته لا واجدأ لكنما خلفت قلبا في هواه واجدأ  
غادرما جفن العروبة ساهدا وكلا كما يرعى الكواكب ساهدا  
بيكي كما تبكي زمانا حافلا بمواكب النعمى وعيشكا باردا  
لم يلف سيف الدولة الدنيا وقد فارقته الا نعيماً بائدا  
وكلا كما وجد الحياة ذهيمت من بعد صاحبه وظلا نافدا  
وكلا كما في لجة من همه بمسي ويصبح للهموم مكابدا  
وكلا كما هيهات يرحب صدره للمطربات ويستلين مراقدا  
أنى التفت لنصب عينك مائل وخياله لك ما يزال معاودا  
وعلى قوبضك هزة من عهدته وهواه ان تك راضياً او حاردا  
ولأنت بالذكرة لده حاضر ولئن قطعت بهائمك ونجائدا  
اضحت رباحكما وكم رقت بهسا أصل عيشكا الهني رواكدا  
لم تلمس في كوفة الجند الهنا من بعده وبأرض فارس رافدا  
فرحلت رحلة آيس منها وما أدركت آمالا بها ومقاصدا  
وفهبت جواب البلاد ولم تكن الا لمنك في طوافك طاردا  
آلى طموحك أن تظل ولا ترى عونا بدورك للطموح مراقدا

\* \* \*

لم تلت كافوراً وان لك أسبغ النماء الا بمسك اليد جامدا  
فارقته وتركت فيه لواذعاً ولئن تكن سميتين قصاردا  
وذمت مصر وأهلها لما رأيت الأسود الزنجي فيها سائدا  
وهو الذي ما نلت منه مطمحا بالملك بل لك منه راح مراددا  
وإذا فني حمدان لم يهلك ما ترجو فهل هو فيه كان الجائدا؟

واراك صدر الليل لكن بعدما  
ولكن نبت بغداد عنك فلم تجد  
لم تلب آساداً بها وكأنها  
او لم تجد من أهلها خصب القرى  
او لم تجد الا حسوداً منهم  
فلكم نبت بنبي قوم داره  
ومحمد أقصت قصي داره  
ما كنت الا صخرة الوادي ومن  
فارفق بهم ان حل فيك عقوقهم  
ورحلت لا متلفناً لزعانف  
ترعى لسيف الدولة العهد الذي  
لوددت أن يحوي المراق وان ترى  
وعليه يبسط ظافراً سلطانه  
ولانت بالثريد في أفنانه  
تهدي به كل يوم حرة

\* \* \*

لم ترض عن حلب وعن سيف بها  
لكنما ضاقت بك الدنيا فلم  
لكن شعرك كان لي تيجانهم  
لم تلتمس منهم الى العربي من  
لم تنسك العهد الويفي جوائز

بدلا وقد يمحت فارس فاصدا  
تك ترتضي منها مكانا واحدا  
لماعة خرزاتهن خرائدا  
عضد وهل تلتفي بفارس عاضدا  
وفرت جياداً حمة وجلاعدا

\* \* \*

ما أين العميد وان رعى لك حرمة  
في حيث لم تكذب محافل جوده

أنسك في حلب الفصور اللابدا  
والخشب في ساحاته لك رائدا

في حيث يخلع بردتبه عليكما  
 في حيث شعرك إن تحرك هزة  
 في حيث يغمد في الطلى أسيفه  
 في حيث فيلقه يدك معاقلا  
 في حيث سيف الدولة السامي الذرا  
 في حيث محمد العرب خفاق اللوى  
 عهد الشباب ولا يخون مواعدا  
 للأريحية منه تطوب آمدا  
 وسوى الطلى لم يتخذن مغاندا  
 للروم تمزأ بالنجوم صواعدا  
 تلتقي لخدمه الفتوح مقالدا  
 ينجي الرعية مسلما ومعاهدا

\* \* \*

من خال يوماً أن بيت فاتك  
 فيصيب حين أصاب قلبك مهجة م  
 ولو أنه العربي حقاً لم يدع  
 لم بأس للعدراء تزقب فيك من  
 فيحيل روثق خدها وصفاءه  
 أيخيف سربك في سرايع امنه  
 غالت بقيمتك الورى والغبن أن  
 والغبن أن لا يحتفي بك موطن  
 والغبن أن لا تحتوي العدراء من  
 وبها غدوت مضيقاً حياً كما  
 لك فتحة ويريش سهماً صاردا  
 الفصحى ويهدم للبيان قواعدا  
 فصحي اللغات عليك تكلي فاقدنا  
 افق البعاد شهاب فضل واقدنا  
 وراوه بادي الكآبة كامدا  
 وديوع أمنك لا تقيك شدائدنا  
 يمسي العراق بها جهولا زاهدنا  
 بك قدرني يابن الحسين فراقدا  
 ك وقد نزلت بها العظام بوائدنا  
 قد ضيمت لك في الممات سلاحدا

\* \* \*

يا بن الحسين ، وتلك دعوة عارف  
 ان لم يثر دمك الحرام مضيقاً  
 فلكم دم ذلك هناك مضيع  
 فاذهب فليس عليك قط غضاضة  
 الفاك هاماً للنفخار وساعدا  
 لك نائراً من قومه أو ناشدا  
 ترك الصيون الى القيام سواهدا  
 ان لم تدع سمر الرياح قواصدا

\* \* \*

من خال سيف الدولة المشهور ما  
 بنفك في جنبيه بمدك راقدا

ويشيمه عن أخذ نارك وهو لم  
 أم أن فتحة فانتك بك لم تهج  
 أم أنه قد كان عنه عاجزا  
 أتروع من في الروم سطوة جيشه  
 وهو الذي هز البسيطة زحفه  
 أم أنه لم يرع عهدك وهو ما  
 سو ولكن لم نجد حلاله  
 يشلم له طول القراع حدائدا  
 منه مصورا في العواصم راصدا  
 وهو الذي يرقى الحجر قاعدا  
 ومن الفرات فليس يدرك واحدا  
 وحشا تراها بالزقاق بواردا  
 بنفك يحوي السوهد المترافا  
 ولكم بصدر الغيب سرارا كدا

\* \* \*

اتلوح ، احمد ، كوكبا بسا الدنيا  
 لا تبئس فالدهر من عاداته  
 يا رمز أمة يعرب ومنبها  
 عرفتك مينا بعد ما ردت لها  
 ذكرك ذكرى مجدها ولطالما  
 ردت حياتك بعد الف فالتفت  
 ما الف عام قد طوتك ونيف  
 واذا استطاعت أن تمد اليك من  
 واذا سنوها غيبت لك في الثرى  
 ولكم خفي في النجوم وكم له  
 اخفوه في الارض الفضاء ليملاوا  
 وبأفقه العربي يسي خامدا  
 ان يحمل الحر الكريم الماجدا  
 من صيدها وسنان طرف حاجدا  
 أيامها ما كانت عنها شارددا  
 نافحت عنه طارفا أو تالدا  
 هل تلقي الا باسم حمدك حامدا  
 طي التجار طوائفا ونضائدا  
 سود الخطوب حبالا ومصايدا  
 رما فما إن منك اهلت خالدا  
 نصبوا ليستجلوا سناه مراصدا  
 من عرف رياه فلا وفدا

\* \* \*

أبا الهسد ، هل تجيب مشكا  
 هل كنت تعلم أن تكون متوجا  
 أم كنت تطمع أن توحد أمة  
 حيث الولاة بها ملوك طوائف  
 ما زال عنك مسائلنا ومناشدا  
 نطلبت ذا تاج لتاجك عاقدا  
 أضحت بأيدي الطامعين بدائدا  
 متقاطعين أدانيا وأبا حدا

هذا الى هذا تراه ناصباً شرك الخلداع وذا لئلك مطاردا  
 أم همت في حب الولاية ناشدا زهو الملوك بها وعيشاً راغدا  
 أم كنت مهضوماً بأرضك فالشمست لرد حقك ناصرأ ومعاهدا  
 أم كان ما تنويه سرأ غامضاً مازال عن درك النهى متباعدا  
 مازال مكتوماً بصدرك حائرأ وله بصدر الغيب كنت الواندا  
 كانت هناك من الزمان طرائدا ماكن كي تصطادهن زهائدا  
 من راح يصطاد النجوم غدا كن تحخذ الاماني الكاذبات طرائدا  
 هل أنت الا شاعر ما كان الا للسوانح والبوارح صائدا  
 يمشي وراء خياله ويخال أن حاز النجوم توائماً وفواردا  
 أنظر دمشق فشيها وشبابها ملأوا بذكراك المكان الحاشدا  
 اليوم قد ردت عكاظ كما بها عرضت الى جنب العروض فرائدا  
 هي نهضة أدبية لكفالك أن قد كنت نافخ نارها والواقدا  
 قد كافتك دمشق اذ لم تنسها في شعب يوان الشاء الخالدا  
 هي للعروبة معقل والعلم كم قد زان اندية بها ومعاهدا  
 فانت بجامعها ومجمعها وجامعة بها كل البلاد عماددا  
 بلد كفاه مفخرات لم يزل عن حوزة العرب الكرام مجالدا  
 يبني كما بنت الجدود ويرتقي ما قد رقوا للمكرمات مصاعدا  
 مسترشداً وطنية سكانت وما زالت لأمته صوى ومراشدا  
 فليهن في استقلاله وعليه فليضمم بدا مشدودة وسواعدا  
 وليسترد له نواصر عهده خضراً أرائكها ونوراً جاسدا  
 يجيي بطارفه الجديد مفاخرها عربية وقدائماً وتلائدا

سليمان ظاهر

عضو المجمع العلمي العربي

## ذكري شاعر

يا قلبُ عادك من دمشق عائدُ  
 أيام تنشد في الجزيرة غاية  
 ما بيننا الا شباب طامح  
 سرّ الفرات وسر دجلة بعده  
 قالوا: غداة غدٍ بquam لاحد  
 رُحى الدمام، وما أضيع ببلدة  
 واعيد مشهده وقل لمن له  
 ومنازل فيها الاماني كلها  
 ومحافل يبدو امام عالم  
 بتذل الرومي فيها قائمًا  
 وقصائد فيها الكلام جعائل  
 ولقد يحن الى الكفاح رفاهه  
 خبز النوابع من آجدت ذكره  
 وتسلمت ان الزعامة حقه  
 اما المذاهب فهي شتى لم تزل

والذكريات من الحبيب تعاودُ  
 يسمو بفكرته اليها الناشد  
 أو نائر أو نائم أو واجد  
 نبأ عليها من (صغير) وارد  
 في قلب جأتى مهرجان حاشد  
 فيها لاحد جيرة ومعاهد  
 دون الثغور مواقف ومشاهد  
 وهوى الاحبة والشباب للمائد  
 منها بطارحه أمير ماجد  
 والشغبي على بفاع قاعد  
 وجعائل فيها الفتوح قصائد  
 بطل نناذره الكفاة مجاهد  
 وتمهده اقارب وأباهد  
 في المبدعين مذاهب وعقائد  
 لكننا الوطن المندى واحد

\* \* \*

خلت العصور، وما خلّت من ناقل  
 او مورد للقول ليمن حيرت

او قائل: هذا الحكيم الخالد  
 منه الفحول مصادر وموارد

ما العبرية الفذ الا فكرة  
واذا تأملت الخلود أصبته  
لا بد من نقد الزمان فانما  
حصدوا النبوغ وناوؤه فلم يميت  
ان مات عاش بها الزمير اظامد  
في الصالحات وحيث يفتى الفاسد  
نحن الدرهم والزمان الناقد  
بل مات بالداء الدفين الحاسد

\* \* \*

يا شاعراً قاد القلوب لغاية  
قرونا بكل مفوه شيطانه  
أمتعتنا بذخائر الشعر الذي  
سهل عليك اية الفاظه  
نشرت به في كل فج حكمة  
لم يدن منها شاعر أو قائد  
اما قرينك فالعظيم المارد  
لولاه ما نبذ المتاع الكاسد  
ولغاته فهو الاليف الآبد  
وتموطي المثل البليغ الشارد

\* \* \*

يا موسم الادب الجميل رسالة  
عودوا الى الماضي فان عدتم له  
للبذرة الاولى بد محسودة  
والكون مندرع فجيل حارث  
أعياد أحمد للنهوض علام  
للدويك يحملها البريد الواخذ  
مستلهمين فتم محمد عائد  
لا تجحدوها فالشقي الجاحد  
فانته بغيته وجيل حاصد  
وعلى الحياة أدلة وشواهد

محمد رضا الشيباني

بغداد:



# تصحيح نهاية الارب

جزءه الحادي عشر

صفحة ٢ سطر ٦ - قوله يصف خلقة النبات وأطواره العجيبة : ( وبقيت آثاره بعد ذوبوله أحسن منها يوم زفافه . وحصل الانتفاع به في حالتي غضاخته وجفائه ) لا معنى لزفاف النبات ( بالزاي ) وحمله على الجاز تكلف بعيد . فصوابه ( رفافه ) بالراء المهمله مصدر رفّ النبات إذا اهتز نضارة . ولم يذكر هذا المصدر في المعاجم وإنما الذي ذكر فيها الرف والرفيف . لكن السجع الذي أولع به المؤلف حمله على استعماله بل ربما كانت مستعملا على لسان أهل زمانه أيضاً . فهو من كلمات ذلك الزمن العامية . وكتاب نهاية الارب حوى كثيراً منها . وسيأتي صفحة ١١ سطر ١ - كلمتا ( الغراسة والزراعة ) وليس في اللغة ( غراسة ) فهي مولدة استعمالها المؤلف وإن كانت عامية للمزوجة بكلمة ( زراعة ) وهكذا ( الرافاة ) بالراء المهمله .

صفحة ١٩ سطر ٩ - قوله ( إذا نمت به ) ضاده ساقطة وصوابه ( إذا ضمدت )  
صفحة ١٩ سطر ١١ - قوله ( وإذا ضمد به بالشراب الخ ) ( به ) أي بالباقي .  
و ( الشراب ) اسم عام لكل ما يشرب من المائعات وقد يراد به المسكر فلعل صواب  
بالشراب بالسذاب : النبات الذي يتداوى به .

صفحة ٨٧ سطر ٣ - قوله ( وشجر اللوز المر إذا ذُق ناعمًا ومخلط باخل ) لعل  
صوابه و ( ثمر اللوز ) فإنه هو الذي يذق عادة ولو أراد الشجر نفسه لقال ( وخشب  
اللوز المر أو وعيدان اللوز المر ) .

ص ٩٥ سطر ١ - قوله في صفة الفستق :

( مسفر عن جوهر أخضر فيه مطبق )

صوابه ( مسافر عن زبرجد الخ إذ يقال مسفر عن وجهه لا أسفر ثم إن الفستق اذا انكشف قشره انكشف عن لبه الذي يشبه زبرجداً أخضر فالخضرة من صفات الزبرجد لا مطلق جوهر . وقد مر في صفحة ٩٣ قول الصنوبري في تشبيه الفستق ( زبرجدة ملفوفة في حريرة الخ ) وقول الآخر :

( 'حق من الماج يحوي زبرجداً سيف عقيق )

ويصح أن يوضع مكان ( زبرجد ) ( زمرد ) فان الزمرد أيضاً يشبه به الفستق وقد ذكر المصنف في ذلك عدة آيات

صفحة ١٠٨ سطر ١١ - قوله يصف الموز :

( فيه شراب و غذا يزبل كالماء الغذا )

صوابه ( يريك ) أي اذا كانت في الشراب قذى يريكه كما يريكه الماء .  
ويؤيد ما قلنا قول ابن رشيقي بعده :

( ترى القذى العين فيه كما يوهها النبيذ )

صفحة ١١٠ سطر ٦ - قوله في الموز أيضاً :

( كأن عرجونه المشيب أتى يُبهر أن حانه انقضا عمره )

( حانه ) كذا بالخاء المهملة ولا معنى له . وإنما صوابه ( خانه ) بالخاء المعجمة ومعنى ( خانه انقضا عمره ) أن موته أو أجله لم يمهله بل عجل عايه على غير ما يتوقع . يقال : ( خانه الأجل ) وهو من فصيح الكلام . ولا يخفى أن فعل ( حان ) بالخاء المهملة فعل لازم غير مشد إلى مفعول : يقال ( حان حينه ) أي قرب وقته .

صفحة ١١١ سطر ٥ - قوله في تشبيه النارنج :

( كأنه مستعار الشبه من سفن مذهّب أو حباه لونه الشدة ق )

قوله ( سفن ) بالتحريك ليس له معنى مناسب هنا . وإنما صوابه ( قطن ) وطاء القطن تسكن وتضم . فالشاعر يشبه يابس قشر النارنج الشخين تحت قشره الاحمر الرقيق بالقطن الذي لونه لون الذهب أو لون الشفق . وتشبيه لب الشمر الابيض بالقطن

معهود لديهم: ففي صفحة ٣٢ و صفحة ٣٣ شبه الشاعر المأموني بياض قشر البطيخ المنشوي  
بالخضرة - به طب القطن . والمطب جمع عطبة ٦ وهي قطعة القطن . وفي صفحة ١٠٢  
شبه الشاعر شحم الرمان بالقطن . وغير ذلك كثير .  
صفحة ١١١ سطر ٨ - قوله بصف غصون النارج .

( صوالج من غصون ناعمات غذتها درة العيش الايني )

( الدرّة ) بكسر الدال سيلان اللبن من الثدي و ( الايني ) المعجب . و ( العيش )  
لا معنى له هنا . وإنما صوابه ( الفيث ) اي المطر ٦ فهو الذي له درة نسيلا كاتسيل درة  
الثدي فتغذي الفصون الناعمة نعومة الاطفال .

صفحة ١١٥ سطر ١٠ - قوله يصف نارنجة : ( كالنهر لثت في حزير أصفر )  
( الفهر ) الحجر ولا معنى مناسب له هنا فصوابه ( كالعين ) أي الصوف ٦ وبعضهم لم  
يشترط في العين أن يكون ملوناً بالأصباغ كما هو المشهور في معناه ٦ ففي اللسان :  
( وقيل كل عين صوف ) وفي الصحاح عن أبي عبيدة ( والعين الصوف ) . وفي صفحة ٩١  
سطر ١٠ شبه الشاعر قشرة البندق الجوانية الرقيقة بالصوف الاحمر . وقوله ( لثت )  
بتأنيث الفعل يؤيد ما قلنا أي أن يكون الصواب ( العين ) على اعتباره جمعاً لهينة بمعنى  
القطعة منه . ولا يصح هذا الاعتبار في ( الفهر ) لانه مفرد مذكر ولا يؤنث ضميره .  
صفحة ١٢١ سطر ٩ - قول عبد الصمد بن المعتدل يصف أشجار النخل :

( إن هي أبدت زينة المردان لاحت بكافور على إهان )

( الإهان ) عراجين النخل وهي زينة زيتنها بها الرحمن وهو الله تعالى . فصواب  
( المردان ) إذن ( الرحمن ) ويؤيده أن أبا هلال السكري نحا في وصف النخل منحي  
عبد الصمد ٦ فقال في الصحيفة التالية سطر ١٢ ( وتراعت بزينة الرحمن )

صفحة ١٤٧ سطر ٣ - قوله ( فإذا أكل أي العنقود فهو شمراخ ) نلاحظ على  
المؤلف نفسه أننا لم نجد في اللسان ولا التاج ولا غيرهما من كتب اللغة المشهورة أن  
( الشمراخ ) هو العنقود الذي أكل ما عليه من الحب بل الامر بالعكس : فقد قالوا  
ان الشمراخ هو العنقود الذي عليه بسره أو عنبه . فالعنقود يكون من النخل كما

بكون من الكرم . واذا أكل بعض ما على العنود فهو (عمشوش) والعامية في بعض بلاد الشام يجر فونه الى عرموش وفي بعضها الى حشمول .

ص ٢٢٣ س ٥ - قال الشاعر في صفة زهر النيلوفر: (صُفر المداري تضمها شُرَّتْ) قوله (شرف) بالشين المعجمة والفاء على وزن (غُرْف) لا معنى له وصوابه (سَرَق) بالسين المهملة والقاف محركاتين جمع (سَرَقَة) وهي الشُقَّة من جريد الحرير الابيض . أما تشبيه اوراق الزهر بأشقق الحرير الملون فهو كثير في كلامهم :

ففي ص ٢٢٥ س ١١ قول الطغرائي في نيلوفر أيضا :

(مُظَاهِرٌ ثُوبٌ حِدَادٍ عَلَى ثُوبٍ بِياضٍ عُلِّ بِالرُّوسِ)

وفي ص ٢٤٤ س ١١ قوله في وصف حديقة زهر :

(عُدْرَاءٌ حَبْلِي قَطَطَتْ أَوْلَادَهَا حُحْرًا وَصُفْرًا فِي الْحَرِيرِ الْأَزْرَقِ)

ص ٢٢٣ س ١٦ - قول الطغرائي في النيلوفر :

(ونيلوفر أعتاقه ابدأ صُفر كأن به سكرًا وليس به سكر

قوله (صفر) بالفاء . وصوابه (صُفر) بالعين المهملة جمع (أصفر) والصُفر الميل يكون في العنق كما يكون في الخد . ومنه قوله تعالى (ولا تصغير خدك للناس) . فالشاعر يقول : ان اعتناق زهر النيلوفر مائة دائما ميلان من غلبه السكر وقوله (ابداً) يؤيد ما قلنا ولو كان من لون الصفرة لما قال ابدأ كما لا يخفى على الاديب .

ص ٢٣٧ س ١٥ قوله :

(كأئما ياسميننا الغض كواكب في السماء تبيض)

نُصب (ياسميننا) وصوابه الرفع على الابتداء . وقوله في القافية (تبيض) صوابه (تنقض) لأنه لما شبه زهرات الياسمين بشبه الكواكب ناسب أن يشبه تساقطها من وقت الى آخر بانقضاء تلك الشهب . أما تشبيه الياسمين بالكواكب التي تبيض فتشبيه تافه سقيم

صفحة ٢١٦ سطر ٥ - قوله في صفة قُضْب الزعفران :

(بَتَمَنَّقَبِينَ لِلرَّجَالِ غَدَوًا ثُمَّ يَسْفُونَ ضَمُوعًا لِلنِّسَاءِ)

قوله (غَدَوًا) صوابه (مساء) ليقابل قوله بعده (ضَمُوعًا) ويؤيده قول الآخر فيها

صفحة ٢٤٧ سطر ٣ - في الزعفران ايضا

( متقدمات في الدجى فاذا بدا الصبح اسفار سفون بخمارها )

فقوله ( في الدجى ) هو بمعنى ( مساء ) الذي صححن به ( خذوا )

صفحة ٢٥٧ سطر ٥ - قوله في وصف ( شعب بوتان ) : ( الذي غدت مغانيه

مغاني للزمان ) قوله ( مغاني ) كذا بالعين للمعجمة ولعل الأصوب ان يكون ( مغاني )

بالعين المهملة جمع ( معنى ) وهو ما يعنى ويقصد من اللفظ . وكذا ( مغاني الشعب )

ومنازل السكان فيه هي معاني للزمان تعنى به وتقصد منه ولولاها لكان الزمان لفظاً مهملًا

لامعنى له ولا فائدة تستفاد منه

ويبعد ان يكون اراد بقوله ( المغاني ) بالعين المعجمة أن يقتبس معنى بيت المتنبي

( مغاني الشعب طيباً في المغاني ينزلة الربيع من الزمان )

ولو اراده لقال مثلاً ( الذي غدت مغانيه بين مغاني الاكوان . ينزلة الربيع من

الزمان ) فيكون للاقتباس معنى مفهوم . اما عبارته هذه مع جعل ( المغاني ) فيها بالعين

معجمة فعدت مبهمة بحيث اصبح معناها في واد ومعنى بيت المتنبي في واد .

صفحة ٢٦٨ سطر ٩ - قال الموهج الشاعر يصف براعم الزهر ويشبهها بأوعية

الطين :

( حقائق من التوار مندورة العرى على قِطَعِ الياقوت والؤلؤ الغض )

( فهن على الاغصان احقاق فضة وبالامس كانت مطبقات على الغمض )

قوله ( احقاق فضة ) فيه حسن تشبيه لكن فيه شيء من التكرار مع قوله في البيت

قبله ( حقائق من التوار ) على أن هذا لا يضر وإنما الذي يضر رأس المقابلة بين ( احقاق

فضة ) وبين ( مطبقات على الغمض ) فهو يقول ان براعم التوار كانت بالأمس مطبقات

الاجفان على الغمض . أما اليوم فهي على الاغصان احقاق فضة . أي حسن هذا في ذوق

القارئ ؟ أو انه يحكم معي بان قوله ( احقاق فضة ) معرفة عن ( اجفان بقطعة ) ويكون

المعنى ان البراعم أصبحت اليوم متقطعة مفتحة الاجفان بعد أن كانت بالامس نائمة

مطبقة الاجفان .

من ٢٧٤ سطر ٩ - تكلم على السوسن ووصف جنده وورقه ويزره وذكر لها

فوائد طيبة ثم قال ( وغيره يُطبخ في الخلل والعلل الخ ) فقوله ( وغيره ) محرف عن ( وزهره ) أو الاقرب ان يكون محرفا عن ( وثمره ) لكن بمكرر على هذا ان ليس للسوسن ثمر وإنما له زهر فيكون اطلاق الثمر على الزهر من قبيل التسامح او من قبيل المجاز الا أن بدعي مدح أن هذا الاطلاق مما يعرفه أهل اللسان فليحقق إذن .

صفحة ٢٧٦ سطر ٤ - قوله يصف السوسن :

( حملت سقيطُ الطلِّ في ورقاته فكأنه متبتم مستعبر )

ضمير ( ورقاته ) يرجع الى السوسن ( وسقيطُ الطلِّ ) ما ساقط في ورقات السوسن من المطر . وسقيط مفرد مذكر ، فكيف أنث فعله وقال ( حملت ) ؟ فلعل صواب ( سقيطُ الطلِّ ) ( تقاطُ الطلِّ ) أو الصواب نصب ( سقيط ) وتأنيث ضمير ( ورقاته ) على معنى أن السوسنة حملت قطر المطر في ورقاتها .

صفحة ٢٧٦ سطر ١٢ - قال الشاعر :

يا رب سوسنة قبلتها شغفاً وما لها غير نشر المسك من ربق  
مصفرة الوجه مبيض جوانبها كأنها عاشق في حجر مشوق

جعل نشر المسك أي رائحته الطيبة ريقاً أي لعباباً للسوسنة وفي هذا الجمل شيء من تكلف . وكأنه اضطر اليه ليقول في قافية البيت الثاني ( كأنها عاشق في حجر مشوق ) . ولولا الحسن في هذا الشطر وقافيته لصح لنا ان نقول : إن الصواب في قافية البيت الأول ( وما لها غير نشر المسك من طيب ) وفي قافية البيت الثاني ( كأنها عاشق في حجر محبوب )

صفحة ٢٧٦ سطر ١٥ - قال الشاعر :

( ان كان وجه الريح مبتسماً فالسوسن المحتنى ثناياه )

ضمير ( ثناياه ) راجع الى الوجه . ونسبة الثنايا الى الوجه غير مألوف ولا معهود الاستعمال . فصوابه اذن ( كأن ثغر الريح مبتسماً ) وبؤيده ايضاً وصفه بالاجسام ، فانهم يقولون : باسم الثغر لا باسم الوجه .

قال الشاعر يصف آذنهونة أطراف أوراقها مسننة :

وكأنما تشریفها من فوقها بحب بفرج عن رحيق أكهت

أول ما خطر لي في كلمة (تشریفها) بالفاء أن تكون معرفة عن إحدى كلمات ثلاث: تفریضها أو تمیزها أو تسلیتها ، والتفریض في الشيء أن تجعل فيه فروضاً وحزوزاً كالتسليخ أن تجعل فيه أسناناً ؛ ولكن في ذلك كله بعد . والأقرب أن تكون كلمة (تشریفها) معرفة عن (تشریفاً) بالميم من شرم الشيء إذا شققه ؛ غير أنه سيأتي في (ص ٢٨٦ ص ١١ وفي ص ٢٨٩ ص ٨) استعمال مادة التشریف بالفاء بمعنى التشریم والتحزیز ، فقد قال : (فهو مشرف تشریف المنشار) ، ثم قال في وصف الأفعوانة (قد شرفت حول سمار من الذهب) فكان (التشریف) بمعنى التشریم والتحزیز اصطلاح مولد للأدباء أو للنباتيين منهم : فإن ابن البيطار قال في صفة ورق نبات الساق (مشرف الأطراف على حياة المنشار) «راجع هامشة صفحة ٣٢٢ رقم ٢ من تعاليق المصحح الفاضل» ، ولعل استعمالهم للتشریف جاءهم من شكل شرفات قصورهم بل وقصورنا اليوم : فإن هذه الشرفات تُصنع أحياناً كثيرة مفرضة مسننة كهيئة أسنان المنشار مع ملاحظة النسبة في الكبر والصغر ، ثم وأدوا من ذلك كلمة تشریف أي تسنين وتميز . فنحن نُقرُّ كلمة (تشریف) الواردة في أقوال أدبائنا على أنها كلمة مولدة لا على أنها من فصيح كلام العرب . وأفصح منها كلمات مسننة ومحرزة ومشرمة ومخرمة ومفرضة ومؤشرة ومنه تأشير الأسنان الذي كان يفعله الحسان .

صفحة ٢٨٥ سطر ١٣ — قال الشاعر :

تأمل فقد شقّ البهار مقاصاً كائمه عن نوره الخفضل الندي

وفي أصول نسخ الكتاب (فقد شقّ البهار مقاصاً) من التقليل بدل (مقاصاً) وقد قال المصحح إن «مقاصاً» تحريف وصوابه «مقاصاً» ومعنى التقليل التشمير قلّص ثوبه أو ذبله أو كفه إذا شمّره ورفعته ؛ فتكون «كائمه» على هذا مفعولاً به تنازعه كل من «شق» و «مقاصاً» .

وأنا أرى أن «مقاصاً» صحيحة المعنى ولا علاقة لها بقوله «كائمه» ، ويكون المراد أن البهار شقّ كائمه عن نوره مبكراً جداً قبل أن ينبلج الصباح ، والتقليل

شائع الاستعمال في « زهريات » الشعر ، من ذلك قصيدة البحتري الرائية ومطلعها :  
 ألم ترَ نفلِيسَ الربيعِ للبكرِ وما حاكَ من نسجِ الرياضِ المنشَرِ  
 ثم إن في قول الشاعر « كائمه » نظراً : ولعل الصواب « أكتمه » ففي كتب اللغة  
 الكم والكمام بكسر الكاف فيهما غطاء الدوز ، ويقال في الجمع أكتمة وأكمام وكمام  
 وأكماميم ، ولم يقولوا كائمه ، على ان القواعد لا تأبى ان تكون كائمه جمع كمام كشائل  
 في جمع شمائل .

والحاصل إنه لا حاجة الى تصحيحه ، فحسباً بقلصاً ما دام التغليس واقعاً موقعه من  
 الفصاحة والحسن وموافقاً لساليب البلغاء ولا سيما أنه مثبت في أصول الكتاب .

### المغربي

\*\*\*

### عبد الحميد الكاتب

#### حل النظم

أضيف الى حديث ( حل النظم ) في مقالة ( سيفيات المتني ) هذا الخبر ، وهو في  
 ( صبح الأعشى ) نقلاً عن كتاب ( الریحان والریعان ) :  
 « وأول من فك رقاب الشعر ، وسرح مقبده الى الثور عبد الحميد الأكبر  
 كاتب بني أمية الى انقضاء خلافتهم » .

وفي تلك المقالة : ( سيفيات المتني ) في الصفحة ( ٣٤٢ ) في السطر ( ١٠ ) :  
 « المنخرط في دموغه » صوابه « المنخرط في دموغه » ففي ( اللسان ) و ( القاموس ) :  
 « استخرط الرجل في البكاء ليج فيه واشتد » . وفي الصفحة ( ٣٤٨ ) في السطر ( ٨ )  
 « وكل دم لم تحصنه ظباك » صوابه « وكل دم لم تصنه ظباك » .

### محمد اسحاق الشاشيني



# آراء وأفكار

كتاب كريم

بين فاضلين من أعضاء المجتمع العلمي

جاء في جريدة (الاهرام) ما يأتي :

أرسل فضيلة العالم الأستاذ الشيخ محمد بهجة البيطار عالم الشام الى  
حضرة الأديب الكبير محمد إسعاف النشاشيبي بالكتاب الآتي :

حيا الله أديب العرب ، ورجة الأدب ، الأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي على مابتحفنا  
به المرة بعد المرة من كتاب بعد كتاب ، كتب فيها آيات بينات على حبه للعروبة الراسخ  
وغیره على الإسلام الصحيح ، وتجدیده للأدب الحق ، وتقديره لأولي الجد والعزم  
في خدمة الأمة . وهذا كتابه (مقام إبراهيم) من شواهد الصدق على ما أقول ، فقد  
وفى فيه لصديقه الزعيم المجاهد الكريم ابراهيم هنانو (رحمه الله تعالى) ، ووصف لنا  
فيه جهاده المشكور ، ومقامه في العاملين أحسن وصف ، وصوره لنا أبلغ تصوير ،  
فأذكرنا لدعاه تلاته بأسلوبه العربي القرائي بقوله سبحانه : « وتلك أحييتنا ما  
إبراهيم على قومه ، ورفع درجات من نشاء ، إن ربك عليم حكيم » « سلام على  
إبراهيم ، كذلك نجزي المحسنين » وتحية مباركة طيبة لك أيها الأستاذ الكريم ، الجدد  
لأسلوب الكتاب الحكيم ، سلام عليك في الآخرين « إنا لا نضيع أجر المصلحين » .

محمد بريزة البيطار

## جمعية طلبة شمال افريقية المسلمين

### والثقافة العربية

إن النهضة الاديبة الحديثة التي امتدت جذورها الطيبة في عالم اللغة العربية قد عمت أقطاره وأقاليمه حتى بلغت بلاد الجزائر التي ظلت زمناً طويلاً بعيدة عن كل حركة أدبية وحتى راحت تونس ومراكش تسابقان مصر وسورية والعراق في مضار خدمة اللغة العربية ، ومما يبعث الأمل في النفوس أن الحركة اخذت شكلاً منظماً له اساس ونظامات ، فالجمعيات الثقافية التي تنتشر هنا وهناك تعمل بمزيمه صادقة على تثقيف الامة العربية ثقافة عربية خالصة ، دعامتها العلم ومادتها الفكر ، واسطتها التحليل والانسيق .

تلك هي غاية جمعية طلبة شمال افريقية المسلمين التي لم يمض وقت وجيز على انشائها حتى وضعت هذه الغاية موضع التنفيذ والتطبيق ، فمن اجتماع بسيط في شارع سان جرمان في باريس عام ١٩٢٧ كانت الغاية منه توحيد كبة طلاب الشمال الاافريقي في فرنسا تهديها الثقافة العربية ، رايناها توفق سنة ١٩٣٤ الى عقد مؤتمر عام في باريس تناول البحث فيه اموراً ليس ابعدها غوراً واكبر قدراً ومنها تحسين حالة التعليم في الغرب بصورة عامة وتعليم العربية بالجزائر بصورة خاصة مع الموافقة على النظام الجديد لجامعة الزيتونة والقرويين ، وتلك امور لعمرى تتركز عليها حياة بلاد المغرب العربية ، وقد بحث المؤتمر فيها بحثاً موفقاً ، وأعد الوسائط لنجاحها .

ثم عادت الجمعية بعد المؤتمر الى ما شرعت فيه ناشطة الى تحقيق ما يكتمها تحقيقه وتمهية السبيل الى تطبيق الفكرة العامة والأسس التي جهزها المؤتمر لها ، والطريق التي تتبعها لذلك مستقيمة صالحة ، فهل أقوم للآراء من احتكاك بعضها ببعض ، احتكاكاً لنا مباشراً صادقاً ؟ وهل أصلح لها من درس الامور المهمة درساً متبراً علمياً ؟ وهل أوثق من تصميم نتائج البحث ونشرها لتكون مثلاً يحتذى وواسطة لتخذ ؟

هذا ما وصلت إليه جمعية طلبة شمال افريقية بتأسيسها نادياً عاماً لطلاب الشمال الافريقي يجتمع فيه أعضاؤها صباحاً ومساءً اجتماعاً وديناً أخوياً علمياً ، نتقرب فيه الأفكار بعضها من بعض وتجد واسطة للتعبير عن مداها وإحداث صدى لها ، وباجتماع اسبوعي مساء الاثنين لسماع محاضرة من أحد الاعضاء في اختصاصه أعدها بعد طول النظر وكثرة البحث ، موضوعها غالباً حالة البلاد المغربية وعلاج تلك الحال .

وباجتماع شهري عام ينظر فيه الى ما فعلته الجمعية خلال الشهر من الاعمال وما اهتدى اليه أعضاؤها من أفكار ونظم جديدة ، وبتمهيد السبيل إلى عقد مؤتمر عام تنشر فيه هذه الأفكار ويعمد إلى تطبيقها ، تلك غايتها وتلك طريقها ، أضف اليهما الدروس العربية التي يلقونها من الاعضاء الضايح من اللغة العربية على إخوانه الذين لم يدرسوها درساً جيداً ، وأضف ايضاً ما تقدمه الجمعية لأعضائها من مطعم رخصت اسماره وطاب ، ومن رحلات وجولات في مختلف أنحاء فرنسا . ومن اتصال دائم بمختلف طلاب العرب في فرنسا .

وخلاصة القول ان الثقافة العربية وجدت في المغرب العربي من الشباب اقبالاً عظيماً منظماً ومدرباً وهم أولئك الذين يتلقون في اوروبا حب العلم مع العلم نفسه بأنهم هم الذين يقطعون اليهود على أنفسهم في تلك الجمعية بنشر الثقافة العربية وتمميمها ولكن أبة ثقافة : ثقافة راشدة ناضجة ، للرفق العلمي فيها أثر كبير وللمناهج الحديثة فيها أعظم نصيب .

يوسف العتي



# مطبوعات حديثة

كتاب علوم الحديث المعروف بمقدمة ابن الصلاح المتوفى سنة ٦٤٣  
وشرحه التقييد والايضاح للحافظ العراقي المتوفى سنة ٨٠٦ وتعليقات عليه  
في الذيل لناشر الكتباين الأستاذ الشيخ محمد راغب الطباخ الحلبي ص ٤٣١  
طبعها وصححها محمد راغب الطباخ مؤلف التاريخ الكبير ( إعلام النبلاء  
بتاريخ حلب الشهباء ) سنة ١٣٥٠ هـ و ١٩٣١ م .

اشتهرت مقدمة الامام عثمان المعروف بابن الصلاح في علوم الحديث ، كما اشتهرت  
مقدمة الامام عبد الرحمن بن خلدون في التاريخ ، فقد تكررت طبعها في الهند ومصر ،  
وتناولتها أبدي محبي السنة وانصارها ، حتى نفذت نسخها ، ولكن هذه الطبعة التي عني  
بها صديقنا العلامة الشيخ محمد راغب الطباخ الحلبي أحد أعضاء المجمع العلمي العربي ،  
قد امتازت بأمور ( منها ) معارضتها قبل الطبع بكثير من النسخ المحررة المقررة على  
أئمة الحديث في عصورهم ، وعليها سماعاتهم وتواقيعهم ، ( ومنها ) أنه طبع مع الكتاب  
شرحه المسمى التقييد والايضاح ، لما أطلق وأغلق من مقدمة ابن الصلاح ، ( أي أنه  
قيد مطلقاً وفتح مطلقاً كما قال ، وناميك بالحافظ العراقي وسعة علمه في الحديث ،  
ووقوفه على حقائق فنونه ودقائقها ، ( ومنها ) تعليقات الاستاذ الطباخ التي سماها المصباح  
على مقدمة ابن الصلاح ، فقد جمع ابن الصلاح رحمه الله خمسة وستين نوعاً من علوم  
الحديث ، وشرحها الحافظ العراقي ، ولكنه أهمل الكتابة على تسعة عشر نوعاً منها ،  
فأوضحها الأستاذ الناشر بتعليقاته عليها ، وأنشأ تعليقات لطيفة على غيرها أيضاً ،  
فجاء الكتاب تاماً وافياً . ( ولعله في الطبعة الثانية يستغني عن اثبات همزات الوصل  
إن شاء الله ) .

وقد قدم له الاستاذ الناشر مقدمة وصف فيها مقدمة ابن الصلاح وشرح الزين

العراقي لما ، والنسخ الخطية التي ظفر بها في خزانات الكتب الحلبية وغيرها ، وكيف عارضها بها وصححها عليها . ثم أضاف إلى الكتاب ترجمة الامام ابي عمرو بن الصلاح والحافظ زين الدين العراقي ، فجاء الكتاب في نحو اربعمئة وثلاثين صفحة بالقطع الكبير . ومن ذلك كله تعلم جهود الأستاذ التي بذلها في هذه السبيل ، حتى برز الكتاب بهذا الشكل الجليل ، فجزى المولى المؤلف والشارح والناشر أفضل الجزاء ، ونفع بهذا الكتاب عشاق الحديث وفنونه ، فهو من أنفس ما يقتنى .

محمد بهجة السطار

\*\*\*

### رسالة في الكتابة العربية المنقحة

وضعها الاب أنتناس ماري الكرملتي\* توصلاً إلى القراءة العربية  
بلا ضبط الفاظها وتسهيلاً لها على الاميين

طبعت هذه الرسالة المفيدة في بغداد برواسم (كليات) كتب أصولها عبد الرزاق ابن محمد الحاج فليح البغدادي ، وتألف من خمس وعشرين صفحة . لا يزال حضرة العلامة الاب انتناس يطلع على الناس من حين إلى حين بكل تحقيق ، ويبحث بمنع دقيق ، فكنت هذه الرسالة لتسهيل الخط العربي وضبطه ، فبدأها بلحمة في تغيير الحروف ، عززها بكلمة في قصور الحروف العربية الحالية عن تأدية اللفظ حق التأدية ، ثم بحث عن نقص عظيم في خطنا ، وهو الذي يجعل تعلم لغتنا بعيد المنال عسيراً ، أعني به عدم وضع علامات الضبط والحركات على حروفنا ، فتحتمل الكلمة الواحدة قراءات مختلفة أو أوجهاً كثيرة فقد نقرأ الكلمة المركبة من حرفين مثل (رب) على احد وعشرين وجهاً ، والمؤلفة من ثلاثة احرف مثل (ربط) نقرأ على ٢٧٣ وجهاً ، بخلاف الحروف اللاتينية التي لا نقرأ بوجه الاجمال إلا بالصورة التي صورت بها ، وذلك لانك إذا رسمت الكلمة ، رسمت معها الحروف المصوتة او حروف العلة فيتعلمها القارئ الغربي بسهولة ، والغربي يقضي السنين الطوال قبل انقان القراءة ، ولذا قال ادبب عربي كبير : يدرس العربي احكام اللغة العربية ليتعلم القراءة ، ويقرأ الاجانب ليتعلموا العلوم .

ونتلخص طريقة حضرة آلاب العلامة بالأخذ بشيئين :  
 الاول : ادخال حروف جديدة من صحيحة ومعتلة على المجدبتنا ، وهي الحروف  
 الموجودة في لغات الغرب لتصور بها اعلامهم والفاظهم تصويراً صحيحاً  
 والثاني جعل حركات الضبط والنطق التام في انشاء الكلمة لا خارجاً عنها من فوق  
 أو من تحت .

ونرى ان المؤلف قد أحسن صنعا في اقتباس الحروف التي ادخلها الفرس والسترك  
 والكرد والهنود في رسم كلماتهم ، وذلك لانها قد عمت عالم الادب وأصبحت مأنوسة  
 لمشاكتها لحروفنا ، ولكثرة ما وقعت عليها عيوننا ، وهي خمسة أحرف : الباء والجيم  
 والزاي والفاء والكاف ، ولكل منها ثلاث نقط .

واما الذي احدثه فهو تصوير الحركات العربية والاجنبية ، ويرى ادماجها في  
 سياق الكلمة نفسها ، وان تكتب بعد الحرف الصحيح ، لان الحركة فرع ، والفرع  
 يأتي بعد الاصل ولا تكتب فوقها ولا تحتها .

اما الحركات الاصلية الثلاث فقد ابقاها على حالها وصورها بأحرف فوضع للضمة  
 علامة تشبه رسم السبعة العربية وطرفاها متجهان نحو يسار الكاتب ، وإذا اتجه الطرفان  
 منها الى فوق كانت فتحة ، وإذا اتجها الى أسفل كانت كسرة ، واشبهت الثانية .

واما الحركات الاجنبية او الحروف المعتلة فقد صور حرف ٥ الفرنسي بو او قلب  
 طرفه الدقيق الى فوق ، وحرف ٦ بو او مقلوبة الطرف الى أسفل ، وصور ٧ وهو الف  
 الامالة في العربية بألف تحتها نقطتان ، واما حرف ٨ وهو حركة قصيرة تكاد تكون  
 سكوتاً او ( الاشمام ) بلغتنا فقد صوره بالرقم سبعة وطرفاه متجهان نحو يمين الكاتب .

ان اهتمام علماء العربية بهذا الموضوع الخطير مما يبشر بقرب الساعة التي تتم فيها  
 الكتابة العربية ، فمن اهتم به العلامةتان الشيخ طاهر الجزائري والشيخ ابراهيم اليازجي  
 ونرى ان هذا الشأن مما يجب على المحققين اللغويين في دمشق ودمصر أن يأخذوا فيه  
 برأي الخطاطين صيانة لنمط الخط العربي ورشاقته وليسهل صوغ ( صب ) حروفه ، وهي  
 قريبة الشبه من الحروف العربية .

التوضي

# مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق

العدد ١٣٣٩ سنة ١٩٢١ الموافقة سنة ١٩٢١ م

تشر في دمشق مرة في اشهر

تشرين الثاني و كانون الأول سنة ١٩٣٦ م

شعبان ورمضان سنة ١٣٥٥ هـ

دمشق

المجمع العلمي العربي

قيمة الاشتراك السنوي ( في سورية و لبنان ١٥٠ قرشاً سورياً  
الدفعة مقدماً ) وفي جميع الاقطار ٤٠ لوناً

بجاميع المجلة عن السنين الماضية

من السنة الاولى ٤	ثمان السادسة الى كل سنة منها	في الداخل ٢٥٠
السابعة الى الثانية عشرة	٢٠٠	في الخارج ٤٠٠
الاولى الى السادسة	٢٢٥	
السابعة الى الثالثة عشرة		

Abstract

Background: The purpose of this study was to investigate the prevalence of mental health problems among students of the University of ...

Methods: A cross-sectional study was conducted among 1000 students of the University of ... using a self-administered questionnaire ...

Results: The prevalence of mental health problems was found to be ... among the study population. The most common mental health problem was ...

Conclusion: The study highlights the need for mental health services for students of the University of ...



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



## عبد الحميد الكاتب

لم يكن للرسائل قبل عبد الحميد الكاتب حدود معينة ولا قواعد مرسومة يلتزمها الكتاب ؛ بل كان الكاتب يعتمد على سجيته وفصاحته ومساطر عليه من البلاغة واكتسبه بالممارسة من البيان . فلما نبغ عبد الحميد وتولى الكتابة في الدولة الأموية ، شرع للكتابة رسوماً والتزم فيها أموراً لم تكن معهودة من قبله ، فاستحسنها الناس وازم الكتاب طريقته حتى قيل ( بدئت الكتابة بعبد الحميد ) ، ويعنون بذلك كتابة الرسائل التي تصدر عن دهبان الدولة ، فهو زعيم الأدب الرسمي - إن صح هذا التعبير - وإليه يرجع الفضل في جمل أسلوب الكتابة في الدولة أسلوباً أديباً عالياً جرت على سنته الدولة العباسية والدول التي استقلت عنها في الشرق والغرب ، حتى تميز تاريخ الأدب العربي بهذا النوع من الأدب الذي يمكن أن نطلق عليه الأدب الرسمي .

التزم عبد الحميد في ذلك النوع من الرسائل التعميد للموضوع بصور مختلفة تناسب المقام ينتهي منها إلى المقصود بمناسبة وثيقة ، والتزم الإفاضة في تعظيم شأن الخليفة وإعلاء أمر الخلافة بالإسهاب والترادف والاستعصاء والتعويل كما التزم البسط في الأمر الذي أنشئت الرسالة من أجله ، فعالجه بقوة البرهان وسحر البيان ، حتى إذا انتصف منه ختم الرسالة بجماعة تشر بالانتهاء ، ككل ذلك بألفاظ جولة وتراكيب رصينة تشا كل جلال الخلافة وتلائم عظمة السلطان .

وقد زعم أبو هلال العسكري في كتابه « الصناعتين » و « دهبان المعاني » أن عبد الحميد اقتبس طريقته عن الفرس . فقال : ( إن عبد الحميد الكاتب استخرج أمثلة

الكتابة التي رسمها لمن بعده من اللسان الفارسي غوطها الى اللسان العربي ( الصنائع  
ص ٥١ ودبولان المعاني ج ٢ ص ٨٩ ) . ولا يمكن القطع بصحة هذا القول لأنه لم يبق  
من الرسائل الفارسية القديمة شيء يمكن أن يقابل بما بقي من آثار عبد الحميد ، ومهما  
يكن فإن الأناقة المتجلية على رسائله من حيث التشبيد والتنسيق وحسن الترتيب  
واستقصاء المعنى وورصف الجمل ومرادفتها تميز أسلوبه عن مقدمه من الكتاب .

\*\*\*

جمع عبد الحميد جميع مؤهلات الكتابة الفطرية والكسبية ، فهو دقيق الملاحظة  
عميق التفكير ، بعيد النظر دقيق الحس رقيق الطبع أديب النفس ، مارس العلم  
والادب طويلاً ، لأنه كان في أول أمره معلماً للصبيان ، ثم اتصل بجنته سالم مولى  
هشام بن عبد الملك وكتبه وأحد بلغاء الكتاب والنقطة من اليونانية ، فأخذ عنه  
الكتابة وتخرج به ، ولا شك أنه نال أوفر فسط من ثقافة زمنه ، فقد تأدب بالقرآن  
والحديث وروى شعر العرب وكلام بلغائهم وخطبائهم وحذق العربية وأيام العرب  
والمعجم ، وألم بالفقه والحساب ، وكان يعرف الفارسية ، قال ابن خلكان : « كان  
عبد الحميد في الكتابة وفي كل فن من العلم والادب إماماً » ، وقال ابن عساکر في  
التاريخ الكبير : « حدث عبد الحميد عن سالم مولى هشام وحدث عن عبد الحميد خالد  
ابن برمك » ، وقيل لعبد الحميد : ما الذي مكنتك من البلاغة فقال : « حفظ كلام  
الأصلح » يعني علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقال في رسالته الى الكتاب فيما يجب  
على الكاتب : « ... قد نظر في كل فن من فنون العلم فأحكمه ، وإن لم يحكمه أخذ منه  
بمقدار ما يكفني به ... » ، وقال فيها أيضاً : « فتتأسوا يا مشر الكتاب سيف  
صنوف الآداب ، وتفتهموا في الدين ، وابدءوا بعلم كتاب الله عز وجل والفرائض ، ثم  
العربية فإنها ثغاف ألسنتكم ، ثم أجدوا الخط فإنه حلقة كتبكم ، وارورا الاشعار  
واعرفوا غريبها ومعانيها وأيام العرب والمعجم وأحاديثها وسيرها ، فإن ذلك معين لكم  
على ما تسوموا به هممكم ، ولا تضيعوا النظر في الحساب فإنه قوام كتاب الخراج ... »  
أضف الى ذلك عمل عبد الحميد الذي يقتضيه كثرة الإنشاء والمران على الكتابة وما

مرّ عليه من التجارب والاحداث التي فسحت له ميدان الموضوعات وزادته دُرْبَةً  
وحكمة في الصنعة ، قال أحمد بن يوسف : « رسائل عبد الحميد ألفاظ محكمة وتجارب  
محكمة . »

\*\*\*

وأسلوب عبد الحميد نطّ عال في جزالة لفظه وحسن تأديته والانتصاف من المعنى  
بما لا مزيد عليه ، فكان لغة العرب جمعت في صدره يختار منها ما يشاء ، أضف  
الي ذلك طبعاً فياضاً ونفساً طويلاً وفكراً ثاقباً وعقلاً راجحاً ، فإذا أراد الإسهاب  
- وكثيراً ما يسهب - أتى بما لا يحظر على بال ولا يجول في خاطر ، كقوله من  
رسالة له في الفتن : « ٠٠٠ في الخلاف والمعصية ذهاب كل نعمة ، وتفريق كل كرامة ،  
ومحق كل فنية ، وهلاك كل سلامة ، وإلقة ، وموت كل عز ، وقوة ، والدعاء بكل بلية ،  
ومقارفة كل ضلالة ، واتباع كل جهالة ، وإحياء كل بدعة ، وإماتة كل سنة ، وإجلاب  
كل ضرر على الامة ، وإدبار كل منفعة ، والعمل بكل جور وباطل ، وفناء كل حق ،  
ومعصية خليفة الله لا يزال رجل من المسلمين يضرب بسيفه الذي بيده سيف أخيه الذي  
كان يعتمد عليه ، ويوهن عضده ، ويهدم حصنه ، ويقبل عدوه ، ويهلك ثروته ، ويعطب  
من بدعوه ، ويفزع إليه ، ويكثر بمكانه ٠٠٠ الخ » مجلة الجمع العلمي ج ٩ ص ٥٢٩  
ولا أعرف من يشاركه في هذه المزية إلا الجاحظ . وقد قيل إن الكتاب الذي كتبه  
عبد الحميد عن مروان بن محمد الى أبي مسلم الخراساني لما قام بدعوة بني العباس كان حمل  
جمل . وأما استقصاء الوصف ودقة التصوير فالتسمها في رسالته التي يصف بها  
خروجه للصيد فهي فريدة في بابها تجعل السمع بصراً ، منها قوله : « فإذا نحن برحلة  
من ظباء : وخلفه آرام يرتعن آنسات ، قد أحالتن الضبابة عن شخصنا ، وأذهلن  
أنيق الرياض عن استماع حسنا ، فلم ننج إلا والضواري لاثمة لمن من بعد الغاية ،  
ومنتهى نظر الشاخص ، ثم مدت الجوارح أجنحتها ، واجتذبت الضواري ، مقادها ،  
فأمرت بإرسالها على الشفة بحضرها ، وسرعة الجوارح في طلبها ، فمرت تحف حفيف  
الريح عند هبوبها ، تسف الارض سفاً ، كاشفة عن آثارها ، طالبة لغيرها ، حارشة  
بأظفارها ، قد شرفتها تزيق الريح الجراد ، فن صائح بها وناعر ، وهائف بها وناعق ،

يدعو الكلب باسمه ، ويفد به بأبيه وأمه ، وراكض تحت مفرة ، وخافق يطلبه الرمح ، وطامح يئمه ، وسائح قد عارضه بارح ، قد حير لنا الكثرة ، وأهجتنا القدرة ، حتى امتلأت أبدنا من صنوف الصيد ، والله المنعم الوهاب ، « الرسالة من أولها الى آخرها على هذا النمط ، على أنه اذا حاول الايجاز أفى منه بالمعجز كالرسالة التي كتبها الى عامل أهدى الى الخليفة عبداً أسود وهي : « لو وجدت لوناً شراً من السواد ، وعددأ أقل من الواحد ، لا هديته والسلام » ، وكما كتب موصياً بشخص : « حق موصل كتابي إليك ، كحقه علي ، إذ جعلك موضعاً لأمه ، ورآني أهلاً لحاجته ، وقد أنجزت حاجته ، فصدق أمه » وهكذا فهو يتصرف كيف يشاء ويجوز في كل حال ولا يتيسر ذلك إلا للكاتب الموهوب .

\*\*\*

وللقرآن والثقافة الاسلامية أثر ظاهر في رسائل عبد الحميد فإنه يستشهد بالآيات ويستعين بجمانيها وألفاظها كقوله في الضحاك الخارجي : « ٠٠٠ يدعو الى العصية والفرقة ، والمروق من دين الله الى الفتنة ، بغير هدى من الله ولا بيان ، ساء ما كسبت له بداه ، وما الله بظلام للعبيد ، وساء ما سولت له نفسه الأمانة بالسوء ، والله من ورائه المرصاد ، وسيعلم الذين ظلموا أيس منقلب ينقلبون » ، وكقوله في فتنة بعض الجمال : « ٠٠٠ الى نزل من حميم ، وتصلية جحيم ، وكذلك الله يفعل بالظالمين ، ويستدرجهم من حيث لا يعلمون » .

أما الروح الاسلامية فإنها أقوى عنصر في أدبه ، فحمد الله والصلاة على نبيه بصور شتى ، والاخذ بأدب السنة والوقوف عند حدود الدين والتوكل على الله وتفويض الامر إليه والائتمار بأوامر الشريعة والآثار من استعمال المصطلحات الاسلامية كالربوبية والوحدانية والفردانية واللاهوتية والرسالة والنبوة والخلافة والإيمان والكفر والجهاد أكثر من أن تحصى في رسائله كقوله : « الحمد لله الذي اصطفى الاسلام لنفسه ، وارفضاه ديناً للملائكته وأهل طاعته من عباده ، وجعله رحمة وكرامة ، ونجاة وسعادة ، لمن هدى به من خلقه ، وأكرمهم وفضاهم ، وجعلهم بما أنعم عليهم من أوليائه المقربين ،

وحزبه الغالبيين ، وجنده المنصورين ، وموكل لهم بالظهور والفلج ، وقضي لهم بالملوك  
والتمكين ، وجعل من خالفه وعزب عنه وابغى سبيل غيره أعداءه الأقلين ،  
وأولياء الشيطان الأخرسين ، وأهل الضلالة الأسفلين ، مع ما عليهم في دنياهم من  
الذل والصغار فاعجل لهم فيها من الخذلان والانتقام ، الى ما أعد لهم في آخرتهم من  
الغوي والموان المقيم ، والعذاب الاليم ، إنه عزيز ذو انتقام . ومثل ذلك كثير .

وفصاحة ألفاظه وجزالة تراكيبه ثمرة سعة روايته لأدب العرب . وبلغاء الإسلام  
شعراً وثوراً ، قال القلقشندي في صبح الاعشى في فصل حل الشعر ج ١ ص ٢٨٢ :  
« قال صاحب الريحان والريحان : وأول من فك رقاب الشعر وسرح مقيدته الى النثر  
عبد الحميد الاكبر كاتب بني أمية » ، ومن أراد أن يتصور عبد الحميد في صنعته وبيانه ،  
ورجاحة عقله ونفوذ بصره ، وإحاطته بالمواضيع التي يعالجها من كل نواحيها ، فليرجع  
الى الرسالة التي كتبها عن مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية الى ولي العهد عبد الله بن  
مروان حين أرسله لقتال الضحاك بن قيس الشيباني الظارجي ، فإنه في هذه الرسالة  
رجل من رجال الدولة مضطلع بأعباء السياسة الشرعية والمدنية العسكرية ، داهية  
بعمد النظر صحيح التفكير ، عحك أحكمته التجارب ، بصير برسم الخطط ، عالم بالنفس  
والاخلاق ، عارف بطبقات المجتمع ، مطلع على ضروب الحياة الاجتماعية . والرسالة  
ضافية الذهل تقع في ثلاثين صفحة كبيرة يذكر في أولها عنابة الخليفة بولي عهد ،  
واهتمامه بإرشاده ، على ما انصف به من الخصال الحميدة ، ولكن تقديم العظة والتذكير  
سنة حسنة ، وبأسره بشكر الله في كل صباح ، وتلاوة جزء من القرآن ، ومجاهدة  
الهوى ، ومعالجة الأمور بالقصد ، ومدارة الجند بالإحسان ، وكتمان السر ، ومداداة  
الحقد بالإنصاف ، وتذليل النفس بالعدل ، وتقوم الأود ، والبعد عن المعجب ، والرفق  
والإناة ، والحلم الى كثير من محاسن الخلال . وبأسره أن يتخذ بطاقته من أهل الفقه  
والورع المجرىين المذمكين ، وباصطناع الرصانة والوقار في مجلسه والبعد عن الغزل ،  
وليكن بعيداً عن الصلف والشيء في موكله ، وأن لا يسمع سعاية مجهم ، ويرسم له  
آداب مقابلة الوفود ، وأن يتنزه عن سماع الغيبة وعن الخفة في جالتي السرور والغضب ،  
ثم يذكر ما يجب أن يستعين به عند لقاء العدو من تقوى الله والتوكل عليه واجتناب

تمطيل حدوده ، وتعدي شرائعه ، وأن يثق بنصره ، وبوصيه بتعهد جنده و كف أذام  
 عن يبرون به من أهل الذمة والملة ، وبطاعة الله في جهاد العدو ، ويذكر له أن الظفر مع  
 سلامة الجند أعم منفعة منه مع اقتحام الأخطار ، وبوصيه بأن يبدأ بدعاء العدو إلى  
 الطاعة وتأمين اللاجئ ، والوفاء بالمهد ، وبالذكاء العيون وتعرف أحوال العدو وعدم  
 الاستخفاف به ، وبوصيه باختيار قواده وقضاة جنده ، وأن يتعهد خيل الجند وسلاحهم ،  
 وأن يتولى عرض الجند بنفسه ، وأن يهتم بإطاعة الجنود لقوادهم ، وأن يكون القواد رفيقين  
 بالجنود إلا من يفر من الجهاد ، وبوصيه بالتزام الترتيب في تقسيم الجيش واليقظة في  
 اختيار منازل والإشراف عليه حين مسيره ، وترتيب الحرس في الليل والنهار ، ورباطة  
 الجأش في حالة الحرب ، وجعل الجيش تامم العدة مستعداً للقتال ، وبوصيه باختيار  
 أمين خزائنه كما بوصيه بالأخذ بالمكيدة ، واستدراج العدو بالترغيب والترهيب ،  
 وإلقاء الإحن بين رؤساء الأعداء وقادتهم ، وبوصيه باتخاذ الوعاظ في الجيش يحضون  
 الجنود على القتال ، ويصفون لهم منازل الشهداء وثوابهم .

وهكذا نرى دستور لم يفاد صغيرة ولا كبيرة مما يتعلق بشؤون القائد الخاصة  
 والعامّة إلا أحصاها على سبيل البسط والإطناب والتفصي باستعمال المترادف والأكثر  
 من التمثيل واستقصاء المعنى إلى آخر حد كيلا يبقى غموض ولا إبهام في الخطط التي  
 رسمها لولي العهد في كل شؤونه في مهتمه التي عهد بها إليه ملتزماً في كل ذلك صحة  
 التقسيم وحسن الترتيب ، بلغة جولة لا تضيق بشيء من معاني الرسالة الكثيرة  
 وأوضاعها الرسمية فهي في الحقيقة مثال عال للادب الرسمي .

\*\*\*

لئن دلت رسائل عبد الحميد الدهوانية على راحة عقله وبعد نظره في السياسة فإن  
 من رسائله الخاصة ما يدل على نفس حساسة وعاطفة رقيقة وأخلاق كريمة ، من ذلك  
 رسالة كتبها إلى أخ له يصف سروره بأول مولود ولد له جاء فيها : « ٠٠٠ فإذا نظرت  
 إلى شخصه تحرك بي وجددي ، وظهر به سروري ، وتعطفت عليه متى أنسه الولد ، وتولت  
 عني به وحشة الوحدة ، فأنا به جذل في مغربي ومشهدي ، أحاول من جسده يديبه

سيف الظلم ، وتارة أعانقه وأرشفه ، ليس بعدله عندي عظيما الفوائد ولا منفسات  
 الرغائب ، ومن ذلك رسالة في وصف الإرخاء جاء فيها : « . . . أحرز حصن ،  
 وأحصف جنة ، وأعون ظهير ، وأبقي ذخيرة ، وأعظم فائدة ، وأشرف كنز ، وأغفر  
 صنيعا ، وأتق منظر ، وأبضع زهرة ، وأكثر الأشياء ريبا ، وأغماها وصلا ، وأمدتها  
 سببا ، وأقواها أيدا ، وأحلاها ذوقا ، وأدعمها ثباتا ، وأرساها ركنا . . . غير منان  
 النصر ، ولا يرم الشعب ، يرى تبعه ذمنا ، ونصبه دعة ، وكلفه فائدة ، وعمله مقصرا ،  
 وسعيه مفرطا ، واجتهاده مضيئا ، عدل الولد في بره ، والوالد في شفقتة ، والأخ في  
 نصرتة ، والجار في حفظه ، والذخر في ملكه ، فأين المعدل عن مثله ، أو كيف  
 الإصابة لشبهه ، وأنى عوض من فقد ، جمعنا الله وإياك على طاعته ، وألفنا بحبايه ،  
 وجعل إخواننا في ذاته » .

وهكذا فعبد الحميد استوفى من أبا الكاتب الطبيعية والكسبية ، ولا من ما لم تلزم  
 صفة الكاتب أحدا من الكتاب كما لزم عبد الحميد ، فلم يقولوا ابن المقفع الكاتب ،  
 ولا عمرو بن مسعدة الكاتب ، ولا ابن الزيات الكاتب ، ولكنهم يقولون دائما  
 عبد الحميد الكاتب .

خليل سرور بك

عضو الجمع العلمي العربي

## ثقافة المتنبي ومصادرها

في فاتحة القرن الرابع للهجرة ولد أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي في الكوفة وفيها نشأ وترعرع وشيبت ، وفيها تعلم وثقف ، وفيها انبجست قريحته بالشعر ، فجودته وأحكمه ، وفيها بلغ درجة السراء المفلحين .

ثم شاء القدر أن ننبؤ به بوأن يجعوبها الله فأجمع أمره على مفاز قهلبك وضم جواميزه إليهم ثم ساروا منها إلى بلاد الشام ، فوضع فيها عيني الخاضر المتخيم ، وفيها انضروا إليه وسفنت عقله ، وظهرت نقلاوات شعره ، فسطح نخده ، فاذاع صيته ، حتى ملأ الدنيا وشغل الناس .

وقد رزق أبو الطيب السعادة التامة في شعره ، وكتب له من الزواج بنة آبهاء الملوك والأمراء والوزراء وأعيان الأمة ورجالات العلم والأدب ما لم يكتب لغيره ، وقال شعره من مرعة الشيوع والانتشار في القاصية والدانية ما لم ينله شعر آخر ، حتى سارت به الركبان ، وأنست به السمار ، وعمرت مجالس العلم والأدب .

وطمع كثير من الطامعين في الشهرة الطامعين إلى الخلود أن يخلد ذكرهم في شعره اخلاله ، واستدعوه إلى تصورهم ومقارن عظمتهم وسلطانهم ، وبذلوا له في سبيل ذلك أموالاً عظيمة ، ومنهم من وعده أن يشاطره ماله ويغمره بالهبات والأعطيات ، فلبى فربقاً وترفع عن إجابة آخرين .

(١) هذه كلمة في ثقافة المتنبي ومصادرها ، ألقيت مختصرة في حفلة مهرجان المتنبي التي أقيمت في مدرج الجامعة في يوم ٢٩ تموز سنة ١٩٣٦ .



بوحسنه الناس على فضله ولعبه وتفسيره على عبوجيه مدحه . وكثير متقدوه وعائوه  
 من حساره . ومن ترفع عن مدحهم . ومن أشبلعهم . وفي مقدمة هؤلاء الصاحب بن جباد  
 في فارس والوزير البجلي في بغداد وأبو الفضل بن حيزابة في مصر . فإرب هؤلاء لم  
 يدخروا وسعاً في الكيد له . وإثارة الشهراء والعلماء والملوك عليه . والبحث والتنقيب  
 من مساوئه . ثم وأشباعهم .

وتوفر العلماء والأدباء على دراسة شعره . ورأى فريق منهم الحق في جانبه فتولى  
 الانتصار له والرد على خصومه الذين أرادوا أن يطمسوا نجوم السماء بأكتفهم ويقتنوا  
 نور الله بأبوابهم . فظهر من هذا وذلك ما كان في كلامه من الآيات المعجزة والإرواح  
 الباهرة . واطلع بجلبها من قصير فهمه عن إدراكها . فلزادوا إعجاباً بأدبه وحسنه  
 لفضله ونقياً عن مساوئه ومثالبه . وازداد الآخرون إظهاراً لحاسنه ومنطقه .

وقلما وجد الباحث ناحية من نواحي هذا الشاعر الفذ . إلا وقد نقلها القراء بحفا  
 وأشبعوها تحميصاً وتحقيقاً . ما خلا ثقافته ومصادرها فإن حظيها من ذلك قليل جداً  
 المتقدمين وأقل من القليل عند المتأخرين . لا ينقع غلة ولا يشفي غلة . وهو على  
 قلته محفوف من الغموض والشكوك بحجب مصنعة لا تنفذ منها أشعة البحث . فخلط  
 بموازين من التناقض في الأقوال والتضارب في الآراء التي نقلها المتأخر عن المتقدم  
 وطبع فيها الآخر على غرار الأول من غير تحميم ولا تدوير . فكانت الحقيقة فيها  
 أخفى من السهي . وأغمض من السر في الضمير .

### ثقافة اللغوي

مبدؤها . منتهلها . أمكان كل منها

لقد تصدى كثير من العلماء والأدباء . للذكور اللغوي . وأهلوا المقول سبب . ثبته  
 بمدحه بمودة شعره . وانتشاره وإطلاعه على المغرب . وما شا كل ذلك . ولكن منهم  
 من يعرض عن التصدي للثقافة . ومنهم من أوجز فيها . وإيجازاً مختلاً .  
 ومن ذكره من هؤلاء ابن الأباري في نزعة الألباء . سبب طبقات الأدباء

والبديعي في الصبح المنبي ، والأصمهاقي في إيضاح المشكل ، والشعالبي في بتيمة الدهر في نحو تسعين صفحة ، وابن نغري يردى في النجوم الزاهرة ، وابن العماد في شذرات الذهب ، وابن خلكان في وفيات الأعيان ، والعمثاني في معاهد التنصيص ، وابن نباتة في مسرح العيون ، والبغدادي في خزنة الأدب ، وأبو الفداء وابن الوردي في تاريخيهما ، وابن حجر في لسان الميزان ، والخطيب في تاريخ بغداد ، والعكبري في شرح ديواته ، والواحدي كذلك .

وليس في كلام هؤلاء الاعلام ما ينير السبيل للباحث عن ثقافة المثني إلا وميض يسير نسير على ضوءه الضئيل في هذا الجهل القائم ، وإن كان الجمع بين ما فيه من التناقض أشق من عقد شعيرة على الاجدم ، وأصعب من الجمع بين الماء والنار .

ويمكن أن يلخص كلام هؤلاء القوم ومن احتذى على مثلهم من بعدهم ، بأن فريقاً منهم زعم أن أبا الطيب ولد في الكوفة وفيها ترعرع ، واختلف الى كتاب فيه أولاد أشرف الكوفة ، فتعلم دروس العربية لغةً وشعراً وإعراباً ، وخرج الى البادية ، فصحب الاعراب ، وعاد بعد سنتين بدويّاً قحاً ، ونظر في أيام الناس ، وأكثر ملازمة الوراقين ، فكان علمه من دفاترهم ، وقال الشعر صبيّاً ، ووقع في صفه الى رجل بالكوفة من المتفلسفة يكنى أبا الفضل فهو "سه وأصله كما ضل" .

وزعم فريق آخر أنه ، وإن كان كوفي المولد ، شامي المنشأ سافر به أبوه الى بلاد الشام وهو صبي ، فلم يزل ينقله من باديتها الى حضرها ومن مدرها الى ويزها ، ويسلمه الى المكاتب ، ويردده في القبائل ، واشتغل فيها في فنون الادب ومهر فيها وتصلح من علم اللغة ، وأنه تفرّج بها ومنها خرج نادرة الفلك .  
ومنهم من جمع بين الاسمين : تعلمه بالكوفة وتعلمه بالشام .

وفي هذه الأقوال على تباينها شيء من الحقيقة ، ولكنه منتشر في تضاعيف الكلمات انتشار ذرات الذهب في معدنه بين التراب والصخر ، لا ينسى أن يصاغ منها شيء من الخلي ، حتى يحصلها المدد ، ثم يحصلها وينقيها ، ثم يؤلف بينها ، ثم يصورها ، ثم يفرغها بعد ذلك في القالب الذي يريد .

وهذا ما نريد معالجته في هذه الكلمة الموجزة في الوقت الموزن .  
فقد رأينا هؤلاء العلماء انفتحت كلمتهم على أنه ولد في الكوفة ، واختلفت في  
المكان الذي نشأ فيه ، وليس في أقوالهم ما يكشف القناع عن وجه الحقيقة  
الناصة ، إذ لم يبين فيها ما درسه في الكتاب من اللغة والشعر وغيرهما ، ولا ما هوته  
به أبو الفضل الضال المضل ، كما لم يبين من هم الاعراب الذين صحبهم ، والوراقون  
الذين لازمهم ، والعلماء الذين لزمهم في الكوفة أو في الشام ، ولا ما هو الدب الذي أخذ  
عن كل منهم ، ولا ما تعلمه في مكاتب الشام ، ولا ، ولا .

وكل ما ذكره مما أسلفنا ذكره ، وأمثاله مما ضربنا عنه الذكر صفعاً كلمات مجملة  
يقول مثلها للمادح أو القادح ليقضي منها حاجة في نفسه ، ولكن الباحث الذي يتوخى  
البسط والإبانة والتفصيل لا يستطيع أن يتخذها أساساً يقيم عليها صروح بحثه .

وقد يخيّل إليّ أن أقرب شيء تسكن إليه النفس في هذا أن يقال : إن المتنبي  
درس في الكوفة اللغة ، وفيها نشأ ونال الشعر الجيد ، ولكن لم يشتهر كثيراً ،  
ثم خرج إلى الشام سنة ٣٢١ ، وكان عمره إذ ذاك ثماني عشرة سنة ، فاطلع على ثقافة  
أهلها ، واجتمع بطائفة من علمائها وأدبائها ، وتابع الدراسة ، فازدادت ثقافته وغزرت  
مادته واستحصد شعره وحصف عقله وشاع ذكره ونفج أدهبه .

والدليل على هذا أسران ، الأول : أن المؤرخين رووا له آياتاً قالها في صباه  
في المكتب وهي :

أبلى الطوى أسفاً يوم النوى بدني      وفرق الحجر بين الجفن والوسن  
روح تردد في مثل الخلال إذا      أطارت الريح عنه الشوب لم بين  
كفى يجسي نخولاً أنني رجل      لولا مخاطبتي إياك لم ترفي  
وروا له قصيدة مدح بها رجلاً يقال له أبو الفضل ، وقد أراد أن يستكشفه  
عن مذهبه ، ولا أعلم إن كان أبو الفضل هذا هو الذي هوته وأضله أم غيره ، يقول  
فيها متغزلاً :

غصن على نقوى فلاة ثابت      خمس النهار نقل ليللاً مظلماً  
لم تجمع الاضداد في مثابه      إلا لتجلفني لغرمة مغنياً

ويقول مادحاً:

يا أيها الملك المصطفى جوهرًا من ذات ذي الملائكوت أسمى من سما  
نور قطاهر فيك تلاهوتية فتكاد تعلم علم لما لت شملها

\*\*\*

كبر العيان علي حتى إنه صار اليقين من العيان توها  
يا من لحد يديه بيته أمواله تقم تعود على البتاي أنها  
وذاكروا له قصيدة قالها في صباه حين اجتاز برأس عين سنة ٣٣١ هـ وذلك أن

سيف الدولة أوقف بمجرو بن حابس بن زبي أسد وبني ضبة وزياد من قديم فمدحه بها  
ولم يشدها إلا ما هـ فلما لقيه دخلت في جملة اللديح هـ مطلعها:

ذكر الصبا ومهاجع الأرقام  
دمن تكاثرت الموم علي في  
وجبت حمي قبل يوم حمي  
عرصاتها كتكاثر القوام  
وفيها يقول عتقلاً:

فكان بكل سحابة وكفت بها  
ليس القباب على الركاب وإنما  
تبيكي بعيني عروة بن حزام  
لنت الذي خلق النوى جعل المحوى  
خفافهن نفاصلي وعظامي

ويتخلص الى المدح فيقول:

لم يبتد كوا لي صلحاً إلا الامس  
بوتعدر الاحرار صير نظرها  
وذيمل درعبله تكفعل نعام  
أنت الغربية في زمان أهله  
إلا اليك علي فرج حزام  
ملك زنت بمكانه أياه  
ولدت متكارهم لغير تمام  
سحي انصرون به على الأايام  
من حلمه فهم بلا أحلام  
وتفخله سلب ما لورى أطلامهم

ويقول فيمن عصوا الأبر:

فتركتم حلال البيوت ككثما  
أجنار قوس نذوق أرض من دمر  
غضبت رؤوسهم على الأجسام  
ونجوم بيض ذي سما نقام

وروا له شعراً كثيراً قاله في صباه فيه من عيون الكلام وهو ذوايح الشعر ما بندر  
مقله في غير كلام الفحول .

وهذا الشعر المذكور وأمثاله شعر بحكم التأليف مصقول الديباجة صحيح المعنى  
مشتمل على شيء من مصطلحات العلوم كجمع الأضداد فيه متشابه والغرم والمغم والجورم  
واللاهوتية، والعيان واليقين والتورم ونحوها، وعلى الإشارة إلى رجل اشتمر في التاريخ  
بجبه وهو عروة بن حزام، وعلى كثير من الطباق والبطاس وغيره من صدقة البديع  
كالهوي والنوي، والغرم والمغم والنغم والأنم ونحوها، وعلى ضرب من الحجاز اللطيف  
والتشبيه الزائع، والكنايات الجميلة وما شاكل ذلك مما لا ينسى لشاعر أن يأتيه بمثلته  
إلا بعد أن يغير في الشعر ويحتمك .

ولئن كان فيما قاله المتنبي من الشعر بعد هذا ما هو أجود منه وأعلى فإن كل شاعر  
لا يكون شعره فداً أول عبده بالشعر إلى أعلى من شعره بعد أن يتمرر به عهداً طويلاً  
ولا تبلغ باكرة شعره في قريحة شابه ما يبلغه شعره بعد أن يزاول الشعر ويعالجه بعد  
أن ينضج أده ويستحصف عقله وتكمل ثقافته .

وهذا ينضح لنا أن قول الثعالي وأين خلكان ومن ترسم خطهم لم أنته قدم الشام  
صياً وجان في أقطارها، ودخل المكاتب وتخرج بها الخاء... قول لا يؤيداه الواقع ولا  
نقره الحقيقة .

الأسم الثاني : ما رواه المؤرخون من أنه كان يصحب ديواني أبي تمام والبيهقي  
حتى إنه لما قتل وجنا معه بخطه وعلى الخواشي علامة، كان بيت أخذ معناه وسلخه، وأنه  
كان لغرافاتو كان يصحبها حينما رحل وكان كثير الاشتغال عليها لأنه انتخبها أو اشكها  
قراءتها وتصحيحها، وإنما وجدت معه حين قتل . .

وهذا دليل صريح على أنه ما فارق الدراسة والمطالعة حتى فارق الحياة . . . وكان  
فوق هذا يخاطب جماعة من الشعراء والأدباء والعلماء في بلاد سفسس الدولة وغيرها  
وهذا القدر كلف في الدلالة على أن المتنبي ابتداء ثقافته وقوله الشعر الجيد في الكوفة  
وأتم الأسرين معاً في بلاد الشام، ومنه يتبين لنا المكان الذي ابتدأت فيه ثقافته والمكان  
الذي تمت فيه . . .

### تقسيم ثقافته ومصادرها

ومن المفيد أن تقسم ثقافة المتنبي إلى أقسام يتنوع كل واحد منها من الآخر ليسهل ضبطه وتفرقة من تسميته وإن كان بعضها مشتركاً مع غيره في بعض الوجوه، ثم نبين مصدر كل منها بقدر ما سمحت لنا النصوص فهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام لغوية وأدبية وعلمية ولكل واحد من هذه الأقسام الثلاثة مصدر مجهول ومصدر معلوم، أما المصدر المجهول فتشترك فيه الأقسام الثلاثة على السواء، وهذا المصدر لم يسعف البحث بمعرفته معرفة تكشف النقاب عن حقيقته، وذلك ما تقدم ذكره من مثل دخوله الكتاب في الكوفة والمكانب في الشام (إذا صح ذلك) وخروجه إلى البادية وصحبته الأعراب وملازمته الوارقين ودفاثره ولزومه العلماء وبما شاكل هذا من المصادر المهمة المجهولة التي لم يبين ما تعلمه وما أخذه من كل منها.

ولكل قسم مصدر آخر معلوم تجتهد أنواع متعددة أو مصادر أخرى معلومة يتنوع بها من تسميته وقد يشارك غيره في بعضها.

### ثقافته اللغوية

من مصادرها كلام الشعراء الذين زعموا أنه أخذ معانيه منهم كاسرى القيس والنايفة وزهير وغيرهم من سياقي ذكرهم في ثقافته الأدبية.

ومنها أنه وجد في أشعاره وأخباره ما يدل على تضلعه باللغة وإطلاعه على أسرارها ودقائقها وغريبها إطلاقاتاً حمله على الإعجاب بنفسه والتمرد على بعض مذاهب النحاة واحتقاره مثل ابن خالويه في مجلس سيف الدولة وأبي الفرج الأصفهاني وغيره من الأدباء والعلماء في مجلس الوزير المهلب وأبي علي الآمدي شيخ الجماعة في حضرة الوزير أبي الفضل بن خنزابرة في مصر.

فما ورد في شعره قوله :

إذا كان ما تنويه فعلاً مضارعاً      مضى قبل أن تلق عليه الجوازمُ

وقوله :

أمضي إرادته فسوف له قد      واستقر الأقصى فثم له هُنا

قوله :

وكان ابنا عدو كآثره له يا يه حروف أنيسان

وقوله :

حولي بكل مكان منهم خلق تخطي إذا جئت باستفهامها بمن

وماروي في أخباره : أن أبا علي الفارسي قال له يوما : كم من الجموع على فعل ، فقال في الحال : يحجلى ويظربى . ( حجلى جمع حجلة أو اسم جمع لها لنوع من الطير ويظربى جمع يظربان ، وهو دويبة شبه الكلب أصم الأذنين طويل الخرطوم أسود السراة أبيض الظهر كثير الفسوف متن الرائحة ) . قال أبو علي : فطالمت كتبت اللغة ثلاث ليال على أن أجد هذين الجمعين ثالثاً فلم أجد . وقال في المنبي : ما رأيت رجلاً مثله في معناه .

وأن الحاتمي لما ناظر المنبي في بغداد ، سأله : ما الفرق بين التقديس والتقدس ، فقال له المنبي : أي شيء فرضك في هذه المذاكرة بل المهاترة ، ثم قال له : التقديس التطهير ولذلك سمي القدس قدساً لاشتغاله على الذي يكون فيه الطهور وكل هذه الأحرف تؤول إليه ، فقال الحاتمي : ما أحسبك أمنت النظر في كتب اللغة وعلوم العرب ولو تقدم منك مطالعة لها ما جمعت بين معاني هذه الكلمات مع تباينها لأن التقدس حجر يلقى في البئر ليعلم غزارة ما فيه من قلته ، والتقدس يشبه الجمان يعمل من الفضة ، والتقدس السفينة .

وإذا تأملنا جواب المنبي على إيجازه وعلى أنه جواب على سؤال متمنت فوجيء به . تبين لنا أنه جواب عالم باللغة مطلع على أشرار وضعها واشتقاقها ، فإن علماء اللغة قالوا : القدس الطهر والبيت المقدس لأنه يتطهر فيه من الذنوب ، والتقدس التطهير ، والتقدس الطاهر ، والتقدس لك نظهر أنفسنا لك ، والأرض المقدسة المطهرة ، وروح القدس روح الطهارة أي خلق من طهارة ، ولا قدست أمة لا طهوت ، والقدس والقدس لأنها قدح يتطهر به ، والقدس السطل لأنه يتطهر به ، ومن أسماء مكة قادس والمقدسة لأنها قدس من الذنوب أي تطهر ونحو ذلك ، ولا يضير المنبي أن لا يعرف معنى القادس والتقدس والتقدس ، فإن كثيراً من أئمة اللغة توقفوا على معان لا يعرفونها

وما عرف الثاربع رجلاً وعى صدره معاني اللغة كلها حتى العرب أنفسهم ، فلما قرشياً قال له ملك حمير ( رَبِّ ) فلم يفهم معناه بلغة حمير فوثب فمات ، وإن عمر ابن الخطاب توقف في معنى الأب ، فإن كثيراً من أئمة اللغة جمعوا معاني بعض الكلمات وأخطأوا في تفسير بعض آخر . فالكسائي لم يفرق بين معنى عييت وأعييت حتى نبهه الى ذلك ، وأبو عبيدة سئل عن أسماء أعضاء الفرس فتوقف وقال لست ببيطار . وكفى المتنبي فضيلة أنه لم يعرف بما لم يعرف ولم يجب بغير ما يثق بعلمه ، على أن ما ذكره الخاتمي في تفسير المقداس لم أر من ذكره من أئمة اللغة ، وإنما قالوا : هو حجر يوضع في حوض الإبريل أو وسطه اذا غمره الماء رويت الإبريل ، أو يطرح فيه يقدر عليه الماء بقسمونه بينهم ، أو حصاة يقسم بها الماء في المفاوز .

والخاتمي إنما تطوع بمناظرة المتنبي ليظهر على أكتافه ، ويتحدث الناس أنه ظهير عليه وأخمه ، ولينقم من ذلك غلة من الدولة ووزيره المهلب الذين توقعوا من المتنبي أن يمدحهما فترفع عن ذلك ، والخاتمي على صافه وتعننه لم يستطع أن يجحد فضل أبي الطيب ونفوقه ونفرد ، فقد قال في رسالته التي ضمنها مناظرة المتنبي : فلما علوته بالكلام قال : يا هذا اللغة مسلحة لك ، فقلت : كيف تسلمها وأنت أبو عذرتها وأولى الناس بها وأعرفهم بأشتقاتها والكلام على أفانينها ، وما أحد أولى بأن يسأل عن غريبها منك ؟ ثم قال في موضع آخر منها : ورأيت له حق التقدم في صنعته فطأطأت له كتفي .

هذه شهادة خصم لدود وعدو شديد للمتنبي « والفضل ما شهدت به الأعداء » . وقال ابن خلكان فيه : إنه كان من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها وحوشها ، وإنه لا يسأل عن شيء إلا واستشهد فيه بكلام العرب . وقال الاصبهاني في إيضاح المشكل : وجملة القول فيه أنه كان من حفاظ اللغة ورواة الشعر ، وكل ما في كلامه من الغريب المصنف سوى حرف واحد هو في كتاب الجهرة وهو قوله : « . . . تطوى الجلحة العقد » ، وهذا من بيت وهو :

وأضي كما يمضي السنان لطيبتي وأطوي كما تطوى الجلحة العقد  
يريد بالجلحة الذئب الجريئة الشديدة الماضية ، وأطوي من الطوى وهو الجوع ،



والمعقد جمع أعقد وهو الذي في ذنبه عقدة أي الشراء ، وذاب أعقد معوج .  
وقال أيضاً : كان المتنبي يفتش أبا الفضل بن العميد كل يوم ، وكان أبو الفضل  
يقرأ عليه دهبان اللغة الذي جمعه ، ويتمجب من حفظه وغازرة علمه .  
ودهبانه طافح بالآيات والكلمات الدالة على غزارة مادته وسعة اطلاعه وأخباره  
مكتنفة بالادلة على هذا .

وكان أبو الطيب فوق هذا صنفاً ماهراً في صوغ الكلمات وتأليفها، لبقاً بارعاً في  
تخيير ما يلائم منها كل غرض ، حاذقاً في وضع كل كلمة في موضعها .  
قال ابن فوزجة أو فوزجة : قرأت على أبي العلاء المعري ، ومثله في الشعر ما قد  
علمه من كان ذا أدب ، فقلت له : ما ضرب أبا الطيب لو كان قال مكان هذه الكلمة  
كلمة أخرى أوردتها ، فأبان لي عوار<sup>(١)</sup> الكلمة التي ظننتها ، ثم قال : لا تظنن أنك  
تقدر على إبدال كلمة واحدة من شعره بما هو خير منها فحرب إن كنت صائباً ، وها أنا  
ذا أجرب هذا العهد فلم أقدر ، وليجرب من لم يصدق يجيد الاسراكا قلت . وشهادة  
أبي العلاء هذه تعدل شهادة أمة بأسرها أو تزيد ، وإنما بقدرها حتى قدرها من عرف  
من هو أبو العلاء ، وما هو في اللغة والأدب والشعر ، وإن كانت لا تتناول من شيء من  
المبالغة التي سبها حب أبي العلاء المتنبي وتواضعه .

### ثقافته الادبية

ولثقافته الادبية غير ما سبق ذكره من المصادر مصادر أخرى منها اقوال الشعراء  
الذين زعم حساده انه اغار على معانيهم وسلخها، ثم تصرف فيها بما شاء من زيادة ونقص  
وتوليد ونقص وقلب ، وهؤلاء الشعراء كثيرون منهم : امرؤ القيس ، والافوه  
الاوذي ، والنابعة الديباني ، وزهير ، والحسين بن الحمام المري ، وعنترة ، وذوالاصبع  
العدواني ، والاعشى الاكبر ، وعروة بن الورد ، وحاتم الطائي ، وربيع بن مرداس ،  
وابو صخر الهذلي ، والمثقب ، وعروة بن عتبة ، والعوام بن عمرو ، واديس بن حجير ،  
وابو جويرية العبدى ، وخفاف بن غصن البرجمي ، وحطاب بن يعفر ، والحزبن الدؤلي

(١) العوار بالفتح العيب وقد يضم .

وقيس بن الخطيم ، وقيسر الاسد ، وعين بن مالك ، وعلاقة بن عرنف ، ولبيد ، وإياس  
 الكلابي ، ومعاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب ، وذؤيب بن كعب التميمي ، وعبد  
 بنوث ، ومضرس بن ربيعي ، والحادرة ، وجابر بن حباب ، وثأبط شرأ ، وسويد ابن  
 ابي كاهل ، وأميرة بن ابي الصلت ، وخداس بن زهير ، وعنترة بن الاخرس ، وزباد  
 البديعي ، وطرفة ، والنابعة الجعدي ، وحسان بن ثابت ، وعمرو بن معد يكرب ،  
 والعباس بن مرداس ، والاهم بن سنان ، وعلقمة بن اسوي ، وأحبيحة بن الجلاح ،  
 والفردق ، وجريز ، والاختل ، وكثير ، والطرماح ، وعمر بن ابي ربيعة ، والراعي  
 وذو الرمة ، وقيس بن ذريح ، ويزيد بن الطثرية ، وعقيل بن غفلة ، والكيت ،  
 والجلاح ، واعشى باهلة ، ونصر بن سيار ، وسالم بن ابصة ، ومنعم بن نويرة ،  
 والبميت ، والاعور الشني ، وعدي بن الرقاع ، والمؤرج بن عمر ، وابو العميل ،  
 والحطيئة ، وزباد الاعجم ، وعمران بن حطان ، وعبد الرحمن بن داره ، وعميرة ابن  
 جميل ، وعمر بن الهم ، ورؤبة ، وعبد الله بن الزبير الاسدي ، وثابت بن قطنه  
 العتيكي ، وعبد الله بن معاوية ، وابن الرقيات ، وهدي بن الخشم ، وزفر بن الحارث ،  
 وابن هرمة ، وبشار ، وحامد ، والعتابي ، وأبو العتاهية ، وسوان بن ابي حفصة ،  
 وابو الشيص ، وأبو نواس ، وأبو تمام ، والبحري ، وابن الرومي ، والعباس بن الأحنف ،  
 وابن المعتز ، وأبو هفان ، وابن الخياط ، وعبد الله بن طاهر ، وأشجع السلمي ، وعلي  
 ابن جبلة ، وبكر بن النطاح ، والناشئ الأكبر ، وعبد الله بن محمد المهدي ، وموسى  
 ابن جابر الحنفي ، وأبو دلف ، ومسلم بن الوليد ، ودبك ابن ، ودعبل ، ومحمود الوراق  
 وعلي بن الجهم ، ويعقوب بن الربيع ، ومحمد بن وهيب ، ومنصور النخعي ، وأبو سعيد  
 الخزومي ، وأبو عطاء السندي ، وأحمد بن أبي فنن ، والعتبي ، ومنصور الفقيه ،  
 وابن المنذر ، والخليع ، وعلي بن الخليل ، والخبز أرزي ، والحدوثي ، وابن الناصر ، وخالد  
 الكاتب ، والخزيمي ، وأحمد بن طاهر ، وسعيد بن حميد ، وأبو طاهر ، وإبراهيم ابن  
 المهدي ، ويزيد المهدي ، ويحيى بن زياد ، والسيد ، والخيم الراسبي ، وصالح بن عبد  
 القدوس ، وسلم الخامر ، وحمزة بن بيض ، والطرمي ، وأبو حفص الشطرنجي ،  
 وإسحاق بن خلف ، والناجم ، ومنصور بن بسام .

و كثير من الشعراء الجاهليين والخنصرمين والإسلاميين والمولدين ممن سُموا ومن لم يُسموا .  
 زعموا أن أبا الطيب أغار على معانيهم فانتزعها ، أو أغار على من أغار عليها فانتزعها منه .

ومن مصادر ثقافته الأدبية أقوال الحكماء ، فقد زعم فربق من المولعين بالإغراب من شراح دهبائه وغيرهم ، أنه أخذ كثيراً من معاني الحكماء وجعلها في شعره ، وذلك مثل قوله :

وإذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجسامُ  
 قالوا : إنه أخذه من كلام أرسطاطاليس : إذا كانت الشهوة فوق القدرة كان هلاك الجسم دون بلوغ الشهوة . وقوله :

أرى أناساً ومصولي على غنمٍ وذكر جود ومصولي على الكلم  
 من قول الحكميم : من كانت همته الأكل والشرب والنكاح فهو بطبع البهائم ، لأننا نعلم أنها متى خلى بينها وبين ما تريد لم تفعل شيئاً غير ذلك . وقوله :

ورُبَّ مالٍ فقيراً من سروته لم يثر منها كما أثرى من العدم  
 من قول الحكميم : من أثرى من العدم افتقر من الكرم ، وقوله :

وشبه الشيء منجذب إليه وأشبهنا بدينانا الطغام  
 من كلام الحكميم : الأشكال لاحقة بأشكالها ، كما أن الأضداد مباينة لأضدادها . وقوله :

ذلٌّ من يغبط الدليل بعيش رُبَّ عيش أخف منه الحام  
 من كلام الحكميم : إذا لم تنصرف النفوس في شهواتها : غيبتها موت ووجودها عدم . وقوله :

كل حلم أتى بغير اقتدارٍ حجة لاجئٍ إليها اللثام  
 من كلام الحكميم : الفرق بين الحلم والمعجز أن الحلم لا يكون إلا عن قدرة ، والمعجز لا يكون إلا عن ضعف . وقوله :

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الجهالة في الشقاوة بنعم

من كلام الحكيم : العاقل لا يساكن شهوة الطبع لعلمه بزوالها ، والجاهل يظن  
أنها خالدة وهو باقٍ عليها ، فهذا يشقى بعلمه وهذا ينعم بجهله . وقوله :

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراقَ على جوانبه الدم  
من كلام الحكيم : الصبر على مفض الرياسة ينال به شرف النفاسة . وقوله :

الظلم من شيم النفوس فإن نجد ذا عفة فلعله لا يظلم

من كلام الحكيم : الظلم من طبع النفس ، وإنما يصدها عن ذلك إحدى عامتين :  
إما علة دينية أو علة سياسية كخوف الانتقام . وقوله :

هون على بصر ما شق منظره فالنسا بقطات العين كالحلم

من كلام الحكيم : كرور الأيام أحلام ، وغذاؤها أسقام وآلام . وقوله :

سبعان خالق نفسي كيف لذتها فيما النفوس تراه غابية الألم

من قول الحكيم : النفس الشريفة ترى الموت بقاء لدر كها أما كن البقاء ،  
وهذه حالة تعجز الخلق عن ركوبها . وقوله :

كثير حياة المرء ، مثل قليلها يزول وباقى عمره مثل الأذهب

من قول الحكيم : آخر حركات الفلك كأوائها ، وناشئ العالم كلاشيه في الحقيقة  
لا في الحس . وقوله :

فهذه الأرواح من جوت وهذه الأجساد من توبه

من قول الحكيم : اللطائف سهاوية والكثائف أرضية ، وكل عنصر عائد الى  
عنصره . وقوله :

تبخل أبدينا بأرواحنا على زمان من من كسبه

من قول الحكيم : إذا كان نناشئ الأرواح من كرور الأيام فمالنا نعاث رجوعها  
الى أماكتها . وقوله :

وغاية المفرط في سلمه كغاية المفرط في خربه

من قول الحكيم : آخر إفراط التوقي أول موارد الخوف . وقوله :

أرى كلنا يبغى الحياة بسعيه حريصاً عليها مستهتماً بها صبياً

نحب الجبان النفس أوردته التقي وحب الشجاع النفس أوردته الحربا

من قول الحكيم : النفس المعجزة تأتي مقارنة الذل جداً وتزى فناءها في طلب  
المزحياتها ، والنفس الدنية بضد ذلك . وقوله :

إلف هذا الهواء أوقع في الأنفس أن إلحاح من المذاق  
من قول الحكيم : النفوس الهييمية تألف مساكنة الأجسام القارية ، فلذلك  
تصعب عليها مفارقة أجسامها ، والنفوس الصافية بضد ذلك .

وأمثال هذا كثير في شعره ، مما زعموا أنه اقتبس من كلام الحكماء ، بين حكيم  
معلوم سمي وبين حكيم مجهول لم يسم .

ولو استطاع خصومه لنسبوا كل جيد من معانيه إلى غيره من الشعراء والحكماء ،  
وإذا صح كل ما قيل فأبو الطيب أوسع الشعراء اطلاعاً على كلام الفحول من حكماء  
وشعراء ، وأبصرهم بالمعاني الجيدة ، وأبرعهم في انتقائها ، وأقدرهم على التصرف بها  
زيادة ونقصاً وتوليداً وقلباً ، وأحذقهم صوغاً وتأليفاً .

وقد شهد له فريق كبير من خصومه بتفوقه في مواطن كثيرة على من زعموا أنه  
أخذ منه في قوة السبك ، وروعة الألفاظ ، وجمال المعاني .

ولو ادعى مدعي أن هذا الحكيم المعلوم أو المجهول خلقه حساد المثني ونسبوا إليه  
تلك الأقوال ليسلبوه محاسنه ، لكان ذلك غير بعيد ، ولشده له ما في أقوال أولئك  
الحكماء من الركاكة في التأليف ، والتقصير عن الإحاطة بالمعنى ، وإن جاء بعضها  
مسجماً .

ومن أمعن النظر في كلام أبي الطيب ، وكلام ذلك الحكيم يتضح له في مواضع  
متعددة أن لا علاقة بين الكلامين إلا من حيث اشتراكهما في بعض الألفاظ أو بطرف  
من المعنى ، وأن المعنى في شعر أبي الطيب أجل وأتم منه في كلام الحكيم ، والشواهد  
على هذا كثيرة ، منها قوله :

كلما أنبت الزمان قناتاً ركب المرء في القنات سنانا

قالوا : إنه من قول الحكيم : من صحة السياسة أن يكون الإنسان كلما ظهرت  
سنة عمل بها بحسب السياسة .

وعند التأمل لا يجد الباحث بين الكلامين رحماً واشجة ، ولا نسباً جامعاً ، ولا

رابطة بينهما إلا تعلق كل منهما بعمل الإنسان ، ولكن هذا العمل مختلف في كليهما جد الاختلاف من حيث الغاية والقصد والسبب والعلة . وكذلك قوله :  
 دع النفس تأخذ ووسعها قبل بينها ففتقر جاران دارهما العمر  
 قالوا : إنه منقول من قول الحكيم : من قصر عن أخذ لذاته عدما وعدم صحة جسمه .

والفرق بين المعنيين من حيث الصحة والجمال كالفرق بين اللفظين من حيث البلاغة وقوة الاسر ، وصفاء الدبابة ، فإن المتنبي يقول : أعط نفسك حظها قبل أن تموت ، فإن الحياة لا تدوم . والحكيم يقول : لا تقصر عن أخذ لذاتك فإنك تعدم تلك اللذة وتعدم صحة جسمك . ولا علاقة لاحد هذين المعنيين بالآخر إلا من جهة الحس على التمتع باللذة ، ولكن علة ذلك مختلفة في كليهما ، والامر المترتب على المخالفة مختلف فيهما أيضا .

وهذا شأن أكثر الايات التي زعموا أنه أخذها من قول الحكماء ، وكثير من الايات التي ادعوا أنه صلحها من معاني الشعراء ، كقوله :

حسان المتنبي ينقش الوشي مثله إذا مسن في أجسامهن النواعم  
 قالوا إنه من كلام امرئ القيس :

من القاصرات الطرف لو دب محول من الدرّ فوق الارنب منها لا ثرا  
 وقد رأيت نحواً من ثلاثين شاعراً بين امرئ القيس والمتنبي أخذوا هذا المعنى ولم يستطع أحد أن يجود فيه بعد صاحبه ، مثل المتنبي ، وكذلك قوله :

له عسكر خيل وطير إذا رمى صحاب من العقبان يزحف تحتها  
 صحاب إذا استسقت سقبتها صوارمه  
 وقوله في وصف جيش :

تمرّ عليه الشمس وهي ضعيفة إذا ضوءها لاتي من الطير فرجة  
 تطالعه من بين ريش القشاعم تدور فوق البيض مثل الدرّاهم  
 قالوا إنه من قول أبي تمام :

وقد ظلت عقبان ربابته ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل

أقامت مع الزبايات حتى كأنها من الجليش إلا أنها لم تقابل وأصل هذا المعنى للأفوه الأودي أخذته منه النابغة الذبياني فزاد فيه زيادة حسنة ثم نتابع عليه شعراء كثيرون مثل أبي نواس ومسلم بن الوليد وغيرهما ثم جاء أبو تمام فزاد فيه ما زاده حسناً وجاء المتنبي فزاد فيه زيادة حسنة ولم يأخذ معنى أبي تمام كله بل وافقه في أصل المعنى المأخوذ عن النابغة والأفوه ثم فارقته في بقية المعنى وهو على غاية من الجودة، ورحمة الله التي وسعت طائفة كبيرة من الشعراء الذين ألما بهذا المعنى ولم يؤاخذوا به لا نضيق عن أبي الطيب .

وكان أبو الطيب سئل مرة عن اتفاق الخطوط فقال الشعر ميدان والشعراء فوسان فربما اتفق لوراد الخطاط كما يقع الحافر على الحافر . وهذا مما لا ريب فيه فانا قد نرى شاعراً وافق غيره في معنى من غير أن يطلع على شعره ونرى أيضاً شاعراً اعجبياً قد هوأفق شاعراً عربياً وبالعكس من غير أن يعلم أحدهما لغة الآخر فضلاً عن أن يطلع على شعره ويقتبس من معناه .

وليس القصد من كلامنا هذا أن نبرئ المتنبي من السرقة للمعاني ، وإنما نريد أن نبين أن كل ما نسب إليه من ذلك غير صحيح ، وأن دعوى خصومه مبالغ فيها ، وأن غيره شاركه في مثل هذا ولكن لم يكن له من الخصوم والمنقذين ما كان للمتنبي .

وبعد كل ما تقدم فإننا لا ننكر أن المتنبي كان كما قال الخالديان كثير الرواية جيد النقد ، وقد أسلفنا قول ابن خلكان : إنه كان من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها وأنه لا يسأل عن شيء إلا واستشهد فيه بكلام العرب ، ولكننا ننكر أن يكون كل معانيه أو جلها مأخوذاً من غيره .

وأغرب من كل ما سبق ذكره ما ذكره بعض خصومه المتعنتين المنقبين عن صرفاته : وهو أن قصاراً كان يميل على شاطيء نهر وكان يرى كل يوم كركبياً يجيء فيلنقط من الجمأة دوداً ويقتصر في القوت عليه ، ثم رأى الكركبي يوماً صقراً ارتفع في الجو وانقض على حمامة فاصطادها وأكلمها ، فقال الكركبي : مالي لا أصطاد الطيور كما يصطاد هذا الصقر وأنا أكبر منه جسماً ثم ارتفع في

الطير وانقض على حامة فأخطأها وسقط في الحامة فتلطخ رأسه وتلطخ ريشه ، ولم يمكنه  
أن يطير فأخذ الصياد ورجع إلى منزله فاستقبله رجل فقال ما هذا فقال : كركي  
يحصي ، فسمع المنفي هذه الحكاية فأخذ منها معنى قوله :

ومن جهلت نفسه قدره رأى غيره منه ما لا يرى

وهذا البيت من قصيدة قالها حين هرب من مصر ووصل إلى الكوفة مطلعها :

الإكل ماشية الخيزلي فداكل ماشية الهيدلي

يصف فيها رحلته ما بينهما ولا تعلم في أي موضع سمع هذه الحكاية ، وقد كان  
فلو أن كلور يخفي في مكان بعد آخر وليس يصحبه غير غلثائه ، فنقض عليه ذلك  
ومن رواه عنه ؟ .

وهذا يؤيد ما قلناه أن خصومه لو استطاعوا لنسبوا كل معنى جيد في شعره إلى  
غيره ، ولذلك قال ابن نباتة في شرح العمون : وهذا من نوادر المنقبين على سرفات المنفي ،  
ومن نادر التعصب على هذا الرجل الفاضل المحسود .

### ثقافته العلمية ومهادرها

وأما ثقافته العلمية فهي أشد غموضاً من سابقتهما وأخفى طريقاً وأقل عناية سيفي  
كلام المتقدمين .

وقد كان أبو الطيب في عصر زخرت فيه بحور العلم والنشرت كتب الفلسفة  
ونشرت فيه آراء الحكماء والفلاسفة والزنادقة ، وأصحاب الأهواء والنجل بين طبقات  
الجماعة والخاصة .

ومن استقرى كلامه ، ووجد فيه كثيراً من الآراء والمنازع الفيلسفية والإلماح إلى  
بعض المذاهب وما يعتقد بعض الفرق في الأفلاك العلوية ونحو ذلك . كقوله :

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم إلا على شجب والخلف في الشجب

فقليل تخلص نفس المرء سلمة وقيل تشرك جسم المرء في العطب

ومن تفكر في الدنيا ومهجته أقامه الفكر بين المعجز والتعجب

فإن فيه إشارة إلى اختلاف الكلمة في فناء الجسم والروح معاً أو في فناء الجسم



وحده ، وكلاهما قول لبعض الحكماء ، وأبو الطيب وقف بين المعجز والتميم ولم يصرح بما ارتضاه من القولين على ما في كلاهما من احوال ، يقبول للتأويل .

وقوله من قصيدة يعزي بها عضد الدولة بعنته :

نحن بنو الموق قسا بالتنا      نناف ما لا بد من شمره  
تبخل أيدينا بأرواحنا      على زمان من من كسبه  
فهذه الأرواح من جوه      وهذه الأجسام من تره

فإن فيه إشارة إلى مذهب القائلين ان الروح جوهر لطيف يعحد إلى الجو بعد مفارقة الجسم ، وإن الجسم جوهر كثيف يعود إلى عنصره الأول ، ويصلح أن يكون فيه إشارة إلى مذهب القائلين ان المادة تبقى ولا تفتي .

وقوله في هجوم كاهور :

ألا فتى يورد المندي هامة      كما تزول شكوك الناس والهم  
فإنه حجة يؤذي القلوب بها      من دبه الدهر والتعطيل والقسم

فإن فيه إشارة إلى مذهب الدهرية القائلين إن العالم موجود أزلاً وأبداً لا صانع له ، والمعطلة القائلين إن العالم فارغ عن صانع أنفقه وزينه . وقوله في مدح كاهور :  
وكم لظلام الليل عندك من يد      تغير أن الماتوية تكذب  
فإن فيه إشارة إلى مذهب الماتوية القائلين إن مبدأ هذا العالم كونان أحدهما نور والآخر ظلمة ، وإن الخير من النور والشر من الظلمة .

وقوله من قصيدة يمدح بها طاهر العلوي :

إذا علوي لم يكن مثل طاهر      فسا هو إلا حجة للتواصب  
فإن فيه إشارة إلى فرقة يقال لها الناصبية وهي تدين ببغضة علي بن أبي طالب .  
وقوله :

هون على بصر ما شق منظره      فأتمسا بقطرات العين كالحلم  
فإن فيه إشارة إلى مذهب السوفسطائية المنكرين لطائفي الأشياء ، وقد استعمل فربق بهذا البيت على أن المتنبي كان يعتقد هذا المذهب كما استعمل آخرون بقوله :

تتمتع من سهاد أوفاد ولا تأمل كرى تحت الرجام  
 فإث لثالث الحالين معنى سوى معنى انتباهك والمنام  
 على أنه كان بدين بالتناسخ الذي يقول أصحابه إن الروح تنتقل من جسم إلى  
 آخر مكافأة لصاحبه على خير قدمه ، أو مجازاة على شر اجتزمه . وقوله:  
 يقولون تأثير الكواكب في الورى فما باله تأثيره في الكواكب  
 وقوله :

وقد زعموا أن النجوم خوالد ولو حاربته ناح فيها الثواكل  
 وقوله :

فتباً لدين عبيد النجوم ومن بدعي أنها تعقل  
 فإن في هذه الأبيات الثلاثة إشارة إلى مذاهب بعض الحكماء وما يعتقدونه في  
 الكواكب العلوية من تأثير في عالم الارض ، وقد يستلزم الخلود لها . وإثبات العقل  
 لها وإشارة إلى أن كلمة القوم لم تنفق على ذلك ، وإن لكل معتقد من يخالفه ، ولهذا عبر  
 بكلمات : يقولون وزعموا ، ومن بدعي ، ولم يبين رأيه في ذلك ، ولكن التعبير بالكلمات  
 السابقة يدل على أنه لا يشايخ هذه الفرق في اعتقادها هذا .

ووقع في شجرة ذكر رجال من الحكماء المشهورين في مثل قوله :  
 يموت راعي الضأن في جهله ميتة جالينوس في طبه  
 وقوله :

من مخبر الأعراب أني بعدم شاهدت رسطاليس والاسكندرا  
 وسميت بطليموس دارس كتبه متملكا متبديا منحضرا  
 وقوله :

إذا دأبها بقراط عنه فلم يعرف لصاحبه ضرب  
 وربما جرى على طريقة الحكماء في الاستدلال والتعليل كقوله :  
 إذا غاست في شرف مبروم فلا نأتم بما دون النجوم .

لطم الموت في امر حفيد .. كطم الموت في أمر عظيم

وقوله :

وإذا لم يكن من الموت بد .. فمن العجز أن تكون جباناً

وقوله :

من بين بسول الهوان عليه .. ما لجرح بيت إسلام

ومن تديم كلام أبي الطيب بلوعان ، وجد فيه كثيراً من الآراء والمنازع الفلسفية ، مما يدل على أنه كان مطلعاً على شيء من هذا العلم عارفاً بأخبار رجاله ، وما اشتهر به كل منهم من الخصائص ، عارفاً بمذاهبهم واختلافهم في لقاء الروح والجسم وبفائهما وما يعتقد به فريق منهم في العجوم وما شاكل ذلك .

ولكنه لا يجيد فيه كل نوع من أنواع الفلاسفة العلمية والعملية ، بل لا يكاد يجيد للفلسفة الطبيعية والرياضية والالهية إلا أثراً ضئيلاً يتراءى في الآيات المقدمة وأشباهاها . ومثل هذا القدر يجوز أن يكون شائعاً بين الحكماء بعد أن اطلع على أقوالهم أو سمعها ، ولكنه لا يدل على أنه درس هذا العلم درساً والياً واتخذ لنفسه فيه طريقاً يختص به كما يفعله الراسخون في هذا العلم .

فلم يبق من الأقسام التي يروع فيها براعة فائقة إلا طرف من الفلسفة العملية وأكثرها مما يتصل بالأخلاق ، وليس له فيه نظريات يثبتها بالبراهين وآراء يدعمها بالأدلة وإنما هي مجردة محكمة رائعة بليغة ينطق بمثلا الحكماء إذا تصدوا للبحث في الأخلاق وإن كان كلامهم أدنى في باب البلاغة من كلامه .

ولست حكمته كلها مقبوسة من كلام الحكماء ولا كلها خطرات قسية ، وإنما هي مزيج مما اقتبس من غيره وما هدته إليه فطرته وأرشدته إليه تجاربه .

ولعل أعظم مصدر لحكمته هذه هو حياته لأنه تعاقبت عليه أطوار من الحياة مختلفة الأشكال من سعادة وشقاء وفاقة ورخاء ورزعة وأمن وقد جرب الناس وذاتهم وأكلامهم ، ودرس الحياة درساً دقيقاً والياً واستقصى كثيراً من سجايا الناس وطباعهم ونمى عليهم كثيراً منها ، وقد كان جهيداً بصدق الحس شديد الطموح إلى الإمارة شديد الاعتداد

بنفسه عظيم الإعجاب بشعره عجباً للبال حبا حبا مثبلاً في سبيله مفتوناً بالقوة منذ الحداثة  
كثير التفتي بها فأثرت هذه العوامل المختلفة في نفسه وكانت من أثرها ما تمثله أبياته في  
لهجة كقوله :

أذم إلى أهل الزمان أهيله      فأعلمهم لدمٍ وأحزمهم وخذ  
وأكرمهم كلبٌ وأبصرهم عم      وأسهدم فهدى وأشجعهم فرود

وقوله

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى      عدوآله ما من صدائه بد

وقوله :

وإنما نحنُ في جيلٍ سواسية      شرٌّ على الحر من منم على بدن

وقوله :

إنما أقمس الأتيس سباعٌ      بتناسنِ جبهةٍ وافغيا  
من أطاق الناس شيء غلابا      واختصانها لم يلمسه سؤالا  
كلُّ فادٍ بحاجةٍ بفسى      أن يكون الغضفر الزبالا

وقوله :

كلُّ حلمٍ أتى بنيد القنار      حجةٌ لاجئٍ إليها اللثام

وقوله :

عشٌ عزيزاً أدمت وأنت كريم      بين طعن القنا وخفق البود  
لهرؤوس الرماح أذهب الفيو      ظ وأشلى لفيل صدر الحسود  
فاطلب العز في لغي وذير ال      نذل وإن كان في جنان الخلود  
بقنل العاجز الجباب وقد يعجز      بن قطع بجنق المولود  
وهوق الفئ الخش وقد خوض سيفه      ماء لبة الصنديد

ولقد يجد الباحث في شعره غير ما تقدم كثيراً من الاشارات إلى المصطلحات الفقهية

كقوله :

وأخ لنا بمش الطلاق ألبه  
فجعلت ردي عرسه كفارة  
لأطلق بهذه الظروف  
في شربها وشربته غير أنهم

وقوله :

إذا ما فارقتني فقلني  
كأننا طلاقاً كان على حرام

وقوله :

شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة  
ويستحل دم الحجاج في الحرم

وقوله :

وزارك في دين الملوكة قروبي  
وكنك بعيد كثيراً من أسماء الأمم  
أفاد عن يهر الميرزا في التميم  
والذين اشبهوا سيف التاربع  
بجوادث معروفة، كقوله :

لكن كل سحابة وكنت بها  
تبكي بيني عروسة بين حرام

وقوله :

لو كان صافف وأمن عازر سيفه  
ويجد كثيراً من أسماء الأماكن من أودية وجبال  
كأبشلق ذلك في قصيدته التي فلما بعد رجوعه من مصر  
ويجد كثيراً من أسماء الكواكب وما يطلق بطورها  
ولا يوصله إلى الكوفة وغيرها  
كقوله :

وتكر موتهم وأنا سهيل  
طلعت موت أولاد الزناء

وقوله :

أحبك يا بدر الزمات وشمه  
وهذا وإشاله بدل على أن أبا الطيب كان عارفاً  
واسم الاطلاع على التاربع وعلى تهرم البلدان  
من حوادث ملأ بحرفة الافلاك وما يرتبط بها  
من حوادث ملأ بحرفة الافلاك وما يرتبط بها  
من حوادث ملأ بحرفة الافلاك وما يرتبط بها  
من حوادث ملأ بحرفة الافلاك وما يرتبط بها

ولولا خشية الاطالة لاوردنا امثلة متعددة تدل على علو كعبه في كل ما تقدم .  
 وامل في هذا القدر ما يبين ان المثني ولد ونشأ وشب ودرس وقال الشعر الجيد في  
 السكوفة وانه استمد ثقافته اللغوية والادبية من الكتاب والاعراب وكتب الرواقين  
 واقوال الشعراء والحكماء المعلومين والمجهولين . وثقافته العلمية من مصادر سبق ذكرها  
 ومن مصادر اخرى لم يسمح الزمان بكشف النقاب عنها بعد ومن العلوم اللسانية والشعرية ،  
 وأن لثقافته تكاد تنحصر فيما يتصل بالاخلاق ، وأنه استمدّها من حياته وفطرته وتجاربه  
 وأمدّها بما اطّلم عليه من كلام الحكماء ، وان ثقافته على علانها عالية جداً لا سيما الادبية  
 وقد ظهرت آثارها في ابيات من شعره بلغت الغاية القصوى في طلاوة التركيب ونبالة  
 المقصد والاعجاز في الاليجاز وقد قدرها اهل الفضل حق قدرها منها قوله :

لا يسلّم الشرف الرفيع من الاذى حتى يوافق على جوانبه الدم  
 قال ابو الفتح بن جني : اشهد بأنه لو لم يقل إلا هذا لكان اشعر المجيدين ولكن  
 له ان يتقدم عليهم . وقوله :

من بين يسهل الهوان عليه ما لجرح يبيت إبلام  
 قال العكبري : هذا من احسن الكلام ، ولو خر من بعده لكفاه . وقوله :  
 إلف هذا الهواء اوقع في الاقس ان الحمام مرّ المذاق  
 والامى قبل فرقة الروح عجز والامى لا يكون بعد الفراق  
 قال ابو العلاء المرعي : ولو لم يقل شاعرهما سواهما لكان له شرف منهما وجهال .  
 وقوله الذي قال فيه ابو العباس النامي : كنت اشتهي أن أسبّقه إلى معنيين فالهما ما سبق  
 اليهما ، احدهما :

رماني الدهر بالارزاء حتى فؤادي في غشاء من نبال  
 فصرت إذا أصابني سهام تكسرت النصال على النصال

والثاني :

في جمهل متر العيون غباره اكأننا يبصرن بالآذان  
 وكان النامي حائب سيف الدولة لتفضيله المثني عليه وسأله عن سبب ذلك فأمسك

عن الجواب ، فلما أبح عليه قال له : لأنك لا تعلم أن تقول كقوله ( أي المثفي )

يعود من كل فتح غير مفتخر وقد أخذ إليه غير محفل  
ولكثرة ما في شعره من التيون والمقلدات ، لا يكاد الانسان يستطيع أن يعلم ما هو  
الأفضل فيه . فله في باب الغزل أبيات فذة كقوله :

ازورم وسواد الليل بشقم لي وأنتني وياض الصبح بغري بي  
وقوله :

وخصر تثبت الاحداق فيه كأن عابه من حدق نطاقا  
وقوله :

سمرت وورقها الحياه بصفرة سمرت محاسنها ولم تك بورقها  
فكأنها والدمع بقطر فوقها ذهب بسحطي لو لو قد رصا  
كشفت ثلاث ذوائب من شعرها في ايلة فأرت ليالي أربعا  
واستقبلت قمر الساء بوجهها فأراني القمرين في وقت معا  
وقوله :

حسان المثفي بنقش الوشي مثله إذا مسن في أجسامهن النواعم  
ويبسمن من در تقلدن مثله كأن التراقي وشعت بالباسم  
وله في المدح أبيات منقطعة القرين كقوله في مدح علي بن إبراهيم التنوخي :  
كأن الهام في الهيجا عيون وقد طبعت سيولك من رقاد  
وقد صفت الأسنه من هموم فما يحظرن إلا على فؤاد  
وقوله في مدح عضد الدولة :

حى أطراف فارس شمري يحض على التباقي بالتفاقي  
بضرب هاج أطراب المنايا سوى ضرب الثالث والمثالي  
فلو طرحت قلب المشق فيها لما خلت من الحدق الحسان  
وقوله في مدح سيف الدولة :

تدوس بك اطليل الوكور على الدرى وقد كثرت حول الوكور المطامع  
إذا زلقت مشيتها يطونها كما تنمشى في الصعد الارام

وله في باب الوصف ما يقصر عن إدراكه المتطاول اليه كقوليه في وصف خيمة  
كان تحمها سيف الدولة :

وأغصان دوح لم تنن حمائمها	عليها رياض لم تحكها سحابة
من الدر سبط لم يشقه ناطقه	وفوق حواشي كل ثوب موجه
يحارب ضد ضده ويسالسه	ترى حيوان البر مصطليحاً بها
تجول مذاكيه ومدأى ضراغمه	إذا ضربته الريح ماج كأنه

وقوله في وصف أغصان شعب بوان :

على أعرالها مثل الجبال	ضدونا تنفض الأغصان فيها
وجئن من الضياء بما كئناي	لسرت قد حجب بن الشمس عني
دنانيراً نثر من البنات	وألقى الشرق منها في بناتي
بأشربة وقتن بلا أوان	لها ثمر تشير اليك منها

وله كثير من الوصف الرائع في وصف الأسد والصيد والخيل والحرب وغيرها .

### الخلاصة

صفوة القول أن أبا الطيب أمةٌ وحده في شعره وأدبه وحكمته وإن محاسنه لا تكاد  
تحصى وطرائقه لا تستقصى .

وإن هذا الموضوع على قلة مظانه مبرامي الأطراف صعب المراس يفتقر الى معارضة  
الآبيات التي قالها بالآبيات التي زعموا انه اخذ معانيه منها، وببانت ما بينها من التروقي  
وايراد الشواهد من كلامه لتأيد ما استقنا ذكره .

وهذا كله يستدعي زمناً طويلاً ، ولكن ضيق الوقت المحدود تجبر واسماعاً واضطررنا  
الى أن نبلغ بالايجاز درجة الانفاذ ، وإن نحصر المباحث الواسعة في عناوين ضيقة ، وندمج  
نوعاً من ثقافته في آخر ، وإن نصرب دفعاً عن ايراد آبيات آخر من شعره عن المثل الاعلى  
في ثقافته الادبية والعلمية ، حتى جاءت كتبتنا هذه كقائمة التجار يسرد فيها أعداد الثياب  
ولكن لا يبين فيها ما لكل واحد منها من الخصائص والمميزات ولا ما في كل منها من  
روعة في الوشي ودقة في الصنعة وجمال في الهيئة والشارة .

وعسى ان نسامح الأيام بوقت يتسم لتوفيق هذا الموضوع حقه والسلام عليكم .

أسليم الخندي

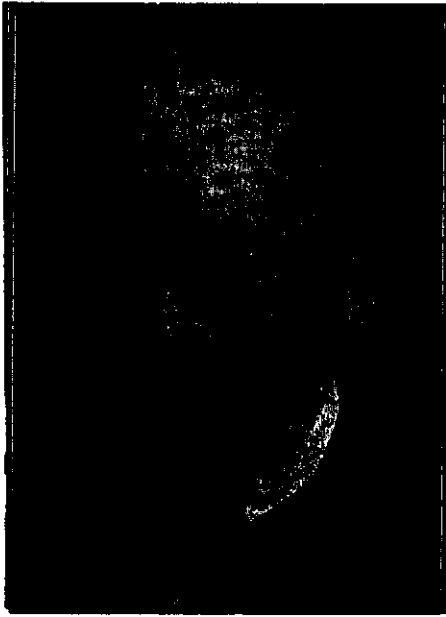


# وفيات

الدكتور فرتر هومل

Dr. Fritz Hommel

( ١٨٥٤ - ١٩٣٦ )



نتمنى الى جبهة الاساتذة من  
اعضاء المجمع العلمي والى قراء  
مجلته الدكتور فرتر هومل استاذ  
اللغات السامية في جامعة مونيخ  
( المانية ) وعضو مراسل باكاديمية  
العلوم في بولونية ، ودكتور شرف  
بعلم اللاهوت من جامعة ارلنجن ،  
وعضو مراسل في المجمع العلمي  
العربي بدمشق

## نشأته :

ولد الاستاذ هومل في ٣١ تموز  
١٨٥٤ في أنسباخ عاصمة بافاريا  
الوسطى ، وأخذ مبادئ العلوم في

مدرسة أنسباخ التجهيزية ( ١٨٦٤ - ١٨٧٢ ) ثم درس في جامعة ليدسك ( ١٨٧٢ -  
١٨٧٢ ) على الاستاذ فليشر المستعرب المشهور ، وأحرز لقب دكتور على تأليفه لمقدمة

كتابه « أسماء ذوات الثديين بلغة الساميين الجنوبيين » الذي نشره سنة ١٨٧٨ .  
وظائفه :

وفي سنة ١٨٧٧ سمي قبالدار الكتب العامة في مونيخ ، وكان في الوقت نفسه يلقى في الجامعة دروساً خاصة ، ثم سمي مدرسا وكبيراً فيها على اثر تليفه لكتاب « الفسلحة الحبشية » .

ثم ألف كتابه « تاريخ البابليين والاشوريين » شرع فيه سنة ١٨٨٥ واتمه سنة ١٨٨٩ ، وفي سنة ١٨٩٢ ألف كتابه « الاصل البابلي للتمدن المصري » ، وفي سنة ١٨٩٢ اصبح في جامعة مونيخ استاذاً أصيلاً .

ومن آثاره العلمية : « منتخبات من العربية الجنوبية » ألفها سنة ١٨٩٣ ، و « مقتطفات سومرية للقراءة » سنة ١٨٩٤ ، و « تاريخ الشرق القديم » ١٨٩٥ ، و « ما اعطاه الاسرائيليون القدماء من التوير الرسمي » ١٨٩٧ ، و « مختصر جغرافية الشرق القديم وتاريخه » ١٩٠٤ ، و « رسالة عن علم الآثار عند الشرقيين » .

ان هذه الآثار التي ذكرناها هي أجل ما ألفه الفقيه ، وله كثير من الرسائل والابحاث العلمية التي نشرها في المجلات المختلفة .

### اختصاصه :

والفروع الرئيسية التي عني بها الاستاذ هو بل هي : تاريخ تمدن الشرق القديم ودياناته ، والرسوم العربية الجنوبية ، والشعر العربي الجاهلي ، ونقح الالفه البابلية ، ولا سيما البحث عن اللغة السومرية التي برهن الاستاذ على قرابتها من اللغة التركبية القديمة في عدة كرايس ألفها ، وألف أخيراً « تاريخ مصر » المختص بالتمدن المصري الاقدم ، وقد أبدت أبحاث الاستاذ الفقيه ان له علاقة شديدة بالتمدن البابلي القديم ، وان بدء هذا التمدن كان في بلاد ماغان ( البحرين ) على خليج العجم ، وألف كذلك « تاريخ أسماء النجوم » ولا سيما رموز النجوم على حجارة الحدود البابلية ، و « أصل حروف الهجاء وترتيبها » أوضح ذلك في عدة كرايس .

بلغ الثانية والثمانين من عمر قضاءه في البحث والتأليف والتدريس وتوفي في ١٧ نيسان ١٩٣٦ .

## الدعاء في العربية للأوذاء أو تلى الأعداء

ان في اللغات الاجنبية الحية كلمات وتعابير خاصة تستعمل في مقام الهتاف والدعاء بالخير للاوذاء وبالشر على الأعداء فيقول الفرنسي مثلاً في تمجيد الامة Vive la nation وفي تمقير الملوك : A bas les rois ، ويصيح الانكليزي في اسقاط الوزارة : Down with the Ministry ، والالمانى يهتف بلفظة : Nieder ، اما العربي فقد امس يهتف في الدعاء بلفظي : يعيش ويلبسقط ، أو أن يستعمل : يعيش ويبيد ، او عاش وباد بصيغة الماضي ، وها ترجمتان ، قد يكون نقلها الينا عن الفرنسية لشيوخ الخطابة بها في ربوع الشام ومصر وغيرها .

أو ليس في العربية الفصحى تعابير خاصة للدعاء والهتاف ؟

بلى ، ان للعرب هتافات مختلفة يصيحون بها بحسب اختلاف المقام ، فترام يقولون : مرحى ! للرامي اذا أصاب ، قال أبو عمرو بن العلاء : اذا رمى الرجل فأصاب قيل مرحى له ، وهو تعجب من جودة رميه ، وذلك كما يقول الفرنجة في هذا الموقف ! Bravo ، وقال أمية بن أبي عائذ :

يعيب القبيص وصدقاً بقول مرحى وايحى اذا ما يوالي !  
وقال صاحب اللسان مرحى وايحى ، كلمة التمجيد شبه الزجر واذا اخطأ قيل له يرحى !

ويقولون ايضاً في مقام الدعاء للاوذاء : سقياً له ورعياً ، وسقاه ورعاه : قال له سقياً ورعياً ؟ ويقولون في حال الدعاء على الأعداء : تبا له ! نصب لانه مصدر محمول على فعله كما نقول : سقياً لفلان منناه سقى فلان سقياً .

والثب والتهباب هو الخسار، كأن الثب المصدر والتهباب الاسم، وثبت يدها خسرتا  
وفي التنزيل العزيز: ثبت بدا أبيه لب وثب، أي ضلنا وخسرتا، قال الراجز:

أخسرنا من صفة لم تستقل ثبت بدا صافقنا ماذا فعل

ومن الدعاء بالشر قولهم: جدعاً له وعقرأ قال ابن منظور في لسانه: وفي الدعاء  
على الإنسان: جدعاً له وعقرأ، وضعوها على حد الدعاء على إضمار الفعل غير المستعمل  
إظهاره، وحكى سيبويه: جدعته تجديماً، وعقرته قلت له ذلك، أما الجدع فيراد به  
جدع الأنف والعقر هو الذبح والقتل، وأصله أن تضرب قوائم البعير أو الشاة بالسيف  
وهو قائم، ثم اتسع في العقر حتى استعمل في القتل والملاك، ومنه الحديث أنه قال  
لمسيمة الكذاب: وإن أدبرت ليعقرنك الله: أي ليهاكنك.

ومثله عقرأ وحلقاً، أو عقرى حلقى، قال أبو عبيد قوله عقرى: عقرها الله،  
وحلقى: حلقها الله تعالى، فقوله عقرها الله بمعنى عقر جسدها، وحلقى أصابها الله تعالى  
بوجع في حلقها، قال: وأصحاب الحديث يروونه عقرى حلقى، وإنما هو عقرأ وحلقاً  
بالتنوين لأنهما مصدران عقر وحلق، قال وهذا على مذهب العرب في الدعاء على الشيء  
من غير إرادة لوقوعه، قال شمر قلت لأبي عبيد: لم لا تجيز عقرى، فقال لأن فعلى  
تجى نعماً، ولم تجى في الدعاء، فقلت روى ابن شميل عن العرب: مطيرى، وعقرى  
أخف منه فلم ينكره، قال ابن الأثير: هذا ظاهر الدعاء عليها، وليس بدعاء في  
الحقيقة، وهو في مذهبهم معروف، وقال سيبويه: عقرته، إذا قلت له عقرأ، وهو من  
باب سقى ورعيًا وجدعاً. وقال الزمخشري: هما (عقرى وحلقى) صفتان للمرأة  
المشؤومة: أي أنها تعقر قومها وتستأصلهم من شؤونها عليهم، وحملها الرفع على الخبرية  
أي هي عقرى وحلقى، ويحتمل أن يكونا مصدرين على فعلى بمعنى العقر والحلق،  
كالكسوى للكسوة، وقيل الالف للتأنيث مثلها في غضبى وسكرى.

ونقول العرب أيضاً: بؤساً له وتوساً له وجوساً له<sup>(١)</sup>، كله بمعنى، فالبؤس الشدة  
والتوس اتباع له، والجوس الجوع، يقال عند الدعاء على الإنسان، وانتصابها على

(١) مجمع الامثال للميداني

إضمار الفعل ، أي أزمه الله هذه الاشياء .

ومن دعاء العرب بالشتر قولهم <sup>(١)</sup> : به الوَرَمِي وحى خبيرا ، الوَرَمِي يسكون  
الراء أكل القبيح الجوف وبالشتر بك الاسم ؛ ومن أمثالهم أيضا في الدعاء بالشتر قولهم :  
بفيه من سار إلى القوم البرى ، قيل في رجل سرى إلى قوم وخرتهم بما ساءم : والبرى  
التراب ، والمراد بالمثل الخبية ، ولعل من هذين المثليين قد تألف الدعاء المسجوع الذي  
ذكره ابن مكرم في لسان العرب ونقله عنه صاحب الساج ، قال في اللسان في مادة  
خسر مانصه : وسيف بمض الاسجاع : بفيه الآبرى ، وحى خبيرا ، وشر ما يرى ،  
فانه خيسرى !

ومن دعائهم بالشتر تعسا له ، ومعنى التمس في اللغة العثر ، وفي لسان العرب : وان  
لا ينتمش العاثر من عثرته وأن يتكس في سفال ، وقيل التمس الانحطاط والعثور ،  
قال أبو إسحق في قوله تعالى : والذين كفروا فتعسا لهم وأضل أعمالهم ، يجوز ان  
يكون نصبا على معنى أتعسهم الله ، والتمس في اللغة الانحطاط والعثور قال الاعشى :

بذات لوث عفرناة إذا عثرت فالتمس أدنى لها من أن أقول : لعا

ويدعو الرجل على بهيره الجواد اذا عثر فيقول : تعسا ، فاذا كان غير جواد ولا  
قييب فعثر قال له : لعا ، ومنه قول الاعشى : بذات لوث عفرناة ، البيت ، قال أبو  
الهيثم : يقال تمس فلان بتمس إذا أتعسه الله ، ومعناه انكب فعثر فسقط على يديه وفمه  
ومعناه أنه ينكر من مثلها في سمها وقوتها المثار فاذا عثرت فيها قيل لها تعسا ، ولم يقل  
لها « تمسك الله » ولكن يدعو عليها بأن يكبها الله لمنخرها  
والتمس أيضا الهلاك قال الشاعر :

وأرماحهم ينهزتهم نهزجة بقلن لمن أدر كن : تعسا ولا لعا

وفي الدعاء : تعسا له ، أي أزمه الله هلاكاً ، وتعسا لك ولكم ولكم ولكن ،

ولعلها ولها ولهم ولهن ، متصرفا مع الضمائر .

والحجر من الفاظ الدعاء أيضا في القرآن ، جاء في موضعين منه وهما : ويقولون حجرا

(١) انظر مجمع الامثال للحيداني .

محجوراً ، وجعل بينهما برزخاً وحجراً محجوراً ، وقال ابن عباس وأهل التفسير الذين يعتمدون مثله : هذا من قول الملائكة قالوا للمشركين : حجراً محجوراً ، أي حجرت عليكم البشري : فلا تبشرون بخير ، وقال الفراء : حجراً محجوراً ، أي حراماً محرماً ، كما نقول حجر التاجر على غلامه ، وحجر الرجل على أهله ، وكذلك حجر الحكام على الايتام ، أما الليث فإنه يقول : كان الرجل في الجاهلية يلقى الرجل يخافه في الشهر الحرام فيقول : حجراً محجوراً ، أي حرام محرم عليك في هذا الشهر فلا يبدؤه منه شر ، قال : فإذا كان يوم القيامة ورأى المشركون ملائكة العذاب قالوا : حجراً محجوراً ، وظنوا أن ذلك ينفعهم كمنعهم في الدنيا .

فتركيب (حجراً محجوراً) كان على قول الليث من عبارات الجاهلية التي يقال لاقضاء الشر في الشهر الحرام ، فلا يمكن تسميتها الا بتجاوز لاقضاء كل شر وفي كل شهر . وهناك أدعية أخرى في الخير والشر لا تخرج بمناها عما نقلناه ، ولعل أفضل ما يستعمل لذلك أدعية القرآن ، سفر العربية والعروبة اخالده ، فقد جاء فيه من الفاظ الدعاء بالشر : التب والبعد والسحق والتمس والحجر كقوله تعالى : تبث يدا أبي لهب وتب ، الا بعداً لعاد قوم هود ، الا بعداً لمدين كما بعدت ثود ، وقيل بعداً للقوم الظالمين ، فسحقاً لاصحاب السعير ، فتمسأ لهم وأضل اعمالهم ، ويقولون حجراً ومحجوراً . والدعاء بالبعد أكثر ما استعمله الكتاب المبين في مقام الدعاء بالشر ، ويستحسن كثير من اعضاء مجعنا استعماله بدل (فليسقط) ، وإن انتهت (بعدا) بالالف يساعد على الجهر بالصوت ، وإذا أريد زيادة المبالغة في الشر اردفت بدعاء (وسحقا) ، وهي تنتهي أيضاً بألف نفتح الفم وتزيد في الجهر بالدعاء ، فيصيح الشعب في الدعاء على أنصار الفتن مثلاً : (بعدا) ، وفي الدعاء على أعداء الوطن : (سحقاُ بعدا) أو (سحقاُ لهم وبعدا) يجوز بحذف الجار والمجرور وبأبناهما كما في المثالين .

وأما في مقام الخير فيدعو الماتف بلفظة (رُعيًا) وفي الرعاية بمعنى الحياة الموجود في لفظه بعيش ، فيصيحون مثلاً : (رُعيًا لاصحاب المعاهدة) أي رعاها الله !

## الجزء الثاني

# المعجمية العربية

في ضوء الثنائية والوليفية السامية<sup>(١)</sup>

La léxicologie arabe à la lumière du bilinguisme  
et de la philologie sémitique.

### تمهيد

العربية مبعثة للخلاف بين النقطيين لدراستها ، فمنهم من يرى فيها الكلمات ،  
لا بل الكمال عينه ، فيمدح ويطرى ، وبمظم وبيجتل ، وبقدس وبؤله . ومنهم  
من لا يجد فيها سوى الشوائب ، لا بل المعاب كله ، فيذم وبقدح ، ويحط ويرذل ،  
ويشتمز وينبذ .

على أن كلا من الفريقين على خطأ شائن ، لانقيادهم في أحكامهم ، لا الى العقل  
والمنطق والحق ، بل الى العواطف والخيال ، والظواهر والاغراض الشخصية .

الحق أن العربية - كسائر اللغات - غير خالية لا من الغث ولا من السمين .  
واذ كانت ، بيد أهلها ، وسيلة للتعبير عما يخالجه عقولهم من الخواطر ، ويلعب في أفئدتهم  
من العواطف ، كان حظها كحظهم ، من كمال ونقصان . فانهم ارتفعوا ارتفعت ،

(١) نشر هذه المقالة بما فيها من الآراء في هذه المجلة الغراء ، طبقاً للمبدأ  
المصرح به من قبل إدارتها ، وهو « أن مجلة المجتمع العلمي حلقة رحبة للبحث الحر ،  
والمناظرة العلمية » ( مجلد ١٤ ، جز ٤ ، ص ٥٢ ، في الحاشية ) .

وان هم المخطّوا المخطت ، وان هم هبوا من سياتهم هبت معهم ، وصفوة القول : شأن اللغة مجارة أحوال المتكلمين بها .

العربية اليوم في عصر انعاش ، سبقه حقبة خمود وجمود طويلة . ولا تزال المساعي مبذولة لسدّ الخلل الطارئ عابها من شقي الوجوه . ومن نواحي اللغة المنفجرة الى الإصلاح هي دون ريب : ناحية المعجمية . فإنها كانت منذ القديم - وهي في عصرنا هذا أكثر من كل عصر - مظنة للمذام والمطاعن .

مما يعزى الى المعاجم العربية أنها خلوت من المنطق في المعاني . فلا هناك دقة في التحديد ، ولا وضوح في الشروح ، ولا تناسب في الألفاظ ، ولا تناسب في المشتقات ، ولا تتابع في التطورات ، مما يباقي المطالع والمتقصي في حيرة وارتباك ، فتنشأ فيه السامة والنفور ، فينحى باللائمة على اللغة وأهلها ، وعلى المعاجم ومصنفيها .

إن الحق يضطرنا الى التسليم بصوابية هذا الاعتراض والإقرار بوجود العيب في كتب لغتنا .

أما لسد هذا الخلل ، فالوسائل متعددة ، قد شمر أرباب اللغة في عصرنا - كل حسب اختصاصه - الى التوصل بشي منها .

على أن هناك ذريعة من أنجع الذرائع للمعجمية العربية ، ألا وهي درسها على ضوء « الثنائية » والألسنية السامية » وهذا ما قد نفرغنا له ، فكان لنا بمثابة المفتاح لفك مغالقي كثيرة في ذا الشأن ، وما هذا المقال سوى مثل للأسلوب الذي يتبعه في هذا العلم الجليل ، ودليل من الدلائل على ما ينجم عنه من الفوائد الجملة .

\*\*\*

### (١) فعل « أَمَرَ »

اطلب هذا الفعل في المعاجم العربية ، تر له المعاني الآتية :

أَمَرَ - طلب إنشاء فعل .

أَمَرَ ( الشيء ) أكثر ، تمّ ، نما ، اشتدّ .

أُمِر - صار أميراً .



تأمر - تسلط ، تحكم .  
 الأمر - الشيء ، الحال ، الشأن .  
 الأمر - الأمر العظيم .  
 المؤتمر - القنبر<sup>(١)</sup> ، المتكبر .  
 الأمر - العلم .  
 الأسماء - الرأية .  
 مؤمور - ( واحد التأمر ) وهي الاعلام في المفاوز ، أي حجارة مكومة بعضها على بعض .

في الآرامية السريانية :

Emar : قال ، حكى ، أخبر ، قض ، ارأى ، أمر ، وصف ، مدح ، وعظ ،  
 أنشد .

في العبرية :

Amar : تكلم ، لفظ ، أمر ، التكر ، تخبيل ، فتح ، الترض ، قصد .  
 Amr : قمة ، علو ، جبل ، شجرة .  
 Yetamru : يتعالون ، يتكبرون .

في الأكديّة :

Amāru : قال ، ظهر ، أظهر ، أبان ، قدم ، نظر .

في الحبشية :

Amara : علم ، دل ، ظاهر ، فصيح .

(١) المجمع : يطلق « المؤتمر » على معان منها المستبد برأيه والسابع من أيام  
 المعجوز وشهر الحرم كما أنشده ابن الأعرابي :  
 نحن أجرتنا كل ذبأل قنبر في الحج من قبل دآدي المؤتمر  
 وفسر ثعلب القنبر بالمتكبر كما في اللسان ، فالقنبر المتكبر لا المؤتمر .

Amr : النهار ، اليوم ، أول يوم .

في السبئية :

Amar : عالٍ .

فأي مطالع لا يقع في حيرة تجاه هذه المعاني المتضاربة . هذا التضارب ، مع أن الأصل واحد - وهو لا يجد الاختلاف والفاصل بين معاني لغة ولغة أخرى من أخواتها ، بل إن الثباين ظاهر في داخل كل لغة على حدة ، إذ أن اليون لشاسع بين معنى القول والشدة ، والنمو ، والنسأة ، والتفكر ، والظهور ، والتقديم ، والنظر ، والعلم ، والعلو - فإن لهذا الأصل العام كل هذه المدلولات المتباعدة .  
لكن ما نراه عسير الحل ، تحله لنا « الشنائية والاسنية السامية » وتوازرها في ذلك العربية ، فلها من هذا القبيل الأفضلية .

لنشرح بتطبيق المبدأ الاسني للشنائية وهو أن أصل الالفاظ ثنائي لا ثلاثي ، ومن ثم لورد الثلاثي « أمر » إلى ثنائي نجدنا منه « الرأ » ، بقي الأصل « أم » ، وإذا كشفنا عن هذا الثنائي في المعاجم نجد له المعاني التالية :

أم ( في كلمة الامت ) : المكان المرتفع .

أم : أضحى إماماً : ( عالياً ) .

الأُم : العلم الذي يتبع الجيش .

الأُم : الرئاسة ، العلو ، أم الرأس ، قمته .

الأمّة : القامة ، الوجه .

الأمم : الجلي من الامور .

فالثنائي « أم » متضمن معنى الارتفاع والجلال ، في ذاته وفي مشتقاته . وهذا يفتك لنا هذا المذاق في العربية وفي أخواتها السامية ، لاننا نرى في هذا الثنائي مبدأً منطقيًا لتطورات كل المعاني الاخرى المنسوبة الى الثلاثي « أمر » .

( يظهر لنا معنى الارتفاع في العربية متناسبًا في « أمر » صار أميرًا أي عاليًا ،

مرادفها، وفي «أسر»: كثير، نما، تم، اشتد: لأن هذه الالفاظ تدل على الارتفاع - والنمو بنشأ عن القوة والشدة، وفي «تأمر» تساط أي تعالي - في «الأمر» العظيم أي العالي - في «المؤتمر» المتكبر، أي المتعالي - في «الأمر»: العلم: أي الشيء المرتفع - في «الأمرة»: الرابية أي المحل المرتفع - في «تؤمور» الحجارة المكورة، أي المرتفعة .

في العبرية يظهر معنى الارتفاع في كلمة «amir» فة، علو، جبل، شجرة . وفي لفظة «Yitamru» يتعالون، يتكبرون .

٢) إن الشيء إذا كانت مرادفها انصف بصفة الجلاء والوضوح، إذ بارادفها يكون ظاهراً للعيان، وهذا ما نراه في العربية في كلمة «الأمم» وهو الأمر الجلي، وفي الاكديّة في معاني «Amârû» ظهر، أظهر، أبان. وفي الحبشية في «Amara» ظاهر، فصيح، وفي Amir: نهيار، اليوم، أول اليوم، وكل ذلك بمعنى النور والنور منه الجلاء والوضوح .

٣) وإذا كان الشيء واضحاً جلياً سهلت رؤيته، فن ذلك في الاكديّة معنى: «Amârû» نظر .

٤) وإذا كان النظر الى شيء أمكن الافتكار فيه، ومن هنا جاء في العبرية المعاني الآتية لكلمة «amar» انتكر، تخيل، افترض، قصد . وفي السريانية «Emar» ارتأى .

٥) وإذا أمكن الافتكار في الشيء سهلت معرفته وتعريفه، فجاء في الحبشية: Amara بمعنى: علم، ودل . وفي الاكديّة Amârû: قدم .

٦) وإذا كانت التعريف والتقديم يجري عادة بالكلام بطريق الاخبار أو الوصف وما أشبه ذلك، وردت في الآرامية «Emar» بمعنى: قال، حكى، أخبر، قص، وصف . وفي العبرية «amar»: لفظ، تكلم . وفي الاكديّة Amârû: قال .

٧) وإذا كان الكلام لا يستعمل للقول والاخبار فقط، بل لإصدار الإرادة، نرى في العربية «أمر» بمعنى طلب إنشاء فعل . وكذلك في السريانية amar: أمر: وفي العبرية amar: أمر .

٨) فضلاً عن هذا فالكلام وسيلة للمفاوضات والتعليم ، وعليه ففي السريانية تدل Emar على معنى وعظ . وفي العبرية amar : قنع .

٩) يستعمل الكلام أيضاً للمدح وما يشبهه ، ومن ذلك جاءت Emar السريانية بمعنى : مدح ، أشد .

وهكذا فككنا هذه المملقات بفتح الشنائية والألسنية السامية .

\*\*\*

### ٢) حمر وخرم

إن هذين الثلاثين مفترقان في العربية ، إذ فاء الواحد حاء وفاء الثاني خاء ، على أنهما قد استحالوا إلى أصل واحد في غيرها من اللغات السامية ، إذ لا وجود للحاء في السريانية ولا وجود للحاء العبرية ، بيد أن معاني الاثنين لم تزُلْ بزوال افتراق الحرفين . نسرد مدلولات هذه الأصول في اللغات الثلاثة : العربية ، والآرامية ، والعبرية ، ملحقين بها الشيء القليل الوارد في الآكدية والحبشية .

#### العربية :

حمر : الخارز سيرة ، سحاً بطنه بمجديدة ، ثم ليته ، ثم خرزه - سَلخ الشاة ،

قشر الجلد ، حلق الرأس .

حمر : تغيرت رائحة فيه ، - فلان حمرق عليك فيظنك ، صديق الفرس أي انخم .

احمر : صار أحمر .

انحمر : انقشر .

الحمار : النماق من ذوات الأربع .

الحمر : المتحرق فيظنك .

الحمر : القار .

حمر : ستر ، استحيا ، جعل في الدقيق الخمرة ليخمر .

حمر : خفي ، تغير عما كان عليه ، ( فيه معنى الاختفاء ) .

- خمر : ( بيته ) لزمه • خمر ، وضع الخمر ، مستد وجهه •  
 أخمر : حقد ، مستد •  
 الخمار : أذى الخمر وصداعها •  
 الخمار : النصف ، ما لفظي به المرأة رأسها •  
 الخمر : المسكر الذي يخامر العقل أبى يغطيه ، لكن الاصوب :  
 الذي يغير حالة العقل •

## السريانية :

- Hmar : خمر ، اختمر •  
 Hamra : خمر ، صيد ، نبيذ •  
 Hamara : حمار •  
 Hammar : أسكر ، خمر •  
 Hamira : خمير •

## العبرية :

- Hamar : حلى ، اختمر ، انتفخ ، أزيد ، طلي بالزفت أو القار ، حمر بالنار ،  
 أحرق ، قلق ، اضطرب ، كوثم •  
 Hemer : الخمر ، النبيذ •  
 Hemor : الزفت ، القيد •  
 Homer : المصلصال ، طين الخاتم •  
 Hamar : حمر •  
 Hamar : حمار •  
 Homer : كومة •

## الحبشية :

- Hamara : احمر •

Hamar : سفينة .

Hamar : حبة حمراء .

الأكدية :

Hamêrû : خفي ، تغطى .

Hamru : مخفي .

Hamâritu : داخل الخنجره — الحلقوم .

emêrû : (ح) حمار .

كل هذه الثلاثيات المتضاربة المدلولات في مختلف اللغات الاخوات يمكن التوفيق بينها اذا رددناها الى التائيات التالية وهي :

العربية :

(حم) حم : التور ، أوقده ، سجره ، سخن الماء ، أذاب ، قضى له (الله)

حم الأثر : قضى قدر .

حم : صار ( الماء ) حاراً — صارت الجرة حممة أي سوداء .

حمم : سخم وجهه بالحمم أي بالسواد — أسود ، نبت ، طلع ، نبت شعره .

الحمم : الموت ، القضاء .

الحمم : دار الاستحمام .

الحممة : الشدة .

الحميم : القريب الذي نهتم لأمره ونودته ، الماء الحار .

الاحم : الاسود .

(خم) خم البيت كمنسه ، حلب الداقة ، كسع البئر ونقاها ، — اللحم أنثن .

خما : اللبن ، اشتد .

السريانية :

Ham : حم ، حر ، خم ، أنثن ، كمنس ، خم ، ذبل جف ، تلف ، حاج

Hamem : حمم ، اذوى ، اجم ، ارحم ، اناز .

Haimta : حمات

العبرية :

Hāmam : حم

ان المعنى الاصلي الذي منه صدرت الملتقى الاخرى منضمين في الثنائي «حم»

وهذه الدلالة نطوى على «الحرارة» وما ينجم عنها من الاحوال .

(١) من ذلك في العربية «حم» : صار (الماء) حاراً . في السريانية Ham

حم . في العبرية Hamam : حم . ومنه أيضاً في العربية المتعدي «حم» : أوقد

(التور) سجره . - سخن الماء ، اذاب (الشمع) . - ومنه «الحجم» الماء الحار ،

والحمام : دار الاستحمام . وفي السريانية Haimta حمام .

(٢) ولذا كان من نتائج الحرارة أن تجعل الحني ينصف بلون السواد ، جاء في

العربية : «حم» بمعنى صار أسوداً ، «حمم» سخن وجهه بالحمم أي بالسواد :

اسود . ومنه «الاحم» الاسود .

(٣) ومن مفاهيم الحرارة الالتهاب . وعليه كان من معاني «حمم» ، نبت ، مطعم ،

ثبت شعره .

(٤) ومن خواص الحرارة الاشتداد . ومن ذلك جاءت «الحمم» بمعنى الشدة ،

و«الحجم» القريب الذي نهم باسمه لحبنا اياه بشدة .

(٥) ومما ينجم عن الحرارة دفع العامل على القضاء . الاسم ، فكأن المعنى المجازي

«حم» دبر ، حم (الله) ومنه «حم» أي قدر وقضي . ومنه «الحمام» أي

القضاء ، وهو الموت .

(٦) من خواص الحرارة ان تجميع عناصر الشيء بعضها الى بعض ، من ذلك «حم»

كفسي ، حلب الناقة ، أي جمع حلبها ، كسح البثر ونقاها : أي جمع الاوبساخ التي

فيها ، وفي السريانية Ham : كفس ، قم .

(٧) والحرارة اذا دامت تولد الضف في الشيء ، من ذلك في السريانية Ham ذبل ،

جف . و Hammem اذوى .

(٨) الحرارة تولد التهييج . وعليه ترى في السريانية Ham : حاج ، تلمف .  
 (٩) الحرارة نشئ الفساد . من ذلك في العربية ، « حَمَم » : أثن . وفي السريانية Ham : اثن .

(١٠) الحرارة تولد النور ، فمنه في السريانية Hammèn انار .  
 لناخذ الآن الثلاثي من هذا الاصل ، وهو المزيد فيه رأء .  
 (١١) الحرارة تمدد وتلين ، والنتاج من ذلك سهولة السلخ والقشر والحلق ، ولهذا جاء « حَمَر » في العربية ، بمعنى : لين وخرز وسلخ وقشر وحلق .

(١٢) من الحرارة ينشج الغليان والفساد ، والاختار ، ومنه الاختفاء . ولهذا ترى في العربية « حَمِر » بمعنى تغيرت رائحته ، تحرق غيظاً ، اذْخَم . و « حَمِير » تغير عمراً كان عليه ، خفي ، استحيا ( مجاز ) جعل في الدقيق الحُمْرة ليختم . « حَمْر » اخفى في بيته ، و وضع الخمرة ستر وجهه . « أَمَر » حقد . « الحَمْر » المسكر الذي يحاسر العقل ، أي يغير حالته . او الختمر عينه أي تغير حالته . « الحَمَار » الذي ينفخ به المرأة وصداعها : أي يغير حالة شاربيها . « الحَمَار » النصف أي ما نفعني او تخفي به المرأة رأسها . وفي السريانية Hmar حمر ، اختمر . و Hamra حمر . و Hammar اسكر ، حَمْر . و Hamru حَمِير . وفي العبرية Hamar : غأى ، اختمر ، انفخ ، ازيد .  
 Hémér حمر . وفي الاكدية Hamârû خفي ، تغطى . و Hamru مخفي . و Hamûritu حلقوم .

(١٣) الحرارة تولد النمو والارتفاع والتجمع . منه في العبرية Hamur : كورم و Hômer كومة .

(١٤) الحرارة تخمر ، ولهذا نرى في العبرية Hômer : الصلصال أي الطين المختمر .  
 (١٥) الحرارة تولد الغليان الحقيقي ، ومنه الغليان المجازي . من ذلك في العربية : « الحمر » الزفت والقار ، وفي العبرية Hêmôr الزفت . ومنه ايضاً ، مجازاً ، في العبرية Hëmar اضطرب ، فلق . وفي العربية « الحمر » المتحرق غيظاً . ومنه ايضاً في العربية : « الحمار » وفي السريانية Hmârâ وفي العبرية Hemôr وفي الاكدية Emêrû وهو الحيوان النملق عند هيجانه .



(١٦) الحرارة ، اذا اشتدت ، حترت لون الشيء : من ذلك في العبرية Hamar حمر . وفي العربية «حمر» صار حمر . وفي الحبشية Hamara حمر . وفي العربية : «حمر» صار احمر .

وأنت ترى أننا بفضل الثنائية والاسنية السامية توصلنا إلى التوفيق بين هذه المعاني الظاهر فيها الاختلاف والتضارب ، اذا درست في الاصل الثلاثي فقط ، او اذا اجتزى باعتبار معانيها في كل لغة على انفراد .

### ٣ - سرج . سرج

العربية :

سرج : سرجت المرأة شعرها ضفرته ، سرج الرجل : كذب ، سرج : حسدن وجهه  
سرج : حسدن ، نوز . اختلق الحديث .  
سارج : كاذب ، شد على الفرس السرج ، أوقد السراج .  
سراج : مصباح  
سرج : رحل الدابة

سرج : كذب ، سرج الشراب بالماء ، الخريطة : داخل بين اشراجها وشدّها  
أشرك فلاناً في الأمر ، جمع الشيء ، جمع اللبن بعضه الى بعض .  
سرج : مثل سرج - خاط الثوب خياطة متباعدة .  
العبرية :

Sarag ضفر ، شبك ، حاك ، خلط ، سرج .  
Sarig شريجة ، احتباك .

السرمانية :

Srag : سرج ، ضفر ، شبك ، عقص ، نسج ، حاك ، شرح ، آلب ، نظم ،  
أسرج الفرس .  
Sarrag : تسأح

Srighta : شريفة سرجو التي من خواصها حصيدة ، باريفة ، شبكة ، اجبولة .  
Sarga : سرج .

Šrag : شريف ، ضاء ، زهر ، حسن ، جبر ، بحر ، عجمي .

Šarrag : سرج ، ضاء ، أهر ، عجمي .

Šrāgā : سراج ، نور ، الشمس .

الحدشية :

Māsāgarēt : شبكة .

هذه هي الثلاثيات ، والاختلاف والتباعد بين معانيها يبين ، ففصل هذا ، لئلا  
الثلاثيات إلى ثنائياتها وما هي ذي :

العربية :

( سرج ) : سرج سلحة ، القاه رقيقاً ، سرج الطائر : حذف بذرقه ، التي التعام ما  
في بطنه ، سرج الحائط طينه .

( شج ) : شج : مزج الشراب بالماء ، جرح الراس والوجه ، شقت السفينة البحر  
وقطع السائح للفازة .

شاج للقوم : شج بعضهم بعضاً .

السريانية :

Sāgā : حشو من صوف ونحوه .

Šag : دعك ، خفض ، فرك ، داف الدواء بمادة سائلة ، طلى ، سحق ، كسر

Šagi أشجي ، أضى .

المصرية :

Šagag ، اخطأ ، غلط بدون تعدد .

\*\*\*

١) إن المعنى البسيط الأصلي المحتوي في الثنائي ، والذي منه اشتقت بقية للدولت متطورة. في مختلف اللغات الاخوات ، هو معنى السبل ، والدخول والتخلل .

(١) فذاك ظلم في ( سرج - وشج ) في العربية . وكذلك في « Saga و Sāg » في السريانية . أما Sāgag العربية فمماها : خطأ دون تصدييدل أيضاً على الخطأ : لأن الغلط خلط ، أو ادخال شيء في شيء ، دون تمعد .

(٢) أما الثلاثيات فيمكن التوفيق بين معانيها استناداً الى المعنى الأصلي في الثنائيات . ففي العربية سرجت المرأة شعرها صفرته ، أي أدخلت بعضه في بعض . وسرج : سراج الشراب بالماء ، أشرك غلاتاً في الأجر ، جمع الشيء ، جمع اللبن ، داخل أشراج الخريطة ، وسرج : خاط خياطة متباعدة . وكذلك في السريانية Srag وفي العربية Sārag : صفر ، شبك ، عقص ، نسج ، حاك ، خلط ، سرج ، ألف ، نظم طيل ، فكلمها تدل على إدخال شيء بشيء ، ومن ذلك أيضاً في السريانية Sarrag تسأح أي حمل السلاح شاكاً أو مدخلاً بعضه ببعض . و Srigta شريجة ، حصيرة ، جوالق من خوص ، باربة ، شبكة ، احبولة . وفي العربية Sārig شريجة ، احتباك . وفي العربية : شريجة وفي الحبشية Masāgarēt شبكة فهي كذلك بمعنى الاشباك والتداخل (٣) إن إدخال الشيء في الشيء يأتي من باب المجاز . فمن ذلك ورد في العربية لكلمة « سرج » معنى الكذب ، لأنه إدخال الحق في الباطل . ومنه « سرج » اختلق الأحاديث .

(٤) ومن كالات الشيء أن تكون اجزائه متداخلة محتبكة بنظام . فلذلك جاء في العربية معنى الحسن لكلمة « سرج » . ومنه المزيد « سرج » حسن ونور . (٥) السرج بمعنى الرحل آت من تركيبه ، فإنه يصنع عادة من القطن أو الصوف أو غير ذلك ، مما يستلزم حشوه ، أي تداخل مواد بعضها ببعض . وكذلك السريانية Sarga ومن ذلك فعل « أسرج » في العربية ، وفعل Srag في السريانية ، بمعنى أعد السرج أو الرحل أعلى الدابة لركوبها .

(٦) إن الشيء إذا كان متقن الصنعة ، حسن التركيب كان جميلاً ، وبالجسال ينشيء البهاء والضياء . ولذلك جاء في العربية « سراج » بمعنى المصباح ، وفعل أسرج

بمعنى أوقد المصباح . وكذلك في السريانية كلمة Šrāga سراج ونور وشمس ، ومنه فعل Šrag شرق ، ضاء ، زهر ، حسن . وفعل Šarrég المزبد بمعنى مبرج أضاء .  
 (٧) وإذا كان بعض الأحيان يسطع النور بزيادة وشدة مما ينجم عنه مضرة للنظر جاء Šrag في السريانية بمعنى بهر وعمي . والمزبد Šarreg دل على أبهر وأعمى

٤ - حَلَقَى . خَلَقَى .

العربية :

حَلَقَى : الرأس ، أزال عنه الشعر ، أي قطعته - قدر الشيء ، أي قطعته عن غيره بالتمييز - المعزى ، إذا أخذ أو قطع شعرها - القوم بعضهم بعضاً ، أي قتل أو قطع - السنة استأصلت ، أي قطعت كل شيء - الشيء قشره أي قطعته - على اتم فلان ، أبطل أي قطع رزقه - ضربته على حلقه أي قطعته - الضرع حلقاً : ذهب لبنه أي انقطع .

حَلَقَى : شكاه حلقه

أَخْلَقَى : جعل التبع أي القطع

حَلَقَى : الأديم فده قبل أن يقطعه - أبداع شيئاً على غير مثال سبقه - افتبره الأفك - صنع الكلام أو غيره - سوى العود - لين الشيء .

حَلَقَى الشوب : يلي

حَلَقَى : املاس

حَلَقَى : صار له خلق حسن - حَلَقَى الشيء لفلان ، كان خليقاً له ولاق به .

الخالقي : صانع الأديم

أَخْلَقَى : التصيب

العربية :

Hālaq : قسم ، وزع ، خصص ، جدد ، حكم ، أعان ، ابن ، اصابع ، صوتي عدل ، اختلق ، اعطى ، قلبي ، تعري ، خلقى .

Helaq : قطعة ، حصة ، ارض . « إرمية » Helqa قطعة أرض « حقل » Helag

حقل — Hulqa حصة

السريانية :

Hlaq : قسم ، خلق ، وزع ، اعطى ، قدر ، قضى ، خلق .

Helqa : خلاق ، نصيب ، قدر .

Halqa : حقيق ، ضيف .

Halqa : قطعة

Haqla : (مقلوب) حقل ، منزهة ، صحراء .

الحبشية :

Hiləqe : حد

Hilaqe : تعداد

Hulaqa : الحد أي فصل الشيء أو قطعه عن غيره .

الأكديّة :

Eqū « ح : حقلو » حقل ، ملك ، عقار .

بعد سرد هذه الثلاثيات ، لئلا يتناثرت .

العربية :

( حَقّ ) حق : الامر ، صار حقاً ، ثبت ، وجب

الامر ، اثبتته ، صدقه ، اوجبه

ركب حاق الطريق ، اي وسطه

في حاق رأسه ، اي وسطه

الحق : الموجود ، الامر المقضي اي المقطوع — العدل اي المقطوع —

العدل المتساوي أو المقطوع — وسط الرأس

( حَقّ ) حق : السبل في الارض ، حفر فيها حفراً عميقاً

الحق : الشق في الارض ( في كل هذا معنى القطع )

## العبرية :

Hāqāq : قطع ، قطع ، حفر ، نقر ، طبع ، كتب ، رسم ، أسس ، أثبت ،  
 امر ، اوصى ، أعلن ، وضع ، حل المشكل ، حتم ، حدد ، قضى ، اشترع  
 Hōq : شريعة ، وصية ، قاعدة ، دستور ، حد ، عادة ، عمل ، واجب ، نخط ،  
 حق ، أمر ، تنظيم .

## السريانية :

Hāqā حقي

## الحبشية :

Hēq ( صفة ) كاف ، متهاود ، معتدل

المعنى الاساسي كما ظهر ، هو في الثلاثيات معنى القطع ، وهذا ثابت في كل تطورات  
 هذا اللفظ وتقلبات مدلولاته .

(١) وظهور معنى القطع هذا جلي في العبرية في كلمة Hāqāq ( الاصل Haq ) فإن  
 اول معانيها قطع ، وهو باق في بقية تلك المعاني .  
 في المعاني الحقيقية المحتوية في : حفر ، نقر ، طبع ، رسم ، كتب فاتمها كلها تستلزم  
 القطع ، ومنها المعاني المجازية وهي : أثبت ، حتم ، قضى الخ . . وكذا الحال في اسمها  
 Hōq حقيقة ومجازاً .

اما في العربية ففي الاصل الذي فاؤه حاء وهو ( حق ) اقلدون القطع ظاهر ، اما  
 الاصل الذي فاؤه حاء ، فليس يظهر فيه القطع ، لاولن وهلة ، فانه بمعنى ثبت ووجب  
 اي صار حقاً . لا يمكن تأكيده القطع فيه الا من معانيه الاخرى مثل حق ، ركبت  
 حاق الطريق ، اي وسطه . وهو امر يتطلب النطق - ثم من ( الحق ) الامر المقضي  
 اي المقطوع .

(٢) اذن الامر جلي في الثنائي ، وهو ان المعنى الاساسي فيه ( القطع ) . واستناداً  
 الي هذا يمكننا التمييز بين معاني الثلاثيات في هذه اللغات . في العربية ( حلق ) في

كل معانيه ، يدل بوضوح على القطع . أما « خَلَقَ » فمدلوله الاول فيه القطع . أما المدلول الثاني اي : أبداع الشيء على غير مثال سابق ، فماخوذ من المعنى الاول للمادي اي القطع : فان الابداع هو كالصنع ، لكن من لاشي' - والصنع مادياً يتوقف على القطع ، مثل التجارة ، والحداثة ، وعمل التماثيل . فكل هذا يتطلب قطع المادة بعضها من بعض لاجراخ الجزء الصالح للشيء المصنوع ، ومن هذا معنى الصنع ، اشتق المعنى التابع ، وهو افتراء الافك . و« خَلَقَ » بمعنى لين ، وسوتى ، يفترض أيضاً القطع ، أما « خَلَقَ » الدال على البلى . فيحتوي ايضاً على مدلول القطع ، لان الشوب ، البالي او الخَلَق هو المنقطع . اما « خَلَقَ » بمعنى : حسن بذاته ، فهو صادر من الخلق ، لان الشيء الموجود حسب متطلبات كيانه هو الجميل ، والانسان الحسن التركيب ، ليس مادياً فقط بل ادبياً ، هو الحسن الخلق . ومن ذلك « خَلَقَ » الدال على اللياقة ، و« الخالقي » صانع الادميم ، اي قاطع الجلد ، وهذا يثبت ان « خَلَقَ » تدل في الاصل على القطع .

(٣) وعلى هذا النمط جاء معنى Halaq العبري و Hlaq السرياني . اي للدلالة على القطع ، حقيقة ومجازاً . فحسب المعنى الوضعي ، كان مدلول Halaq : قسم ، وزع ، حصص ، صقل ، أصلح ، حدد ، فرع ، سوتى ، عدل ، خلق - وبمعناه المجازي دل على : اختلف ، حكم ، اعلن - كذلك السرياني Hlaq بمعناه الوضعي : قسم ، وزع خلق ، خالق ، ومعناه المجازي : اعطى ، قدر ، قضى .

(٤) ومن ذلك في العربية : اخلاق : وفي السريانية : Helqa ، وفي الأرمية : Hulqa بمعنى : النصيب والقدر ، والقسمة . ومنه ايضاً العبري Heléq حصة ، قطعة ، ارض . والسرياني Halqa قطعة و Haqla (مقلوب) حقل . و Helaq حقل ، اي قطعة ارض . والاكددي Equ (حقلو) حقل ، عقار ، ملك .

(٥) واذا كان المقسم الي اجزاء مآله الضعف وحاله الحفارة ، جاء Halqa السرياني بمعنى : الضعيف والحقير

(٦) وبما أن العد لا يتم الا بالتقسيم ، جاء في الحبشية وحدها هذا الاصل بمعنى العد . من ذلك Hilèqà و Hulaqa عد - Hillàqè تعداد .

(٥) حَبِيلٌ - حَبِيلٌ

## العربية

حَبِيلٌ : شدة بالحَبِيل - حَبِلت فلاناً ، شغفت قلبه - حالاً بالحَبَالَة  
 حَبِلت : المرأة ، حَمِلت - حَبِل من الشراب والماء ، ابتلاً بطنه وانتفخ ،  
 حَبِلت العين القذى ، لزمته ولم ترم به  
 حَبِيلٌ : الزرع ، قذف بعضه على بعض -  
 الحَبِيل : الرباط ، الوصال

حَبِيلٌ : حَبَسَ وِمَدَعَ عن كذا - افسد عقله - افسد العضو  
 حَبِيلٌ : فسد - جن (اي منع عقله)

## العبرية

Habal : حَبِل ، فسد - اخرب ، ربط

Habala : جَرُوحٌ - جَرُومٌ

## السريانية

Hbal : حبل ، شد بالحبل - تضمين - لقع - محض ، ولد

Habbel : حَبِيلٌ شدة بالحبل - افسد - ائلف - افترس - حرقت - اساء - اذى

هذه هي اهم معاني الثلاثيات . وظاهرها ما فيها من الاختلاف ، لكننا نلجأ الى الثنائية  
 لكشف المعنى :

(١) ان الثنائي الحادي المعنى الاصلي لهذه الالفاظ تهيئنا على وجوده السريانية ،  
 اذ فيها الثنائي « Hab » وهذه معانيه : ضم ، عانق ، احتضن ، لثم ، ارحم ، احب -  
 وكلها تدل على ضم الشيء الى الشيء .

(٢) من هنا ينتج ان حب - او احب - في العربية ، و Habab في العبرية ، والدالين  
 على المحبة ، إنما دلالتهما الاصلية هي الضم الذي من مظهره المعانقة ، أي ضم الواحد  
 الى الآخر .



(٣) والاصل الثنائي العربي الذي فاؤه خاء يأتي بمعنى الخفاء والنزول ، ومقابلته في ذلك Haba العبري ، و Haba الحبشي ، لتضمن كلها معنى ضم شيء الى شيء اوصال لا يرى (٤) حبل العربي ، و Habal العبري ، و Hbal السرياني تدل على الضم ايضا - حبل شدة الحبل يرم خيطه وفتلها ، او بالشدة به ، وهو أيضاً الربط . ومثله Haba السرياني وهو الحبل - و Hbal السرياني ، بمعنى « لقعح » (اي التي اللقاح في الجف) وهو ضم - والحبل في العربية هو ضم عنصرين - و « حبل » العربي معناه : امتلأت البطن وانتفخت ، اي بتجمع الماء او غيره فيها .

(٥) على أن حبل و Hbal و Habal تدل على الفساد . وهذا لا يتم الا بتلاصق المواد أو الاعضاء تلاصقاً فاحشاً ينشأ عنه الجروح - وهذا هو الفساد المادي ؛ ومنه جاء لفظ Habula اي الجرح في العربية . ومن باب الجواز ذل حبل على فساد العقل ، اي الجنون - وورد Habal في العبرية ، و Hbal في السريانية بمعنى الاتلاف والافتراس والخراب . ومن هذا الخراب صدرت تليجته الاديبة اي الجرم - وهو Habula في العربية .

(٦) ومعنى Habel العبرية الجازي في السريانية التحريف والاسماء . والاذي - واذ دل Hbal السرياني على الحمل جاء من باب التوسع ، بمعنى الطلق والولادة .

(٦) لأم

العربية

لأم : الجرح ، شدة وجمعه - أصلح  
لوم : كان ذقياً الاصل ، شحيح النفس ، مجل

السريانية

L'em : التأم ، اجتمع ، التحم ، التصق

Al'em : الأم ، جمع ، قرن

العبرية

L'om : القوم ، الشعب ، الرعايع ، اللثام .

معاني هذه الثلاثيات تظهر مثلثية في اللغات الاخوات الا في العربية ، فان بين «لأم» جمع ، شد و «لوم» بخل ، كان دفيء الاصل ، شحيح النفس ، لفرقا بيننا ؛ لكن هذا التزق يزول ، اذ اردنا الثلاثي الى ثنائي ، وهو :

## العربية

(لَمْ) : لم : جمع ، ضم ، قارب بين شئت امور .

اللّم ، الجمع

## السريانية

Lam : لم ، التقط ، تكلم ، لفظ ، دنا ، اقرب ، أحاط

Lam : لأم ، جمع ، حوى ، أخذ ، قرب ، اتميز الفرصة .

فهذا الثنائي الأصلي يدل بنوع عام على الجمع واللم ، وضعاً ومجازاً - وفي السريانية عينها يهون إدراك تكلم لفظ ، لأن التكلم يتطلب تارة ضم الشفتين وتارة إبعادهما . بقي الفرق الفاحش بين الفعلين العربيين : (لأم) : شد الجرح ، وأصلح ، و (لوم) : كان بخيلاً ، دفيء الاصل ، شحيح النفس ، فهذا للتلقي بفكه الثنائي الدال على اللّم والجمع . فان أول ما يدل عليه «لوم» هو البخل المتوقف على جمع الدراهم ، وبما أن البخيل لجمعه وحرصه على المال بنوع مفرط يضحى شحيح النفس ، ومن ثم دنيئاً ، جاء (لوم) بهذين المعنيين ، وهكذا ترى الثنائية والأسنية تحلان المشكلات .

## (٧) كآم

«كآم» معناه جرح - وأما المزيد : كآم فدلولة : جرح وحدث . وهنا الغرابة :

فأبن معنى «جرح» من معنى (حدث) ، على أن هذه الغرابة تزول إذا عارضنا اللفظ العربي بما يقابله في العبرية ، ودونك في هذه اللغة :

Kalam - خجل ، خزي ، حقر

Haklèm (مزيد) أخزى ، أحزن ، ألقى ، حقر ، أهان ، شتم .

فهذا الثلاثي العربي (كلم) يجدر أن يكون قد صدر من الثنائي (كل) : تعب الجائر أن يكون مقولباً من (لك) الدال على الضرب بالجمع على القفا . ومن معنى التعب أو الضرب ، انقل في الثلاثي الى معنى الجرح في العربية ، وهذا المدلول

الوضعي لم يرد في العبرية ، بل جاء فيها المعنى المجازي ، وهو الضرب أو الجرح الأدبي باللسان ، أي بالاهانة والتحقير . وهذه الدلالة المجازية ليست في العربية ، لكن جاء فيها لهذا اللفظ المعنى المطلق أي الشكلم ، أو الحديث ، والتحدث الذي نوع من أنواعه التكلم الردي ، وهو التحقير ، والمسبات الجارية عادةً بطريق الكلام ، وهكذا ترى أن الثنائية والالسنية السامية تبيّنان الموافقة الاصلية بين (كأَم) بمعنى (جرح) و (كأَم) بمعنى «حدث» .

### ٨) ضُف

نختم هذا المقال بأسرٍ أغرب من غيره ، أو مشكل أشدّ تعقيداً من أشباهه ، ولكي نطمح القارئ على ما يتكبده المتقصي من العناء ، أو ما يقضيه من الوقت في مثل هذه الأبحاث ، لانكتمه انا دنا مدة أربعة أشهر ساعين في فكّ مغلق هذا اللفظ المحدود في العربية من الأضداد ، اذ ان (ضف) يدل على الزيادة ، ثم على النقصان أو المزال ، في وقتٍ مما .

نقول هذا عما جرى لنا ، غير جاحدين أن غيرنا ربما فتحت عابهم أسرار المعميات اللغوية في هنية ، أما نحن فنقر بأننا لم نحظ بعد بهذا النصب ، فعمدنا الى الجد والكد ، فان ثمره ذلك ألد .

رأى القارئ أننا نستعين في كل هذه الدروس بطريقتينا العريزتين المؤلفتين ، وهما «الالسنية السامية والثنائية» .

ففي هذه المادة لا سبيل الى استخدام (الالسنية) أي معارضة العربية بغيرها من اخواتها السامية : لأن العربية لغة الضاد ، فالضاد لا وجود لها في غيرها .

فما كان منا إلا الاجتزاء « بالثنائية » . والى ساعة حلنا هذا المشكل ، لم يزل رأينا أن كل ثلاثي قابل الرد الى ثنائي : لاننا على يقين أن الثنائي مبدأ المعاني المتطورة في الثلاثي وما نوقه ، وكنا نحسب أن لكل ثلاثي ثنائيًا واحدًا ، وطبقًا لهذه القاعدة ، جردنا «ضُف» من العين ، فبقي لنا «ضف» وهذا الفعل يدل على الزيادة ، والكثرة ، لانه يقال «ضف» الشيء ، أي زاد عليه ، ويقال كذلك : «ضف وتضاف» القوم على الماء ، أي اجتمعوا وكثروا وازدهموا ، ان «ضُف» بمعنى زاد صادر من (ضف)

لكن من أين آت « ضعه : ضعف » بمعنى نقص ، وفقد قوته ، وهزل ؟ لقد انحلت العقدة من ذاتها - بعد إطالة الفكرة ، وشحذ القرينة الكليدة مدة ذلك الزمان - حين خطر لنا نجاة أن نرد هذا الثلاثي ضعف الى ثنائي آخر فحاولنا أن نحذف الصاد ، فنحصل لنا عفف لكن ذلك لم يف بالمرام ؛ إذ ليس من علاقة بين ضعف بمعنى هزل وعفف الدال على الكف والمنع واجتماع اللين في الصرع ، فما كان منا إلا أن حذفنا لام الفعل ، وهي الفاء : فاذا تحمت نظرنا الشنائي تضع وهو اسم صوت يزجر به الجمل أن ترويضه وتذليله ، أي تضعيفه ، فلاحنا لنا الحقيقة . ومن اسم الصوت تضع هناك فعل « تضع » الناقصة والجمل ، راضعا وأدبها أي ضعة لها ، ومن ضم الشنائي المفرد اشثق الشنائي المثني ، أو ما يدعوه النحاة بالرباعي ؛ وهو تضعضع أي قوض وهدم حتى الارض ، ومن تضعضع صيغ مطاوعه تضعضع وفيه وجدنا ضالتنا المنشودة ؛ إذ هذه هي معانيه بجرورها ، كما وردت في المعاجم : تضعضع خضع وذل - ضعف - جف جسمه من مرض أو حزن ، ومنه : الضمضع : الضعيف من كل شيء .

فهذه الطريقة اتضح لنا أن هذا الحرف الثلاثي ضعف صادر - نسبة الى معنييه المتضادين - من مصدرين ثنائيين ، وهما « ضف » بمعنى « زاد » و « ضع » بمعنى « هزل » ، وبذلك زال التضاد من هذا الفعل ممدل على أن هذا النوع من المعاني ، أي المتعاكسة في العربية ، ليس الآ ظاهرياً غالب الاحيان .

وقبل إلقاء البراعة من يدنا نرغب إلى أرباب اللغة الاختصاصيين - من شرفيين ومستشرقين - أن يبرزوا حكمهم في هذه الابحاث ، وفي طريقة الخوض فيها - هل هي مفيدة ، ومن ثم حربية بالمتابعة ؛ أو انها قائمة على جرف هار ، ومصيرها البوار . وإن كانت ذات بال ، فما الدول في وضع معجم كله على هذا الأسلوب ، ونتائج من هذا الضرب ؟ أليس في ذلك خدمة جلي للمعجمية العربية ولغة عينها ، أو ليس خدمة لغتنا هذه انظمة أكثر أمناً ، وأسمى شرفاً ، وأجدى نفعاً من الاطراء الفارغ ، ومن التبجيل والتعظيم في حينه وفي غير حينه ؟

الاب أ . س . مرمرجي الدومنيكي

أحد أساتذة المدرسة الكتائبية والآثارية

بيته القدس الشريف

## فتاوى لغوية

س - « الطبيب على الناصر ، حلب »

كتبتُ مقطوعة شعرية ، واضطررت في الوزن إلى استعمال كلمة أفريقية لجلبى ما يقابلها بالعربية : وهي لفظة (أباجور) (أي الخفف للنور) ، ولا يخفى عليكم قبح هذه اللفظة الأعجمية ، فإذا تطلعتم بإرشادي إلى كلمة نفي بهذا المعنى ؟

ج - لو كان أحد من عرب الجاهلية مكانك ورأى بعيني رأسه ذلك الشيء المسمى (أباجور) وسمع الأعجم يقولون في تسميته (أباجور) لم يجهد في عروبه مانعاً يمنعه من تسميته بذلك أي باسمه الأعجمي (أباجور) ولكنه ربما سذف الألف التي بعد الباء فقال أبجور على وزن (جبروت) أو (أبجور) على وزن عصفور مثلاً .

هذا إذا سمع اسم (أباجور) وسمع الأعجم يلفظونه ويشيرون إلى مساه ، أما إذا رأى بعينه مسمى الأباجور في بلاد الفرس أو الروم مثلاً أي رأى الشيء الخفف للنور ولم يسمع منهم اسمه الأعجمي أي كلمة (أباجور) واضطر إلى تسميته باسم جديد من لغته العربية ، أو قلت له : يا أعرابي ! ماذا تسمي هذا الشيء الخفف للنور ، وأشرت إليه من دون أن تذكر اسمه ، فإنه حينئذ يفكر قليلاً في صفة هذا الشيء ومميزاته ، ثم لا يلبث أن يقول لك : هذا (الغبّاش) مثلاً ، أي إنه يسميه باسم (الغبّاش) من الغبّاش الذي معناه اختلاط الظلمة بالنور كما هو الحال في آخر الليل قبل انبلاج الصباح . وهذا الشيء الخفف للنور والمسمى (أباجور) يحول لون النور إلى سمرة تشبه سمرة غبش الظلام كما لا يخفى .

هذا ما أراه في وضع كلمة نحلّ محلّ (أباجور) بين أن أعربها (إلى أبجور)

بفتحين أو (أبجور) بضم فسكون وبين أن أسمىه بالعباش : وقد تشيع الكلمتان أي (الأبجور) و(العباش) حتى تغلب أحدهما أخيراً بمقتضى ناموس بقاء الأنساب .  
فلك أيها السائل الكريم أن توافقني على ماقلت ، أو تنتظر ربّما يضع أحد المجمعين في « دمشق والقاهرة » اسماً جديداً للأبجور .

\*\*\*

### س - « خالدهمدي ، حلب شارع البندورة »

ادعي فلان أن من الممكن استعمال حرفي الجر ( الباء ) و ( اللام ) في قولنا ( خرجتُ بنزهةٍ وخرجتُ لنزهةٍ ) وانه يستحيل استعمال (إلى) و ( في ) فيقال : ( خرجتُ الى نزهة ) ( وفي نزهة ) فاعترفت له بالثاني من مثاليه أعني ( خرجتُ لنزهة ) وعارضته في صحة الأول وهو ( خرجتُ بنزهة ) إذ لا معنى لأن يخرج الإنسان مع النزهة واضماً لها في محافظته مثلاً ؟

ج - نقول : « خرجتُ الى حاجةٍ ولحاجةٍ ، فتكون اللام بمعنى (إلى) وكلاهما للانتهاء . ولقول ( خرجتُ في حاجةٍ ولحاجةٍ ) أيضاً فتكون كل من ( في ) و ( اللام ) بمعنى « لأجل » أي لإفادة التعليل وبسكون المعنى خرجتُ لأجل حاجة

ويصح أن نقول « خرجتُ بحاجةٍ » على أن تكون ( الباء ) للسببية ، والسببية ترجع إلى معنى التعليل فيكون المعنى خرجتُ بسبب حاجةٍ ولأجل حاجةٍ .

ولكن هذا الاستعمال في كلام البلغاء قابل أي إن الأكثر في كلامهم أن يقولوا ( خرجتُ الى حاجةٍ ولحاجةٍ وفي حاجةٍ ) ، أما ( خرجتُ بحاجةٍ ) فلا أظنهم يقولونه ولا أظنني سمعته في كلامهم .

وما قلناه في كلمة ( حاجة ) نقوله في كلمة ( نزهة ) فنقول في الكثير الفصيح « خرجتُ الى نزهة » أي انتهى خروجي إليها ( وفي نزهة ) أي بسببها ولأجلها ، و ( لنزهة ) أي إليها ولأجلها ، أما ( خرجتُ بنزهة ) أي بقصد نزهة ، وبسبب التمتع بنزهة فهو قليل الورد كما ذكرنا .

وربما أُعدَّ من الفصح أيضاً قولنا ( خرجت بزهة ) على أن تكون ( الباء ) للملابسة لا للسببية ، أي خرجت متلبساً بنية بزهة ، وتكون الباء حينئذ كما هي سيف الآية الكريمة ( وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به ) أي خرجوا متلبسين بالكفر كما أنهم لما دخلوا كانوا متلبسين به ، وهكذا قولك ( خرجت بزهة ) : أي خرجت متلبساً بقصد بزهة ، ولكنه والحق يقال قليل الاستعمال في الكلام كما أشرنا ، وإن كانت قواعد العربية أو قواعد فصاحة القرآن لا تأباه .

فالسائل الذي عارض خصمه في صحة ( خرجت بزهة ) قد يكون أراد عدم الصحة من حيث بلاغة الأسلوب لا عدم الصحة من حيث قواعد العربية .

\*\*\*

س - « م . أ . خ . » هل

هل يجوز في العربية الصحيحة أن يقرن اللقب إلى الكنية بألف يقال مثلاً : ( الأئمة عبد العال ) وعبد العال كنية العائلة من دون أن يذكر اسم الأئمة إذا كان اسمها فاطمة مثلاً ؟؟

ج - إذا كانت القرائن تعين أن المراد بالأئمة هي فاطمة وأنها المقصودة من بين أوانس عبد العال جاز حذف اسمها العَلَمِي اكتفاءً باسم أسرتها ، بل يكون الحذف أبلغ من الذكر طلباً للإيجاز الذي يتوخاه بلغاء العرب في كلامهم حتى قالوا « البلاغة هي الإيجاز » .

\*\*\*

س - « وسئ أحد أعضاء الجمع العلمي العربي »

يستعمل الكيميائيون ومؤلفو الكتب العلمية فعل ( حلل ) الرباعي بمعنى ( حل ) الشلائي فيقولون : تحليل الماء وتحليل التراب الخ ، مع أنني لم أجد في كتب اللغة ( حلل تحليلاً ) من باب التفعيل في هذا المعنى ، وإنما الموجود فيها : « حل » الجامد حلاً إذا أذابه ؟

ج - هذا السؤال من أنفع الأسئلة وأعظمها فائدة لتوسيع دائرة اللغة ،  
 والتوسعة على المتكلمين بها . ومثل فعل ( حَلَّلَ تحليلاً ) مما لم يدون في المعاجم ،  
 « نقد الكلام لتقيدها ، ووصف الشيء توصيفاً ، وعضد المشروع تعصيماً » الى غير  
 ذلك . فهذه الأفعال التي نستعملها من باب ( التفعيل ) لا يعرفها العرب وإنما وأدناها  
 نحن المتأخرين حينما رأينا أنفسنا محتاجين الى المبالغة في أفعالنا الثلاثية وهي : عضد  
 عضداً ، ووصف وصفاً ، ونقد نقداً .

ويقال في الأفعال الأولى المشددة المزبدة أنها كلمات مولدة ، والكلمات المولدة  
 يجوز لنا استعمالها ، بشرط أن يجري التوليد فيها على أقيسة كلام العرب ، من حيث  
 قواعد الاشتقاق والجاز وغيرهما ، وهكذا الأفعال المذكورة المولدة ، أعني ( حَلَّلَ )  
 وأخواتها ، على أن فعل ( حَلَّلَ ) مما ولده علماء العرب الكيمائيون قديماً ، جارين فيه على  
 قياس الاشتقاق ، وإنك تجد فعل التحليل مستعملاً كثيراً في كلام ( ابن سينا )  
 وغيره من أطبائنا الاقدمين وإن لم تجده في معاجنا اللغوية .

وعلى هذا لا مانع يمنع من استعمال فعل « حَلَّلَ تحليلاً » وعضد تعصيماً ، ووصف  
 توصيفاً ، ونقد الكلام لتقيدها ، وغيرها مما ضرب على غرارها ، ما دمتا قد جربنا في  
 توليدها على أقيسة كلام العرب ، وما دامت الضرورة ندعونا أحياناً الى المبالغة في  
 هذه الأفعال .

وعلماء الكيمياء يستعملون فعل ( صعد تصصيماً ) : بمعنى الإذابة ، وهو عربي  
 فصيح ، فلعلمهم إنما قالوا ( حَلَّلَ تحليلاً ) لزوجته الشبيه بالشبيه ، وحملاً للأخ على  
 أخيه .

المغربي





# آراء وأخبار

## بلاغ وزارة المعارف

في أواخر أيام الوزارة الأيوبية ( ٣٦/١٢/٢٠ )  
وبلاد الشام مستبشرة بحياتها النيابية ، ومستشعرة  
بسيادتها القومية بفضل كتلتها الوطنية ، يودع  
وزير المعارف ، وعضو مجمعنا العلمي العربي ،  
الأمير مصطفى الشهابي معاهد العلم والأدب ،  
بالبلاغ المبين التالي ، الذي نشره اليوم خدمة  
للتاريخ ، ولنشكره على رغبته في خدمة المجمع  
العلمي ، فقد سعى لزيادة موازنته ، ولإصلاح  
إدارته ، إصلاحاً يتمكن به من الاضطلاع بما  
عهد به إليه من خدمة اللغة والأدب ، وأملنا قوي  
في أن يتم خلفه « الحكيم » ما شرع فيه سلفه  
الكريم ، وهذا نص البلاغ :

**مقدمة** عندما دُعيت الى الاشتراك في الوزارة ، كانت البلاد مضطربة ، والمدارس  
مغلقة ، والأسواق مغلقة ، والتلامذة في الشوارع ، وبعض الزعماء في المنفى ، وعدد  
كبير من الناس في السجون ، فكان من البديهي أن لا أقبل أعباء المساهمة بالحكم إلا  
على أساس تبديل السياسة السابقة ، واتخاذ سياسة تضمن للبلاد أمانيها القومية ، وعلى  
هذا حصلت مفاوضات عديدة بيننا وبين المفوضية العليا وإخواننا من رجال المكتلة  
الوطنية في أمور سياسية لا سبيل الى البحث فيها في هذه الأذاعة ، لكن ما يفيد  
ذكره هو كون هذه المفاوضات أدت الى اشتغالنا بمقعد معاهدة مع فرنسا ، وبإعادة

الحياة النيابية ، وغير ذلك من الأمور الجوهرية التي تقوم عليها أوضاع البلاد الاستقلالية ، وترتكز عليها مبادئها العامة ، ولهذا لم أتسكن ، ويا للأسف ، من الاتصال بكم اتصالاً وثيقاً في المدة القصيرة التي أشرفت فيها على شؤون المعارف في البلاد .

ولئن شغلني السياسة عنكم فالعذر إذن واضح لا يحتاج الى دليل ، وقد رأيت الآن قبل وداعكم أن ألقى عليكم بعض نصائح موجزة أملت بها علي تجارب الأيام والسنين :

**السياسة والوطنية** وأول هذه النصائح ضرورة تلقين الملمعين تلامذتهم أن عهد المقاومة السلبية قد انقضى ، وأن واجب التلامذة الأكبر الانصراف الى تثقيف عقولهم ، وتوسيع مداركهم ، حتى يكونوا في المستقبل رجالاً أصحاب الاجسام والعقول ، ولهذا ينبغي لهم ترك السياسة الى ما بعد أيام الدراسة ، حتى لا يشوشوا عمل الحكومة الوطنية القادمة ، وهي بعد أحرص منهم على عدم التفريط في حقوق البلاد . ولا شك أن كل ساعة يقضيها التلاميذ في السياسة بعد الآن تعد خسارة في حياتهم الثقافية ؛ لكن السياسة شيء ، والوطنية شيء آخر ، فإذا دعونا التلامذة الى ترك الاشتغال بالسياسة والافلاع عن التمزجات السياسية في المدرسة ، فمن الواجب أن لا نذهل عن تنفيذهم بالوطنية الصادقة : كتلقينهم أمجاد أمتهم الفائرة ومزاياها واستعداداتها الحاضرة . وكتحبيب اللغة العربية والبلاد العربية وإيهم ، وطبعهم بالطابع القومي المتين ، وتعويدهم بإبشار الخير العام على الخير الخاص ، وحملهم على ازدياد الاثرة - أي مائسى الانانية - في القضايا الوطنية . ومن الممكن الوصول الى هذه الغاية باتباع البلاغات التي أذعتها في هذا الصدد ، ولا سيما ما يختص منها ببرامج التاريخ والجغرافية التي لا بد من تحويلها على الوجه المذكور في مجلس المعارف الاعلى عند اجتماعه في ربيع السنة القادمة أو قبل الربيع .

**الجامعة السورية والجمعية العلمية** كثيراً ما ينتقد الناقدون الجامعة السورية والجمعية العلمية العربي . وأهم انتقاد بوجهونه الى الجامعة كونه ينفق عليها في كل سنة

مبلغ كبير من المال ، لو أنفق نصفه على تلامذة بدرسون في الجامعات الأوروبية لتخرج منها عدد يفوق عدد الذين يتخرجون من جامعتنا في كل سنة ، وربما كان هذا الانتقاد وجهياً لو كانت مهمة الجامعة السورية مقتصرة على تخريج عدد من الاطباء الصيادلة والحقوقيين ليس غير ، فالحقيقة أن الجامعة السورية مسرعة لتفاني للتعليم بالعربية لا مثيل له الآن في العالم العربي كله ، وهذا المركز الثقافي العالمي هو في القرن الرابع عشر من الهجرة خلف لمدارس البلاد القديمة كالنظامية والعاذلية وغيرهما ، وفي عنقه رسالة علمية وسياسية واجتماعية وإنسانية معاً ، ومن الضروري أن يكون قسماً تشع منه شرائع العرب وطبهم ، كما يجب أن يكون همزة الوصل في هذه العلوم بين الشرق والغرب ، ولهذا لا نقدر فوائد الجامعة السورية بالمال ، ولا يجوز أن تكون عرضة للانتقاد كما ضاق نطاق موازنة الدولة ، بل يجب على العكس من ذلك أن يوسم على العلماء من أساتذتها لكي يتمكنوا من الشبح بالعلوم العالية الحديثة والقديمة ولا سيما ما تم معرفته منها في البلاد الشرقية . وقد وضعنا في المعاهدة السورية الفرنسية وسيلة لإيجاد اتفاق جامعي بيننا وبين حليفنا الكريمة ، وسينتج عن هذا الاتفاق تبادل إلقاء المحاضرات العلمية - لا الدراسية - بين جامعتنا والجامعات الفرنسية ، واعتراف تلك الجامعات رسمياً بشهادات الجامعة السورية دون ما قيد ولا شرط .

أما المجمع العلمي العربي : فيجب أن يظل معهد اللغة العربية ومدارسه الآداب الرفيعة ، والصلة الوثيقة بين تراثنا العلمي القديم والعلوم الحديثة ، ولا يجوز أي رجل عربي مثقف أن تحرم دمشق من مجعها العلمي العربي ، وهي عاصمة العرب والإسلام الكبرى ، ولذلك لا بد من مزيد مخصصاته السنوية حتى ينصرف رئيسه وأعضاؤه الى القيام بشئونه وأهمها المساهمة بإيجاد مجمع أفرنجي عربي للمصطلحات العلمية والمحترقات الحديثة ، وإلقاء دروس ومحاضرات في دقائق اللغة وآدابها ، وسائر العلوم والأبحاث الشرقية ، وتنظيم المجلة ودار الكتب الوطنية ، وغرف المطالعة ، والاتصال بالمستشرقين وبالجامع العلمية في الديار الأجنبية .

وأنا على يقين من أن رجال المجمع والجامعة يعملون ما ذكرته من الشئون نصيب أعينهم ، ولهم يظلمون بالأعباء الملقاة على عاتقهم ، حتى تأخذ أمتنا بنصيبها

الوافي من الثقافة العامة ، وتسام مع الأمم المتعدنة في تقدم العقل البشري .

### مدارس التجهيز والمدارس الفنية التعليم الثانوي في مدارس التجهيز هو

زاد الشباب وعدتهم في معترك الحياة ، لأنه يزودهم بوسائل العلوم الحديثة ، ويفتق أذهانهم ، ويوسع مداركهم ، ويجعلهم أقدر من غيرهم على معالجة شئون المجتمع البشري ، وليس التعليم الثانوي في ذاته وسيلة من وسائل الارتزاق ، لكنه عون أرباب التجارة والصناعة والزراعة على مشاركة أعمالهم ، وباب يلجج طالب الالتحاق بالجامعات ويسائر المدارس العليا ، ولذلك ينبغي لأستاذة التعليم الثانوي أن يظفوا حرصاً على الأسر الآتي : وهو أن البكالوريا السورية يجب أن تحتفظ بمكانتها العلمية بعد أن كادت تضاهي أمثالها في مدارس حكومات الغرب الكبرى .

أما مدارس الصناعة والأشغال اليدوية : فغايتها تخريج عمال ورؤساء عمال في مصانع البلاد ، وليست غايتها تخريج ( أفندية ) ينضمون الى عداد العاطلين عن العمل ، وهكذا الحال في الصفوف التجارية فإث على خريجها أن يكونوا من العاملين في المتاجر بأجور متهاودة ، ريثما يثبتون بكفاءتهم فضل المتعلم على الجاهل . ومما يؤسف له أن البلاد خلوا الآن من المدارس الزراعية على درجاتها ، على حين أننا في أشد الحاجة الى مدرسة زراعية عملية لا يدخلها إلا الذين لديهم أرض كافية والذين لا يستنكفون عن العمل في الأرض بأيديهم القوية ، ولعل مجلس المعارف الاعلى يقرر في جلسته القادمة توسيع الدروس الزراعية في صفي المعلمين العالي والابتدائي وفي مدارس الدولة الابتدائية والاولية .

### التعليم الابتدائي والاولي رُب ناقد يقول : ما الفائدة من تعليم الفلاح

والصانع والاجير والخدم ، وهل المدرسة تجعلهم أسعد من رفاقهم الذين يظفون على أميتهم ! فالحقيقة أن السعادة اذا كانت غير مرتبطة بالعلم ، فبيادى القراءة وأعمال الحساب الاربعة على الاقل امور يحتاج اليها كل انسان مهما يكن عمله ، ولذلك وجدنا الدول الراقية تثير الاولاد إجباراً على ارتياد المدارس الابتدائية في المدن والمدارس الاولية في القرى ، حتى تكاد الامية تكون مفقودة في بلاد تلك الدول ، أما في

بلادنا فإن حدد الأمين بفرق كثيراً عدد المتعلمين ، والسبب ضيق موازنة الإدارة أو قلة المعلمين ، ولعل أعظم عمل تأتبه الحكومة تزييد عدد المدارس الابتدائية والاولية تدريجياً على أساس افتتاح عشرين أو ثلاثين مدرسة جديدة في كل سنة ، فهي اذا زادت موازنة وزارة المعارف على هذا الأساس ، وأعانت المدارس الابتدائية الاحلية بما تستحقه قل عدد الاميين في البلاد وارتفع المستوى الثقافي فيها ، ولا شك عندي أن مفشي التعليم في الوزارة يضمن هذا البرنامج نصب أعينهم ، وبوازران الحكومة القادمة لاجل تحقيقه .

ومما تلفت النظر كون بعض الفلاحين الجبلاء يهملون إرسال أولادهم الى مدرسة القرية ، على حين أن الحكومة تكون قد أوجدت لهم تلك المدرسة مع معلمها ولوازمها ، ففي حال كهذه يكون من الواجب حمل الفلاحين على إرسال أولادهم الى المدرسة قسراً ، ومعاينة هؤلاء الفلاحين بما ينص عليه القانون تجاه مخالفي أوامر الحكومة وتعليقاتها .

**المدراس الأهلية والوطنية** طالما شك المستنيرون من اختلاف برامج التعليم في مختلف مدارس الدولة ، وشكروا من تضارب النزعات السياسية ، واختلاف أصول التربية في المدارس الأجنبية والأهلية ، وربما غلا بعضهم فقال بوجود العمل على إقفال تلك المدارس ، والحقيقة أن المدارس الأهلية والأجنبية لا يجوز إقفالها ، كما لا يجوز تركها بلا مراقبة شديدة ، ففائدتها قائمة في كونها توفر على الدولة مبالغ كبيرة لا تضطلع بها موازنتها الصغيرة ، أما أضرارها فيمكن تلخيصها بعد الآن ، بأن يفرض عليها التوسع بتعليم اللغة العربية ، وتعليم تاريخنا وجغرافية بلادنا بالعربية ومنع كل نزعة سياسية مفسدة قد ينزع إليها المعلمون تجاه تلاميذهم ، ولا بد من العمل بتقوية في سبيل توحيد برامج التعليم في تلك المدارس ، وفي مدارس الحكومة ، ولا شك أن شهادة التعليم الابتدائي وشهادة البكالوريا قد خدمتا كثيراً في هذا الباب ، كما أن الحركة الفكرية في البلاد العربية تدعو الى الشفاؤل في إمكان توحيد برامج التعليم في جميع تلك البلاد .

**الكتب المدرسية وتثبيت المؤلفين** زاد عدد الكتب المدرسية الصالحة في  
السنين الأخيرة ، لكن مدارسنا ما برحت في حاجة الى كتب أخرى مهمة في علوم  
مختلفة ، ومن المؤلف أنني وجدت في بعض الكتب المدرسية غلطات كثيرة في  
استعمال المصطلحات العلمية والاسماء الجغرافية على حين كان يجب على مؤلفيها أن يراجعوا  
المجمع العلمي العربي فيرشدوا الى أصح تلك المصطلحات ، ويحرقوا لمؤلفي الكتب  
المدرسية التي تدرس في الجامعة وفي مدارس التجهيز ، ولأصحاب المؤلفات العلمية  
واللغوية والادبية البارزة ، ولأصحاب المجلات المدرسية أن يستمدوا المعونة من وزارة  
المعارف في سبيل طبع كتبهم ومجلاتهم وترويضها ، وإني لعل بقين من أن وزارة  
المعارف سترصدهم مبلغاً كافياً في موازنتها لنشيطاً لهذه المنجحات العقلية التي تكثر  
فوائدها ، لكنه قلما يتمكن أصحابها من العمل فيها بلا مؤازرة مادية .

**الثقافة الغربية** وأنصح رجال التعليم ونجباء التلامذة بأن لا يتبرموا بالثقافة  
الغربية ، وأن يعلموا أن الاستقلال الذي حصلنا عليه ليس منناه الاعتماد عن المدينة  
الغربية وثقافتها ، فكما نتلمذ الغرب على أجدادنا في إبان مدينتهم الساطعة ، فقد شامت  
الاقدار أن نتلمذ اليوم على الغرب في مختلف العلوم العصرية ، وليس في ذلك عيب ،  
بل العيب والضلال أن نظل جامدين بيننا العالم في تقدم مستمر . ولئن سألت سائل :  
أي الثقافات الغربية أصح لنا ؟ فجوابي بأن الثقافة اللاتينية ولا سيما الفرنسية منها ،  
وأسباب هذا الترجيح طويلة لا تتسع لها هذه الإذاعة .

ومن البدعي أن الاخذ بالعلوم الحديثة يجب أن لا يهيننا عن لغتنا القومية وعن  
عادتنا وأخلاقنا وسجاياها العربية ، وعن مدارس قرآنا الكريم ، وتراث أجدادنا  
الادبي الزاهر .

وبعد أشكر لموظفي الوزارة ورجال التعليم كافة مؤازرتهم الحميدة ، وأشكر  
لمنشئ المعارف نصائحهم الفنية المفيدة ، وأرجو منهم جميعاً ومن التلامذة أن يخلصوا  
للحكومة الوطنية الدستورية القادمة ، فهي أحرض الحكومات على تقدم المعارف في  
البلاد ، والسلام .

وزير المعارف

مصطفى الشربلي

دمشق في ١٩ كانون الاول سنة ١٩٣٦

# التقاريط

## الخزانة الشرقية

مجلة أدبية تاريخية متخصصة بالشرقيات ، تصدر مرتين بالسنة ، عدد صفحاتها ٦٤ ، تطبع في مطبعة القديس بولس في حريصا (لبنان)

مبشرها حبيب الزيات

ليس (فرلسة)

الأستاذ « حبيب زيات » من هواة المخطوطات العربية والمولعين بدفائن خزائنها الشرقية والغربية ، قال في مقدمة هذه المجلة : « وقد عني بنا بنقل كل ما ألفينا فيه جدة وطلاقة في كل باب ، وقيدنا أمامنا كل ما تبين لنا أن بالتنبويه به فائدة وامتاعاً في اللغة والأدب والشعر والتاريخ الديني والأدبي ونقوم ونراجع أعيانها وسائر ما له علاقة بأخبار الأقطار العربية حتى اجتمع لدينا من هذه التعليقات والقيود التي نلقطناها في دور الكتب عامة من الأصول المطبوعة والمخطوطة عدة دفاتر رأينا اليوم أن ننفي بعض مختاراتها الى طلاب العلم والتاريخ الشرقيين بعد ما راضتها والتعليق عليها في مجلة عزمنا على إصدارها مرتين في السنة في الثاني عشر من شهري تموز وكانون الأول ، لأنفرادنا بإنشائها وتحريرها وعدم استعانتنا في النقاء مواضعها وفصولها بشيء من التعريب أو التقليد ، وقد آثرنا أن نجعلها شرقية بمحة متخصصة بدرس تاريخ

الديار العربية وحضارتها في الاسلام ، وتقتصر على البحث في آدابها وعلومها وفنونها  
ومصانفها وآثارها وأخلاقها وعاداتها ومذاهب ملتها ونحلها ، لا تمتد إلى ذلك إلى  
المشاركة في أخبار القرب أو تعريب شيء من علوم أهلها وآدابهم ، ولذلك دعوتها  
« الخزانة الشرقية » . اهـ

وقد بحثت هذه المجلة في عددها الأول عن : الأسماء والألقاب والكفى النصرانية  
في الاسلام ، ونفاح لبنان ، وليلة رقص وسماع أميرية للفقراء بدمشق سنة ٦٥٩  
للهجرة ، وضرب الخوطة على جميع الخوطة ، ودفائن الخزان ، ولغة الحضارة .

ومن أمتع أبحاث هذا العدد (ليلة رقص الفقراء « أصحاب الطرق » وسماهم) ،  
وقد تهاوى المؤرخون وصف شيء من حياة هؤلاء المتصوفة من أصحاب الطرق في  
ما كلفهم وملايسهم وأخلاقهم ورسومهم وتأثيرهم الاجتماعي في مختلف عصورهم ، وقد  
عرف الدمشقيون خاصة بالأحسان إلى الفقراء وبناء المنازل لهم ، فتمددت في حضارتهم  
الخواثق والربط والملاحي والزوايا ، وقد أطلع منقش المجلة في خزانة أكسفردي على  
« ذبل قطب الدين اليونيني على سراحة الزمان » لسبط بن الجوزي ، فرأى فيه فصلاً  
متمماً في وصف ليلة راقصة ساهرة أقامها الأمير حسام الدين الجوكندار العزيزي في  
داره بالعقبة ولينث محتدمة حتى مطلع الفجر .

أما وصف سباط العشاء فيجب القارئ أن يعلم أنه اشتمل على مئة زبدية عادلية  
في كل زبدية منها خروف صحيح (رضي) ، وثلاثمائة زبدية صغيرة تشتمل الواحدة  
منها على ثلاث دجاجات مع أطعمة أخرى ، ولما فرغ الصوفية من الطعام صلوا العشاء  
ثم شرعوا في الذكر والرقص والسماع والأمير يرقص معهم ، وجملة السمط التي مدها  
الأمير لهم أربعة ، والسماط الثاني يشتمل على أنواع الحلوى ، والثالث على أصناف  
الفاكهة ، والرابع على المكسرات من الفستق والبندق والكحك الحشو وأمثالها ، وقد  
رقص الفقراء ثلاث رقصات بين كل سباطين رقصة لا ندرى أيها الله أم للهضم !

وعلى كل باحث عن غير ديبه أن ينثبت فيما ينقله من الآثار الدينية. وقد سماها



الأستاذ الزيات في قوله في بحث الضمائم والنكت (صفحة ١٧٢، مطر ١٤٨) ما نصده  
 (ولذلك جاء في الحديث «ولا تنازروا بالألقاب»<sup>(١)</sup>) وهي في القرآن الكريم

التنوي

\*\*\*

## كتاب أتاتورك

تأليف محمد محمد نوري

كتاب يقع في (١٩٠) صفحة من القطع الوسط أخرجته إدارة الهلال، أحد  
 هدايا ثلاث لقراء مجلة الهلال، مستهل بمقدمة جيدة للأستاذ «فكري أياغله» ثم  
 بتصدير للمؤلف تعرض فيه لصفة كمال الجسمية وذكر منازياه البارزة من سيرته .  
 وكمال أتاتورك على رأي المؤلف في تصويره: سيد مذ كان في الجيش صبياً - المنطق  
 عنده مطرقة يهوي بها على كل شيء - عملي بارد قبل أن يصكون خيالاً متحمساً -  
 آمن الناس بزعامته قبل أن تتاح له الزعامة - إذا آمن بفساد شيء بقره بتراً لم يعمد  
 إلى إصلاحه - متكبر كالشيطان ولكن كبريائه قائم على اعتدال بالنفس - منطقته  
 العسكري لا يجازي - اليأس يتخذ مسيله إلى قلوب الناس أما هو فهجيات أن يقنط  
 - صارم إلى أقصى حدود الصرامة .

وتحت كل جملة من هذه الجمل الموجزة القصة الشاهدة لها .

وقد قسم المؤلف كتابه ثلاثة أقسام جعل عنوان القسم الأول (سلطنة تنهار)  
 ويحورته تدور حول الحرب الكبرى، وأيام الاضطلال العثماني، ويلبس فيه القارئ جملة  
 من أسباب الاضمحلال والفتنة اللذين سبقتا اليها الدولة العثمانية . والقسم الثاني عدوانه  
 (جهاد واستقلال) وفيه تنجلي الحركة الكمالية منذ نشأتها حتى ازالتها آخر خيط من  
 شيك النفوذ الاجنبي وهو أقوى أقسام الكتاب وأفيده، وخلق بكل أمة تحاول تخلصاً  
 من اليد الاجنبي أن تديره بأيمان لتتسج على منواله . والقسم الثالث عنوانه (عهد

(١) سورة الحجرات في الآية رقم ١١ .

جديد) عرض فيه المؤلف للتنظيات الجديدة التي أحدثها العهد الكالي في التعليم والاجتماع والمعادن .

\*\*\*

المؤلف تزي الأصل وهو معجب كل الإعجاب بمصطفى كمال وأعماله بنحس كل التحمس للدفاع عنه ورد مايرمي به من نقد ، وقد أبدته إعجابه وتمصبه - في بعض المواضع - عن أن يكون المؤرخ المنصف الحيادي . تعوزه الحجّة فيعمد الى العبارات الخطابية أحياناً بل قد يستدرجه هذا الحب الى الاستنجاد بكلام هو أقرب الى المغالطة .

عرض ص (١٦) بما في سيرة مصطفى كمال الشخصية من قبح وفساد فبرر ذلك بقوله : « دنيا القرن العشرين ليست دنيا الاخلاق الفاضلة لحسب ، بل دنيا الاخلاق غير الفاضلة أيضاً » . ثم يقول : « ولو أن كمالاً كان فاضلاً و . . . . . لما استطاع أن يسوق شعبه في دنيا القرن العشرين » ! وهذا تعصب ذميم فلم نعهد ان أحداً من العلماء والمؤرخين حاول تبرير ضعف الخلق ، وكيف نغافل المؤلف عن الزعيمين هتلر وموسوليني وهما مضرب المثل في متانة الخلق الشخصي والحرص على كسر شوكة التهمك والذيلة في شعبيهما ما وجد الى ذلك سبيلاً . فهل سبقها كمال بشعبه في مدارج التمدن حين قذف به في مهاوي الفساد والخلال الخلق . والذي أظنه أنه ستمضي قرون طويلة دون أن يبلغ الشعب التركي بهذه الوسائل شوط الالمان أو الطليان في الرقي الحقيقي .

جاء في ص (٢٢) في صدر الكلام عن جمال باشا كلمة للغازي في جمال : « إن رجلاً يبحث عن القدوة لينشبه بها مؤمناً بأن نجاة البلاد لا تتم الا بهذا التقليد ، هيئات أن يكون رجلاً في نظري » فهلاً ذكر هذا حين اندفع في تيار التقليد اللاتيني الاعمى ودفع أمته اليه بالنار والحديد ؟ .

ولما بلغ المؤلف الى الكلام على تحلي كمال عن الدين علل هذا العمل ص ١١٣ بأنه يرمي الى اجتناب عداوة الغرب ، كأن الثندين هو الذي يجلب عداوة الغرب وكان نبذ الدين يستدعي صداقته !! ألا فليعلم أن الدين الصحيح ما كان يوماً أداة ضعف قط

وأن هذا من كمال هفوة وهفوة العظيم عظيمة أبداً . وإن الغرب اذا وجد تركيا ضعيفة وأراد الاعتداء عليها فلن يعدم وسيلة أو حيلة تبرر له اعتدائه أمام الرأي العام ، والا فقل لي ماذا نفعت الحبشة نصرانيتها ؟ وما هي قوة الحجج التي تذرعت بها إيطاليا للفتك بها ؟

كل الذي نرجوه ألا نعدم تركيا بعد سنين ، في هؤلاء النشء الذين نشأوا التنشئة الكالية اللادينية : ابطلاً على غرار الغازي كمال وعصمة وكاظم وبكيد وفوزي وغيرهم ممن أخرجهم العهد الديني عهد الخلافة والرجعية إن كان يعزى انتصار الترك في حروب الاستقلال إلى قوة مبنوية ، فهذه القوة هي قوة الدين والدفاع عن حرمة الكلمتان اللتان لم تكن تخلو منها خطبة من خطب كمال وأتباعه في تمريض الجند التركي الباسل . دع مئات الألوف من الدنايخ التي جاد بها العالم الاسلامي باسم الاسلام .

ولا بأس في أن أنقل هنا الحجة التي نقلها المؤلف في صدد الكلام عن استبدال الحروف اللاتينية بالعربية حيث يقول ص ١٦٣ « لماذا تتحمل القبيلة الترككية كل هذا التعقيد من حروف ليست من تراث آباؤهم الأولين في سراي آسيا ؟ » ويقول ص ١٦٥ « فالكلمات العربية والفارسية المندسة في لغة الترك يجب أن تستبعد ، واللغة الترككية يجب أن تعود الى عهد القبيلة .

وعجيب من الرجل الذي يفر من الرجعية واسمها ورأيتها ويهجر كل نافع إن كان يتصل منها بسبب ثم يعال ( تلتين ) الحروف ونبد الكلمات العربية والفارسية بأنها لم تكن من تراث الآباء في سراي آسيا . وما الرجعية الذميمة والله إلا الرجوع لعهد الآباء في سراي آسيا . ثم أمر آخر هل كانت هذه الكلمات الفرنسية والانجليزية . . . وغيرها مما رحب الكاليون بدخول اللغة الترككية من تراث الآباء في سراي آسيا ؟ اللهم هذا فرار من المنطق وتناقض صارخ . ومضى جانب المؤرخ الحيدة في كتابته صرفه الغرض عن تسميته الأشياء بأسمائها .

الكتاب قيم والجهد المبذول في تأليفه شاقمة والفكرة المسيطرة عليه ناضجة والأسلوب جذاب ذو صبغة خاصة ولا يسمي وقد فرغت من تلاوته إلا أن أقول :

ابن كثة الأستاذ أبلغه في المؤلف : « أنه روح صحيفة إلى حد بعيد فقد أصفينا  
 ونحن نقرأ إلى روحه لا إلى لسانه ، وبلا بد للمؤلف أن يكون صدقاً مان يترجم له  
 حتى يصنفه ، ما وإن كان صاحبها قد جاوز هذا حتى وقف على عتبة التأليه الكمال .  
 وأنا أنصح لكل من علم أن يطالع هذا الكتاب فهو من الكتب القليلة النافعة التي  
 تمتنع عنها المطالع ، وعقل المطالع ، وما كتبه معه فله من الخبرة أن يأخذ ما يشاء  
 ويبدع ما يشاء ، وليس ما خدمت من تأخذ على المؤلف بصرفه إياي عن الشفاء  
 على عمله ؟

سعيد الوائلي



## تصويبات

إن الأستاذ سالم الكرنكوي - جزاه الله عن أدب العرب خيراً - قد نبهنا إلى تصحيحات في بعض أعلام (المنبئي من أخبار الأصمعي) نشأت كما ذكرنا عن سوء الرواية في نسخة ابن عساكر المحفوظة في المطبوعة الظاهرية التي نقلنا منها تلك الأعلام ، وحينما أطلع على (تكملة الجواليقي) التي نشرها المجمع في هذه السنة أيضاً عارضها بنسخة ديربيورغ ، وبث لنا بما وقع بينهما من الاختلاف ، ومنه ما يكون الصواب من نصيب نسختنا الظاهرية على ما ترس ، وقد عجلنا في نشر ذلك في آخر هذا المجلد الرابع عشر لأنه موضعه .

وهناك بعض أغلط في مقالة (أغلط المستشرقين) لحضرة الأب أنستاس الكرهلي وأخرى وقعت في مقالة «روح الطموح في المنبئي» للأستاذ أحمد رضا ، وقد نشأ ذلك الغلط عن غموض الخط في المقالين أو تكسر بعض الحروف والنقط ، وهذا ونحن نشير بالأرقام إلى صفحات رسالة المنبئي المنشورة في مجلة ، وبالحروف إلى صفحات مقدمة الرسالة المستقلة بنشرها بعد ذلك على حدة :

صفحة	سطر	حرف	خطأ	صواب
٨٤	٢٠	ب	مشرّد بن الأمين	مسرّد
"	٢١	"	علقمة	علقمة
"	"	"	أبو بابل	أبو بابل
"	"	"	نظام	نظام الريح
"	"	"	أبو الاحرز	أبو الأخرز

صفحة	سطر	حرف	خطأ	صواب
٨٥	١	ج	أبو الرجف	أبو الزحف
"	٣	"	أبو ترسيس	أبو برسيس
"	٤	"	الموار	المزار
"	٥	"	صهيف الكوفي	صهين الكوفي
"	٨	"	ابن عسادة تعاميل	حنظلة بن عسادة وقد تكون تعاميل نصيحاً

وأما الاختلافات بين طبعي المجمع وديريبورغ من «شكلة اصلاح ما تملط فيه العامة» فهي كما يأتي :

صفحة الصفحة	صفحة المستقلة <sup>(١)</sup>	سطر	طبعة المجمع	طبعة ديريبورغ
١٧٤	١٠	٧	زبد بعد والجسم	لا في الأواس
٢٧٧	١٣	١٥	بخريم	بخريم
١٧٨	١٤	٦	انبر	أنبت
"	"	٧	أبو دؤاد	أبو دواد
"	"	٨	الغلاة	الغلاف
"	"	١٥	الليل	الابل
١٧٩	١٥	٩	السمحة	المنجبة
١٨٠	١٦	١	ضيمته	صميمته
"	"	١٨	الجهيمي	الجهيمي
١٨٨	٢٤	٥	الدهوط	البدوط
١٩١	٢٧	٤	الليث منه	الليث ليه
"	"	٣	رجال	رجال

(١) تزيد بالمنقلة رسالة الشكل المطبوعة على حدة

طبعة دي رابوزغ	طبعة المجمع	سطر	صفحة المستقلة	صفحة المجلة
الحجاب	الحجاب	٥	٢٨	١٩٢
كسبت	كسبت	١٢	✓	✓
كوة	كوة	١٨	٣١	١٩٥
الانائب	الانائب	٢٢	✓	✓
قرشه	قرشه	١٢	٣٤	١٩٨
البوظة « كافي	البوظة	٩	٣٥	١٩٩
نسخة باريس				

## واليك تصحيح مقالة أغلاط المستشرقين :

صواب	خطأ	صفحة
(ب ي ب ن)	(ب ي ب ك)	٢٣٦
alla	alūs	✓
andalusis	andalustis	✓
(ب ا ب ن)	(ب ا ا ب ن)	٢٣٨
الفرغاني	الفرغاني	✓
ossifraga	ossifraga	✓
Phomasi	Pwpraisti	٢٣٩
Ossifragua	Ossifragus	٢٤٠
europæa	europens	✓
Bérichot	Térichot	✓
صنمير	وصنمير	٢٤١
عادته	عادته	٢٤٢
était	étais	✓
faisait	faisai	✓

صواب	خطأ	صفحة
مبني والمبني	مبني والمبني	٢٤٤
أنه كان أكلولا	أنه أكلولا	=
تامة	وتامة	٢٤٥
مخارئة	مخارئة	=
الاقاليم	الاقاسيم	٢٤٦
التحر	الشحر	=
والدبقاه	والدباقة	=
ومعناه	ومضاه	=

والجدول التالي في تصحيح مقال «روح الطموح في المنبي»  
المنشور في الجزء العاشر

صواب	خطأ	سطر	صفحة
واذ كام	واذ كام	١٧	٣٥٣
مثل هذه الدعوى الكبيرة	مثل هذه الكبيرة	٢	٣٥٥
بأم ولا اب	بأم اواب	١٥	=
من ولده	بولده	٧	٣٥٦
تصرح	تصاح	٤	٣٥٨
التوهين	المتوهين	٨	٣٥٩
ان	انه	١٦	٣٦١
بازع	بفرغ	٨	٣٦٣
وشهرة	وانما شهرة	٣	٣٦٥
النقمة	النعمة	٨	=
والمقيم	والمقيم	٢٠	٣٦٦
أوهم	أدم	٣	٣٦٨
أوليس	وليس	٤	=



# الفهرس العام

﴿ ماورد فى هذا المجلد منه المواد والموضوعات ﴾

مرتب على حروف الهجاء

حرف التاء	صفحة	حرف الألف	صفحة
تاريخ النحو	٦٩	أبو الطيب المتنبى ( تصبذة )	٣٠٤
ء ء	٢٢٧	أبو الطيب والنحاة ( محاضرة )	٣٩٤
التذكرة الصلاحية أيضا ( بحث )	٣٨	آثار أدوار مرئى ( تقرىظ )	٧٩
ترجمة الأصمى	٨٣	اشعة واستد ( لغة )	٣٥٢
تصحىحات عبون الاخبار	١١١	أصل كلمة درب	٥٤
تصحىح نهاية الارب ج ٩	١٤١	أفلاط المشرقىن	٢٣٥
تصحىح نهاية الارب ج ١٠	٢٥٦	الألفاظ الدخيلة فى اللغة	٢٧٧
تصحىح نهاية الارب ج ١١	٣٧٩	اسراء القمىس ( مكتاب )	١٥٩
التمادى الصحىح على مشكاة المصابىح ( كتاب )	٣٠٩	حرف الباء	
حرف الشاء		بحث فى اللغة	٧٤
ثقافة المتنبى ومصادرهما ( محاضرة )	٤٠٢	البستان ( نقد )	١٢٧
حرف الجىم		بلاغ وزارة المعارف	٤٥٩
جاء باقيل ( وفاة )	٧٨	بول بورجه ( وفاة )	٧٨
		بىار دونولهاك ( وفاة )	
		البهباذى	٢٣

صفحة	صفحة
٧٢	٣٨٨
عبد الله رعد ( وفاة )	جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين
١٦١	٣٣
علم الامراض الباطنة (الجزء الاول)	جميل الزهاوي في نظر المنتشرقين
٢٩٠	٢٤٨
علوم الحديث ( كتاب )	جميل الزهاوي ( وفاة )
حرف الفاء	٥٦
٣٥٥	جميل بك النظم ( وفاة )
فناوى لغوية	حرف الحاء
٢٨٣	٣١٢
التوننج والفوننج	الحيرة ( كتاب )
حرف القاف	حرف الحاء
٢٣١	٢٦
قرار وزارة المعارف المصرية بحاليف	الخزائن الدكية
المعجم الوسيط	٤٦٥
١٢	الخزائن الشرقية ( مجلة )
قصيدة ثمانية لكتب ابن زهير	حرف الذال
حرف الكاف	٣٧٧
١٦٤	ذكرى شاعر ( قصيدة )
١٤٧	حرف الراء
٤٦٧	٣٨٧
٦٢	رسالة بين فاضلين
حرف اللام	٣٩١
٢٨٦	رسالة في الكتابة العربية المنقحة
٢٦	١٥٣
لغة المتني ( محاضرة )	رسالة فلدزبير في مكتبات دمشق
٢٦	٢٥٣
لمحة في التعريب وشروطه	روح الطموح في المتني ( محاضرة )
حرف الميم	حرف السين
٢٣٤	٣٣٦
٣٤	سيفيات المتني ( بحث )
٦١	حرف الصاد
مجموعا العلمي وشهادته	٣٠٦
محاضرات في تاريخ لغة العرب	صوت دمشق ( قصيدة )
	حرف العين
	٣٩٥
	عهد الخليل الكاتب

صفحة	صفحة
٣٧	١٥٥
منهل الورد ( جزء ثالث )	الهانفة على الكتب
٣٦٩	٣
المهرجان الالائي لابي الطيب (قصيدة)	خطوطة عبت الوليد (بحث لغوي)
٣٩٧	١٥٧
مهرجان المنبي الالائي ( وصفه )	حول (خطوطة عبت الوليد)
٧٦	١٥٦
موسم الشعر في مصر	المدرسة الاصلامية المسليما في
حرف النون	طرابلس الغرب
١٥٦	٣٦
نسخة قديمة من شهنامة الفردوسي	معجم تركي جديد ( كتاب )
٨٠	٤٣٤
نشوار المحاضرة ( الجزء الثامن )	المجعية العربية في ضوء الثنائية
٣١٥	والالسنية السامية
نظرة في النحو	٣١١
١٥٨	مقام ابراهيم ( رسالة )
نقد كتاب حياة محمد	٢
حرف الواو	المقدمة
٢٧١	٤١
وضع علم النحو	المنطق من أخبار الاصمعي ( الجزء الثاني )



## فهرس الأعلام

« أي أسماء كتاب المقالات المنشورة في هذا الجزء »  
 « مرتبة على حروف المعجم ٤ والأرقام للصفحات »

### حرف السين

صالم الكرناكوي ١١  
 سعيد الافغاني ١٤٧ و ٤٦٧  
 سليمان ظاهر ٣٦٩  
 سليم الجندي ٤٠٣

### حرف الطاء

طه الراوي ٦٥ و ٢٤٨ و ٢٦٥ و ٣١٥

### حرف العين

عبد القادر المبارك ٢٨٦  
 علي آيزن ٦٢  
 عيسى اسكندر الملوغ ٤٠ و ٥٦

### حرف الفاء

فيليب حتى ٣٥

### حرف القاف

قوفلسكي ١٢

### حرف الألف

أحمد رضا ٢٥٣  
 أدوار صرقص ٢٦ و ٢٩  
 أسعد الحكيم ١٦١  
 أسعد طلس ٦٩ و ٢٢٧ و ٢٧١  
 أغانطوبس كرشقو فسكي ١٥٧  
 أنستاس الكرملي ١٢٧ و ٢٣٥

### حرف الباء

بوكين ١١١

### حرف التاء

التدوخي ( فخر الدين علم الدين ) ٣٤ و ٤١  
 و ٨٠ و ٨٣ و ١٥٩ و ١٦٤ و ٣٠٦ و ٣٩١  
 و ٤٢٧ و ٤٢٩

### حرف الجيم

جفر الحسني ٣١٢

### حرف الخاء

خليل صادم ٣٠٤ و ٣٩٥

مصطفى الشهابي ٤٥٩  
المغربي ٣ و ٣٨ و ١٤١ و ٢٥٦ و ٣٥٢  
و ٣٧٩ و ٤٥٥

حرف النون

فجيب الأرمنازي ٢٣٤

حرف الياء

يوسف المش ٣٨٩

حرف الميم

محمد أسمان الفشاشبي ٣٣٦ و ٣٨٦

محمد بهجة البيطار ١٥٨ و ٣٠٩ و ٣٨٧  
و ٣٩٠

محمد رضا الشيبلي ٣٧٧

محمد محي الدين عبد الحميد ٢٩٤

مرمرجي ٥٤ و ٤٣٣



